

تأليفك عِجْتُمَّدُ طَاهِرً إِلكَوْدِي لِلكِّيْدِ

الجزءالسادس

مطبع عناف نفقة مخابئ المركنى رحبر لكلائ به وهيش مغابئ المركنى رحبر لكلائ به وهيش





بعض الأدبا. والشعرا. بمكترفي عصرنا الحاض

الشعراء والأدباء تقريباً بمنزلة واحدة لكن مع الفارق ، فالشاعر البليغ لا بدأن يكون أديباً بطبيعة الحال ، أما الأديب فمهما كان أديباً ممتازاً فإنه قد لا يكون شاعراً ، ومن هنا نقول : كل شاعر أديب وليس العكس ، فكما أن الشعراء في كل واد يهيمون ، كذلك الأدباء عن كل حالة يكتبون . وكل من الشعراء والأدباء يمكن لهم قيادة الناس ، إن صلحت أحوالهم وكانوا على أخلاق نبيلة ، ببلاغتهم وحسن أسلوبهم .

ففي الحديث الصحيح: «إن من البيان لسحرا » رواه البخاري في كتاب الطب. وروى أيضاً في كتاب الأدب «إن من الشعر حكمة ». فهذان حديثان رواهما البخاري في موضعين من صحيحه.

فمن هنا يعلم تأثير الشعر والأدب في توحيه الناس.

والأدباء والشعراء بمكة من قريش معروفون ، من عصر الجاهلية ومن عصر الإسلام ، ولقد تأثروا كشيراً بدين الإسلام القويم ، لأن الدين الإسلامي حامع لمكارم الأخلاق ، فشعراؤنا وأدباؤنا معروفون في كل عصر وزمان ، لأن البلاغة والبيان والشعر والأدب من طبائع العرب ، ولقد ذكرت دواوينهم وأسماؤهم في بطون الكتب والأسفار ، وفي كتاب سلافة العصر طائفة من أقوالهم وأشعارهم ، وقد ألف بعض المعاصرين لنا شيئاً في تراجم بعض الموجودين اليوم . لكن نحن هنا ، لسنا في صدد سرد أسمائهم وأقوالهم ، وإنما نحب أن نذكر ما يأتي في بالنا من أسمائهم ، من المعاصرين لنا من أهل مكة ومن استوطنها من المدينة المنورة أو من جدة فقط ، دون التعرض لذكر غيرهم من الفضلاء ، لأن هذا التاريخ حاص بتاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة ثاني الحرمين ومدينة جدة باب الحرمين .

فإليك حدولاً فيه أسماء من يأتي في بالنا من الأدباء والشعراء والخطباء، من أهل مكة المشرفة، بدون مراعاة للترتيب في الوظائف وكبر السن:

		0
يعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
كان من الأدباء والشعراء، ولا ندري متى توفي،	الشيخ أحمد بن أمين	١
ونظن أنه توفي بعـد سـنة (١٣٠٠) هجريـة وهـو	بيت المال	
من مكة المكرمة.		

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
بدأ حياته الأدبية كاتباً وشاعراً ، وله كتـــاب اسمــه	الشيخ محمد سرور	4
(أدب الحجاز) جمع فيه بعـض المـواد الأدبيـة	الصبان	
لمعاصريه ، وهو أحد وزراء المالية السابقين ، ولـ ه		
خدمات جليلة ، وهو من جدة .		
كان أديباً نشيطاً ، منذ أن كان تلميذاً بمدرسة	الاستاذ محمد عمر عرب	٣
الفلاح بمكة في عهدنا وقد توفي في سنة (١٣٧٥)		1.5
هجرية تقريباً رحمه الله تعالى وهو من مكة	<u> </u>	
المكرمة.		-
إنه أديب كبير وشاعر بليغ وخطيب رائع، اشتغل	الأستاذ فؤاد شاكر	٤
بالأدب منذ شبابه ، وكان يصــدر بالقــاهـرة مجلتــه		
المسماة (محلة الحرم) وذلك منذ سنة (١٣٤٥)		
هجرية تقريباً ، وهو من مكة المكرمة .	6 6	
إنه شاعر كبير وأديب شهير وخطيب بليغ،		
ويلقب عندنا بشاعر الملك وهو من مكة.		1
اديب وعالم ومؤلف كبير. ألف كتباً كثيرة،	1	1
وضع تفسيراً قيماً للقرآن العظيم في الحريات		
حياته . مات سنة (١٣٧٩) هجرية تقريبًا ، وهــو		
ىن مكة.		V
ديب كبير وكاتب شهير ، وله ذوق كبير في		
لشعر، وله قصائد شعرية، وفي النادر يقوم		
تحطيباً في الجمتمعات، وهو من مكة، وله مؤلفات		
عديدة.		1
نه عالم فاضل وأديب نابغ، وهو من أهل الفطنية ا	1	
الذكاء. إنه إذا كتب في موضوع يسرك أن تقرأ		
ا كتب وإذا خطب استمعت إليه بكليتك، وهو ع هذا لا يقول الشعر وهو من مكة.	l l	
ع منداً لا يقول السعر وهو من محه. الم فاضل وكاتب بارع، تـوفي رحمـه الله سـنة		1 9
م و حصل و قالب بارع ، توفي رحمه الله سنه الله الله سنه الله الله الله الله الله الله الله ال	1	
١١١١ مد) تعريباً . وهو من محه.	71	•

بعض الأدباء والشعراء بمكة في عصرنا الحاضر

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
أديب مارس الكتابة في صدر شبابه ، وهو من		١.
مكة .	4	
اديب كبير ، له أسلوب بارع متميز ، وله عناية	السيد حسن كتيي	11
بالدراسات الإسلامية ، وهو من مكة .		÷
اديب شهير وشاعر كبير، وهمو من مكة، وله	الأستاذ حسين سرحان	17
مؤلفات لم نطلع عليها .		
اديب كبير وكاتب اجتماعي شهير، وهو قلّما	الأستاذ أحمد السباعي	15
يقول الشعر، وقلَّما يخطب في المحتمعات، وهـو		
صريح في آرائه ، يتكلم بحرية ، وكان يصدر مجلــة		
قريش يطبعها بمطبعته ، وله مؤلفات كثيرة منهــا :	·	
(تاریخ مکة) .		
أديب شهير وكاتب كبير ، كان يتولى إصدار	الأستاذ عبدا لله عريف	١٤
جريدة البلاد السعودية ، ثم اشتغل الآن بإدارة		
أمانة العاصمة .		
إنه أديب ممتاز وكاتب كبير ثقة ، إذا كتب يكتب	الأســـتاذ عبدالعزيــــز	10
بحساب وأمانة ، إنه زينة الأدباء والكتاب وهو من	الرفاعي	
مكة ، وله بعض المؤلفات .		
إنه شاعر كاتب كبير وأديب شــهير، ولــه بعـض	الأستاذ حسين عرب	17
المؤلفات ، وهو من مكة .	4	
، كاتب معروف وأديب كبير ، يغار على الدين	الأستاذ أحمد محمد جمال	14
الإسلامي، ويناضل عن الشريعة الغراء، ولـ		
مواقف شريفة في بعض الأمور وآراء قيمة في		
بعض المسائل. إنه أديب ممتاز يقرّبه الجميع، كما		
له بعض مؤلفات نافعة ، وهو من مكة المكرمة .		
ا إنه شقيق الأستاذ أحمد محمد جمال المتقدم ذكره،	الأستاذ صالح محسد	١٨
وهو ایضا ادیب کبیر و کاتب شهیر، وله موافق	جمال	
مشرفة حاسمة . كان يصدر جريدة الندوة بمكة ،		
وله مؤلفات قيمة وآراء صائبة ، وهو من مكة.	. (1)	

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
إنه أديب فاضل، يتلوق الشعر ويقوله، وإذا	الأستاذ محمد فدا	19
خطب في المجتمعات يخطب بقــوة وانطــلاق . إنــه		
قائم بإدارة مدرسة الثغر النموذجية بجدة، ولـه في		
تربية النشء طريقة ممتازة ، وهو من مكة .		
أديب معروف، إذا كتب تغريك كتابته، وإذا	الأستاذ عبدالله	
خطب في المحتمعات كانت خطبته مؤثـرة ، وهـو	عبدالجبار	2-1
يتذوق الشعر ويقوله وهو من مكة .		
أديب وشاعر معروف له بعـض المؤلفـات ، وهــو	الأستاذ إبراهيم جدع	71
من جدة .		
أديب وكاتب معروف يتوقد ذكاءً وقد اشتغل في ا		77
بعض الصحف، وهو من جدة.		1
إنه كاتب معروف، وله نشاط كبير في فنن	الأستاذ محمد سعيد	t .
الأدب، توفي رحمه الله تعالى في سنة (١٣٦٤هـ)	عبدالمقصود	
تقريباً. وهو ممن ألف كتاب (وحي الصحراء)		
المطبوع منذ سنوات ، وهو من مكة .	1.	
اديب فاضل، وخطيب منشئ بــارع، وهــو مـن	السيد عبدا لله شطا	1,5
مكة.	11	
إنه من حفظة القرآن، وأديب وكاتب، قلما		40
بخطب في المجتمعات، وهو من مكة .		77
عميد كلية الشريعة ، وهو كاتب إسلامي وله		' '
ساحث أدبية وجغرافية وكثيراً ما يكتب عن		
لرحلات المفيدة ، وهو من مكة .	1	YV
عالم فاضل، وأدديب شاعر معروف، وهـو مـن ا كة .	1 -	' '
حده . ديب شاعر ، قوي الأسلوب ، وهو من مكة .		44
ديب ساعر ، فوي الاسلوب ، وهو من مكه . دديب كبير وشاعر متمكن ، قوي البيــان ، وهــو		1
ن مكة .		
كاتب معروف، ولـه مشــاركة في كتابــة القصــة		۳.

بعض الأدباء والشعراء بمكة في عصرنا الحاضر

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
القصيرة ، وهو من مكة .		
كاتب واديب معروف، يصدر حريدة عكاظ	الأستاذ أحمد عبدالغفور	71
بجدة ، له في بعض المسائل آراء صريحة وأفكار	عطار	
طليقة .		
إنه كاتب معروف وأديب كبير، يتذوق الشعر،	الأستاذ على حسن	٣٢
ويقوله .	_	
أديب قوي البيان ، وله كتاب مطبوع اسمه	الأستاذ عبدا لله بغدادي	
(المسامرات الأدبية)، وهو من مكة.		
كاتب واسع الثقافة ، متمكن من مادته ، وأديب	الأستاذ محسن باروم	78
شهير، وهو من مكة .		
أديب معروف وخطيب في الجمتعات، وهــو مـن	الأستاذ عبدالقادر عثمان	40
مكة. ً		
أديب كبير وشاعر شهير، وهمو معروف بذلك	الأستاذ عبدالوهـــاب	77
منذ نشأته ، وهو من مكة .	آشي	
إنه أديب وشاعر كبير، وهو ممن ألف كتاب	الأستاذ عبدا لله بلخير	2
(وحي الصحراء) المطبوع منذ سنوات ، وهو مـن		
ا مکة .		1
ا شاعر غزير الشعر رقيقه، له عمدة دواويس،	الأستاذ حسن عبدالله	۲۸
بعضها مطبوع وبعضها غير مطبوع، وهو من	القرشي	
ا مكة .		
اديب متزن واسع المعرفة ، مارس كتابة القصة	الأستاذ حامد دمنهوري	79
الطويلة ، وأصدر بعض رواياته ، وهو من مكة .		-
اديب شهير ، مارس عمل الصحافة ردحاً من	السيد هاشم زواوي	٤٠
الزمن، وهو من مكة .		
اديب معروف وشاعر رقيق، وهـو الآن يمـارس	الأستاذ عبدالغني قستي	١١٤
عمل الصحافة ، وهو من مكة .		
إنه أديب معروف وكاتب شهير، وله مقدرة تاما	الأستاذ طاهر زمخشري	24
في فنون الشعر، وله عدة دواوين، وهو مر	1	

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
مكة.		
أديب كبير وكماتب شهير ، يتلوق الشعر	الدكتور عصام خوقير	٤٣
ويعرفه ، ولولا أنه اشتغل بطب الأسنان لما سكت		-
صوته وما وقف قلمه ، وهو من مكة .		
كاتب وأديب، له بعض المؤلفات، وهو من	الأستاذ محمد علي	٤٤
جدة .	مغربي	
كاتب وأديس له كتاب (دليل المؤلفات	الأستاذ مصطفى عطار	20
السعودية) وهو من مكة .		
كاتب قدير وأديب شهير وخطيب مصقع يتذوق	الأستاذ أحمد زكي يماني	127
الشعر ولا يقوله ، ولولا أنه وزير للبترول لكــانت		
له مؤلفات عديدة ، وهو من مكة .		
أديب ذواقة ، وهو خريج كلية الشريعة بالقاهرة ،	الأستاذ صالح جمال	1
عني بنشر أدب البعشات العلمية ، وهو صاحب	حريري	
كتاب (من وحي البعثات) ولولا اشتغاله		
بالوظائف لكان له إنتاج أدبي كثير، وهمو من		
مكة المكرمة .		
أديب كبير سيال القلم، غزير العلم والمعرفة، وله		
عناية بالأدب والتاريخ. وهو من المدينة المنورة.	زيدان ا	1
شاعر رقيق وأديب معروف، وكماتب واسع	الأستاذ إبراهيم أمين	
الاطلاع، وهو من مكة.	فودة الكامان الكامان	1
كاتب وأديب وشاعر كبير مبدع، وهو من	الأستاذ محمد حسن فقي	0.
مكة.	N 11 - 31 - 511	01
أديب معروف وكاتب شهير، وله أكثر من		
مؤلف، وهو من مكة .	الساسي الأستاذي الأثرا	1
كساتب وأديب معروف ، لـ عنايـة ببعـض الأبحاث .		
	1	
كاتب اجتماعي وشاعر رقيق الشعر، وهـو مـن مكة.	فقيه	
.455	ا	1

بعض الأدباء والشعراء بمكة في عصرنا الحاضر

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
شاعر رقيق عـذب الشعر، وكاتب مبدع، له		+
ديوان غير مطبوع، اسمه (واحة العبير)، وهو مـن		
مكة .		
أديب معروف وكاتب قدير ، وهو من مكة .	الأستاذ حسين سراج	00
عالم فاضل وأديب معروف، يتمذوق الشعر	الشيخ عبدالجليل برادة	٥٦
ويقوله ، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٢٥هـ)	المدنى	
وهو من المدينة المنورة .	*	
عالم فاضل وشاعر أديب، له أبيات رقيقة لطيفة،	الشيخ علي بن عبدا الله	٥٧
وهو من المدينة المنورة .	الطيب المدني.	
أديب معروف وكاتب شهير، رشيق العبارة،	الأستاذ محمد عمر توفيق	٥٨
سلس الألفاظ، له أبحاث قيمة في مواضيع شتى،		
يتذوق الشعر ويقوله ، وله بعض المؤلف ات ولـولا		
أنه وزير للمواصلات ووزير الحج والأوقاف		
ا بالنيابة ليرز في عالم الأدب أكثر ، وهو من المدينــة		
المنورة .		
أديب وكاتب معروف، ويعنى بالآثار الإســـــلامية	الأستاذ عبدالقدوس	٥٩
وبآثار المدينة المنورة وتاريخها ، ولمه مؤلفسات	الأنصاري	
عديدة . وهو أول من أصدر في المدينة المنورة بحلة		
(المنهل) الشهيرة ، وهو من المدينة المنورة .		1
عالم فاضل وكاتب أديسب وشاعر غزير المادة ،	الأستاذ ضياء الدين	7.
وهو من المدينة المنورة .	رجب	ŀ
أديب وشاعر وخطيب واسع الثقافة والاطلاع،	السيد أحمد العربي	71
وهو من المدينة المنورة .		
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الأستاذ على حسن	77
وهو من مكة .	غسال	
	السيد علي حافظ	77
هما شقيقان من المدينة المنورة ، وهما أديبان	السيد عثمان حافظ	75
معروفان، لهما في عالم الصحافة والأدب نشاط		1

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
كبير وهما يصدران جريدة المدينة المنورة. وقد		
أسسا مدرسة الصحراء بين المدينة وبـدر ، ولهمـا		
أبحاث قيمة في مختلف النواحي .		
كاتب وأديب معروف ، وهو من المدينة المنورة .	الأستاذ عبدالعزيز الربيع	२०
أديب وكاتب قدير واسع الاطلاع والثقافة،	الأستاذ محمد حسن	77
يتوقد ذكاء وفطنة ، وعشق الأدب منذ نشأته ،	عواد	
وله بعض المؤلفات ، وهو من جدة .		
أديب وكاتب معروف وشاعر غزيىر المعنى ، لـه	الأستاذ أحمد قنديل	٦٧
بعض المؤلفات من الدواوين وغيره، وهو من		
جدة .		
أديب وكاتب معروف يتذوق الشعر ويقوله، لـه	الأستاذ حمزة شحاته	٦٨
بعض المؤلفات من الدواوين وغيرها لم تطبع		
بعد، وهو من جدة .		
أديب وكاتب معروف ، يتـذوق الشـعر ويقوله ،	الأستاذ محمود عارف	٦٩
له ديوان مطبوع، وهو يعمل بجريدة عكاظ،		
وهو من جلة .		
عالم فاضل وأديب شاعر ، اشتغل بالتدريس ردحا	الأستاذ عبدالوهاب	٧٠
من الزمن، ثم تركه واشتغل الآن بالتجارة، وهو	نشار	
من جدة.		
كاتب وأديب معروف ، عشق الكتابة منذ أول	الأستاذ عبد الجيد	
شبابه، وهو اليوم يشتغل في الصحافة والأدب،	شبكشي	
وهو من أهل جدة .	الدكتور حسن نصيف	٧٢
علاوة على أنه طبيب شهير ماهر إنه أديب كبير	الد تنور حسن تصیف	' '
وشاعر . وأكثر شعره من الزجل ، إنه كثمير		
النشاط خفيف الروح، وله بعض المؤلفات، وهو من حدة.		
من جده . هو من المدينة المنورة . أديب وكاتب شهير .		٧٣
مو من المدينة الموره . اديب و عالب سهير .	نقشبندي	
I	A	1

بعض الأدباء والشعراء بمكة في عصرنا الحاضر

بعض الأوصاف والملحوظات	الاسم	عدد
هو من المدينة المنورة . عالم فاضل وأديب		٧٤
معروف.	الحنياري	
هو من المدينة المنورة . وكاتب معروف .	السيد هاشم رشيد	٧٥
هو من المدينة المنورة . كاتب معروف .	الأستاذ حسن الصيرفي	٧٦
هـ و من المدينـة المنـورة رحمـه الله تعـالي ، أديـب	الشيخ محمد عمر برّي	YY
معروف.		
هو من المدينة المنورة . وكاتب معروف.	الشيخ محمد العمري	٧٨
هو من المدينة المنورة . كاتب معـروف رحمـه الله	الشيخ محمد عبيدا لله	٧٩.
تعالى .	المدني	
هـو مـن المدينـة المنـورة . عـــا لم فــاضل وأديــب	الأستاذ محمضد سيعيد	٨٠
معروف .	النفتردار	
هو من المدينة المنورة . أديب معروف.	الأستاذ هاشم الدفتردار	۸۱
إنه عالم فاضل وأديسب وكاتب ماهر ، رأينا لـه	الأستاذ ضياء الديسن	AY
مقالات كثيرة في الصحف ولا ندري هل لــه	رجب، زاده الله تعالى	
مؤلفات أم لا . وهو من المدينة المنورة .	توفيقاً وعلماً.	
إنه أديب وكاتب شهير اشتغل في بعض الصحف	السيد عبيد مدني	۸۳
مدة ، وكان يكتب فيها المقالات القيمة وهو مــن		
المدينة المنورة .		

هذا ما تذكرناه من أدباء مكة المشرفة ، سواء من كان من مواليدها أو ممن نشأ بها أو استوطنها من المدينة المنورة أو من جدة ، وضعناهم هنا بدون ترتيب ، فنرجو المعذرة ممن غاب عنا أسماؤهم ، وقد وضعنا أمام كل اسم جملة صغيرة للتنويه عنه ، و لم نذكر شيئاً عن تراجمهم ولا عن مؤلفاتهم ، فإن ذلك يطول شرحه ويحتاج إلى مؤلف خاص ، مع العلم بأن هناك كثيراً من الأدباء البارزين ، في جميع بلدان مملكتنا لم نذكر أسماءهم هنا ، لأن هذا الكتاب خاص بتاريخ مكة المشرفة وأهلها ، لا يتناول غيرها ولا غير أهلها ، فمعذرة إلى الجميع . على أن بعض أدبائنا قد طبعوا بعض الرسائل في عصرنا الحاضر عن الأدب والأدباء جزاهم الله خير الجزاء عن خدمة بلادهم ، وذلك ككتاب «وحي الصحراء» وكتاب «أدب الحجاز» وكتاب «نفثات بأقلام الشباب» وغيرها .

ونعتقد لـو تفرغ أدباؤنا لخدمة الشعر والأدب والكتابة لكانت إنتاحاتهم عظيمة ، لكنهم اشتغلوا بمطالب الحياة في الوطائف والأعمال .

وكثير ممن ذكرناهم هنا ، هم من زملاتنا منذ الصغر في عهد الدراسة بمدرسة الفلاح بمكة المشرفة ، وبعضهم من زملاتنا في عهد الأستذة بمدرسة الفلاح بجــدة ، وبعضهم لهم صحبة وصداقة معنا .

هذا وإننا نعتقد أن صناعة الأدب والشعر في وقتنا الحاضر ستبلغ منتهى الجودة والكمال، لأن منابع العلم ومعاهده عندنا كثيرة، وجميع الشبان عندنا طموحون نشيطون في جميع الميادين. كما أننا نعتقد أن هناك كثيراً من الأدباء الفضلاء لا يرغبون في الكتابة في الصحف والجلات حياءً وضعفاً منهم، فهم يتوهمون أنهم إذا نشروا مقالاً أو بحثاً من الأبحاث يكونون هدف للاعتراضات والنقد، وهذه النظرية منهم غير مقبولة ولا ممدوحة، لأنهم يطمرون أنفسهم بأنفسهم، فالفارس لا يكون فارساً إلا بعد أن يقع ويسقط مراراً، فالشباب يجب عليه أن يقدم على العلم والأدب وعلى الأمور المحمودة بشجاعة وقوة جنان، وقديماً قال الشاعر:

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

وإننا نوصي إحواننا الأدباء الفضلاء أن يرفقوا بالناهضين بالأدب من المتحددين، وأن يغمضوا أعينهم عن بعض الأخطاء، ولا يرشقوهم بالنقد اللاذع حتى تقوى أقلام الشبان المستحدين في فن الأدب، وحتى تنمو فيهم روح النهوض والإقدام والشجاعة، وبذلك تتقوى فيهم ملكة الشعر والأدب، وروح الإقدام والشجاعة فيروج سوق الأدب والكتاب والشعر، والله الموفق للصواب.

نسأل الله تعالى لنا ولهم العفو والعافية والنعم الوافية والسعادة التامة في الدارين بفضله ورحمته آمين.

أسا. بعض مؤلفات علما. مكتم المكرمتي وألجائها في وقيا الحاض

اسم الكتاب الذي ألفه	امسم المؤلف	عدد
١) تاريخ مكة، وهو كتاب قيم حداً.	الأستاذ أحمد السباعي	١
٢) فلسفة الجن.	-	
٣) مطوفون وحجاج .	, .	
وله كثير من المؤلفات قد ذكرناها في أول		

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
كتابنا هذا عند ترجمته . فراجعها إن شئت .		
١) رحلة الربيع .	الأستاذ فؤاد شاكر	۲
۲) وحي الفؤاد .		
١) آراء في اللغة .	الأستاذ محمد سرور الصبان	٣
٢) المغرض .		
٣) أدب الحجاز .		
١) آل سعود.	الأستاذ أحمد علي أسد الله	٤
١) حياة حائعة .	الأستاذ عبدا لله حفري	٥
٢) كيف نعيش .		
١) رجل وعمل .	الأستاذ عبدا لله عريف	٦
١) لمسات .	الأستاذ عبدا لله منّاع	٧
۲) سأنهب .	_	
١) مع الحظ.	الأستاذ محمد مليباري	٨
١) دليل الحاج على المذاهب الأربعة .	الأستاذ صالح محمد جمال	٩
٢) أخبار مدينة الرسول 🦝 .		
٣) من أجل بلدي .		
١) ما وراء الآيات .	الأستاذ أحمد محمد جمال	١.
۲) دين ودولة .		
٣) مع المفسرين والكتاب .		
٤) مبادئ ومثل .		
ه) مكانك تحمدي .		
٦) سلسلة على مائلة القرآن ، ٤ أجزاء .		
٧) إستعمار وكفاح .		
 ٨) الطلائع، ديوان شعر. 		
٩) ماذا في الحجاز، تراجم أدبية .		
. ١٠) سعد قال لي ، مجموعة قصص . ١١٥ نم سامة عامة ماعة		
۱۱) نحو سياسة عربية صريحة .	,	
١٢) الإسلام أولاً .		

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
١٣) رفقاً بالقوارير .		
١٤) تماريخ البلمد الحرام، لمه وللأسماذ		
عبدالعزيز الرفاعي .		
١) فارس بني عبس .	الأستاذ حسن عبدا الله	11
٢) شوك وورد .	القرشي	
٣) البسمات الملونة .		
٤) مواكب الذكريات .		
٥) الأمس الضائع.		
٦) انتحار الألحان .		
٧) سوزان .		
٨) نداء الدماء .		
٩) أنا الساقية .		
١٠) ثنيات الوداع .		
١١) خطوات في الشعر والنقد .		
١٢) شوقي عبقرية خالدة .		
١٣) شخصيات أدبية .		
١) الأدب الفني .	السيد حسن كتبي	۱۲
٢) رجال في حياة .		
٣) قصة حياتي .		
٤) المدرسة الفاضلة .		
٥) السياسة علم وفن وأدب .		
١) بور سعيد الباسلة .	الأستاذ حسين فطاني	17
١) تاريخ البلد الحرام، له وللأستاذ أحمد محمد	الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي	18
جمال.		
ولمه مؤلفات أخسري في الأدب والإحتماع		
والتاريخ غير مطبوعة .		
١) ديوان السرحان .	الأستاذ حسين سرحان	1
١) ديوان العرب .	الأستاذ حسين عرب	17

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
١) ديوان الغزاوي .	الأستاذ أحمد إبراهيم	۱۷
	الغزاوي	
١) الرجولة عماد الخلق الفاضل.	الأستاذ حمزة شحاته	۱۸
١) نظرات جديدة في الأدب المقارن .	الأستاذ عبدالسلام الساسي	١٩
٢) في ظلال الصراحة .		
٣) نفثات من أقـــلام الشباب الحجـازي، لــه		
وللسيد هاشم زواوي ، وللأستاذ علي		
فلعق .		
٤) شعراء الحجاز .		
٥) الشعراء الثلاثة في الحجاز .		
٦) مهدي الصلح .		
٧) الحجاز في عصر النور .		
٨) رسائل في الأدب العصري .		
١) أيام في الشرق الأقصى .	الأستاذ علي فدعق	۲.
١) التيارات الحديثة .	الأستاذ عبدا لله عبدالجبار	۲۱.
٢) قصة الأدب في الحجماز ، لــه وللأستاذ		
عبدالمنعم خفاجة .		i
٣) أمي .		
٤) الشياطين الخرس.		
٥) العم سحتوت .		
٦) الأسكوبي شاعر المدينة .		
١) البعث .	الأستاذ إبراهيم علاف	77
٢) أشواق وآهات .		
١) المزامير.	الأستاذ محمود عارف	78
١) الفحر الجديد .	الأستاذ علي حسن غسال	7 2
۲) زهر وشوك .		
٣) عبيد الأسى .		
٤) الزحف المقلس.		

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
١) البعث .	الأستاذ محمد علي مغربي	40
٢) الذكريات .		
٣) مكة .		
٤) الحديث المعاد .		
٥) أقاصيص .		
١) ثمن التضحية .	الأستاذ حامد دمنهوري	47
٢) ومرت الأيام .	٠, ٩	
١) من تاريخنا .	الأستاذ محمد سعيد	44
۲) خاطرات .	العامودي	
٣) مقالات وكلمات.		
٤) شعراء حجازيون .		
٥) كتاب أعلام المكيين، وهو قاموس عظيم		
لتراجم أعلام مكة من الأمراء والعلماء		
والأدباء، وهو يبدأ من عصر الرسول، عليه		
صلوات الله وسلامه، حتى هذا القرن الرابع		
عشر الهجري.	l .	7.
١) من زوايا التاريخ .	الأستاذ عبدالكريم الخطيب	1/
٢) من أعلام الإسلام.	الأستاذ محمد عمر توفيق	79
 طه حسين والشيخان . 	الاستاد محمد عمر توقيق	' '
 ٢) ستة وأربعون يوما في المستشفى . ١) أرامكو وامتياز الزيت . 	الأستاذ أحمد طاشكندي	۳.
 ارامعو واسيور الريت . من وخي الصحراء ، له وللأستاذ عبدا لله 	الأستاذ محمد سعيد	171
ا) س وحي المساورات له والرسماد عبدا لله	عبد المقصود	
١) أحلام الربيع.	الأستاذ طاهر زمخشري	44
٢) أنفاس الربيع.	= , ,,	
٣) المهرجان.		
٤) أصداء الرابية .		
٥) همسات .		

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
٦) أغاريد الصحراء.		
٧) ألحان مغترب .		
٨) على ضفاف النيل .		
١) أحزان قلب .	الأستاذ عبد الغني قستي	77
١) الإسلام طريقنا للحياة .	الأستاذ أحمد عبدالغفور	٣٤
٢) الشيوعية والإسلام .	عطار	
٣) الصحاح ومدارس المعجمات العربية .		
٤) لبس في كلام العرب ، من تحقيقاته .		
٥) الفصحى والعامية .		
٦) وفاء العربية بحاجة العصر الحديث .		
٧) صقر الجزيرة .		
٨) محمد بن عبد الوهاب .		
٩) الخرْج والشرائع .		
۱۰) کتابي .		
ا ١١) البيان .]
١٢) المقالات .		
١٣) كلام في الأدب.		
١٤) قطرة من يراع .		
١٥) المكتبات.		
ا ۱۲) الهوى والشباب.	mts as Ess	
هو صاحب مجلة المنهل. هو من المدينة	``	40
	الأنصاري زاده الله تعالى	
١) التوأمان، رواية إجتماعية إسلامية .	توفيقأ وعلما	
٢) اصطلاحات في لغة الكتابة والأدب.		ŀ
٣) آثار المدينة المنورة .		
 السيد أحمد فيض أبادي . عقيق أمكنة بجهولة من الحجاز وتهامة. 		
٦) المنهل الفضي .	1	

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
٧) تاريخ مدينة جدة .		
٨) التحقيق المدعم عن مسجد الراية وبئر		
جبير بن مطعم بمكة .		
وهذا الكتاب الأخير مخطوط غير مطبوع.	_	
هو من جدة وله من المؤلفات ما يأتي:	الأستاذ محمد إبراهيم جدع	47
١) وحي الشاطئ ، وهو ديوان شعر وهو		
مطبوع.		
٢) الإلياذة الإسلامية الجديدة ، وهو ديوان		
شعر وهو مطبوع .		
٣) نبع الصفا، وهو ديوان شعر وهو غير		
مطبوع.		
٤) كتاب دراسات أدبية (أدب البهاء زهير)		
وهو غير مطبوع .		
٥) كتاب أثر الفتوحات الإسلامية .	t or on the file	
هو من جدة وله من المؤلفات ماياتي :	الأستاذ أحمد قنديل	77
١) كتاب كما رأيتها، وهو تسجيل رحلته		
إلى مصر وهو كتاب مطبوع .		
۲) اصداء، وهو ديوان شعر وهو كتاب		
مطبوع.		
٣) أغاريد، وهو ديوان شعر وهو كتاب		
عطبوع.		
 ٤) الأبراج، وهـو ديوان شعر وهـو كتـاب مطبوع. 		
٥) المركاز، وهو كتاب في حزئين أنسعار		
فكاهية ، وهو كتاب مطبوع .		
٢) الزوايا ، وهي أبحاث إحتماعية ، غير		
مطبوع.		
٧) مع التيار ، وهو معالجة الأدب وقضاياه في		

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
بلادنا ، غير مطبوع.		
٨) اللوحات ، وهمي ديسوان شعر ، غمير		
مطبوع.		
٩) ديوان آخر لم يوضع لـه اسم، غير		
مطبوع.		
۱۰) قالوا وقلت ، وهو رباعيات شعرية ، غير		
مطبوع.		
ولد يمكة ، ونشأ وتعلم يجدة . وله من	الأستاذ محممد حسن عواد	٣٨
المؤلفات المطبوعة مايأتي :	زاده الله تعالى توفيقاً وعلماً	
١) خواطر مصرحة ، وهي مقالات وطوبيات		
وأفكار حرة ثـائرة ، ترجم هـذا الكتـاب إلى		ı
الإنجليزية والفرنسية .		
٢) آماس وأطلاس، ديوان شعر من سن		
(۱۱) إلى (۱۰) سنة .		
٣) البراعم أو بقايا الأماس، ديوان شعر الصبا		
من سن (١٦) إلى سن (٢٠) سنة .		
٤) تأملات في الأدب والحيساة ، وهـــو أبحــاث		
ومقالات في الأدب والنقد والاجتماع .		
٥) من وحي الحياة العامة ، وهو مقالات		
ا قصار وشذرات.		
٦) نحو كبان جديمه . وهمو ديموان شعر		
الشباب من سن (۲۰) إلى سن (۳۰) سنة .		
٧) في الأفق الملتهب، وهــو ديـوان شــعر مـن		
ا سن (۳۰) إلى سن (٤٠) سنة .		
۸) رؤی آبولون ، دیوان شعر حر من سن		
(۳۰) إلى سن (٤٠) سنة . الديم المتربية حيرتما المدينة .		
 ٩) محرر الرقيق، ترجمة وتحليل لشخصية 		
سليمان بن عبدالملك الأموي، ومقارنة بينه		-

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
وبين إبرهام لنكولن في قضية التحريـر ، ترجـم		
إلى الإنجليزية .		
١٠) الساحر العظيم، أو يــد الفــن تحطــم		
الأصنام، ملحمة شعرية ناقدة ساخرة .		
أما مؤلفاته غير المطبوعة فهي كما يأتي:		
١) طريق الخلود ، قصة إحتماعية طويلة .		
٢) تلخيص إلياذة هوميروس .		
٣) المحتقب ، معجم صغير لغوي على طريقـه		
ِ مبتكرة .		
٤) الأوكاس، قصائد هجاء هدامة كاشفة		
لكثير من مخازي أدعياء الأدب المكابرين .		
٥) معركة العناصر ، مجموعة قصائد شعرية		
تناولت بالنقد الفيني إنتاج جماعة معينة من		
الأدباء المحليين الإتباعيين .		
٦) ديوان شعر لم يسمّ بعد ويتضمن شبعر مــا		
بعد الأربعين .		
٧) المنجع الفسيح، نظرية إحتماعية مبسطة		
عن الوطن العربي .		
٨) الأدب الإنكليزي، ملخصات عن		
الأمهات ، وعن التوريد في الأدب الإنكليزي.		
٩) رحلة إلى نجد .		
١٠) رحلة إلى القنفذة .		
ا ١١) أفكار ذاتية جديدة ، مقالات وآراء		
وأبحاث ومنافسـات نشـر أكثرهـا في صحـف		
مختلفة .		
۱۲) في رحاب الخلود ، خواطر حول العقـاد		
ومذهبه وإنـتاجه بمناسبة وفاته .		

اسم الكتاب الذي ألفه	اسم المؤلف	عدد
هو من مكة المكرمة ، أديب فاضل وكاتب لبق ، اشتغل بجريدة أم القرى ثم أسندت إليه إدارة بحلة الحج ، ثم أسندت إليه بعض	السيد هاشــم الـزواوي زاده الله تعالى توفيقاً وعلماً	
الوظائف .		

هذا ما أمكن لنا جمعه من المؤلفات الحجازية ، وأصحابها من العلماء العظام والأدباء الكرام ، وفقهم الله تعالى لخدمة العباد والبلاد ، فبعض هذه المؤلفات مطبوعة وبعضها غير مطبوع ، فنرجوا المعذرة ممن غاب عنا أسماؤهم ، كما نرجوا المعذرة من علماء وأدباء مملكتنا السعودية ، من غير منطقة مكة المكرمة ، فإن ذكرهم يحتاج إلى وقت غير قليل وإلى فراغ البال والفكر ، كما يحتاج إلى إقرار مؤلف خاص وإلى طبعه ، فنحن نوكل هذه إلى أدبائنا الكرام ، وفق الله تعالى جميع العاملين لخدمة دينهم وأوطانهم آمين.

خانمته ما تقدمر

هذا ما تذكرناه من أسماء علمائنـا وأدبائنـا الذيـن هـم مـن أهـل قرننـا ونرحـو المعذرة ممن نسينا وضع اسمه وذكره . والعذر عند كرام الناس مقبول.

ولنحتم هذين المبحثين بما يأتي:

إن العلم بلا عمل والعلم بلا عقل خسران مبين وإن الأديب بلا أدب والشاعر بلا شعور وذوق، غرور ووبال، إنه يجب على العالم أن يتحلى بعلمه وعلى الأديب أن يتزين بأدبه وعلى الشاعر أن يكون ذا شعور وإحساس لينتفع الناس بعلمهم وأقوالهم. وهناك طائفة دخلاء عليهم ليسوا من أهل العلم ولا من أهل الأدب ولا من الشعراء ومع ذلك يدّعون أنهم منهم. وما أحلى قول بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى في هذا المعنى:

إنسا في زمان لو أن فيه أعلم الناس لم يكد يتكلّم قد قضى العمر وهو غرَّ جهول ربنا اصرف عنا عذاب جهنم وقال بعض مشايخنا من العلماء الأعلام رحمهم الله تعالى يقسم أنواع الشعراء: الشعراء فالماء المعلمين أربعة فشاعر يَجري ولا يُجرى معة

وشاعر يخـوض وسُـط المعمعـهُ وشـاعر لا تشــتهي أن تســمعهُ وشاعر لا تستحى أن تصفعهُ

ونحن نقول أيضاً على وزن هذه الأبيات من الأدباء ما يأتى:

الأدبــــاء فـــــاعلمنّ أربعــــه فكاتب يَجريَ ولا يُجرى معــه وكـاتب لا تشــتهي أن تســمعه وكـاتب لا تشــتهي أن تســمعه وكاتب لا تستحى أن تصفعه

ونقول مثلها أيضاً في العلماء ما يأتي:

العلمــــاء فــــاعلمنّ أربعــــه فعــالم يَحــري ولا يُحــرى معــه وعــالم يخــوض وسُــط المعمعــه وعــالم لا تشـــمعه وعالم لا تستحى أن تصفعه

فالنوع الشالث الـذي لا تشـتهي أن تسـمعه سببه ركاكـة أقوالـه وضعفهـا، والنوع الرابع الذي لا تسـتحي أن تصفعـه سببه حهلـه وزيفـه وفسـاده وضلالـه، نسأل الله تعالى أن يرزقنا علماً نافعاً وأدباً عالياً وقبولاً حسناً ورزقاً واسعاً آمين.

كثاتيب الصيان في صدس الإسلام

لا يعقل أن لا يكون لأي أمة من الأمم مهما بلغت من الضعف والجهل والقلّة محلات خاصة للتعليم غير أن هذه المحللات تكثر وتقلّ بحسب استعدادهم الفطري لقابليّة التعليم.

وهذه المحلات المختصة للتعليم كانت تسمى قديماً وإلى الآن «الكتّاب» بضم الكاف وتشديد التاء نسبة إلى الكتابة ، وبعبارة أحرى نسبة إلى موضع الكتابة ومثله في هذا المعنى «المكتب » بفتح الميم وكسر التاء، وجمع الكتّاب الكتاتيب وجمع المكتب المكاتب. وأما كلمة «المُكتب» بضم الميم وكسر التاء فهو الذي يعلّم الكتابة، والكتّاب بضم الكاف أيضاً جمع كاتب ومثله الكتّبة بفتحتين. أنظر مختار الصحاح.

وبمرور القرون وتطور الناس في المدنيّة أطلقوا على الكُتّـاب إسم «المدرسة» نسبة إلى موضع الدرس أو التدريس فإذا كان الطلاب في مراخلهــم العاليـة أطلقـوا على المدرسة إسم «الكلية أو المعهد» وهكذا تتغيّر الأسماء بحسب تطوّر المدنيّة وبرامج الدراسة في كل عصر وزمان.

وإليك الدليل على وجود الكتاتيب لتعليم الصبيان في صدر الإسلام، فقد ذكرنا في كتابنا «تاريخ الخط العربي وآدابه» المطبوع سنة (١٣٥٨) هجرية بمصر على نفقة مكتبة الهلال بشارع الفجّالة كثيراً من الأدلة على وجود التعليم في المكتاتيب في الجاهلية والإسلام نقتطف منه ما يأتي:

لقد ذكروا أن ورقة بن نوفل ابن عم أم المؤمنين حديجة رضي الله تعالى عنهما كان يكتب بالعبرانية فكان يكتب من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، ولا بد أنه تعلّم في صغره الكتابة في الكتاتيب.

وكان الأوس والخزرج مشهورين في الكتابة وكذلك ثقيف. وذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب: أن رسول الله الله الله عبدا الله بن سعيد بن العاص أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة وكان كاتباً محسناً. وفي سنن أبي داود عن عبادة بن الصامت قال: علمت ناساً من أهل الصُفَّة الكتابة والقرآن، والصُفَّة دكة في ظهر المسجد النبوي كان يأوي إليها المساكين وإليها ينسب أهل الصُفَّة.

والذي يظهر لنا أن الكتابة والقراءة كانت منتشرة بالمدينة أكثر من مكة ، وقد اهتم المسلمون في المدينة بتعليم القراءة والكتابة ، ففي غزوة بدر لما أسر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلاً أراد هؤلاء فداء أنفسهم بالمال فقبلت الفدية من الأميين وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة.

قال في كتاب «التراتيب الإدارية»: أخرج ابن عساكر عن ابن ثعلبة قال: لقيت رسول الله فقلت: يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم فلفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال: دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك. أنظر فضائل أبي ثعلبة الخشني من «كنز العمال» «زقلت» اهـ. انتهى من الكتاب المذكور.

وجاء في الجزء الثاني من كتاب «التراتيب الإدارية» أيضاً ما نصه: باب في المكاتب لقراءة الصبيان في كتاب «الدّيات» من صحيح البخاري: أن أم سلمة بعثت إلى معلّم الكتّاب أن ابعث إليّ غلماناً، وترجم البخاري في الأدب المفرد: باب السلام على الصبيان فأسند إلى ابن عمر أنه كان يسلّم على الصبيان في المكتب.

وسئل الأستاذ الكبير الشيخ المختار الكتبي عن الأصل في ترك المعلم للصبي قراءة الخميس والأربعاء والجمعة فأجاب بأن الصحابة كانوا قبل ولاية عمر إنما يقرئ الرجل ابنته وأخاه الصغير ويأخذ الكبير عن الكبير مفاهمة لسيلان أذهانهم فلما كثرت الفتوحات وأسلمت الأعاجم وأهل البوادي وكثر الولدان أمر عمر ببناء بيوت المكاتب ونصب الرحال لتعليم الصبيان وتأديبهم وكانوا يُسَرَّمِدون القراءة في الأسبوع كله.

فلما فتح عمر الشام ورجع قافلاً للمدينة تلقّاه أهلها ومعهم الصبيان وكان اليوم الذي لاقوه فيه يوم الأربعاء فظلّوا معه عشيّة الأربعاء والخميس وصدر يوم الجمعة فجعل ذلك لصبيان المكاتب وأوجب لهم سنة للإستراحة ودعا على من عطّل هذه السنة ثم اقتدى به السلف في الاستراحات المشروعة إلى يومنا هذا وهي يوم النحر وثلاثة بعده، ويوم الاثنين سروراً بمولد المصطفى عليه السلام وثلاثة قبل المولد وثلاثة أيام بعده، ويوم المولد كانوا يسمونها التجميمات اهد. انتهى من الكتاب المذكور.

وكانت العادة في كتاتيب التعليم أن الأطفال الذين يذهبون إلى الكتاتيب للتعليم كانوا يكتبون ويقرأون في ألواح حشبية طول كل لوح نحو ثلاثين سنتيمتراً في عرض عشرين سنتيمتراً تقريباً ويزخرفون رأس اللوحة على شكل مثلث، واللوحة تكون قطعة واحدة من الخشب، فكان الأستاذ يكتب على لوح الطفل بضعة أحرف هجائية في سطر واحد فإذا حفظها الطفل غسل لوحه بالماء فيكتب له الأستاذ فيه حروفاً أخرى وهكذا الحال حتى يجيد الطفل القراءة والكتابة، فإذا أحادهما أمره الأستاذ بكتابة بعض الآيات القرآنية من السور القصار ليحفظها، فإذا حفظها أمره الأستاذ بكتابة آيات أخرى وهكذا حتى يتم الطفل حفظ حزء (عم يتساءلون) وبعد ذلك يبدأ الطفل بالقراءة في كتب المطالعة والعلوم ويبدأ يتعلّم (عم يتساءلون) وبعد ذلك يبدأ الطفل بالقراءة في كتب المطالعة والعلوم ويبدأ يتعلّم

الخط والإملاء والحساب في اللفاتر والأوراق. وكانت جميع كتاباتهم بالحبر الأسود وأقلام القصب أي البوص.

وكان الأطفال بعد أن يغسلوا ألواحهم بالماء يمسحونها بشيء اسمه «المُضَر» بفتح أوله وثانيه، وهو مثل المضير في الشكل ونظنه كان يأتي من الخارج فإذا مسحوها به ظهرت منه رغوة ثخينة كالصابون فيمسحون بهذه الرغوة وجه اللوحة فإذا حفّت بعد دقائق صارت بيضاء اللون صالحة للكتابة. هكذا كانت حالة الكتاتيب عندنا وفي جميع البلدان ثم تطور الأمر وبطلت الألواح الخشبية وصار الأطفال يتعلمون في الدفاتر والأوراق بعد ظهورها وكثرتها.

خلاصة الكلامرعلى النعليم بحكة المكرمة

ومما تقدم يتلخص الكلام على التعليم بمكة المشرفة في أنه مرّت عليه ثلاث حالات :

الأولى: من بعد سنة (١٣٠٠) ألـف وثلاثمائة هجرية كـان قليـل مـن النـاس يعرفون القراءة والكتابة.

والثانية: من بعد سنة (١٣٢٠) أي من بعد تأسيس المدرسة الصولتية ومدرسة الفلاح بمكة وحدة انتشر التعليم أكثر من قبل ولم يكن أحد يعرف اللغات الإفرنجية كالإنكليزية والفرنسية ونحوهما لكنهم كانوا يعرفون اللغة التركية لتدريسها في بعض المدارس كالمدرسة الرشدية بمكة.

والثالثة من بعد سنة (١٣٥٥) ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية إلى وقتنا الحاضر، أي في العهد السعودي، فالتعليم انتشر في جميع البلاد والمملكة وكثرت المدارس كثرة فائقة وتطورت أمور التعليم تطوراً عجيباً في جميع مراحله وتقرر تدريس اللغات الإفرنجية في جميع المدارس رسمياً حكومية كانت أو أهلية، فصار الناس يتكلمون الإنكليزية والفرنسية وغيرهما بطلاقة ومهارة، يتكلمونها ويكتبونها ويقرؤونها.

فهذه ثلاث حالات مرّت على أمور التعليم بمكة المكرمة من بعد سنة (١٣٠٠) هجرية إلى وقتنا هذا. أما ما قبل هذا التاريخ فقد كان التعليم في مكة في المسجد الحرام وفي كتاتيب الصبيان وفي حالة غير منظمة كالتعليم في بقية البلاد

الإسلامية سابقاً ولاحقاً. فسبحان مقلّب الأمور ومغيّر الأحوال لا إلـه إلا هـو الكبير المتعال.

عدد كتاب رسول أله

بمناسبة ذكرنا للكتاتيب التي كانت في العصر الأول من الإسلام نذكر هنا استطراداً عدد كتّاب النبي ﷺ.

فلقد اختلفوا في عدد كتّاب رسول الله على. قال في كتــاب «الـــراتيب الإدارية »: وأوصلهم الشبراملسي في كتاب «القضاء» من حاشيته على المنهج في فقه الشافعية إلى أربعين، وأوصلهم العراقي إلى اثنين وأربعين فقال:

كذا ابن زيد اسمه عبدالله

كتابه اثنان وأربعونا زيدبن ثابت وكان حينا كاتب، وبعده معاويد ابن أبي سفيان كان واعيه كذا أبو بكر كذا على عمر عثمان كذا أبي وابن سعيد خالد وحنظلة كذا شرحبيل بخبط حسنة وعمامر وثمابت بن قيمس كنذا ابن أرقم بغير لبسس واقتصر المزّي مع عبد الغني منهم على ذا العدد المبيّن وزدت من مفترقات السِير جمعاً كثيراً فاضبطنه واحصر طلحة والزبير وابن الحضرمي وابن رواحة وجهما فاضمم وابن الوليد خالداً وحاطب هو ابن عمرو وكذا حويطبا حذيفة بريدة أبان ابن سعيد وأبا سفيان كذا ابنه يزيد بعض مسلمه الفتح مع محمد بن مسلمه عمرو هو ابن العاص مع مغيرة كذا السجل مع أبي سلمة كذا أبو أيـوب الأنصـاريُّ كـذا معيقـب هـو الدوسـيُّ وابن أبي الأرقم فيهم أعدد كناك ابن سلول المهتدي والجد عبد ربه فلا اشتباه واعدد جهيماً والعلا ابن عتبة كذا حصين ابن نمير أثبت وذكروا ثلاثمة قسد كتبسوا وارتمد كمل منهم وانقلبسوا ابن أبي سرح مع ابن خطلِ وآخر أبهم لم يسم لي ولم يعد منهم إلى الدين سوى ابن أبي سرح وباقيهم غوى انتهى من الكتاب المذكور.

الخط العربي ومكاننه

بمناسبة ما ذكرناه عن أمور التعليم في الحجاز يجب أن نأتي هنا بشيء عن الخط العربي ومكانته السامية في نفوس العالم الإسلامي وما له من الجمال والحسن مما يستحوذ على الألباب لأننا من المنتسبين إليه ومن أنصاره ودعاته.

فالخط العربي محفوظ ما دام القرآن الكريم محفوظاً، والقرآن محفوظ بـأمر الله سبحانه وتعالى إلى قيام الساعة كما قال عز شأنه: ﴿إِنَا نَحْـن نزلنـا الذكـر وإنـا لــه لحافظون﴾.

ولقد خدم الحروف العربية علماء المسلمين خدمة جليلة بحيث لا يتطرق إليه أي خلل ولا يطرأ عليها أي تغيير، فعلماء القراءات الأجلاء لم يكتفوا بقراءة القرآن بمجرد النظر إلى صور الحروف العربية فقط بل وضعوا لقراءتها قواعد تحفظ اللسان من الخطأ في نطق الحروف وألفوا في ذلك كتباً قيمة تسمى «علم التحويد» بينوا فيها مخارج الحروف وألقابها وصفاتها وما يفخم منها وما يرقق وما يدغم منها وما يظهر... إلخ. و لم يكتفوا بهذا أيضاً بل اشترطوا في قراءة القرآن التلقي والأخذ عن أفواه المشايخ المحققين ليكون النطق بالأحرف صحيحاً كما أنزل.

وجاء علماء النحو فحلموا اللغة العربية خدمة لا تزحزحها عواصف الأجيال ولا ممر السنين والعصور من حيث سلامة النطق بالكلمات صحيحة مستقيمة متمشية على نطق العرب الفصحاء في الأزمان الغابرة حتى لا تشوبها لكنة الأعاجم ولا يطرأ عليها غلطات الألسنة على مرور الزمن وألفوا في ذلك كتباً حليلة تسمى «علم النحو أو علم القواعد العربية» فمن درس هذه الكتب عصم من الوقوع في الخطأ.

فبعلم التجويد يحفظ اللسان من الخطأ في جوهر الحروف العربية وذات الكلمة من حيث مطلق النطق من مخارجها، وبعلم النحو والصرف يحفظ اللسان من الخطأ في صفات الحروف والكلمات من حيث الحركات الإعرابية في أواخرها والنطق بها صحيحة على حسب أصلها وأوزان مصادر الأفعال.

فهل نجد لأي أمة من الأمم أنــه احتمـع لحفـظ لغتهـا مـا احتمـع للّغـة العربيـة الكريمة التي هي أفضل الأمم وأشرفها على الإطلاق؟

ثم حاء بعد هؤلاء العلماء الأحلاء علماء الخط والفنون الجميلة فبذلوا جهوداً جبارة في قرون عديدة حتى جعلوا للحروف العربية حسناً وجمالاً يعجز القلم عن التعبير عنه والبسوها من ثياب الوَشي والزخرفة ما يستهوي الأفشدة ويخطف الأبصار.

وللدين الإسلامي الحنيف أعظم الفضل في نشر الخط العربي في الأقطار، وظهور الخط العربي كان من الحجاز بعد أن وصل إليه من الحيرة والأنبار، وهما من مدن العراق وصل إليهما من اليمن بواسطة كندة والنبط. ووصول الخط إلى الحجاز كان بواسطة عبدا لله بن جدعان وبشر بن عبد الملك كما بيّنا ذلك مفصّلاً في كتابنا «تاريخ الخط العربي وآدابه».

واختلفوا في أول من أدخل الكتابة إلى الحجاز فقيـل حـرب بـن أميـة القرشـي حدّ معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه وقيل سفيان بن أمية وقيل أبو قيـس بن عبد مناف بن زهرة وقيل غير ذلك.

والاختلاف صوري لا يضر فقد يكون أحدهم أدخلها في بلدة من بلدان الحجاز بينما يكون الآخر أدخلها في بلدة أخرى، وعلى هذا يمكن تعدد الأولية ونسبتها إلى كل منهم.

أما دخول الكتابة إلى مكة المكرمة فقد أجمع المؤرخون على أن أول من حمل الكتابة إليها حرب بن أمية ابن عبد شمس وكان قد تعلمها في أسفاره من عدة أشخاص منهم بشر بن عبدالملك.

وأما دخولها إلى المدينة المنورة فقد ذكروا أن رسول الله الله الله الله المدينة المنورة فقد ذكروا أن رسول الله المعلم عشر من فيها يهود ماسكة يعلم الصبيان الكتابة وكان فيها بضعة عشر من الرحال يعرفونها منهم: زيد بن ثابت الأنصاري وفيها اهتم المسلمون بتعليمها

ونشرها فإنه لما كانت غزوة بدر الكبرى أسر المسلمون جماعة من قريش وكانوا أكثر من سبعين رجلاً فأرادوا فداء أنفسهم بالمال فقبلت الفدية من الأمّيين وجعلت فدية الكاتب منهم تعليم عشرة من صبيان المدينة.

ثم تدرّج الناس في تحسين الخط العربي شيئاً فشيئاً حتى وصلوا به إلى هذا الشكل البديع والجمال الرائع، ولا يظن أن له بعد هذا الجمال جمال. والله تعالى أعلم بالغيب.

ولقد فصلنا الكلام على الخط العربي في كتابنا «تاريخ الخط العربي وآدابه» الذي يقع في نحو خمسمائة صحيفة، فمن أراد الوقوف على أصل الخط العربي ونشأته وتطوره فعليه بكتابنا المذكور. وإليك صورة بعض الخطوط العربية من كتابة مؤلف هذا التاريخ.

وإليك صورة الصحيفة الأولى من «تحفة الحرمين» في بدائـ الخطـوط العربيـة لمحمد طاهر الكردي مؤلـف هـذا التـاريخ عفـا الله تعـالى عنـه وغفـر لـه ولوالديـه وللمسلمين آمين.

ومما يجب علينا ذكره والتنبيه عليه: هو أن الخط العربي قد ضعفت العناية بتعليمه في بعض البلدان العربية ما عدا مصر فإنها نهضت به إلى أوج الكمال نهضة تشكر عليها، ففيها مدرستان خاصتان لتعليم الخط العربي وما يتبعه من النقش والزخرفة والتذهيب.

أما الخط العربي في مملكتنا السعودية فقد كاد أن يقضى عليه في مدارسنا، فالنظر إليه نظرة قصيرة ثانوية، فلا يعتنى به بتاتاً ولقد اقترحنا مراراً على المسؤولين في الإلتفات إليه والعناية به وفتح مدرسة خاصة لتعليمه على اختلاف أنواعه حتى أننا قدمنا لهم برنابحاً ونظاماً خاصاً لهذه المدرسة ولكن لم يحن الأوان لقبول هذه الإقتراحات النافعة. وإننا نكرر هنا اليوم إقتراحنا بفتح مدرسة لتعليم الخيط العربي وتخصيص مكافآت شهرية للطلاب خصوصاً وأن عدد المدارس قد كثرت في بلدان المملكة ولا بدأن يكون لكل مدرسة من خطاط موظف بها لا ينتقل إلى

غيرها، و لم يلفعنا إلى تكرار هذا الإقتراح في هــذا الكتــاب إلا إخلاصنــا في تقديــم الخدمات التي تتعلق بالصالح العام.

"إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بـا الله عليـه توكلـت وإليـه أنيب"!

النعليرفي الحجاز قبل سنة ١٧٦٤ هجرية

لم نر من تكلم من المؤرخين عن التعليم قبل سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومائتين وألف من الهجرة، والمعقول أن يكون التعليم في الأزمان الماضية في المساحد في جميع الممالك الإسلامية كجامع الأزهر الشريف بمصر وجامع الزيتون بالمغرب.

وليس المسجد الحرام بمكة بأقل نصيباً منهما، فقد ذكر الغازي رحمه الله تعالى في آخر الجزء الثالث من تاريخه ناقلاً عن العلامة الحضراوي في كتابه «تاج تواريخ البشر» في ذكر ولاة مكة المشرفة وجدة من الباشوات من طرف الدولة العثمانية بعد خروج الدولة المصرية وانقضاء مدتهم من الحجاز عند ترجمة المشير « الحاج محمد حسيب باشا» الذي تولى مكة في السنة المذكورة سنة (١٢٦٤هـ) ثم عزل عنها بعد سنتين من توليته ما نصه: « الحاج محمد حسيب باشا هو الذي أخرج مكاتب الصبيان من المسجد الحرام وفرقهم في الزوايا ورتب لكل فقيه مائة غرش مالخزينة العامرة...» ثم ذكر نبذة كبيرة مما قام المذكور بعمله بمكة شرفها الله تعالى مدة توليته عليها لم ننقل كل ذلك لعدم الحاجة إليه هنا . ومعنى كلمة مكاتب الصبيان : أي الكتاتيب الخاصة بتعليم الصبيان .

فاستنتجنا من هذه العبارة التاريخية المهمة أن تعليم الصبيان القراءة والكتابة وبعض العلوم الأولية كان في نفس المسجد الحرام، فعند كل فقيه جملة من التلامية يعلمهم. وقد دام هذا الحال في العصور السابقة إلى زمن والي مكة الـتركي الحـاج محمد حسيب باشا المذكور، ثم إن هذا رأى أن الصبيان الصغار قد يلوثون المسجد الحرام ولا يراعون حرمته فأحرجهم منه إلى بعض الزوايا القريبة من المسجد في السنة المذكورة أو في التي بعدها.

وهذا الحال كان بالضبط في الجامع الأزهر الشريف في القاهرة من قديم الزمان فإنه كان بداخله كثير من مكاتب الصبيان ولكل مكتب فقيه خاص

يعلّمهم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن، ولهـؤلاء جميعاً أوقـاف وحـيرات تصـرف إليهم شهرياً وسنوياً في الأعياد.

ثم إنه في سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة أو في السنة التي بعدها رأت الحكومة المصرية نقل مكاتب الصبيان من داخل الجامع الأزهر إلى أماكن خصصتها لهم مع حفظ حقوقهم في سائر ما يستحقونه من الأوقاف والخيرات والإعانات وكان هذا الحال أيام وجودنا بالأزهر الشريف لطلب العلم.

ثم كان المسجد الحرام مركزاً لطلاب العلوم والفنون من قديم الأزمان، فإذا أتقن الصبي القراءة والكتابة وحفظ بعض المتون تقدم للدرس في حلقات العلم بالمسجد الحرام أو التحق ببعض المدارس التي بنيت حول المسجد الحرام لطلب العلم على المذاهب الأربعة التي بنتها السلاطين والملوك وخصصوا لطلبتها ومدرسيها أوقافاً سنوية ورواتب شهرية كمدرسة الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن التي وقفت لفقهاء الشافعية سنة (٧٧٠) سبعين وسبعمائة، وكمدرسة دار العجلة وكان يدرس بها الفقه الحنفي قبل السنة المذكورة، وكمدرسة غياث الدين أعظم شاه صاحب بنغالة التي وقفها على أهل المذاهب الأربعة في سنة (٨١٧) ثلاث عشر وثمانمائة وغير ذلك مما لسنا في صدد سردها وحصرها.

هذا ما كان في الحجاز من كيفية التعليم و لم تعرف الدراسة بالمدارس والمعاهد على الصفة الـتي عليهـا اليـوم إلا مـن بعـد سـنة (١٣٣٠) ألـف وثلاثمائـة وثلاثـين هجرية تقريباً.

نسأل الله التوفيق والسداد والعمل بما علمناه آمين.

أمل من جع الصيان في المكاتب

وبمناسبة ما تقدم نقول: إن أول من جمع الأولاد في المكاتب للتعليم هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد حاء في كتاب «عنوان البيان» أن أول من جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر عامر بن عبدا لله الخزاعي أن يلازمهم للتعليم وجعل رزقه من بيت المال وأمره أن يكتب للبليد في اللوح ويلقن الفهيم من غير كتب. وسألوه تخفيف التعليم فأمر المعلم

بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي، ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بقية النهار.

ولما خرج رضي الله عنه إلى الشام عام فتحها ومكث شهراً ثم رجع إلى المدينة وقد استوحش الناس منه فخرجوا للقائه تلقاه الصغار على مسيرة يوم. وكان ذلك يوم الخميس فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة فتعبوا في خروجهم ورجوعهم فشرع لهم الإستراحة في اليومين المذكورين فصار ذلك سنة متبعة ، ودعا بالخير لمن أحيا هذه السنة.

انظر الفواكه الدوانسي على رسالة أبي زيدان القيرواني. انتهى من كتاب «عنوان البيان».

ومن اللطائف المناسبة لهذا المقام ما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه لقي أعرابياً فسأله: هل تحسن القراءة؟ قال: نعم. فقال: إقرأ بأم القرآن، فقال الأعرابي: والله ما أحسن البنات فكيف الأم، فضربه عمر بالدّرّة، بكسر الدال المهملة وتشديد الراء، وهي السوط وأسلمه إلى الكتّاب ليتعلّم فمكث فيه حيناً ثم هرب، فلما رجع لأهله أنشدهم:

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أسطر متنابعات كتاب الله في رَقِّ صحيح وآيات القرآن مفصلات وخطوا لي أبا جادٍ وقالوا تعلم سَعْفَصاً وقُرِيّشات وما أنا والكتابة والتهجي وما خط البنين مع البنات

النعليم بالحجاز من بعد سنة ١٣٠٠

كان التعليم في الحجاز ضعيفاً في عهد الدولة العثمانية وكان ممزوجاً باللغة التركية قراءةً وكتابةً ، وذلك فيما بعد سنة (١٣٠٠هـ) ثلثمائة وألف. ولم يكن بمكة إلا عدد قليل من المدارس، فمنها: المدرسة الرشدية وكان مقرها أولاً بأجياد ثم انتقلت إلى المعلاة في بيت المكاتب الذي بناه ثم باعه وهو على يمين الصاعد إلى المقبرة وقبيلها، فلما انقضى حكم الأتراك عن الحجاز لا زالت المدرسة بمقرها أيضاً وسميت «بالمدرسة السعودية» أي في عهد حكومتنا السعودية إلى سنة

(١٣٧٥هـ) ثم صارت الآن مقراً «للمدرسة الرحمانية الثانوية» ولا يزال إلى اليـوم بعض من تعلّم من أهل الحجاز في المدرسة الرشدية على قيد الحياة.

ومنها: مدرسة برهان اتحاد، ومنها: مدرسة الشيخ محمد خياط، ومنها: المدرسة الفخرية العثمانية. وكل هذه المدارس لم يبق لها أثر بعد الأتراك.

ومن أقدم المدارس. بمكة المدرسة الصولتية «بالصاد» الواقعة بحارة الباب بزقاق الحندريسة، فقد أسسها الشيخ محمد رحمه الله ابن خليل الله المولسود ببلدة «كيرانه» من توابع دهلي عاصمة الهند سنة (١٢٩١) هجرية، وقد اشتغل بالعلم حتى صار من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان ثم رحل من الهند إلى مكة فاشتغل بالتدريس في المسجد الحرام مدة طويلة.

وفي سنة (١٢٩٢) اثنتين وتسعين ومائتين وألف من الهجرة جاءت إلى مكة للحج امرأة من أثرياء بلدة كلكته بالهند تدعى: «صولت النساء بيكم» فاتصل بها الشيخ محمد رحمه الله، المذكور ورغبها في إنشاء مدرسة بمكة المشرفة للتعليم فوافقت على ذلك وفوضته بإنشائها وفتحها، وأعطته النفقات اللازمة لإحراج هذه المدرسة إلى حيز الوحود، فبنى الشيخ محمد رحمه الله بحارة الباب المدرسة وسماها «المدرسة الصولتية» نسبة إلى منشئها المذكورة «صولت النساء بيكم» رحمها الله تعالى.

وقد ابتدئ بالتعليم فيها من شعبان سنة (١٢٩٣هـ). وقد تخرّج منها كثير من أبناء مكة ، وصاروا من العلماء الأعلام ، وتولوا مناصب كبيرة بها . والحمد لله لا تزال هذه المدرسة التي هي أول مدرسة أسست بمكة ، مفتوحة الأبواب إلى يومنا هذا . ويتولى إدارتها الآن حفيد مؤسسها الشيخ محمد سليم رحمه الله فجزى الله مؤسسها ومنشئها والقائمين بها خير الجزاء .

ثم أنشئت «مدرسة الفلاح» بمكة في سنة (١٣٢٩) تسع وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية، وقد أنشئت قبلها بجدة في سنة (١٣٢٠) عشرين وثلاثمائة وألف «مدرسة الفلاح» أيضاً والذي أنشأهما المحسن الكبير الحاج محمد علي زينل حفظه الله تعالى بمؤازرة نخبة من أعيان جدة وفضلاتها كالشيخ عبد الرؤوف جمحوم وأخيه الشيخ محمد صالح جمحوم رحمهما الله تعالى، كما أنشأ الحاج محمد علي زينل أيضاً مدرسة أخرى في دئي في الخليج الفارسي ومدرسة رابعة في بومباي بالهند. وسمى كل واحدة منهما «مدرسة الفلاح» أيضاً. فسبحان الموفق

للخيرات. ولقد قامت مدارس الفلاح بتعليم أبناء مكة على أكمل وجه فتخرّج كثيرون منها وصاروا من العلماء وتبوّؤا مناصب كبيرة في الحكومة، ولا زالت إلى اليوم مفتحة الأبواب لطلاب العلم والأدب فحزى الله القائمين بها خير الجزاء وبارك الله في حياة مؤسسها الحاج محمد على زينل التاجر الشهير بتحارة اللؤلؤ بالهند.

ثم ذكر الغازي برامج التعليم في عهد الشريف الحسين ما رأينا نقله خوفاً مــن التطويل.

أما التعليم في عهد حكومتنا السعودية وفقها الله تعالى فقد كثرت المدارس المملكة حتى صارت تعدّ بالمثات بمختلف أنواعها وذلك لازدياد عدد سكانها ورغبة من حكومتنا في نشر التعليم والثقافة في أنحاء البلاد. ولا ننسى ما يبذله حضرة صاحب السمو الملكي «الأمير فهد بن عبدالعزيز» الذي هو أول وزير للمعارف، من الجهد والعناية بالتعليم من جميع نواحيه زاده الله تعالى توفيقاً لكل خير آمين، وقد أردنا أن نكتب عن جهود وزارة المعارف وجميع أسماء المدارس وبرامج التعليم بالمملكة ولكن ذلك يقتضي إطالة الكلام ويكفي في تاريخنا هذا الإلمام بالشيء.

ومما يجب ذكره لحكومتنا السعودية من ناحية التعليم إيفاد البعوث إلى الخارج فكانت أول بعثة أرسلت من هذه البلاد المقدسة إلى مصر في سنة (١٣٤٦) ألف وثلاثمائة وست وأربعين هجرية، أي في السنة الثالثة من حكم جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى على الحجاز، وكان مدير المعارف إذ ذاك الشيخ ماجد الكردي رحمه الله، فقد أرسلوا أربعة عشر طالباً إلى مصر القاهرة بالأزهر الشريف ودار العلوم.

أما مؤلف هذا الكتاب «محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي » فقد كان والــده رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة أخذه بعد أن تخرج من مدرسة الفلاح بمكة إلى مصر وأدخله الجامع الأزهر الشريف لطلب العلم قبل حكم حلالة الملك عبدالعزيز على الحجاز بثلاث سنوات، أي في أول سنة (١٣٤٠) أربعين وثلاثمائة وألف.

ثم بعد ذلك توالت إرسالية البعوث إلى الخارج حتى اليوم ليرتشفوا من مناهل العلوم المختلفة والفنون المتنوعة في معاهد العلوم الدينية وغيرها: كالطب والهندسة والكيمياء والكليات الحربية والبحرية ومدارس الصناعات والطيران وغيرها.

ولولا خوف التطويل لذكرنا جميع المبتعثين من ابتداء الأمر إلى الآن. والحقيقة أن مسألة الإبتعاث لخطوة أساسية مهمة تذكر لحكومتنا السنية بالشكر والثناء العاطر.

نسأل الله التوفيق لما فيه صلاح العباد والبلاد آمين.

قال أمير الشعراء شوقي بك رحمه الله تعالى في الحث على طلب العلم: هـل علمتـم أمـة في جهلها ظهرت في الجد حسناء السرداء باطن الأمة من ظاهرها إنا السائل من لون الإناء فخنوا العلم على أعلامه واطلبوا الحكمة عند الحكماء واقسرأوا تساريخكم واحتفظروا بفصيح حساءكم مسن فصحساء واحكموا الدنيا بسلطان فما خلقت نضرتها للضعفاء

واطلبوا الحد على الأرض فإن هي ضاقت فاطلبوه في السماء انتهى من المطالعة العربية.

بعض العادات في المدارس سابتاً

نذكر هنا ما حرت عليه المدارس من إطلاق بعض الأسماء منـذ العهـد الـتركى إلى اليوم.

فقد كانوا يطلقون على الفصول: الصف، ثم الصنف، ثـم تغير هـذا فصـاروا يقولون الآن: الفصل، مثلا فصل: «أ» وفصل «ب» وفصل «ج».

وكانوا يطلقون على منوات الدراسة هكذا: السنة الأولى، والسنة الثانية، والسنة الثالثة، والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، وهلم حرًّا.

والآن يطلقون على مراحل التعليم كما يأتي: المرحلة الإبتدائية ومراحلها سـت سنوات، والثانوية مثلها، والعالية ولها سنوات مقررة.

ثم كانوا يطلقون على المدرّس هذه الألقاب: «حوجة » وهي لفظة تركية معناها المدرّس، ثم صاروا يقولون عليه: «معلّم »، ثم صاروا يقولون: «شيخ »، ثم صاروا يقولون «مدرّس» ثم الآن يقولون: «أستاذ». وهكذا سرى تجديد الألقاب حتى على المدرّسين وا لله تعالى أعلم ماذا يقولون في المستقبل.

مدارس البنات عكم المشرفة

تقدم أن ذكرنا أنه لم يكن في الحجاز مدارس قبل سنة (١٢٩٠) ألف ومائتين وتسعين هجرية غير كتاتيب صغيرة لتعليم القراءة والكتابة والخط والحساب، ثم أول ما أنشئت في مكة من المدارس بعد السنة المذكورة مدرسة الصولتية «بالصاد المهملة» ثم مدرسة الفلاح التي تأسست في سنة (١٣٢٩) ألف وثلاثمائة وتسع وعشرين هجرية. ثم بعد ذلك تأسست مدرستان أو ثلاثة كل ذلك لتعليم البنين فقط.

أما تعليم البنات فلم يكن شائعاً لدينا أبداً اللهم إلا أنه كان تعليم البنت في بيتها عند أبيها أو أخيها أو عمها أو خالها وهذا في النادر، ولقد بقي تعليم البنات كذلك إلى سنة (١٣٥٥) ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين من الهجرة فرأى بعض فضلاء جدة وأثريائها أن يعلم بناته الصغار مع بنات جيرانه فجعل لهن غرفة خاصة في منزله أشبه بالكتّاب وخصص لهن معلماً من أهل الديانة كبير السن، فكان يعلمهن القراءة والكتابة من الضحى إلى الظهر فتسامع الناس بذلك وأتوا ببناتهم الصغار إلى هذا المنزل للتعليم وحصل مثل ذلك في مكة المشرفة أيضاً. ثم صدر الأمر الرسمي بفتح مدارس في جميع المملكة العربية السعودية لتعليم البنات وكان ذلك في سنة (١٣٧٩) ألف وثلاثمائة وتسع وسبعين هجرية، ومن ذلك الحين ذلك في سنة (١٣٧٩) ألف وثلاثمائة وتسع وسبعين هجرية، ومن ذلك الحين كثيراً. ولقد أحضرت الحكومة نساء متعلمات من الخارج لتعليم البنات في هذه المدارس. نسأل الله تعالى أن يجعل العاقبة خيراً.

إن تعليم البنات أمور دينهن واحب كتعليم الأولاد ولكن بمقدار محدود أي يكفي في تعليمهن مسائل الدين الحنيف وأمور الحياة المنزلية مع التربية والآداب المطلوبة.

ونسأل الله تعالى أن يحفظ علينا ديننا وآدابنــا وعاداتنــا الإســـلامية العربيــة وأن يجنبنا الفساد والفتن ما ظهر منها وما بطن آمــين إنــه سبحانه وتعــالى سميـع بحيــب الدعوات.

وكان أول رئيس لتعليم البنات الشيخ عبدالعزيز بن رشيد، ثم الشيخ ناصر بن حمد الراشد، ثم الشيخ راشد بن صالح بن خنين، ثم الشيخ محمد بن عبدا لله بن عوده، ثم الشيخ عبدالعزيز المسند منتدباً لمدة عام، ثم الشيخ عبد الملك بن عبدا لله بن دهيش.

التربيت والتأديب في الملدارس

لقد كان في عهدنا الأول أي من سنة (١٣٣٢) ألف وثلاثمائة واثنتين وثلاثين وما بعدها إلى سنة (١٣٥٠) ألـف وثلاثمائـة وخمسين تقريباً التربيـة والتـأديب في المدارس بالغان إلى أقصى حدّ في الكمال. وكان هناك نوع من القسوة الشديدة في التأديب إذا اقتضى الأمر ووقع خطأ كبير من التلميذ. وهذه القسوة التي تقع أحيانـاً على طلبة المدارس كانت برضاء أولياء أمورهم فلقد كان والد التلميذ يأتي إلى المدرسة ويقول لحضرات الأساتذة: لقد وضعت ابني بين يديكم لتعليمه وتربيته فلكم اللحم ولي العظم. ومعنى هذا الكلام لكم الخيار في ضربه على لحمه بحيث لا يحصل عليه حرح ولا كسر، ولقد كان أهل الطالب ووالـده يخوفونـه بشـكايته إلى المدرسة فكان يخاف من ذلك أشد الخوف ويرتدع عن شيطنته، ولقد كــان في العهد السابق إذا لم يحفظ التلميذ دروسه أو صار يلعب كثيراً فقد يضربه استاذه نحو خمسة عشر عصاً وإذا حصل منه ذنب كبير فيضربه الأستاذ نحو ثلاثين عصايـة ولذلك كان بعض أشقياء الطلبة يمشى بعض الظهر في اشتداد الحر في وسط المسجد الحرام ويقف بعض الوقت على الحجارة والرِحام التي في الشمس ليدبغ جلدة أسفل رجليه حتى لا يؤثر فيه الضرب كثيراً. ولقد كان الضرب على القدمين يوضعان في الفلقة وهي عبارة عن عصا غليظة غلظ الساعد يربط فيها قماش أو حبل من الطرفين فيضع التلميذ قدميــه في داخــل القمـاش بعــد أن يمســك بالعصا تلميذان قويان كل واحد منهما من أحد طرفيها ثم يلفان على رجليه تلـك العصا حتى يضيق الحبل على رجليه ثم يرفعان رجليه أمام أستاذه فيضربه هذا كما يشاء. هكذا كان الضرِب في مدارسنا في عهدنا الحاضر فلذلك كان الأستاذ مرهوب الجانب محترماً لدي كافة الطلبة، والويل لمن يراه أستاذه يلعب في الطرقات.

ثم جاء العهد السعودي فصدر قرار من مديرية المعارف العامة سابقاً بمنع الضرب في جميع المدارس منعاً باتاً.

الكلامرعلى مداس الفلاح وتأسيسها بالحجاز

الحاج محمد علي زينل هو أشهر من نار على علم عندنا بالحجاز وفي الخارج خصوصاً في باكستان وهندستان والبحرين وعمان فهو تاجر شهير في المجوهرات واللآلئ وغيرها من قديم الزمن، لذلك اتخذ إقامته في الهند مدينة بمبي بالهند مع احتفاظه باللباس الحجازي والعمامة المكية التي لا تفارقه أبداً، ويبلغ الآن من العمس الارسبعة وتمانون سنة) هجرية. ولمحله التجاري في بمبي مكانة مرموقة ولشخصه الكريم ثقة تامة في جميع أنحاء الهند. يقصده كبار الأعيان والشخصيات البارزة يشاورونه ويأخذون بآرائه السديدة. ولا غرابة في ذلك فبيت زينل بجدة والهند معروف مشهور من قديم الزمن في عهد الأتراك وفي عهد الشريف الحسين رحمه الله تعالى وفي العهد السعودي، فبيتهم بيت تجارة وهم وكلاء لكثير من الشركات الأجنبية. والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لم يستلم جدة حين حكم الحجاز إلا من عميد آل زينل بجدة الحاج عبدا لله علي رضا الذي كان قائمقام جدة، أي حاكِمها منذ زمن الأتراك والأشراف والسعوديين رحمهما الله تعالى رحمة واسعة، وقد وضعنا صورتهما في هذا الكتاب في غير هذا المحل، فعائلة بيت زينل من أشرف العائلات بالحجاز وبالهند.

انظر: صورة رقم ٢٩٣، الحاج محمد على زينل مؤسس مدارس الفلاح بمكة وجدة

نعود إلى الكلام على مؤسس مدارس الفلاح الحاج محمد على زينل فنقول: إن بيت زينل هم من أهل حدة كما أسلفنا القول وكلهم أهل حير واستقامة وديانة، فرأى الحاج محمد على زينل على رضا أن الجهل ضارب أطنابه في ربوع الحجاز وأن أفضل عمل يقدمه لهم المحسنون وأهل الخير هو فتح المدارس لهم لتعليمهم العلوم الدينية والعصرية فاستشار فضلاء المواطنين من أهل حدة فحبذوا رأيه وناصروه وآزروه وتعاونوا معه على البر والتقوى، وما أسرع ما يبادر أهل حدة إلى عمل البر والخيرات، وكان ذلك بعد سنة (١٣٢٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية، فما مرت سنتان أو ثلاثة إلا وقد استعد الحاج محمد على زينل

لفتح مدرسة بجدة لأنها موطنهم، يساعده في ذلك بعض فضلاء جدة وفي مقدمتهم الشيخ عبد الرؤوف جمجوم رحمه الله تعالى فافتتح بالفعل بجدة مدرسة وسماها «مدرسة الفلاح» بتخفيف اللام. وكان قبل هذه المدرسة بجدة مدرسة أخرى تسمى «المدرسة الرشدية» وذلك في عهد الأتراك، وكان يدرّس فيها اللغة التركية. وقد أسندت إدارة مدرسة الفلاح إلى العلاّمة الشيخ حسين مطر من أهل مصر ومن علماء الأزهر الشريف فقام بإدارتها خير قيام وبقي في إدارتها إلى أن توفي رحمه الله تعالى في ٧٧ محرم سنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمائة وستين هجرية وإليك صورة الشيخ حسين مطر رحمه الله تعالى، وكان وكيله فيها الشيخ عمر بكر حفني من أهل حدة المتوفى في ربيع الثاني سنة (١٣٨٤) ألف وثلاثمائة وأربع وثمانين هجرية. وإليك صورتهما مع جميع أساتذة مدرسة الفلاح أخذت لهم في سنة (١٣٥٨). وقد رقم لمدير المدرسة الشيخ حسين مطر برقم واحد ولوكيله الشيخ عمر حفني برقم ٣ ويرى مؤلف الكتاب محمد طاهر الكردي الخطاط بينهما في الوسط وقد رقم له برقم ٢.

انظر: صورة رقم ٢٩٤، الشيخ حسين مطر مدير مدرسة الفلاح بجدة انظر: صورة رقم ٢٩٥، أستاتذة مدرسة الفلاح بجدة ١٣٥٨ هـ،

ولقد بنى الحاج محمد على زينل أمـد الله تعالى في عمره بناية جميلة خاصة لتكون مقراً لمدرسة الفلاح بجدة بناها في الطرف الشمالي لجدة في أواخر عمرانها عند سورها بجهة باب مكة فلما امتد العمران واتسعت حدة أصبحت هذه المدرسة كأنها في وسط حدة وهي ظاهرة معروفة إلى اليوم وعليها قبة جميلة وإليك صورتها.

انظر: صورة رقم ٢٩٦، مدرسة الفلاح بجدة

ولا نبالغ إن قلنا أن أكثر أهل حدة قد تعلموا فيها وتخرجوا منها، وبعد وفاة الشيخ عبد الرؤوف جمجوم التي كانت في سنة (١٣٣٨) أصبح أخوه الشيخ محمد صالح جمجوم وكيلاً لمدارس الفلاح بجدة ومكة بعد أن اتخذ الحاج محمد على زينل مدينة بمي مقر إقامته ومحل تجارته، وكان يعاون الشيخ محمد صالح جمجوم في تجارته وأعماله الأخرى أخوه الشيخ صلاح جمجوم، وإليك صورتهما:

انظر: صورة رقم ۲۹۷، الشيخ محمد صالح جمجوم من أهالي جدة ت ۱۳٦٣هـ، انظر: صورة رقم ۲۹۸، الشيخ صلاح جمجوم من أهالي جدة ت ۱۳٦٥هـ،

ولقد بقي الشيخ محمد صالح جمجوم وكيلاً لمدارس الفلاح بمكة وجدة إلى أن مات رحمه الله تعالى في السنة المذكورة، وستأتي ترجمته وافية إن شاء الله تعالى في أواخر الكتاب عند الكلام على مدينة جدة. فانظرها هناك فإنها ترجمة لا مثيل لها في البلاد.

ثم بعد تأسيس مدرسة الفلاح بجدة رأى الحاج محمد علي زينل بشاقب فكره وحسن نيته وقوي عزيمته أن يفتتح مدرسة أحرى بأم القرى «مكة المكرمة» مهبط الوحي الأمين فافتتح حفظه الله تعالى وأثابه على أعماله المجيدة هذه المدرسة بمكة المشرفة وسماها أيضاً «مدرسة الفلاح» فجعل مديرها السيد محمد حامد من أهل جدة فمكث يديرها سنوات قليلة ثم لا ندري هل مات بعد ذلك أم ذهب إلى جدة يقيم بها. فتولى إدارة المدرسة بعده الحاج محمد عطاء الله الهندي وهو متعلم مثقف وذلك سنة (١٣٣٧هـ) فمكث بها سنوات ثم سافر إلى الهند فتولى إدارة المدرسة السيد محمد طاهر الدباغ. وبعد سنوات أخذه الشريف الحسين ملك الحجاز الأسبق وجعله وزيراً للمالية فتولى إدارة المدرسة بعده الشيخ عبدا الله حمدوه السناري وكان من كبار الصالحين الأتقياء حازماً عاقلاً حكيماً فكان فيها إلى أن توفي سنة (١٣٥٥هـ) رحمه الله تعالى ثم تولى بعده إدارة المدرسة السيد بكر الحين بعده إدارة المدرسة السيد بكر تولى بعده إدارة المدرسة الشيخ محمد الطيب المراكشي وهو من العلماء الصالحين فمكث بها حتى توفي في الخامس والعشرين من شهر صفر سنة (١٣٦٤) رحمه الله تعالى وأحسن جزاءه.

انظر: صورة رقم ٢٩٩، الشيخ محمد الطيب المراكشي ت ١٣٦٤هـ،

وهذا الرجل من الأساتذة القدماء في المدرسة وممن يعوّل عليهم. ثم تولى بعده إدارة المدرسة السيد إسحاق عزوز فمكث بها سنوات ثم تنحى عنها فخلفه السيد محمد رضوان وهو شاب عاقل فاضل دين، فقام يديرها بهمة ونشاط وعزم وإخلاص وما زال بها إلى الآن أمد الله تعالى في حياته وكلل أعماله بالنجاح.

لقد كان الحاج محمد علي زينل مؤسس مدارس الفلاح مخلصاً في جميع أعماله خصوصاً لمدارس الفلاح التي أنشأها بماله، فكان لا يبخل عليها بقليل ولا كثير وكان إذا سمع برجل من العلماء الفضلاء يتصل به ويرغبه في الإنستغال في مـــــارس الفلاح سواء كان في مكة أو في جدة بشتى الوسائل، وبذلك كان في مدارس الفلاح كثير من العلماء الفضلاء. ولقد كان التعليم فيها بلغ قمة المحد فكانوا يعلمون الطلاب والتلامذة بجد وإخلاص ويرشدونهم إلى التربية العاليـــة والأخــلاق الشريفة. وكان يدرس فيها جميع العلوم الدينية والعصرية بمختلف أنواعها، وكـان فيها قسم حاص بتحفيظ القرآن الكريم تحفيظاً حيداً لم يعهد مثله ولا يوجد اليوم مثله فلقد كان بعض أولياء التلامذة يدخلون أبناءهم في قسم تحفيظ القرآن برغبة شديدة ابتغاء رضوان الله تعالى من غير نظر إلى مكافآت أو معونات. وكان جميع الطلبة يحفظون كثيراً من المتون والقطع الأدبية من النثر والنظم، وكمانت أوقـات الدراسة فيها من الصباح إلى أذان الظهر ثم ينهب الجميع إلى بيوتهم للغداء وبعد ساعة ونصف يحضرون إلى المدرسة مـرة ثانيـة ليواصلـوا الدراسـة إلى أذان العصـر. وكان بعض الأساتذة إذا رأى من الطلبة تقصيراً في عدم إتمام المقررات يأمرهم بالجلوس بعد صلاة العصر بالمدرسة فيدرسهم نحـو سـاعة في بعـض المســائل ابتغـاء وجه الله تعالى لا يتطلبون من المدرسة مكافأة ولا من أوليائهم شيئاً. وبذلك أنتجت مدارس الفلاح بمكة وجدة إنتاجاً عظيماً وأخرجت للبــــلاد رجـــالاً ممتـــازين في الديانة والعلم والأدب.

إن مدارس الفلاح كان يدرّس فيها جميع العلوم والفنون ويحفظ فيها الطلبة غالب المتون من نظم ونثر. إن التعليم فيها كان في منتهى الإخلاص والإتقان حتى تعليم الهجاء للأطفال الصغار فإننا ما زلنا إلى اليوم نتذكر أن الهجاية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: (١) هجاية (٢) هجاية القراءة (٣) قراءة. فمثلاً كلمة «إِسْتَغْفِرْ» فإنها تقرأ بالهجاية هكذا: ألف تحتها كسرة إ، سْ فوقها سكون إسْ، ت فوقها فتحة ت، غ فوقها سكون إنْ، ف تحتها كسرة في، رَ فوقها سكون أرْ، = أما هجاية القراءة = فهكذا: إسْ، إسْ تَ، إسْ تَ غْ، إسْ تَ غْ فِ، إسْ تَ غْ فِ، إسْ تَ غْ فِ مَلَا الله المحاء لنا وي مدرسة الفلاح بمكة المشرفة، واليوم لا عناية عندنا بتعليم الهجاء ولا عناية لنا بتعليم العلوم، نسأل الله الصلاح والفلاح.

ولقد تقدم الكلام أن العطلة الدراسية في المدرسة في نهاية كل عــام لا تتعـدى الشهرين مطلقاً فإنها كانت بعد انتهاء الإختبار العمومي في المدرسة وظهور نتيجـة الإختبار تقفل أبوابها فتبدأ العطلة من أواخر شهر القعـدة وتنتهـي إلى العاشـر من عرّم في كل عام.

والخلاصة أن أساتذة مدارس الفلاح كانوا ممتازين في العلم والأدب والأخلاق وكانوا يساعدون بعضهم ويجبون بعضهم. ومما يسجل التاريخ لمدرسة الفلاح أنه عند حصول الأزمة المالية في الحجاز في أوائسل العهد السعودي أي في سنة (١٣٥٠) ألف وثلاثمائة وخمسين للهجرة تقريباً فكر بعضهم الاستغناء عن بعض المدرسين فيها لقلة مواردها ثم أجمعوا بالاتفاق على أن لا يخرج من عندهم أي أستاذ وأن جميعهم راضون بنقصان رواتبهم الشهرية وبذلك ضربوا المثل الأعلى للمحبة والإخلاص لبعضهم. وتمتاز مدارس الفلاح بأمر في غاية من التعقل والحكمة وهو: أنها لا تحيل أحداً من المدرسين فيها للتقاعد لكبر سنة بل إن كل والحكمة وهو: أنها لا تحيل أحداً من المدرسين فيها للتقاعد لكبر سنة بل إن كل واحد منهم يشتغل بالمدرسة إلى أن يموت أو ينتقل إلى وظيفة أخرى في غير الأساتذة من المدرسة لأمر من الأمور وانقطع عن الحضور إليها أياماً فإن بعض الأساتذة يذهبون إليه، وقد يذهب مدير المدرسة إليه فيأخذون بخاطره ويطيبون قلبه الأساتذة يذهبون إليه، وقد يذهب مدير المدرسة أو دائرة حكومية مع أنه أمر مهم حتى يرضى تمام الرضى فيعود إلى المدرسة أو دائرة حكومية مع أنه أمر مهم للغاية ففيه روح المجبة والإخلاص والتعاون.

انظر: صورة رقم ٢٠٠، المؤلف على باب مدرسة الفلاح بجدة سنة ١٣٥٢هـ

ولا يفوتنا هنا أن نذكر بعض كبار أساتذتها الفضلاء من أهل العلم والصلاح والاستقامة في العهد السابق. فممن كان في مدرسة الفلاح بمكة:

- الشيخ عبدا لله حمدوه السناري، وهو مدير المدرسة إلى أن توفي في سنة (١٣٥٠هـ).
- ٢) والشيخ حسن السناري، وهو رئيس قسم تحفيظ القرآن بالمدرسة وتوفي في السودان.
 - ٣) والشيخ محمد أمين فودة.

الكلام على مدارس الفلاح وتأسيسها بالحجاز

- ٤) والشيخ عيسي رواس، المتوفي سنة (١٣٦٥هـ).
- ٥) والشيخ أحمد ناضرين، المتوفى سنة (١٣٧٠هـ).
- ٦) والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، المتوفى سنة (١٣٦٣هـ).
 - ٧) والشيخ زيدان الشنقيطي ، المتوفى بمصر سنة (٣٥٧هـ).
 - ٨) والشيخ محمد الطيب المراكشي.
 - ٩) والشيخ محمد العربي الجزائري.
 - ١٠) السيد محمد طاهر الدباغ.
 - ١١) والشيخ عمر حمدان المغربي توفي سنة (١٣٦٨هـ).
- ١٢) والشيخ سليمان الغزاوي خطاط المدرسة منذ بدايتها إلى وفاته وقد بلغ
 الثمانين، توفي سنة (١٣٥٩هـ).

هذا ما تذكرناه من قدماء الأساتذة فرحمهم الله تعالى رحمة واسعة وبـارك في حياة الباقين خصوصاً من أهل وقتنا الحاضر الفضلاء الأخيار.

وممن كان في مدرسة الفلاح بجدة من أهل العلم والخير والاستقامة.

- السيد محمد حامد المصري وهو من علماء الأزهر.
- ٢) الشيخ حسين مطر، وهو مدير المدرسة إلى أن توفي.
 - ٣) الشيخ سرحان.
 - ٤) الشيخ عمر حفني.
 - ه) الشيخ عبدالعزيز فتح الله.
 - ٦) الشيخ فتح الله الصاوي.
 - ٧) السيد محمد المرزوقي.
 - ٨) الشيخ عبد الوهاب نشار.
- ٩) ومحمد طاهر الكردي مؤلف هذا الكتاب فلقد خدمها نحو خمسة عشر عاماً
 وإليك صورته وهو على باب المدرسة أخذت له في سنة (١٣٥٧هـ).

هذا ما تذكرناه من أساتذتها القدماء فرحم الله تعالى من مات منهم وبارك في حياة الباقين خصوصاً من أهل وقتنا الحاضر الفضلاء الأخيار.

ونرى من الواجب أن نضع صورة مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة في وقتنــا الحالي وهو السيد محمد رضوان، وهذه صورته:

انظر: صورة رقم ٣٠١، السيد محمد رضوان مدير مدرسة الفلاح بمكة المكرمة

والمذكور شاب من أهل الدين والإستقامة والشهامة والمروءة، وهذه صفات آل رضوان بمكة المكرمة . والحقيقة التي لاحظناها أن مدارس الفلاح لها التوفيق التام في اختيار مديرها وأساتذتها في كل وقت وحين. ولا يفوتنا أن نقول: إن التعليم في مدارس الفلاح بمكة وجدة كان مجاناً منذ تأسيسها إلى اليوم، وإذا نظرنا إلى أن الحاج محمد على زينل رضا رئيسها الموفق العزيز يصرف وحده على هذه المدارس سنوات طويلة أكثر من نصف قرن منذ تأسيسها إلى اليوم أكبرنا من هذه الهمة العلياء والإخلاص العظيمين وأكبرنا أيضاً فيه هذا التوفيق العظيم من الله العزيز العليم. عامله الله تعالى بلطفه ورحمته وفضله وإحسانه وأجزل له الثواب يوم القيامة، ونظن أنه افتتح مدرسة ثالثة في دُبي بالخليج الفارسي ومدرسة رابعة في بمبى بالهند.

هذه نبذة عن مدارس الفلاح بالحجاز ولولا خوفنا من إطالة الكلام لكتبنا كثيراً عن أساتذتها الممتازين قديماً وحديثاً وعن تلامذتها البارزين الذين تولوا مناصب ممتازة في جميع مرافق البلاد والذين يشار إليهم بالبنان إلى اليوم. أسعدهم الله تعالى وأسعد بلادهم الطاهرة وبارك في حياة مؤسسها وأسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطئة آمين.

هذا وقد تطورت أمور التعليم في العهد السعودي خصوصاً في السنوات الأخيرة هذه فقد اتسعت رقعتها وامتدت ميادينها حيث قد انتشرت المدارس في كل مدينة وفي كل قرية في المملكة السعودية. ففي مكة وحدها توجد من المدارس الحكومية البيان الآتي:

عدد المدارس الإبتدائية (٥١) إحدى وخمسون مدرسة.

وعدد المدارس المتوسطة (٧) سبع مدارس.

وعدد المدارس الثانوية (٢) اثنتان.

وعدد المعاهد (٣) ثلاثة معاهد.

مع العلم بأن مدارس الفلاح قد تطور برنامجها فأصبح فيها الابتدائي والمتوسط والثانوي.

نظرة تأمل في مدارس الفلاح

لقد كانت مدارس الفلاح بمكة وجدة وبمبي بالهند ودُبيْ، بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة في منتهى التقدم الدراسي في جميع مراحلها من السنة الأولى الهجائية إلى آخر السنة التكميلية. وبما أنني من خريجي مدرسة الفلاح بمكة المكرمة سنة (١٣٣٩) ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثين هجرية ثم من أساتذة مدرسة الفلاح بجدة من أول سنة (١٣٤٩) هجرية فإنه يجب أن أكتب عن هاتين المدرستين نبذة صغيرة غير ما تقدم هنا عن مشاهداتي وخسبرتي الشخصية فأقول وبا لله التوفيق:

إن أساتذة تلك المدرستين بمكة وجدة هم من خيرة الأساتذة وإن مدير مدرسة مكة الشيخ عبدا لله حملوه السناري هو من خير الناس، وكان من أهل العلم والصلاح التام، كانت له أحوال حسنة في تربية التلامذة وتهذيهم وتعليمهم رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وكان من أساتذتها الشهيرين الشيخ حسن السناري وكان هذا رئيس قسم تحفيظ القرآن الكريم بالمدرسة، وكانت له قوة خارقة وشدة صارمة في تحفيظ القرآن، ولم يكن بمكة أحفظ منه للقرآن العظيم، وما حفظ عنده أحد القرآن ونسيه أبداً إلا النادر جداً ممن كتب الله تعالى عليه ذلك، وما زال كثير منهم عندنا على قيد الحياة. وكان للشيخ حسن السناري رحمه الله تعالى وأحسن إليه، طريقة خاصة فريدة في تحفيظ القرآن الكريم للطلبة وهي تعلى وأحسن إليه، طريقة خاصة فريدة في تحفيظ القرآن الكريم للطلبة وهي يقدر أمامه في غرفة الدراسة على التكلم مع زميله أو المزاح معه قط، وما كان أحد منهم منهم يقدر على التساهل في حفظ ما خصصه له الأستاذ، وكان رحمه الله تعالى لا يقبل من أحد غلطة واحدة، والويل لمن لم يحفظ لوحه وسورته. إن من وحد عليه يقبل من أحد غلطة واحدة، والويل لمن لم يحفظ لوحه وسورته. إن من وحد عليه غلطات في القرآن الكريم يضربه ثم يوقفه في الغرفة ووجهه على الجدار ليحفظ غاطات في القرآن الكريم يضربه ثم يوقفه في الغرفة ووجهه على الجدار ليحفظ

لوحه من حديد، وبعد ساعة أو أكثر يستمع له بنفسه، إنه لا يقدر أحد من الطلبــة أن يتنفس أمامه من شدة خوفه وهييته منه.

إنه رحمه الله تعالى ما رؤي في غرفته الدراسية ضاحكاً أو مبتسماً قط، إنه إذا أراد ضرب أحد الطلبة بالعصا في رحليه يضع المنديل علمى فمه ولا يظهر منه إلا عينيه المفزعتين.

إنه رحمه الله تعالى كان في ليالي رمضان في صلاة الـتروايح مع المدرسة بالمسجد الحرام يمر على جميع أئمة التراويح من طلبته ليستمع قراءتهم، وكان يصلي التراويح وراء الصفوف حتى لا يراه أحد من طلبته فيفـزع منه فيغلط في القراءة. كان رحمه الله تعالى هذا دينه مع عظيم ديانته وصلاحه وتقواه.

وكان رحمه الله تعالى من شدة حفظه للقرآن الكريم حفظاً حيداً يستمع لثلاثة من الطلبة في آن واحد وفي سور مختلفة ، يضعهم أمامه وكل واحد منهم يقرأ لوحه ، فإذا غلط أحد منهم يردّ عليه في ساعته وهذه الحالة نادرة حداً لا يقدر عليه إلا من فتح الله قلبه ونوّر بصيرته، ففي القرآن الكريم: هما حعل الله لرجل من قلبين في حوفه لكن لله خرق العوائد واليوم لا يوحد أحد مثله قط لا في الحجاز ولا في غيرها.

والحق يقال إن تحفيظ القرآن الكريم لا يصلح لـه إلا مثل هـذا الرحـل فـإن تحفيظ القرآن لا يصلح له التساهل واللين بل لا بد من الشدة والصرامة.

وهناك من الأساتنة من أهل الصلاح والتقوى والفضل والاستقامة كثيرون وكلهم والله كانوا من الأحيار ولو شئنا أن نكتب عن فضائلهم لطال بنا المقام، وأما مدير مدرسة الفلاح بمكة الشيخ عبدا لله حمدوه السناري ومدير مدرسة الفلاح بجدة الشيخ حسين مطر فإنهما من الفضل والعلم والتقوى والحكمة والسياسة بمكان عظيم، إنه لم يأت بعدهما أحد مثلهما، وإن كنا نعترف بفضل الجميع ونحترمهم. فمن علامة آخر الزمان أنه لا يأتي زمن إلا والذي قبله خير منه، وإن من ينظر إلى التعليم والتربية في وقتنا الحاضر ومن ينظر إليه في الزمن الماضي يدرك الفرق العظيم بينهما ويشهد لهذا كل المعمرين الفضلاء من زملائنا الكرام بارك الله تعالى في حياتهم الغالية، وليس في هذا أدنى ريب ومن لم يعترف بهذا فهو من المكابرين الجهلاء.

نقول هذا بياناً للحقيقة وتسجيلاً للواقع في هذا التاريخ المبارك تاريخ «بلد الله الأمين» ونسأل الله تعالى أن يحفظنا من الخطأ والزلل والأمراض والعلل بفضله ورحمته وأن يجزي عنا مؤسس مدارس الفلاح ومؤسس جميع المدارس والمعاهد العلمية خير الجزاء إنه تعالى على ما يشاء قدير وبإحابة دعوات عباده الفقراء الضعفاء لجدير فهو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا الحبيب «محمد» وعلى آله وأزواجه وذريته وصحابته آمين. والحمد لله رب العالمين.

نظرة تأمل في المؤلنات الملسسية قليماً وحديثاً

يمكن لنا أن نقسم الأزمان بعد انتشار العلوم والفنون من بعد الإسلام بنحـو ثلاثة قرون أو خمسة إلى قسمين تقريباً:

(١) القسم الأول ، عهد الأئمة والعلماء الأعلام الكبار الذين أناروا للأمة الإسلامية الكريمة طريق الهداية والرشاد فهؤلاء لهم من المؤلفات العظيمة ما لا يحصر ولا يعد، وما زالت الأمم الإسلامية بعدهم تتبع مناهجهم وتسير على خطاهم. وهذه المكتبات العامة في البلاد الإسلامية وفي البلاد الأوروبية مليئة بكتبهم ومؤلفاتهم. أما ما قبل هذه القرون الأوائل فقد كان العلم والمعرفة والإيمان تملأ قلوبهم، وكان الله تعالى يقذف في قلوبهم نور العلم والتقوى بدون حساب وبدون الاشتغال في الأسباب، كما أنه لم تكن وسائل الكتابة من الأوراق والأقلام والحير منتشرة في تلك القرون انتشارها اليوم. فلقد كانوا يكتبون على الأعشاب والعظام والجلود وصفائح الأحجار كما بينًا ذلك في كتابنا المطبوع (تاريخ الخط العربي وآدابه) وكانوا إذا قرأوا شيئاً أو سمعوا حديثاً أو قصيدة مرة واحدة حفظوه عن ظهر قلب من غير أن يغلطوا فيه بحرف واحد، والحكايات في ذلك كثيرة.

ومن نظر إلى حديث: (من يبسط ثوبه) أو (أيكم يبسط ثوبه) إلى آخر الحديث كما حاء في صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل أي هريرة الدوسي رضي الله تعالى عنه ما لفظه: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله في قال يوماً: (أيكم يسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه إلى صدره فإنه لم ينس شيئاً سمعه، فبسطت بردة علي حتى فرغ من حديثه

ثم جمعتها إلى صدري فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً). هذا الحديث ربما جاء مثله في صحيح البخاري أيضاً.

إن من ينظر إلى هذا الحديث الشريف يعلم علم اليقين أن الله تبارك وتعالى قد خلق لنشر هذا الدين الحنيف رحالاً وفتح لهم أعين قلوبهم ونور بصائرهم وقذف في بواطنهم نور العلم والعرفان واليقين والإيمان وأمدهم بالأسرار الإلهية والكنوز الخفية الصّمدانية.

(٢) والقسم الثاني، من بعد القرون الأولى الثلاثة أو الخمسة إلى نهاية القرن الثالث عشر، أي إلى سنة (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة للهجرة، في هذه القرون أيضاً بحد العلوم والفنون على ميدان أوسع وبتطورات جديدة وفي ازدهار تام بما يشفي الفؤاد وينعشها في جميع البلاد الإسلامية مع ظهور بعض المطابع والمكتبات والجرائد والصحف في القرن الأخير، كما لا يخفى على المطلعين وأهل الثقافة.

لقد كنا نتعلم في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة منذ سنة ألىف وثلاثمائة واثنتين وثلاثين هجرية (١٣٣٢ه) في كتب مؤلفة تأتينا من مصر، وهي وإن كانت كتباً مدرسية مؤلفة للطلبة والناشئين إلا أنها معدودة من الكتب القيمة القوية جداً، وكان التلامذة يتلقونها بقوة وفهم مع الإخلاص العظيم في مشايخنا وأساتذتنا، فلقد كنا نحفظ المتون في مختلف العلوم كألفية ابن مالك في النحو ومتن التصريف والأمثلة المختلفة ومنظومات في الفقه ومنظومات في الإملاء وفيما يكتب بالواو أو بالياء، وكان هناك كتاب الدروس النحوية بأجزائها الثلاثة وعلم البلاغة كنا نحفظ هذه الكتب كلها غيباً كما نحفظ كتاب البرغيب والبرهيب لنخبة من علماء مدرسة الفلاح، وكنا نشتري كتاب بحموع المتون ونشتري كتب اللغة كمختار مدرسة الفلاح، وكنا نشتري كتاب بحموع المتون ونشتري كتب اللغة كمختار في علم الحساب لمحمد إدريس بك وكتاب الهندسة له أيضاً رحمه الله تعالى، وكتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الخضري، وكتاب تاريخ وكتاب البربية والآداب الشرعية وكتاب المؤينة والآداب الشرعية وكتاب الفرائض وغير ذلك.

كل هذا ونحن تلامذة في المدارس وكان هذا شأن الطلبة سواء كانوا بمدرسة الفلاح بمكة أو بمدرسة الفلاح بجدة أو بمدارس أخرى من الحرمين الشريفين أو في

غيرهما من مدن الحجاز كما هو معروف لدى المعمّرين من زملاتنا وإخواننا الفضلاء أمد الله تعالى في حياتهم ووفقهم للخيرات.

أولمن أمهل المساعدات النقدية للحرمبن

قال الغازى في تاريخه: وفي مرآة الحرمين أول من أرسل صرة النقود إلى الحرمين المقتدر با لله العباسي سنة (٣٢٠) ثم تبعه الأمراء والخلفاء يزيد كل منهم على سلفه ما يليق بكرم نفسه، وكان أول من جهزها إلى مكة من سلاطين آل عثمان السلطان محمد خان ابن السلطان يلدرم خان كان يوسلها من بلاد الروم إذ لم تكن بلاد العرب في ذلك الحين دخلت حوزة آل عثمان وكانت من أجل ذلك تسمى الصدقة الرومية، واقتفى أثره ولده وخلفه السلطان مراد خان ، وكان يرسل أضعاف ما أرسله أبوه ثم السلطان بايزيد خان ضاعف الصدقة، ولما آل الأمر إلى السلطان سليم خان أرسل الصدقات الرومية أضعاف ما كان يرسله أبوه وجعل له دفتراً لتسجيل فيه العطايا وقسرر لجماعة من المحاورين بالحرمين مائة دينار لكل شخص تدفع إليهم من خزينة مصر، فكان يقوم بإرسالها الجراكسة وسمى هذا مال الذخيرة، وكذلك رتب الأمير مصلح بك لثلاثين شخصاً يقرأون القرآن كـل يـوم اثنا عشر ديناراً لكل منهم في السنة وسحل ذلك في الدفاتر الرومية، وكذلك تطلق الذخيرة على صدقة كانت تخرجها الجراكسة من خزينة مصر وأبقاها السلطان سليم بعد افتتاحه بلاد العرب وأخذه الأقاليم مصر والشام وحلب تفرّق على العربان أصحاب الإدراك أو المدارك وعلى فقراء أهالي مكة، ومما يتصل بهذه الخيرات المرتبات التي خصصتها مصر لأهل الحرمين ولعربان الطرق وما تقوم به تكيتا مكة والمدينة من إطعام الفقراء والمساكين، وهاتان التكيتان من آثار محمد على باشا حد الأسرة المالكة لمصر، وجميع نفقاتهما ومرتبات موظفيها من قبل الحكومة المصرية. اهـ. انتهى من تاريخ الغازي.

مقدار ماكان يحمل إلى بيت المال أيامر المأمون

ذكر ابن خلدون في مقدمته رحمه الله تعالى عند الكلام على آثار الدولة على نسبة قوتها في أصلها ما يأتي: وكذلك وحد بخط أحمد بـن محمـد بـن عبدالحميـد

عمل ما يحمل إلى بيت المال ببغداد أيام المأمون في جميع النواحي نقلتــه مــن حــراب الدولة:

مقدار ما يحمل من الغلّة	البلدة	عدد
سبع وعشرون ألف ألف درهم مرتين وثمانمائة ألف	غلاة السواد	١
درهم ومن الحلل النجرانية متنا حلّة ومن طين الختم		
مائتان وأربعون رطلاً.		
أحد عشر ألف ألف درهم مرتين وستمائة ألف	كنكر	۲
درهم.		
عشرون ألف ألف درهم مرتين وثمانية دراهم.	كور دجلة	٣
أربعة آلاف ألف درهم مرتين وتمانمائة ألف درهم.	حلوان	٤
خمسة وعشرون الف درهم مرة ومن السكر	الأهواز	٥
ثلاثون ألف رطل.		
سبعة وعشرون ألف ألىف درهم ومن ماء الورد	فارس	٦
ثلاثون ألف قارورة ومن الزيت الأسود عشرون		
ألف رطل.		
أربعة آلاف ألف درهم مرتين وماثتا ألف درهم	كرمان	٧
ومن المتاع اليماني خمسمائة ثوب ومسن التمر		
عشرون ألف رطل.	_	
أربعمائة ألف درهم مرة.	مكران	٨
أحد عشر ألف ألف درهم مرتين وخمسمائة ألف	السند وما يليه	٩
درهم ومن العود الهندي مائة وخمسون رطلاً.		
أربعة آلاف ألف درهم مرتسين ومن الثيباب المعينة	سحستان	١.
ثلاثمائة ثوب ومن الفانيذ عشرون رطلاً.		
ممانية وعشرون الف ألف درهم مرتين ومن نقر	خراسان	11
الفضة ألفا نقرة ومن البراذين أربعة آلاف ومن		
الرقيق ألف رأس ومن المتاع عشرون ألفٌ ثـوب		! !
ومن الإهليلج ثلاثون ألف رطل.		
اثني عشر ألف ألف درهم مرتين ومن الإبريسم	جرجان	۱۲
الف شقة.		İ

مقدار ما كان يحمل إلى بيت المال أيام المأمون

مقدار ما يحمل من الغلّة	البلدة	عدد
الف الف درهم مرتين وخمسمائة الف من نقر	قومس	١٣
الفضة.		
ستة آلاف الف درهم مرتين وثلاثمائية ألف، ومن	طيرستان والروبسان	١٤
الفرش الطبري ستمائة قطعة، ومن الأكسية مائسان	ونهاوند	
ومن الثياب خمسمائة ثوب، ومن المنساديل ثلاثمائـــة،		
ومن الجامات ثلاثمائة.		*
اثني عشر الف ألف درهم مرتين، ومن العسل	الري	10
عشرون ألف رطل.		
أحد عشر ألف ألف درهم مرتين وثلاثمائة ألف،	همدان	17
ومن رب الرمانين ألف رطل، ومن العسل اثني		
عشر ألف رطل.		
عشرة الاف ألف درهم مرتين وسبعمائة ألف	ما بين البصرة	۱۷
درهم.	والكوفة	
أربعة آلاف ألف درهم مرتين.	ماسبذان والدينور	١٨
ستة آلاف ألف درهم مرتين وسبعمائة ألف درهم.	شهرزور	۱۹
أربعة وعشرون ألف ألف درهم مرتين، ومن العسل	الموصل وما إليها	۲٠
الأبيض عشرون ألف ألف رطل.		
أربعة آلاف ألف درهم مرتين.	أذربيحان	۲۱
أربعة وثلاثون ألف ألف درهم مرتين، ومن الرقيق	الجزيرة وما يليها من	77
الف رأس، ومن العسل اثني عشر الف زق ومن	أعمال الفرات	
البزاب عشرة، ومن الأكسية عشرون.		
ثلاثة عشر ألف ألف درهم مرتين، ومن القسط	ارمينية	77
المحفور عشرون، ومن الزق خمسمائة وثلاثسون		
رطل، ومن المسايح السور ما هي عشرة آلاف	ļ	
رطل ومن الصوبخ عشرة آلاف رطل، ومن البغال		
مائتان ومن المهرة ثلاثون.		
أربعمائة ألف دينار ومن الزيت ألف حمل.	قنسرين	3.7
أربعمائة ألف دينار وعشرون ألف دينار.	دمشق	40

مقدار ما يحمل من الغلّة	البلدة	عدد
سبعة وتسعون ألف دينار.	الأردن	77
ثلاثمائة ألف دينار وعشرة آلاف دينار ومـن الزيـت	فلسطين	77
ثلاثمائة ألف رطل.		
ألف ألف دينار وتسعمائة ألف دينار وعشرون ألف	مصو	۲۸
دينار.		
ألف ألف درهم مرتين.	برقة	49
ثلاثة عشر ألف ألف درهم مرتين، ومن البسط ماثة	أفريقية	٣٠
وعشرون.		
ثلاثمائة ألف دينار وسبعون ألف دينار سوى المتاع.	اليمن	٣١
ثلاثمائة ألف دينار.	الحجاز	44
فالذي ذكره الثقات من مؤرخيها أن عبدالرحمن	وأما الأندلس	44
الناصر خلف في بيوت أمواله خمسة آلاف ألف		
ألف دينار مكررة ثلاث مرات، يكون جملتها		
بالقناطير خمسمائة ألف قنطار.		

قال: ورأيت في بعض تواريخ الرشيد أن المحمول إلى بيت المال في أيامه سبعة آلاف قنطار و خمسمائة قنطار في كل سنة، فاعتبر ذلك في نسب الدول بعضها من بعض، ولا تنكرن ما ليس بمعهود عندك ولا في عصرك شيء من أمثاله فتضيق حوصلتك عند ملتقط الممكنات، فكثير من الخواص إذا سمعوا أمثال هذه الأخبار عن الدول السالفة بادر بالانكدار وليس ذلك من الصواب فإن أحوال الوجود والعمران متفاوتة. انتهى من مقدمة ابن خلدون.

كيفكان القلما. يؤبهخون الحوادث والأزمان

حاء في كتاب «فصول مختارة من كتب التـاريخ» من الجـزء الأول بـالعنوان المذكور ما نصه: ليس أمة من الأمم من الشرقيين وغيرهم ممن سلف أو خلفهـا إلا ولها تاريخ ترجع إليه وتعوّل عليه في أكثر أمورها ينقل ذلك خلف عن سلف وباق عن ماض إذ كان به تعرف الحوادث العظام والكوائن الجسام وما كان في الأزمـان

الماضية والدهور الخالية. ولولا ضبط ذلك وتقييده لانقطعت الأحبار ودرست الآثار وجهلت الأنساب.

وكانت العرب قبل ظهور الإسلام تؤرخ بتواريخ كثيرة، فأما حمير وكهلان ابنا سبأ بن يشحب بن يعرب ابن قحطان بأرض اليمن فإنهم كانوا يؤرخون بملوكهم السالفة من التبابعة وغيرهم كملك تبع الأكبر وتبع الأصغر وتبع ذي الأذعار، وتبع ذي المنار، وأرّخوا بملك ذي نواس، وملك حذيمة بن مالك بن فهم بن غنم اللوسي، وملك آل أبي شمر من غسان بالشام، وأرّخوا بعام السيل وهو سيل العرم الذي ذكره الله عز وجل في القرآن، وخروج عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء من مأرب في قومه من الأزد وغيرهم من كهلان وحمير وتفرقهم في البلاد. ثم أرّخوا بظهور الحبشة على اليمن، ثم غلبة الفرس على اليمن وإزالة الحبشة إلى أن جاء الله بالإسلام.

فأما تاريخ ولد معد بن عدنان فإنهم كانوا يؤرّ حون بغلبة جرهم العماليق وإخراجهم إياهم عن الحرم، ثم أرّخوا بهلاك جرهم في الحرم، ثم أرّخوا بعد ذلك بعام التفرّق وهو العام الذي افترق فيه ولد نزار بن معد بن عدنان من ربيعة ومضر وإياد وأنمار، ثم أرّخوا بعد ذلك بعام الفساد وهو عام وقع فيه بين أحياء العرب وقبائلها التنازع والحروب فاستبدلوا الديار وتنقلوا في المساكن. وأرّخوا بحجة الغدر وكانت قبل الإسلام بنحو من مائة وخمسين سنة وكان سببها أن أوساً وحصبة ابني أزنم بن عبيد خرجا في عدة من قومهما حجاجاً فلقوا بأنصاب الحرم أناساً من اليمن معهم كسوة للكعبة ومال للسدنة حمل ذلك بعض ملوكهم، فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم ودخلوا مكة فلما كان في أيام منى فشا الخبر بالناس فوثبوا بهم وتحزّب معهم قوم فانتهبت الناس بعضهم بعضاً فسميت حجة الغدر.

وأرَّخوا بالحرب بين ابني وائل: بكر وتغلب المعروفة بحرب البسوس، وكان الذي هاجها قتل حساس بن مرّة بن ذهل بن شيبان كليباً لقتل كليب ناقة يقال لها سراب لجار لخالة حساس، وهي البسوس بنت المنقذ التميمية. وأرَّخوا بحرب ابني بغيض بن ريث بن غطفان المعروفة بحرب داحس والغبراء وذلك قبل البعث بنحو من ستين سنة.

وبحرب الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة وهو العنقاء، وإنما سمي العنقاء لطول عنقه، وهما أخوان لأب ولأم نسبا إلى أمهما قتيلة. وأرّخوا بعام الخنان وهو عام شمل أكثر الناس فيه الخنان، قال النابغة الجعدى:

فمن يك سائلاً عني فإني من الفتيان في عام الخنان

وكانت كل قبيلة من قبائل العرب تؤرّخ بيوم من أيامها المشهورة في حروبها. فكانت بكر وتغلب أبناء وائل تؤرّخ بعام التحالق من حرب البسوس أيام حروبهم المنسوبات.

وبنو عامر بن صعصعة يؤرّخون بيوم شعب حبلة وكان قبل الإسلام بنيف وأربعين سنة بين بني عامر وأحلافها من عبس وبين من سار إليهم من تميم وعليهم حاجب ولقيط ابنا زرارة بن عملس ومن عاضدهما من اليمن مع ابني الجون الكنديين.

وإياد تؤرّخ بخروجها عن تهامة وحروبها مع فـارس، الحـرب المعروفـة بوقعـة دير الجماحم، وبتلك الموقعة سمي الدير لكثرة الجماحم وذلك في ملك سـابورا ذي الأكتاف ملك فارس.

ثم أرّخوا بعام الانتقال من ديارهم إلى بلد الروم، وآخر من دخل منهم إلى هناك في أرض الجزيرة والموصل في خلافة عمر بـن الخطاب نحـو مـن أربعـين ألفـاً كانوا على النصرانية وأنفوا من الجزيرة حين أخذوا بها.

وتميم تؤرّخ بعام الكلاب وهي الحرب التي كانت بـين ربيعـة وتميـم. والأوس والخزرج ابنا حارثة تؤرّخ بعام الآطام -لما تحـاربوا علـى الآطـام- وهـي الحصـون والقصور، وكانت الأوس والخزرج تتمتع بها فأخرجت في أيام عثمان بن عفان.

وطيء وحديلة تؤرّخ بعام الفساد وهي الحرب الـتي كـانت بـين الغـوث بـن طيء وحديلة بن سعد بجبلي طيء أجا وسلمى وما يلي ذلك من السهل.

و لم يزل من وصفنا من قبائل العرب يؤرخون بالأمور المشهورة من موت رؤسائهم ووقائع وحروب كانت بينهم إلى أن جاء الله بالإسلام فأجمع المسلمون على التاريخ من الهجرة. ذهب قوم من أصحاب السير والآثار إلى أن آدم لما هبط من الجنة وانتشر ولده أرّخ بنوه من هبوطه فكان ذلك هو التاريخ حتى بعث الله نوحاً فأرخوا من مبعثه حتى كان الطوفان فكان التأريخ منه إلى نار إبراهيم، فلما

كثر ولد إبراهيم افترقوا، فأرّخ بنو إسحاق من نار إبراهيم إلى يوسف، ومن يوسف إلى مبعث موسى ومن مبعث موسى إلى ملك داود وسليمان، وما كان بعد ذلك من الكوائن والأحداث.

وأرّخ بنو إسماعيل من بناء البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل فلم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرقت معد، وكان كلما خرج قوم من تهامة أرّخوا بمخرجهم، ومن بقي من بني إسماعيل يؤرّخون بخروج آخر من خرج منها من قضاعة وهم سعد ونهد وجهينة بنو زيد بن ليث حتى مات كعب بن لؤي فأرّخوا من موته إلى الفيل، ومنهم من كان يؤرّخ بيوم الفجار بين قريش وسائر كنانة بن لؤي ويين قيس بن عيلان. ومنهم من كان يؤرّخ بحلف الفضول وكان بعد من من الفجار وإنما سمي الفجار ؟ لأنهم تفاجروا فيها واقتتلوا في الأشهر الحرم.

نقول وما زال الناس إلى عصرنا هذا وإلى أن تقوم الساعة يؤرّ وون أمورهم بالمسائل المعروفة لديهم، فمثلاً الذي يولد في يوم الجمعة يسمونه جمعة ومن ولد في شهر محرّم يسمونه محرّم ومن ولد في رجب يسمونه رجب ومن ولد في شعبان يسمونه شعبان ومن ولد في رمضان يسمونه رمضان أو غير ذلك من الأسماء وتعليلاتها.

مبدأ وضع الناريخ المجري وغيرا

قال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى ما ملخصه: اختلف في أصل لفظ التاريخ فذهب قوم إلى أنه عربي وأن معناه نهاية الشيء وآخره، يقال فلان تاريخ قومه إذا انتهى إليه شرفهم. وذهب آخرون إلى أنه فارسي وأن أصله «ماء زور» فعرب مؤرّخ ثم جعل اسمه التاريخ، ويقال منه أرّخت وورّخت بالهمزة والواو لغتان، ولذلك قالوا في مصدره تأريخ وتوريخ كما يقال تأكيد وتوكيد فأرّخت لغة قيس وورّخت لغة تميم.

والمعروف عند العلماء أن ابتداء التاريخ بالهجرة كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واختلف في السبب الموجب لذلك فذكر النحاس أن السبب فيه عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه باليمن قدم عليه فقال: أما تورّخون كتبكم فاتخلوا التاريخ، وذكر أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل أن السبب فيه أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها نعمل. قد قرأنا كتاباً منها علم شعبان فما ندري في أي الشعبانين الماضي أو الآتي، فأحدث عمر التاريخ، وذكر صاحب حماة في تاريخه أنه رفع إلى عمر رضي الله عنه صك محله شعبان فقال: أي شعبان لا ندري الذي نحن فيه أم الذي هو آت؟ ثم جمع وجوه الصحابة أي شعبان لا ندري الذي نحرت وما قسمناه منها غير مؤقت فكيف التوصل إلى ما وقال: إن الأموال قد كثرت وما قسمناه منها غير مؤقت فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك؟ فقالوا: يجب أن نعرف ذلك من أمور الفرس، فاستحضر الهرمزان وسأله فقال: إن لنا حساباً نسميه «ماء زور» ومعناه حساب الشهور والأيام فعمل عمر التأريخ.

وقال في «ذخيرة الكتاب»: لما أراد عمر التأريخ جمع النباس للمشورة فقال بعضهم: نؤرّخ بمبعث النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل بهخرته من مكة إلى المدينة لأنها أول ظهور الإسلام وقوته ، فصوبه عمر واحتمع رأيه عليه.

ثم بعد اتفاقهم على التأريخ من الهجرة اختلفوا في الشهر الذي تقع البداءة به فأشار بعضهم بالبداءة برمضان لشرفه وعظمه، فقال عمر: بل بالمحرّم لأنه منصرف الناس من حجهم، فرجعوا القهقري ثمانية وستين يوماً وهي القدر الذي مضى من أول المحرّم إلى ذلك الوقت واستقر تاريخ الإسلام من الهجرة. قال القضاعي في «عيون المعارف» وكان ذلك في سنة تسع عشرة أو ثماني عشرة من الهجرة.

قال القلقشندي: واستقرت تواريخ الأمم على أربعة تواريخ ابتـداء بعضهـا مقدّم على ابتداء بعض:

أولها : غلبة الاسكندرية على الفرس وعليه تاريخ السريان والروم إلى زماننا.

والثاني: ملك دقلطيانوس ملك الروم على القبط وعليه تـاريخ القبـط إلى زماننا. والثالث: الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم وعليها مـــــار التاريخ الإسلامي.

والرابع: هلاك يزدجرد آخر ملوك الفرس وبه تؤرّخ الفرس إلى زماننا، وكان هلاكه بعد الهجرة بعشر سنين وثمانية وسبعين يوماً. انتهى الكلام باختصار على وضع التأريخ الهجري من كتاب «صبح الأعشى». وحيث تكلمنا عن التأريخ الهجري نرى تكملة للبحث والفائدة أن نذكر أيضاً ما أورده القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» عن بقية التواريخ وبيان أصولها وهو مبحث مهم مفيد.

قال رحمه الله تعالى في كتابه المذكور بصحيفة ٢٣٥ من الجزء السادس ما نصه:

قال القضاعي في «عيون المعارف في تاريخ الخلائف » كانت الأمم السالفة تورّخ بالحوادث العظام وبملك الملوك، فكان التأريخ بهبوط آدم عليه السلام ثم بمبعث نوح ثم بالطوفان ثم بنار إبراهيم عليه السلام، ثم تفرق بنو إبراهيم فأرّخ بنو إسحاق بنار إبراهيم إلى يوسف، ومن يوسف إلى مبعث موسى عليه السلام، بنو إسحاق بنار إبراهيم إلى يوسف، ومن يوسف إلى مبعث موسى عليه السلام، ومن موسى إلى ملك سليمان عليه السلام، ثم بما كان من الكوائن، ومنهم من أرّخ بوفاة يعقوب عليه السلام ثم بخروج موسى من مصر ببني إسرائيل، ثم بخراب بيت المقلس. وأما بنو إسماعيل فأرّخوا ببناء الكعبة و لم يزالوا يؤرخون بذلك حتى تفرقت بنو معد، وكان كلما خرج قوم من تهامة أرّخوا بخروجهم. ثم أرّخوا بيوم الفحاليق الفجار ثم بعام الفيل. وكان بنو معد بن عدنان يؤرّخون بغلبة جرهم العماليق وإخراجهم إياهم من الحرم ثم أرّخوا بأيام الحروب: كحرب بني وائل وحرب البسوس وحرب داحس.

وكانت حمير وكهالان تؤرخان بملوكهما التبابعة وبنار ضرار: وهي نار ظهرت ببعض خراب اليمن، وبسيل العرم، ثم أرّخوا بظهور الحبشة على اليمن. وأما اليونان والروم فكانوا يؤرّخون بملك بختنصر ثم أرّخوا بملك دقلطيانوس القبطي.

وأما الفرس فكانوا يؤرّخون بآدم عليــه الســلام ثــم أرّخـوا بقتـل دارا وظهـور الاسكندر عليه ثم بملك يزدجرد. والذي ذكره السلطان عماد الدين صاحب حمــاه في تاريخه في دائرة اتصال التواريخ القديمة بالهجرة عشرون تاريخاً ذكر ما بينها ويين

الهجرة من السنين إلا أنه لم يراع الترتيب في بعضها وأهمل منها تأريخ يزدجرد لوقوعه بعد الهجرة.

وبالجملة فالتواريخ على قسمين:

القسم الأول: ما قبل الهجرة وقد أوردت منه تسعة عشر تأريخاً:

الأول: من هبوط آدم عليه السلام. وقد اختلف فيما بينه وبين الهجرة اختلافاً كبيراً: فمقتضى ما في التوراة اليونانية على اختيار المؤرّخين أن بينهما سنة آلاف سنة ومائتين وست عشرة سنة، و على اختيار المنجّمين أن بينهما خمسة آلاف وسبعمائة وتسع وستين سنة.

ومقتضى ما في التوراة السامرية على اختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة، وعلى اختيار المنجّمين ينقص عن ذلك.

ومقتضى ما في التوراة العبرانية على اختيار المؤرّخين أن بينهما أربعة آلاف وسبعمائة وإحدى وأربعين سنة، وعلى اختيار المنجّمين ينقص مائتين وتسع وأربعين سنة.

الثاني: من الطوفان. وبينه وبين الهجرة ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربع وتسعون سنة على اختيار المؤرّخين، وعلى اختيار المنحّمين ثلاثـة آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة وثلثمائة وستة أيام.

الثالث: من تبلبل الألسن. وبينه وبين الهجرة على اختيار المؤرّحين ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربع وستون سنة، وعلى اختيار المنجّمين ينقص عن ذلك مائتين وتسع وأربعين سنة.

الرابع: من مولد إبراهيم عليه السلام. وبينه وبين الهجرة على اختيار المؤرّخين الفان وثمانمائة وثلاث وتسعون سنة، وعلى اختيار المنجّمين ينقص عن ذلك مائتين وتسع وأربعين سنة.

الحامس: من بناء إبراهيم الكعبة. وبينه وبين الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وسبعون سنة.

السادس: من وفاة موسى عليه السلام. وبينه وبين الهجرة على اختيار المؤرّخين ألفان وثلثمائة وثمان وأربعون سنة.

السابع: من عمارة سليمان عليه السلام بيت المقلس. وبينه وبين الهجرة ألـف وثمانمائة وستون سنة.

الثامن: من ابتداء ملك بختنصر. وبينه وبين الهجرة ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة. قال صاحب حماة: بلا خلاف.

التاسع: من تخريب بختنصر بيت المقلس. وبينه وبين الهجرة ألف وثلاثمائة وخمسون سنة.

العاشر: من ملك فيلبس أبي الاسكندر. وبينه وبين الهجـرة تسـعمائة وخمـس وأربعون سنة ومائة وسبعة عشر يوماً.

الحادي عشر: من غلبة الاسكندر على ملك فارس وقتل دارا ملـك الفـرس، وبينه وبين الهجرة تسعمائة واثنتان وثلاثون سنة ومائتان وتسعون يوماً.

الثاني عشر: من مولد المسيح عليه السلام. وبينه وبين الهجرة ستمائة وإحدى وثلاثون سنة.

الثالث عشر: من ملك أرديا لونس. وبينه وبين الهجرة خمسمائة وتسع وستون سنة.

الرابع عشر: من ملك أرد شير أول ملوك الأكاسرة من الفرس، وبينه وبين الهجرة ثلثمائة وست وأربعون سنة.

الحنامس عشر: من خراب بيت المقلس المرة الثانية. وبينه وبين الهجرة ثلثمائـة وست وأربعون سنة.

السادس عشر: من ملك دقلطيانوس آخر عبدة الأصنام من ملوك السروم على القبط، وبينه وبين الهجرة ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وواحد وعشرون يوماً.

السابع عشـر: مـن غلبـة أغشـطش ملـك الـروم على قلوبطـرا ملكـة اليونــان ومصر. وبينه وبين الهجرة مائتان وخمسون سنة ومائتان وستة وأربعون يوماً.

الثامن عشر: من عام الفيل، وهو العام الذي ولـد فيـه النبي ﷺ. وبينه وبـين الهـرة ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام.

التاسع عشر : من مبعث النبي الله وبينه وبين الهجرة ثلاث عشرة سنة وشهران وثمانية أيام.

القسم الثاني: ما بعد الهجرة

وفيه تاريخ واحد وهو من هلاك يزدجرد آخر ملوك الفرس وكان بعد الهجرة بعشر سنين وثمانية وسبعين يوماً. انتهى من صبح الأعشى ، وهـو كمـا لا يخفـى مبحث نفيس عن وضع التأريخ، وقد تراه مطوّلًا لكنه مفيد ويحتاج إليه.

وما أحلى كلام أمير الشعراء أحمد شوقي بك رحمه الله تعالى في «التــاريخ» في كتابه دول العرب وعظماء الإسلام حيث يقول:

من سخر الصخر الأصم للقلم حتى جرى نوراً عليه في الظلم يضيح أثنساء الصف وطبورا ينجسد كهفأ بالسني وغبورأ لكل شيء عنصر ومنحت وما أبو الأقلام إلا المنحت كم دُميةِ مما حلا مخلقة مغنية ما أغنت المعلقة قديمــة تعــرف الحديثــا حادثـة في الدهــ أو حديثـا قد نشأ التاريخ في حجر الحجر وشب ما بين الكهوف والحجر أليسس في الصخر وفي الأديسم حسل حديث العالم القديسم ثم قال أمير الشعراء بعد خمسة أبيات منها:

سبحانه قسص حديث آدم على تنائى العهد والتقادم ورفع التاريخ أعلى منزلة بنصّه في كتبــه المنزلــة بين الأنساحيل علست أصوله وفي الحواميم غلست فصوله ألم يك التاريخ ظل العالم وأقسدم الأعسلام والمعالم توهم الخلم بسه الأوائسل وظن أن نال البقاء الزائسل وطلب الصيبت به قديماً والذكر فوق الأرض مستديماً والنفس ترجو همة الخلود في العلم والبنيان والمولود توهم الحيساة بعسد مسوت وتزعم الوجسدان بعسد فسوت ضاقت على النوابغ الآجال فكان في الذكر لهم مجال في كل ذي روح هوى الحياة أودعه مصرف الآيات فكسن إذا أحببتها فحم الهسوى لاتك والشاة على حد سوا أنظر إلى الآباء كيف هاموا بالخلد واحتالت له الأفهام

ثم قال أيضاً بعد أربعة أسطر:

من درس التاريخ أو من درسه يمضى الزمان وهما في المدرسه لا يبلغان في الكتاب غاية ولا الكتاب بالغ النهاية ذاك كتاب الناس والأيسام من آدم الجد إلى القيام تانق الدهس به ما شاء وأتقن التاليف والإنشاء أنفق فيه زمن الشباب وما أتم فيه غير باب يكبر أن يطويمه السحل وعن نوائب البلسي يجلل عال على كف المغير الماحي ولو مشت عليه بالرماح مستهزئ بالغاشم البليد تهازؤ المصحف بالوليد لا يمحى من الجميل ما رسم ولا ينزول في القبيح ما وسم ف إن وحدت خاطراً مطالباً ونازعاً من الطباع غالباً فسالروح في التساريخ الاعتبسار وحكمسة تودعهسا الأخبسار

فقف على آثار أعيان الزمن واغش الطلول وتنقل في الدمن وعالج النحوى والاذكارا يهيئا للحكمة الأفكارا وحدنه من محقق أمين ومديز الغدث من الثمين إياك والمتسوخ المقصا ماكل من قص فقد تقصى وتلــق منـــه جوهـــراً أو صائغــاً وتســق في الفضــة عذبــاً ســـائغاً فمن كريم الشعر والبيان عينان في التاريخ تجريان لـولا أوابـ مـن البـوادي مشت على أيامها العوادي الشعر بعد موتها أحياها في شعرها تمثّلت دنياها وإن ملكت مررة أن تصنعه فاخش بأن تخلقه وتصنعه وهبه لم يامن عوادي العبث اليس كالكير الذي ينفى الخبث ما أقبح الكندب على الرفعات والكنب من أراذل الصفات من غش نفساً جمع المظالما ماذا ترى فيمن يغش عالما

كينيت ثبوت هلالذي الحجته فيعص ابن جبير

لم تكن في العصور السابقة اخترعت وسائل الاتصال السريعة بين البلدان من تيلفونات وتلغرافات وراديوات ونحوها كما هو الشأن في عصرنا هذا، لذلك يتشوف الإنسان إلى كيفية ثبوت هلال ذي الحجة أو ثبوت هلال رمضان أو شوال لما يترتب على ثبوته الحج والصوم والفطر.

ولقد وصف ابن جبير في رحلته الشهيرة باسمه كيفية ثبوت هـــلال ذي الحجــة عام وجوده بمكة المشرفة وهو عام (٥٧٩) تسـع وسبعين وخمســمائة مــن الهجــرة فقال رحمه الله تعالى:

استهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس بموافقة الخامس عشر من مارس، وكان للناس في ارتقابه أمر عحيب وشأن من البهتان غريب ونطق من الزور كان يعارضه من الجماد فضلاً عن غيره رد وتكذيب، وذلك أنهم ارتقبوه ليلة الخميس الموفي ثلاثين والأفق قد تكاثف نوره وتراكم غيمــه إلى أن علتــه مـع المغيــب بعـض حمرة من الشفق فطمع الناس في فرجة من الغيم لعـل الأبصـار تلتقطـه فيهـا. فبينمـا كذلك أن كبر أحدهم فكبر الجم الغفير لتكبيره ومثلوا قياماً ينتظرون ما لا يبصرون ويشيرون إلى ما يتخيلون حرصاً منهم على أن تكون الوقفة بعرفات يـوم الجمعة كأن الحج لا يرتبط إلا بهذا اليوم بعينه، فاختلقوا شهادات زوريــة ومشــت منهم طائفة من المغاربة أصلح الله أحوالهم ومن أهل مصر وأربابها فشهدوا عنيد القاضي برؤيته فردّهم أقبح ردّ وجرّح شهاداتهم أسوأ تجريح وفضحهم من تزيّف أقوالهم أخزى فضيحة وقال: يا للعجب لو أن أحدهم يشهد برؤية الشمس تحت ذلك الغيم الكثيف النسج لما قبلته فكيف برؤية هلال هو ابن تسع وعشرين ليلة؟ وكان أيضاً مما حكى من قوله: تشوشت المغارب، تعرضت شعرة من الحاحب فأبصروا حيالاً ظنوه هلالاً. وكان لهذا القاضي جمال الديسن في أمر هـذه الشـهادة الزورية مقام من التوقف والتحري حمده له أهل التحصيل وشكره عليه ذوي العقول وحق لهم ذلك فإنها مناسك الحج للمسلمين عظيمة أتوا لها من كل فج عميق فلو تسومح فيها بطل السعى وقال الرأي وا لله يرضع الالتباس والبأس عنه، فلما كانت ليلة ألجمعة المذكورة ظهر الهلال أثناء فرج السحاب وقد اكتسى نــوراً من الثلاثين ليلة فزعقت العامة زعقات هائلة وتنادت بوقفة الجمعة وقالت الحمـد لله الذي لم يخيب سعينا ولا ضيع قصدنا كأنهم قد صبح عندهم أن الوقفة إذا لم تكن توافق يوم الجمعة ليست مقبولة ولا الرحمة فيها من الله مرجوة مأمولة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ثم إنهم يوم الجمعة المذكور اجتمعوا إلى القاضي فأدوا شهادات بصحة الرؤية تبكي الحق وتضحك الباطل فردها وقال يا قوم حتى م هذا التمادي في الشهوة وإلى م تستنون في طريق الهفوة ؟ واعلمهم أنه قد استأذن الأمير مكثر في أن يكون الصعود إلى عرفات صبيحة يوم الجمعة فيقفوا عشية بها ثم يقفوا صبيحة يوم السبت بعده وييتوا ليلة الأحد بمزدلفة، فإن كانت الوقفة يوم الجمعة فما عليهم في تأخير المبيت بمزدلفة بأس إذ هو حائز عند أئمة المسلمين، وإن كانت يوم السبت فبها ونعمت وإما أن يقع القطع بها يوم الجمعة فتغرير بالمسلمين وإفساد لمناسكهم لأن الوقفة يوم التروية عند الأئمة غير حائزة كما أنها عندهم جائزة يوم النحر . فشكر جميع من حضر للقاضي هذا المنزع من التحقيق ودعوا له وأظهر من العامة الرضى بذلك وانصرفوا عن سلام والحمد الله على ذلك . انتهى من رحلة ابن جبير .

بد ظهوس المطابع

وجاء عن اختراع الطباعة وتاريخها تفصيلات مهمة أحببنا ذكرها لما لها من الفوائد المتعددة والمعلومات القيمة وذلك في الجزء الأول من كتاب «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب» المطبوع سنة (١٢٨٨) ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة بالآستانة وهذا نصها:

قد اختلفت الروايات في اختراع المطبعة، فبعض المؤرخين نسبها إلى مدينة متز وبعضهم إلى استراسبورغ وهارلم وبعضهم إلى فينيسيا ورومية وبعضهم إلى فلورانسة وباسيل، وفي رواية أوريان جونيوس أن مخترع المطبعة هو يوحنا كستار من هارلم، أول كتاب طبعه كان على وجه واحد وذلك في سنة (١٤٤٢) ميلادية. وقال آخر: لا شك أن الطبع على قطع الخشب كان معروفاً عند أهل الصين قبل الميلاد بأحقاب عديدة، وكان أيضاً معروفاً في بلاد أوروبا عند الرهبان فكانوا ينقلون الكلام من ورقة إلى أخرى على الخشب إلا أن ذلك كان نادراً، أما استعمال هذه الحروف مصفوفة واحد بعد واحد فلم يعرف إلا في متأخر الزمن، أعين في القرن الرابع عشر للميلاد.

وقال بعضهم: أصل احتراع هذه الحروف أن شاباً كان اسمه يوحنا غانسفليش ويعرف بفاننبورغ سافر مرة إلى استراسبورغ وكانت مشهورة يومئذ بأنها سوق الكتب فأخذ يفكر في إحداث طريقة لتكثيرها فخطر بباله تركيب حروف وتحليلها، ثم احتمع برجل آخر فسبكاها وذلك في سنة (٤٤٠م) ثم أنشأ مطبعة وتفرق بعض من كان فيها فساروا إلى إيطاليا فاشتهرت هذه الصناعة فيها وذلك سنة (٢٥٤١م) وبعد أربع سنين اشتهرت في باريس، وبعد سنة واحدة اشتهرت في أسبانيا، وبعد خمسين سنة عمّت في أوروبا، وفي سنة (٢٣٧م) صدر أمر من في أسبانيا، وبعد خمسين سنة عمّت في أوروبا، وفي سنة (١٦٣٧م) صدر أمر من ديوان الإنكليز بأن لا يزيد عدد الطبّاعين على أربعة نفر وأنه بعد موت أحدهم لا يقوم آخر في محله إلا بإذن مطران كنتربوري، إلا أن هذا الحكم نسخ عند إثبات يقوم آخر في محله إلا بإذن مطران كنتربوري، إلا أن هذا الحكم نسخ عند إثبات حقوق الأهلين وذلك سنة (١٦٩٣م). وكانت الكتب تمتحن عندهم وينظر فيها وتنتقد وفي سنة (١٧٩٥م) بطلت هذه العادة أيضاً وأمر بأن تطبع أسماء الطبّاعين في أوائل الكتب وأواخرها.

فأما طبع الجوائب أي الأخبار الطارئة فأول ما اشتهر منها كان في أكسفورد وذلك سنة (١٦٦٥م) وكان ديوان الملك هناك لأجل الطاعون الذي وقع بلندرة، فلما عاد الملك إلى المدينة المذكورة سمى ذلك الجرنال «كازتة» وبقي هذا الإسم خاصاً بجرنال الدولة فهو بمنزلة المونيتور في باريس، وأصل إسم الكازتة منقول عن قطعة من الفلوس تعرف بهذا الإسم في فينيسيا وذلك أنه طبع فيها صحيفة تشتمل على أخبار مختلفة وكانت تباع بتلك القطعة فلزمها هذا الإسم.

ومعنى الجرنال باللغة الفرنساوية يومي أو يومية، وكان اشتهاره في فرنسا سنة (١٦٢١م) وفي حرمانيا سنة (١٧١٥م). وأول ما يصح أن يسمى بجرنال في بلاد الإنجليز من حيث اشتماله على أحبار عمومية هو ما طبع في سنة (١٦٦٦م). وفي سنة (١٨٥١م) بلغ عدد الجرنالات المطبوعة في لندرة مائة وتسعة وخمسين اشتملت على (١٩١٥م) إعلاناً، وبلغ عدد حرنالات إنكلترة كلها مائتين واثنين وعشرين اشتملت من الإعلانات على أقل من تلك، وكان في سكوتلاند مائة وعشرة اشتملت على (١٤١٩ع) إعلاناً، وفي إرلاند مائة جرنال اشتملت على مائة وعشرة اشتملت إعلاناً، والأداء على كل إعلان في جرنالات إنكلترة وسكوتلاند شلين ونصف يدفعها صاحب الجرنال للميري، وفي إرلاند شلين واحد وعلى كل حرنال طابع ميري ثمنه يني واحد . ففي سنة (١٨٥٠م) بلغ عدد

ووزن ما يطبع في إنكلترة من الجرنالات اليومية والأسبوعية يبلغ نحو مائة وخمسين طناً، وفي باريس فيها نحو ما في لندرة، وفي أمريكا ممائات حرنال منها حمسون تطبع في كل يوم، وأول حرنال اشتهر فيها كان في سنة (١٧١٩) وأول طبع بآلات البخار ظهر في مطبعة التميس وذلك سنة (١٨١٤) وكانت الآلة المفردة تطبع على وجه واحد في كل ساعة ألفاً وأربعمائة صحيفة وعلى الوجهين نحو تسعمائة، ثم اخترع مستر لتل آلة مزدوجة فكان يطبع بها في الساعة نحو اثني عشر ألف صحيفة. وفي بلاد أمريكا آلة تطبع في الساعة عشرين ألف صحيفة ما بين حرنال وغيره، انتهى المنقول. وأنا أقول: إن حرنال دولة الإنكليز حين اشتهاره لم يكن يطبع فيه إلا أمور قليلة الجدوى كالقبض على بعض السرّاق، وقصاص بعض المذنين، ونصب بعض المتوظفين مما لا يحتاج إلى أعمال الفكر في معان بديعة وعبارات بليغة ولا سيّما أن السجع في جميع اللغات الإفرنجية غير معروف في المنثور وهو وإن لم يكن قد زاد اليوم تحسيناً وتنظيماً إلا أنه لا يحسب من الجرنالات التي يتكلم فيها على السياسيات على وجه التعليل والمناظرة وذلك كالتيمز، والستاندرد، والهرالد، والدلي نيوز، والمورنن بوسط، والستار والصن ونحوها فإن هذه بلغت إلى أعلى درجات البراعة والبلاغة.

ومن العادة عند هؤلاء المنشئين أن كل واحد منهم ينشئ مقالة أو أكثر على الأحوال الواقعة وبيني عليها قواعد تثبتها في المستقبل ويستشهد لها بالماضي ويسال فيها ويجيب ويستحسن ويستقبح وينصح ويشير حتى تخاله واعظاً حطيباً أو شاعراً أديباً أو مؤرعاً لبيباً حتى إن الجرنالات العامية لا بد وأن يكون فيها شيء من ذلك قل أو كثر، وبغير هذا لا يكون بحرد النقل عن آخرين جرنالاً فإن بحرد النقل وإن يكن دليلاً على الذوق فغير دليل على البراعة. نعم إذا تميز الجرنال بصفة تخصصه من تحري النقل ومن الترجمة من لغات شتى كجرنال غالنياني مثلاً فإن ذلك يكون شافعاً في ترويجه شفاعة الإنشاء والبراعة غير أن الحكم في الغالب هو أن يكون صاحب الجرنال منشئاً وناقلاً لا ناقلاً فقط.

وفي الجملة فينبغي أن تقر بفضل حوائبي الإنكليز على غيرهم من جميع الجوائبيين وسبب ذلك ثلاثة أمور :

أحدها: أنه لا تحريج عليهم فيما يرتأونه من الأمور السياسية والأحكامية وغيرها، وذلك من بعض قوانين بلادهم.

والثاني: أن عندهم من يبلّغهم الأخبار من جميع أطراف الدنيا، فصاحب التيمس عنده كتّاب في كل مدينة مشهورة من مدن أوروبا وغيرها وكلهم مهرة في الكتابة والسياسة.

والثالث: أن حوائب الإنكليز أفضل طبعاً وورقاً من غيرها، أما حوائب الفرنسيين فإنهم وإن يكونوا من أصحاب البلاغة والبراعة إلا أن باعهم في السياسيات قصير بالنسبة إلى أولئك وليس عنلهم أيضاً مبلغون للأخبار مثلهم، ولهذا حرت العادة عندهم بأن يجعلوا نصف الجرنال لحكايات وقصص من كتب مشهورة، ومثل هذا عند الإنكليز منكر وأنا أيضاً أنكره فإن الجرنال غالباً ما يكون في ورق أكبر من ورق الكتب فلا يحسن أن يجعل منه كتاب ولا سيّما أن ورق الجرنالات الفرنساوية غير حيد فإذا علم هذا علم أيضاً سبب إيثارنا النقل من حوائب الإنكليز على ما سواها ولا سيّما الفصول الطويلة التي تنبئ عن علائق الدول بعضها ببعض وعما يمكن الحلس فيه في المستقبل بالنظر إلى دوام صلتها وارتفاعها وانخفاضها وما بها من الداء وما لها من الدواء فإن كثيراً من هؤلاء الكتّاب من أهل السياسة فضلاً عن كونهم من أهل الدراية والكياسة، وهذه الحوادث هي التي تعنونها بالحوادث الخارجية وهي في الحقيقة الأخبار السياسية الحوادث مي ون يكن حسبها بعض جهلة العرب من قبيل التاريخ لظنه أن الأخبار لا بد وأن تكون مؤدّاة بعبارة كان، وحدث، وحرى، ووقع واتفق ونحو ذلك:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

فأما الحوادث التي لا حلس فيها ولا أعمال نظير وهي من قبيل كان وصار وأحواتهما فهي التي اصطلحنا على تسميتها بحوادث شـتى ولعلهـا تعجب من لا يتعمل للقائق المعاني وتبحر الأفكار أكثر إلا أن نسبتها إلى تلك كنسبة فلك صغير إلى بارجة حيث مرفأ التحقيق عن راكبه في قاموس اليم سحيق وبرّ اليقين والتعويل محجوب عن عين إدراكه بغياهب التقليل من التعليل. انتهى من الكتاب المذكور.

وهنا نذكر بعض المطابع الموجودة بمكة المشرفة فقط:

فمنها: مطبعة الحكومة وكان أول تأسيسها في عهد الأتراك سنة (١٣٠٣) الف وثلاثمائة وثلاثة تقريباً، ومنها: المطبعة الماحدية، ومنها: مطبعة الندوة، ومنها: مطبعة قريش؛ وراجع ما ذكرناه عن المطابع في كتابنا «تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» وفي وقتنا هذا قد كثرت المطابع في المملكة العربية السعودية.

منع دخول الكناس الحرمين الشريفين

قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿ يَا آيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَحَسَّ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْحِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَصْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٍ ﴾.

وقال رسول الله على: «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً » رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وفي صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب إجلاء اليهود من الحجاز أن النبي الجلى اليهود من المدينة لم نذكر هنا خوف التطويل.

نزلت هذه الآية بل سورة التوبة كلها عام تسعة من الهجرة وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينادي في الموسم الذي أعقب نزول هذه الآية الشريفة التي هي القانون المعتبر الصارم والأمر المطاع الحازم: «ألا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك». وكان المراد بذلك منع المشركين من الحج وعدم دخولهم البلد الحرام لأنه لا تؤمن غوائلهم من إيقاع الفتنة والشقاق بين قبائل العرب المسلمين، ولا شك أن هذه سياسة نبوية في غاية الحكمة ونظرة دينية في غاية اللقة نرى فوائلها إلى يومنا هذا وقد مضى على ابتداء هذا المنع الشرعي أربعة عشر قرناً.

فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَحَسَّ ﴾ بفتح النون والجيم في القراءة السبعية وفيه لغات أخرى ككتف وعضد والمعنى أنهم نجس نجاسة معنوية لا حسية، قال ابن عباس رضي الله عنهما أعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير، وقال الحسن رحمه الله تعالى من صافح مشركاً توضاً، لكن أهل المذاهب على خلاف هذين القولين فإنهم طاهرون لدخولهم في آية ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا يَنِي آدَم ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ فَالا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ هذا نهى للمسلمين عن تمكين المشركين من دخول الحرم، قال العلماء: وجملة بلاد الإسلام في حق الكفار على قسمين:

أحلها: الحرم فلا يجوز للكافر أن يدخله بحال، ذمياً كان أو مستأمناً لظاهر هذه الآية وإذا جاء رسول من دار الكفر إلى الإمام والإمام في الحرم لا يـأذن لـه في دخول الحرم بل يخرج إليه الإمام أو يبعث إليم من يسمع رسالته خارج الحرم وحوّز أبو حنيفة وأهل الكوفة للمعاهد دخول الحرم.

والقسم الثاني: سائر بلاد الإسلام فيجوز للكافر أن يقيم فيها بذمة أو أمان لكن لا يدخل المساجد إلا بإذن مسلم لحاجة. انتهى.

وفي صحيح مسلم في آخر كتاب الوصية عند حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: اشتد برسول الله على وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا: ما شأنه اهجر، استفهموه. قال: دعوني فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، قال: وسكت عن الثالثة أو قال فأنسيتها. قال أبو إسحاق إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر قال حدثنا سفيان بهذا الحديث.

أسماء من دخل مكته المشرفة من الإفريج

قال صاحب كتاب الرحلة الحجازية: لما مات رسول الله الله الله التدت العرب في أطراف الجزيرة بعد عشرة أيام من بيعة أبي بكر رضي الله عنه وذلك بتأثير المشركين منهم حتى بلغ من أمر هؤلاء أن ادعى النبوة منهم طليحة في الشمال، ولهيعة في اليمن، ومسيلمة الكذاب باليمامة، وقام غيرهم بالدعوة لنفسه في وسط البلاد. هنالك استنفر أبو بكر المسلمين إلى قتال أهل الردة وبعث إليهم أحد عشر لواء وأمرهم أن يحاربوهم ولا يقبلوا منهم غير الإسلام فساروا وأبلوا في قتالهم بلاءً حسناً وخصوصاً حيش خالد بن الوليد الذي كان له الفضل الأكبر في رجوع الناس إلى الإسلام.

وبعد وفاة أبي بكر سار عمر على طريقه في تطهير بلاد العرب ممن كان على غير دين الإسلام وسار على سننه من أتى بعده مـن الخلفـاء إلى اليـوم لذلـك تـرى الآن أهل الحرمين أنفسهم يبالغون في مراقبة الأجانب الذين يفدون إلى بلادهم فلا يتعدى حدة وينبع وصنعاء حنوباً ومحطة العلا شمالاً أحد من الأحانب بالمرة وإن فعل فما هو إلا مورط نفسه إلى حتفه من أهل البلاد ولذلك فإن الأحانب من عمال السكة الحديدية ما كانوا يغادرون هذه المحطة لجهة الجنوب ولو لضرورة.

أما أفراد الفرنجة الذين قصدوا مكة أو المدينة في أزمنة مختلفة و كتبوا عنهما ما كتبوا على حسب نزعاتهم سياسية أو دينية أو عمرانية أو جغرافية إنما كانوا يتزيون بزي المسلمين بعد أن يعرفوا اللغة العربية ويدعون أنهم على الدين الإسلامي ونخص بالذكر منهم بوركات السويسري وبورتون الإنكليزي وهورحرث الهولاندي وكورتلمون الفرنساوي اهد. وقال صاحب الكتاب المذكور في موضع آخر: وفي سنة (١٣١١) ساق الإنكليز مراكبهم مرة أخرى إلى مياه ثغر حدة عندما قتل الأعراب وكيل القنصل الإنكليزي وجرحوا وكيلي القنصل الفرنساوي والروسي وكانوا تجاوزوا الحد المضروب لهم خارج البلد، وكلهم مسلمون من والروسي وكانوا تجاوزوا الحد المضروب لهم خارج البلد، وكلهم مسلمون من الأهالي الذين لم يحسنوا سيرتهم مع إخوانهم من مواطنيهم ارتكازا على الحماية الأجنبية فحضر الشريف عون من مكة لهذا الأمر الذي انتهى بالصلح وسفر المراكب من غير ضرب اهد.

قال الغازي في تاريخه: وفي سنة ألف وثمان وتسعين أعطيت ولاية حدة ومشيخة الحرم لمحمد بيك وذلك بعد عزل أحمد باشا، ففي السادس والعشرين من شعبان وصل حدة فدخل مكة واستمر إلى أوائل رمضان ثم نزل حدة وكان من أحسن ما فعل النداء بجدة أن لا يسكنها نصراني وكان بها عدة منهم فحرحوا منها وشدد في التفتيش عليهم حتى أسلم بعضهم وسافر الآخرون إلى ينبع وهذه غيرة إسلامية ، فإن دخولهم جزيرة العرب مما ابتليت به هذه الأمة بسبب أحمد باشا، ذكره في منافح الكرم اه. وفيه أيضاً أنه في سنة (٥٧٨) ممان وسبعين وخمسمائة نحر بمنى كما تنحر الإبل رحلان من الإفرنج وهما من الإفرنج الذين توجهوا إلى المدينة النبوية اه.

وجاء فيه أيضاً نقلاً عن الجامع اللطيف: يروى أن رحلاً يهودياً أو نصرانياً كان بمكة يقال له حُرَيج فأسلم، فقد مقام إبراهيم ذات ليلة فوجد عنده أراد أن يخرجه إلى ملك الروم فأخذ منه وقتل اهـ. وجاء في تاريخ الغازي أيضاً عن سيل الجحاف الذي كان في سنة نمانين للهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان والذي دخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة وجاءه دفعة واحدة وهدم الدور الشارعة على الوادي ودخل الوادي وقتل الهدم ناساً كثيراً ورقي الناس في الجبال واعتصموا بها فسمي بذلك سيل الجحاف، فكتبوا في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمال عظيم إلى عامله على مكة عبدا لله بن سفيان المحزومي، ويقال: بل كان عامله الحارث بن حالد المحزومي يأمره بعمل ضفاير للدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به وعمل ردم على أفواه السكك يحصن بها دور الناس من السيول.

وبعث رحلاً نصرانياً مهندساً في عمل ضفاير المسجد الحرام وضفاير الدور في حنبتي الوادي، قال: فأمر عامله بالصخر العظام فنقلت على العجل وحفر الأرباض دون دور الناس فبناها وأحكمها من المال الذي بعث به، قالوا: وكانت الإبل والثيران تجرّ تلك العجل حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مراراً. اهـ.

وبمناسبة أن عبدالملك بن مروان بعث إلى مكة المشرفة رجلاً نصرانياً مهندساً لعمل ضفاير المسجد الحرام، أورد الغازي في تاريخه ذكر من أتى إلى مكة والمدينة من الإفرنج ناقلاً عن أحمد زكي باشا الملقب «بشيخ العروبة» فقال: ورأيت مقالة الشيخ أحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء (أي المصري) في ذكر من زار مكة والمدينة من نصارى الإفرنج ولا بأس بذكرها هنا لمناسبة المقام وهذا نصها: قد تمكن أفراد طائفة من الإفرنج من دخول الحجاز بل من زيارة البقاع المقدسة والأماكن المطهرة ولكنهم لم يكتبوا عنها بالمرة أو إن كانوا كتبوا فمن باب الاستطراد. ومن هذه الفئة:

أولاً: الثلاثة النصارى الذين رآهم نيبور في مكة فقد روي أن ملاّحـاً إنجليزيـاً توجه إليها في عام (١١٧٥) هجرية قـاصداً أوروبـا عـن طريق القسـطنطينية، وأن رجلاً آخر أتى اليمن عن طريق مكة وركب البحر سراً إلى بلاد الهند، وأن حرّاحاً فرنسياً ذهب إلى مكة لمعالجة أمير الحج بعـد أن أعطـاه القـوم الأمـان على نفسـه وعلى دينه ولكنهم اضطروه في أثناء الطريق إلى الدحول في الإسلام.

ثانياً: توماس كيبت وهو عسكري أسكتلندي أسره المصريون في محاربة الإنجليز مع محمد على الأكبر بمدينة الإسكندرية (١٢٣٢) ثم أسلم وانتهى أمره أن صار والياً على المدينة المنورة ثم قتل في محاربة الوهابيين.

ثالثاً: طبّال إنجليزي في الجيش الذي حارب محمد على بالإسكندرية أيضاً فقد أسره للصريون ودخل في الإسلام باسم عثمان وتمكن بدهائه من الاستحواذ على كل أموال سيده المسلم، وكان يجتهد في التوفيق بين التوراة والإنجيل والقرآن.

رابعاً: الكابتن حورج فورستر سادلير ذهب إلى المدينة في (١٢٣٥) رسولاً إلى إبراهيم باشا القائد المصري، وامتاز على كل ما عداه من الأوروبيين الذين دخلوا الحجاز بأنه بقي محافظاً على زيّه الإفرنجي ولكنه لم يقترب من أسوار المدينة، أرسلته شركة الهند الشرقية ليهنئ البطل المصري على انتصاراته ويعرض عليه مساعدة المراكب الإنجليزية، ثم عاد عن ينبع وهو أول أوروبي احتاز شبه جزيرة العرب من الشرق إلى الغرب.

حامساً: برتو لوتش الذي كان قنصلاً بمصر لدولة السويد فقد ذكر يشار برتني أنه أول أوروبي زار مكة دون أن يرتد عن دينه ولكنه عندما وصلها تملّكه الجزع والهلع فلم يتملك من الدرس والبحث.

سادساً: الإنجليزي تنث الذي قال ملتزان عنه أنه ذهب إلى مكة (١٢٢٨) هجري باسم الحاج عبد الواحد.

سابعاً: فراتي الطلياني الذي لقي في سفره من الأهوال ما لا يوصف وفي آخر الأمر ادّعى الإسلام وتردد كثيراً بين مكة والمدينة وجمع له المسلمون إعانة تاجر بها فأصبح من ذوي اليسار ومشاهير التجار.

ثامناً: دوتي الإنجليزي فقد كتب رحلته في الحجاز وما لاقاه مـن المشــاق و لم يزر أحد الحرمين بل سيق إلى الطائف وإلى حدة في خطب طويل.

تاسعاً: في سنة (١٣٠٠) هجرية تمكن الدكتور المورسلي الفرنسي مـن الحـج وقد كان مقيماً في الجزائر وهو من الأوروبيين الذين تمكنوا كل التمكن مـن زيـارة الكعبة المعظمة وهو قد أسلم إسلاماً خالصاً لا يعتوره أدنى ريب.

عاشراً: ولاننسى شارل هوبر فقد اقترب كثيراً من مكة عند عودته من الحائل (١٣٠٢) وشاهد الحرم وجباله عن بعد ثم تمكن بفضل مساعي حادمه من النجاة

إلى حدة وهو مُدفون بها وقبره موجود إلى الآن في حبانتها وقد صوره كور تلمون بالفتوغرافية وطبعه في رحلته.

قال: وهناك طائفة أخرى من الإفرنج المستقلين المتظاهرين بالإسلام قد كتبوا كثيراً أو قليلاً عن الحرمين الشريفين ودوّنوا ما شاهدوه في موسم الحج وما وصلوا إليه من المعلومات الصادقة أو البعيدة عن الحق، وإليك بيانهم بحسب ترتيبهم التاريخي دون الشرح والتفصيل:

فأولهم: حامل رايتهم هو الطلياني باريتما فهو فاتح هذا الباب لكـل مـن أتـى بعده من الأفراد وكانت زيارته للحرمين في سنة (٩٠٨) هجري في أيـام السـلطان قانصوه الغوري وتسمى باسم يونس.

الثاني: الفرنسي فنسان لبلان في (٩٦٨).

الثالث: الألماني بوهان ويلد في سنة (١٠١٦هـ).

الرابع: الإنجليزي حوزيف بتس في سنة (١٠١٩) هجري.

الخامس: الإسباني باديا إلى لبيـش في (٢٢٢هـ) باسـم علـي بـك العباسـي وتحصّل على شهادة بأنه من الأشراف وسلالة العباسيين.

السادس: الألماني أولريخ حاسبار سيتزن في (١٢٢٧) هجري.

السابع: السويسري حون سود ويج بركرت في (١٢٣٠) باسم الشيخ حاج إبراهيم. وذكر الريحاني أيضاً في تاريخ نجد دخول هؤلاء الثلاثة (أي باديا وأولريخ وبركرت) فقال: إن ثلاثة من العلماء المستشرقين المستعربين دخلوا مكة يـوم كـان الوهابيون مستولين عليها، أول هؤلاء رجل إسباني اسمه دومنفوبا ديا أي لبلخ، انتحل إسماً ونسباً وديناً عربياً وجاء من قادش عن طريق الجزائر إلى الحجاز هـو علي بك العباسي الأمير المكرم والعالم المحترم رسول بونابرت إلى البلاد العربية. أجل قد حاء حاحاً مستكشفاً فنزل في حدة تحف به الحدم والحشم وسار إلى مكة المكرمة محرماً مثل من حاءها من أهل نجد فدخلها في ٢٣ يناير (١٨٠٧) ١٤ ذي المقعدة (١٢٢١) وقد شاهد جموع الوهابيين وحج معهم واعتمر وكان في ظاهره عربياً قحاً ومسلماً حقاً لا تعيبه كلمة بقوله ولا تخوز فعلة أو إشارة فما شك أحد في دينه أو في نسبه. وقد احتمع علي بك بالشريف غالب فقال إنه في العقد الرابع من العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء. رآه لأول مرة وهـو يدخن النارجيلة المن العمر وأنه على جهله ذو حصافة ودهاء المنار عليه المنار والمنار والمنا

التي كانت محجوبة حوفاً من الوهابيين فلم ير السائح الأوروبي غير النبريج الذي كان يتصل من خرق في الحائط بالنارجيلة وراءه في الغرفة الجحاورة للمحلس، والعباسي كان هذا عالماً يحمل في حقائبه أدوات للرصد والمساحة فاستخدمها في مكة وجوارها دون أن يعترضه أحد من الناس بل كان محترماً من الجميع. وقد حاز فوق ذلك شرفاً لم يحزه سواه من المستشرقين ولا يحوزه إلا الأفراد القلائل من المسلمين ألا وهو شرف كناسة الكعبة ولكنه على ما يظهر لم يفلح حتى النهاية في تنكره، فعندما قصد إلى المدينة زائراً صدّه الوهابيون فعاد إلى ينبع ومنها إلى مصر فباريس حيث اجتمع بنابليون وعين في حاشية أخيه يوسف بونابرت. وقد عاد غلى بك إلى الشرق في سنة (١٨١٨) ميلادية فسافر من دمشق ليرحل رحلة ثانية في البلاد العربية ولكنه وهو لا يزال في أول الطريق أصيب بالدوزنطارية فمات في المزاريب.

ومن هؤلاء العالم الألماني أولريخ زتسن الذي قضى عشرين سنة يدرس ويتأهب لرحلته في الشرق فجاء سوريا سنة (١٨٠٥) ميلادية وأقام في الشرق الأدنى بضع سنين ثم سافر إلى الحجاز في زي درويش اسمه الحماج موسى فدخل مكة حاجاً (١٨١٠) ميلادية وارتحل منها إلى اليمن فزار صنعاء ونزل إلى عدن. قد كان في نية زتسن أن يجتاز شبه الجزيرة إلى الخليج ليسوح في الشرق الأوسط، فعاد من عدن ووجهته الجبال ولكن عند مروره بتعز اعترضه بعض الناس وقد أرابهم أمره فقتلوه.

الثالث: من المستشرقين الذين ساحوا في الحجاز السويسسري المشهور بركهارت المسمى بالحاج عبدا لله جاء الحجاز عندما كان محمد على باشا هناك فنزل في جدة في ١٥ تموز (١٨١٤) ميلادية وسار منها إلى الطائف ثم دخل مكة المكرمة في ١٩ رمضان (١٨١٠) هجري، ٤ أغسطس (١٨١٤) ميلادية بعد استثذان صديقه العظيم وهو يومئذ سيد الحرمين فحج مع من حجوا في ذاك العام وأقام في مكة ثلاثة أشهر ثم سافر إلى المدينة فأدى الزيارة في أبريل (١٨١٥) ميلادية يوم كان محمد على باشا هناك ولكنه مرض في المدينة فعاد إلى القاهرة في ربيع ذاك العام وتوفي فيها. كان بركهارت في قيافته وفي إسلامه محترماً موقراً يصف نعمة يتبحح لها: (ما شعرت في مكان آخر بمثل الطمأنينة التي كنت أشعر بها وأنا في مكة) قاله الشيخ أحمد زكي باشا.

الثامن: الطلياني جوفاني فيناني في (١٢٣٠) هجري باسم الحاج محمد.

التاسع: ليون روش في (٢٥٧ هـ) باسم الحاج عمر.

العاشر : الفرنسي ده كوريه في (١٢٥٧) هجـري باسم الحـاج عبـد الحميـد بك.

الحادي عشر : الفنلندي جورج أغسطوس والين في (١٢٦١) هجـري باسـم ولي الدين.

الثاني عشر: الإنجليزي سير ريشار برتن في (١٢٦٩) هجري باسم الحاج عبدا لله.

الثالث عشر: الألماني هنريش فريهرفون مالتزان في (١٢٧٦) هجري باسم سيدي عبدالرحمن.

الرابع عشر : الإنجليزي هرمان بيكنل في (١٢٧٨) هجري باسم الحاج عبـد الواحد.

الخامس عشر : الإنجليزي حون ويركين في (١٢٩٤) باسم الحاج محمد أمين.

السادس عشر : الهولندي كرستان سنوك هرجونجـي في (١٣٠٣) باسـم عبـد الغفار، وهو صديقي ومن كبار المستشرقين ولا يزال موجوداً إلى الآن.

السابع عشر: الفرنسي خرفي كور تلمون في (١٣١١) هجري باسم الحماج عبداً لله، وقد تعرف بي عند رجوعه إلى القاهرة وتفاوضنا الحديث كثيراً ولا يـزال بقيد الحياة.

الثامن عشر: السويسري الدكتور هيس في (١٣٢٨) هجري، ولا يزال باقياً إلى الآن ينفع بعلمه الواسع خصوصاً فيما يتعلق بيلاد العرب وأهلها، وهو من أعز أصدقائي ومن كبار المستشرقين وهو آخر من دخل الحجاز من الإفرنج. انتهى ما ذكره الشيخ أحمد زكي باشا. وفي الرحلة الحجازية محمد لبيب: أما أفراد الفرنجة الذين قصدوا مكة أو المدينة في أزمنة مختلفة وكتبوا على حسب نزعاتهم سياسية أو دينية أو عمرانية أو جغرافية إنما كانوا يتزيون بزي المسلمين بعد أن يعرفوا اللغة العربية ويدّعون أنهم على الدين الإسلامي ونخص بالذكر منهم بوركات السويسري، وبورتون الإنكليزي، وهور حريج الهولندي، وكور تلمون الفرنساوي، وأولهم هو أسبقهم إلى التورط بنفسه في بلاد العرب وبوركات

سويسري الجنس بوزاني المولد وفد إلى مصر ودخل الأزهر بعد أن ادّعمى الإسلامية وسمى نفسه إبراهيم المهدي وتعلم فيه العربية ثم سافر إلى بلاد العرب وأقام بها نحو سبع سنين وكتب عنها كتابه الذي هو أحسن ما كتبه الفرنحة خصوصاً في صفة بلاد العرب وقبائلها. ومات في مصر على زيه الإسلامي.

وفي المحلد الأول من مجلة المنار في صفحة (٧٨٣) وفي (١٨٠٩) ميلادية تمكن الفرنساوي روش وكان مترجماً عند الأمير عبد القادر الجزائري من الدخول بصفة زي عربي إلى مكة المكرمة حيث حظي بلقيا وحفاوة شريفها سيدي محمد بن عون وأعلمه أنه وافد من قبل الأمير ليحصل على التصديق من علماء العرب على فتوى أفتاها علماء مصر والقيروان. وسافر من مكة للطائف، ولدى عودته إلى مكة حضر جمع الحج الشريف ولكن دل عليه بعض الحجاج الجزائريين فكشفوا خيره وفضحوا أمره وقبضوا عليه وساقوه إلى السجن والناس حوله تحاول الفتك به فسلمه شريف مكة كتاب أمان وبعض نقود يستعين بها على سفره، وأشخصه إلى جدة. وفي (١٨١٣م أو ١٨١٥) احتال السائح السويسري بورك هادو حتى دخل مكة والمدينة ورجع مستملاً ببعض معلومات عن حالة البلاد الجغرافية وعن أهاليها وتظاهر في آخر أمره بالإسلام وعليه مات وقيره بمصر واسمه عليه هكذا: (عبدا لله بوركهارد) ومشهور عند العامة باسم الشيخ بركات. انتهى كل ذلك من تاريخ الغازي.

ومنهم: السويسري يوهان لودفيج بوركهارت المولود في لوزان وهو من فضلاء المستشرقين وقد طاف بكثير من البلدان العربية وقد أسلم بإخلاص وأتى مكة للحج وزار المدينة المنورة وقضى بالحجاز شهوراً والف كثيراً من الكتب المهمة ثم أقام في القاهرة من سنة (١٨١٤) ميلادية ومات ودفن بها، وقد ذكره الجبرتي باسم الشيخ إبراهيم الإنجليزي.

ومنهم: المسيو «إتيان دينه» الإفرنسي فلقد أسلم بإخلاص وحسن إسلامه وحج في سنة (١٣٤٧هـ) ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين هجرية، وألّف كتاباً قيماً عن حجته إلى البيت الحرام وكتاباً آخر عن حياة النبي الله أحداد فيه وأبدع بقوة حجته، ومن بدائع تآليفه كتابه المسمى «إنك لفي واد وأنا لفي واد » رد فيه على من تنقص الإسلام والرسول الله كأمثال لامنس اليسوعي وغيره، فلقد بيّن فساد طريقة هؤلاء الأوروبيين الذين حاولوا أن يحللوا السيرة المحمدية وتاريخ ظهور

الإسلام بحسب العقلية الأوروبية فضلوا بذلك ضلالاً بعيداً لأن هذا غير هذا ولأن المنطق الأوروبي لا يمكن أن يأتي بنتائج صحيحة في تاريخ الأنبياء الشرقيين عليهم الصلاة والسلام، إلى آخر ما ذكر عن المسيو «اتيان دينه » الإفرنسي الأمير شكيب أرسلان رحمه الله تعالى في تعليقاته وحواشيه على الكتاب القيم الفريد «حاضر العالم الإسلامي».

ومنهم: المستر عبدا لله فلبي الإنجليزي حضر من بلاده في زمن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بعدما حكم الحجاز رحمه الله تعالى سنة (١٣٤٣هـ) فلازم عبدا لله فلبي حلالة الملك عبدالعزيز وأظهر له ولاءه وحدماته كما أظهر إسلامه وأتى الحرمين وأقام بمكة كثيراً وساح في أطراف المملكة السعودية، ثم ظهرت منه بوادر الخيانة والمكر فأخرجه الملك عبدالعزيز من المملكة فسافر إلى بلاده إنكلترا وارتد عن الإسلام وألف كتباً عن أحوال المملكة السعودية.

وإن شاء الله تعالى نكتب ببذة صغيرة في أول الفصل ونقول: إن المستشرقين لا يقصدون من الوصول إلى الأماكن المقدسة إلا للوقوف على عادات أهلها والنيل من كرامة الدين الإسلامي الحنيف بالكذب والزور وليخدموا بلادهم وحكوماتهم الإفرنجية ليستولوا على خيرات البلاد الإسلامية... إلخ.

فممن وصلوا إلى مكة المكرمة: العالم السويسري ليدريكك بركهارد فإنه سمى نفسه إبراهيم عبدا لله وتزيا بزي المسلمين ودخل مكة والمدينة ووصف موسم الحج وصفاً بارعاً وكتب مؤلفه (في البلاد العربية) ونشره في لندن وألمانيا عام (١٨٢٩) ميلادي.

ومنهم: الرحّالة الألماني فون مالـترن، فلقـد وصـل إلى الحرمـين وتزيـا بـزي الححاج المغاربة وطبع رحلته في ليبسك بألمانيا سنة (١٨٦٥) ميلادية.

ومنهم: السير ريشارد برتس، فقد زار الحرمين وتزيا بزي المسلمين وسمى نفسه عبدا لله وكتب مؤلفاً سماه (مكة والمدينة) نشره في لندن سنة (١٨٥٧) ميلادية في بحلدين مصورين.

ومنهم: سنوك هرغرونيه الهولندي فقد وصل الحرمين ووصف الحياة في الحجاز وموسم الحج في سنة (١٨٨٥) ميلادية.

ومنهم: سائح إسباني تظاهر بالإسلام وسمى نفسه على بك العباسي ودخل الكعبة المشرفة.

ومنهم: المستشرق النمساوي الذي أعلن إسلامه في سنة (١٩٢٦) ميلادية وسمى نفسه محمد أسد، فقد أتى الحجاز وزار البيت الحرام ودرس القرآن الكريم وقضى في الحجاز خمس سنوات وألّف كتاباً اسمه: «الطريق إلى مكة» وكتاباً آخر اسمه: «الإسلام على مفترق الطرق»، وهذا الرجل ربما أسلم عن يقين وحسن إسلامه.

هذا ولم نبحث في وقتنا الحاضر عمن دخل من الكفار والإفرنج إلى الحرمين الشريفين لكن سمعنا أن بعضهم قد أظهر الإسلام وأظهره في بعض المحاكم الشرعية بالمملكة العربية السعودية والله تعالى أعلم بنياتهم هل هي حسنة أم حديعة.

بعض الكنام الذين دخلوا مكة للعمل بها بإذن الحاكمر

الشرعي

ذكرنا في هذا الكتاب حكم دخول الكفار إلى الحرم ومكة وما حاء هنا في هذا الفصل من دخول بعضهم إلى مكة كالنصراني الذي بعثه عبد الملك بن مروان لعمل الضفاير لرد السيل، وكأبي بحر المجوسي النحار النس استقدمه عيسى بن عبدا لله بن عباس، وكالعملة من الفرس الذين استحضرهم ابن الزبير رضي الله عنهما لبناء الكعبة «إن صحت الرواية».

إنما كان دخول هؤلاء إلى مكة بإذن من ولي الأمر ولضرورة المصلحة التي اقتضت ذلك وقد فوض الشرع الشريف لولي الأمر فقط في بعض الأمور التصرف فيها حسبما تقتضيه المصلحة، فأحياناً تكون بعض الأمور الممنوعة جائزة عند الضرورة ومقتضيات الأحوال، ففرق بين دخول الكافر إلى مكة والحرم بإذن الحاكم وللقيام بمصلحة خاصة ليس في المسلمين من يمكنه القيام بها وبين دخوله بدون إذن وبدون مصلحة مبررة، وإليك قصة بعض من دخل مكة للعمل بها بإذن ولى الأمر:

قال البتنوني في كتابه «الرحلة الحجازية » بصحيفة (١٠٥): ورد في كتـاب الأغاني من أن ابن سريح سئل عمن تعلّم الغناء على القاعدة التي كـان يغـني عليهـا مع أنها ما كانت معروفة عند العرب. فقال: إنه تعلّمها من عملة من الفرس، كان ابن الزبير استحضرهم لبناء الكعبة وكانوا يتغنون بأغنية لطيفة فأخذها عنهم وأضاف نغماتها على النغمات العربية وغنى بها. انتهى من الرحلة الحجازية للبتنوني.

نقول: لم نر هذا الخبر بأن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما استحضر عملة من الفرس لبناء الكعبة سنة (٦٤) من الهجرة في غير كتاب الرحلة الحجازية من التواريخ، فإن كان هذا الخبر له أصل من الصحة في كتاب الأغاني أو غيره فإننا نفسر معنى ذلك أن عبدا لله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما إنما استحضر من عملة الفرس من كان مسلماً أو أنه لم يجد من يقوم ببناء الكعبة على الوجه الأكمل غيرهم والضرورات تبيح المحظورات والله تعالى أعلم.

وجاء في تاريخ الإمام الأزرقي عند الكلام على «سيل الجحاف» الذي كان عكمة في سنة ثمانين من الهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان، وقد جاء صبح يوم التروية، أي ثامن ذي الحجة بالغبش قبل صلاة الصبح وقد كان الحجاج آمنين نزلوا في وادي مكة فذهب بهم وبمتاعهم ودخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة وحاء دفعة واحدة وهدم الدور والشوارع على الوادي، وقتل الهدم ناساً كثيراً ورقى الناس في الجبال واعتصموا بها فكتبوا ذلك إلى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمال عظيم وكتب إلى عامله يأمره بعمل ضفاير للدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به وبعمل ردم على أفواه السكك لتحصين دور الناس من المال الذي بعث به وبعمل ردم على أفواه السكك لتحصين دور الناس من المال وبعث رجلاً نصرانياً مهندساً في عمل ذلك. وعمل ضفاير المسجد الحرام وضفاير الدور في حنبتي الوادي. انتهى باختصار من الأزرقي.

ومعنى الضفاير البناء بالحجارة بدون طين ولا نورة أي ما يشبه الرضم لكن على صفة مخصوصة لرد السيول على الدور والمسجد الحرام.

وقال الغازي في تاريخه في الجزء الأول بصحيفة (٦٢٧) ما نصه:

وفي سنة مائة وستين هجرية قدم عيسى بن علمي بن عبدا لله بن عباس من العراق إلى مكة بأبي بحر المحوسي النجار فعمل لمه سقوفاً في داره التي عند المروة وباب داره المي يقال لمه دار مخرمة، فعمل أبو بحر قبة ساج خارجها أخضر وداخلها أصفر. انتهى من الغازي.

نقول: إن ما ذكره الغازي من أن عيسى بن علي بن عبدا لله بن عباس جاء بأبي بحر المحوسي النجار لعمل أبواب داره التي عند المروة وعمل سقوفها قد ذكره أيضاً الإمام الأزرقي في تاريخه عند الكلام على «صفة قبة زمزم وحوضها وذرعها» فإنه رحمه الله تعالى بعد أن ذكر ذرعها وحوضها قال: وحول هذا الحوض اثنتا عشرة أسطوانة ساج طول كل أسطوانة أربعة أذرع وما بين حد الأساطين ووجه زمزم أربعة عشر ذراعاً وفوق الأساطين حجرة ساج طولها في السماء ذراعان، وعلى الحجرة قبة ساج خارجها أخضر وداخلها أصفر وطول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعاً، وكانت هذه القبة عملها المهدي في خلافته سنة (١٦٠) ستين ومائة، عملها أبو بحر المحوسي النجار الذي كان جاء به عيسى بن علي بن عبدا الله بن عباس من العراق يعمل أبواب داره التي على المروة عيسى من الغراق المناد الله المناد ويعمل سقوفها في سنة ستين ومائة... إلخ. انتهى من الأزرقي.

ولقد سمعنا سماعاً متواتراً: أنه في موسم حج سنة (١٣٨٤) ألف وثلاثمائة وأربع وثمانين هجرية قدم إلى مكة المكرمة للحج أربعة من الإفرنج كانوا قد دخلوا في دين الإسلام ونزلوا في الفنادق بمكة المشرفة أحدهم من إنكلترا، والثاني من فرنسا، والثالث من ألمانيا، والرابع من سويسرا والله تعالى أعلم هل هم صادقون في إسلامهم أم إنهم يتظاهرون بذلك لرؤية الحرمين الشريفين والكتابة عنهما. على كل حال نحن لنا الظاهر والله يتولى السرائر.

لطينت

ومن اللطائف المناسبة لهذا المبحث الطريف: ما حكاه لنا صديقنا العزيز سعادة السيد أحمد هاشم مجاهد وكيل وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة.

فلقد أخبرنا أنه لما كان في جدة في شهر ذي القصدة عام (١٣٨٤هـ) حضر إلى مكتبه أحد محرري الصحف الأجنبية من الإفرنج لأخذ بعض المعلومات من سعادته عن الحج والحمجاج، فلما انتهى الصحفي الإفرنجي من مهمته قال لسعادته: لا أدري لماذا يمنع المسلمون الإفرنج من دخول مكة المكرمة أو المدينة المنورة، إن هذا لتعصب شديد، بينما المسيحيون لا يمنعون المسلمين من دخولهم في الكنائس؟ فأجاب سعادة السيد أحمد مجاهد: إن ذلك يرجع لأمرين أساسيين:

الأول: أن المسلمين يؤمنون بسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة السلام ويحبونهما ويحترمونهما كباقي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلا معنى إذن من منعهم دخول كنائسهم لرؤيتها، وأما اليهود والنصارى من الإفرنج فإنهم لا يؤمنون بنبينا وسيدنا «محمد» الله فلا معنى إذن أن يدخلوا إلى الحرمين الشريفين الطاهرين المقدسين لأن مكة المكرمة هي بلد الله الأمين وأن المدينة المنورة هي بلد رسوله الله فلا يدخل فيهما إلا من كان يؤمن بالله وملائكته وبجميع كتبه ورسله.

والثاني: أن منع دخول الكفار إلى الحرم لم يكن من تعصب المسلمين بل هو من أمر الله عز وجل ومن أمر نبينا «محمد» على منذ ظهور الإسلام فلذلك لا يمكن لجميع المسلمين أن يتساهلوا في هذا الأمر مطلقاً ، مع العلم بأن الكفار ليسوا ممنوعين من دخول المسجد الحرام بمكة أو المسجد النبوي بالمدينة فقط وإنما هم ممنوعون أيضاً من الاقتراب من نفس البلدتين الطاهرتين، أي إذا وصلوا إلى حدود الحرم منهما منعوا من الوصول إلى أطراف الحرم، والمسافة بين أول حد الحرم ونفس البلدة نحو عشرين كيلومتراً تقريباً. هذا هو السبب الأساسي لمنع الكفار من دخول الحرمين الشريفين.

كيفيته اسثقا. الما. قديماً وحديثاً

هذا المبحث نكتبه لبيان كيفية استقاء الناس الماء قديماً وحديثاً. أما الإستقاء من نحو البئر أي من كل ما هو بعيد الغور فإنه يكون بمختلف الوسائل كالدلاء النتخذ من الجلد وأنواع المواعين وكالسطل المسمى بمصر «الجردل» والتنكة المسماة بمصر «الصفيحة».

فيدلى مثل هذه الأشياء بالرشاء «بكسر الراء» وهو الحبل وجمعه أرشية إلى نحو البئر ثم يجذب منها وقد امتلاً بالماء، والجذب يكون إما باليد وإما بالبكرة المثبتة على خشبة معترضة فوق البئر، وقد تجذب الدلاء بالبكرة بواسطة البقر أو الإبل إذا كانت كبيرة لا يحتمل جذبها الإنسان.

أما إذا كان الماء في مستوى الأرض كالنهر والحوض الممتلئ فإنه يؤخمند بالمواعين كالقدور والكيزان والصفائح. هذه الحالة معروفة من قديم الأزمان ولا تزال إلى الآن وهي الحالـة الطبيعيـة المعقولة قبل أن تبتكر الآلات الرافعة للماء.

وأما حمل الماء إلى المنازل والبيوت فقد كان ذلك بواسطة القِرب الجلدية في جميع الأقطار والبلدان من قديم الأزمان، وفي القِرب أيضاً كان يوضع السمن والعسل ونحوهما لأنها متخذة من حلد الحيوانات وهي حالة بدائية طبيعية.

ثم إن حمل قِرب الماء إلى الدور كان إما بواسطة الإنسان يحمل قربة على ظهره فيفرغها حيث يشاء كما هو الحال بالحجاز ومصر وغيرهما إلى اليوم، وقد ورد ذلك في سنن النسائي عن ابن مسعود: كان النبي في يأمرنا بالصدقة فما يجد أحدنا ما يتصدق به حتى ينطلق إلى السوق فيحمل على ظهره فيجيء...الحديث، وفي صحيح البحاري روى أن عائشة بنت أبي بكر وأم سليم لمشمرتان يرى خدم سوقهما ينقلان القرب على متونهما يفرغان في أفواه القوم، وفيه أيضاً عن عمر بن الخطاب أن أم سليط وهي من نساء الأنصار بايعت رسول الله في كانت تزفر لنا القرب يوم أحد.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما اشتد وجعه الله قال: صبوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أستريح فأعهد إلى الناس. قالت عائشة: فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ... إلخ.

أو كان حمل القِرب بواسطة الحيوانات كالبغال والحمير، فكانوا يحمّلونها قرب الماء ويذهبون بها إلى بيوتهم ولا يزال اليوم بمكة يحمل بعضهم على حماره أربع تنكات «أي صفائح» يمشى به حيث يشاء.

وإلى الآن يحمل بعضهم بمكة القربة الممتلئة بالماء على ظهره وبعضهم يحمل الماء في تنكتين «أي صفيحتين» بواسطة عود يضعه على منكبه ويربط كل تنكة في طرف العود فيمشي بهما حيث أراد، ويطلق عندنا بالحجاز على من حمل تنكتين من الماء أنه حامل للزفّة، بتشديد الزاي والفاء وفتحهما، وبعضهم يحمل تنكة واحدة فقط فوق رأسه كما تحمل النساء الفلاحات بمصر الماء من نهر النيل في جرة يضعنها فوق رؤوسهن فيذهبن إلى بيوتهن.

وإليك بعض الصور الفتوغرافية لحمل الماء.

انظر: صورة رقم ۳۰۲، سقاء يحمل قربة من الماء انظر: صورة رقم ۳۰۳، سقاء يستقي بالزفة وهي حمل تنكتين من الماء

وإن شاء الله سيبطل حمل الماء في القربة والتنكة في الحجاز قريباً عندما يعم مشروع بحاري المياه في المواسير كما هو في البلدان الأحرى.

هذا وقد عمت مكة المكرمة والمشاعر المقدسة شبكة المياه الحلوة وشبكة للمحاري كما عم ذلك جميع مدن المملكة العربية السعودية.

تنظيف طريق الحجمن مكتر إلى عرفات

قال الغازي في تاريخه: وفي تاريخ السنجاري في حوادث سنة (١٠٨٥) خمس وممانين والف من الهجرة وفي شوال من هذه السنة شرع الشيخ محمد بن سليمان في تنظيف الحجون وأمر بجعل ظفيرتين من الجانبين رضماً بلا طين. وكان ابتداء عمله يوم السبت سادس شوال، ولما فرغ من ذلك شرع في إصلاح مدرج منى وتكرر ركوبه لذلك مراراً عديدة فبرحه وبنى ظفيرتين أيضاً من حانبي المدرج. انتهى.

وقال الغازي أيضاً: وفي شهر رجب سنة ألف ومائة واثنتين وثلاثين من الهجرة عمّر بطريق النيابة عن الأمير إسماعيل بك بن إيواز بك مولانا الشيخ سالم بن عبدا لله البصري المحك بطريقة العمرة، فكسر أحجاره وجعله حجراً مفروشاً، وكان يؤذي الماشي والراكب ودكّه بالنورة وكذلك درج الحجون وكذلك درج ربع أبي لهب.

بمناسبة قيام الحكومة السعودية بإصلاح جميع مرافق الحج وإصلاح طرقه احببنا أن نكتب عن هذا فصلاً خاصاً ننوه عن إصلاح طريق الحج من قديم الزمان إلى اليوم فنقول: حاء في تاريخ الإمام الأزرقي ما خلاصته: إن أمير المؤمنين المتوكل على الله لما بعث إلى مكة إسحاق بن سلمة الصايغ وهو شيخ له معرفة بكثير من الصناعات وبعث معه أكثر من ثلاثين رجلاً أصحاب صناعات شتى لإصلاح كل ما يحتاج إلى إصلاحه فوصلوا مكة في ليلة بقيت من رجب سنة (٢٤١) إحدى وأربعين ومائتين فقاموا بإصلاح وضع النهب في زاوية الكعبة المشرفة من داخلها وعمل منطقة من فضة ركبوها فوق إزار الكعبة في تربيعها وغير ذلك.

ثم صاروا إلى منى وعملوا ضغيرة لرد سيل الجبل عن المسجد ودار الإمارة وأصلحوا الطريق التي سلكها رسول الله الله من منى إلى الشعب ومعه العباس بن عبدالمطلب الذي يقال له: «شعب الأنصار» الذي أخذ فيه رسول الله البيعة على الأنصار. وكانت هذه الطريق قد عفت ودرست، وعملوا كشيراً من الإصلاحات التي لا تتعلق بهذا الفصل لذلك لم نذكرها هنا.

وجاء في تأريخ الغازي عند ذكر الحجون وكَداء «بالفتح والمد» وهـو الثنية التي بأعلى مكة التي يهبط الإنسان منها إلى المقبرة ويقال لهما: الحجون الثناني، ما يأتى:

وفي سنة (٨١١) ثمانمائة وإحدى عشرة سهل بعض المحاورين بمكة موضعاً مستصعباً في رأسه وسهل أيضاً غيره من المحاورين في النصف الثاني من سنة (٨١٧) سبع عشرة وثمانمائة طريقاً في هذه الثنية غير الطريق المعتادة، وهذه الطريت تكون على يسار الهابط من هذه الثنية إلى المقبرة والأبطح، وكانت خربة ضيقة حداً فتحت ما يليها من الجبل بالمعاول حتى اتسعت فصارت تسع أربع مقاطر من الجمال محملة وكانت قبل ذلك لا تسع إلا واحداً وسهلت أرضها بتراب ردم فيها حتى استوت وصار الناس يسلكونها أكثر من الطريق المعتادة وجعل بينهما حاجز حجارة مرصوصة وكان في بعض هذه الطريق قبور فأخفى أثرها شم جعل مشد العمائر بالمسجد الحرام سودون المحمدي في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هذين الطريقين طريقاً واحدة حسنة تسع عدة من المقاطر من الجمال المحملة. انتهى من تاريخ الغازي.

وجاء في تاريخ القطبي المسمى: «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» ما خلاصته: أن الملك الظاهر حقمق أول ما ولّي التفت إلى مكة المشرفة فأرسل الأمير سودون المحمدي إلى مكة ليقيم بها ويقوم بجميع العمائر وذلك سنة (٨٤٣) ثلاث وأربعين وممائلة فأحرى الإصلاحات الكثيرة بالكعبة المشرفة والمسحد الحرام والمواضع المأثورة بمنى ومزدلفة وعرفات وقطع جميع أشحار السلم والشوك الذي كان بين المارين في طريق عرفة، وكانت تمزق كسوة الشقادف والمحابر عند مزاحمة جمال الحاج في ذلك المحمل، وكانت الحرامية تكمن تحت الأشحار وتنهب جميع ما تقدر عليه، فقطع الأمير سودون جميع تلك الأشحار وأزال الصحار الكبار ونظف الطريق ووسعها فشكره سودون جميع تلك الأشحار وأزال الصحار الكبار ونظف الطريق ووسعها فشكره

الحجاج على ذلك ودعوا لـه حيث كانت تضر المسلمين وإلا فشـجر الحـرم لا يعضد ولا يقطع فرحمه الله تعالى وأثابه الحسني. اهـ.

وجاء فيه أيضاً: أن الأمير خوش كلدي نائب جدة في حدود سنة (٩٥٠) خمسين وتسعمائة قطع أشحار السلم ما بين المأزمين وكسر الأحجار في سفح الجبلين ومهد ووسع الطريق للحجاج ودفع بذلك عنهم شر السرّاق الذين كانوا يكمنون خلف تلك الأحجار، وشكره الناس أثابه الله تعالى. اهـ.

وفي تاريخ الغازي نقلاً عن تاريخ السنجاري أن الشيخ محمد بن سليمان شرع في تنظيف الحجون بمكة وذلك في شوال من سنة (١٠٨٥) خمس وثمانين وألم بجعل ظفيرتين من الجانيين رضماً بلا طين، ولما فرغ من ذلك شرع في إصلاح مدرج منى وتنظيفه وبنى ظفيرتين من جانبي المدرج. انتهى.

وجاء فيه أيضاً: ثم في سنة (١٣٤٠) أربعين وثلاثمائة وألف أصلح طريق الحجون ووسّعه حلالة الملك الشريف حسين بن علي بحيث تسير فيه المحامل والهوادج والسيارات بسهولة تامة ، وقد بنى على إحدى حافتي الجبل بهذه الطريق حداراً يفصل الطريق الجديدة عن بقية الطريق القديمة ويقي المارة في القديمة من الوقوع في الجديدة. وأصبحت المحامل والهوادج والسيارات تسير في الطريق الجديدة والمشاة والركبان على الخيل وغيرها والجمال غير المحملة تسير في الطريق القديمة. انتهى كل ذلك من الغازي.

وفي عصرنا هذا قامت الحكومة السعودية بإصلاح طريق الحج كله وتنظيفه من النواتئ والأحجار والصحور بل وتكسير بعض الجبال، فتم كل ذلك في عام (١٣٧٦) ست وسبعين وثلاثمائة وألف فصارت الطرقات واسعة سهلة السير للراحل وراكب الدواب والسيارات « الأوتومبيلات ».

انظر: صورة رقم ٣٠٤، لبعض الحجاج والخيام والسيارات في منى انظر: صورة رقم ٣٠٥، شارع الاسفلت في الطريق ما بين منى ومزدلفة

ومما يلحق بهذا الفصل تكسير عبدا لله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما جبل الفلق بمكة الذي هو فوق محلة القرارة كما ذكره الغازي في تاريخه حيث يقول: حبل الفلّق بفتح الفاء وسكون اللام، سمي بالفلق لأن ابن الزبير رضي الله تعالى عنه وعن أبيه ضربه حتى فلقه فسهل الطريق بالجبل، لأن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهل طريق الفلق ودرّجه فكان إذا

جاءه المال دخل به ليلاً ثم ليسلك به المعلاة في الفلق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد وعلى رأس الفلق موضع يقال له رحا الريح كان عولج فيه موضع رحا الريح حديثاً من اللهر فلم يستقم وهو موضع قل ما تفارقه الريح. انتهى من تاريخ الغازي، ورأينا هذا الكلام أيضاً في تاريخ الأزرقي.

وقد روى الأزرقى أيضاً في تاريخه: أن يحيى بن خالد بن برمك هو الذي ضرب وسهّل جبل الخزنة وهو الثنية التي تلاصق شعب أبي لهب بين ذي طوى والزاهر الكبير، قال وهي ثنية قد ضرب فيها وفلق الجبل فصار فلقاً في الجبل يسلك فيه إلى الممادر والممدرة بذي طوى عند بئر بكار ينقل منها الطين الذي يبني به أهل مكة. اهد.

فيعلم مما تقدم أن تكسير الجبال وتمهيد الطرق كان معروفاً في الأزمنة السابقة غير أن وسائل العمل وكيفيته كانت مختلفة، ففي تلك الأزمان كانوا يكسرون الجبال الصلبة بإيقاد الحطب عدة ليالي كما ذكرنا ذلك عند إصلاح الأمير إبراهيم المهمندار عين حنين وعرفات على حساب بنت السلطان سليمان خان. وأما في زماننا عصر القوة الكهربائية فإنهم يثقبون في الجبل عدة ثقوب ثم يضعون فيها الديناميت ويشعلون الفتيل المتصل به فيثور بعد بضع دقائق فيتكسر الجبل قطعاً.

دخول النيل إلى مكت

بلاد الحجاز خالية من الحيوانات المفترسة الكبيرة ما عدا ما يتسلط على بعض المواشي كالذئب وابن آوى «أبو الحصين » والجعير الذي يأكل الحمير ويندر أن يرى بها صنف الأسد، أما الفيل فلا يوجد منه شيء أصلاً اللهم إلا ما يجلب إليها من الخارج كما نذكر من ذلك أربع قصص وقفنا عليها في التاريخ وهي:

(الأولى) قصة أصحاب الفيل وهي شهيرة، وخلاصتها أن أبرهة الحبشي سار بجيشه ومعه الفيل يريد مكة لهدم بيت الله الحرام، فلما كانوا بالمغمّس «بفتح الميم الثانية وتشديدها » وهو واقع بين الجعرانة والشرائع في طريق السيل إلى الطائف كما في هامش تاريخ الأزرقي وتهيأوا لدخول مكة ووجّهوا الفيل الأبيض العظيم الذي معهم واسمه محمود إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الجنعمي فقام إلى جنب

الفيل والتقم أذنه فقال: أبرك محمود وارجع راشداً من حيث حثت فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك محمود وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى صعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأيى، فوجهوه إلى اليمن راجعاً إلى المشرق ففعل مشل ذلك فوجهوه إلى مكة فبرك فأرسل الله تعالى عز شأنه عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سحيل فجعلهم كعصف مأكول. قيل كان مع أبرهة فيل واحد عظيم، وقيل اثنا عشر فيلاً، وقيل ثمانية أفيال، وقيل كان معه ألف فيل والأصح كان معه فيل واحد والله تعالى أعلم.

فلم يدخل فيل أبرهة مكة المشرفة المحروسة، وما جاء في الرحلة الحجازية للبتنوني رحمه الله تعالى بأنه يقال: إن الفيل دفن بمكانه المشهور بباب حرول بمكة الذي يخيم عنده المحمل المصري، وكانت له قبة كسرها الشريف عون الرفيق فهذا القول لا صحة له مطلقاً لأن الفيل لم يدخل مكة فكيف يدفن فيها ؟ بل لم يدخل الحرم كما قال ابن الأثير وتبعه الفاسي وحزم المحب الطبري وشيخه ابن خليل أن الفيل وقف عن السير إلى مكة في وادي محسر «بضم الميم وفتح الحاء وكسر الشين المشدة » وهو واد بين منى ومزدلفة وهو من الحرم كما هو مذكور في حاشية ابن حجر على الإيضاح. قال الأزرقي في تاريخه: وذرع منى من جمرة العقبة إلى وادي محسر (٧٢٠) مائتين وسبعة آلاف ذراع. وفي هذه الحاشية لكن نظر الفاسي بقول ابن الأثير أن الفيل لم يدخل الحرم، ويقال لوادي محسر وادي النار قبل لأن رجلاً اصطاد فيه فنزلت نار فأحرقته، وقبل لأن بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام رأى اثنين على فاحشة فيه فدعا عليهما فنزلت نار فأحرقتهما. انتهى من حاشية الإيضاح.

نقول: ونحن نذهب مع قول القائل أن الفيل لم يدخل الحرم مطلقاً وأن الله تعالى قد أهلك أصحاب الفيل في الحل بالمغمّس عند عرفات كما يأتي هنا بيان موقع المغمّس والله تعالى أعلم بالغيب.

هذه خلاصة يسيرة ونبذة صغيرة عن أصحاب الفيل والقصة كاملـة مذكورة في أوائىل الكتـاب في سيرة النبي هي، قال صاحب كتـاب «مرآة الحرمـين»: وكانت واقعة الفيل سنة (٥٧١) ميلادية، وكانت ولادة النبي هي عام الفيل.

نقول: المغمّس الذي أهلك الله فيه أبرهة وقومه المذكور في القصة هنا هو مكان معروف واقع على يسار مستقبل القبلة بعرفات، فمن وقف تحت منارة

(مسجد نمرة) مستقبلاً جبل الرحمة بعرفات يكون المغمّس على يساره والمغمّس واد متسع جداً ومنه يظهر بوضوح تام منظر عرفات وجبل الرحمة والشاخص الذي عليه، فبين المغمّس وهذا الجبل أقل من اثنين كيلو منز يعني أن المغمّس يقع من بعد حدود الواقف بعرفات وبين المغمّس وبين مسجد نمرة أقل من اثنين كيلو مئر أيضاً، فعليه يكون من المحقق أن أبرهة وقومه أهلكهم الله تعالى في الحل لا في الحرم فلم يدخل أحد منهم أرض الحرم مطلقاً أي لم يصل إلى جهة مسجد نمرة لأن هذا المسجد واقع عند حدود الحل من الحرم. هذا ما حققناه و لم نجد من فصل ذلك أحد من المؤرخين فالحمد الله على التوفيق.

والثانية: ما ذكره الفاسي في الجزء الثاني من كتابه «شفاء الغرام» ما يأتي:

ومنها: أنه في سنة (٧٣٠) ثلاثين وسبعمائة أيضاً حج الركب العراقي ومعهم فيل وما عرفت مقصد أبي سعيد حدابنده ملك التدار بإرساله، وقد ذكر حبره البرزالي نقلاً عن العفيف المطري لأنه قال بعدما سبق ذكره من حبر الفتنة: وكان الركب العراقي ركباً صغيراً ووصل معهم فيل وقفوا به المواقف كلها وتفاءل الناس منذ رأوه شراً وكنا خائفين أن يقع بسببه شر إذا وصل إلى المدينة المنورة فوصل إلى أن بلغ الفرش الصغير قبيل البيداء التي ينزل منها إلى بئر الحرم من ذي الحليفة فجعل كلما أراد أن يقدم رجلاً تأخر مرة بعد مرة فضربوه وطردوه وكل ذلك يأبي إلا الرجوع إلى القهقري إلى أن سقط إلى الأرض ميتاً في يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي الحجة وذلك من معجزات النبي في وهذا من غرائب العجائب والحمد لله على ذلك.

وقد ذكر خبره النويري في تاريخه بمعنى ما ذكره المطري وقال: قيل إنه انصرف عليه من وقت خروجه من العراق إلى أن مات زيادة على ثلاثين ألف درهم وما علم مقصد أبي سعيد في إرساله ذلك. اهـ. انتهى ما ذكره الفاسي في شفاء الغرام.

والثالثة : ما ذكره الغازي في تاريخه أيضاً نقلاً عن كتاب «إتحاف فضلاء الزمن» ما نصه:

وفي غرة شعبان ورد إلى مكة الوزير محمد باشا متولي اليمسن من البر وأثقاله من البحر وجاء ثقله في سفينة من الحديدة حملتها فيل برسم الهدية لمولانا السلطان الأعظم عثمان محان فأحرج الفيل المذكور من السفينة إلى أم قرين، بالتصغير موضع على مرحلة من مكة وحاولوا على أن يدخلوه مكة فما أطاع فكانت أوفى كرامة وخرج جماعة من مكة للفرجة عليه ورؤيته وذهبوا به من هناك إلى جدة وظهر شؤمه وحصل حدب وفناء وتوفي الوزير الذي أتى به سادس عشر شوال من السنة المذكورة ودفن بالمعلا. انتهى من تاريخ الغازي.

نقول: لم نسمع أن بين مكة وجدة موضع على مرحلة منهما يقال له «أم قرين» والظاهر أن المراد بأم قرين هو «بحرة» إذ بينها وبين مكة أو جدة مرحلة واحدة، فبحرة تقع في منتصفهما وقد جاء ذكر «القرين» بالتصغير في رحلة ابن جبير الذي كان في القرن السادس الهجري ومن وصفه للقرين عرفنا أنه أراد به الموضع الذي يقال اليوم «بَحْرة» بفتح الباء وسكون الحاء، فعلم مما تقدم أنه إذا أطلق القرين أو أم القرين بين مكة وجدة فالمراد به نفس «بحرة» بدون شك وقد يطلق على حبل الرحمة بعرفات قرين بالتصغير أيضاً، فافهم ذلك فإنه لا يوجد في يطلق على حبل الرحمة بعرفات قرين بالتصغير أيضاً، فافهم ذلك فإنه لا يوجد في مخاب . وقول الغازي "سادس عشر شوال من السنة المذكورة" لم يذكر السنة في هذه القصة لكن تقدمتها قصة أخرى كانت سنة (٩٩٩) تسع وتسعين وتسعمائة فإن كان يشير إلى هذه السنة فهل كان في حواليها سلطان اسمه عثمان خان؟ الله تعالى أعلم بذلك.

ولقد رأينا في التاريخ أن السلطان عثمان الأول تـوفي سـنة (٧٢٦) والسـلطان عثمان الثاني تولى سنة (١١٦٨) مـن الهجرة.

والظاهر أنه أراد الراوي بالسلطان عثمان خان السلطان عثمان الثاني والله تعالى أعلم بالمراد وإليه المرجع والمعاد. وأيضاً هذا الفيل المذكور لم يدخل مكة.

(والرابعة) ما ذكره الغازي أيضاً في تاريخه نقلاً عن أبي الفيض أنه قال: وفي سنة (١٣١٨) ثماني عشرة وثلاثمائة وألف أهدي إلى أمير مكة وشريفها عون الرفيق بن الشريف محمد بن عبد المعين فيلاً من أغنياء السادة فورد الفيل مكة، وكان الأمير يشهد به المشاهد كلها ويمشي في شوارع مكة ويطلع به الطائف وبقي على ذلك إلى أن قتله بعض الأشراف في أوائل عام الرابع والعشرين بعد الثلاثمائة والألف، ذكره أبو الفيض. انتهى كل ذلك من تاريخ الغازي.

انضر: صورة رقم ٣٠٦، الشريف عون الرفيق حاكم مكة المشرفة وأميرها المتوفي بعد عام ١٣٢٠هـ

فظهر ممــا تقـدم أن الفيـل في القصــة الأولى وفي القصــة الثالثـة لم يدخــل مكــة ودخلها في القصـة الثانية والرابعة.

ولم نرَ في التاريخ عن دخول الفيل مكة غير ما تقدم.

وما ذكره الغازي عن أبي الفيض أن الفيل قتله بعض الأشراف في أوائـل عـام الرابع والعشرين بعد الثلاثمائة والألف وهـم منه، والأصح أن قتـل الفيـل كـان في أوائل عام الثالث والعشرين حيث قتله كان قبـل وفـاة الشريف عـون الرفيـق أمـير مكة، والشريف للذكـور تـوفي بالطـائف في جمـادى الأولى سـنة (١٣٢٣) ثـلاث وعشرين وثلاثمائة وألف كما ذكره الغازي في الجزء الثاني من تاريخه.

نقول: بما أن الشريف عون الرفيق صاحب الفيل المذكور هو من أهل عصرنا وإن مات قبل ولادتنا بسنتين فقد اتصلنا في اليوم السادس من شهر رجب عام (١٣٧٦) بالشيخ حسن عَشّي بكسر الشين المشددة، رئيس الطباخين بمكة لأنه كان كثير الاتصال والاجتماع بالشريف عون الرفيق المذكور بل إن الشريف المذكور ربّى الشيخ حسن العَشّي منذ صغره واتخذه كابنه واعتنى بتربيته حتى صار رئيساً للطباخين فكان يثق به ثقة عظيمة ولا يأكل إلا ما يقدمه له بنفسه. والشيخ حسن المذكور ولد في عام (١٢٩٧) وهو مع كبر سنه تراه فاضلاً محترماً، نظيف الملبس، مرفوع القامة، حاضر الذهن، لطيف الخلق، ومع شيخوخته تراه في صحة حيدة وعافية تامة عليه الهدوء والوقار وسيماء الخير والطيب.

فحينما احتمعنا به طلبنا منه أن يخبرنا بقصة فيــل الشــريف عــون الرفيــق فقــال ختم الله لنا وله بخير وراحة تامة على الإيمان الكامل ببلده الأمين آمين:

في عام (١٣١٥هـ) أرسل السيد محمد السقاف الكبير الذي كان ببلاد جاوى فيلاً صغيراً من الهند هدية للشريف عون الرفيق حيث كان صديقه وأرسل مع الفيل سايساً هندياً يتولى شؤونه فكان السايس يكلم الفيل باللغة الهندية والفيل يفهم كلامه، فعند وصول الفيل إلى مكة صاروا يقدمون له كل يوم أرزاً مطبوخاً باللبن الحليب والسكر لمدة خمسة عشر يوماً ثم صاروا يقدمون له أنواع المأكولات كالقصب السكر.

قال الشيخ حسن المذكور: ومن عجيب ما رأيت من أمر الفيل أنه دخل علينا في مطبخ الشريف عون بغتة فكسر الصحون وقلب القدور وأكل ما وجده، وكان في المطبخ رجل هنـدي اسمـه "فـيروزدين" فضربـه بطـرف خرطومـه فـانفلج نصفـه الأسفل.

قال: وكان الفيل يمشي في الأسواق ويضرب للناس السلام بزلومته "خوطومه" إذا أمره السايس، وكان في كل عام يطلع معنا إلى الطائف وفي يوم من الأيام اعتدى على أحد الشحاتين فحذبه بخرطومه وغرز نابه في فخذ الرحل فمات، فلما بلغ الخبر الشريف عون أمر بقطع نابه وأمر سايسه أن يكلمه بالهندية في ذلك حزاء له على ما فعل فرضخ الفيل لقص نابه ونام على الأرض فحاء النجار وقص الناب بالمنشار، قال: وأنا أنظر قص نابه.

قال الشيخ حسن: وقد لبث الفيل حتى سنة (١٣٢٣) ثم قتل بالطائف ودفنوه تحت باب الحزم. والذي قتله الشريف زيد بن فواز أمير الطائف فإنه أمر أربعة من العبيد بقتله فضربوه بست رصاصات بالبندق المارتيني، فلما سمع بذلك الشريف عون غضب غضباً شديداً فحاف الشريف زيد وهرب منه ثم مات الشريف عون بعد ذلك في السنة المذكورة. غفر الله لنا وله.

هذا ما أخبرنا به الشيخ حسن العَشّي حفظه الله تعالى عن قصة فيل الشــريف عون الرفيق.

ما لآكر؛ بعض المنسرين عن وجود صور الأنبياء عليهم الصلاة والسلامرفي النابوت

ذكر بعض المفسرين أن صور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت موجودة في تابوت بني إسرائيل من صورة آدم إلى صورة نبينا «محمد» كانت مصورة من الأزل، قالوا كان فيه حتى صور بيوت المرسلين مع صورة بيت محمد كان وكانت صورته في ياقوتة حمراء مع صورة وقوفه وهو يصلي وحوله أصحابه فكان التابوت عند آدم عليه السلام ثم توارثه ذريته حتى وصل لموسى عليه الصلاة والسلام فكان يضع فيه التوراة ورضاض الألواح وكان إذا قاتل قلمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون ثم لما مات موسى ومات هارون وضعوا في التابوت بقية مما تركاه مع التوراة وقطع الألواح كعصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم. والتابوت هو صندوق من الخشب

طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعاً مموّه بالذهب. هذا ما ذكره بعـض المفسـرين وا الله تعالى أعلم بما فيه فهو علاّم الغيوب.

صورر الأنبياء التي كانت عند ملك الرومر

ونذكر هنا ما جاء في «تاريخ الخميس» من حفظ صبور الأنبياء ورسومهم عليهم الصلاة والسلام لدى «هرقل» ملك الروم. ولقد ورد في صحيح البخاري أنه كان في الكعبة المشرفة من الأصنام والصور ومن ضمنها صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام فأمر الأنبياء لدى ملك الروم. وهنا نحب أن الفتح، ولذلك لا نستبعد وجود صور الأنبياء لدى ملك الروم. وهنا نحب أن نذكر نقطة دقيقة وهي: أن رسول الله الله الله الله على صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام قال: قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط فلم يقل عليه الصلاة والسلام أين رأوهما حتى يرسموا صورتهما -فتأمل - قال في مختار الصحاح: الأزلام هي السهام التي كانت أهل الجاهلية يستقسمون بها. انتهى.

وهذا نص ما حاء في تاريخ الخميس عن صور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

عن هشام بن العاص قال: بعثني أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورجلاً من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فلما وصلنا إليه أمر لنا بمنزل حسن ونزلنا فأقمنا ثلاثاً فأرسل إلينا فدخلنا عليه فدعا بشيء كالربعة العظيمة منهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتاً فاستخرج حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الإليتين لم أرَ مشل طول عنقه وإذا ليس له لحية وإذا له ظفيرتان أحسن ما خلق الله تعالى فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا آدم عليه الصلاة والسلام وإذا هو أكثر الناس شعراً، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل له شعر هذا نوح عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلب الجبين طويل الخد شارع الأنف فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلب الجبين طويل الخد شارع الأنف أبيض اللحية كأنه يتبسم قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فإذا فيه صورة بيضاء وإذا رسول الله فقال: فقال:

هل تعرفون هذا؟ قلنا نعم، إنه محمد رسول الله ﷺ وبكينا، قــال: وا لله يعلـم أنـه هو. ثم قام قائماً ثم جلس وقال: الله بدينكم إنه لهو. قلنا:نعم إنـه هــو كمــا ننظــر إليه فأمسك ساعة ينظر إلينا ثم قال: أما إنه كان آخر الصور هـو ولكن عجلتـه لكم لأنظر ما عندكم، ثم عاد ففتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة أدماء سحماء فإذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الأسنان مقلص الشفتين كأنه غضبان قال: هل تعرفون هذا ؟ قلنا: لا. قال: هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام، وإلى جانبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيم قبل قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان حسن الوجَّه قال: هـل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا لـوط عليه الصلاة والسلام، ثـم فتـح بابـاً آخـر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أخفى خفيف العارضين حسن الوجه قال: هل تعرفون هذا؟ قلنــا: لا. قــال: هــذا إســحاق عليــه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريـرة بيضـاء فيهـا صورة تشبه صورة إسحاق إلا أن على شفته السفلي خالاً قـال: هـل تعرفون هـذا؟ قلنـا: لا. قال: هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام، ثم فتح آخر فاستخرج منه حريـرة سـوداء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة فقال: هـل تعرفون هـذا؟ قلنـا: لا. قال: هذا إسماعيل حد نبيكم ﷺ، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كأن وجهه الشمس قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا يوسف عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل أحمر أحمس الساقين أخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفاً قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا داود عليه الصلاة والسلام، ثم طواها فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الإليتين طويل الرجلين راكب على فرس فقال: هل تعرفون هـذا؟ قلنا: لا. قـال: هـذا سـليمان بـن داود عليه الصلاة والسلام، ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال: هل تعرفون هذا ؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

قلنا: من أين لك هذه الصور فإنا نعلم أنها على ما صورت عليها الأنبياء لأنسا رأينا صورة نبينا محمد ﷺ مثله؟ فقال: إن آدم سأل ربه عز وجل أن يريــه الأنبيــاء من ولده فأنزل الله صورهم وكمانت في خزائمة آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلفعت إلى دانيال في حرقة من حرير فهذه بأعيانها الصور التي صورها دانيال ثم قال: وا لله إن نفسى طابت، وفي غير هذه الرواية لوددت الخروج عن ملكي وأن أكون عبداً لسرير ملكه حتى أموت، ثم أحازنا وسرّحنا، فلما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه حدثناه بمــا رأينــاه وبمــا قال لنا وبما أخبرنا فبكي أبو بكر رضى الله عنه وقال: مسكين لو أراد الله به خيراً لفعل. قال: أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهــود يجــدون نعـت النبيي ﷺ قــال الله تعالى يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل. روى هذا الحديث أبو بكر القفال الشاشي عن الحسن صاحب الشافي عن إبراهيم بن الهيثم كذا في المنتقى. وعن كعب الأحبار أنه لما أدرك إبراهيم الوفاة جمع أولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتـابوت ففتحه وقال: أيها الأولاد انظروا إلى هذا التابوت فنظروا إلى ذلـك التـابوت فـرأوا بيوتاً بعدد الأنبياء كلهم وآخر بيوت الأنبياء بيت محمد للله من ياقوتــة حمراء فإذا هو قائم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع أبو بكـر الصديـق رضـي الله عنـه مكتـوب على حبينه: هذا أول من يتبعه من أمته، وعن يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه: قرن من حديد أمين شديد لا تأخذه في الله لومة لائهم، ومن ورائه ذي النورين عثمان بن عفان آخذ بحجرته مكتوب على حبينه: ثالث الخلفاء، ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه: هـذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله.

انتهى ما ذكره صاحب «تاريخ الخميس» ولا ندري هل هذه الصور للأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا زالت موجودة في المتاحف الإفرنجية أو في القصور الملكية في بعض الجهات أم أنها فقدت لا يعلم ماذا جرى في أمرها. الله تعالى أعلم بالغيب.

جاء في تاريخ الأزرقي في أول الجزء الثاني: وعن العلاء المكي عن جابر بن ساج الجزري قال: حلس كعب الأحبار أو سلمان الفارسي بفناء البيت فقال: شكت الكعبة إلى ربها عز وحل ما نصب حولها من الأصنام وما استقسم به من الأزلام فأوحى الله تعالى إليها أني منزل نوراً وخالق بشراً يحنون إليك حنين

الحمام إلى بيضه ويدفون إليك دفيف النسور، فقال له قاتل: وهل لها لسان؟ قـال: نعم وأذنان وشفتان. اهـ.

صوس العرب التي كانت في بيت الملوك بالأندلس

ومما يناسب ما تقدم من ذكر صور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التي كانت عند هرقل ملك الروم ورآها هشام بن العاص وصاحبه حينما بعثهما أبو بكر الصديق رضى الله عنه ليدعواه إلى الإسلام ما جاء في كتاب «الإمامة والسياسة» أن موسى بن نصير بعد أن افتتح قرطبة وما يليها من الحصون والقلاع والمدائن وافتتح طليطلة التي تسمى «بمدينة الملوك» وحد فيها بيتاً يقال له بيت الملوك، وفي هذا البيت وحد أربعة وعشرين تاحاً، تاج كل ملك ولّي الأندلس، كان كلما هلك ملك حعل تاحه في ذلك البيت وكتب على التاج اسم صاحبه وابن كم هو ويوم مات ويوم ولّي، ووحد في ذلك البيت أيضاً مائدة عليها اسم سليمان بن داود عليه السلام ومائدة من جزع، فعمد موسى إلى التيجان والآنية والموائد فقطع عليها الأغشية وجعل عليها الأمناء ليس منها شيء يدرى ما قيمته. فأما الذهب والفضة متاع فلم يكن يحصيه أحد. اهد.

ثم حاء في الكتاب المذكور عند ذكر ما وحد موسى بن نصير في البيت الذي وحد فيه المائدة مع صور العرب ما نصه:

قال: وذكروا أن هرم بن عياض حدثهم عن رحل من أهل العلم أنه كان مع موسى بالأندلس حين فتح البيت الذي كانت فيه المائدة التي ذكروا أنها كانت لسليمان بن داود عليه السلام فقال: كان بيتاً عليه أربعة وعشرون قفلاً كان كلما تولى ملك حعل عليه قفلاً اقتداء منه بفعل من كان قبله حتى إذا كانت ولاية لذريق القرطي الذي افتتحت الأندلس على يديه وفي ملكه قال: والله لا أموت بفم هذا البيت ولأفتحنه حتى أعلم ما فيه، فاجتمعت إليه النصرانية والأساقفة والشمامسة وكل منهم معظم له. فقالوا له: ما تريد بفتح هذا البيت؟ فقال: والله لا أموت بفمه ولأعلمن ما فيه. فقالوا: أصلحك الله. إنه لا خير في مخالفة السلف الصالح وترك الاقتداء بالأولوية فاقتد بمن كان قبلك وضع عليه قفلاً كما صنع غيرك ولا يحملك الحرص على ما لم يحملهم عليه فإنهم أولى بالصواب منا ومنك غيرك ولا يحملك الحرص على ما لم يحملهم عليه فإنهم أولى بالصواب منا ومنك فأبي إلا فتحه. فقالوا له: أنظر ما ظننت أن فيه من المال والجواهر وما خطر على فأبي إلا فتحه. فقالوا له: أنظر ما ظننت أن فيه من المال والجواهر وما خطر على

قلبك فإنا نلفعه إليك ولا تحدث علينا حدثاً لم يحدثه فيه من كان قبلك من ملوكنا وإنهم كانوا أهل معرفة وعلم. فأبى إلا فتحه ففتحه فوحد فيه تصاوير العرب ووحد كتاباً فيه: إذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء الذين هيئاتهم هكذا هذه البلاد فملكوها. فكان دخول المسلمين من العرب إليه في ذلك العام. انتهى من كتاب الإمامة والسياسة.

مجزس لأمكته

المحزرة: هي موضع نحر الإبل والبقر والغنم وتسمى المذبح أو السلخانة عند أهل مصر، وقد حرت العادة من قديم العهد أن تكون المحزرة والمقبرة حارج عمران البلدة محافظة على النظافة.

والعادة أن تكون المحزرة في بلدة آهلة بالسكان، أما مواطن البدو والعربان النين يألفون السكن في الجبال والوديان والذين خدورهم ومنازهم متباعدة بعضها عن بعض فإنه ليس لديهم موضع حاص للذبح فإنهم يذبحون حيثما اتفق لهم بجوار خدورهم وخبائهم أو في سفح حبل أو تحت شحرة أو فوق صخرة وليس في ذلك أدنى ضرر عليهم، لأن الهواء الطلق في الصحراء وانبساط الشمس في البيداء ينهبان الرائحة وينشفان الفضلات من الروث والدم فلا يبقيان للمكروبات من أر

إذا علمنا هذا يمكننا أن نجزم بأن المحزرة لم تكن معروفة بمكة المشرفة قبيل الإسلام لقلة سكانها وتباعد البيوت فيها، وكانت حالتهم حالة بداوة فلما حاء الله بالإسلام ودخل الناس فيه أفواحاً أفواحاً من كل حدب وصوب ازداد السكان بالنسبة لما قبله فكثر ذبح الأنعام تبعاً لأصول الدين الحنيف كذبح الأضحية أو الفدية أو التصدق باللحوم وولائم العرس فكان من الضروري أن يكون هناك موضع خاص للذبح.

ولما كانت المروة بمكة هي مكان تحلل المعتمر كان أفضل بقعة لذبح المعتمر المروة لذلك قالوا يستحب الذبح بالمروة للمعتمر، لكن هذا الاستحباب يكون بالنسبة لصدر الإسلام لأن مكة لا زالت على فطرتها الأولى تقريباً فلم يكن بها العمران إلا قليلاً وفي قلب البلدة ولم يكن العمران كما في وقتنا هذا من العمارات الضخمة والقصور الشاهقة، فما كانت بجهة المروة بيوت ومنازل حتى تتأذى

بالدماء السائلة من الذبائح بل كانت الجبال وما بينها من المنعطفات والمتعرجات ظاهرة واضحة بشكلها الطبيعي، فكانت الشمس والهواء يذهبان بالروائح وينشفان الدماء والفضلات. أما الآن وقد ازدحمت المروة بالبيوت والسكان فلا يستحب الذبح بالمروة بل يحرم لتحقق حصول الإيذاء للمقيمين حول المروة.

فعلى هذا يمكن لنا أن نقول كانت بحزرة مكة في صدر الإسلام بالمروة، لكن ليس في مكان السعي والطريق العام وإنما في نواحي جبل المروة إلى جهة المدّعى وإلى جهة القرارة ولذلك كانت المواشي تباع بالمدّعى عند "مسجد الغنم" اليوم ذلك المسجد الصغير جداً الذي على رأس الزقاق بآخر المدّعى وأول الجودرية، فقد ذكر الأزرقي بصحيفة ١٩٢ من الجزء الثاني من تاريخه أن بهذه الجهة سوق الجزارين وبها أيضاً سوق الغنم كما جاء بصحيفة ١٦٣ وموقف الغنم كما جاء بصحيفة ١٦٣ وموقف الغنم كما جاء بصحيفة ١٦٣.

ثم لما وصل العمران إلى المدّعى وكثر الناس عما قبل انتقلت المجزرة من الموضع إلى شعب أبي دب كما ذكره الأزرقي بعدة مواضع، وقال في صحيفة ١٧٠ من الجزء الثاني وشعب أبي دب الـذي يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة، وقال في صحيفة ١٨٢ "شعب أبي دب بالحجون" والأزرقي توفي في منتصف القرن الثالث للهجرة.

فعلم من كلام الأزرقي أن المحزرة كانت بالحجون بالمعلاة لكن لا نعرف بالضبط في أية بقعة كانت فما زالت المجزرة في موضعها بالحجون من ذلك الزمن إلى عصرنا الحاضر أي إلى سنة (١٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة وألف، لكن في عصرنا كان موضعها بالضبط وراء حبل مقبرة المعلاة من الجهة المؤدية إلى حرول لعدم وجود العمران هنالك في ذلك الوقت. وقد سمى الأزرقي هذا الموضع الأحداب وذات أعاصير كما جاء ذلك بصحيفة ٢٣١ من الجزء الثاني.

ثم إنه في السنة المذكورة أي سنة (١٣٩١) نقلت هـذه الجحزرة القديمـة العهـد إلى جهة بئر العتيبية لأن العمران اتصل إلى جهة هذه المحزرة بالمعلاة.

ثم إنه في سنة (١٣٧٧) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف في زماننا هذا نقلت هذه المحزرة أيضاً من العتيبية إلى جهة العُشَر "بضم العين وفتح الشين" وخريق العُشر واقع بآخر المعابدة بعد ثنية أذاخر. ولقد بنيت هذه المحزرة الجديدة بناية جميلة على الطراز الحديث في أول سنة (١٣٧٦) واستعملت للذبح بعد بنايتها بسنة

واحدة بعد أن أصلح الطريق الواقع بين الجبال المؤدي إليها وعبّد بالأسفلت ليكون سالكاً سهلاً للسيارات والمشاة. وإليك صورة المحزرة الجديدة بخريق العُشَر.

> انظر: صورة رقم ٣٠٧، المجزرة الجديدة في ريع أذاخر بخريق العشر انظر: صورة رقم ٣٠٨، مجزرة ربع أذاخر من الداخل بخريق العشر

والله تعالى أعلم هل تقوم القيامة والمجزرة الجديدة في موضعها الحالي أم تنتقل مئات المرات إلى مواضع مختلفة نائية تبعاً لامتداد العمران بمكة إلى ما شاء الله؟ ذلك علمه عند ربي فهو علام الغيوب بيده ملىك السموات والأرض وهو يُطعِم ولا يُطعَم لا إله إلا هو العزيز الغفار.

ثم نقلت المحزرة إلى مسفلة مكة غرب حبل السرد ولا تزال به حتى الآن.

جّارة العرب

لما كان العرب يتصفون بالشجاعة والنخوة والشهامة وعزة النفس وعلو الهمة فقد كانوا يكرهون البطالة والكسل ويحبون التجارة والعمل والاكتساب من الوجه الحلال الشريف.

ولقد كان المهاجرون والأنصار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين يشتغلون بالتجارة والبيع والشراء، فقد حاء في أوائـل صحيح البحاري في كتاب العلم في باب «حفظ العلم» عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكـشر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم يتلو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنا مِنْ الْبَينَات... -إلى قوله-: الرَّحِيمِ إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمـل في أموالهم وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله من بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون.

نقول: هكذا كان أصحاب رسول الله في فإنهم مع قيامهم بالحروب ونصرة الدين الحنيف لتكون كلمة الله العليا لا ينسون أخذ نصيبهم من الدنيا بدون أن يركنوا إليها فقد كانوا يعطون حقوق الله تعالى في أموالهم ويعطون حقوق الضيف وحقوق الجار وحقوق الفقير ويواسون بعضهم ويؤثرون على أنفسهم فأين أولئك الرجال الذين لهم سابقة الفضل في الخيرات من زماننا هذا زمان الفتن والفساد. نسأل الله السلامة والعافية.

وجاء في صحيح البخاري أيضاً عن أنس بن مالك قال: قَدِم عبدالرحمن بن عوف فآخى النبي المناسبة وبين سعد بن الربيع الأنصاري وعند الأنصاري امرأتان فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله. فقال: بارك الله للك في أهلك ومالك دلوني على السوق. فأتى السوق فربح شيئاً من أقِط وشيئاً من سَمِن، فرآه النبي الله بعد أيام وعليه وَضَرٌ من صُفْرة فقال: مَهْيَمْ يا عبدالرحمن ؟ فقال: تزوجت أنصارية، قال: فما سُقْت؟ قال: وزن نواة من ذهب، قال: أوْلِمْ ولو بشاة. اهـ.

فانظر رحمك الله كيف كان الأنصار يؤثرون المهاجرين على أنفسهم وانظر إلى تضحيتهم العظيمة في سبيل الأخوة الإسلامية والحب في الله ولقد أثني الله تعالى عليهم في سورة الحشر بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِسُرُونَ عَلَى يُجِبُّونَ مَنْ هُوتَ شُعَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰكِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

فرضي الله عن المهاجرين والأنصار فهم السابقون المختارون الأبرار فأين ذلك العصر الزاهر الأنور من عصرنا هذا المظلم الأبتر، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

ثم انظر إلى شهامة عبدالرحمن بن عوف وعزة نفسه فإنه رضي الله تعالى عنه لم يرض أن يقاسمه سعد الأنصاري الكريم أهله وماله، وإنما طلب أن يدلوه على السوق ليتاجر فيه فيأكل من كسب يده، وبالفعل فقد نزل إلى السوق وربح فيه وجمع مالاً فتزوج من ماله الخاص ثم صار فيما بعد من كبار الأغنياء المعدودين.

وتجارة العرب كانت من منتوجات بلادهم كالغزل وبعض الأعشاب والنبات والفواكه والألبان والجلود وبعض المحصولات، فكانوا يتاجرون بمحصولات البلاد في أسواقهم وفي خارج بلادهم إذا سافروا إلى جهة الشام أو اليمن ثم يأتون من هنالك بالبضائع المرغوبة في بلادهم للتجارة أيضاً.

وكان من أشهر تجارهم: أمية بن خلف، وعبداً لله بن جدعان، وخديجة بنت خويلد أم المؤمنين، والعباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن حرب وغيرهم.

قال الشيخ حسين بن عبــدا لله باســلامة رحمــه الله تعــالى في الجــزء الأول مــن كتابه «حياة سيد العرب» عن تجـار العرب وتجـارتهـم ما نصه:

وكان من تجار قريش في العصر النبوي من يملك الملايين. روى الحافظ الذهبي في تاريخه أن ثروة الزبير بن العوام رضى الله عنه قــدرت بعــد وفاتــه بـــأربعين ألــف الف درهم، أي أربعون مليون درهم. وكانت كل عشرة دراهم تقدر بدينار. وقدرت ثروة طلحة بسن عبيدا لله رضي الله عنه بثلاثين الف الف درهم، أي ثلاثون مليون درهم، وكذلك قدرت ثروة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بعد وفاته فكانت أعظم من ثروتي الزبير وطلحة، وأيضاً صفوان بن أمية رضي الله عنه تقدر ثروته مثلهم أو يفوق عنهم.

ولم يكن أحد هؤلاء اكتسب درهماً واحداً من غير طريق التحارة، لأنه لم يحدثنا التاريخ أن أحداً من هؤلاء تقلد أمارة أو قاد جيشاً في الفتوحات الإسلامية أو صار خليفة للمؤمنين، بل حدثنا التاريخ بضد ذلك، إن قواد الجيوش وأمراء المؤمنين في الصدر الأول من الخلافة ماتوا فقراء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً بل لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة جاءته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقالت له: يا أبتاه إنك كنت ذا مال وتجارة فدلنا على مالك، فأجابها: إني كنت ذا مال وتجارة وقد أنفقت مالي على رسول الله في سبيل الله فإذا أنا مت فاطوي فراشي هذا وأودعيه بيت مال المسلمين.

وكذلك عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي رضي الله عنهم مثل سلفهم وكذلك سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد وأبو عبيدة رضي الله عنهم فإنهم أعظم القواد الذين فتحوا فارس والروم في عصر الخليفتين، لم يحدثنا التاريخ عن عظم ثروتهم بل ماتوا فقراء ولو أن طلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف تأمروا على قيادة الجيش أو صاروا من أمراء المؤمنين الأصبحوا فقراء مثل إحوانهم حيث لم تأت ثروتهم إلا عن طريق التجارة فلو اشتغلوا بالأمارة لكانوا مثلهم.

فهكذا كانت قريش أغنى العرب بواسطة التحارة. انتهى من الكتاب المذكور.

أسواقمكتهني الجاهلية والإسلام

جاء في الجزء الثاني من كتاب «شفاء الغرام» للفاسي ما يأتي: روينا في تاريخ الأزرقي خبراً فيه حج الجاهلية ومواسمهم وأسماء الشهور بسنده إلى الكلبي قال فيه: فإذا كان الحج في الشهر الذي يسموه ذي الحجة حرج الناس إلى مواسمهم فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة فيقيمون به عشرين ليلة يقوم فيها أسواقهم بعكاظ والناس على مراعيهم وراياتهم منحازين في المنازل، يضبط كل

قبيلة أشرافها وقادتها ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشراء فيحتمعون في بطن السوق فإذا مضت الغشرون انصرفوا إلى بحنة فأقاموا بها ثمان ليال أسواقهم قائمة ثم يخرجون لذي الجحاز فيقيمون بها إلى يوم التروية ويخرجون يـوم التروية من ذي الجحاز إلى عرفة فيتروون ذلك اليوم من الماء بـذي الجحاز، وإنما سمي يـوم التروية لترويهم في الماء بذي الجحاز ينادي بعضهم بعضاً، يتروون من الماء لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ، وكان يوم الترويـة آخر أسواقهم. وإنما يحضر هـذه المواسم بعكاظ و بحنة وذي الجحاز التحار ومن كان يريد التحارة ومن لم يكن لـه تجارة ولا بيع فإنه يخرج من أهله متى أراد ومن كان من أهل مكة ممن لا يريد التحارة خرج من مكة يوم التروية فيتروون من الماء فينزل الحمس أطراف المسجد الحرام من غرة يوم عرفة وينزل الحلة عرفة، وكان النبي في سنيه التي دعا فيها بمكة قبل الهجرة يوم عرفة وينزل الحلمس في طرف الحرم وكان يقف مع الناس بعرفة.

ثم قال: وكانوا لا يتبايعون في يوم عرفة ولا أيام منى فلما أن جماء الله تعمالى بالإسلام أحل الله ذلك لهم فأنزل الله عز وجل في كتابه: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾. وفي قراءة أبي ابس كعب: في مواسم الحج، يعني منى وعرفة وعكاظ وبحنة وذي المجاز فهذه مواسم الحج.

ثم قال الكلبي: وكانت هذه الأسواق بعكاظ وبحنة وذي الجاز قائمة في الإسلام حتى كان حديثاً من الدهر.

فأما عكاظ فإنما تركت عام خرج الحروري بمكـة مـع أبـي حمـزة المختـار بـن عوف الأزدي الأباضي في سنة تسع وعشرين ومائة خاف الناس أن ينتهبوا وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن.

ثم تركت المحنة وذو المحاز بعد ذلك واستغنوا بالأسواق بمكة وبمنى وعرفة.

وقال أبو الوليد الأزرقي: وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريـق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها وهي سوق لقيس عيلان وثقيف وأرضها لنصـره، وبحنة سوق بأسفل مكة على بريـد منها وهـي سـوق لكنانـة وأرضها مـن أرض كنانة، وهى التي يقول فيها بلال رضى الله عنه:

ألا ليت شعري هل أبيــتنّ ليلــة بفــخ وحــولي إذخــر وحليـــل وهــل أردن يومـــأ ميـــاه بجنـــة وهــل تبــدون لي شــامة وطفيــل

وشامة وطفيل: جبلان مشرفان على بجنة، وذو الجاز سوق لهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على فرسخ من عرفة، وحباشة سوق الأزد وهي في ديار الأوصام من بارق من صدر قنوناً وحلى بناحية اليمن وهي من مكة على ست ليال وهي آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية. وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول شهر رجب متوالية حتى قتلت الأزد والياً كان عليها بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة، فأشار فقهاء أهل مكة على داود بن عيسى بتحريبها فحربها وتركت إلى اليوم.

وإنما ترك ذكر حباشة مع هذه الأسواق لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره وإنما كانت في رحب. اهـ باختصار. انتهى من الكتاب المذكور.

نقول: سوق المحاز يطلق عليه اليوم بئر المحاز وهو واقع بـين عرفـات والشـرائع عند حبل كبكب.

وسوق عكاظ واقع بالطائف بوادي المبعوث بين عشيرة والأضاحر شرق مطار الطائف، وبين عكاظ والطائف ليلة واحدة بمسير الإبل وبينه وبين مكة ثلاثة أميال.

تاريخ إبطال أسواق العرب

قال الأزرقي في تاريخه: قال الكلبي: وكانت هذه الأسواق بعكاظ وبحنة وذي المجاز قائمة في الإسلام حتى كان حديثاً من الدهر، فأما عكاظ فإنما تركت عام خرجت الحرورية بمكة مع أبي حمزة المختار ابن عوف الأزدي الأباضي في سنة تسع وعشرين ومائة خاف الناس أن ينتهبوا وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن ثم تركت بحنة وذو المجاز بعد ذلك واستغنوا بالأسواق بمكة وبمنى وبعرفة.

قال أبو الوليد: وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها، وهي سوق لقيس عيلان وثقيف وأرضها لنصر.

وبحنة سوق بأسفل مكة على بريد منها وهي سوق لكنانة وأرضها من أرض كنانة، وهي التي يقول فيها بلال:

الاليت شعري هل أبيئ ليلة بفخ وحولي إذ حر وجليل

وهـــل أردن يومـــاً ميـــاه مجنـــة وهــل يبـــدون لي شـــامة وطفيــل وشامة وطفيل حبلان مشرفان على مجنة.

وذو الجحاز: سوق لهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على فرسخ من عرفة. وحباشة: سوق الأزد وهي في ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلى من ناحية اليمن وهي من مكة على ست ليال وهي آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية. وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج بجند فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول شهر رجب متوالية، حتى قتلت الأزد والياً كان عليها بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة، فأشار فقهاء مكة على داود ابن عيسى بتخريها فخربها وتركت إلى اليوم. انتهى من الأزرقي.

ماجاءعن أسواق العرب في كتاب حياة سيل العرب

وجاء في كتاب «حياة سيد العرب» عن أسواق العرب ما نصه:

كان للعرب أسواق في الجاهلية يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها إلى بعض ويحضرها سائر قبائل العرب من بعد منهم ومن قرب فكانوا ينزلون «دومة الجندل» وهو المسمى اليوم «بالجوف» وهو واقع شمال الجزيرة قريب من الشام أول يوم من ربيع الأول فيقيمون أسواقها بالبيع والشراء والاخذ والعطاء فيقوم بعشائهم رؤساء آل بدر في دومة الجندل وإذا غلب على السوق بنو كلب يقوم بعض رؤساء كلب بعشائهم فتقوم أسواقها إلى آحر الشهر ثم ينتقلون إلى سوق «حجة » وهــو المشـهور في ربيـع الآخـر فتقـوم أسـواقهم بهـا وكـان يقـوم بطعامهم المنذر بن ساوى أحد بني عبداً لله بن دارم ثم يرتحلون نحو عمان بالبحرين فتقوم سوقهم بها ثم يرتحلون فينزلون إرم وقرى الشحر فتقوم أسواقهم بها أياماً ثم يرتحلون فينزلون (عدن) من اليمن فيشترون منها (اللطائم) وهيي الأقمشة وأنواع الطيب ثم يرتحلون فينزلون الرابية من حضرموت ومنهم من يجوزها إلى صنعـاء ثـم تقوم أسواقهم بها ويجلبون منها الخرز والأدم والبرد، وكانت تجلب إليها من معـافر ثم يرتحلون إلى عكاظ في أول شهر شوال. وكان سوق عكاظ بمثابـــة المؤتمــر العــام والمعرض العام لعموم قباتل العرب قاطبة فكان يجتمع فيه فحول الشعراء والخطباء والملوك والأمراء وكانت تجري بينهم مسابقة في الشعر والخطابــة والشــحاعة وغـير ذلك، فتقوم أسواقهم بعكاظ ويناشدون الأشعار ويتحاجون ومن له أسير سعى في فدائه ومن له حكومة ارتفع إلى الذي يقوم بأمر الحكومة فيها من بني تيم وكان أحدهم الأقرع بن حابس ثم ينتقلون منها في نهاية شهر شوال فينزلون مر الظهران وهو (وادي فاطمة) في أول ذي القعدة فتقوم أسواقهم فيه طيلة الشهر، وهذا الوادي واقع شمال مكة ويبعد عنها من ٢٥ ميلاً إلى ٣٠ ميلاً، وهو واد خصب كان به في الأزمان السالفة نحو ثلاثمائة عين ماء، فلعدم وجود الأيدي العاملة دمرت و لم يبق منها الآن سوى أربعة وأربعين عين ماء بخيوفها ثم ذكر مؤلف الكتاب المذكور أسماء هذه العيون لا داعي لأن نسردها نحن ثم يرتحلون إلى الحج والوقوف بعرفة، فإذا قضوا مناسكهم نزلوا مكة للطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة فكانت قريش تقوم بضيافتهم بمكة حتى يرتحلوا.

وكانت لقريش اليد الطولى في التجارة فكانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف.

وكانت رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام فإذا حاء الشتاء ذهبوا إلى اليمن ببضائع الحجاز وما يتبقى من بضائع الشام فيبيعونها، ثم يشترون من اليمن الأقمشة اليمانية وأنواع الطيب ويأتون بها إلى مكة ثم يرتحلون في الصيف إلى الشام ببعض أدم الحجاز وبضائع اليمن وبعد تصريفها يشترون من الشام ما يصلح لأسواقهم من البضائع ويأتون بها إلى مكة. وكان فيهم من أصحاب رؤوس الأموال العظيمة مثل أمية بن خلف وعبدا الله بن جدعان وخديجة بنت خويلد والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وغيرهم. وكان منهم من يستطيع أن يحمل من التجارة على ألف بعير لشخصه برأس ماله فكانت تنفق هذه البضائع في أسواقهم: عكاظ، ومر الظهران، وذي المجاز وبمكة ومنى وغيرها.

وكانت قريش لا تعرف الأسفار إلى الشام قبل هاشم بن عبد مناف بن قصي جد النبي في فكان هاشم هو الذي أخذ لهم (الإيلاف) من قبل قيصر ملك الروم بالشام، ومن عموم القبائل القاطنة بين الشام ومكة وذلك أنه لما سافر من مكة إلى الشام وتعرّف بقيصر ملك الروم وجد نفسه قادراً على التكلم معه فقال له: أيها الملك إن لي قوماً وهم تجار العرب فإني رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمنهم وتؤمّن تجارتهم فيقدموا عليك بما يستظرف من أدم الحجاز وثيابها فيمكّنوا من بيعه عندكم فهو أرخص عليكم فكتب له كتاباً فيه أمان لمن أتى منهم فأقبل هاشم بالكتاب فجعل كلما يمر بحي من العرب على طريق الشام أخذ من أشرافهم بالكتاب فجعل كلما يمر بحي من العرب على طريق الشام أخذ من أشرافهم

(إيلافاً) والإيلاف هو أن يأمنوا عندهم وفي طريقهم وأرضهم بغير حلف وإنما هو أمان الطريق. فأخذ هاشم الإيلاف فيمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة فأعطاهم الكتاب فكان ذلك أعظم بركة على قريش في تجارتهم فخرج تجار قريش بتجارة عظيمة ومعهم هاشم يحوزهم، فلم يبرح يجمع بين قومه وبين العرب ويؤيد إيلافهم حتى ورد الشام فباعت قريش تجارتهم واشترت من الشام بضائع شتى وعادت إلى مكة. ومنها صارت في كل صيف ترحل إلى الشام.

وأخذ لهم عبد شمس «حبلاً» من النجاشي الأكبر فارتحلوا بسبب ذلك إلى أرض الحبشة، والحبل هو العهد والأمان. وأخذ لهم نوفل حبلاً من الأكاسرة ملوك فارس فارتحلوا للتجارة إلى العراق وأرض فارس. وأخذ لهم عبد المطلب حبلاً من ملوك اليمن «حمير» فارتحلوا بسبب ذلك رحلة الشتاء إلى اليمن.

ثم قال صاحب الكتاب المذكور في هامشه عن موضع عكاظ ما يأتي:

عكاظ قال الأصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأتيداء. وقال ابن دريد: وكانت تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون -أي يتفاخرون ويتناشدون-.

وفي المصباح المنير: عكاظ على وزن غراب، سوق من أعظم أسواق الجاهلية وراء قرن المنازل بمرحلة من عمل الطائف على طريق اليمن. وأصح الأخبار في ذلك والذي ينطبق على الواقع هو قول أبي عبيد: هي صحراء مستوية لا حبل فيها ولا علم وهي بين نجد والطائف.

وهذا الموضع الذي تحدد بقول الأصمعي أن بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليال والذي تبين شكل موضعه بقول أبي عبيد هي صحراء مستوية لا حبل بها ولا علم وهي بين نجد والطائف يدل دلالة قطعية أنها ركبة وتبتدئ ركبة من عشيرة غرباً وتنتهي بحرة مران شرقاً، ومن عشيرة إلى الطائف ليلة بحساب سير الإبل وبينها وبين مكة ثلاث ليال، وهذه ركبة هي الصحراء التي لا حبل بها ولا علم وهي بين نجد والطائف وهي التي تسع جموع قبائل العرب قاطبة. ومن عادة العرب أنهم لا يختلطون في المناهل والمنازل كاختلاط الحجاج بعرفة بل كل قبيلة تنحاز عن الأحرى في مكان منفرد متباين عن القبائل الآخرين وذلك لما بين القبائل في الجاهلية مع بعضها البعض من الدماء والثارات وطالما وقعت بينها الحروب

بسوق عكاظ ولذلك لا يوجد مكان بهذه الصفة غير ركبة لأنها هي المكان الفسيح الواسع الذي يمكن اجتماع عموم قبائل العرب فيه. وأما من قال باحتمال أن يكون «السيل الكبير» فهو لا ينطبق عليه الوصف لأنه أولاً لم يكن فيه سعة تتحمل عشر تلك القبائل، وثانياً المسافة بينه وبين مكة ليلتان. فهذا ما ظهر لي بعد البحث والتنقيب في التاريخ والأمكنة المذكورة. انتهى من الكتاب المذكور بتصرف واختصار.

حضوس النبي الله الى سوق عكاظ

جاء في صحيح البخاري في كتاب «الصلاة في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر » عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق النبي في في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي في القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبرالسماء فهنالك وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبرالسماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا: يا قومنا فإنا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿ يَهْدِي إِلَى حَلَى نبيه فَيْ: ﴿ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبّنَا أَحَدًا ﴾، فأنزل الله على نبيه في: ﴿ وَلَنْ أُوحِي إليه قول اَلِمْن. انتهى.

وجاء في صحيح البخاري أيضاً عن أسواق العرب في كتاب «البيوع» في باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام: حدثنا علي بن عبدا لله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت عكاظ وبحنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فلما كان الإسلام تأثّموا من التحارة فيها فأنزل الله ليس عليكم حناح في مواسم الحج قرأ ابن عباس كذا. انتهى.

نقول: ومعنى ما تقدم من احتماع العرب في أسواق مكة كعكاظ وذي المجاز وبحنّة وغيرها للبيع والشراء، هو كالعادة الجارية إلى اليوم في بعض البلـدان والقـرى من احتماع الناس والعرب والبدّو في أسواق خاصة لبيع البضائع والسـلع ولا يـزال

في المحطات الواقعة على طريق المدينة المنورة كالصفراء والحمراء يفتح السوق في يوم خاص من كل أسبوع يحضر إليه من هو ساكن في بطون الجبال والأودية من البدو والعرب يشترون منه ما يازمهم من لحم وسمن وزبدة وتمر وحبن ودقيق وحبوب وقماش وغير ذلك بما يكفيهم أسبوعاً واحداً حتى يأتي يوم افتتاح السوق في الأسبوع التالي وهكذا.

وكذلك يقع مثل هذا الأمر في الممالك الأحرى كمصر والعراق والشام واليمن، ففي الأرياف والفلاحين والقرى تفتح الأسواق يوماً واحداً من كل أسبوع وهذا أمر طبيعي لاحتياج الناس إلى بعض اللوازم ولعدم قدرتهم إلى الارتحال إلى المدن الكبيرة فيأخذون ما يحتاجون من أسواق القرى والمحطات الجاورة لمحلاتهم وسكنهم.

ثم الآن بطلت أسواق العرب القديمة المذكورة التي كانت في الجاهلية وصدر الإسلام لاتساع رقعة البلاد وكثرة الناس وانتشارهم في كل محل ومكان حتى اتصلت هذه المواقع المذكورة بعضها ببعض خصوصاً بعد اختراع السيارات وأسباب المواصلات، فصار جميع العرب يأخلون ما يحتاجون إليه من نفس مكة، وأما الأسواق التي تكون اليوم بمنى ومزدلفة وعرفات في أيام موسم الحج فهي كالأسواق العادية التي تكون بمكة والمدينة وحدة والطائف ونحوها، وهي أسواق كثيرة متعددة عامرة لذلك ليست لها ميزة تذكر.

وأما الأسواق الأسبوعية الأحرى فهي لا زالت إلى اليوم تفتح في القرى والمحطات البعيدة عن المدن في كل الممالك والأقطار.

أسما بعض الأسواق

هذا وقد كان بمكة كثير من الأسواق المتنوعة لبيع جميع ما يـــلزم للإنســـان مـن الضروريات والكماليات، ولقد ذكر الإمـــام الأزرقــي المولـــود في القــرن الثــاني مــن الهــــرة في كتابه تاريخ مكة من الأسواق ما يأتي:

محل السوق	اسم السوق	عدد
هو بجهة سوق الليل تقريباً.	سوق البزازين	١
كان بقرب المسجد الحرام جهة باب بني شيبة.	سوق العطارين	۲
وهو بسوق الليل.	سوق الفاكهة	٣

محل السوق	اسم السوق	عدد
وهو بأول أجياد.	سوق الصيارفة	٤
وهو بأول أحياد أيضاً.	سوق الغزَّالين	٥
وهو بسوق الليل.		٦
وهو بالجودرية عند المدّعي.	سوق الغنم	٧
وهو بموضعه المعروف اليوم.		٨
بالمعلا عند أول شعب عامر.	سوق ساعة	٩
وهو عند جبل أبي قبيس.	سوق الرقيق	١.
وهو بجهة سوق الليل.	سوق اللبانين	11
وهو عند دار أم هانئ بالحزورة.	سوق الخيّاطين	14
وهو بالمسعى.	سوق الخلقان	١٣
وهو عند الشبيكة حهة الهجلة.	سوق الحطب	١٤
ثم سمّي بسوق الكراع، وهو عند المدّعي.	سوق الحمارين	10
وهو أمام باب أجياد.	1	١٦
وهو بأجياد الكبير.	سوق الحوّاتين	۱۷
وهو بجهة حراء، الظاهر يقصد به صانعو	سوق القوّاسين	١٨
الأقواس.		
وهو بجهة باب أم هانئ عند باب الوداع.	سوق البقّالين	١٩
وهو بجهة المروة.	سوق البرّامين	۲.
وهو بجهة سوق الليل.	سوق الحدّادين	71
وهو عند المروة كما هو في عصرنا هذا.	سوق الحجّامين	77
وهو ما بين الصفا والمروة.	سوق الحذّاتين	77
وهو بموضعه المعروف اليوم.	سوق الليل	4 £
بأسفل مكة.	سوق الورّاقين	40
وهو بجهة القبان عند المروة.	ســـوق الدقـــــاقين	47
	والمزوقين	
وهو بجهة القبّان عند المروة أيضاً.	سوق الحبوب والسمن	77
	والعسل	
عند باب إبراهيم جهة السوق الصغير اليوم.	سوق الخيّاطين	44

محل السوق	اسم السوق	عدد
وهو بالمدّعي.	سوق الجزّارين	79
وهو بجهة سوق الليل.	سوق النجّارين	۳٠

انتهى ما ذكر من الأسواق المذكورة في كتساب الأزرقي ونحن قـد وضعناهـا على هذا الترتيب وقد أخذنا محلات هذه الأسواق من نفس كتاب الأزرقــي أيضـاً بعد المراجعة التامة فيه في كثير من الصحائف، فالحمد لله على توفيقاته.

مباسط الحراج عكترفي الجاهليت

قد يظن بعضهم أن الحراج ويسمى بمصر «سوق الكَانتُو» أمر مستحدث، ولكنه أمر معمول به من قديم الزمن، وهذا معقول لأن الحراج مكان يبيع الإنسان فيه ما يحتاج إلى بيعه، وقد يسط أمتعته وخردواته نهاراً فوق فراش أمامه إن كانت من القطع الصغيرة ثم يرفعها إذا أقبل الليل في صناديق يقفلها ويمضي إلى منزله حتى إذا أصبح ذهب إلى مكان الحراج وأخرج ما في الصندوق وبسطها أمامه للبيع، وهذه الصناديق خاصة لأهل الحراج لا تنقل وإنما تكون بلصق جدار البيوت التي في حوانب الحراج، وهذه عادة حارية إلى اليوم كالصناديق الموجودة بحراج الحلقة بالمعلا، وقد ذكر الإمام الأزرقي الحراج في الجاهلية بهذه الكيفية في تاريخه في الجزء الثاني عند الكلام على رباع بن عدي بن كعب حيث يقول: وكانت للخطاب بن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكانت بين دار مخرمة بن نوفل التي صارت لعيسى بن علي وبين دار الوليد بن عتبة بين الدارين فهدمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه و خلافته وجعلها رحبة فج بين الدارين فهدمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته وجعلها رحبة ومناخاً للحاج تصدق بها على المسلمين وقد بقيت منها حوانيت فيها أصحاب ومناخاً للحاج تصدق بها على المسلمين وقد بقيت منها حوانيت فيها أصحاب الأدم.

فسمعت حدي أحمد بن محمد يذكر أن تلك الحوانيت كانت أيضاً رحبة من هذه الرحبة، ثم كانت مقاعد يكون فيها قوم يبيعون في مقاعدهم وفي المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل، وكانت الصناديق بلصق الجدار ثم صارت تلك المقاعد خياماً بالجريد والسعف فلبثت تلك الخيام ما شاء الله وجعلوا يبنونها باللبن المنىء وكسار الآجر حتى صارت بيوتاً صغاراً يكرونها من أصحاب المقاعد في

الموسم من أصحاب الأدم بالدنانير الكثيرة، فجاءهم قوم من ولد عمر بن الخطاب من المدينة فخاصموا أولئك القوم فيها إلى قاض من قضاة مكة فقضى بها للعمريين وأعطى أصحاب المقاعد قيمة بعض ما بنوا فصارت حوانيت تكرى من أصحاب الأدم وهي في أيدي ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم. انتهى من الأرقى.

موضع الحراج أي المزاد

بمكة عدة مواضع للحراج «بفتح الحاء » أي المزاد لبيع السلع والأمتعة قديمة كانت أو حديدة، وبها أيضاً حراج للغنم والمواشي وحراج للحطب والفحم وحراج لبيع السيارات ونحوها. وللحراج شيخ ونظام خاص ويدا البيع في بعضها من ارتفاع الشمس ضحوة النهار إلى الظهر وفي بعضها من بعد صلاة العصر إلى قرب المغرب.

وأكبر حراج بمكة للأمتعة هو حراج سوق الليل وذلك من قديم الزمان، وحراج الجفالي بالغزّة. فحراج سوق الليل هو من قديم الزمان بسوق الليل، ثم إنه في سنة (١٣٦١) إحدى وستين وثلاثمائة والف انتقل هذا الحراج من محلمه القديم اللي وقاق البيض جهة المسعى ثم انتقل أيضاً من زقاق البيض إلى محله القديم بسوق الليل في سنة (١٣٧٦) ست وسبعين وثلاثمائة والف بسبب توسعة المسجد الحرام والشوارع.

ومن العجيب أن الحراج الكبير دائر بين سوق الليل وبين المسعى من قديم الزمن، فقد حاء في تاريخ الغازي في الجزء الأول أن الأمير بيسق الـذي كان نائباً في الحكم بمكة عن الشريف حسن بن عجلان حال سفره إلى أطراف مكة أمر في شهر ربيع الآخر سنة (٤٠٨) أربع وثمانمائية بنقل السوق من المسعى إلى سوق الليل، فلما رجع الشريف حسن بن عجلان إلى مكة أمر بإعادته إلى المسعى وذلك في عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة.

وفي العصر الجاهلي أو في صدر الإسلام كانت الرحبة التي بين دار أبي سفيان ودار حنظلة بن أبي سفيان بجهة المسعى من الناحية الشرقية حراحاً أو موضعاً لبيع ما تحمله العير من السراة والطائف وغير ذلك من الحنطة والحبوب والسمن والعسل، كما ذكره الأزرقي. وكان سوق الغنم بالملاعى بأول الجودرية عند

مسحد الغنم كما ذكره الأزرقي. ولقد روى الغازي في تاريخه أن سوق بيع الحطب كان بالمدّعى وذلك سنة (٩١٨) ثمان عشرة وتسعمائة نقول: وفي عصرنا الحاضر يباع الحطب والفحم بالحلقة بالمعلا بل صار يباع أيضاً جهة حبل حراء، فسبحان مغير الأحوال ومقلّب الليل والنهار.

سوق المسعى قبل النوسعة السعودية

كان المسعى سوقاً عاماً يباع فيه الحاجيات من الأطعمة والمشروبات المثلجة والأقمشة والألبسة والمحوهرات والعطورات والخردوات والمكتبات وجميع ما يلزم للإنسان من الكماليات والضروريات. وكان سوق المسعى من أهم الأسواق بمكة يقع على حاني المسعى، والسعي يكون في وسط السوق وكل دكان فيه يختص ببيع نوع من الحاجيات.

وسوق المسعى ليس بحديث وإنما هـ و في هـذا المكـان من قديم الزمـان كمـا كانت الحزورة «عند باب الوداع» التي كان فيهـا دار أم هـانئ بنـت أبـي طـالب رضى الله عنها سوق مكة في الجاهلية.

معرفة حكر البع والشراء

ويجب على من يتعاطى البيع والشراء في الأسواق أن يعرف أحكام البيوع وما يتعلق بها من المسائل حتى لا يقع في محظور. فقد حاء في أوائل الجزء الشاني من كتاب «التراتيب الإدارية» للعلامة المحدّث الشهير الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي ما يأتي:

وفي الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم الفاسي قال عمر: لا يدخل الأعاجم سوقنا حتى يتفقهوا في الدين. يريد والله أعلم فقه ما يلزمه في خاصة نفسه. قلت: أي من أحكام البيوع وأصل ذلك من فعله عليه السلام فإنه كان يعلم كل من يتعاطى عملاً أحكامه وتكاليفه.

وقال المحاجي في شرح مختصر ابن أبي جمرة قـال علماؤنـا: لا يجـوز أن يتـولى البيع والشراء ويجلس في السوق لذلك إلا من هو عالم بأحكام البيوع والشراء وأن تعلم ذلك لمن أراده فرض واحب متعين عليه وحكى على هذا الإجماع.

وبهذا قال مالك في كتاب «القراض» وفي المدونة: ولا أحب مقارضة من يستحل الحرام ومن لا يعرف الحلال من الحرام وإن كان مسلماً. وقد روي أن عمر بعث من يقيم من الأسواق من ليس بفقيه. اهـ.

ونحوه لابن رشد في المقدمات وفي الشبرخيتي على المختصر قـال القبـاب: لا يجوز للإنسان أن يجلس في السوق حتى يعلم أحكام البيع والشراء. وبعث عمر من يقيم من الأسواق من ليس بفقيه. اهـ.

وفي المدخل لأبي عبدا لله بن الحاج قد كان عمر بن الخطاب يضرب بـالدرة من يقعد في الســوق وهــو لا يعـرف الأحكـام ويقــول: لا يقعــد في ســوقنا مــن لا يعرف الربا أو كما يقول.

وقد أمر مالك بقيام من لا يعرف الأحكام من السوق لئلا يطعم الناس الربا، سمعت سيدي أبا محمد يذكر أنه أدرك المحتسب يمشي في الأسواق ويقف على الدكان ويسأل صاحبه على الأحكام التي تلزمه في سلعته من أين يدخل عليه الربا فيها وكيف يحترز منها فإن أجابه أبقاه في الدكان وإن جهل شيئاً من ذلك أقامه من الدكان ويقول: لا يمكنك أن تقعد في سوق المسلمين تطعم الناس الربا وما لا يجوز. اهـ.

وفي نهج البلاغة أن علياً عليه السلام قال: من اتحر بغير فقه فقد ارتطَح (ارتبك) في الربا. قال ابن أبي الحديد في شرحه، لأن مسائل الدين مشتبهة بمسائل البيع ولا يفرق بينهما إلا الفقيه. اهـ منه ص (٤٧٩) من المحلد الرابع.

وفي قوت القلـوب لأبي طـالب المكـي: كـان عمـر رضـي الله عنـه يطـوف بالأسواق ويضرب بعض التحار بالدرة ويقول: لا يبيع في سوقنا إلا من تفقــه وإلا أكل الربا أو أبي. اهـ.

وعزى بعض المتأخرين إلى الترمذي مرفوعاً «لا يبيع في سوقنا إلا من تفقـه في الدين» ولم أحده في كتاب البيوع من الجامع ولا في الجامعين للسيوطي ثم وجدته في كنز العمال معزواً له. انظر ص (٢١٨) من ج١.

وفي تنبيه المغترين كمان مسالك يسأمر الأمسراء فيجمعسون التحسار والسسوقة ويعرضونهم عليه فإذا وحد أحداً منهم لا يفقه أحكام المعاملات ولا يعرف الحلال

من الحرام أقامه من السوق وقال له: تعلّم أحكام البيع والشراء ثم اجلس في السوق فإن من لم يكن فقيهاً أكل الربا.

وقال الزرقاني في شـرح المختصر عنـد قولـه: «وتجـارة لأرض حـرب» عـن مالك أنه لا تجوز شهادة التحار في شيء مـن الأشـياء إلا أن يتعلمـوا أحكـام البيـع والشراء. اهـ.

وفي البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية للشيخ أبي سعيد الخادمي الحنفي على التاجر أن يتعلم أحكام البيوع صحة وفساداً وبطلاناً حلاً وحرمة ورباً وغيرها، قال في التتارخانية عن السراجية: لا ينبغي للرجل أن يشتغل بالتجارة ما لم يعلم أحكام البيع والشراء ما يجوز وما لا يجوز.

وعن البزازية لا يحل لأحد أن يشتغل بالتجارة ما لم يحفظ كتاب «البيـوع». وكان التجار في القديم إذا سافروا استصحبوا معهم فقيهاً يرجعون إليه في أمورهم، وعن أئمة حوارزم أنه لا بد للتاحر من فقيه صديق. اهـ.

وانظر شرح الشيخ أبي سالم العياشي على نظمه في «البيوع» لدى قوله فيه:

لا تجلسن في السوق حتى تعلما ما حلّ من بيع وما قد حرما
وفي الشرا أيضاً وذاك واحب أيضاً على جميع من يسبب
لنفسه أو غيره ما يعرف حكم الذي في فعله تصرف
ودفعك المال لمن لا يعلم حكم البياعات قراضاً يحرم

وانظر أيضاً قول أبي زيد التلمساني في نظمه لبيوع ابن جماعة التونسي:
و لم يحل حلوسه في الشرع حتى يكون عارفاً بالبيع
أعين به في سائر الأسواق وذاك معلوم بالاتفاق
وهكذا في كل علم يجهله في نفسه في كل شيء يفعله
لا سيّما القاضي مع الشهود وعَمِمَّنْ واحذر من الوعيد
و لم يجز أن تدفع الأموالا لرحل لا يعرف الحسلالا

قلت: وهذا هو الأصل في المدينة العصرية لعلم إمساك الدفاتر والتخريج في المدارس التحارية والتحصيل على درجاتها المدارس التحارية والتحصيل على درجاتها «زقلت». انتهى من كتاب «التراتيب الإدارية».

جاء في كتاب «التراتيب الإدارية» نقلاً عن كتاب «مناقب عمر» لابن الجوزي ما يأتي: قال الحسن قال عمر: من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً فليتحول إلى غيره، وفيه عن الأكيدر العارضي قال، قال عمر: تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنة، وفي كنز العمال معزواً إلى عمر لولا هذه البيوع صرتم عالة على الناس، وفي المناقب عن بكر بن عبدا لله قال: قال عمر: مكسبة فيها بعض دناءة خير من مسألة الناس، وفيه عن ذكوان قال: قال عمر: إذا اشترى أحدكم جملاً فليشتره عظيماً سميناً فإن أخطأه خيره لم يخطئه سوقه.

وحرج ابن الجوزي في تلبيس إبليس ومناقب عمر عن حوات التميمي قال: قال عمر: يا معشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عالة على المسلمين. وفي «العقد الفريد» قال عمر بن الخطاب: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وأن الله إنما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول تعالى: ﴿فَإِذَا وَعَبَرُ اللَّهُ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ مُونِكُ.

وفيه قال عمر: حسب الرجل ماله وكرمه دينه ومروءته خلقه، وأخرج ابن ماجة من طريق عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن أخيه سعد بن حريث قال : قال رسول الله على: من باع عقاراً أو داراً ولم يجعل ثمنها في مثلها لم يسارك له، "زقلت".

وعن محمد بن عاصم قال: بلغني أن عمر بن الخطاب كان إذا رأى غلاماً فأعجبه سأل هل له حرفة فإن قيل: لا ، قال: سقط من عيني، (زقلت). انتهى من الكتاب المذكور.

ما يوجد من المهن والسماسة والصيامة في زمن الصحابة مرضي الله تعالى عنهمر

كان الناس من عهد رسول الله ﷺ يتّحرون في جميع ما يلزم للإنسان من البزّ -القماش- والعطورات والأسلحة والعقاقير -الأدوية- والدباغة والخرازة والنسيج والخياطة والنحارة وغير ذلك، وكان في سوقهم وزّان وكيّال وصراف وسماسرة – أي دلاّلين–.

فقد جاء ذكر كل ذلك في كتاب الـتراتيب الإدارية، ولولا خوف التطويل لنقلنا منه كثيراً، فمن أراد الوقوف على ذلك فلـيرجع إلى الكتـاب المذكـور فإنـه كتاب مهم جداً لكن لا بأس أن ننقل منه ما جـاء عـن الصرّافـين والسماسـرة مـن الكتاب المذكور، ليعلم أن هاتين الصنعتين كانتا موجودتين من قبل الإسـلام كمـا يفهم مما يأتي، فقد حاء في الكتاب المشار إليه في الجزء الثاني منه ما نصه:

«باب في الصراف» ذكر من كان يتجر في الصرف على عهد رسول الله الصحيح عن أبي المنهال قال: كنت أبحر في الصرف فسألت زيد بن أرقم رضي الله عنه والبراء بن عازب عن الصرف فقالا: كنا تاجرين على عهد رسول الله الله في فسألنا رسول الله في عن الصرف فقال: إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نسيئاً فلا يصلح -والصرف: بيع الذهب بالفضة، والنسأ: التأخير-. انتهى من الكتاب المذكور.

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً عن السماسرة ما نصه :

[زقلت] قال شيخنا في الفحر الساطع: المراد بالسمسار هنا هـو المتولي العقد بين البائع والمشتري بأحر كالسماسرة القاعدين بالحوانيت، وليس المراد بالدلال كما سبق اهـ.

وفي فتح الباري: السماسرة، بمهملتين، هو في الأصل القيم بالأمر والحافظ لـــه ثم استعمل في متولي البيع والشراء لغيره. اهـ.

وفي القاموس: السمسار، بالكسر: المتوسط بين البائع والمشتري، قال الشمس ابن الطيب الفاسي في حواشيه: قلت هو الذي يسميه الناس الدلال فإنه يدل المشتري على البائع، وهو لفظ أعجمي كما قاله الخطابي في معالم السنن

وغيره وأغفل المصنف ذلك ، اهـ. وقد ألف في مسألة السماسرة وأحكامهم أبو العباس الأبياني التونسي. انتهى من كتاب التراتيب الإدارية.

حكريع بيوت مكته وأجارتها

لما كانت «مكة » شرّفها الله تعالى بلـد الله الأمين وفي هـذه البلـدة المقدسة بيت الله المعظم وفيها تؤدّى فريضة الحج والعمرة وهما من أركان الإسـلام وفيها مولد رسوله العزيز المكرم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صار لبيع دورها وكرائها حكم خاص منذ ظهور الإسلام.

وهذه البلدة المطهرة قد دخلها رسول الله على يوم الفتح الأعظم في السنة الثامنة من الهجرة صبح يوم الجمعة لعشرين خلت من رمضان فتحها بدون قتال يذكر فعليه صارت كلها ملكاً لرسول الله على ولقد اختلف العلماء في هذا الفتح فعضهم يقول: إن مكة فتحت عنوة، وبعضهم يقول: إنها فتحت صلحاً. واختلفوا أيضاً هل رسول الله على بعد فتح مكة من بها على أهلها فيجوز بيع دورها وكراؤها أو أن رسول الله على أقرها وفرقها للمسلمين، فلا يجوز البيع والكراء لدورها. لهذا نعقد هذا المبحث لبيان حكم بيع دورها وإحارتها وننقل حكم ذلك من تاريخين مهمين: الأول من تاريخ الإمام الأزرقي، والثاني من تاريخ الغازي فمن اطلع عليهما استغنى عن غيرهما.

ماجا في تاريخ الأزرقي عن بع وإجار دور مكت

قال الإمام الأزرقي رحمه الله تعالى عند الكلام على من كرى بيوت مكة وما حاء في بيع رباعها... إلخ ما نصه:

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني عثمان بن أبي سليمان عن علقمة بن نضلة قال: كانت الدور والمساكن على عهد النبي في وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعى إلا السوائب، من احتاج سكن ومن استغنى أسكن، قال يحيى: قلت لعمرو بن سعيد: فإنك تكري، قال: قد أحل الله الميتة للمضطر إليها.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبيدا لله بن أبي زياد عن ابن أبي نجيح عن عبدا لله بن عمرو بن العاص قال: من أكل كراء بيوت مكة فإنما يأكل في بطنه ناراً.

حدثنا أبو الوليد حدثني قال جدي: حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عبدا لله بن صفوان الوهطي قال: كان ساكن مفوان الوهطي قال: كان ساكن مكة حياً من العرب فكانوا يكرون الظلال ويبيعون الماء فأبدلها الله تعالى بهم قريشاً فكانوا يظلون الظلال ويسقون الماء.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن حماد بن شعيب الكوفي عن الأعمش عن بحاهد قال: نهى رسول الله في عن بيع رباع مكة وعن أجر بيوتها. حدثنا أبو الوليد قال: حدثني حدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: كان عطاء ينهى عن الكراء في الحرم، قال ابن حريج: قرأت كتاباً من عمر بن عبدالعزيز إلى عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد وهو عامله على مكة يأمره أن لا يكرى بمكة شيء، قال ابن حريج: أخبرني عطاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينهى أن تبوب أبواب دور مكة.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة حدثنا عبد الجيد بن أبي رواد عن أبيه قال: بلغني أن مجاهداً كان يقول: الكراء بمكة نار، فقال أبي: سمعت عبدالكريم بن أبي المخارق يقول: لا تباع تربتها ولا يكرى ظلها، يعني مكة، وقال: إني قدمت مكة سنة مائة وعليها عبدالعزيز بن عبدا لله أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبدالعزيز ينهى عن كراء بيوت مكة ويأمره بتسوية منى، قال: فحعل الناس يدسون إليهم الكراء سراً ويسكنون، قال: وقال أبي: حدثني إسماعيل بن أمية عن رجل من قريش أنه قال: لقد أدركت الناس وإن الركبان يقدمون فيبتدرهم من شاء الله من أهل مكة أيهم ينزلهم، ثم نحن اليوم نبتدرهم أينا يكريهم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني حدي حدثنا مسلم بن خالد عن إسماعيل بن أمية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرج الرقيق والدواب من مكة و لم يدع أحداً يبوب داره بمكة حتى استأذنته هند بنت سهيل وقالت: إنما أريد بذلك إحراز متاع الحاج وظهرهم، فأذن لها فعملت بابين على دارها.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني حدي حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن ابن صفوان قال له: كيف وجدتم إمارة الأحلاف فيكم؟ قال: التي قبلها خير منها. قال: فقال ابن صفوان: فإن عمر قال كذا لشيء لم يذكره سفيان، قال ابن عباس: أسنة عمر تريد، هيهات هيهات تركت والله سنة عمر شرقاً ومغرباً قضى عمر أن أسفل الوادي وأعلاه مناخ للحاج وأن أحياد وقعيقعان للمريحين والذاهب واتخذتها أنت وصاحبك دوراً وقصوراً. انتهى من التاريخ للذكور.

وقال الإمام الأزرقي أيضاً عند الكلام على من لم يرَ بكراء بيوت مكة وبيع رباعها بأساً ما نصه:

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي وإبراهيم بن محمد الشافعي قالا: أخبرنا عبدالرحمن بن الحسن ابن القاسم بن عقبة الأزرقي عن إبراهيم عن علقمة بن نضلة قال: وقف أبو سفيان بن حرب على ردم الحذائين فضرب برحله فقال: سنام الأرض، إن لها سناماً يزعم ابن فرقد، يعني عتبة بن فرقد السلمي، إني لا أعرف حقي من حقه له سواد المروة ولي بياضها ولي ما بين مقامي هذا إلى تجنى، وتجنى ثنية قريب من الطائف، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن أبا سفيان لقديم الظلم ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاووس قال: قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة: إنه لا دين لمن لم يهاجر، فقال: لا أصل إلى منزلي حتى آتي المدينة ، فقدم المدينة فنزل على العباس رضي الله عنه ثم أتى المسجد فنام ووضع خميصة له تحت رأسه فأتاه سارق فسرقها فأخذه فجاء به إلى نبي الله في فأمر به أن تقطع يده، فقال: يا رسول الله هي له، قال: فهل لا كان ذلك قبل أن تأتيني به؟ فقال: ما جاء بك، قال قيل: إنه لا دين لمن لم يهاجر، قال: ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة فقروا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني حدي حدثنا ابن عبينة عن عمرو بسن دينار عن عبدالرحمن بن فروخ أن نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان بن أمية دار السحن وهي دار أم وائل لعمر بن الحطاب رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم فإن رضي عمر فالبيع له وإن لم يرض فلصفوان أربعمائة درهم.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج أخبرني هشام بن فحير عن طاووس قال: الله يعلم أني سألته عن مسكن لي فقال: كل كراه يعني مكة، قال ابن جريج: وكان عمرو ابن دينار لا يرى به بأساً، قال: وكيف يكون به بأس والربع يباع ويوكل ثمنه وقد ابتاع عمر رضي الله عنه دار السجن بأربعة آلاف درهم وأعربوا فيها أربعمائة عمرو القايل.

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني أحمد بن ميسرة عن عبد المحيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن أبيه قال: بلغني أن طاووساً وعمرو بن دينار كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأساً، قال عبدالعزيز بن أبي رواد: وذكر لعمرو بن دينار قول عبد الكريم بن أبي المخارق: لا تباع تربتها ولا يكرى ظلها فقال: جاءوا به يا خراساني على الروى. انتهى من الأزرقي.

ماجا في تامريخ الغازي عن حكريع وإجار بيوت مكتر

أما الغازي رحمه الله تعالى فقد ذكر في الجــزء الأول مـن تاريخـه عنــد الكــلام على حكم بيع دور مكة وإجارتها ما نصه:

قال الفاسي في شفاء الغرام: اختلف العلماء رجمهم الله تعالى في حكم بيع دور مكة وإجارتها، فحكى الشيخ أبو جعفر الأبهري عن الإمام مالك أنه كره بيعها وكراها، وذكر اللخمي بن رشد في مقدماته أنه لم يختلف قول مالك وأصحابه في أن مكة افتتحت عنوة وأنهم اختلفوا هل من بها على أهلها فلم تقسّم لما عظم الله من حرمتها أو أقرّت للمسلمين، قال: وعلى هذا جاء الاختلاف في كراء بيوتها. انتهى. وحراز البيع والكراء في دور مكة ينبني على القول: بالمنّ بها على أهلها ومنع ذلك ينبني على القول: بالمنّ بها الفاسي القول بالمنّ وأطال الكلام في ذلك. وحاصل ما ذكر أن عمل علماء الصحابة وخلفائهم يرجّح القول بالمنّ، وذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبدا لله ابن الزبير رضي الله عنهم اشتروا دوراً بمكة ووسّعوا بها المسجد الحرام وكذلك اشترى أمير المؤمنين معاوية دار الندوة ودار أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وغير ذلك من دورها، واشترى لعمر رضي الله عنه عامله على حديجة بنت خويلد وغير ذلك من دورها، واشترى لعمر رضي الله عنه عامله على مكة نافع بن عبد الحارث داراً للسجن له من صفوان بن أمية بأربعة آلاف درهم، ولا ريب في أن من ذكروا من الصحابة رضي الله عنهم أعلم ثمن بعدهم بما يصلح مكة نافع بن عبد الحارث داراً للسجن له من صفوان بن أمية بأربعة آلاف درهم، ولا ريب في أن من ذكروا من الصحابة رضي الله عنهم أعلم ثمن بعدهم بما يصلح مكة نافع بن عبد الحارث داراً للسجن له من صفوان بن أمية بأربعة الاف درهم، ولا ريب في أن من ذكروا من الصحابة رضي الله عنهم أعلم ثمن بعدهم بما يصلح

في أرض مكة وأنه لو كان عندهم علم عن النبي الله بأنها أقرت لما أقدموا على ما فعلوا، ويبعد جداً أن يصح ذلك عن النبي الله ويخفى عليهم وعلى غيرهم من علماء الصحابة رضي الله عنهم فإنه لم يحفظ عن غيرهم أنه أنكر على أحد منهم ما فعل ولو كان عندهم علم بخلاف ما فعل المشار إليهم لما سكتوا عن الإنكار عليهم، قال: وفي شراء عمر ومن ذكر معه دلالة واضحة على أن مكة مملوكة لأهلها إما لمن النبي الله بها على أهلها كما هو أحد القولين عند القائلين بأنها فتحت عنوة أو لأنها فتحت صلحاً، قال: واختلف مذهب الإمام أبي حنيفة في أرض مكة فروي عنه كراهة بيعها فقيل مراده لا يجوز البيع، وذكر قاضي خان أنه ظاهر الرواية، وقيل يجوز مع الكراهة وأجاز ذلك صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن وعليه الفتوى على ما قال الصدر الشهيد الحنفي وبه جزم حافظ الدين الحنفي.

واختلف مذهب أبي حنيفة أيضاً في إجارة أرضها، فروي عنه وعن محمد بن الحسن عدم حواز ذلك، وروي عنهما حواز ذلك مع الكراهة.

واختلف في ذلك أيضاً مذهب الإمام أحمد بن حنبل، فروي عنه حواز ذلك ومنعه، وذكر الموفق ابن قدامة الحنبلي أن رواية الجواز أظهر في الحجة، وذكر ابن المنجا من الحنابلة رواية المنع على المذهب ولم يختلف مذهب الشافعي في حواز بيع دور مكة وإجارتها. اهد. انتهى من تاريخ الغازي.

ثم قال الغازي في تاريخه ما نصه: وقال العلاّمة قطب الديـن المكـي رحمـه الله تعالى، وأما حكم بيع دور مكة فقد ذكر الإمام قاضي خان أنه لا يجوز بيع دورهـا عند أبي حنيفة رحمه الله في ظاهر الرواية وقيل يجوز مع الكراهة وهـو قـول محمـد وأبى يوسف، قال صاحب الواقعات وعليه الفتوى.

وروى الحسن عن أبي حنيفة أن بيع دور مكة جائز وفيها الشفعة وهـو قـول أبي يوسف وعليه الفتوى، ذكره في عيون المسائل قال قوام الدين في شرح الهدايـة: بيع بناء مكة جائز اتفاقاً لأن بناءها ملك الذي بناه، ألا ترى أن مـن بنـى في أرض الوقف حاز أن ييع بناءه فكذا هذا.

وأما بيع أرض مكة فلا يجوز عند أبي حنيفة رحمه الله وهو ظاهر الرواية عنه وهو قول محمد، وعند أبي يوسف بجوز، ورجح الطحاوي قول أبي يوسف وقال: رأينا المسجد الذي كان للناس سواء العاكف فيه والباد لا ملـك لأحـد فيـه ورأينـا

وأما إحارة دور مكة فقد ذكر صاحب التقريب قال: روى هشام عن أبي حنيفة أنه كره إحارة بيوت مكة وقال لهم أن ينزلوا عليهم في دورهم إذا كان فيها فضل وإن لم يكن فلا، وهو قول محمد رحمه الله. انتهى.

وروى محمد في الآثار عن أبي حنيفة عن عبدا لله بن زياد عن أبي نجيح عن عبدا لله بن عمرو عن النبي على أنه قال: «من أكل من أحور بيوت مكة شيئاً فإنما أكل ناراً» أخرجه الدارقطني بإسناد ضعيف، وقال: الصحيح أنه موقوف، وروى أنه كره إجارتها لأهل الموسم ولم يكره للمقيم، لأن أهل الموسم لهم ضرورة إلى النزول والمقيم لا ضرورة له.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه نهى أن يغلق بمكة باب دون الحاج فإنهم ينزلون كل موضع رأوه فارغاً، وكتب عمر بن عبدالعزيز في خلافته إلى أمير مكة أن لايدع أهل مكة يأخذون على بيوت مكة أحراً فإنه لا يحل لهم، وكمانوا يأخذون ذلك خفية ومساترة.

وهذا مبني على أصل وهو أن فتح مكة هل كان عنوة فتكون مقسومة مغنومة ولم يقسمها النبي في وأقرها على ذلك فتبقى على ذلك لا تباع ولا تكرى ومن سبق على موضع فهو أولى به، وبهذا قال أبو حنيفة ومالك والأوزاعي رضي الله عنهم، أو كان فتحاً صلحاً فتبقى ديارهم بأيديهم يتصرّفون في أحوالهم كيف شاءوا سكناً وإسكاناً وبيعاً وإجارة وغير ذلك. وبه قال الإمام الشافعي وأحمد وطائفة من المجتهدين رحمهم الله تعالى، وعلى ذلك عمل الناس قديماً وحديثاً.

وفي كتاب «بلوغ الأرب في أحوال العرب» للعلاّمة السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي اختلف الفقهاء في بيع دور مكة وإحارتها، فمنع أبو حنيفة من بيعها وأجاز إحارتها في غير أيام الحج ومنع منهما في أيام الحج لرواية الأعمش عن

بحاهد أن النبي على قال: مكة حرام لا يحل بيع رباعها ولا أحور بيوتها، وذهب الشافعي رحمه الله تعالى إلى جواز بيعها وإجارتها لأن رسول الله على أقرّهم عليها بعد الإسلام على ما كانت عليه قبله ونم لغنمها ولم يعارضهم فيها وكذلك بعده.

هذه دار الندوة وهي أول دار بنيت بمكة صارت بعد قصي لعبد الدار بن قصي وابتاعها معاوية في الإسلام من عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد الدار بن قصي وجعلها دار الإمارة وكانت من أشهر دار ابتيعت ذكراً وأنشرها في الناس خبراً، فما أنكر بيعها أحد من الصحابة.

وابتاع عمر وعثمان رضي الله عنهما ما زاداه في المسجد من دور مكة وتملك أهلها أثمانها، ولو حرم ذلك لما بذلاه من أموال المسلمين ثم جرى به العمل إلى وقتنا هذا فكان إجماعاً متبوعاً، وتحمل رواية بحاهد مع إرسالها على أنه لا يحل بيع رباعها على أهلها تنبيهاً على أنها لم تغنم فتملك عليهم، فلذلك لم تبع وكذلك حكم الإجارة. انتهى. انتهى كل ذلك من تاريخ الغازي.

إلى هنا انتهينا من ذكر ما ورد عن حكم بيع وإيجار دور مكة وبيوتها، فلنذكر الآن عمل الناس في ذلك وما سنّه حكام مكة وولاتها من النظام والقرارات في مسألة إيجارات بيوت مكة في قرننا هذا الرابع عشر للهجرة، أما ما كان قبل ذلك فلا نقدر أن نتوصل إليه لعدم ورود شيء في التاريخ.

تشكيل هيئة خاصة للنظر في مشاكل الإجارات وسن قانون لها

لما كانت قضايا الناس لا تنقضي ومشاكلهم لا تحصر في جميع مرافقهم الحيوية كان من الواحب على الحكومة حعل هيئة خاصة تنظر في مصالحهم وتعمل على تسوية أمورهم وتقضى بينهم بالعدل والإنصاف.

ولهذا رأت الحكومة الهاشمية السابقة تشكيل هيئة للنظر في المعاملات العامة والمسائل المتنوعة التي تقع بين الناس من إيجارات العقار والدكاكين والقهاوي وغير ذلك. ولقد سنّت لذلك أنظمة وقوانين تكفل راحة الناس وتحفظ حقوقهم ولا تجعل أحد الطرفين متعدياً وظالماً للطرف الثاني.

ولنذكر هنا عن هذه الهيئة وأنظمتها نقلاً من الجزء الثالث مسن تــاريخ الغــازي فقد جاء فيه ما نصه: وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة (١٣٤٠) أربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة نشرت الحكومة الهاشمية وأذاعت للعموم قانون هيئة المعاملات العمومية وهذا نصه:

بما أن لهيئة المعاملات العمومية دائرة رسمية حائزة أهمية كبرى بـالنظر للقضايـا الحيّ تراهـا المتعلقـة بمسـائل الإيجـارات والديـون والكشـفيات ونحوهـا رؤي مـن الضروري تأسيس مواد لها تكون دستوراً لكافة أعمالها، وهي كما يلي:

هيئته المعاملات العموميته

المادة الأولى: تشكل من رئيس وأعضاء من أربعة إلى ستة أشـــخـاص مـن أهــل اللياقة والمعرفة.

المادة الثانية: عند غياب الرئيس ينوب منابه أحد الأعضاء في فصل الدعاوي والمطالبات مشتركاً مع بقية أعضاء الهيئة.

وظأئف الرئيس

المادة الثالثة: النظر والتأمل في القضايا التي ترفع إليه من أربابها وحسمها . بموجب المواد المدونة بهذا القانون.

المادة الرابعة: يجب عليه محافظة الحقوق العمومية بحيث أنه يسوي بين أرباب الدعاوى بدون تفاضل.

المادة الخامسة: عند اقتضاء المصلحة ينتدب بعض أعضائه للأماكن الـي يـراد الكشف عليها لتقدير إجارتها وما هو في معنى ذلك.

وظائف الهيئتم

المادة السادسة: الاشتراك مع الرئيس في المسائل المرفوعـة من ذويهـا إلى الهيئـة ومطالعة القرارات والتوقيع على مسوداتها.

المادة السابعة: إنقيادها بما يكلفها به رئيسها من الذهاب إلى المواضع التي يراد الكشف عليها.

المادة الثامنة: ينبغي مواظبتها على الحضور بدائرتها.

المادة التاسعة: كاتب للهيئة لإدارة أمورها التحريريــة وفراشـي أســوة بــالــوائر الرسمية.

المادة العاشرة: عند احتياج الدائرة إلى نفر أو نفرين من أفراد الشرطة لجلب الأشحاص المدعى عليهم، يجب مساعدة مديرية الشرطة.

المادة الحادية عشرة: المسائل المتعلقة بإيجار العقارات ويستوي في ذلك الـدور والحوانيت والأفران والطواحين وطلب إخلاء الساكن يتبع فيها ما يأتي:

المادة الثانية عشرة: إذا تعدد الشركاء المستحقون في أحد المدور أو الدكاكين ورغب أحدهم السكنى بها فعليه أن يدفع على كل عشرة واحداً زائداً لصاحب الاستحقاق الآخر إرضاء لخاطره، وإذا أراد كل واحد منهم السكنى وكان الموضع غير محتمل القسمة فيؤجر على الغير ويعطى كل على قدر حصته.

المادة الثالثة عشرة: بطلب أحد الملاكين إخلاء داره أو حانوته أو ما هو في معناهما المؤجرة على أحد الناس ينظر فيه، فإن كان له دار أخرى ساكناً بها وكانت ملكاً له لا يلتفت إلى طلبه، وإذا تبين أنه بدار يقطنها بالإجارة فهو أحق من الغير بعد أن يحرر على نفسه سند بأنه لو أجرها في غضون مدة الإيجار يكون مجبوراً بردها لصاحبها القديم ويجازى من قبل الحكومة.

المادة الرابعة عشرة: من علم أن ناظراً على وقف يطلب إخلاء أحد السكان بدار أو دكان ونحوه لإسكان من يستحق الربع في ذلك الوقف وتحقق أمره لمدى الهيئة بمطابقته للواقع، يروج طلبه بعد إحراء حكم المادة (١٣) من تحرير السند إلخ.

المادة الخامسة عشرة: من يدعي بخس الأحرة تكشف عليه الهيئة مع بعض اعضاء البلدية وتحقق مدعاه، فإن رأت زيادة الأحرة أو بقاءها على الحالة الأصلية تقرر ذلك ويصير إنفاذه.

المادة السادسة عشرة: بإسكان شخص في جزء دار مثلاً لمدة معينة فعند انقضائها إذا وجد المالك راغباً لها من بابها وكان الساكن يريد البقاء في محله فقط الذي هو جزء من تلك الدار يجري الكشف عليها من قبل الهيئة لتقسيم المحل المذي يسكنه إن أمكنت القسمة بحيث يصلح لسكنى كل واحد منهما بدون ضرر على أحدهما.

المادة السابعة عشرة: إذا رغب المستحقون في وقف أن يكون بينهم بالمهايأة فلا بأس من ذلك على أن تكون باعتبار السنين لا الأشهر.

المادة الثامنة عشرة: الساكن إذا امتنع عن دفع الإيجار المقرر أو الإخلاء، فبعد إحضاره وإلقاء التنبيهات الأكيدة عليه يجرى بحقه حكم المادة التالية.

المادة التاسعة عشرة: بامتناع المقرر عليه الإحلاء أو دفع الإحارة يحبس حتى يذعن ويخضع لأوامر الحكومة، وإذا طلب إمهاله إلى مدة زهيدة وأعطى الكفالة اللازمة لذلك يرخص له.

المادة العشرون: الذين يتخلفون عن الحضور عند طلب الهيئة لهم لسماع الدعوى المقامة عليهم وتكرر الطلب بشأنهم يجازون بالحبس من ثلاثة إلى عشرة أيام.

المادة الحادية والعشرون: الدعوى التي تقام على أنشى بخصوص الإيجارات أو نحوها من الكشف على دار سكناها لتقدير إحارتها وتمتنع عن إحابة داعي الحكومة بواسطة ذويها أو شيخ المحلمة يجرى الكشف وتجبر لسماع الدعوى أو تقيم وكيلاً عنها، وإذا لم تمتثل فبمعرفة البلدية وشيخ المحلة ترمى حوائحها وترغم على الخروج من تلك الدار.

المادة الثانية والعشرون: المستأجر لشيء إذا أجر بعضه أو كله على الغير لمدة سنة مثلاً وانقضت مدة الإحارة وأراد ذلك المستأجر أن يكون بذاته في الموضع المؤجر عليه فله ذلك ويخرج المستأجر من باطنه حيث لم يكن هو المستأجر الأصلى.

المادة الثالثة والعشرون: عند حصول التناكر بين أرباب الحقوق في شيء من الإجارة والديون القديمة، أي العائدة لسنة (١٣٣٤) يرفع الأمر إلى المحكمة الشرعية لثبوتها بالوجه الشرعي.

المادة الرابعة والعشرون: إذا غاب المستأجر عن البلاد بحيث كان مسافراً وانتهت مدة إحارته، فإن كان سفره إلى الأقطار الخارجية و لم يكن بإحدى الجهات التابعة للحكومة العربية الهاشمية ولا يوجد وكيل عنه بدفع الإحارة أو أهل ساكنون بالموضع المؤجر عليه يؤذن للمؤجر بالتأجير على غيره.

المادة الخامسة والعشرون: بوجود أشياء للغائب في مستأجراته فبمضي أحل الإجارة تستلم تلك الأشياء المحكمة الشرعية بمعرفة الضابط والهيئة المخصوصة لمشل هذا لديها، وإذا عاد صاحبها ترد إليه بعد حسم مصاريف النقل وخلافه وذلك عند مطابقة غيابه لما جاء بالمادة (٢٤).

المادة السادسة والعشرون: بتحقيق سفر المستأجر إلى أحد الثغور العربية وانتهاء مدة إحارته تخابر الحكومة المحلية بتلك الجهة في تحصيل الأجرة أو التكليف بتوكيل من يقوم بالإخلاء عند عدم الرغبة والمحاسبة للمدة المشغل لها موقع الإحارة.

المادة السابعة والعشرون: بامتناع المؤجر عن قبض الإحارة المقررة يؤمر الساكن بإيفائه ويكلف المؤجر باستلام الأحرة فإن أبى تسلم إلى المحكمة الشرعية لحفظها إلى أن يراجع في استلامها.

المادة الثامنة والعشرون: المستحكرات حكمها كحكم الإيجارات، فإذا ادعى أربابها بخس الأجرة وكسانت وقفاً أو معداً للاستغلال تنظر فيها الهيئة كغيرها وتجري التحقيقات اللازمة وبمقتضى ما يثبت لديها تعطى القرار.

المادة التاسعة والعشرون: إذا تعهد المؤجر للمستأجر بإجراء التعمير الضروري في مستأجراته ثم تخلف، فبموجب الشروط يحال التعمير لعهدة البلدية لإجرائه بنظرها وصرف المصاريف من صندوق دائرتها ثم تتحصل من المؤجر أو من الإجارة فيما بعد وعلى البلدية أن لا تهمل أمر التعمير.

المادة الثلاثون: لو أسكن أرباب العقارات أحداً في مساكنهم ابتغاء مرضاة الله، أي بحاناً ثم أرادوا إخراجهم فللهيئة مساعدتهم.

المادة الحادية والثلاثون: بموت المستأجر في أثناء المدة المؤجرة عليه تبقى الأحرة على حالتها باسم الورثة بدون فسخ وهو أحق بالسكنى من الغير.

المادة الثانية والثلاثون: المتخلف من الإيجارات القديمة بطرف المستأجرين من قبل سنة (١٣٣٥) تحال إلى المحكمة الشرعية لفصلها بالوجه الشرعي.

المادة الثالثة والثلاثون: إذا أجر المستأجر عموم الأماكن المؤجرة عليه للغير سواء كانت دوراً أو حوانيت وتضرر المؤجر الأصلي من وضع المستأجر لما يوهـن البناء أو يضرّ به كعمل فرن أو طاحون فإنه يؤمر بإزالته وإن لم يمتثل يخرج الساكن

دفعاً لما ينشأ من الضرر، وإن كان المتضرر منه كالحشيش ونحوه فيحبر المؤجر الحكومة وهي تجبره على إخراجه.

المادة الرابعة والثلاثون: مستغلات العقار سواء كانت ملكاً أو وقفاً عند إرادة أرباب الإستحقاق محاسبة ناظرها أو ما أشبه ذلك ترى بمحاكم البلاد الشرعية لتطبيقها على ما يقتضيه الإيجاب الشرعي.

المادة الخامسة والثلاثون: كل ما كان من متعلقات العقار في مسائل الإحارة وصادف أن الخصم من المتسربلين بسلك العسكرية الجليلة يصير النظر فيها من قبل الهيئة على أن طلب الخصم يكون بواسطة المرجع الإيجابي.

المادة السادسة والثلاثون: رضاء الخصمين بقبول حكم الهيئة عليهما في إحدى القضايا المشروحة آنفاً المنطبقة على القانون ثم طلبهما نقض الحكم أو رؤيت بجهة أخرى لا بأس من إحالتها إلى مقام حجة الأمة قاضي القضاة للنظر فيها فإذا ظهر ما يوجب الخلاف يعطى الإيضاح عنه شرعاً وبموجبه يجري اللازم.

المادة السابعة والثلاثون: الديونات بكافة أنواعها إذا صدر فيها حكم من المحكمة الشرعية ليس من صلاحية الهيئة نقضه أو الاعتراض عليه أو التدخل فيه قطعاً.

المادة الثامنة والثلاثون: الخرجات التي بالحوانيت الكائنة بالشوارع العمومية، عندما ترى البلدة إزالتها ويجري ذلك فعلاً ليس للمستأجر حق في مراجعة المؤجر لإرجاع أجرته إليه بل يمكث مستمراً على قبولها نهاية مدة الإجارة. وهذا إذا لم يمس شرف المكان فإذا مسة يجري الكشف عليه ويعطى له ما يستحقه من مقدار النقص وإذا تحسن يستحصل منه الزيادة بقدر ما يستحق ذلك التحسين.

المادة التاسعة والثلاثون: في أثناء مـدة الإحـارة إذا حصـل خـراب ضـروري تعميره بإحـدى الدور أو الدكاكين لا حق للمؤجر بطلب الزيادة من المستأجر.

المادة الأربعون: الدكاكين والبيوت والأفران وما شابه ذلك إذا تغيرت عن حالتها الأصلية بأن جرت فيها إصلاحات متعددة أوجبت صرف مبالغ طائلة فعلى موجب التحسين الذي صار فيها يزاد في أجرتها بما تستحقه من الكشف والتقدير.

المادة الحادية والأربعون: الوكيل كالأصيل في التأجير وبحرياته، وأما المستأجر فإذا كان وكيلاً عن شخص غائب ومن عائلة الموكل الساكنة بالدار وتحقق ذلك

بصورة واضحة أو كان بها بضاعة أو خلافه فهم أحق بالإحارة وإن كان بالعكس فيحبر على الخروج والمالك أحق بتأجيرها على الغير.

المادة الثانية والأربعون: الساكن بالدار أو الدكان باستئجار من المؤجر عليه أولى بالإجارة من الغير عند عدم رغبة المستأجر الأصلي لعقد الإحارة.

المادة الثالثة والأربعون: كل دعوى من متفرعات مسائل الإيجارات لم تكن داخلة بضمن مواد هذا القانون تقرر فيها الهيئة بحسب اجتهادها بما يظهر لها مع مراعاة حفظ حقوق الطرفين ثم ترفعها لمرجعها للنظر فيها وإيفاء ما يرى نحوه.

المادة الرابعة والأربعون: عموم قرارات الهيئة ترفعها لمرجعها -مقام رئاسة الوكلاء الفخيمة- لإحراء ما يجب فيها.

المادة الخامسة والأربعون: تحضر هذه الهيئة أمام قاضي القضاة لتحليفها اليمين اللازم على أنها تنظر في دعوى الخصمين بدون مراعاة أحدهما عن الآخر.

المادة السادسة والأربعون: لا تكون هذه المواد مرعية الإحراء ونافذة المفعول إلا بعد عرضها على السدة الملوكية واقترانها بالتصديق العالي الملوكي (٢٨) ذي الحجة سنة (١٣٤٠).

إيضاحات

تقرر بمجلس الوكلاء الفخام في (٢٩) ذي الحجة سنة (١٣٤٠) هجرية بعدد (٢٧) التصديق على مندرجات هذا القانون وصدرت الإرادة السنية الهاشمية في المحرم سنة (١٣٤١) هجرية بصدده بإنفاذ مقتضاه، وللبيان حرى تحريره في (٤) المحرم سنة (١٣٤١) هجرية. انتهى من الغازي.

قرار الحكومة الهاشمية بشأن إلجار العقارات

نذكر هنا صورتين فقط من القرارات التي كانت تصدرها الحكومة الهاشمية السابقة بشأن الإيجارات لتعطينا فكرة عامة للناس على ما درجوا عليه من سالف الأزمان في الإيجارات السنوية، وقد نقلنا نص الصورتين من الجزء الثالث من تاريخ الغازي، فالصورة الأولى لعام (١٣٣٨هـ) وهذا نصها:

وفي ٢٩ ذي الحجة سنة (١٣٣٧) هجرية قررت الهيئة المشكلة من وكيل النافعة ونائب وكيل الداخلية وأعضاء بحلس الشيوخ ورئيسه وهيئة المعاملات وأعضاء البلديات الثلاث تحت رئاسة قاضي القضاة ونائب رئيس الوكلاء بالنظر للظروف الحاضرة بأن يجعل الإيجار للبيوت على معدل إسقاط الثلث من الأجرة بالنسبة لمبلغها سنة (١٣٣٣) والدكاكين على معدل إسقاط الربع وذلك بالنسبة لمبلغها سنة (١٣٣٣) وأن ثلثي مبلغ أحرة الدور وثلاثة أرباع أحرة الدكاكين يعطى منها النصف في الحال والنصف الآخر إلى مدة نصف زمن الإحارة المعقودة وبموجبه حرى النداء، ومن أراد أداء الإحارة دفعة أو أراد أن يتفق الآجر والمستأجر على كيفية مخصوصة فلهم ذلك.

والصورة الثانية لعام (١٣٤٣) وهذا نصها:

وفي ٢٩ ذي الحجة سنة (١٣٤٢) أعلن إعلاناً رسمياً من مقام نيابة رئاسة الوكلاء ليعلم كافة المستأجرين وأرباب العقارات أنه قد تقرر أن تكون الإحمارات في عام (١٣٤٣) القادم باعتبار إجارة العام الماضي تماماً على أن إيجار القهاوي والدكاكين والأفران والطواحين يسلم دفعة واحدة، وأما البيوت فيدفع إيجارها الثلثان مقدماً والثلث الباقي في شهر رجب سنة (١٣٤٣) ولا يمكن إخراج ساكن من مسكنه، وأما الدفع فيكون الثلاثة الأرباع منه ذهباً والربع الباقي فضة كالمعتاد، ومن لم يتبع هذه الأوامر المشروحة آنفاً سيجري بحقه الحزاء بموجب القانون المخصوص لعقوبة من يخالف أوامر الحكومة ولإعلان العموم بذلك صار الإعلان.

قرار الحكومة السعودية بشأن إلجار العقارات

نذكر هنا صورتين فقط من القرارات التي كانت تصدرها حكومتنا السعودية بشأن الإيجارات لنعطي فكرة عامة للناس على ما درجوا عليه من سالف الأزمان في الإيجارات السنوية، وقد نقلنا نص الصورتين من الجزء الثالث من تاريخ الغازي. فالصورة الأولى لعام (١٣٤٤) هـ وهذا نصها:

قرر بحلس الشورى الأهلي إيجار عام (١٣٤٤) بهذه الصورة: ١) يعتبر مقدار أجرة عموم العقارات في عام (٤٤) كعام (٤٣).

- إيجارات الدور والقهاوي والحكورات يسقط نصفها في عام (٤٤) ويدفع
 ربعها حالاً والربع الباقي يؤجل إلى غرة شعبان سنة (١٣٤٤).
- ٣) يسقط الثلث من كامل أجرة الدكاكين والأفران والطواحين ويدفع الثلث من
 كاملها حالاً ويؤجل الباقي إلى غرة شعبان سنة (١٣٤٤).
- الدور والدكاكين وسائر الأماكن المشغولة بأمتعة الغائبين يجري فيه الإيجار الشرعى لدى الحاكم الشرعى.
 - ٥) إذا امتنع المستأجر عن دفع الأجرة المقررة أعلاه يجبر بالإخلاء.
- آ) يقتضي تشكيل لجنة بعنوان «بحلس العقار» مؤلفة من خمسة أنفار، واحد من أعضاء بحلس الشورى الأهلي، وواحد من دائرة الأوقاف، وواحد من أعضاء بحلس الشورى الأهلي، وواحد من أرباب العقار لتكون مرجعاً للنظر في الدعاوى المتعلقة بالعقارات. وعند وقوع اختلاف بين المؤجر والمستأجر تقرر ما يلزم إجراؤه في ذلك بموجب المواد المشروحة أعلاه ثم ترفع الكيفية إلى مرجع التنفيذ ويعين لها غرفة مخصوصة بدائرة الحكومة لاجتماعها يومياً (٢٨) ذي الحجة سنة (١٣٤٣).

والصورة الثانية لعام (١٣٤٩) وهذا نصها:

صدر الأمر السامي بالموافقة على قرار اللجنة الخاصة المتعلق بإيجار العقبارات لعام (١٣٤٩هـ) وهو:

لدى اجتماعنا وتداول الآراء نحو إيجارات الدور والدكاكين والقهاوي والطواحين وكافة المستملكات تقرر أن تكون إيجاراتها على حسب ماكان في العام الماضي أي عام (١٣٤٨) غير تقسيط الأجرة فإنه يدفع على ثلاث دفعات وتكون في الدور خاصة، فأول قسط منها وهو النصف يدفع في أول محرم، والنصف الثاني قسط منه يدفع في أول شعبان والثاني في آخر ذي القعدة، وأما القهاوي والطواحين وما شاكلها تكون على قسطين طبق ما أجر في العام الماضي في دفع الأقساط، وعلى الهيئة المنتخبة تطبيق هذا النظام على المؤجرين والمستأجرين على حسب ماكان في العام الماضي، وعلى ذلك حرى القرار متفقاً. انتهى من الغازي.

أجور العقار لعامر (١٣٦٨هـ)

حاء في حريدة البلاد السعودية التي صدرت بمكة المشرفة بتاريخ اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ألف وثلاثمائة وسبع وستين هجرية بعدد (٧٦٢) عن أحور العقارات للعام المذكور ما نصه:

جاءنا من أمانة العاصمة ما يأتي:

تبلغنا من المقام السامي أنه قد صدرت الإرادة الملكية الكريمة بأن يكون إيجار العقار في عام (١٣٦٨) حراً على أساس التراضي بين المالك والمستأجر. انتهى من الجريدة المذكورة.

فلما صدر هذا المرسوم الملكي تشوش الناس وحصل اضطراب بينهم، لأن الأكثرية لا يملكون عقارات، فالتمسوا من حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى النظر في المصلحة العامة للأمة وعدم حرية الإيجارات حتى لا يتحكم بعض أرباب العقارات فيهم تحكماً قاسياً بل يزاد في الإيجارات نسبة مئوية معلومة.

فوافق رحمه الله تعالى على زيادة الإيجارات بنسبة عشرين أو خمس وعشرين في المائة، ومشى الناس على هذا المنوال حتى نهاية سنة (١٣٧٣) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف وهي السنة التي توفي فيها جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة وذلك في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول. فتولى بعده ابنه حلالة الملك سعود بن عبدالعزيز أدام الله توفيقه ونصره.

أجوس العقاس لعامر ١٣٧٤هـ

حاء في حريدة البلاد السعودية التي صدرت بمكة المشرفة بتاريخ اليوم الخــامس من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وأربع وسبعين هجرية بعدد (١٦٥٩) عن أحــور العقارات للعام المذكور ما نصه:

جاءنا من وزارة الداخلية ما يلي:

تبلغنا من صــاحب السـمو الملكـي رئيس مجلـس الـوزراء المعظـم بعـدد ٥١ وتاريخ ٢/٢/٧٤ الأمر الصادر من حلالة مولاي الملك المعظـم الـذي يقضـي بـأن

يكون تأجير العقار على اختلاف أنواعه في المملكة للعام الحالي حراً بطريق التراضي بين المالك والمستأجر، وإذا حصل اختلاف بينهما فللساكن مهلة شهرين فقط من تاريخ إخطار المالك له بالإخلاء يدبر فيها أمره فاعتمدوا موجب الأمر الملكي الكريم وأعلنوه للناس. انتهى من الجريدة المذكورة.

خلاصتهما تقدمرعن دوس مكته وإبجاس اتها

يعلم من كل ما تقدم أنه قد مر على عقارات مكة وبيوتها ثلاثة أدوار:

قال ابن حريج: كان عطاء ينهى عن الكراء في الحرم، وقال أيضاً: قرأت كتاباً من عمر بن عبدالعزيز إلى عبدالعزيز بن عبدا لله بن خالد بن أسيد وهو عامله على مكة يأمره أن لا يكرى بمكة شيء. وقال أيضاً: أخبرني عطاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينهى أن تبوب أبواب دور مكة.

والدور الثاني: حواز بيع بيوت مكة وكرائها وهذا على القول بــأن النبي للله فتح مكة منّ بها على أهلها.

قال العلامة قوام الدين في شرح الهداية: بيع بناء مكة حائزاً اتفاقاً لأن بناءها ملك الذي بناه، ألا ترى أن من بنى في أرض الوقف حاز أن يبيع بناءه فكذا هذا، اه.

 فعلى حواز بيع بيوت مكة وكرائها مشى المسلمون إلى اليوم.

الدور الثالث: الاستغلال التام في إيجارات بيوت مكة شرفها الله تعالى وزادها أمناً ورحاءً وبركة، وذلك بسبب كثرة ورود الحجاج إليها والطمع في هذه الدنيا الفانية الخسيسة فارتفعت أحور العقارات ارتفاعاً فاحشاً أدى إلى تدخل ولاة الأمور في ذلك، فكانوا يصدرون في أول كل عام قراراً يضمن مصالح الطرفين المالك والمستأجر إلى نهاية سنة (١٣٧٣) ثم صدر قرار ملكي يجعل الإيجارات في مطلق الحرية بين المالك والمستأجر، كما تقدم بيان ذلك بالتفصيل.

ورب سائل يقول متى بدأ الاستغلال في إيجارات دور مكة وما سبب ذلك؟ فنقول: لا يمكن تحديد بدء الاستغلال لعدم ذكره في التاريخ ولكن نقول عن طريق الاستنتاج: كان بدء الاستغلال من منتصف القرن الشالث عشر للهجرة، ثم زاد الجشع في أواخر حكم الأتراك للحجاز ولا يزال في ازدياد إلى عامنا هذا حيث تمكن الحرص والبخل في قلوب الناس، أما قبل ذلك فقد كان الناس في حالة مرضية من القناعة والكرم والإيثار والرحمة، نسأل الله السلامة والعافية من كل ما لا يرضى الله عز وجل.

أما سبب الاستغلال فشيئان: الأول، الطمع الكثير والحرص الشديد. والشاني، أن المستأجر بمكة إذا استأجر داراً لعام واحد بثلاثة آلاف ريال مثلاً فإنه في موسم الحج قد يؤجرها للحجاج بأربعة آلاف ريال أو أكثر لمدة قد تكون أقل من شهر واحد فيكون المستأجر كأنه ساكن في الدار بدون أجرة، بل إنه ربح جزءا أيضاً، وهناك من يؤجرها بنحو نصف إيجارها ومنهم من لا يؤجر داره في الموسم. والعادة الحارية عندنا بمكة أن الإيجارات تكون سنوية لا شهرية بخلاف العادة في جميع الممالك حيث أن المتبع في الخارج أن تكون الإيجارات شهرية وأن الساكن بالأجرة في محل لا يتمكن من تأجير محله على غيره. لذلك يطلب مالك العقار بمكة من المستأجر زيادة الأجرة في كل عام.

ثم إن العادة الجارية عندنا أن المستأجر للدار إذا شغل جزءًا منها لا يؤجر الجزء الخالي لغيره من أهل البلاد بل يبقيه خالياً إلى أن يأتي موسم الحج فيؤجره للحجاج فقط لإقامتهم بمكة مدة يسيرة جداً.

وهناك فرق عظيم بيننا وبين أهل مصر في الإيجارات، فعندنا بالحجاز إيجارات العقار والدكاكين ونحوها لا تكون إلا لعام كامل دفعة واحدة، وفي مصر تكون الإيجارات شهرية.

وعندنا أيضاً لا تكون في الدار الواحدة مهما كانت كبيرة إلا عائلة واحدة ويندر جداً أن يسكن أكثر من عائلة في دار واحدة، أما في مصر ففي كل دار عدة من العائلات.

وعندنا أيضاً كان يصدر قرار حكومي في أول كل عام لتحديد أجرة السكن للمالك والمستأجر منذ العهود السابقة التي فصلنا بيانها فيما تقدم حتى نهاية سنة (١٣٧٣) ثلاث وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية، ثم إنه من بعد هذه السنة المذكورة صدر قرار حكومي أن يكون الاتفاق بين المالك والمستأجر بالحرية التامة في تقدير الأجرة، أي لا تتدخل الحكومة بينهما ولا تزال الحالة كذلك إلى عامنا

أما في مصر فإن حكومتها تصدر قراراً حاصاً في إيجارات الدور والدكاكين والقهاوي ونحوها في كل عشرة أعوام مرة واحدة أو كل خمسة عشر عاماً لا ندري، ونحن نعتقد أن تدخل الحكومة بين أرباب الأملاك والمستأجرين من الواجب الضروري وحبذا لو تشكلت لجنة حاصة بالحجاز وسنّت نظاماً دقيقاً في صالح الطرفين يسيرون بموجبه في كل عام على الدوام.

ومن جملة الأضرار البليغة التي تلحق المستأجرين إذا كانت إيجارات العقارات حرة ولم يكن هناك قانون ونظام في مصلحة الطرفين «المالك والمستأجر» ما نذكره هنا من الحكاية الآتية على سبيل المثال وهي :

استأجر رجل داراً لكامل عام واحد حسب العادة الجارية بمكة ثم حصل فيها خراب يقتضي إصلاحه، فطلب المستأجر من المالك إصلاح الخراب فامتنع من ذلك بتاتاً مع أن الشرع والعرف يحكمان على المالك بإجراء الإصلاح على نفقته. فماذا يفعل المستأجر معه في حالة امتناعه عن الإصلاح ؟

فلو رفع الأمر إلى الحكومة لتجبر المالك بإصلاح ما حرب من الدار فقام هذا بالإصلاح رغم أنفه، فمما لا شك فيه أنه بعد انتهاء مدة الإجارة لن يجدد المالك عقد الإيجار للعام المقبل بل إنه يطلب من المستأجر إخلاء الدار فإن امتنع من ذلك طلب المالك من الحكومة الأمر عليه بالخروج من الدار فتجبره الحكومة بالإخلاء

بموجب قانون حرية العقار فيتشـتت أمـره لصعوبـة العثـور علـى المسـاكن في هـذه الأوقات.

وإن قام المستأجر بإجراء إصلاح الخراب الواقع بالدار على نفقته الخاصة ليزيل الضرر عنه ثم طالب بعد ذلك المالك بدفع نفقة الإصلاح فإن المالك لن يدفع له شيئاً مطلقاً بحجة أنه لم يأمره بإجراء الإصلاح.

فعليه تكون نتيجة كل ذلك وصول الضرر البليغ للمستأجر ووقوع المالك في الحرمة من جهـة أكـل أمـوال النـاس بالبـاطل وليـس ذلـك ممـا ترضى بـه شـريعتنا السمحاء البيضاء النقية.

إذن أفلا يكون من الأفضل وضع قانون للإيجارات يكفل مصلحة الطرفين «المالك والمستأجر»؟ فمن أصحاب الأملاك من لا يراعي حقوق الضعفاء والمضطرين، ومن الضعفاء من يأكل الحرام والحلال وينكر فضل المحسنين، نسأل الله التوفيق والسداد لما فيه نفع العباد والبلاد، كما نسأله السلامة من الفتن ما ظهر منها وما بطن، كما نسأله الستر في الدنيا والآخرة بفضله ورحمته.

أول هيئة للأمر بالمعروف بمكته

قال الغازي في الجزء الثالث من تاريخه: صدر الأمر السامي في أواخر صفر سنة (١٣٤٥) خمس وأربعين وثلاثمائة وألف بتعيين هيئة تقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تكون أعمالها تتبع الأمور من جهة المعاملات والعادات فما وافق الشرع منها تقره وما خالفه تزيله.

وأن تمنع البذاءة اللسانية التي تعودتها السوقة، وأن تحث الناس على أداء الصلوات الخمس جماعة، وأن تراقب المساحد من جهة أثمتها ومؤذنيها ومواظبتهم وحضور الناس بها وغير ذلك من دواعي الإصلاح، وأن تتخذ في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الوسائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة، وإذا أعياها أمر من الأمور رفعت فيه إلى أولي الأمر لإجرائه.

فعيّن رئيس تلك الهيئة الشيخ عبدا لله الشيبي، ونائبه السيد حسين نائب الحرم، وكاتب الهيئة الشيخ عباس عبد الجبار. وأعضاء الهيئة من أهل مكة: محمد عقيل، محمد شرواني، عبدالرحمن بشناق، عمر خان، عمر فقيه، عبدالرحمن الزواوي، حسين باسلامة.

ومن أهل نجد: محمد بن مضيان، على المنصور آل هديان، أحمد بن ركيان، عبدا لله السليمان آل مهنا.

وتعين مركزها بمدرسة السيد أحمد عيد بباب الصفا.

نظامر وتعليمات لهيئته الأمر بالمعروف عكته

قال الغازي في الجزء الثالث من تاريخه: وفي ١٨ صفر سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة وألف صدر البلاغ بتعليمات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا نصه:

صدر الأمر الملكي السامي بالمصادقة على التعليمات التالية:

أولاً: تنشأ هيئآت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتكون مراكزها في مكة وجدة والمدينة وينبع والطائف وبقية الملحقات.

ثانياً: يكون عدد أعضاء كل هذه الهيئات على قدر اللزوم.

ثالثاً: يشترط في أعضاء هيئات الأمر بالمعروف أن يكونـوا مـن أربـاب العلـم بالشريعة ومن ذوي الأخلاق الطيبة والصفات الحسنة.

رابعاً: يعين لكل هيئة من الهيئات عدد كاف من الجنود للقيام بالواجبات الملقاة على عاتق الهيئة، على أن يكون هؤلاء الجنود من المتصفين بالتقوى والمعاملة بالحسني.

خامساً: تجتمع هذه الهيئة مرتين في الأسبوع.

سادساً: الأمور التي تنظر فيها هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي:

- ا) تنبيه الناس إلى أوقات الصلاة وسوق المتخلفين منهم إليها بالحسنى إلى أقرب مسجد.
 - ٢) مراقبة المحلات التي تجري فيها أمور مخلة بالشرع والآداب.
- ٣) دعوة الناس بالحسني إلى ترك المعاصي والمخازي والبدع والخرافات والإلحاد.
 - ٤) منع البدع في المآتم والأفراح.
 - ٥) منع العوام عن السباب والشتائم.

- ٦) الأحذ بيد الضعيف والرفق بالأرامل والعجزة في أحذهم وعطائهم.
 - ٧) الرفق بالحيوان.
- ٨) تقوم هيئة الأمر بالمعروف بإزالة كل ما هو بحمع عليه من المعروف وترجع فيما هو مختلف فيه إلى هيئة مراقبة القضاء.
- ٩) يقتضي تشكيل فرعين لهيئة الأمر بالمعروف المركزية بمكة: فرع في حارة المعلا
 وفرع في حارة الباب.
- ١) يشدد على جنود الهيئة في الامتناع عن استعمال العنف والشدة مع أفراد
 الناس الذين يجلبون إلى الهيئات.

وفي التاريخ المذكور من السنة المذكورة صدر أيضاً بلاغ بتعيين أعضاء هيشة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هذا نصه:

نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، بعد الاطلاع على أمرنا الصادر في ١٦ صفر سنة (١٣٤٦) ست وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية بشأن تشكيل هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: قد عينا كلا من الآتية أسماؤهم بعد أعضاء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الشيخ عبدالرحمن بشناق رئيساً، عمر فقيه، محمد نور كتبي، محمد شرواني، أسعد مشفع، عبدا لله بن عمار، عبدا لله بن مطلق، سليمان الصنيع، محمد الخضري، محمد عبدالرحمن العقل وهؤلاء كلهم أعضاء.

المادة الثانية: على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

صدر بأمرنا في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦. انتهى من التاريخ المذكور.

نقول: لقد تطورت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية وتغير الأعضاء الذين ذكرهم الشيخ الغازي رحمه الله تعالى وكلها تابعة لفضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، وهو رجل عاقل متزن لا يعامل الناس بالعنف والشدة بل يقدم لهم النصائح والإرشادات. نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لمرضاته وأن يرحمنا بواسع رحمته آمين.

حكر الدولمة التركية العثمانية في الحجاز

كان الحجاز مع جميع الممالك الإسلامية تحت حكم الدولة التركية العثمانية. والعثمانية نسبة إلى ملكهم الأول السلطان الغازي عثمان بن أرطغرل بك المتوفى سنة (٧٢٦) سبعمائة وست وعشرين هجرية رحمه الله تعالى، وهو المؤسس الأول للدولة التركية المدفون في مدينة (بورصة). وكانت تركته عبارة عسن بعض خيول وثلاثة قطعان من الغنم وجبة وسيف، كما جاء ذلك في كتاب «تلخيص التاريخ العثماني». ومعنى الغازي الذي يغزو الكفار. فلقد كان غالب سلاطين الأتراك العثمانين يغزون من حولهم من الإفرنج، فمن غزا منهم يلقب بالسلطان (الغازي).

خلمة الأتراك للخط العربي معافظهم على الآثام الإسلامية

والحق يقال أيضاً أن الدولة التركية العثمانية قامت بتعمير جميع الأماكن الأثرية الإسلامية في كافة البلدان والأقطار خصوصاً بالحرمين الشريفين ومسجديهما الحرمين، قامت بتعميرها على أكمل وجه وأجمل صورة مع القوة والمتانة في البناء حيث صارت كل عمارة في غاية من الروعة والجمال، وما زال كل ذلك موجوداً في جميع الأقطار الإسلامية، وما نؤاخذ تركيا الجديدة التي كان يرأسها مصطفى كمال باشا رحمه الله تعالى منقذ تركيا من براثن الأعداء إلا بمسألة تطوير تركيا من التعليم الديني إلى التعليم العصري المتحرر وبمسألة استبدال كتاباتهم التي كانت بالحروف العربية منذ القرون الأولى القديمة بالحروف اللاتينية، فلم يبق أحد في بلاد الأتراك اليوم من يعرف القراءة والكتابة التركية بالحروف العربية اللهم إلا القليل النادر من المعمرين منهم. وبذلك انقطعت صلة الأتراك اليوم بجميع مؤلفاتهم المكتوبة من قديم العصور بالحروف العربية الجميلة في أنواع العلوم والفنون. إن المختوبة من قديم العصور على هذا الحسن والجمال إلا بسبب حدمة الأتراك القدماء له، فلقد خدموه حتى أوصلوه إلى السموات ثم تركوه اليوم ونبذوه بتاتاً لا يعرفون كتابته ولا قراءته.

فنقترح على الحكومة التركية اليوم أن يجعلوا التعليم في بلادهم على نوعين، التعليم بالحروف العربية كما كانوا سابقاً وذلك محافظة منهم على تراثهم العلمي العظيم، والتعليم باللاتينية أيضاً بحاراة للعصر الحديث حيث قد ألفوه. نقول هذا

مخلصين غيرة منا على الآلاف المؤلفة من الكتب العلمية والفنية والتاريخية بلغتهم التركية والتي كتبت والفيمة الثمينة التركية والتي كتبت والله الحادي إلى اللاتينية. والله الهادي إلى سواء السبيل.

تأليف أول ويزارة حجازية بعدعهد الأتراك

لقد ذكرنا فيما تقدم حكم الدولة التركية العثمانية على الحجاز.

وإليك الكلام على تأليف الوزارة الحجازية:

قال الغازي رحمه الله تعالى في تاريخه «إفادة الأنام بذكر أحبـار بلـد الله الحرام» ما يأتي:

لما استقل الشريف الحسين بن علي رحمه الله تعالى بالحجاز في سنة (١٣٣٤) أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية أصدر أمره بتأليف وزارة حجازية وذلك في سابع ذي الحجة من السنة المذكورة، وإليك صورة الإرادة السنية الصادرة نقلاً من الجزء الثالث من تاريخ الغازي.

حضرة العالم الكامل الشيخ عبدا لله سراج إنه لما كانت مصالح الرعايا وانتظام شؤون المجتمع وتوفر أسباب العمران لا بدلها من دواوين يتوزع عليها النظر في الحكومة وما هو في معنى ذلك من المصالح العامة والحناصة ويتعين لها أسباب الوظائف التي تبنى عليها المسؤولية وتكوين حكومة لبلادنا المحروسة، وبالنظر إلى ما تحققنا فيكم من الكفاءة والاستقامة عزمنا بعد الاستعانة بالله عز وجل على توجيه منصب قاضي القضاة بعهدكم وتعيينكم وكيلاً عن رئيس الوكلاء العظام، وقد اخترنا لبقية الوكالات حضرات الذوات الآتية أسماؤهم وهم:

- ا) ولدنا عبدا لله بن الحسين: لوكالة الخارجية، ويكون أيضاً وكيلاً عن وكيل
 الداخلية.
- ۲) وعبدالعزیز بن علي: رئیس أركان حرب، ووكيل رئاسة الجند مع ترفيع
 درجته عن رتبته الحاضرة.
 - ٣) والشيخ على المالكي: وكيلاً للمعارف.
 - ٤) والشيخ يوسف بن سالم: رئيس البلدية سابقاً وكيلاً للمنافع العمومية.

- والشيخ محمد أمين: مدير الحرم الشريف سابقاً وكيلاً للأوقاف مع بقائه في نظارة أمور الحرم، وكلما يتعلق بوظيفته الشريفة.
 - والشيخ أحمد بن عبدالرحمن باناحه: وكيلاً للمالية.

وذلك لما توسمناه من درايتهم واستعدادهم للسهر على مصالح البلاد وأهلها على ما يرضي الله. وإننا ننتظر منكم المبادرة إلى تأسيس الدوائر والدواوين الرسمية وتعيين العمال والموظفين لها، وأرجو الله سبحانه أن يجعلنا مظهر توفيقه فهداه في كل ما يحبه ويرضاه.

في ٧/ ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٤) هجرية، انتهى من الغازي. شريف مكة وأميرها الحسين بن على

تأليف مجلس الشورى لأول سة في الحجاز في عهد الحكومة السعودية

لما حكم حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى الحجاز في سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية صدرت إرادته السنية بتأليف بحلس شورى لتداول الآراء، ووضع الأنظمة والقوانين رعاية لحقوق الأمة ومصالحها، فقد جاء في الجزء الثالث من تاريخ الغازي عن هذا الأمر ما يأتي:

وفي آخر شوال سنة (١٣٤٤) هجرية صدر بلاغ رسمي هذا نصه:

امتثالاً لأمر الله تعالى في استشارة أهـل الـرأي والخـبرة والرجـوع إلى آرائهـم فيما يهم من الأمور ورعاية لحقوق الأمة وأداء الأمانة التي حملنا إياها أمرنا بمــا هــو آت.

- ١) يؤلف مجلس استشاري في كل من مكة والمدينة وحدة وينبع والطائف للنظر
 في المسائل الهامة المحلية، وتكون هذه المجالس بالانتخاب بدرجة واحدة.
- ٢) يؤلف بحلس مكة من عشرة أعضاء سوى الرئيس الذي تختاره الحكومة،
 ومجلس المدينة من ستة أنفار سوى الرئيس، ومجلس ينبع من أربعة أعضاء سوى الرئيس،
 ومجلس الطائف من أربعة أعضاء سوى الرئيس.

- ٣) يؤلف بحلس عام يدعى بمجلس الشورى العام ينتخب أعضاؤه من قبل المجالس الاستشارية المحلية، ويؤلف أعضاؤه من ثلاثة عشر عضواً، أربعة من مكة واثنان من المدينة واثنان من جدة وآخرين من ينبع وواحد من الطائف وثلاثة من رؤساء العشائر.
- الذين لهم حق الانتخاب هم طوائف العلماء وأعيان البـلاد والتحـار ورؤساء
 الحرف والمهن.
- الأعضاء المنتخبون يجب أن تتوفر فيهم الشروط الآتية وهي: إحادة القراءة والكتابة، وحسن السيرة، وعدم صدور أحكام مخلة بالدين والشرف.
 - ٦) مدة عضوية هذه الجالس سنة واحدة.
 - ٧) على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عبدالعزيز

مجلس الشوري

قد انتخب بمجلس الشورى من أهل مكة حضرات الأفاضل: الشريف شرف عدنان، وعبدا لله الشيي، وحسين باسلامة، وماجد الكردي، ومحمد الألفي، وعبدالرحمن الزواوي، وعبد الوهاب عطار. ومن أهل المدينة: الشيخ عبد الجليل مدني، والشيخ سعيد دشيشة. ومن أهل جدة: عبدا لله الفضل وسليمان قابل، وقد صدر الأمر الملكي بإسناد رئاسة المجلس للشريف شرف عدنان. اهـ.

نقول: هذا ما ذكره الغازي رحمه الله تعالى في تاريخه عن أول وزارة حجازية وعن أول بحلس للشورى في الحجاز، أي بعد زوال حكم الدولة التركية العثمانية عن الحجاز وغيرها من البلاد الإسلامية وذلك بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت في سنة (١٩١٤) ميلادية. ثم بعد زوال عهد الأشراف من الحجاز في سنة (١٣٤٣) هجرية وبروز العهد السعودي في الحجاز بقي بحلس الشورى معمولاً به إلى يومنا هذا وإن تغير أعضاؤه بحسب الأزمنة وتطور الأحوال.

قـال الشـاعر المصـري الكبـير محمــد حــافظ إبراهيــم بــك المتوفــي في ســنة (١٣٥١هـ) عن وصية أمير المؤمنين عمر بن الخطــاب رضـي الله عنـه حــين وفاتـه بجعل الخلافة شورى ما يأتي:

يا رافعا راية الشوري وحارسها حزاك ربك حيراً عن محبيها لم يلهك المنزع عن تأييد دولتها وللمنيسة آلام تعانيهسا لم أنس أمرك للمقداد بحملة إلى الجماعة إنداراً وتنبيها إن ظل بعد ثلاث رايهـا شـعباً فحرّد السيف واضرب في هواديها فاعجب لقوة نفس ليس يصرفها طعم المنيسة مرأ من مراميها درى عميد بني الشورى بموضعها فعاش ما عاش ينيها ويعليها وما استبدّ برأى في حكومت إن الحكومة تغري مستبديها رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها

تاليف أول ويزارية سعوديته

لما حكم حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى الحجاز في أواتل سنة (١٣٤٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية لم يكن هناك وزراء بالمعنى المتعارف عليه، فكان يحكم البلاد وحده أو من ينوب عنه وهو ابنه سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، فكان هذا نائبه على الحجاز وكان رئيس الشعبة السياسية في ديوان جلالته هو الشيخ يوسف ياسين رحمه الله تعالى وكان وزير المالية هو صاحب المعالى الشيخ عبدا لله بن سليمان، وكان هذا الرجـل هو اليد اليمني لجلالة الملك عبدالعزيز وهو الوزير الأوحد في المملكة لا يلقب أحـد بالوزير غيره، وجميع دوائر الحكومة السعودية كان يطلق عليها مديريات فيقال مثلاً: مدير الأوقاف، مدير الصحة. . . إلخ، وكان الملك عبدالعزيز قـد أوصى في حياته أن يكون ابنه الأكبر سمو الأمير سعود بن عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية بعد وفاته وأن يكون ابنه الثاني سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولياً للعهـد بعد أخيه سمو الأمير سعود.

ثم لما تموفي الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى في شهر ربيع سنة (١٣٧٣) هجرية وصار الملك سعود بن عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية يؤازره ويعضده أخوه سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد رأيا ومعهما الأسرة المالكة إخوانهما الأمراء تأليف وزارات للمملكة تمشياً مع سنة لتطور وبحاراة لجميع الممالك في أقطار الأرض، فصدر أمر حلالة الملك سعود بن عبدالعزيز بتشكيل الوزارات، فتألفت أول وزارة سعودية في المملكة كما يأتي:

- ا) صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للخارجية ورئيساً لمجلس الوزراء.
 - ٢) صاحبُ السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للمعارف.
 - ٣) صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للدفاع.
 - ع) صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وزيراً للزراعة.
 - صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبدالعزيز وزيراً للمواصلات.
 - ٦) صاحب السمو الملكي الأمير عبدا لله بن فيصل وزيراً للداخلية والصحة.
 - ٧) صاحب المعالي الشيخ عبدا لله السليمان وكان من قبل وزيراً للمالية أيضاً.

هذه أول وزارة سعودية تألفت في المملكة، ثم تغير أعضاء الوزارات بحسب المصلحة، ولسنا في صدد بيانهم والكلام عنهم لأننا لا نتكلم عن جميع أحوال المملكة بل نتكلم عن تاريخ مكة المكرمة فقط، فليعذرنا القارئ الكريم على هذا الإيجاز.

أمل ميزامة للحج والأوقاف

لم تكن عندنا قبل سنة (١٣٨١) ألف وثلاثمائة وإحدى وثمانين من الهجرة وزارة خاصة للحج والأوقاف، وإنما كان منذ كان رئيس المطوفين بمكة المكرمة ووكلاء المطوفين بجدة هم الذين ينظرون في مسائل الحجاج وما يتعلق بهم، وكانت الأوقاف العامة مديرية فيقال لرئيسها مدير الأوقاف العامة، هكذا كان الحال منذ قديم الزمن.

فلما كانت السنة المذكورة (١٣٨١) عملت الحكومة السعودية (أول وزارة للحج والأوقاف) ومقرها مكة المكرمة ومهمة هذه الوزارة تتلخص بالنظر لمصالح الحجاج بتوسّع عظيم والنظر إلى كافة أوقاف الحرمين بصفة عامة. فكان من أعمال هذه الوزارة النظر في مدينة الحجاج التي بنيت منذ سنوات فأدخلت فيها تعديلات كثيرة، وسيكون في المستقبل القريب النظر إليها أكثر، كما أنها قامت في سنة (١٣٨٤) هـ بإنشاء مدينة للحجاج في مدينة ينبع فنزل الحجاج فيها في العام المذكور بعد رسو البواحر فيها ثم منها يسافرون بالسيارات إلى المدينة المنورة كما

هو الشأن في مدينة حدة. وقد كان الحجاج ينزلون في مدينة ينبع ومنها إلى المدينة بالجمال في عهد الأتراك وفي عهد الأشراف، فلما كانت سنة (١٣٤٣) ألف وثلاهائة وثلاث وأربعين هجرية بَطُلَ وقوف البواخر في مدينة ينبع، فكانت تقف كلها في مدينة حدة، وبذلك انقطعت عن ينبع مصالح الحجاج من السنة المذكورة إلى سنة (١٣٨٤) ألف وثلاهائة وأربع وتمانين هجرية، ففكرت وزارة الحج والأوقاف في تسيير خط الحجاج من مدينة ينبع وقت الحج كالعهد السابق فإذا وقفت البواخر في ينبع سافر منها الحجاج إلى المدينة المنورة بالسيارات مع بقاء وقوف البواخر في مدينة حدة كما هو الحال في جميع العصور. وإن شاء الله تعالى وقوف البواخر في المدينة حدة كما هو الحال في جميع العصور. وإن شاء الله تعالى متنظر وزارة الحج والأوقاف إلى ميناء ينبع وإلى مصالح الحجاج في المستقبل أكثر منها مضى.

فأول وزير للحج والأوقاف هو معالي الأستاذ حسين عرب، فلما استقال من منصبه لأسباب صحية خلفه بالنيابة معالي الأستاذ محمد عمر توفيق زيادة على مهام منصبه الأصلي حيث إنه وزير للمواصلات فقام بأعمال الوزارتين حير قيام وإن كان في ذلك تعب كما لا يخفى. أما أول وكيل لوزارة الحج والأوقاف فهو سعادة السيد أحمد هاشم مجاهد في العهدين المذكورين وما زال وكيلاً لها إلى اليوم وإنه لجدير بها وبأكبر منها لمعرفته وإخلاصه ومثابرته على الأعمال بصبر وحلد وهو الذي تقدم من حبه لبلده المقدس «مكة المكرمة» بطبع هذا التاريخ على نفقته الخاصة حزاه الله تعالى خير الجزاء.

هذا ولقد طلبنا من وزارة الحج والأوقاف إعطاءنا نبذة صغيرة عن مهمة أعمال وزارة الحج والأوقاف فورد إلينا البيان الآتي للعلم بها في الجملة:

نبذةعن أعمال الحج والأوقاف

لقد طلبنا من وزارة الحج والأوقاف أن تكتب لنا نبذة مختصرة عن أعمال هذه الوزارة للعلم بها فأرسلت لنا هذه النبذة وهي على اختصارها مفيدة وافية بالغرض وإليك نص ما جاءنا:

في شوال عام (١٣٨١) هجرية تكونت وزارة الحج والأوقاف من المديرية العامة للحج والأديرية العامة للأوقاف من المديرية العامة للأوقاف ومصلحة المساجد. وشكّل الديوان العام للوزارة وانتظم العمل بها حسب الرغبة السامية، فمن أعمال هذه الوزارة:

أولاً: إنشاء المساحد في كافة المملكة العربية السعودية وتعيين الأئمة والمؤذنين وخدم المساحد حتى تؤدى الصلوات المفروضة بها حسب الشرع. وكذلك إصلاح ما كان من المساحد يحتاج إلى إصلاح وفرشها وعمل المطهرات اللازمة للمصلين ومراقبة كل ذلك بالموظفين اللازمين. وقد قامت الوزارة بإنشاء ما يزيد عن مائة مسجد وإصلاح عدد كبير من المساجد. ولا تزال تعمل لذلك ولديها الإدراة الفنية المزودة بالمهندسين الأكفاء. وقد بلغ عدد المساجد التي تحت إدارة هذه الوزارة في جميع الوزارة في جميع المملكة (أحد عشر ألف مسجد) والموظفين الذين يعملون في هذا الحقل (خمسة عشر ألف موظف).

ثانياً: وأيضاً تقوم الوزارة بحفظ وصيانة جميع الأوقاف الخيرية وتنفذ فيها شرط واقفيها ومن هذه الأوقاف ما هو موقوف على الحرمين الشريفين وفقرائه وما هو موقوف لميراث خيرية معينة بالمقدار وعددة بالزمن، ولكل وقف من هذه الأوقاف سجل خاص يحصر فيه إيراد الوقف ومصروفاته. وقد أنشأت الوزارة عدة أوقاف على أحدث طراز بدلاً من الي هدمت للصالح العام وتقوم بإدارتها بواسطة مديري الأوقاف والأجهزة الخاصة بذلك في كافة مدن المملكة.

وللحرمين الشريفين وما يتعلق بهما أوقاف في كافة البلدان الإسلامية تسعى الوزارة بأن يصل ربع هذه الأوقاف إليها لصرفها حسب شرط واقفيها. ولدى الوزارة سجلات بها إحصاءات هذه الأوقاف، نسأل الله أن يوفق ولاة الأمور في جميع البلدان الإسلامية بتسهيل مهمة الوزارة حتى يصل الحق لأهله.

ثالثاً: تقع في إدارة هذه الوزارة جميع المكتبات العامة في المملكة، فهي تشرف على هذه المكتبات وتسهل أمر المراجعين في الكتب والمطبوعات، وتعين في هذه المكتبات العامة الموظفين الأكفاء من المتعلمين وأهل الدراية، كما تعين لهم الخدم والفراشين حسبما يحتاجون إليه، وتضع في هذه المكتبات العامة جميع اللوازم والأدوات المحتاجين إليها وتحضر لهم الأثاث اللازم لكل غرفة من الفراش والكراسي والأنوار والمراوح الكهربائية والمكيفات والدواليب اللازمة لصيانة الكتب وحفظها ودفاتر السجلات لقيد أسمائها فيها حتى يشعر المراجعون بطمأنينة وراحة تامة إلى غير ذلك من لوازم المكتبات العامة.

رابعاً أعمال الوزارة في شؤون الحج هي كما يأتي:

إن حرص الحكومة السعودية على راحة الحجاج جعلها تخصص المبالغ الطائلة وتجنّد الموظفين الأكفاء لهذا الغرض حتى أن الحاج يشعر عند وصوله إلى الأراضي المقدسة أنه يؤدي نسك أحد أركان الإسلام الخمس. فعندما يصل الحاج إلى أحد موانئ المملكة سواء عن طريق الجو أو البحر أو البر يجد الموظفين الذين يستقبلونه ويرشدونه إلى كافة الإحراءات الواجبة عليه وذلك بواسطة المذياع ومكاتب الاستعلامات التي بها من الموظفين المترجمين لعدة لغات ما فيه الكفاية. وبالوزارة المذكورة مديرية خاصة بأعمال الحج بها عدة إدارات وأقسام وهي: الإحصاء والتسجيل، وقضايا المطوفين، وحسابات الطوائف، والاستعلامات، وإدارة الحج بمكة وإدارة الحج بينبع وإدارة الحج برابغ وإدارة الحج بينبع وإدارة الحج بمكة وإدارة المستودعات.

وعندما يصل الحاج إلى الميناء يجد في استقباله موظفي الوزارة ثم نقيب المطوفين الذي يوصله إلى وكيل مطوفه وهذا الوكيل يقوم بكافة ما يلزم الحاج من إحضار السيارة التي تقله إلى البلدين الشريفين مكة والمدينة، فإذا وصل مكة يجد في استقباله موظفي الوزارة ونقيب المطوفين الذي يبعث معه من يوصله إلى دار مطوفه الذي يقوم بإرشاده لأداء النسك وإسكانه في دار مناسبة ثم إذا حان الوقت للصعود إلى عرفات أحرى كل ما يلزم له لأداء الحج ومن ثم عودته إلى بلاده.. فترى الحاج مغتبطاً مستأنساً مما يجده من عناية وإكرام وإن قصد الحاج المدينة المنورة يجد الدليل بالمدينة يقوم بجميع الواجبات التي من شأنها شعور الحاج بأنه في بلده وبين أهله كل ذلك مقابل مبالغ بسيطة معروفة وضعتها الحكومة السعودية تؤخذ من الحاج عند قدومه وتوزع بواسطة الوزارة على كل من يقوم بخدمة الحجاج وهم: المطوفون والوكلاء والنقباء والزمازمة (الذين يسقون الحاج الزمزم) والحمال وما إلى ذلك.

وخلاصة القول فإن أعمال الوزارة كثيرة في هذا الحقل ويشترك في هذا المضمار جميع رجالات الحكومة وعلى رأسهم حلالة الملك فيصل والوزارات جميعها. انتهى.

أمل سابطة للعالم الإسلامي عكة المكرمة

تأسست رابطة العالم الإسلامي منتجة للمؤتمر الإسلامي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة من ١٤-١٦ ذي الحجة ١٣٨١ الموافق ٢٠-٢٠ مايو ١٩٦٢. وهي هيئة إسلامية مقرها «مكة المكرمة» وهدفها أداء فريضة الله علينا في تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الشبهات عنها وبحاهدة المؤامرات الخطيرة التي يريد بهها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وإخوتهم والنظر في القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم وحل مشاكلهم ولتحقيق هذا الهدف نتخذ الوسائل التالية:

- ١- دعوة عدد من كبار دعاة الإسلام المرموقين في العالم الإسلامي كله لتبادل الرأي وتنسيق الجهود وتظوير وسائل الدعوة والتبليغ على أساس من تجاربهم جميعاً.
 - ٧- الاستفادة من منافع الحج وذلك عن طريق:
- أ- انتقاء صفوة من أقوى الدعاة بمختلف اللغات كي يوجهوا الحجيج أثناء الموسم ويذكوا مشاعرهم ويذكرونهم بالأمانة في أعناقهم بعد أن يعودوا إلى بلادهم.
 - ب- عقد ندوة كبيرة تضم قادة الرأي والتوجيه في الحقل الإسلامي.
 - ج- تنظيم محالات التعارف بين وفود الحجيج.
- ٣- دعم أجهزة الإذاعة بالرجال والبرامج بعدة لغات حتى يبلغ صوت الدعوة آذان أكبر عدد من المسلمين.
- ٤- رفع مستوى النشر عن طريق الصحافة والكتب وبجميع اللغات والعمل على إنشاء دار للنشر الإسلامي في مكة (عاصمة الإسلام).
- و- إنشاء مكاتب يقوم عليها رجال ذوو دين وكفايات وأخــلاق فاضلة تكون
 مثابة مراكز دائمة النشاط تنشر دعوة الإسلام، ويشرف عليها مكتب
 مركزي تحت إشراف الأمين العام.
 - ٦- العمل على أن يكون الحكم بالإسلام في البلاد الإسلامية.
 - ٧- إنشاء هيئة تؤلف من علماء حديرين بالإفتاء.
 - ٨- نشر اللغة العربية بين الشعوب الإسلامية.
 - ٩- تنظيم جولات للدعاة.

وتتألف رابطة العالم الإسلامي من:

- ١- المجلس التأسيسي وهو اليد العليا التي ترسم سياسة الرابطة وتشرف على اتجاهها وسير كافة أعمالها في سبيل تحقيق أهدافها. وتجتمع اجتماعاً دورياً خلال العام بدعوة من الأمين العام ورئيس المجلس سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الأكبر في المملكة.
- ٢- ينتخب الأمين العام انتخاباً مباشراً ويتولى العمل مدة خمس سنوات قابلة للتجديد، وقد انتخب معالي الشيخ محمد سرور الصبان أميناً عاماً وهو الممثل الرسمي لدى سائر المراجع الحكومية والشعبية.

أما عدد أعضاء المجلس التأسيسي فيبلغ حوالى (٤٥) عضواً من سائر أمصار العالم الإسلامي ومن أفاضل علمائه. والرابطة تعقد في كل خمس سنوات مؤتمراً إسلامياً كبيراً لتدارس شؤون الإسلام والمسلمين.

انظر: صورة رقم ٣٠٩، الشيخ محمد سرور الصبان – وزير المالية وأمين عام الرابطة الإسلامية الأسبق

النطويف أن الطواف

لا ندري متى تخصص طائفة من أهل مكة ومن الجحاورين بها في تطويف الناس بالبيت الحرام وتلقينهم دعاء الطواف المأثور وغير المأثور كالمرشدين لهم في كيفية أداء واجبات الحج والعمرة وسننهما، فإن الحاج الغريب مهما كان عالماً ومتعلماً فإنه قد يقع في خطأ وهو يؤدي مناسكه من حيث لا يدري ولا يشعر، كيف لا وهو في بلد لم يشاهدها وفي أماكن العبادة وأداء المناسك لم ير مثلها في أي البلاد، فإذن لا بد للقادم من دليل يعرفه المشاعر العظام ومرشد يرشده إلى كيفية أداء المناسك خصوصاً إذا كان القادمون من العوام.

وهؤلاء الأدلاء والمرشدون نسميهم عندنا بمكة (المطوفين) وبالمدينة المنورة (الأدلاء). أما متى تخصص طائفة لذلك فلا ندري ولكن نعتمد في هذا المبحث على صديقنا المطوف الفاضل والمؤرخ البحّاثة الأستاذ أحمد السباعي المكي مؤلف كتاب (تاريخ مكة) فإنه قال في صحيفة (٣٣٣) من مؤلفه المذكور ما نصه: ولعل صناعة التطويف ابتدعت في هذا العهد لأن الشراكسة بحكم جهلهم اللغة العربية وميلهم إلى الأبهة والبذل كانوا يفضلون أن يعتمدوا على من يخدمهم ويدهم على

مشاعر الحج ويتلوا أمامهم أدعيته، وقد ذكروا أن السلطان قايتباي حج في عام (٨٨٤) و لم يحج من ملوك الشراكسة غيره وأن القاضي إبراهيم ابن ظهيرة تقدم لتطويفه وتلقينه الأدعية، و لم يذكر المؤرخون مطوفاً قبل القاضي كان يلقن الحجاج بمكة، فيما قرأته من تواريخ مكة. انتهى كلامه.

نقول: لا ندري بالضبط متى يبتدئ عهد الشراكسة فربما كان في القرن التامن للهجرة، ويقول الأستاذ السباعي أيضاً في صحيفة (٣٢٩) من كتاب المذكور ما نصه:

ويبدو أن مهنة الطوافة التي ذكرنا أنها ابتدعت في عهد الشراكسة اتسع نطاقها قليلاً في أوائل العهد العثماني لأن أمراء الأتراك ورؤساءهم كان لا بدلهم من أشخاص يطوفونهم، فإذا كان أول مطوف عرفناه في عهد الشراكسة كان قاضياً في مكة فالذي يظهر أن الطوافة في العهد العثماني خرجت من سلك القضاة قليلاً إلى بعض الأعيان في مكة، وقد تقدم بنا في حوادث عام (١٠٣٩) قصة محمد المياس الذي كان يطوف أمير التركي واستطاع أن يحتال له في القبض على أمير مكة بالوصول إلى منازل أمير المترك خارج البلاد حتى تيسر القبض عليه.

ومحمد المياس لم يرد اسمه بين قضاة مكة أو علمائها ولكنه تبين من اعتماد أمير الترك عليه في إغراء أمير مكة أنه من وجهائها، وبذلك بدا لنا أن مهنة الطوافة انتقلت من القضاة إلى الأعيان في مكة ولا بد أنهم كانوا من المتفقهين. انتهى كلامه.

ويقول الأستاذ السباعي أيضاً في صحيفة (٣٩٣) من كتابه المذكور ما نصه: وفي عام (١٣١٨) ثماني عشرة وثلاثمائة وألف قسم الشريف عون طوافة بلاد مصر وحاوه والهند والمغرب وبلاد الأناضول وغيرها أقساماً تسابق المطوفون إلى شرائها لذلك ألغى سؤال الحاج عن مطوفه وألزم بتبعية المطوف الذي اشترى حقوق الطوافة للبلاد التي يتبعها ذلك الحاج، ويقول إبراهيم رفعت باشا في كتابه «مرآة الحرمين»:

إن جميل باشا جاء إلى مكة فأبطل تقسيم بلاد الجاوه ثم عادت التقسمات في عهد راتب باشا. انتهى كلامه.

وقال الأستاذ السباعي أيضاً في صحيفة (٤١١) من كتابه المذكور ما نصه: واتسع نطاق الطوافة في هذا العهد «يقصد عهد الشريف الحسين بن علي رحمه الله تعالى الذي نهض بثورته المشهورة عام (١٣٣٤) ».

وزاد عد المطوفين بعض الشيء وكان أمراء مكة يخصصون بعض المطوفين لطوافة جهات خاصة من الآفاق، وأقدم تقرير في الطوافة علمت به هو تقرير يملكه آل حاد الله بتوقيع الشريف غالب رحمه الله في عام (١٢٠٥). ولعل بعض الأسر من المطوفين يحوزون أقدم من هذا التقرير وتوسع الشريف عون الرفيق في توزيع البلاد الإسلامية إلى أقسام تقرر لها مطوفون فكان كل مطوف مسؤولاً عن البلد التي خصصت له، وشرع بعد هذا يقرر على الحجاج رسوماً للمطوف. وفي سنة الحجاز وهو كما يأتى:

	عدد
جنيه عثماني أجرة مسكن بمكة للجاويين.	١
جنيه عثماني إكرامية مطوف وضيافة في عرفة ومنى (ومن تـوفي قبـل	۲
الوقوف بعرفة فعليه نصف المقرر).	
روبيات هندي إكرامية المطوف لعموم أجناس الهند.	١.
حنيه عثماني على الداغستاني إكرامية مطوف وأحرة عيمة في عرفة	۲
ومني وييت مكة.	
ريال بحيدي على حجاج مصر والشام والمغرب إكرامية المطوف.	٥
ريال بحيدي على حجاج الصعيد وغزة والعراق وأولاد علي والأكراد،	۲
وعلى كـل حـاج عـدا مـن ذكـر أن يدفع لمطوفـه إكراميـة جنيـه واحـد	
للميسور ونصف جنيه لمتوسط الحال.	

انتهى كل ما ذكره الأستاذ السباعي في كتابه عن الطوافة، وللأسـتاذ المذكـور كتيب لطيف الأسلوب طريف الموضوع اسمه «مطوفون وحجاج» وهـو مطبـوع بياع.

هذا وقد ذكر الغازي في تاريخه في الجزء الثاني نقالاً عن «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت باشا تقسيم الشريف عون الجهات وبيعها للمطوفين مفصلاً. ولقد

لخّصه الأستاذ السباعي بما همو مذكور هنا فلا داعمي لتكرار ذكره، وقد توفي الشريف عون بالطائف سنة (١٣٢٣).

وذكر الغازي أيضاً في الجزء الثاني من تاريخه أن مجلس الإدارة قرر إكرامية لسائر المطوفين في سنة (١٣٢٦) ونشر ذلك في حريدة الحجاز، وساق الغازي رحمه الله تعالى نص القرار الذي نشرته الجريدة أضربنا عن ذكره هنا حوف التطويل.

وجاء في «الرحلة الحجازية» لمحمد نبيل البتنوني بصحيفة (١٢٣) وما بعدها عن المطاف والمطوفين وكيفية الطواف، لكن ما جاء فيها لا يتعلق بما نحن بصدده هنا.

فعلم مما تقدم أن التطويف لم يذكر في التاريخ إلا من عهد الشراكسة «أي من أول القرن الثامن الهجري تقريباً » ثم ما زال يتسع نطاقه حتى وصل إلى عهدنا الحاضر، وهو له أنظمة وقوانين وله مشيخة ونقباء.

والذي يتبادر إلى ذهننا والله تعالى أعلم أن التطويف كان معروفاً من قبل الشراكسة بكثير وربما كان من القرن الأول للهجرة وكان معروفاً عملياً من غير أن يطلق عليه اسم «التطويف» واسم «المطوفين» فإنه لما انتشر الإسلام في أقطار الأرض وأتى المسلمون من كل فحج عميق إلى مكة لأداء فريضة الحج كان من الضروري أن يرشدهم أهل مكة إلى كيفية الطواف لبيت الله الحرام وأماكن المشاعر وطريق الحج فإن الغريب في أي بلدة كان فهو يحتاج إلى مرشد ورفيق يرشده إلى معالمها، وأما في مكة من أماكن العبادة والمشاعر وأداء واجبات الحج والعمرة أولى بالإرشاد والمرافقة للغريب القادم لأن الوقوع في الخطأ في الواجبات والأركان يؤدي إلى وقوع الجزاء وإخراج الفدية، والغريب القادم أحرص الناس والأركان يؤدي إلى وقوع الجزاء وإخراج الفدية، والغريب القادم أحرص الناس على أداء ما يجب عليه في مناسك الحج والعمرة، فلا بد له إذن من مرشد من أهل مكة يرشده إلى كيفية ما يطلب منه شرعاً على الوجه الصحيح.

فعليه لا يستغني الغريب القادم من القرن الأول للإسلام إلى يوم القيامة من المرشد والدليل يرشده إلى ما يجب اتباعه ويجنبه عما يكره عمله، وهذا المرشد والدليل هو المسمى في عرفنا اليوم (بالمطوف) وإن كان في العصور الأولى السابقة لم يطلق عليه هذا الاسم، والمتبادر إلى الذهن أن أهل مكة في ذلك الوقت كانوا يرون من الواجب عليهم أن يرشدوا الغريب إلى المناسك والعبادة مدفوعين بعامل

التعاون إلى البر والتقوى وعمل الخير والتعليم لأداء نسك الحج لوجــه الله تعــالى لا يريدون من الحجاج حزاء ولا شكورا.

وهذا أهل الجاهلية كانوا يكرمون الحجاج ويطعمونهم الطعام ويسقونهم الماء العذب الموضوع فيه التمر والزبيب وهو المسمى عندهم بالسقاية والرفادة، وكانت مستمرة أيام الحلفاء ومن بعدهم من الملوك والسلاطين، قال الغازي في تاريخه: قال السيد التقي الفاسي رحمه الله: إن الرفادة كانت أيام الجاهلية وصدر الإسلام واستمرت إلى أيامنا. قال وهو طعام يصنع بأمر السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج، قال القطب: وأما في زماننا فلا يفعل شيء من ذلك ولا أدري متى انقطع. اهـ.

وفي تاريخ الأزرقي أن عمرو بن لحي أول من أطعم الحاج بمكة سدايف الإبل ولحمانها على الثريد وأنعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليمن، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب وكان قوله فيهم ديناً متبعاً لا يخالف...إلخ، اه. والسدايف جمع سديفة وهي الناقة السمينة والسديف شحم السنام، قاله في المنجد. روى الأزرقي في تاريخه أن قصي بن كلاب قال لقريش: يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل الحرم وإن الحجاج ضيفان الله وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام هذا الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجاً تخرجه قريش في كل موسم من أموالهم فيدفعونه إلى قصي فيصنعه طعاماً للحجاج أيام الموسم بمكة ومنى فجرى من أمره في الجاهلية على قومه وهي الرفادة حتى قام الإسلام وهو في الإسلام إلى يومك هذا وهو الطعام الذي يصنعه السلطان بمكة ومنى للناس حتى ينقضى الحاج. اه.

وروى فيه أيضاً: أن هاشم بن عبد مناف كان يقول لقريش إذا حضر الحج: يا معشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته خصكم الله بذلك وأكرمكم به شم حفظ منكم أفضل ما حفظ حار من جاره فأكرموا أضيافه وزوّار بيته يأتونكم شعثاً غبراً من كل بلد. وكانت قريش ترافد على ذلك حتى أن كان أهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير رغبة في ذلك فيقبل منهم لما يرجى لهم من منفعة. انتهى من الأزرقي.

على هذا المنوال كان يعامل الحجاج قبل الإسلام وبعده إلى أيام التقي الفاسي، ثم لما تقادم العهد وتيسر طريق الحج امتلأت بيوت مكة وطرقاتها من الحجاج من مختلف الأجناس واللغات فكان لزاماً تخصيص أدلاء ومرشدين (وهم المطوفون) يقومون بخدمة هؤلاء الحجاج وفود بيت الله الحرام من كافة الوجوه بصورة منظمة وأصول رسمية مرعية، ولهم في مقابل حدمتهم أجر معلوم على كل حاج.

ونرى أنه لـو وضع نظام دقيق وقوانين محكمة للمطوفين بواسطة العقلاء والفضلاء منهم وباشتراك رحال تنظيم السياحة والاحتماعيين وذوي الخبرة والمهارة من خارج المملكة لكان لهذا الحج والحجيج نتيجة باهرة كبيرة وعاد ذلك للبلدة الطاهرة بالخير العميم والنفع العظيم. نسأل الله صلاح الحال في الحال والمآل آمين.

قال البتنوني الذي حج في سنة (١٣٢٧) في كتابه «الرحلة الحجازية» مقترحاً بتعليم المطوفين ما نصه: ولو كان مولانا الأمير «يعني أمير مكة الشريف الحسين رحمه الله تعالى» يقضي بأن يتخرج المطوفون من مدرسة مخصوصة يدرسون فيها ما هو خاص بوظيفتهم لكان في ذلك أكبر خدمة دينية لأن جل الموجود منهم الآن يجهل مأموريته الكبرى وليت بعضهم يقف عند هذا الحد بل يلقي في ذهن الحاج ما ليس من الدين في شيء كمسألة الكنفاني والزلباني مثلاً يلقي في ذهن الحاج ما ليس من الدين في شيء كمسألة الكنفاني والزلباني مثلاً وهما حجران في طريق جدة إلى بحرة يزعمون أن واحداً منهما كان كنفانياً والآخر زلبانياً وكانا يغشان الحجاج فمسخهما الله حجرين!!

ومسألة الناقة والحجام والحجامة بجبل عمر: ذلك أن هناك صخرة تشبه ناقة باركة وإلى جوارها حجران يزعمون أن النبي الله كان بهذا المكان بناقته فأتى رجل حجّام مع امرأته وأمسكا بالناقة الـتي لم تنهض برسول الله الله فمسخهما الله معهما على هذه الصورة!!

ومسألة سارق الصندوق وهو صخرة إلى جهة حبل النور تقرب من صورة رجل يحمل صندوقاً يزعمون أنه كان سارقاً له فمسخه الله عليها!! وأمثال هذا كثير مما تجب العناية بإزالته خدمة للدين المتين.

والأدهى من ذلك أنهم بحرفون ألفاظ القرآن الكريم عمداً أثناء الطواف بتفحيمهم ما لا يجوز تفحيمه أو ترقيقهم ما لا يصح ترقيقه، بل منهم من يقلب الحرف بآخر لتقريبه إلى نطق السامع إن كان تركياً أو هندياً أو فارسياً فيقولون

مثلاً: (وكِنَا عذاب النار) في قوله تعالى: ﴿وقِنَا عذاب النار﴾ و (مهمد رسول الله) في محمد رسول الله و (با أرهم الراهمين) في يا أرحم الراحمين و (اللوهم) في اللهم ونحو ذلك مما لا يجوز شرعاً ولا اجتماعاً. انتهى من الرحلة الحجازية.

نقول: إن البتنوني رحمه الله قال الكلام المذكور منذ خمسين عاماً فأكثر وكلامه هذا صحيح بالنسبة لزمنه والسنة التي حج فيها حيث كان التعليم ضعيفاً يمكة ولم تكن بها من مدارس سوى مدرستين «المدرسة الصولتية» و «مدرسة الخياط» وكانتا حديثتي عهد ويدرس بهما مبادئ العلوم الأولية ثم بعد ذلك فتحت مدرسة الفلاح بمكة ومدرسة الفلاح بجدة فازداد الإقبال على التعليم سواء في المدارس أو في المسجد الحرام.

ثم الآن في العهد السعودي الزاهر كثرت المدارس الابتدائية والثانوية والعالية في جميع أنحاء المملكة وتوجد منها بمكة فقط نحو عشرين مدرسة يدرس فيها جميع العلوم وبفضلها صار غالب أهل مكة من مطوفين وغيرهم من أهل العلم والفضل بل يوجد منهم من يضرب بهم المثل في العلم والأدب والشهامة والأحلاق وقليل منهم من لم يكن له حظ في التعليم.

أما مسألة الخرافات التي ذكرها البتنوني فقد انمحت من البلاد هي وغيرها و لله الحمد بسبب تمسك حكومتنا السنية بالشريعة الغراء وقيام رحال الدين والآمرين بالمعروف بالقضاء على جميع أنواع الخرافات وكل ما ليس له أصل في الدين.

وأما تحريف بعض الألفاظ في الأدعية والغلط فيها فهذا يحدث من خَدَمة المطوفين ومن صغار المتعيشين من الطواف والسعي ومن لغة بعض حجاج الأعاجم الجهلاء وربما كان لبعض هؤلاء عذر قهري طبيعي كعدم استطاعتهم لنطق الأحرف العربية على الوجه الصحيح. وهذا شيء لا يؤاخذون به شرعاً.

لكن بقي علينا أن ننبه بعض جهلاء المطوفين للحجاج الأعاجم الذين لا يعرفون اللغة العربية أن يترفقوا بحجاجهم وأن يرحموا غربتهم وذلهم وانكسارهم وأنهم وفد الله وضيوف بيته الحرام وقد حلوا بمكة التي يأمن فيها الوحش والطير، فكم رأينا من هؤلاء الحجاج من يلقون من مطوفيهم كثيراً من العنت والجور وهم حجاج أغراب لا يعرفون أين يرفعون ظلامتهم ولا كيف يراجعون وهم لا يفهمون من اللغة العربية شيئاً بينما فيهم الأذكياء والمفكرون والفلاسفة وقد يرجع

بعضهم ساخطاً مشمئزاً مما رأى وسمع فيكتب عنا بما لا نحب ويكون دعاية سوء لهذه البلاد المقدسة، اللهم اصلح أحوالنا ونور أبصارنا واحي قلوبنا واغفر لنا وارحمنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا واهدهم معنا إلى الصراط المستقيم آمين بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اقتراحنا في الطوافت

لما كانت الطوافة والزيارة من الأمور الهامة جداً بالنسبة للحرمين الشريفين وبالأحص مكة شرفها الله تعالى التي يقع فيها أعمال الحج وهو الركن الخامس للإسلام فإنه يجب تنظيم الطوافة تنظيماً دقيقاً لحضرات المطوفين من ناحية القيام بواجباتهم الدينية والاجتماعية نحو حجاج بيت الله الحرام الذين أتوا من كل فج عميق للوقوف بالمشاعر العظام امتثالاً لأمر الله عز شأنه.

ولسنا نقصد وضع قانون للمطوفين من جهة مصالحهم الشخصية فهذا أمر راجع إليهم وقد قام فريق من فضلاتهم في هذه السنوات يدعون إلى تنظيم أمر المطوفين وهذه الدعوة يشكرون عليها.

وإنما نحن ندعو هنا إلى ما يكفل لهم مصالحهم ومصالح الحجاج من حيث قيامهم بتعليم حهلاء الحجاج أحكام الحج والطواف والسعي والوقوف والرمي والذبح وغير ذلك من أعمال الحج وإلى تنبيههم إلى آداب المسجد الحرام والمسجد النبوي وكيفية الزيارة الشرعية.

ثم رعايتهم لمصالح الحجاج ومعاملتهم باللطف والحسنى فإنا نسمع من كثير الحجاج الشكوى المريرة من بعض مطوفيهم وبالأحص الحجاج الذين لا يعرفون اللغة العربية.

وخلاصة القول: إننا نحب أن لا يلاقي حجاج بيت الله في هذه البلدة الطاهرة إلا كل إكرام ورعاية لتكون السنتهم تلهج بالثناء العاطر على الجميع إن شاء الله تعالى.

وهذه مصر ولبنان وغيرهما يعملون من الدعايات الواسعة للسياحة والاصطياف في كل عام ويصرفون على ذلك مبالغ طائلة مع تنظيم أمر المرشدين والأدلاء إلى معالم المدينة وآثارها مما يكفل لهم أكبر عدد من الزوار والسواح.

وجدير بنا وقد جعل الله لبلادنا المقدسة موسماً سنوياً يفد إليها المسلمون من جميع الأطراف من مشارق الأرض ومغاربها طوع اختيارهم بدعاية إلهية وبوازع ديني، ونحن إنما نحتاج إلى دعاية لمصالح أنفسنا من حسن المعاملة والخلق الكريم لا سيما ونحن أهل الحرمين الشريفين، فالعالم الإسلامي ينظر إلينا نظرة خاصة فيحب علينا أن نظهر بالمظهر اللائق بنا وببلادنا الشريفة. نسأل الله التوفيق لأعمال البر والخير آمين.

نبذةعن أعمال المطوفين في خدمته الحجلج

لقد قدمنا الكلام على المطوفين وحالة العرب في خدمة الحجيج زوّار بيت الله الحرام. والآن نحب أن نذكر نبذة عنهم وعن خدماتهم للحجاج الكرام في كل عام بمكة المكرمة، لقد طلبنا من الفاضل الكريم الشيخ عبدالرجمن مظهر رئيس مطوفي حجاج الهنود والباكستانيين أن يكتب لنا نبذة عن أعمالهم وأن يخبرنا عن أسماء الهنود فأرسل لنا أسماءهم ونبذة عن أعمالهم فنحن لم نكتب أسماءهم الكريمة لأنهم بلغوا أربعمائة نفس من مطوفي الهنود والباكستانيين فقط ولو كتبنا أسماءهم لاضطررنا إلى كتابة جميع أسماء مطوفي العرب والجاويين وأهل السودان والصينيين وغيرهم وهؤلاء قد يزيدون على أربعة آلاف مطوف عندنا، فذكرهم جميعاً مما يطول بيانه ويحتاج إلى مؤلف خاص، لذلك نعتذر لحضرات جميع المطوفين عن حصرهم وذكر أسمائهم الكريمة. ولكن لا بأس أن نذكر هنا ما حاءنا عن رئيس مطوفي الهنود والباكستانيين الشيخ عبدالرحمن مظهر حفظه الله تعالى عن نبذة من أعمالهم وإليك بيان ذلك وهو:

نبذة من أعمال مطوفي الباكستان والهند في خدمة حجاج بيت الله الحرام:

- ١- استقبال الحجاج بواسطة وكلائهم بجدة والمدينة القادمين بحراً وحواً وبراً وتسجيل جوازاتهم لدى الجهات المختصة وتنظيم بياناتهم وتقديمها إلى النقباء لإرسالها إلى الرؤساء بمكة المكرمة.
- ٧- استقبالهم في مكة والقيام بأداء مناسكهم ثم تقدم الضيافة المناسبة لهم وتأمين راحتهم ثم استئجار الدور القريبة من المسجد الحرام لسكناهم مدة إقامتهم . مكة وتعيين الزمزمي التابع لهم بإرسال دوارق الزمزم إلى بيوتهم مدة إقامتهم . مكة المكرمة.

- ٣- استلام الأجور المقررة لسياراتهم إلى المدينة المنورة أو إلى عرفات أو إلى جلة وتسليمها إلى رئاسة النقابة العامة للسيارات واستلام الاعتمادات إلى الشركات المختصة بإركابهم ومراجعة القراجات لحصول سياراتهم ثم تحميل عفشهم وترحيلهم إلى الجهة التي يقصدونها.
- ٤ القيام بتصعيدهم إلى منى وعرفات وتأمين الخيام اللازمة لهم أيام الحج في منى
 وعرفات.
- ملاحظة راحتهم وأداء المناسك في مشاعر الحج منى وعرفات ومزدلفة
 بموجب السنة المطهرة.
- ٦- عمل الكشوف اللازمة بأسمائهم وأرقام حوازاتهم وأخذ التصاريح الرسمية
 لتسهيل عودتهم بعد انتهائهم من أداء فريضة الحج.
- ٧- يقوم وكالاتهم في جدة بإكمال إجراءات سفرهم إلى بلادهم حسب ترتيب
 قدوم أفواجهم أولاً فأول.
- ۸- إذا مرض أحد الحجاج يقوم المطوف بإحضار الطبيب لـه ويشرف على
 علاجه حتى شفائه، وعند اللزوم يقوم بإدخاله المستشفى.
- ٩- إذا توفي أحد الحجاج يقوم المطوف بما يجب نحو غسله وتكفينه وتجهيزه
 ودفنه ثم إدخال تركته إلى بيت المال بمكة لإرسالها إلى ذويه في بلاده.

والخلاصة أن المطوف هو الشخص الوحيد بالنسبة للحاج الغريب كمضيف وأخ وصديق وملاحظ ومسؤول أمام الحكومة السنية من حين قدومه إلى مغادرت البلاد المقدسة شرفها الله وأدام خادمها المحبوب الملك فيصل بن الإمام عبدالعزيز آل سعود مؤيداً منصوراً. انتهى ما ذكره الشيخ عبدالرحمن مظهر وفقه الله تعالى وأدام عليه الصحة والعافية وهذه الأعمال هي لكافة المطوفين لجميع الأجناس.

تطويرحالته الطوافته والمطوفين

كانت حالة الطوافة وشؤون المطوفين تراعى فيها التقارير والمراسيم الصادرة في الأزمنة الماضية من عهد الدولة التركية وعهد الأشراف، ثم رأت الحكومة السعودية تطوير حالتهم ووضع أنظمة تضمن مصلحة المطوفين والأدلاء والزمازمة ومصلحة الحجاج الكرام وفود بيت الله الحرام فأصدر حلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية المرسوم الآتى المنشور بجريدة

«الندوة» بمكة المكرمة بتاريخ يوم الأربعاء ١٢ جمادى الأولى سنة (١٣٨٥) هجرية الموافق ٨ سبتمبر سنة (١٩٦٥) ميلادية وهذا نص المرسوم المذكور:

مرسوم ملكي رقم ۱۲ بتاريخ ۹/٥/٥/٩ هجرية :

بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية:

بناء على المادتين ١٩ و ٢٠ من نظام بحلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ وتاريخ ٢٢ شوال (١٣٧٧هـ) وبعد الاطلاع على نظام المطوفين العام الذي صدر الأمر بالموافقة عليه وإنفاذه برقم ٩٢٦٧ وتاريخ ٣-١١-٣٦٧هـ وعلى الأوامر المعدلة له، وعلى نظام وكلاء المطوفين ومشائخ الجاوه الذي صدر الأمر بالموافقة عليه وإنفاذه برقم (١٤٥١٨) وتاريخ ٢١-١٠-١٣٦٥هـ وعلى نظام هيئة الأدلاء بالمدينة المنورة الذي صدر الأمر بالموافقة عليه وتنفيذه برقم ١٤٥-١

وبناء على قرار بحلس الوزراء رقم ٥٥ وتـاريخ (١٣٨٣/١٢/٢٧هـ) حـول إصلاح وتطوير طوائف وخدمات الحجاج.

وبناء على قرار بحلس الوزراء رقم ١٥٩ وتاريخ ١٣٨٥/٣/١٧هـــ رسمنــا بمــا هو آت:

- ١) يقفل باب المعلمانية وباب الانفصال بين الشركاء اعتباراً من تاريخ العمل بهذا المرسوم ولمجلس الوزراء أن يضع قواعد جديدة للمهنة تتمشى ومقتضى المصلحة العامة.
- لكون لكل حاج الحرية المطلقة في السؤال عن المطوف والدليل الذي يريده
 ويكون للمطوف الحرية المطلقة في اختيار الوكيل والزمزمي الذي يريده
 وتلغى كافة التقارير والتخاصيص التي بأيدي المطوفين والأدلاء والزمازمة.
- ٣) يحق للمطوف خدمة الحجاج الذين يسألون عنه وذلك دون تحديد لعددهم على أن تراعي وزارة الحج والأوقاف عند محاسبة كل مطوف على مصلحته أن تصرفها له كاملة عن المائتي حاج الأول ونصفها عن المائتين التالية وربعها عما يزيد عن ذلك من الحجاج.
- ٤) يكون الدليل حراً في قبول التعامل مع المطوفين على أن تراعي وزارة الحج
 والأوقاف عند محاسبة كل وكيل على مصلحته نفس الحكم المنصوص عليه

بالمادة ٣ من هذا المرسوم وذلك بالنسبة لكل مطوف على حدة ومن يتعاملون معهم.

- ه) يكون الزمزمي حراً في قبول التعامل مع المطوفين على أن تراعي وزارة الحج
 والأوقاف عند محاسبة كل زمزمي على مصلحته أن تصرفها له كاملة عن
 الثلاثة آلاف حاج الأول وثلثيه عما يزيد على ذلك من الحجاج.
- ٦) تحدد حدمة الأدلاء بالمدينة المنورة بواقع عشرة ريالات عن كل حاج تستوفى ممن يرغب الزيارة مع العوائد المقررة ويحق للدليل حدمة الحجاج الذين يسألون عنه وذلك دون تحديد لعددهم على أن تراعي وزارة الحج والأوقاف عند محاسبة كل دليل على مصلحته أن تصرفها له كاملة عن الألف حاج الأول ونصفها عن الألف حاج التالين وربعها عما يزيد على ذلك من الحجاج.
- ۷) الحجاج الذين لم يسألوا عن مطوف أو دليل يعين المطوفون والأدلاء لهم من أفراد الطائفة الذين لم يحصلوا على الحد الأدنى للمصلحة الكاملة مع مراعاة إمكانية كل مطوف ووفقاً للترتيبات واللوائح المشار إليها في المادة ١٣ مع مراعاة أحكام المادتين ٣ و ٦ من هذا المرسوم.
- العنى رئاسات وهيئات المطوفين الثلاث ورئاسات وهيئات الأدلاء والوكلاء والزمازمة والأمناء والجمعيات العمومية والنقباء وتناط مهماتها بوزارة الحبج والأوقاف مع الاستفادة من الموظفين الحاليين في الهيئات المذكورة طبقاً للمصلحة والنظام.
- ٩) يظل بحموع التعرفة السابقة كما هو فيما عدا مقرر الدليل المحدد في المادة ٦ لمن يرغب الزيارة وتعتمد تفاصيلها بعد الإلغاءات المشار إليها في المادة ٨ كالآتي:

حدمات المطوف بمكة ٥٠ ريالاً.

خدمات للوكيل بجدة سبعة ريالات.

خدمات للزمزمي بمكة ثلاثة ريالات و٣٠ هللة.

أجور نقل الحجاج وأمتعتهم إلى مدينة الحجاج من البــاخرة أو الطــائرة ذهابــاً وإياباً ستة ريالات.

نفقات طارئة للحجاج ٧ ريالات و٧٠ هللة.

مقرر الدليل لمن يرغب الزيارة عشرة ريالات.

المجموع الكلي: ٨٤ ريالاً. المجموع: ٧٤ ريالاً.

- (١٠٠) يفتح حساب مستقل لدى مؤسسة النقد العربي السعودي وتورد إليه المبالغ المستحصلة بمقتضى المادة ٩ وتمسك وزارة الحج والأوقاف حساباً خاصاً لكل طائفة ترحل إليه الوفورات الخاصة بها بعد إنفاذ أحكام المواد ٣و٤ و و و يصرف من ذلك الحساب الخاص على تنظيم أمور الطائفة المعنية وعلى مساعدة أفرادها بمقتضى المادة الثانية كما تمسك حساباً خاصاً لما عدا ذلك من التفرقة مما هو مقرر لتأدية نفقات الخدمات المعلومة التي تؤدى للحجاج بواسطة وزارة الحج والأوقاف وترحل إليه وفوراتها بنفس أغراضها ولأية خدمات اضطرارية للحجاج ويتم الصرف بمقتضى لائحة مالية تعدها وزارة الحج والأوقاف ويقرها بحلس الوزراء وتكون الحسابات المذكورة خاضعة للتفتيش والمراقبة.
- ١١) تصرف وزارة الحج والأوقاف من وفورات حساب كل طائفة من الطوائف
 المشار إليها في مساعدة المحتاجين من أفراد الطائفة صاحبة الشأن ويكون ذلك
 وفقاً للقواعد الآتية:

أولاً: تكون المساعدة بحد أعلى خمسة آلاف ريال لكل فرد منهم أو بما يكمل مصلحته إلى الحد المذكور.

ثانياً: يراعى في تحديد قدر المساعدات التي تصرف الأفراد كل طائفة أن تكون في حدود حصيلة الرصيد الخاص بها عن كل موسم مع تحقيق المساواة فيما ينهم في نطاق القاعدة المشار إليها في البند الأول السابق.

- 1) على الرؤساء والهيئات والنقباء المشار إليها في المادة الثامنة من هذا المرسوم تسليم كافة ما بعهدتهم من سجلات ووثائق ومستندات إلى وزارة الحج والأوقاف لتنظيمها والرجوع إليها عند الاقتضاء.
- ١٣) على وزارة الحج والأوقاف أن تباشر مهماتها بمقتضى الترتيبات واللوائح الـــــي تضعها لذلك ويقرها مجلس الوزراء.
- ١) يلغى كل ما يتعارض مع أحكام هذا المرسوم من أنظمة وأوامر وقرارات ولوائح وتعليمات سابقة عليه ويعمل به من تاريخ نشره.

التوقيع فيصل هذا المرسوم الملكي يصدر لأول مرة من هذا النوع في شؤون المطوفين والطوافة. والله تعالى أعلم ماذا يخرج من الأنظمة والترتيبات عن إصلاح حالة الطوافة والمطوفين بما يتفق مع مصلحتهم ومصلحة الحجاج الكرام وفود بيت الله الحرام. وحيث أننا لسنا من طائفة المطوفين فإننا لا نقدر أن نكتب هنا شيئاً عنهم فيما مضى أو فيما يأتي والله تعالى هو مدبر أمور خلقه في السموات والأرض لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

إحصا. البلدان التي يخض منها الحجاج في كل عامر

وهنا لا بد لنا أن نذكر جميع البلدان من أقطار الأرض التي يحضر منها الحجاج إلى الحرمين الشريفين «مكة والمدينة» في كل عام منذ بدء ظهور الإسلام إلى قيام الساعة، وإليك هذه البلدان في الجدول الآتي:

اسم البلدة	عدد	
وعدن –بفتحتين–	١٢	
ولبنان	۱۳	
والأردن	١٤	
وفلسطين: بجميع أطرافها	10	
والسودان : من أقصاها إلى	١٦	
أقصاها	!	
وليبيا	۱۷	
وتونس	١٨	
والجزائر	١٩	
ومراكش	۲.	
وبلاد شنقيط: بجميع مدنها	۲١	
وقراها		
وموريتانيا	44	
ونيجيريا	44	
والنيحر	4 ٤	
والسنغال : بجميع أطرافها	40	

اسم البلدة	عدد
مصر: بجميع جهاتها	١
ومديرياتها	
والشام: بجميع أطرافها وما	۲
حولها من البلدان	
واليمن: بجميع أطرافها	٣
والعراق: بما يتبعها من	٤
جنس الأكراد	
ونجد: بحميع ما فيها من	۰
البلدان	
والكويت	٦
وقطر "بفتحتين"	٧
والبحرين	٨
وعمان	٩
وإمارات الخليج	١.
وحضرموت: بجميع ما	11
يتبعها من المدن	

إحصاء البلدان التي يحضر منها الححاج في كل عام

اسم البلدة	عدد		اسم البلدة	عدد
وباكستان : بجميع مدنها	٥٢		وفولتا العليا	41
وبلاد الهند: بجميع أطرافها	٥٣		والصومال: بجميع أطرافها	**
وبلاد الصين	٥٤		والحبشة	۲۸
واليابان	00		والكاميرون	44
وسيلان	٥٦		وأنجولا	٣.
وبعض بلاد روسيا	٥٧		وغانا	٣١
وبلاد بخاری	٥٨		وغينيا	٣٢
ويورما	٥٩		ومالي	٣٣
وكامبوديا	٦.		وتشاد	٣٤
وفيتنام	71		والكونغو	٣0
وبلاد جاوه : بجميع أطرافها	٦٢		وتوجو	٣٦
وأندونيسيا : بجميع مدنها	٦٣		وداهومي	٣٧
وماليسيا	٦٤		وليبيريا	٣٨
وتايلند	٦٥		وتانجانيقا	44
وفيلييين	٦٦		وزنجبار	٤٠
و کوریا	٦٧		وأوغندا	٤١
وكيبتون	٦٨		وبلاد جنوب أفريقيا	13
واليونان	79	İ	وكينيا	٤٣
وقبرص	٧٠		وكديفور	٤٤
ويوغوسلافيا	٧١		وغامبيا	٤٥
والبرتغال	٧٢		ومالاقاسي	٤٦
وهولندا	٧٣		وجزر موريسيا	٤٧
وأسبانيا	٧٤		وماليديف	٤٨
وإيرلنده	۷٥		وبلاد إيران: بما فيها من	٤٩
والمسلمين من إيطاليا	٧٦		الأكراد	
والمسلمين من ألمانيا	٧٧		وبلاد تركيا: بجميع مدنها	٥,
والمسلمين مسن الولايسات	٧٨		وأطرافها	
المتحدة "أمريكا"			وأفغانستان : بجميع مدنها	01

اسم البلدة	عدد
والمسلمين من ساحل العاج	٨٩
والمسلمين من نيوزيلندا	٩.
والمسلمين من هونغ كونغ	91
والمسلمين من يوغسلافيا	9.4
والمسلمين من كشمير	98
والمسلمين من جيبوتي	9 &
والمسلمين من بلاد التكرور	90
والمسلمين من بلاد السند	97
والمسلمين من بلاد	97
الداغستان	

اسم البلدة	عدد
والمسلمين من كندا	٧٩
والمسلمين من أستراليا	۸٠
والمسلمين من الأرجنتين	۸۱
والمسلمين من الدانمارك	٨٢
والمسلمين من بنما	۸۳
والمسلمين من بورندي	٨٤
والمسلمين من روديسيا	٨٥
والمسلمين من سويسرا	۲۸
والمسلمين من فرنسا	۸٧
والمسلمين من نيبال	٨٨

هذا ما تذكرناه من الممالك والبلدان التي يأتي منها الحجاج في كل عام منذ بدء الإسلام إلى يوم القيامة، ولم نذكر ما يأتي إلى الحج من بلاد الحجاز لأن مكة المشرفة هي عاصمة الحجاز فهم أهلوها وذووها ولقد صدق الله تبارك وتعالى حيث يقول في سورة الحج: ﴿وَأَذَنْ فِي النّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجِّ عَمِيقٍ ، نعم والله إنه يأتي إلينا الحجاج من كل فج عميق ومن كل مكان سحيق من أطراف المعمورة ومن أقطار الأرض كلها، إنهم عاتون إلى حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام بكل شوق وبكل رغبة فرحين مستبشرين ثم يرجعون إلى بلادهم سالمين غانمين وكل واحد منهم يقول: الحمد لله رب العالمين.

المقابر الشهيرة بمكت

المقابر الشهيرة بمكة سبعة:

الأولى: مقبرة المعلا بالحجون، بفتح الميم واللام وسكون العين ضد المسفلة وهي أقدمها وأشهرها وأفضل مقابر المسلمين بعد البقيع بالمدينة ويقال لها المعلى بلام وياء كما ذكره الفاسي، قال العلامة علي القاري رحمه الله تعالى في منسكه المعلا بفتح الميم واللام ضد المسفلة واشتهر بين العامة بضم الميم وتشديد الملام

المفتوحة، وله وجه في القواعد العربية. اهـ. وقد جاء عنها في تــاريخ الغــازي مــا نصه:

الفصل السابع في ذكر مقابر مكة وفضلها وذكر بعض من دفن بها ومن دفن بغيرها بمكة -فمنها المعلاة - ويقال المعلى بلام وياء، ذكره الفاسي قال العلامة الشيخ علي القاري في منسكه: المعلا بفتح الميم واللام ضد المسفلة واشتهر بين العامة بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وله وجه في القواعد العربية. انتهى، أحرج الأزرقي عن ابن عباس عن النبي على قال: نعم المقبرة هذه مقبرة أهل مكة، وعن يحيى بن محمد ابن عبدا لله بن صيفي أنه قال: من قبر في هذه المقبرة بعث آمناً يوم القيامة، يعني مقبرة أهل مكة. انتهى.

وذكر الفاسي في شفاء الغرام هذا الحديث أيضاً من رواية الجندي ونصه:

قال الجندي فيما رويناه عنه في فضائل مكة له حدثنا عبدا لله بن غسان قال: حدثنا عبدالله بن زيد العمي عن شقيق ابن سلمة بن وريل عن عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه قال: وقف رسول الله الله على الثنية إلى آخر الحديث، شمقال الفاسى: وهذا الإسناد فيه سقط بين عبد الرحيم وشقيق. انتهى.

وفي «تحصيل المرام» عن ابن مسعود قال: وقف رسول الله على التنية، ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال: يبعث الله عز وجل من هذه البقعة أو من هذا الحرم سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألف وجوههم كالقمر ليلة البدر، فقال أبو بكر الصديق: من هم يا رسول الله؟ قال: الغرباء. أخرجه الملاً في سيرته، قال السيد عبدا لله الميرغني في كتاب العدة: قوله الغرباء يحتمل حمله على الحقيقة أو على من تحقق بقوله على كن في الدنيا كأنك غريب وهم صالحوها وهم غير محصورين لأنها معدن الأولياء وبرزخ الأصفياء. ويقال عن أهل مكة أن هذه البقعة هي الشعبة التي فيها السيدة حديجة الوهاب الكبير المشهور ويسمونها شعبة النور، وقيل هي التي فيها السيدة حديجة والفضل وغيرهما والله أعلم بصحة ذلك. انتهى.

وعن حاطب بن بلتعة عن النبي على قال: من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين. أخرجه الدارقطني وأبو داود والطيالسي، وعن ابن عمر: إن من قبر بمكة مسلماً بعث آمناً يوم القيامة. أخرجه أبو الفرج. انتهى.

قال الأزرقي: قال حدي: لا نعلم بمكة شعباً يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة فإنه يستقبل وجه الكعبة كلمه مستقيماً. قال: وكان أهل الجاهلية وفي صدر الإسلام يلغنون موتاهم في شعب أبي دب ومن الحجون إلى شعب الصفى صفى السياب، وفي الشعب الملاصقة لثنية المدنيين التي بها اليوم مقبرة أهل مكة، ثم تمضي المقبرة مصعدة لاصقة بالجبل إلى ثنية أذاخر بحائط خرمان. قال الفاسي: حائط خرمان هذا الموضع الذي يقال عنه الخرمانية وهو بالمعابدة بظاهر مكة وثنية أذاخر فوق هذا المكان وهي ثنية مشهورة وكانت تنتهي المقبرة إليها في الجاهلية. انتهى.

وكان يدفن في المقبرة التي عند ثنية أذاخر آل أسيد بن أبي العيص بن أميـــة بــن عبد شمس وآل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبدا لله بن عمر بن مخزوم. وقال الأزرقي في محل آخر فكان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنــه وشــامه في الجاهلية وفي صدر الإسلام ثم حوّل الناس جميعاً في قبورهم في الشعب الأيسـر لما جاء من الرواية فيه ولقول رسول الله على: نعم الشعب ونعم المقبرة. قال ابن ظهيرة في «الجامع اللطيف»: المراد باليمن هو شعب أبى دب المعروف الآن بشعب العفاريت -وبعضهم يقول له شعب العقاريب- وفيه كان يدفن في الجاهلية وصدر الإسلام. وأبو دب رجل من بني سواة بين عامر سكنه فسمي به. ويقال إن قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ في شعب أبي دب. هــذا وإنـه ﷺ جــاء إليها وزارها وقيل في غير هذا المحل من المعلاة. وقيل بالأبواء وهو المشهور، والمــراد بالشام هو شعب الصفي بتشديد التحتية المسمى قديماً بصفى السباب وهو الذي عند أذاخر والخرمانية في طرف المحصب ويسمي المحصب شعب الصفى وهو خيف بني كنانة وإنما سمّى شعب الصفى لأن ناساً في الجاهلية اختياروا هذا المكان واصطفوه لمفاخرتهم إذا فرغوا من مناسكهم ونزلوا المحصب المذكمور ووقفوا بفم هذا الشعب وتفاخروا بالآباء والأيام والوقائع في الجاهلية ثم يظهر أن صدور هذا الأمر يعني هذا التفاخر إنما كان يقع من شبانهم ليظهر وجه التسمية. انتهى.

انظر: الصور أرقام ٣١٠ للمعلا من جهة أم المؤمنين خديجة رضي الله تعالى عنها، ورقم ٢١٠ ، ٣١٢، ٣١٢ لقبور المعلا ، وأخرى لجانب منها .

انتهى كل هذا من تاريخ الغازي، ثم ذكر أيضاً في تاريخه أسماء من دفن بمقبرة المعلاة من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين لم ننقل ذلك حتى لا يطول بنا

الكلام، نسأل الله تعالى أن يميتنا ببلده الحرام وأن يجعل قبرنا في مقبرة المعلا وأن يعفو عنا ويغفر لنا ولهم ولكافة أموات المسلمين والمسلمات من مشارق الأرض ومغاربها إنه غفور رحيم وبعباده لطيف خبير آمين.

ولقد بني سور على مقبرة المعلا في قسميها القسم الذي يلي الجبـل وفيـه بـاب واحد، والقسم الذي يلي جهة البلدة وفيه بابان، وقد ذكر الغازي رحمه الله تعــالى في تاريخه نقلاً عن تاريخ السنحاري عن سور المقبرة ما يأتي:

وفي سنة ثمان وتسعين وألف (١٠٩٨) ابتدئ بعمل حائط على مقبرة مكة المشرفة وذلك لما أنهي إلى الوزير سليمان أمير ياخور الذي ولّي الوزارة سنة (١٠٩٧) ما يحدث من التلويث والنجاسة في القبور بالحج حيث نزول الحجاج ونصبهم خيامهم عليها وطبخهم قلور الطعام فيها فانتدب لعمارتها الشلبي عثمان حميلان وزير مكة فقسم للقبرة قسمين وجعل لكل واحد منهما سوراً بأبواب.

نقول: لقـد حـلَّدَ بنـاء سـور المقبرة مراراً وكـان آخـر مـرة في عصرنـا سـنة (١٣٧٣) بواسطة بلدية مكة -أمانة العاصمة-.

والثانية: مقيرة الشبيكة. قال ابن ظهيرة في الجامع اللطيف: نقل الفاسي رحمه الله تعالى عن الفاكهي أن مقيرة المطيين قديماً كانت بأعلى مكة ومقيرة الأحلاف بأسفل مكة، ثم قال: والظاهر أن مقيرة الأحلاف هي هذه المقيرة يعني بذلك الشبيكة لأنه لا يعرف بأسفل مكة مقيرة سواها ودفن الناس بها إلى الآن مشعر بذلك، ثم قال: والمطيبون بنو عبد مناف بن قصي وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث بن فهر والأحلاف بنو عبد اللار بن قصي وبنو عدي بن كعب. انتهى.

قال ابن ظهيرة (فاتلة): وفي سبب تسميتهم بالمطيين والأحلاف نقل عن ابن اسحاق أن قصياً لما هَلَكَ قام بنوه بعده بأمر الرئاسة واقتسموا مآثره كما تقدم شم ان بين عبد مناف بن قصي وهم عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب أجمعوا أن ياحذوا ما في أيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي قد جعله إلى بني عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا أنهم أحق بذلك منهم لشرفهم عليهم فافترقت قريش فرقتين: فكانت طائفة منهم مع بني عبد مناف على رأيهم وطائفة مع بني عبد الدار يرون ألا ينزع منهم ما جعله قصي إليهم، ثم أخرج

بعض نساء عبد مناف حفنة مملوءة طيباً فغمس القوم أيديهم فيها وتعاقدوا وتعاهدوا أن لا يتخاذلوا فسموا المطيبين، وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا عند الكعبة أن لا يسلم بعضهم بعضاً فسموا الأحلاف، ثم اصطلحوا على أن تكون السقاية والرفادة والقيادة لبني عبد مناف وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ولم يزالوا على ذلك حتى حاء الله بالإسلام فقال رسول الله على من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة.

ولقد كانت مقبرة الشبيكة مسورة والذي بنى عليها السور الشيخ على الشحومي المغربي سنة (١٢٧٤) أربع وسبعين ومائين وألف، وبنى بها محلاً يغسل فيه الموتى وبنى أمامها رباطاً لفقراء نساء أهل مكة كما ذكره الغازي في تاريخه، ثم هدم هذا السور وبقي بعض آثاره بمرور الزمن وعدم العناية به ثم إنه بنى على هذه المقبرة سور حديد في سنة (١٣٧٤) أي بعد مرور مائة سنة على بناء السور الذي قبله.

والثالثة: مقبرة الشيخ محمود بآخر ريع الرسام وأول جرول للحارج من مكة، والشيخ محمود المذكور هو ابن إبراهيم بن أدهم وقد بنى سور هذه المقبرة الشيخ على الشحومي المغربي سنة (١٢٧٥) خمس وسبعين ومائتين وألف، والشحومي هو الذي بنى أيضاً سور مقبرة الشبيكة قبل هذه المقبرة بعام واحد كما ذكره المغازي في تاريخه نقلاً عن كتاب «تنزيل الرحمات على من مات» قال: ودفن بهذه المقبرة العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه حامل الراية يوم فتح مكة قال: ودفن خلفه العباس بن عبدا لله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سنة ثمانين من الهجرة، وقبرهما معروف. اهه.

والرابعة : مقبرة المهاجرين بالحصحاص (أي مقبرة الزاهر) قال ابن ظهيرة في «الجامع اللطيف» : وهو ما بين فخ والجبل المسمى بالمقلع وبالبكاء أو الزاهر كما هو مقتضى كلام الأزرقي والفاسي فتكون المقبرة المذكورة في المحل المعروف الآن بالمختلع الذي بيبت به أمير الحاج عند قدومه ثم يصبح ويدخل مكة، قال: وسبب تسميتها بمقبرة المهاجرين أن جندع بن أبي ضمرة بن أبي العاص اشتكى وهو بمكة فخاف على نفسه فخرج يريد الهجرة إلى المدينة فأدركه الموت وهو بهذا المحل فغاف فيه فأنزل الله تعالى : هورَمَنْ يَعْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ فلفن فيه فأنزل الله تعالى : هورَمَنْ يَعْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ

يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ فسميت مقبرة المهاجرين به، اخرجه الأزرقي ووقع مثل ذلك لغير جندع أيضاً، قال: وممسن دفن بهذا المحل جماعة من العلويين قتلوا فيه في حرب وقعت بينهم وبين عسكر موسى الهادي في سنة (١٩٩) تسع وتسعين ومائة، ويسمى هذا المحل أيضاً بإضاءة بني غفار وهي التي قال النبي في أتاني جبريل وأنا بإضاءة بني غفار فقال: يا محمد إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقلت: أسأل الله المعافاة إلخ، انتهى من «الجامع اللطيف» باختصار.

الخامسة: مقبرة العدل هي بأعلى مكة في طريق منى وهي حدثت قريباً في عهد الحكومة السعودية من سنة (١٣٤٥) تقريباً سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف تقريباً.

والسادسة: مقبرة الخرامية وهي واقعة بمحلة المعابدة أمام مدخل شعب أذاخر عند القصر الملكي وهي مقبرة صغيرة مثلثة الشكل على يمين الصاعد إلى منى من الشارع العام.

هذه المقبرة قديمة يرجع عهدها إلى أيام الجاهلية، ويقال دفن بها بعض الصحابة منهم عبدا لله بن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد كانت مقبرة لآل العيص وآل المحزومي وكان الناس في هذه الجهة لا يزالون يدفنون موتاهم إلى عهد قريب.

ولما كانت هذه المقبرة صغيرة حداً وقد ضاقت بالأموات جعل عليها سور مرتفع أحاط بها من جميع الجهات ولم يجعل لها باب ولا منفذ لمنع الناس من اللفن فيها بتاتاً.

> انظر: صورة رقم ٣١٤، جدار مقبرة المهاجرين من الخارج انظر: صورة رقم ٣١٥، مقبرة المهاجرين

وقد ذكر الإمام الأزرقي هذه المقبرة في تاريخه بما ملحصه:

كان يدفن في المقبرة التي عند ثنية أذاخر آل أسيد بن أبي العيص بـن أبي أمية بن عبد شمس، وفيها دفن عبدا لله بـن عمر بـن الخطـاب رضـي الله تعـالى عنهما ومات بمكة في سنة أربع وسبعين وقد أتـت لـه أربع وثمـانون، وكـان نـازلاً على عبدا لله بن خالد بن أسيد في داره وكان صديقاً له فلما حضرته الوفاة أوصاه أن لا يصلي عليه الححّاج، وكان الححّاج بمكة والياً بعـد مقتـل ابـن الزبـير فصلّى عليه

عبدا لله بن خالد بن أسيد ليـلاً على ردم آل عبدا لله عند بـاب دارهـم ودفته في مقبرته هذه عند ثنية أذاخر بحائط خرمان، ويدفن في هـنه المقبرة مـع آل أسيد آل سفيان ابن عبد الأسد بن هلال بن عبدا لله بن عمر بـن مخزوم وهـم يدفنون فيها جميعاً إلى اليوم. انتهى من الأزرقي.

والسابعة: المقبرة التي بين قهوة الششة والشيبية قبل السد الجديد بالمعابدة. والثامنة: مقبرة ريع المسكين في الملاوي بالمعابدة أيضاً.

وقد توجد بأطراف مكة بعض المقابر الحديثة بحسب امتداد العمران فيها في عصرنا هذا أضربنا عن ذكرها لعدم مسيس الحاجة إليها مكتفين بالمقابر القديمة المشهورة.

عدم معرفته مقابر من دفن بحكتمن الصحابة والتابعين

وبمناسبة الكلام على مقابر مكة شرفها الله تعالى نقول: إن ما اشتهر لدى الناس عن تعيين القبور بأن هذا قبر فلان وهذا قبر فلان لا أصل له من الصحة وخبر غير موثوق به، فقد تغيرت معالم المقابر وتبعثرت الأحجار المكتوبة على قبور أصحابها من الصحابة والتابعين مراراً وتكراراً منذ بدء الإسلام إلى اليوم ونستدل على ذلك بدليلين:

الأول: ما نراه الآن في عصرنا الحاضر في قبور المعلا من اندثار معالمها واختلاط بعضها ببعض وتفرق أحجارها للكتوبة -شواهدها- للكتوبة منذ مثات السنين بمختلف الخطوط العربية في أنحاء المقبرة وما نرى من عمل دافني الموتى الجهلاء من التصرف الخاطئ بوضع بعض تلك الأحجار القديمة في أي قبر حديث أو قديم يفتحونه ثم يضعونها في داخله كغطاء له أو يضعونها فوقه مع بعض الأحجار كعلامة على أنه قبر.

الثاني: وهو أقوى من الدليل الأول ما ذكره العلماء في هذا المعنى، وإليك مــا وقفنا على بعض نصوصهم، فقد قال ابن جبير في رحلته التي كــانت ســنة (٥٧٨) عن مقبرة المعلا ما نصه:

«وبالجبانة المذكورة منفن جماعة من الصحابة والتابعين والأولياء والصالحين قد دثرت مشاهدهم وذهبت عن أهل البلد أسماؤهم» اهـ.

وفي تاريخ الغازي: قال العلامة علي القاري في منسكه: ولا يعرف أيَّ معرفة معينة بمكة قبر صحابي ولا صحابية إلا أنه رأى بعض الصالحين في المنام قبر حديجة الكبرى رضي الله عنها بقرب قبر فضيل بن عياض رحمه الله تعالى فبنى قبة هناك ولا ينبغي تعيينه إلى تعيين قبرها على الأمر المجهول كما قال المرحاني والقبر المنسوب لابن عمر غير صحيح أي لا يعرف موضع قبره به أيضاً مع الاتفاق على موته بمكة وكذلك قبر عبدا لله بن الزبير رضي الله عنهما لا يصح كونه في موضعه المعروف عند قبور السادة الصوفية ولعله كان موضع صلبه. انتهى من الغازى.

نقول: إن الإمام الأزرقي ذكر في تاريخه أن عبدا لله بن عمـر المذكـورُ ملـفـون في مقبرة الحزمانية وهي التي عند شعب أذاخر كما سبق الكلام عليها.

وفي كتاب «الجامع اللطيف» لابن ظهيرة قال الفاسسي رحمه الله تعالى: ولا أعلم في مكة ولا فيها قرب منها قبور أحد ممن صحب رسول الله على سوى هذا القير (أي قبر أم المؤمنين ميمونة زوجة النبي عليه الصلاة والسلام الذي بخارج بمكة) لأن الخلف يأثره عن السلف وموضع قبرها هو الذي بنى بها فيه رسول الله عين تزوجها. اهد انتهى من الكتاب المذكور.

وجاء في شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» في صحيفة المجزء الثاني: وفي كتاب «المدخل» لابن الحاج وليس ثمّ موضع نبي مقطوع به بعد موضع نبينا محمد الله الاموضع الخليل عليه الصلاة والسلام أي أنه ملفون بيقين في المغارة التي بحيرون والتي تسمى بمدينة الخليل، والذي أدار على قبره الخليل البناء هو نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام، وإلى ما ذكر أشار ابن حجر الهيئمي في قصيدته الملامية في مدح حير البرية حيث يقول:

ولم تعلم مقابرهم بأرض يقيننا غير ما سكن الرسول وفي حمرون أيضاً ثم غار به رسل كرام والخليل

ففي داخل هذا البناء قبر الخليل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهما الصلاة والسلام وكذلك قبر سارة. انتهى منه. وقد تقدم الكلام على موضع قبر الخليل عليه الصلاة والسلام عند ترجمته.

هذا ما وقفنا على بعض نصوص العلماء وهي كما تراها معقولة لا سبيل إلى إنكارها مع الاعتراف بأن بعض الصحابة والتابعين ومن بعدهم من كبار العلماء

والصالحين ومن يشار إليهم بالبنان مدفونون بمقبرة مكة لكن لا نقدر أن نحكم على تعيين قبورهم على الوجه الصحيح. ولا يترتب شيء على معرفتنا لقبورهم أو عدم معرفتنا ودعاؤنا واستغفارنا يصل إليهم أينما كنا وكانوا في مشارق الأرض ومغاربها إن شاء الله تعالى.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا في الله وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والمنقطعين والمنقطعات من أمة محمد الذين لا ذاكر لهم ولا زائر لهم بفضلك ورحمتك يا عزيز يا غفور آمين.

فضل الموت بالأسراضي المقدست

مما لا شك فيه أن بعض البلدان أجمل من بعض وأن الإنسان يتمتع ويرتـاح في أحسنها وأجملها ولا بد أن يكون مثل ذلك أيضاً المقـابر في بعـض البلـدان تكـون أشرف وأفضل من بعضها كمكة والمدينة وبيت المقـلس.

إن البقاع إذا نظرت رأيتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

أخرج الأزرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي e أنه قال: «نِعْم المقبرة هذه مقبرة أهل مكة».

وعن حاطب بن بلتعة عن النبي الله قال: «من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الآمنين» أخرجه الدارقطني وغيره. وعن ابن عمر: «إن من قبر بمكة مسلماً بعث آمناً يوم القيامة». وعن محمد بن قيس ابن مخرمة عن النبي قلل قال: «من مات بمكة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة». وعن سلمان الفارسي عن النبي أنه قال: «من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين» أخرجه ابن جماعة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله على قال: «أنا أول من تنشق الأرض عنه فأكون أول من يعث فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى أهل البقيع فيبعثون ثم يبعث أهل مكة فأحشر بين أهل الحرمين ». وعن ابن عمر قال: قال رسول الله على: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فإن مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة » وروى الطبراني حديث: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل الطائف » وأخرجه الترمذي بالواو بدل ثم.

نقول: لقد رغب كثير من الأنبياء والعلماء والصالحين في الموت بالأراضي المقدسة ولقد كان النبي فيما تقدم إذا آمن به نفر من قومه يترك قومه ببلده ويأتي إلى مكة بمن آمن به يعبدا لله تعالى حتى يأتيه اليقين ولذلك دفن حول الكعبة كثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد روى سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي سابط أنه قال: بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبياً وأن قبر هود وشعيب وصالح وإسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة. اهد. والله تعالى أعلم بذلك.

فإن قيل: لماذا لا يذهبون إلى المدينة أيضاً للتعبد وهي ثاني الحرمين؟

نقول: إن المدينة المنورة لم تكن معروفة قبل «نبينا محمد» لله وما اشتهر فضلها إلا بعد أن هاجر إليها رسول الله لله ودفن بها، أما مكة فهي معروفة من قديم الأزمان لوح، د بيت الله فيها.

وعلى سبيل الاستدلال: نذكر ما ورد في طلب الموت بالأراضي المقدسة فنقول وبا لله التوفيق وعليه التكلان:

جاء في كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى ما يأتي: روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت: قال عمر رضي الله عنه: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك في في في يكون هذا؟ قال: يأتيني الله به إذا شاء. انتهى.

نقول: وقد استجاب الله تعالى دعاء عمر رضي الله عنه فرزقه الشهادة حيث قتل وهو في صلاة الصبح وجعل موته في بلد رسول الله الله الي أي في المدينة حيث دفن بجوار صاحبيه، وهل يوجد جوار أفضل من هذا الجوار؟ نقول: وليس ببعيد على كرم الله تعالى أن يعث من قُبر بمكة آمناً يوم القيامة لأنه تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ومن دخله كان آمناً ﴾ فإذا كان الداخل إلى الحرم يكون آمناً من كل ما يخافه وهو حي يرزق.

وهذه الميزة خاصة بالحرمين الشريفين بل حتى بيت المقلس ولهذا طلب كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام من ربه عز وجل حين الموت أن يدنيه من الأرض المقدسة ولو برمية حجر، فقد حاء في صحيح البخاري في كتاب الجمعة في باب الجنائز في باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك المرت إلى موسى عليهما الصلاة والسلام، فلما حاء

صكه فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه وقال: ارجع فقل له يضع على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا ؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال: قال رسول الله في: فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر. انتهى.

نقول: إذا كان نبي الله وكليمه موسى عليه السلام يطلب الموت بقرب الأرض المقدسة زيادة في التقرب إلى رحمة الله تعالى في الأماكن المقدسة فنحن أولى أن نطلب ذلك في الموت في الأراضي المقدسة ونحن المذنبون الخاطئون رجاء عفو الله تعالى وغفرانه، وأيضاً إذا كانت الأرض المقدسة لها هذه الميزة فمن باب أولى أن تكون هذه الميزة للحرمين الشريفين مكة والمدينة حفظهما الله تعالى من كل سوء وأدام رخاءهما وأمنهما وعمرانهما.

اللهم أمتني في أحب البقاع إليك وأنت عني راض وفي أبرك الأوقات وعلى طهارة تامة ونظافة حسنة بدون تعب ولا مشقة لا علي ولا على أهلي وأولادي يا أرحم الراحمين يا من لطفه في الورى يسري في كل وقت وحين آمين آمين آمين، وصلى الله وسلم على أبي القاسم الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعض علاءات أهل مكته والأجناس التي فيها

من عجائب صنع الله تعالى الذي هو جدير بالعظة والاعتبار أنه لما كانت مكة بلده الأمين والكعبة قبلة لعموم المسلمين والعباد عباده وخلقه جعل سكان بلده «مكة» خليطاً من جميع الأجناس ومن كافة الأنواع تهوي إليها الناس من عموم أطراف المعمورة وهذا طبعاً بعد انتشار الإسلام وتيسير طرق الانتقال وسبل المعيشة ، لذلك صارت لأهل مكة عوائد مشكّلة مأخوذة عن عوائد جميع الأجناس المختلفة التي تفد إليها فتقيم بها، وقد لفتت تلك العوائد أنظار المؤرخين. ونحن نذكر هنا ما سجله بعضهم في كتابه فقد قال ابن بطوطة رحمه الله تعالى في رحلته التي كانت سنة (٧٢٥) خمس وعشرين وسبعمائة عن عادات أهل مكة وفضائلهم نذكر هنا كما ذكرنا ما جاء برحلة ابن جبير، قال ابن بطوطة: ولأهل مكة الأفعال الجميلة والمكارم التامة والأخلاق الحسنة والإيشار إلى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجوار للغرباء. ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة يدأ فيها

بإطعام الفقراء المنقطعين الجحاورين ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق ثم يطعمهم، وأكثر المساكين المنقطعين يكونون بالأفران حيث يطبخ الناس أحبازهم فإذا طبخ أحدهم خبزه واحتمله إلى منزله فيتبعه المساكين فيعطى لكل واحد منهم ما قسم له ولا يردهم خائبين ولو كانت له خبزة واحدة فإنه يعطى ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير ضمجر. ومن أفعالهم الحسنة أن الصغار يقعدون بالسوق ومع كل واحد منهم قفتان: كبرى وصغرى وهم يسمون القفة مكتلاً فيأتي الرجل من أهل مكة إلى السوق فيشتري الحبوب واللحم والخضر ويعطى ذلك للصبي فيجعل الحبوب في إحدى قفتيه واللحم والخضر في الأحرى ويوصل ذلك إلى دار الرجل ليهيأ له طعامه منها ويذهب الرجل إلى طوافه وحاجته، فـلا يذكـر أن أحداً من الصبيان خان الأمانة في ذلك قط بل يؤدي مـا حمـل على أتمّ الوجـوه ولهم على ذلك أجرة معلومة من فلوسٍ. وأهل مكة لهم ظرف ونظافـة في الملابـسِ وأكثر لباسهم البياض فترى ثيابهم أبدأ ناصعة سـاطعة، ويستعملون الطيـب كثـيراً ويكتحلون ويكثرون السواك بعيدان الأراك الأحضر، ونساء مكة فائقات الحسن بارعات الجمال ذوات صلاح وعفاف وهن يكثرن التطيب حتى أن إحداهن لتبيت طاوية وتشتري بقوتها طيباً، وهن يقصدن الطواف بالبيت في كل ليلة جمعة فيأتين في أحسن زي وتغلب على الحرم رائحة طيبهن وتذهب المرأة منهن فيبقى أثر الطيب بعد ذهابها عبقاً، ولأهل مكة عوائد حسنة وغيرها سنذكرها إن شاء ا لله تعالى إذا فرغنا من ذكر فضائلها وبحاوريها.

ثم قال ابن بطوطة بعد صحيفة واحدة: وأهل مكة لا يأكلون في اليوم إلا مرة واحدة بعد العصر ويقتصرون عليها إلى مثل ذلك الوقت. ومن أراد الأكل في سائر النهار أكل التمر ولذلك صحّت أبدانهم وقلّت فيهم الأمراض والعاهات. انتهى من رحلة ابن بطوطة.

وقال البتنوني الذي حج سنة (١٣٢٧) في كتابه «الرحلة الحجازية» ما نصه:

ويقصد مكة زمن الحج أنواع العالم الإسلامي من جميع أطراف المسكونة فترى بها الأزياء المتباينة والسحن المختلفة حتى ليجدر بها أن تسمّى بالمعرض الإسلامي. ولقد رأيت فيها رحلاً يابانياً من كبار قواد اليابان قد أسلم وقدم إليها لتأدية فريضة الحج.

وقد اعتاد الشوام والمغاربة سكنى الجهة الشمالية من مكة زمن الموسم، والأفغان والسليمانية (أهالي قندهار) في الجهة الشمالية الشرقية، والهنود والجاوة في الجهة الشمالية الغربية، واليمن والتركستان والداغستان في المسفلة والعجم في شعب علي، وما سوى ذلك في وسط المدينة. وأهالي مكة يبلغ عددهم على وحمة التقريب نحو ١٥٠ ألف شخص منهم خمسون ألفاً من الأهالي والباقون من الأغراب كما تراه في الجدول الآتى:

(٥٠) ألف أهالي ، (٢٥) ألف أعراب وغالبهم حجازيون ويمنيون وحضارم -من سكان حضرموت- (٢٠) ألف بخاريون، (١٢) ألف هنود، (١٥) ألف جاوه، (١٠) آلاف سليمانية وأفغان، (٥) آلاف شوام، (٥) آلاف مغاربة، (٨) آلاف أجناس مختلفة، المجموع: (١٥٠) ألف.

وأغلب هؤلاء الأغراب يشتغلون بالأمرر المالية وخصوصاً التجارية لذلك نبّ ه أمرهم وأصبحت مالية البلاد في أيديهم.

ثم قال البتنوني بعد أن ذكر البيوتات القديمة ما نصه: ومن اختلاط هذه الأجناس بعضهم ببعض بالمصاهرة أو المعاشرة صار سواد أهل مكة خليطاً في خلقهم فتراهم قد جمعوا إلى طبائعهم وداعة الأناضولي وعظمة البركي واستكانة الجاوي وكبرياء الفارسي ولين المصري وصلابة الشركسي وسكون الصيني وحدة المغربي وبساطة الهندي ومكر اليمني وحركة السوري وكسل الزنجي ولون الحبشي، بل تراهم جمعوا بين رفه الحضارة وقشف البداوة: فبينما ترى الرجل منهم قد آنسك برقة حديثه معك وضعته بين يديك إذ هو قد استوحش منك وأغلظ في كلامه حتى كأن طبيعة البداوة تغلبت فيه على طبيعة الحضارة فلم يطق ما تكلفه في حضرتك.

وقد وصل هذا الخلط في أزيائهم التي تراها مجموعة مختلطة من أزياء البلاد الإسلامية: عمامة هندية، وقفطان مصري، وجبة شامية، ومنطقة تركية فيها حنجر تراه على الخصوص في حزام الأشراف مفضضاً أو مذهباً بشكل جميل جداً، وكثيراً ما يكون مرصعاً بالأحجار الكريمة. ومع هذا فقد ترى الرجل الصانع الفقير يلبس القميص وعلى ياقته الظرافة المشغولة بالحرير وعلى رجل سراويله شيء يشبه الركامة وهو حافي الرجل -مثلاً غير أنك تلاحظ ذلك في طبقة الأشراف التي ترفعت عن هذا الخليط فلم يدخل في مادتهم غريب و لم يتغلّب عليهم خلق جديد

بل خلقهم هو بعينه العربي البحت الذي ورثوه عن أجدادهم وألفوه بما فطروا عليه من كريم العنصر وذكاء المحتد. وعلى العموم فأخلاق أهـل مكـة غايـة في الكمـال وخصوصاً في الطبقة العالية منهم رضي الله عنهم، ولا يؤخذ على مجموعهم حسة بعض السوقة فيهم.

ثم بعد أن ذكر البتنوني بعض الألفاظ العامية التي في لهجات أهل مكة قال وغالب أهلها يتكلمون بالتركية، ومن المطوفين من يتكلم بلغات مختلفة كالهندية والأوردية والجاوية والفارسية والصينية. أما أهل البادية فلغتهم عربية صرفة فلا نكاد نفهمها إذا سمعناهم يتكلمون بها ولكل قوم منهم لغة مخصوصة تختلف في لفظها باختلاف القبائل.

ثم قال: ومن عوائد أشراف مكة أن كبراءهم يرسلون أولادهم وهم في نعومة أظفارهم إلى البادية وخصوصاً إلى قبيلة عدوان التي توجد في شرق الطائف وهي قريبة من سعد التي أرضع فيها رسول الله على فينشأون فيها على البداوة التامة مع الأمية الصرفة حتى إذا ترعرعوا عادوا إلى مكة وقد تعلموا بعض لغات القبائل وحفظوا من أشعارهم وأحذوا من عوائدهم وطباعهم. وأحسن ما تراه فيهم الفروسية والحرية في القول والفعل وهذه العادة قديمة جداً في القوم، ومما يذكر عن وأرسل به إلى البادية فما زال بها حتى عاد منها عارفاً بلغتها عالماً بأخبارها حافظاً وأرسل به إلى البادية فما زال بها حتى عاد منها عارفاً بلغتها عالماً بأخبارها حافظاً يجلس للحكم في دار الإمارة كل يوم من الساعة الخامسة نهاراً إلى قبيل العصر فتعرض عليه المسائل الهامة وهنالك يستعد إلى التوجه إلى الحرم في ركبة بسيطة فيصلي العصر وكثيراً ما يجلس بالحرم حتى يصلي المغرب ثم يعود إلى قصره فيتناول العشاء مع من يريد من بنيه وخاصته وضيوفه. ومن عاداته أنه يجلس صباح فيتناول العشاء مع من يريد من بنيه وخاصته وضيوفه. ومن عاداته أنه يجلس صباح مكة ووجوهها وبعد السلام عليه يذهبون إلى السلام على الوالي.

ومن عاداته: أنه يصلي الجمعة في الحرم حتى إذا كان في الطائف ينزل منها في موكبه فيصلّيها فيه وبعد العصر يعود إلى مصيفه.

قال: ومن عادات أهل مكة التأنّق في المأكل والمشرب واللباس وتكثر في لباسهم الألوان الزاهية الباهية وخصوصاً الأحمر والأخضر والأزرق والوردي.

وترى في مساكنهم كثيراً من أدوات الزخرف والزينة والرياش الثمينـة وخصوصـاً البسط العجمية النادرة المثال.

ومن عاداتهم: تقديم الشاي في أي وقت تحية للقادم عليهم وإقامة المآدب في حفلة يسمونها قيلة العلها آتية من القيلولة ويتفاخرون بكثرة صنوف الطعام المتغايرة في شكلها وطعمها. وليس لأطعمتهم نظام مخصوص فمنها الهندي والعربي والشامي والمصري والتركي. ويقعد المدعوون في هذه الولائم على سماط يمد على الأرض وتخدم عليهم الألوان لوناً بعد آخر، وبعد فراغهم من الطعام يجلسون للسمر أو سماع بعض الأغاني وآلات الطرب كالعود أو القانون أو الرباب شم ينصرفون. وغالباً تكون هذه الحفلات في ضواحي مكة كالزاهر والشهداء وهنالك يبكرون إليها ويقضون يومهم في سرور وحبور وألعاب رياضية كالمسابقة بالجري يكرون اليها ويقضون يومهم في سرور وحبور وألعاب رياضية كالمسابقة بالجري أو لعب الكرة أو النرد أو الشطرنج مثلاً.

ولأهل كل حارة من حارات مكة عادة مع أميرها: ذلك أن يجتمعوا ويدعوا الشريف إلى وليمة يقيمونها له كل سنة في أحد منتزهاتهم خارج مكة ، فإذا قبل منهم ذلك عين يوم الوليمة وفيه يذهب مع خاصته الذين يدعوهم للتوجه معه في موكب فخيم تجري أمامه خيّالة الأعراب والبيشة والناس يهتفون له بقوطم دائماً ويعيش حتى إذا وصل مكان الدعوة جلس مع من أراد. وفي وقت الغداء تمدّ الموائد على النظام الإفرنكي والتركي والعربي ويجلس الشريف ويدعو خاصته للأكل معه وبعد الطعام تلعب الأعراب بألعاب الفروسية: تارة بالحناجر وأخرى بالسيوف إلى آخر النهار. وبعد فترة من الليل يعود الشريف في موكبه إلى مكة.

ومن عوائد أهل مكة أنهم يأكلون مرتين في اليوم: واحدة في نحو الساعة التاسعة صباحاً حلى حساب الساعة الإفرنجية فتوافق التاسعة الإفرنجية عندنا بمكة الساعة الثانية والنصف بالعربي تقريباً والأخرى بعد صلاة العصر. وهم يميلون إلى الأبهة والفخفخة كثيراً ويقلد صغيرهم كبيرهم في التظاهر بالكرم والشجاعة خصوصاً في شهر رمضان. وقد كانوا يفطرون في الحرم بعد صلاة المغرب فيمدون الموائد هنا وهناك ولا سيّما في زمن الحر ولكن الشريف عون الرفيق أبطل هذه العادة وحيراً فعل لأن فضلات الأكل كانت توسخ المسجد فتكثر فيه الحشرات والقطط وغيرها. ومن عوائد كثير منهم أنهم يشرطون وجنات صبيانهم المحشرات والقطط وغيرها. ومن عوائد كثير منهم أنهم يشرطون وجنات صبيانهم فلاث شرط في كل جهة ونساؤهم يدخّن بالنرجيلة والزار يفشو فيهن كثيراً

وبعضهن يخرجن إلى الأسواق بملاءة واسعة سوداء في الغالب وبرقع كثيف فيه ثقبان صغيران فيما يقابل العينين وفي أرجلهن أخفاف ضخمة لونها أصفر غالباً وأفراحهم ومآتمهم غاية في البساطة. ومن عوائدهم في زواجهم أنهم يدعون الأهل والمحبين نساء ورجالاً فتأتي الرجال ويجلسون في الأماكن المعدة لهم حارج البيت وقت العشاء بمد لهم سماط مستطيل يجلسون عليه جميعاً مرة واحدة فيأكلون ثم ينصرفون. أما النساء فيدخلن البيت فيحدن على باب قاعة الجلوس قصعة كبيرة مملوءة بمعجون الحناء فتحني المرأة يداً من يديها ثم تدخل إلى المكان، وبعد السلام تجلس على هذا الحال مع باقي النسوة ولا يزلن يتحاذبن أطراف الحديث إلى منتصف الليل وهناك يزففن العروس إلى بعلها ثم يعدن إلى بيوتهن بعد أن يضعن في عنقها عقوداً كثيرة من زهر الفل أو ثمر التفاح وهو في قدر البندق.

والنقود التي تستعمل في مكة هي النقود التركية والمصرية فضية أو ذهبية والروبية والقروش الهندية والريال الشينكو وأبو طيرة والريال البرم -الجاوي- وهو على أشكال مختلفة والجنيه الإنجليزي والفرنساوي والروسي. وليس لهذه النقود قيمة ثابتة هناك بل تراهم يستعملونها على الدوام في مصلحتهم فيأخذونها منك بأقل من قيمتها ويعطونها لك بأكثر مما تساوي وهذا عيب كبير من عيوب المعاملات!! ولعل أرباب الأمر والنهي يجتهدون في إزالته قريباً. والريال أبو طيرة هو أكثر النقود استعمالاً عند الأعراب وقيمته عندهم كالريال الشينكو أو المصري.

وأسواق مكة كثيرة: منها سوق الشامية في شمال الحرم وهي أشبه شيء بالأسواق التركية ولها سقف من الخشب على مشال الخان الخليلي بمصر لولا أن شوارعها أضيق وهذه السوق تضيق بالمارين خصوصاً عند مرور الجمال بها. وفيها ييعون السبح والأقمشة الهندية وغيرها وفيها كثير من الفصوص الفيروز والياقوت والعقيق الذي يبعه على الخصوص حجاج اليمن في شوارع المدينة بأثمان رحيصة حداً.

ثم السوق الصغير وهو تجاه باب إبراهيم وأغلب ما فيه للغذاء كالخبز واللحوم والبقول الجافة والخضر التي يؤتى بها من الأودية المحيطة بمكة كوادي فاطمة شمالاً ووادي الليمون شرقاً ووادي العبيدية –العابدية– والحسينية جنوباً. وكثير من هذه الخضر يأتي مع الفاكهة من جهة الطائف وجبال كرا وفي هذه السوق دكماكين كثيرة يبيعون فيها الأسماك المقلية التي يؤتى بها من جدة وهي في الغالب مضرة جداً

بالصحة لتعفنها من الحرارة وطول زمن النقل. وفي شرق المسجد سوق الليل وهي سوق كبيرة مختلطة فيها جميع احتياجات الحاج، وفي كل هذه الأسواق ترى مدة الموسم حركة لا تنقطع يأتي من ورائها ربح عظيم لأهل البلد، ومدار حركة الأشغال الشاقة في مكة على العبيد فمنهم الحمّالون والحطّابون والحمارون والجمّالون والسقّاؤون والخدّامون. ولقد كان للرقيق بمكة سوق كبيرة أخذ أمرها ينمحي شيئاً فشيئاً حتى كان لا يكون له أثر بالمرة. وكانوا يسمون المكان الذي يبعونه فيه بالدكة لأنه كان في حوشه دكة يجلسون عليها ما يراد بيعه منه.

انتهى كل ذلك من كتاب «الرحلة الحجازية». وقد نقل عنه هذا الكلام المرحوم إبراهيم باشا رفعت في كتابه «مرآة الحرمين» كما هو صريح عبارته الواردة بصحيفة (٢٠١) من الكتاب المذكور.

اللهم يا رحمن يا رحيم يا من لطفه سار في الورى وخيراته عميمة في البلدان والقرى ارحمنا رحمة الأبرار وأنظمنا في سلك عبادك الأخيار وأصلح أحوالنا وأحوال ولاتنا وأنزل علينا من بركات السماء وأخرج لنا من بركات الأرض واجعلنا لرضائك وعفوك وفضلك أهلا ولا تجعل دعانا رداً ولا عيشنا كداً فنحن جيران بيتك المعظم وأهل بلدك الأمين وقد قلت وقولك الحق: ﴿ومن دخله كان امنا ﴾ وقلت: ﴿فليعبدوا ربَّ هذا البيت ﴿ الذي أطعمهم من حوع وآمنهم من خوف فآمنا يا رب العالمين في بلادنا في الدنيا من الجوع والغلاء والظلم والجور والفسق والعصيان وآمنا في الآخرة من كل فزع وخوف وأدخلنا جنتك واحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً بفضلك ورحمت كم يا أرحم الراحمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين.

بعض الأموس المسنحسنة التي كانت عكة المشرفة

ذكر الأمير شكيب أرسلان رحمه الله تعالى في حاشيته وتعليقاته على كتـاب «حاضر العالم الإسلامي» في أوائل الجزء الثاني منه أنه كان بمكة وقـف مخصـوص لمنع الكلاب من دخول مكة وكان بمكة أيضاً وقف آخر تستعار منه أدوات السفر والمفروشات للولائم والوضائم. اهـ. والولائم: الأطعمة التي تعمل في الأفراح، والوضائم: الأطعمة التي تعمل في الأحزان.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يتعاملون بينهم في الأسواق والبيع والشراء وصرف الرواتب والمعاشات الشهرية بالذهب والفضة، أي بالجنيهات الذهبية والريالات الفضية ولا يعرفون التعامل بالأوراق النقدية البنكنوت إلى أن ظهرت قريباً كما بينا ذلك في الكلام على النقود.

لقد كانوا يتعاملون بالذهب والفضة منذ قديم العصور بل وفي عهد الدولة التركية العثمانية وفي عهد الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز الأسبق ثم في أوائل العهد السعودي أيضاً فكل عهد من هذه العهود كانت فيه نقود من الذهب ويسمى بالجنيه بكسر النون ومدها، ومن الفضة ويسمى بالريال مع وجود أجزائهما من النصف والربع، كما كانوا يتعاملون بالقروش وهي من النيكل وهو معدن أبيض أغلى من النحاس.

ثم لما ظهرت الأوراق النقدية أمهات العشر الريالات والخمس الريالات والريال الواحد في العهد السعودي أي بعد ظهورها بزمن يسير من السنوات صار التعامل عند جميع الناس بهذه الأوراق المالية بل وصارت جميع رواتب الموظفين في الحكومة تصرف بهذه الأوراق المالية.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يضعون نقودهم الذهبية والفضية والنيكل والنحاس أي من الجهينات الذهبية والريالات الفضية وأجزاؤها من النصف والربع وكذلك القروش النيكل وأجزاؤها النحاسية النصف والربع كانوا يضعون كل ذلك في كيس ويحملونه معهم أينما ذهبوا، فبعضهم يضع تلك النقود في جيبه إذا كانت قليلة وأكثرهم يضعونها في كيس خاص من القماش خصوصاً أهل الحارات وأهل الأسواق، وكانت هذه عاداتهم وعادات غيرهم أيضاً من قديم العصور إلى أن ظهرت الأوراق النقدية في المملكة العربية السعودية التي عاصمتها «مكة المكرمة» وذلك سنة (١٣٦٨) ألف وثلاثمائة وثمان وستين هجرية أو قبلها أو بعدها بسنة فإنه في هذا التاريخ ظهرت في الأسواق الأوراق النقدية ذات العشرة الريالات ثم ظهرت بعد ذلك ذوات الخمسة الريالات وذوات الريال الواحد كما ظهرت الأوراق النقدية ذوات المائة الريال وذوات الخمسين الريال وأعيد طبع ذوات العشرة الريالات بصفة أحرى غير الأولى كما بينا تفصيل ذلك في مبحث آخر.

بظهور هذه الأوراق النقدية اختفت الجنيهات الذهبية والريالات الفضية وأجزاء كل ذلك. أما القروش النيكل وأجزاؤها فما زالت موجودة بالأسواق بدون تبديلها بالأوراق، فمنذ ظهور هذه الأوراق النقدية ترك الناس وضع النقود بكيس القماش وصاروا يضعون في جيوبهم هذه الأوراق النقدية، ويمكن للإنسان أن يحمل آلاف الريالات من هذه الأوراق النقدية. فسبحان مغير الأحوال لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

ومن عادات أهل مكة وجود الصيارفة في أسواقها في كل وقت خصوصاً في موسم الحج وذلك لصرف العملة الذهبية والفضية وقطع القروش والبنكنوت الورقية. وهذه عادة حارية من قديم الزمن إلى اليوم، فالجميع من حجاج وغيرهم يقدرون أن يصرفوا ما لديهم من النقود النقدية أو الورقية عند الصيارفة في زمن الحج وغيره. والصيارفة بأسواق مكة كثيرون وبهذا تمتاز مكة المشرفة عن سائر البلاد الإسلامية وغيرها فتجد العملة الأجنبية ماشية بها على أحسن وجه كالعملة المصرية والعملة الشامية والعملة العراقية والعملة اليمنية والعملة المغربية والعملة الإيرانية والعملة الأميركية وغيرها، فمن حمل من الحجاج وغيرهم شيئاً من هذه العملة وأراد صرفها . مكحة يذهب إلى أي صيرفي بأسواق مكة فيصرفها له حالاً بدون تأخير ولا يحتاج الأمر إلى أن يذهب إلى أحد البنوك . مكة ليصرفها وهذه المسألة فيها يسر عظيم لجميع الناس.

و ومن عاداتهم أن المؤذنين بالمسجد الحرام كانوا يصعدون إلى المنائر والمآذن في كل ليلة بعد ثلثي الليل، أي قبل الفجر بنحو ساعتين يدعون الله تعالى ويسبحونه ويطلبون منه عز شأنه العفو والغفران والرحمة والرضوان بأعلى أصواتهم ويسمونه «الترحيم والتذكير» فمن دعواتهم وأقوالهم: يا أرحم الراحمين ارحمنا يا أرحم الراحمين ارحمنا يا أرحم الراحمين ارحمنا يا أرحم الراحمين الرحمنا يا أيد وشكرك أعنا. يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث فأغثنا يا الله، لا إله إلا الله، لا إله الا الله الا الله الا الله الا الله ولم يكن له كفواً أحد. سبحان الملك القدوس، سبحان الملك والملكوت، لا الله الله والعزيز الحكيم. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هذا ما نحفظه مما كان يقوله أهل مكة في منارات المسجد الحرام وقت السحر قبيل الفجر بنحو ساعة وهذا يقولون له الترحيم، ثم بعد انتهاء الترحيم بنحو نصف ساعة يؤذنون أذان الفجر.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا ينون بيوتهم ومنازلهم ومساجدهم بحجارات مكة الصماء المأخوذة من الصخور والجبال، وكانوا يكسرونها قطعاً قطعاً كبيرة أو صغيرة بحسب احتياجهم إليه، فمن الحجارة ما يكون من طول متر واحد أو أكثر ومثل هذا يضعونه في أساس البنيان وفي الدرج وواحهة الأبواب الكبيرة، ومنها ما يكون أصغر من المتر الواحد، وقد يكون طولها ربع المتر ويكون العرض مناسباً لطوله، ويبنون منازلهم أيضاً بالطوب الأحمر ويسمونه «الآجـور» وهـو الآجـر في اللغة العربية وهو يتخذ من تراب بعض جهات مكة ثم يوقدون عليه في المصنع بالنار حتى يحمرٌ ويستوي بعد أن يعجنونه ويجعلونه في القوالب كانوا يبنون بيوتهم بهذه الحجارات الصماء القوية والآحور الأحمر ويجعلون منازلهم من طبقتين إلى أربع طبقات فقط ويسقفون غرفها وأسطحتها بالأخشاب والقنادل وخشب العرعر، وأكثر ما يجعلون هذا الخشب على سقف الدرجات والسلالم، وحشب العرعر من أقوى الأخشاب، وبعضهم يجعلون بناء الطبقة الأولى من منازلهم بالغمس وهو بناء الحجارة والآجور كالعقود والقباب الصغيرة الواطية بدون أن يكون فيه شيء من الخشب وهذا الغمس، بضم الغين المعجمة وسكون الميـم، هـو أقوى بناء على الإطلاق، وفي عمارة المسجد الحرام القديم كثير من بناء الغمس، وفيها أيضاً جميع درجات المسجد الداخلة والخارجة كلها من الحجارات الصماء القوية الجبلية وطول بعضها متران وبعضها ثلاثة أمتار وأربعة. لكن مع الأسف قـــد أزيلت هـنه الدرجات الصخرية كلها واستبدلت بالإسمنت وذلك في العمارة السعودية التي حصلت في وقتنا الحاضر، ومع الأسيف لا ندري أين ذهبت تلك الدرجات الصحرية وكان الواحب حفظها في مكان حاص كأثر من آثار العمارات القديمة في هذه البلدة المقدسة الطاهرة.

وما كانوا يعرفون البناء بالإسمنت والحديد إلا من بعد سنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمائة وستين هجرية ثم صاروا بعد هذه السنة المذكورة يكثرون من البناء بالإسمنت المسلح بالحديد ويجعلون بيوتهم ومنازلهم من خمس طبقات إلى عشر طبقات بل أكثر. فسبحان مغير الأحوال والعادات لا إله إلا هو العزيز الغفار.

• ومن عاداتهم أي من عادات الجهلاء من أهل الحارات حتى شيوخ الحارات أنهم إذا اجتمعوا في مكان في القهاوي أو غيرها في الأعياد وفي مناسبات الأفراح يغنون مجتمعين من ثلاثة فأكثر أغنية الصهبة، بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه، وهي أغنية خاصة بتوقيع خاص يصحبها تصفيق باليدين بترتيب مناسب للغناء وينشدون باللغة العامية قصائد خاصة للصهبه يحفظونها. وغناء الصهبة غناء خاص لأهل مكة لا يعرفها غيرهم في البلدان والممالك الأخرى. وكان غناء الصهبة شائعاً بينهم وكثيراً ما يغنون بها ولكن منذ سنوات قل اجتماعهم لها في القهاوي وقل من يحفظ قصائدها الآن لتطور الزمن وكثرة الغناء في الإذاعات والراديو، وهي إلى الانقراض أقرب. لذلك لم نكترث بنقل قصائدها وإثباتها هنا. فسبحان مغير الأحوال وإليه الأمر كله.

ومن عادات أهل مكة أنهم كانوا يكثرون إقامة الولائم في منازلهم كل واحد بحسب حاله في كل عام في مناسبات شتى كأول السنة في شهر محرم وفي مولد النبي في شهري الربيعين عدة مرات وفي شهر رجب وفي شهر شعبان وفي شهر رمضان ويكثرون فيه الولائم والدعوات إلى الطعام وفي شهر شوال، وتقل الولائم في شهري القعدة والحجة لاشتغالهم بالحجاج، وعند حضور أحدهم من السفر وعند حصول ولادة وعند نجاح أولادهم في امتحان المدارس وعند شفاء مريض عزيز وعند انتهاء أولادهم من حفظ القرآن الكريم بالغيب وغير ذلك من المناسبات. وكانوا يخرجون جماعات جماعات إلى أواخر مكة في بعض الأيام كبستان الشريف عون بجرول عندما كان عامراً مزدهراً بالأشجار وكبستان المسفلة لوجود الخضروات فيه إلى اليوم وإلى المصافي بأجياد، ويخرجون أيضاً إلى منى وعرفات والهدا وإلى الشهداء في طريق التنعيم فيمكثون يوماً كاملاً يأكلون ويمرحون رجالاً وأطفالاً فقط بدون النساء، ثم يعودون في المساء إلى بيوتهم ومنازلهم.

وكانت الولائم تقام دائماً في المناسبات كما قلنا في كل حارة وكان الناس من الجيران والأصحاب والفقراء والأغنياء يجتمعون مع بعضهم فتنتعش حالة الفقراء، وكان الطعام الذي يقدم لهم هو الرز واللحم والسلطة -بفتحات- المتخذة من القثاء والخيار والباذبحان الأحمر والبقدونس، أو من القثاء والطحينة فقط وأحياناً تقدم سلطات جاوية كالكحب، بكسر الكاف والجيم مع تشديدها، وبعد

الطعام كان يقدم للمدعوين الشاي الأسود والأحضر بدون تقديم القهوة وما كانوا يقدمون الفواكه مطلقاً لقلتها وغلائها والناس أحوالهم بالبركة، كـانت هـذه الحالة والعادة جارية لديهم من سنة (١٣٤٢هـ) فما قبلها وهي عادة حسنة لمواصلة الناس بعضهم ببعض ولتآلفهم وتزاورهم وتعاونهم ولكون الفقراء يشبعون في تلك الأيام عند إخوانهم وجيرانهم، وهذه الولائم يخالطها ويزينها تلاوة القـرآن مع الذكر والتسبيحات والتهليلات والصلاة على رسول الله ﷺ يجتمع الناس في ذلك العصر اجتماعاً بريئاً طاهراً بأدب واحتشام ليس عندهم شيء من المنكرات وآلات اللهو ولم يكن الراديو والميكروفونات قد ظهر في عهدهم. ومن اللطائف: أن بعض البخاريين من سكان مكة المشرفة قد أوقف الله تعالى ما يملكه بمكة وهـو بستان البخاري المشهور بمحلة المسفلة لعمل الولائم لكل من أراد ذلك، ولقد جعل فيه من أدوات الطبخ ولوازمه من القدور والتباسي والصواني والصحون والملاعق وغيرها شيئاً كثيراً وذلك من بعد سنة (١٢٠٠) هجرية تــوالي علــي هــذا البستان بعض النظّار إلى يومنا هذا وبسبب سوء تصرف بعضهم نقص من أدوات الطبخ ولوازمه شيء كثير، والبستان ما زال في محله معروفاً إلى اليوم. ثــم مـن بعــد سنة (١٣٦٥) هجرية تغيرت الأحوال شيئاً فشيئاً وكثرت الأموال وآلات الملاهى بمكة المكرمة وكثرت الولائم في وقتنا هذا كثرة عظيمة لكن بـدون نفـع ولا بركـة ولا تقام لوجه الله تعالى كسابق العهد وإنما تقام الولائم والحفلات لأناس مخصوصين من أهل الوجاهة وأرباب الوظائف الكبيرة نفاقاً ورياءً كالوزراء والأمراء والرؤساء والمديرين لا يدعى إليها الفقراء وطلاب العلم، وكل حفلـة تبلـغ تكاليفها آلاف الريالات ويقدم فيها أنواع الأطعمة الفاخرة والفواكه اللذيذة الخارجية. فسبحان الكبير المتعال مغير الحال والأحوال.

• ومن عاداتهم أنهم يصنعون المطبّق، بفتح الباء الموحدة وتشديدها، وهو الذي يسمونه بمصر الفطير لكن فارق عظيم بينها فالمطبّق يصنعونه بفتح العجين بالسمن حتى يكون رقبقاً كالورقة ثم يفتحون عجينة أخرى أيضاً ويضعونها فوق الأولى ثم يفتح عجينة ثالثة ويضعونها فوق الثانية ثم يكسرون المقدار الذي يريدونه من البيض والكرات في وسطه ثم يجمعون أطراف العجينة على البيض ثم يضعونه فوق الساج ويضعونه على نار هادئة حتى يستوي. ومنهم من يضع بدل البيض مكراً ومنهم من يضع على العجين السكر فقط ومنهم من يضع بدل البيض موزاً مع السكر، ولا بد من رش السمن على العجين فوق الساج فيكون بعد

استوائه فطيراً في غاية اللذة. ولا يتقن صنعة هذا الفطير سوى أهل الحجاز ولهم في فتخ العجين حتى يكون رقيقاً كالورقة مهارةً فائقة حداً فإنهم يفتحونه بأيديهم فقط بدون آلة من الخشب أو غيره. ويصنعون أيضاً من هذا العجين الرقيق الذي هو عجين المطبّق السمبوسك بأن يقطعوا هذا العجين الرقيق شرائح مستطيلة في طول خمسة عشر سنتي وعرض ثمان سنتي ثم يضعون عليه اللحم المفروم بالبصل والبهارات ثم يلفونه على هيئة الحجاب أي بشكل مثلث ثم يقلونه بالسمن أو بالزيت ويكون لذيذاً حداً. وهذا السمبوسك يصنع في جميع الولائم ويصنع في شهر رمضان خاصة للإفطار، وهذا السمبوسك يشبه ما يسمونه في مصر «البوريك».

• ومن عاداتهم أيضاً صناعة اللحم الحنيذ ويسمى عندنا «الندى» بكسر الدال المهملة، وهو أن يأتوا بالخروف المذبوح المسلوخ النظيف فيضعونه بكامله في المنداة وهي زير كبير مدفون في الأرض قد أوقد عليه في حوفه بالحطب حتى صار جمراً فيعلقون الخروف على رأس الزير ثم يغطونه ويكمرونه حيداً حتى يستوي وينضج بعد ساعات معلومة عندهم ثم يخرجونه ويقدمونه للأكل. ومثل ذلك يعملون رؤوس الخرفان والغنم فقط ويبعونه في السوق وقت الظهر وهو لذيذ أيضاً، ولم نسمع في البلدان الأخرى يعملون مثل هذا.

• ومن عاداتهم أنهم يأكلون صباح كل يوم على الدوام صيفاً شتاءً الفول المدمس. وطريقتهم في طبخ الفول المدمس غير طريقة أهل مصر. والفول المدمس يؤكل كثيراً في البلاد العربية كالحجاز ونجد واليمن ومصر والشام. وفي مصر يؤكل الفول المدمس ليلاً ونهاراً على الدوام وبالأخص في الإفطار في أيام شهر رمضان وفيه يقول الشاعر من الموّال:

قالوا تحب المدمّس، قلت بالزيت حارٌ والفول الأخضر تحبّو، قلت بالقنطار وتاكل الطرشي جنبو، والبصل وخيار والعيش الأسمر تحبو قلت يا ستار والعدس الأحمر تحبّو، قلت مين ينساه ونابت الفول تاكل، قلت أي والله والشاي الأسود بسكر، قلت ذا أنواع

والشــاي الأخضــر تحبّــو، قلـــت بالنعنـــاعُ

فالفول المدمس أكلة شعبية رئيسية بمصر، والحق يقال أنها أكلة لذيذة مغذية نافعة يجتمع عليه الفقراء والأغنياء ويأكلون معه الطرشي بأنواعه والسلطات أيضاً، بفتح أوله وثانيه، وكان من سنة (١٣٤١) هجرية فما فوقها يعتنون بمحلات بيع الفول وأدواته اعتناءً تاماً. وكان يباع الفول بالمسعى في محلات متعددة. وإليك صورة محل لبيع الفول بمكة المكرمة.

والفول معروف من العصور الأولى القديمة وكان حجم الحبوب والفواكه كبيراً فيها ثم ما زال كل شيء ينقص حتى ابن آدم إلى أن وصلنا اليوم إلى هذه الحالة. قال العلامة المقريزي في شرحه على «الجامع الصغير» في آحر الجزء الأول: (فائدة): ذكر المقريزي أن بعض الثقات أخبره: أنه سار في بلاد الصعيد بمصر على حائط العجوز ومعه رفقة فاقتلع أحدهم منها لبنة فإذا هي كبيرة جداً فسقطت فانفلقت عن حبة فول في غاية الكبر وكسروها فوحدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فأكل كل منهم قطعة وكأنها ادخرت لهم من زمن فرعون فإن حائط العجوز بنيت عقب غرقه فلن تموت نفس حتى تستوفي رزقها.

• ومن عاداتهم أنهم يأكلون أيضاً صباح كل يوم صيفاً وشتاءً الهريسة، وهي عبارة عن طبخ الحنطة المقشورة الممزوجة بلحم التيسس ويطبخ كثيراً حتى تمتزج الحنطة باللحم ويذوب فيها وتبقى هذه الهريسة فوق النار أكثر من خمس عشرة ساعة ، ويدقونها بخشبة غليظة لتمتزج مع بعض ويضعون فيها قليلاً من الفلفل الأسود والقرفة ، ويتقن الحضارمة ، أي أهل حضرموت صنعة الهريسة إتقاناً تاماً وهي أكلة قوية نافعة، وهذه الهريسة لا تعمل إلا عندنا في الحجاز أو باليمن وحضرموت.

• ومن عاداتهم أنهم يحبون أطايب الطعام والمأكولات، فمن أشهرها أكلة الرز البخاري وأكلة المبشور، أما الرز البخاري فهو عبارة عن الرز المزة يطبخ باللحم مع البهارات من القرفة والقرنفل والهيل وقليل من الفلفل الأسود مصححاً وشيء من الكمون المدقوق. ويكون فيه تقلية البصل والثوم والباذنجان الأحمر وهو ما يسمونه بمصر «القوطة» يطبخ كل ذلك طبخاً متقناً وبعضهم يضع فيه

سفرحلاً يطبخ بالمرقة والأرز. وهذه الأكلة لذيذة إذا كان الصانع ماهراً وهي أكلة شائعة تعمل غالب الأوقات.

وأما أكلة المبشور: فهي عبارة عن إحضار كمية من اللحم الأحمر الخالص ويجرد من العظام والعروق والشحوم ثم يدق بالساطور دقاً ناعماً ويخلط به الثوم وشيء من الكمون مع الفلفل الأسود ثم يخلط الجميع خلطاً جيداً ويعجن باليد ثم يوضع في الأسياخ على شكل كرات صغيرة أصغر من الليمون ثم توضع الأسياخ على نار هادئة ويشوى، ثم يطبخ أرز أبيض من غير لحم فيغرف الرز في الصحون ويزين وجه الأرز بجبات المبشور ويقدم للأكل حاراً ساخناً مع أنواع السلطات والفواكه. وبعضهم يضع من هذا المبشور في صحن ويضع فوقه جزءًا من اللبن ويقدم كل ذلك مع أنواع السلطة والفواكه... وهذه الأكلة ألذ المأكولات وأصحها، وهذا المبشور يشبه الكفتة في مصر. هوإن تَعُلُوا نعمة الله لا تحصوها وغالباً تُوكل هذه الأكلة بعد الظهر.

• ومن عاداتهم أنهم يأكلون النّدِي، بفتح النون وكسر الدال ويأكلون أيضاً الكوزي، بضم الكاف وكسر الزاي فالنّدِي هو خروف يوضع بأكمله بعد سلخه في التنور المحمي بنار الحطب ثم يغطي فم التنور جيداً وبعد عدة ساعات يخرج منه الخروف وقد استوى ونضج نضوجاً تاماً فيوضع فوقه تبسيّ ويقدّم للأكل ساخناً وهو لذيذ جداً ألذ من اللحم المشوي على النار.

وأما الكوزي فهو خروف أيضاً لكنه يوضع بعد سلخه وتنظيفه في قدر كبير بأكمله بعد أن يضعوا في القدر السمن والصلصة والبهارات والملح ويوقدون تحته النار ويقلبونه بين آونة وأخرى على جوانبه إلى أن يستوي وينضج ثم يقدمونه للأكل ساخناً. ومعنى «الكوزي»: نظن أنه باللغة التركية وقد كان الحجاز كما لا يخفى تحت حكم الأتراك وهم يطلقون على الخروف اسم «القوزي» بضم القاف وكسر الزاي، ومن هنا أطلق الحجازيون على هذه الأكلة اسم الكوزي.

• ومن عاداتهم أيضاً أنهم يأكلون السليق وهو عبارة عن اللحم المسلوق بالماء والملح فقط فإذا استوى اللحم جعلوا فوقه الأرز وبعد أن يطبخ يجعلون عليه السمن، وهذا السليق لا يوضع فيه شيء من البصل والثوم ولا من الأبازير كالقرفة والهيل وهذه الأكلة شائعة عندهم، وبعضهم يجعل السليق بلحم الدجاج فيكون ألذ

من اللحم الضاني، والسليق لا بد أن يكون ماؤه زائداً قليلاً على طبخ الرز العــادي ولا يعرف هذا السليق إلا في الحجاز وهي أكلة خفيفة لطيفة.

• ومن عاداتهم أنهم يأكلون المعدوس وهو عبارة عن خلط العلس بالأرز بعد تنقيتهما وغسلهما ثم يعمل تقلية بالبصل والثوم، فإذا بدأ البصل في الاصفرار وضعوا عليه الماء وبعد أن تفور قليلاً يضعون عليه العلس والرز المخلوط المغسول ويجعلون فيه قليلاً من الكمون والأبازير فإذا نضج الطعام أنزلوا القدر من فوق النار ووضعوا فيه السمن بالمقدار المطلوب ولا يطبخون المعدوس باللحم أبداً، وأكلة المعدوس شائعة عندنا وفي الغالب يصنعونه في أيام الشتاء وعند نزول الأمطار.

هذه بعض الأطعمة الشائعة عندنا بمكة مع العلم بأن أهل مكة يعرفون جميع المأكولات والأطعمة التي تعمل في الأقطار الإسلامية لأنهم خليطون بجميع الأجناس من الحجاج الواردين إليهم في كل عام. وبعض هؤلاء لا يرجعون إلى بلادهم بل يقيمون بمكة سنوات طويلة فيصيرون من أهلها لذلك أهل مكة يعرفون جميع الأطعمة، نسأل الله تعالى أن يكثر عليهم النعم ويبارك في حياتهم ويجعلهم من السعداء آمين.

ومن عاداتهم أنهم كانوا يخبزون أقراص العيش في الأفران الموجودة في كل حارة فكان كل بيت يعجن أهله الدقيق ويجعلونه أقراصاً يضعونها فوق الألواح الخشبية فإذا المختمرت الأقراص أرسلوها إلى الأفران لحبيعها توقد وتحمّى بالحطب، يوم وبعضها يخبز من أقراص العيش ما يكفيه، أما الفقراء من العمال وأهل الأسواق وكل بيت يخبز من أقراص العيش ما يكفيه، أما الفقراء من العمال وأهل الأسواق فإنهم يشترون الخبز من السوق وبذلك كانت الحبوب من الحنطة والدخن والذرة تستورد من مصر واليمن بكثرة، وكانت المطاحن كثيرة وتدار بواسطة الحمير ولم تكن بمكة غير ماكينة واحدة فقط بمحلة الفلق وباستعمال الخبز في البيوت وطحن الحبوب في المطاحن والرحى الحجري كان يكثر نخل الدقيق واستخراج النحالة منه أي قشر الحبوب، وكان الناس ممن يبعون اللبن والحليب يطلبون النحالة منه ويشترونها من البيوت لأكل الأنعام من البقر والغنم فكان خدمهم يحملون كيساً من الخيش وينادون في الشوارع والحارات بأعلى أصواتهم (نخال . نخال) أي نشتري النحال، فمن جمع شيئاً من نخالة الدقيق ينادونهم ويبيعونها لهم.

هكذا كانت الحال بمكة إلى سنة (١٣٤٣) هجرية، ثم تغيرت الحالة شيئاً فشيئاً حتى لم يق للنخالة من أثر لعدم طحن الناس الحبوب بالمطاحن ولعدم خبزهم العيش في البيوت بل صار جميع الناس يشترون خبزهم من السوق وصار أصحاب الأفران يستوردون الدقيق من الخارج بآلاف الأكياس، فسبحان مغير الأحوال.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يخبزون الفطير في الأفران وهو عبارة أنهم يعجنون المدقيق ويضعون فيه السمن أو زيت السمسم ثم يرسلونه إلى الفرن لخبزه سريعاً بدون تخميره بضع ساعات وغالباً يضعون هذا الفطير صباحاً للإفطار به ثم بطلت هذه العادة فلا يعملونه اليوم إلا بعض أفراد من النادر.

• ومن عاداتهم أيضاً أنهم كانوا يصنعون العريكة ويفطرون بها في الصباح في أيام الشتاء، وهي عبارة أنهم يعجنون دقيق الدخن ويرسلونه إلى الفرن، وبعد خبزه يعجنونه بالسمن مع التمر الليّن، وهذه العريكة لذيذة جداً ومن أكلها لا يجوع سريعاً ثم بطلت هذه العادة.

• ومن عاداتهم أيضاً أنهم كانوا يخبزون العيش أبو اللحم وهو عبارة أنهم يعجنون الدقيق ويجعلونه أقراصاً فوق لوح خشبي ثم يأتون باللحم الضاني ويفرمونه ثم يضعونه فوق النار حتى ينضج ثم يخلطونه بالكرات والطحينة ثم يضعون من هذا الخليط بعد تمليحه مقداراً منه فوق كل قرص من أقراص العيش ثم يرسلونه إلى الفرن ويأكلونه في الغالب في الغداء بعد الظهر، وقد قلّ صناعة العيش أبو اللحم في الوقت الحاضر.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا إذا أرادوا فرم اللحم أن يفرموه بأيديهم وذلك أنه كان يوجد في سوق الجزارين رجال صناعتهم فرم اللحم لا بالمكائن بل بأيديهم فإنهم كانوا يجردون اللحم من العظام ثم يضعونه فوق خشبة قوية ويمسك الواحد منهم بالساطور ويدق به اللحم دقاً متواصلاً سريعاً بينما يده اليسرى تقلب اللحم فوق الخشبة بسرعة عظيمة فهو في آن واحد يدق بيده اليمنى بالساطور اللحم وبيده اليسرى يقلب اللحم في سرعة عجيبة ومهارة فائقة لم نجده في البلدان الأخرى، وكان قبل سنة (١٣٤١) هجرية ثم بطل فرم اللحم بهذه الكيفية بعد انتشار مكائن فرم اللحم فصاروا الآن يفرمونه في البيوت بالماكينات.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا فيما مضى من الزمان، أي قبل سنة (١٣٥٠) ألف وثلاثمائة وخمسين هجرية يكثرون من أكل السمن الجيد العال حتى إن الشخص الواحد إذا اشترى الفول المدمس صباحاً لنفسه فقط يضع فوقه ثمن أقة من السمن الجيد، وثمن الأقة يساوي خمسين درهماً وكانوا في بيوتهم يطبخون أنواع الأطعمة كل يوم فإذا طبخوا أكثروا في طبخهم من السمن الجيد العال بل لقد كان يعضهم إذا اقتنى حماراً أصيلاً يطعمه التمر في كل أسبوع مرة ويسقيه أقة من السمن الجيد في كل شهر مرة.

لقد كان السمن الجيد العال متوفراً بكثرة في مكة المكرمة يأتي إليها من أطرافها، وكانت محلة المدّعي تمتلئ بقرَب السمن البلدي الجيد وما كانوا يعرفون السمن الصناعي قط.

ثم من بعد السنة المذكورة ارتفعت قيمة السمن وذهب الرخص وجاء الغلاء شيئاً فشيئاً فصار يأتي السمن الصناعي وغيره من خارج بلادنا، إننا نتذكر أن أقة السمن البلدي الجيد كانت قيمتها في سنة (١٣٣٥) ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين هجرية بعشرة قروش أي بنصف ريال، والآن ونحن في سنة (١٣٨٥) ألف وثلاثمائة وخمس وثمانين هجرية بلغ قيمة السمن البلدي خمسة عشر ريالاً، ومن النادر أن يجد الإنسان عندنا سمناً جيداً خالصاً وصار اليوم جميع الناس يستعملون السمن الصناعي. فسبحان الكبير المتعال مغيّر الحال والأحوال.

• ومن عاداتهم أنهم يشربون الشاهي ، أي الشاي بكثرة ليلاً ونهاراً وذلك من قديم الزمن، والاجتماعات إذا لم يشرب فيها الشاهي لا تكون ذات رونق وبهجة وجميع دوائر الحكومة والمدارس يكون فيها الشاهي. ولهم عناية تامة بأدوات الشاهي كالسموار والبراد، بتشديد الراء، والفناجين والتباسي والملاعق وعلب السكر والشاي وبعضهم يعمل لهذه الأدوات دولاباً خاصاً وكرسياً خاصاً مزيناً بالنقوش. وشرب الشاي عادة شائعة في بلاد الحجاز كلها خصوصاً بمكة وجدة والمدينة حتى قال بعض شعرائها وهو الشيخ أحمد بن أمين بيت المال المكي رحمه الله تعالى:

إذا زار من تهواه يوماً مودة وقد أيقنت بالود منك نفوسه فإن رمت أن تحظى بلطف حديثه وبادرت بالشاهي يطول حلوسه وإن تسقه الشربات يا صاح إنه يقوم إذا دارت عليه كؤوسه

ويشربون الشاهى الأسود والأخضر وبعضهم يضع فيه النعناع الأخضر أو اليابس، وبعضهم يضع فيه الدوش المسمى بمصر البردقوش، أما قهوة البنّ فهم يشربونها ولكن بقلة يشربون القهوة التركية والمصرية والنجدية لكن العمدة على شرب الشاي في جميع الأماكن والمنتديات حتى في القهاوي.

وأما شراب الكاكولا المثلجة ونحوها فما كان معروفاً في الحجاز إلا من سنة (١٣٧٠) ألف وثلاثمائة وسبعين هجرية تقريباً. والشباي أمره معروف في جميع البلدان والممالك الإسلامية وغيرها. ولنا رسالة مطبوعة في ذلك اسمها «أدبيات الشاي والقهوة والدخان».

وقال الشيخ عبد الجليل برّادة المدنى المتوفى في عام (١٣٢٥هـ) تقريباً في الشاي:

أرى كل ما تحوي محالس أنسنا جنوداً لدفع الهم سلطانها الشاهي وليسس لها أمر يتم بدونه وهل تم أمر للجنود بالاشاه وقد خمّس هذين البيتين بعض أفاضل أهل المدينة فقال:

أدر كأس شاهي شهي واسقنا وفرج به هماً بنا قد تمكنا فإنى لعمري دائماً طول دهرنا أرى كل ما تحوي بحالس أنسنا جنوداً لدفع الهم سلطانها الشاهي

تراه على كرسيه في صحونه مليكاً عليه تاجه في حصونه بحالسنا تزهو بلطف فنونه وليس له أمر يتم بدونه وهل تم أمر للجنود بلا شاهِ

وقال السيد عبدا لله بن عقيل:

منك النبات ومني النار أضرمها والماء مني ومنك الشاي واللبن كنا أوانيه يا هنا تحضرها والغسل مني إذا ما مسها الدرن والصبّ منك ومني الشرب أجمعه والشكر مني إذا أوليت يا فطنّ مني القبول لما يسخو بـأخضره لكنّ أسوده عندي هو الحسينُ ما أحسن الشاي إذا فاحت لويزته باهت به الشاي أقوام له شربوا منه وقد طربوا ما مسهم حزنً فيه الفوائد من تهضيم مأكلنا كذاك قلب شجي ناله وسن

كذاك نعناعه والعني اللدن

وقال بعض أدباء أهل جدة:

إذا من شاه الحسن يوماً بنزورة ورمت امتداد المكث قدّم له الشاهي ولا تسقه الشربات من خوف أنه يقوم فنبقى حائرين بلا شاه وقال الشيخ محمد غزال من علماء دمنهور البحيرة بمصر:

نصاب الشاي يعقد من ثلاث فعول يا أخا العليا عليه ومنه اشرب ثلاثاً في ثلاث في أول يا أخا العليا عليه ومنه اشرب ثلاثاً في ثلاث في شلاث في أراد الإطلاع على ذكرنا هذه الأبيات الأدبية تنعيشاً للنفس وترويحاً لها، ومن أراد الإطلاع على مثل هذا فعليه بكتابنا «أدبيات الشاي والقهوة والدخان» وهو مطبوع بمصر.

• ومن عاداتهم أيضاً الإعتناء التام بأزيار الشرب الصغيرة والكبيرة، وبالشراب، بكسر الشين المعجمة وهي جمع شراب، بالكسر أيضاً وهي القُلة، بضم القاف فينظفونها ويبخرونها بالمصطلى والقَفَل، بفتحتين وهو نوع من الحطب رائحته لطيفة صالحة لبخور الشيراب فإذا شرب منها الإنسان كان الماء لذيذاً سائعاً أو يضعون في الشراب ماء، ماء الكادي وماء الورد وكانوا يتفننون في صنع الشيراب ويزخرفونها ببعض النقوش وبعضهم يصنع لها كراسي جميلة يضعها فوقها، فلما ظهر الثلج وكثرت الثلاجات الكهربائية قل استعمال الشيراب في المنازل والدكاكين وشيراب المدينة المنورة تمتاز بجودة طينها وبياضها لذلك تبرد الماء فيها بسرعة، وما زال الناس يأتون بها من المدينة للهدايا مع تمر المدينة المشهور بلذته وجودته وكذلك يفعلون بماء زمزم كما تقدم فيكون له طعم لذيذ جداً خصوصاً إذا وضع فيه المصطلى أو ماء الكادي. وإليك صورة الشراب.

انظر: صورة رقم ٣١٦، للشُّرابُّ -بكسر الشين المعجمة- بوضع الماء فيها لتبريده

• ومن عاداتهم أنهم يبخّرون ماء الشرب وماء زمزم أيضاً فيبخّرون الشِراب، بكسر الشين المعجمة وهي ما يسمى بمصر بالقلل ويبخّرون دوارق زمزم أيضاً يبخّرونها إما بالمصطلى أو بالقفل، بفتح القاف والفاء فتكون رائحة الماء عطرية مقبولة، والقفل بفتحتين نوع من الحطب البري الخاص وهو قليل الوجود.

وبعضهم يضع في الماء ماء الكادي أو ماء الورد وبعضهم يضع فيـه مـاء الزهـر وهذا يأتي من مصر فيكون بذلك طعم الماء لذيذًا سائغًا. ونظـن أن وضـع الروائـح

في ماء الشرب خاص بالبلاد الإسلامية غير معروف لـدى الإفرنـج. والله تعـالى أعلم.

• ومن عاداتهم في شهر رمضان المبارك أنهم يفطرون في المسجد الحرام عند أذان المغرب، إنه خير إفطار وأجمل إفطار على وجه الأرض في هذه البقعة المباركة فإن الناس قبيل المغرب يجلسون آلافاً مؤلفة في المسجد الحرام حول الكعبة المشرفة يحيطون بها إحاطة السوار بالمعصم من جهاتها الأربع في انتظار مدفع الإفطار وهم مشغولون بالذكر والتسبيح ناظرين إلى بيت الله الحرام والطائفين حوله في إيمان واطمئنان وخشوع وخضوع أمام كل واحد منهم دورق مليء بماء زمزم المعطر المبخر مع قليل من التمر فإذا ضرب مدفع الإفطار تناولوا التمر وشربوا من ماء زمزم ثم تقام الصلاة فيصلون جماعة متوجهين إلى الكعبة المشرفة قبلة المسلمين، وبعد الصلاة ينتشرون في الأرض فيذهب كل واحد منهم إلى منزله ليفطر مع أهله وأولاده. هذا المنظر البديع للإفطار في المسجد الحرام عند الكعبة المشرفة هو منظر وحيد فريد لا مثيل له في الدنيا، فالحمد الله الذي جعلنا من أهل بيته الحرام ومن أمة نبيه سيدنا «محمد» عليه الصلاة والسلام.

• ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم كانوا يصلون التراويح في المسجد الحرام جماعات جماعات كل طائفة بإمام خاص وكل طائفة يتفقون في صلاتهم الستراويح إما بقراءة جزء واحد كل ليلة وإما بقراءة أكثر من جزء أو أقل منه وبعضهم يكتفي بقراءة السور القصار في التراويح فيقرأ الإمام من سورة التكاثر إلى آخر القرآن، وعدد هذه السور ثلاث عشرة سورة تقرأ في التراويح عشر سور منها وتقرأ الثلاثة السور في ركعات الوتر الثلاث يعني يقرأ في كل ركعة فردية بعد الفاتحة سورة كالركعة الأولى والثالثة والخامسة وهكذا، ويقرأ في كل ركعة زوجية سورة الإخلاص كالركعة الثانية والرابعة والسادسة وهلم جرا وبعض الناس يختم القرآن في التراويح في كل ثلاث ليال مرة وبعضهم يختمه في كل أسبوع مرة.

الحاصل كانوا يصلون التراويح في المسجد الحرام بجماعات كثيرة كل جماعة تتفق على قراءة قسم من القرآن وكان طلبة المدارس يصلّون مع بعضهم فكانت كل مدرسة تصلّي بتلامذتها وأساتذتها ويؤمهم أحد الطلبة ممن يحفظ القرآن الكريم.

وكانت العادة أن يوضع فانوسان مسرجان بالشمع أو الكاز كل فانوس فوق كرسي خاص أحدهما عن يمين الإمام وثانيهما عن يساره وتوضع أمام صفوف المصلين دوارق الزمزم وكانوا يعتنون بصنع هذه الفوانيس اعتناءً تاماً من التحميل والزخرفة والزجاجات الملونة لعدم وجود الكهرباء في ذلك الوقت وكانت هذه العادة مستمرة إلى آخر أيام حكم الأشراف على الحجاز.

فلما حكم حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الحجاز في سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة بطلت هذه العادة فصاروا يصلون التراويح في المسجد الحرام كلهم بإمام واحد.

• ومن عاداتهم في شهر رمضان دوران المسحراتية في كل ليلة من ليالي رمضان فيدور المسحراتي ومعه فانوس وطبلة صغيرة أي «الدف» في الأزقة والحواري بعد مضي نصف الليل ويقف تحت كل منزل ينادي الساكنين به فرداً فرداً الرجال والأطفال الذكور فقط ليقوموا للسحور ويضرب طبلته لدى كل اسم ثلاث ضربات لطاف بتوقيع خاص بعصا صغيرة طولها نحو ثلاثين سنتيمتراً، ومن الغريب أن المسحراتي يحفظ جميع أسماء الذكور في البيوت الواقعة في محلته وحارت وكان يقول في دورانه على البيوت: «أبرك الليالي والأيام عليك يا سيدي فلان» ثم يضرب على طبلته بعصاه الخاصة ويستهل أمام منازل الأعيان بعض الأبيات المناسبة كقوله:

تصبحـك السـعادة كـل يـوم بـأفراح علـى رغـم الحسـود وكقوله:

متى بإكرام الحي عيني تراكمو وتسمع من تلك الديار نداكمو أمر على الأبواب من غير حاجة لعلى أراكم أو أرى من يراكمو

ونحو ذلك: كما أنه يقول الحديث الشريف «تسحّروا فإن في السحور بركة» ثم بعد انقضاء شهر رمضان يدور المسحراتي بطبلته على كل بيت ومنزل يهتهم بالعيد، وسكان المنازل يهدونه شيئاً من النقود أو الحبوب وغيرها. ثم بطلت هذه العادة أيضاً بعد انتهاء حكم الأشراف على الحجاز في السنة المذكورة، والظاهر أن هذه عادة قديمة جداً في بلاد الإسلام حتى يستيقظ الناس من نومهم للسحور فما كانوا يسهرون في الليل كأيامنا هذه حيث لم يكن لديهم من

مغريات ومسليات وأنوار كاشفة كهربائية تجعل الليل كالنهار وما كان في زمنهـم من الروادي والصحف والمحلات والقصص المنتشرة الآن في وقتنا هذا.

وإلى اليوم لا يزال المسحراتية يزاولون أعمالهم في بعض البلدان كمصر وغيرها من البلدان.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا في شهر رمضان يكثرون الذهاب إلى التنعيم لإتيان العمرة ليلاً أو نهاراً وبالليل أكثر. وكانوا يذهبون إلى التنعيم على ظهور الحمير قبل وجود السيارات، وكانت الحمير تقف في قهوة الحمارة التي كانت في باب العمرة في أول محلة الشبيكة، والمسافة بين المسجد الحرام ومسجد السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها بالتنعيم نحو ساعة واحدة تقريباً.

لقد كانوا يكثرون الذهاب إلى التنعيم للعمرة في هذا الشهر الكريم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن يكثرون الذهاب إليها مع الحاضرين بمكة المشرفة من الحجاج من أهل حاوة ومن غيرهم. فبعضهم يذهب للعمرة في ليلة كل الجمعة وبعضهم يذهب للعمرة في الشهر المذكور جمس عشرة مرة أي ليلتي الاثنين والجمعة وبعضهم يذهب للعمرة في الشهر المذكور خمس عشرة مرة أي ليلة بعد ليلة وبعضهم يذهب في كل ليلة مرة ولقد رأينا بعض أصحابنا يذهب إليها في كل ليلة شلاث مرات رحمهم الله تعالى وجزاهم خير المخزاء. ولا يخفى ما في ذلك من التعب لأنهم يحرمون من التنعيم فإذا رجعوا إلى مكة يطوفون بالبيت الحرام ثم يسعون بين الصفا والمروة في كل مرة ثم يحلقون ويتحللون من الإحرام وبذلك يتعب الإنسان كثيراً إذا ذهب للعمرة في ليلة واحدة ولكن قوة الإيمان وحب الطاعات يمسحان بالتعب والمشقة.

كان الذهاب إلى العمرة بالحمير إلى سنة (١٣٥٠) ألف وثلاثمائة وخمسين هجرية ثم بعد هذه السنة تقريباً بطل ركوب الحمير وكثرت السيارات ولا يزال الناس يكثرون الذهاب إلى العمرة في شهر رمضان إلى اليوم ولكن بالسيارات لا بالحمير.

• ومن عاداتهم أيضاً أن الدوائر الحكومية تفتح أبوابها وتدور فيها الأعمال بالليل في جميع شهر رمضان ابتداءً من بعد صلاة الـتراويح إلى أول وقت السحور عندما يضرب المدفع للسحور وهذه العادة متبعة من قديم الزمان، وتفتح في ليالي رمضان جميع الدكاكين والأسواق تكون عامرة لكن المدارس تفتح أبوابها في النهار وبعد الظهر يرجع التلامذة منها إلى منازلهم. ثم إنه في سنة (١٣٨٣) ألف

وثلاثمائة وثلاث وممانين هجرية صدرت أوامر الحكومة العربية السعودية بإبطال تلك العادة وأن تفتح الدوائر الحكومية أبوابها بالنهار فاتبع الناس هذه الأوامر وبطلت تلك العادة من أول السنة المذكورة. ثم في سنة (١٣٨٤) أصدرت الحكومة السعودية أمراً بأن تفتح الدوائر الحكومية أبوابها بالليل في شهر رمضان كالعادة السابقة حيث أن الناس قد تعبوا من العمل بالنهار مع الصيام وحسناً فعلت الحكومة رحمة بالناس وطلباً لراحتهم.

• ومن عاداتهم أيضاً أن أكثر الناس من متوسطي الحال كانوا يجعلون في دهاليز بيوتهم التكارنة والحُجُز كحرّاس للبيوت فهؤلاء يسكنون في دهليز البيوت مع أهلهم وأولادهم بدون أجر وكانت هذه العادة متبعة بمكة منذ قديم الزمان ثم بطلت من سنة (١٣٣٨) ألف وثلاثمائة وثمان وثلاثين هجرية فلم يبق لهذه العادة من أثر فسبحان مغير الحال والأحوال إنه جل جلاله هو مدبر أمور الكائنات، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

• وكان من عاداتهم اتخاذ ساعات الجيب الصغيرة وربطها بسلسلة جميلة من المعدن النظيف يسمونها «الأُسْتيك» بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وبعضهم يتخذ هذا الأستيك من الحرير أو القيطان ويربط الساعة فيه، وقليل جداً من يتخذ الأستيك من الفضة. ثم اتخذ الناس من بعد سنة (١٣٦٥) هـ ساعات اليد بالتدريج فصاروا يضعونها على معصمهم، وأستيك ساعات اليد تشبه السوار تماماً وهو على أنواع شتى من الجلد والمعادن المحتلفة. وقد انتشرت في البلاد ساعات اليد وكثر استعمالها حتى كادت ساعات الجيب أن تفقد ويبطل استعمالها ومن النادر أن تجد رجلاً يحمل معه ساعة الجيب. فسبحان مغير الأحوال.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا جميعاً يلبسون النعال البلدية في أرجلهم، ولهم في صنعها مهارة فائقة وهي قوية وجميلة جداً، ولنعال أهل الحجاز شكل خاص وهيئة معروفة لا يشابهها نعال البلدان الأخرى غير أن نعال أهل المدينة المنورة غير نعال أهل مكة، ويطلقون على النعل المداس وكانت قيمة الجوز الواحد من النعل تبلغ حنيها ذهباً إنجليزياً بل أكثر وهذا النوع هو أغلى النعال لكنه مع جماله وحسنه الممتاز يمكث في مدة الاستعمال نحو عام واحد من غير أن يحصل عليه تلف أو تقطيع، وهناك أنواع أحرى أرخص من القيمة المذكورة وهذه النعال كان يلبسها في رجله الكبير والصغير والشريف والوضيع والعالم والجاهل، ولعرب البادية نعال

خاص يستعملونها، وما كان أهل الحجاز يرغبون لبس «الجزم» بكسر الجيم وفتح الزاي ويسمونها «الكنادر» بكسر الدال المهملة، ثم صاروا يلبسونها من سنة (١٣٤٥) إلى اليوم. أما النعال التي تأتينا من الخارج التي تسمى بالشباشب وهي أنواع شتى من اللسنيك المطبوخ ببعض الأجزاء وربما كانت من الكاوتش. فإنها لم تعرف إلا من سنة (١٣٧٢) هجرية. وقد شاع لبس هذه الشباشب الخارجية في جميع البلاد لرخصها وقلة ثمنها وبللك قل لبس النعال الحجازية بل كادت أن تندثر. ولبس النعال معروف من قديم العصور لأن صنعها سهل ميسور، قال تعالى يخاطب نبيه وكليمه موسى عليه الصلاة والسلام في سورة «طه»: ﴿ وَفَا حُلِمُ نَعْلِكُ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَلِّسِ طُوى ﴿ وَكَان نبينا عمد اللهملة نسبة النعال السبين المهملة نسبة النعال السبيية كما جاء ذلك في الصحيحين والسبيية، بكسر السين المهملة نسبة إلى السبت وهو القطع أي المدبوغة التي حلق شعرها كما قاله العزيزي في شرحه على «الجامع الصغير». وجميع الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يلبسون على «الجامع الصغير». وجميع الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يلبسون النعال، ولقد تكلمنا عن نعل رسول الله الله التفصيل في رسالة خاصة.

• ومن عاداتهم أنهم جميعاً يحبون الاجتماع مع أصحابهم وأصلقائهم فترى أن أحدهم يدعو أصلقاءه في كل أسبوع مرة ويعمل لهم طعاماً لطيفاً يجتمعون عنده غالباً يوم الجمعة بعد الصلاة وبعضهم يدعو أصلقاءه في غير يوم الجمعة أيضاً بمناسبة أو بغير مناسبة، الغرض من ذلك اجتماعهم مع بعضهم على الطعام وبعضهم يحبون الاجتماع ليلاً فيسمرون ويتحدثون ثم بعد الطعام ينصرف كل واحد إلى منزله. وهذا يحدث كثيراً ولا يشذّ عنهم إلا الشحيح البخيل.

• ومن عاداتهم لعب الكرة وما كان يلعبها سوى الأطفال في الشوارع والأزقة وكان لعبها بدائياً، لكن بترتيب ونظام اصطلحوا عليه، وكانوا يلعبونها بالأيدي فقط فكان أحدهم يمسك الكرة بيده اليسرى ثم يقذفها في الهواء بارتفاع قليل عن رأسه ثم يضربها بيده اليمنى بقوة فترتفع في الهواء وتمشي إلى الأمام فيتلقفها بعضهم، وينقسم اللعب إلى أشواط ويسمون كل شوط باسم خاص، وفي آخر الشوط يعلم الغالب من المغلوب، ويمكن لعب الكرة من شخصين أو من فرقتين. بقيت هذه اللعبة إلى سنة (١٣٥٥) ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية تقريباً ثم تطور لعبها بتطور التعليم عندنا بعد السنة المذكورة حتى أصبح اليوم يلعبها التلامذة الكبار والرحال ولهم نوادي لذلك في بعض البلدان ويتدربون على

كبار أساتذة لعب الكرة العالمية ويعملون بينهم مباريات يجتمع عليها من أهل البلاد وبعض رجال الحكومة في ذلك اليوم ويحضر في هذه المباريات آلاف الناس والفائز من الفرق يأخذ حائزة تذكارية كالمعتاد عند جميع الأمم، وتوجد نوادي رياضية في جميع أنحاء المملكة السعودية نذكر منها فقط ما يكون بمكة المشرفة وبالمدينة المنورة وبحدة وبالطائف فقط للعلم به في الجملة:

ففي مكة المكرمة: فريق الوحدة، وفريق العلمين، وفريق الشباب، وفريق الشرق الوطني، وفريق التعاون.

وفي المدينة المنورة: فريق أُحُد، وفُريق العقيق.

وفي مدينة الطائف: فريق التضامن، وفريق ثقيف.

ويكون اللعب في حالات المباريات: في ملعب إسلام بمكة وفي ملعب الصبـان بجدة وفي ملعب التربية بالطائف.

> ولعب الكرة معروف من قديم الزمان، وفيه يقول الشاعر العربي: كرة طرحت بصوالجة فتلقّفها رجلٌ رجلُ

والصوالجة، بكسر اللام جمع صولجان وهو المحجن بوزن مقود وهو كل عود معطوف الرأس. وصنع الكرة في بدء الأمر كان من الحِرَق والقطن يجمعونها ثم يلفونها بخيوط كثيرة حتى تكون دائرة متساوية الأطراف والجهات وبعضهم كانوا يزخرفونها بالحرير الملون من أحمر وأخضر وأصفر وأزرق وغيرها ويعملون عليها نقوشاً جميلة وذلك من فوق الخيط الملفوف عليها، وكان هذا الحال قبل سنة (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة هجرية، ثم بعد ذلك تطور صنعها تدريجياً إلى أن أصبح الآن تصنع من الجلود والكاوتش صنعاً جميلاً متقناً.

لبس العمامة والعقال في الحجاز

يختلف لباس الرأس لدى جميع الأمم والشعوب لأن كل أمة تتزيا بـزي حـاص بما يتفق مع طبيعة حو بلادهم، فلباس الـرأس في مصر اليـوم الطربـوش وكـان هـو لباس الأتراك سابقاً ولباس أهل العراق وأهل الشام، ولباس المغرب الطربوش المغربي ولباس الإفرنج البرنيطة. وفي عصرنا هذا يمشي غالب شباب الإفرنج وبعض شبان المسلمين المتعلمين في أوروبا عراة الرأس تماماً لكن بعد عنايتهم التامة بشعر الرأس وتمشيطه ودهنه وتعطيره حتى يكون في قالب بديع جميل ويسمى هذا لديهم بد «التواليت». ونرى أن أصحاب التواليت لهم نوع عذر في جعل رؤوسهم عارية لأن وضع عمامة أو طربوش أو نحوهما على رأس من يستعمل «التواليت» يشوه المنظر ويخرّب نظام الشعر وتسريحته.

أما لباس أهل الحجاز فإنهم كانوا يلبسون على رؤوسهم عمائم خاصة، ولهذه العمائم رجال يتقنون صنعها العجيب و جال يتقنون لف القماش عليها لفاً محكماً لا يعرفه غيرهم، وكان لها سوق رائحة ومقدار ما يلف عليها من القماش الشاش الأبيض الحفيف الجيد نحو عشرين ذراعاً وقسم منها يلف على رأسه عمامة عادية من القماش الأبيض أو الملون لا يتجاوز الذراعين يلفها بنفسه على رأسه في كل مرة وهي كالعمامة التي على رأس مؤلف هذا الكتاب كما هي ظاهرة في صورته ويلبسون فوق الثياب الجبة -بضم الجيم المعجمة- كان هذا لباس أهل الحجاز إلى أوائل عهد حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى، ثم صدرت إرادته السنية على جميع موظفي الحكومة بلبس المشلح وهو العباءة، ولبس العقال المسمى بالشطافة على الرأس، والشطافة بضم الشين وتشديد الطاء وهي القماش الذي تحت العقال وتسمى بد «الغترة» بضم الغين والتاء المعجمتين، وصدور الإرادة كان في سنة (١٣٥٠) خمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة أو قبلها بسنة، فمن هذا التاريخ شاع في جميع المملكة العربية السعودية استعمال الزي بسنة، فمن هذا التاريخ شاع في جميع المملكة العربية السعودية استعمال الزي بلغ كور وبطل استعمال العمائم في الحجاز فلا يوجد له اليوم إلا اثر لا يذكر.

ورد في الحديث: «العمائم تيجان العرب والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن في المسجد رباطه» رواه الديلمي في مسند الفردوس وإسناده ضعيف كما قاله العزيزي، وروى الديلمي أيضاً: «العمائم تيجان العرب فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم» وإسناده ضعيف أيضاً وورد أيضاً: «العمامة على القلنسوة فصل ما بيننا وبين المشركين يغطي يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نورا».

قال العزيزي في شرحه على «الجامع الصغير» عند هذين الحديثين: القلنسوة، بفتح القاف وسكون النون وضم السين المهملة وفتح الواو وقد تبدل ياء مثناة من تحت وقد تبدل ألفاً فتفتح السين فيقال: قلنساة، غشاء مبطن يستر به الـرأس وقـال بعضهم: هي التي يغطّى بها العمائم وتستر من الشمس والمطر كأنها عقدة رأس البرنس. انتهي.

وقال الحفني في حاشيته على «الجامع الصغير»: القلنسوة أي شيء يستر به الرأس. انتهى.

روى الترمذي والنسائي وغيرهما عن عبدالرحمن بن حرير عن أبيه عن جله قال: لكأني أنظر إلى رسول الله الله الله عمامة سوداء قد أرخى بين كتفيه من الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع. وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان النبي الله يسبل عمامته من خلف ظهره إلى الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لما بعث النبي الله على بن أبي طالب إلى خيبر عمّمه بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه من الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع.

وعن عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي الله وأصبح عثمان رضي الله عنه وقد اعتم بعمامة بيضاء فأدناه رسول الله الله المنافقة المعممه بعمامة سوداء قد أرخى بين كتفيه من الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كان رسول الله الله الله الله الله على عليكم بالعمائم فإنها سيماء الملائكة وتيجان العمرب وأرخوها من خلف ظهوركم إلى الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: نزل جبريل عليه السلام على النبي الله عمامة قد أرخى كراريتها من خلف ظهره من الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع.

جاء في تاريخ الخميس عند قتال الملائكة يوم غزوة بدر الكبرى ما ملخصه: قال ابن عباس: كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمراء. وعن ابن هشام عن علي في سيماء الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس إلا جبريل فإن في حديث على أنه كانت عليه عمامة صفراء. وفي أنوار التنزيل: وكانت سيماء الملائكة يوم بدر أنهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم قد أرخوا أذنابها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر وبيض، وفي الحديث أن النبي في قال لأصحابه يوم بدر: تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمت بالصوف الأبيض في قلانسهم ومغافرهم. كذا في معالم التنزيل. انتهى من تاريخ الخميس باختصار.

ومما يناسب هذا المبحث ما ذكره ابن بطوطة في أول رحلته التي كانت سنة (٧٢٥) خمس وعشرين وسبعمائة من الهجرة وهو كما يأتي: فإنه عندما وصل إلى الإسكندرية ذكر بعض علمائها فقال: فمنهم قاضيها عماد الدين الكندي إمام من أئمة علم اللسان وكان يعتم بعمامة خرقت المعتاد للعمائم لم أر في مشارق الأرض ومغاربها عمامة أعظم منها، رأيته يوماً قاعداً في صدر محراب وقد كادت عمامته أن تملأ المحراب، ومنهم فحر الدين بن الريغي وهو أيضاً من القضاة بالإسكندرية فاضل من أهل العلم. انتهى من رحلة ابن بطوطة.

نقول: إن العمامة هي شعار العلماء والطلبة من قديم العصور إلى يومنا هذا وتختلف أنواعها وأشكالها بحسب عادات أجناس الأمم والبلدان. فالعمامة لا زالت مستعملة في الحجاز وفي مصر وفي اليمن وفي الشام وفي العراق وفي إيران وفي أفغانستان وفي باكستان وفي الهند وفي السند بل في جميع البلدان الإسلامية تستعمل العمامة كما تستعمل فيها غير العمامة من لباس الرأس من الكوفية والطربوش والطواقي القماشية والخيزرانية واللبدة وما يشبه البرنيطة وغير ذلك من كل ما تخترعه الأمم بما يوافق مزاجها من لباس الرأس، وبعضهم لا يلبس شيئاً في رأسه مطلقاً لحسن منظر شعره الممشط المعطر والمسرّح بشكل جميل جذّاب الذي يسمى «بالتواليت» مما لا يتفق حسن منظره مع عمل التواليت المعروف في زماننا. نسأل الله أن يجمل بواطننا بنور الإيمان والعلم والمعرفة وأن يجمل ظواهرنا بأنواع النعم من الرزق الحلال بفضله الواسع وإحسانه العميم آمين.

• ومن عادات أهل مكة في عيد الفطر أنهم يتزاورون في أيام الأعياد كما هي العادة لدى جميع الأمم غير أن أهل مكة يمتازون عنهم بشيء واحد وهو أن هذه الزيارات أيام العيد تكون بغاية الترتيب والنظام وذلك كما يأتي:

اليوم الأول من عيد الفطر لزيارة حاكم مكة وأميرها ولتزاور الأهل والأقرباء خاصة وقد يفطرون صباحاً عند بعضهم ويتغدون ظهراً عند بعضهم.

اليوم الثاني تكون المعايدات والزيارات في محلة النقا والقرارة وسوق الليل وشعب على وشعب عامر.

واليوم الثالث تكون المعايدات والزيارات في محلة الشامية وأحياد والقشاشية والسليمانية والمعابدة.

واليوم الرابع تكون المعايدات والزيارات في محلة الشبيكة والمسفلة وحارة الباب وحرول.

ويعبرون عن هذا اليوم الرابع «بدفن العيد» فلذلك يخرج بعضهم إلى خارج مكة أي إلى حواليها للفسحة وتسمى ليلة ثاني يوم العيد بالليلة اليتيمة. وبهذا اليوم الرابع تنتهي المعايدات الرسمية بين الناس وقد تكون الزيارات أيضاً في اليوم الخامس كملحق بأيام العيد الأربعة وذلك لمن فاتته المعايدة والاجتماع مع بعض أصدقائه لعذر من الإعذار. وقد كانت العادة أنهم يطلقون المدافع بمكة عند ثبوت ليلة عيد الفطر ويضربون من المدافع إحدى وعشرين طلقة في كل وقت من أوقات الصلوات المفروضة من حين ثبوت هلال شوال إلى عصر اليوم الثالث من أيام العيد، ولإطلاق المدافع في جميع المناسبات «في وقت السلم والحرب وفي الأعياد وتحية البواخر عند رسوها في الموانئ وإقلاعها عنها» إصطلاح خاص يعرف المختصون. والحقيقة أن تنظيم المعايدة وترتيب الزيارات من أفضل العادات القومية وأجملها لضمان احتماع المرء مع أصدقائه وإخوانه، ولم تختلف هذه العادة في مكة إلا من بعد سنة (١٣٦٢) اثنتين وستين وثلاثمائة وألف هجرية تقريباً وسببه ازدياد السكان المهاجرين من مختلف الأقطار وامتداد العمران فيها إلى مسافات بعيدة في جهاتها.

نسأل الله تعالى أن يجمع كلمتنا وشملنا وأن يوفقنا لخدمة بعضنا البعض بصدق وإخلاص آمين.

وكان للعيد فرحة كبيرة بمكة كان المسجد الحرام يمتلئ بالناس وكل واحد منهم يلبس أحسن ما عنده من الثياب الجديدة وبالأخص الأطفال الذين يتزينون بألوان الثياب المزركشة وكل منهم يشتري ما يحلو له من أنواع اللعب وأشكال المسليات والأسواق والدكاكين مقفولة ما عدا مباسط اللعب ومباسط الحلويات

والمشبك الذي يعمل خاصة للعيد، والمشبك «بضم أوله وفتح ثانيه وثالثه مع تشديد الموحدة » هو عجين سائل من الدقيق يوضع منه قليلاً قليلاً في ظرف خاص ثم يقلى بالزيت على شكل دوائر صغيرة فإذا اجمرت في الزيت أخرجت وطرحت «في الشيرة » بكسر الشين وفتح الراء وهي السكر المعقود في النار ثم يرفع ويوضع في التباسي الواسعة ويباع بالأقة.

وفرحة العيد بمكة تظهر بأجلى معانيها في الأربعة الأيام الأولى من شهر شوال لصغر مكة ولعدم كثرة وجود الأجانب من المسلمين من كافة البلدان ليختلطوا بأهلها فكان أهلها محتفظين بعاداتهم القديمة من كل الوجوه. أما اليوم لما كثر سكان مكة كثرة عظيمة واتسعت رقعتها لكثرة من أقام بها من جميع الأقطار الإسلامية واستوطنها فإن عادات أهلها كادت أن تندثر لاختلاطهم بالأجانب المقيمين بينهم لأن كل حنس منهم يحتفظ بعادات بلاده، فالاختلاط والامتزاج يوجب تقليد بعضهم لبعض في كافة نواحى الحياة.

أما عيد الأضحى وهو العيد الكبير فليس له مظهر عندنا بمكة بسبب أن جميع الناس موجودون في منى بعد نزولهم من عرفات وكلهم هنالك يقيمون شعار الحج ومشغولون بأعماله بل مشغولون بخدمة الحجاج من قبل طلوعهم إلى عرفات إلى أن يسافروا ويرجعوا إلى بلادهم. وكفى عندنا بالحج والحجاج وذبح الأضاحي وتفرقة لحومها مظهراً بعيد الأضحى المبارك وفرحة بالعيد الأكبر، فيا له من مظهر ويا له من فرحة لا يشاركنا في مظهره ومنظره قطر من الأقطار الإسلامية، وهذه الحالة دائمة فينا بفضل الله تعالى في كل عام إلى يوم القيامة. فالحمد لله رب العالمين.

• ومن عاداتهم في الأعياد والمناسبات العظيمة أن يعملوا «مزماراً»، «بكسر الميم الأولى» في كل محلة وحارة صباحاً ومساءً، والمزمار عبارة عن إيقاد النار بوقع بالحطب في أرض الحارة فإذا ما اشتعلت دار أهل الحارة من العوام حول النار بوقع خاص (۱) وعلى حركات منتظمة لا تشبه الرقص يلعبون بالعصي يمسك الواحد منهم العصا بيده فيديرها بين أصابعه مع المرح والسرور، وربما ضرب بها أحدهم من يقابله حول النار فيتلقفها الثاني بعصاته من غير أن يحصل من ذلك ضرر إلا إذا

 ⁽١) هذه من علاات الجلهلية وهي من علاات الأحباش أيضاً التي يجب الابتعاد عنها لأنها لا تتفق والمبادئ الشرعية ويجب على للسلم الابتعاد عنها لما لها من المحافير.

أخطأ الضارب بالعصا ولم يتمكن الثاني من الاتقاء ولا بد لكل لاعب في المزمار ان يحمل معه عصا غليظة بطول القامة يعتنون بتشذيها ونظافتها ويسمونها «الشون» بضم الشين ويصحب المزمار عادة طبل يضربون عليه ضرباً منتظماً خاصاً، وعند إقامة المزمار لا يستعملون شيئاً من آلات الزمر مطلقاً، وليس المقصود من إيقاد النار التدفئة من البرد فإنهم يوقدونها ولو في الصيف وإنما هي عادة قديمة درجوا عليها من سالف الأزمان والمقصود من عمل الطبل والمزمار التسلية وإدحال السرور عليهم وجلب النشاط.

ولقد حاء ذكر المزمار في تاريخ الإمام الأزرقي في الجزء الأول عند ذكر الفيل حين ساقته الحبشة في قصة هدم العباس بن الربيع أمير اليمن من قبل أبي جعفر المنصور كنيسة القليس، بناها أبرهة بصنعاء للنجاشي ملك الحبشة وذلك قبل ولادة رسول الله في فروى الأزرقي في تاريخه ما ملخصه: أنهم ذكروا للعباس بن الربيع ما في العبيس من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له إنك تصيب فيه مالاً كثيراً وكنزاً فتاقت نفسه إلى هدمه وأخذ ما فيه فبعث إلى ابن وهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال: إن غير واحد من أهل اليمن قد أشاروا على أن لا أهلمه وعظم على أمر كعيب وذكر أن أهل الجاهلية كانوا يتبركون به وأنه كان يكلمهم ويخبرهم بأشياء مما يحبون ويكرهون.

قال ابن وهب: كل ما بلغك باطل وإنما كعيب صنم من أصنام الجاهلية فتنوا به فمر بالدهل -وهو الطبل- وبمزمار فليكونا قريباً ثم أعل الهدامين ثم مرهم بالهدم فإن الدهل والمزمار أنشطهم وأطيب لأنفسهم وأنت مصيب من نقضه مالأ عظيماً مع أنك تثاب من الفسقة الذين حرقوا غمدان وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم.

وكان بصنعاء يهودي عالم قال: فحاء قبل ذلك إلى العباس بن الربيع يتقرب إليه فقال له: إن ملكاً يهدم القليس يلي اليمن أربعين سنة، قال: فلما اجتمع له قول اليهودي ومشورة ابن وهب بن منبه أجمع على هدمه، قال أبو الوليد: فحدثني الثقة، قال: شهدت العباس وهو يهدمه فأصاب منه مالاً عظيماً...إلخ القصة. انتهى ما حاء في الأزرقي.

نقول: علم مما جاء في تاريخ الأزرقي أن الطبل والمزمار عادة قديمة جاهلية غير أن المزمار في عرف ذلك العصر الغابر الآلة التي يزمر فيها بالنفخ في القصب ونحوه، وأما المزمار في عرف زماننا فهو نفس اجتماعهم حول النار بالطبل واللعب بالعصى بكيفية خاصة.

ولم يزل المزمار موجوداً بالحجاز إلى أن تولى الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى على الحجاز وذلك سنة (١٣٤٣) ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة فبطل إقامة المزمار من الحارات والمحلات كما بطل كثير من الخرافات التي لا تتفق مع الشرع الشريف الحنيف.

• ومن عاداتهم عمل الهوشات -بضم الهاء- جمع هوشة وهي عبارة عن حدوث خصام بين حارتين «محلتين» متجاورتين بسبب تعدي إحداهما على حدود الأخرى فتقام بينهما «الهوشة» حتى تتغلب إحداهما على الأخرى وذلك بأن يتراموا في أرض الشارع بالحجارة حتى تتقهقر إحدى الحارتين إلى الوراء ويظهر عليها الانهزام، وفي النادر حداً أن يقع في الهوشة استخدام السلاح كالسكين والمسلس، وتكون الهوشة عادة من العوام باشتراك بعض الصبيان والغلمان.

والهوشة يمكن أن نقول عنها إنها ناشئة عن نخوة وشهامة فلا يقبل أهل حارة أن يدخل أهل حارة أخرى إلا بالاستئذان من كبار رجالها، على كل حال هي عادة غير مستحسنة لحصول الضرر والأذى بسببها ولقد بطلت هذه العادة بعد حكم حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى الحجاز وذلك سنة (١٣٤٣) ألف وثلاهائة وثلاث وأربعين هجرية.

• ومن عاداتهم أنهم يقيمون جميع الصلوات بالمسجد الحرام من الصلوات المكتوبة في الخمسة الأوقات ومن صلاة العيدين وصلاتي الخسوف والكسوف والصلاة على الجنازات وصلاة الجمعة وصلاة الاستسقاء. فما أروع كل هذه الصلوات تقام في هذا المسجد العظيم أمام بيت الله الحرام وما أوقع منظر هذه الجموع الغفيرة من المؤمنين في قلوبهم وهم يجتمعون لعبادة الله تبارك وتعالى ملتفون دائرون من الجهات الأربع حول الكعبة المعظمة بإيمان وإخلاص، إنه منظر فريد لا ثاني له على وجه الأرض. فالحمد لله ميز بلده الحرام على جميع بقاع الدنيا وفضل أهل بيته الكرام على جميع أحناس الأنام فالحمد لله على ذلك والحمد لله أن جعلنا منهم بفضله ورحمته.

إن المسجد الحرام كما يمتاز بوجود الكعبة المعظمة بوسطه يمتاز أيضاً باستمرار الطواف والتسبيح خصوصاً في مواسم الحج، فالطواف والعبادة لا ينقطعان فيه آناء الليل وأطراف النهار فهو لذلك لا يقفل أبوابه لا ليلاً ولا نهاراً. فهو بذلك يمتاز عن جميع مساجد الدنيا بأجمعها حتى عن المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

نسأل الله تعالى التوفيق للعبادة وأنواًع الخيرات بفضله ورحمته آمين.

ذكرنا هنا ما يمتاز به المسجد الحرام بمكة المكرمة باستمرار الأذكار والأدعية عند الطواف حول الكعبة المعظمة، أما ما يمتاز به المسجد النبوي بالمدينة المنورة فبغاية الأدب والاحترام خصوصاً حول قبر رسول الله في وذلك تأدباً معه في فحرمته حياً أو ميتاً على حدّ سواء. قال الله تعالى في أول سورة الحجرات: في أيها الذين آمننوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْق صَوْتِ النبيِّ وَلا تَحْهَرُوا لَهُ بِالْقُول كَحَهْر بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَط أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴿ إِنَّ اللّهِ مَعْفِرة وَأَحْر الله قُلُوبَهُمْ لِلتَّقُوى لَهُمْ مَعْفِرة وَأَجْر عَظِيم ﴾.

جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى عند هاتين الآيتين الكريمتين ما نصه: وقد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع صوت رجلين في مسجد النبي في وقد ارتفعت أصواتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً، ثم قال ابن كثير: وقال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبر رسول الله في كما كان يكره في حياته عليه الصلاة والسلام لأنه محترم حياً وفي قبره في دائماً... إلخ كلامه. اه منه.

فانظر رحمنا الله تبارك وتعالى إلى هذا الأدب الرفيع العالي من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وبعض الناس في زماننا لا يعرفون آداب زيارة رسول الله في نسأل الله تعالى السلامة من الفتن ما ظهر منها وما بطن آمين.

• ومن عاداتهم أنه كان إذا ولد لأحدهم مولود ذكراً كان أو أنثى ذهبت والدته بعد انقضاء أربعين يوماً من ولادته مع بعض النسوة بهذا المولود بعد وضعه في فراش صغير جميل نظيف إلى المسجد الحرام من بعد صلاة العصر فتدعو أحد أغوات المسجد الحرام ليذهب بمولودها فيضعه على عتبة باب الكعبة المعظمة نحو

عشر دقائق وذلك تبركاً وتيمناً بهذا الوضع الشريف اللطيف ثم بعد ذلك يرجعه إلى أمه وقد قرت عينها وانشرح صدرها بلبثه عند باب بيت الله الحرام.

كانت هذه عادتهم مع كل مولود يولد بمكة المشرفة حتى ولو كان من الغرباء من قديم العصور والأزمان إلى أول العهد السعودي أي إلى سنة (١٣٤٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية ثم من بعد هذه السنة المذكورة بطلت هذه العادة و لم يبق لها أثر. فلله الأمر من قبل ومن بعد.

• ومن عاداتهم أيضاً أنهم كانوا ولا يزالون يصلّون على أمواتهم عند الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام فهنيئاً لهم بهذه المتعة التي لا يشاركهم فيها المسلمون في البلدان الأخرى والله تعالى غفور رحيم كريم حليم يدخل من يشاء في رحمته في أي بقعة كانوا.

• ومن عاداتهم أن غالبهم إذا زاروا مرضاً لا بد أن يحملوا معهم شيئاً من الفاكهة كهدية للمريض، وغالباً تكون هديتهم من فاكهتين نحو أقتين من العنب وأقتين من التفاح أو برتقال ورمان أو تين ومشمش وأحياناً تكون كمية الفاكهة أكثر من أقتين وأحياناً أقل، كل واحد يقدم بحسب قدرته، غالب الزوار يقدم هذه الفاكهة للمريض سواء كان في بيته أو في المستشفى وسواء أكلها أو لم يأكلها.

ولا شك أن هذه عادة جميلة طيبة فيها رضاء الله تعالى وفيها جبر خاطر المريض الذي هو في أمس الحاجة إلى مواساة إخوانه وأقاربه، وقد ورد في الحديث ما معناه: تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب وغر الصدر، أي تذهب غيظه وكراهيته، فالهدية بإخلاص وإن قلت تذهب غيظ الصدر وتمسح العداوة مسحاً. إن الهدية للمريض تنعش نفسه وتدخل الفرح في قلبه لا لاحتياجه إليها فربما أن الطبيب منعه من أكل الفاكهة وإنما هو يقدر للمهدي هديته، فإن كانت بينهما خصومة محيت وإن كانت بينهما خصومة محيت

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يحملون بأيديهم المسابح فإن الإنسان إذا بلغ نحو الأربعين حمل في يده سبحة حتى النساء كنّ يحملن في أيديهنّ المسبحة.

هكذا كانت عادة أهل مكة يحملون المسابح في أيديهم منذ قرون عديدة إلى سنة (١٣٤٣) ألف وثلاثمائة وثـلاث وأربعين هجرية، فمنذ هذه السنة بطلت عندهم عادة حمل المسابح إلى اليوم.

هذا ولقد كانت للمسابح أسواق رائحة في مكة المكرمة وكانت لها دكاكين خاصة معروفة وكان الإقبال عليها في مواسم الحج عظيماً حداً، وللمسابح أنواع كثيرة منها الرحيص ومنها الغالي، فمن أنواعها: اليُسْر والمرحان والكهرمان والصندل والعود والعظم وغير ذلك. فسبحان مغير الأحوال.

• ومن عاداتهم أن نساءهم إذا خرجن لزيارة منازل الأقارب والجيران فعند وصولهن إلى البيت يصعدن قليلاً من الدرجات والسلالم ثم يصفقن بأيديهن لإشعار أهل البيت بحضورهن فلا ينادونهن بالأسماء ولا يدخلن الدار بدون تصفيق وإشعار. وإذا أرادت امرأة في بيتها أن تنادي أحد أولادها وهو بعيد عنها في طبقة أو غرفة أخرى صفقت بيديها أيضاً فيسمعها فيجيها. الحاصل التصفيق عندنا خاص بالنساء حتى في الصلاة كما هو معروف في كتب الفقه، وهذه عادة طيبة حسنة جرى عليها أهل البلاد من قديم الزمان إلى يومنا هذا.

• ومن عاداتهم أنهم ما كانوا يسمرون بعد صلاة العشاء أكثر من ساعتين فقط، أي أن أكثر أهل مكة كانوا ينامون من الساعة الثالثة أو الرابعة ليلاً ويقومون صباحاً قبل شروق الشمس بساعتين تقريباً ويكونون قد شبعوا من النوم وارتاحت أحسامهم من عناء النهار كانت هذه عادتهم من قديم الزمن إلى سنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمائة وستين هجرية تقريباً ثم تغيرت هذه العادة بالتدريج حتى صاروا يسمرون إلى ما بعد منتصف الليل بل بعضهم لا ينام قبل الساعة السابعة ليلاً ولا يقومون صباحاً إلا بعد شروق الشمس بنحو ساعتين أو أكثر وصارت تفوتهم صلاة الصبح فلا يصلونها إلا قضاء، هذه عادة غالب الناس في وقتنا الحاضر في سنة (١٣٨٤هـ) وما ذلك إلا بسبب وجود الكهرباء الذي يجعل الليل كالنهار وبسبب وجود أسباب اللهو واللعب من ورق اللعب «الكوتشينة» والراديو والأسطوانات الغنائية وبسبب كثرة وجود الأغراب والأجانب المعاشرين لأهل والسيما والقهاوي والبارات، والله تعالى أعلم ماذا يكون في المستقبل نسأل الله والسينما والقهاوي والبارات، والله تعالى أعلم ماذا يكون في المستقبل نسأل الله تعالى الخفظ من الآفات والآثام.

وبهذه المناسبة نقول: إن السهر إلى ساعة متأخرة من الليل حرام إذا أدى ذلك إلى ضياع صلاة الصبح، حرام إذا لم يكن هناك عذر شرعي يبرر السهر كالقلق واضطراب النفس من الهم والحزن والمرض أو السهر على مريض للعنايـة براحتـه أو

السهر على حائف لمحافظته مما يخاف ويحذر أو السهر في معسكر المسلمين لمحافظتهم من مباغتة الأعداء ونحو ذلك من كل ما فيه مصلحة عامة أو حاصة، ولقد ورد النهي عن السمر والسهر في غير الطاعات، فقد قال رسول الله في: «لا سمر إلا لمصل أو مسافر» رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود بإسناد صحيح، والسمر بفتح أوله وثانيه هو من المسامرة وهو الحديث بالليل، فالسمر والسهر إذا أدى إلى ضياع الفريضة حرم ذلك وإلا يكره لما فيه من إضاعة الوقت في القيل والقال واللهو والعبث، وفي الأمثال العامة من سهر الليل نام النهار، والسهر علاوة على ما حاء من النهي عنه فإنه يضر بصحة الإنسان فنوم ساعتين من الليل أفضل وأصح من نوم خمس ساعات في النهار، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

ومن عاداتهم أن مشايخ الحارات يعني العُمَد كانوا إذا حصل خصام أو مضاربة أو تعدى بعضهم على بعض يحكمون بينهم قبل أن يتصلوا بالمحاكم أو الشرطة، وقد يحكم العمدة على المتعدي بغرامة مالية مع تقديم خروف أو خروفين أو أكثر مع ما يتبع ذلك من الرز والسمن للمظلوم فيعملون بذلك دعوة خاصة للطرفين وأقاربهما وأصدقائهما مع وجود شيخ الحارة ونقيبها فيقع الصلح بينهم ويزول كل خلاف من غير لجوء إلى المحاكم أو البوليس، وفي المثل عندنا في هذا الموضوع قولهم «الذي يعمله الحاكم يعمله الرحال». ورجما كان شيخ الحارة يجسب جرمه ثم يطلقه، كان هذا فيما مضى من الزمان من عهد الأتراك. وكان الناس يحترمون مشايخ الحارات لتدخلهم في المخاصمات وفضهم للمنازعات بين الناس بالإحسان. واليوم لم تبق لهم من السلطة إلا التدخل بالحسنى بين المتخاصمين، فمن لم يقبل حكمهم فعليه بمراجعة دوائر الشرطة وفي هذا من تطويل الحاكمة ما لا يخفى.

• ومن عاداتهم أن الرجل منهم كان يلبس كوتاً ، بضم الكاف وهو الذي يسمى بمصر حاكته، ويكون الكوت عادة من نوع قماش الثوب إن كان صوفاً أو قطناً أو حريراً ثم يلبس إن أراد الخروج من البيت فوق الكوت الجبة وكانت هذه العادة حارية من قديم الزمان إلى سنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمائة وستين هجرية تقريباً، ثم لما كثر الأجانب من المسلمين بمكة بطلت هذه العادة تدريجياً فصاروا الآن لا يلبسون غير الثياب ومن فوقها المشلح، بسكون الشين المعجمة وهو العباءة

وبطل استعمال الكوت إلا عند القليل منهم. ونظن أنهم أخذوا لبس الكوت من أهل جاوه ومن أهل الهند وا لله تعالى أعلم.

وكان لبس الكوت لأهل العلم والموظفين، أما العوام من أهل السوق فيلبسون الثوب فقط ويتحرّمون في وسطه من غير جبة ولا مشلح.

• ومن عاداتهم إقامة حفلات الزواج وإحياء ليالي الدخلة بالغناء ويالغون في ذلك ويتباهون به ويصرفون في هذا مبالغ طائلة ويدعون فيها جميع أقربائهم وأصدقائهم وجيرانهم، وليس في إقامة الحفلات من بأس لو كانت خالية من الإسراف في البذل والمصروفات وخالية من المبالغة في إحياء الليل كله في الغناء وهذا ما لا تقرّه شريعتنا الغراء. إن هذه المبالغ لو جمعت في صالح العروسين لكان أفضل وأولى. والعادة الجارية أن تأتي العروسة في دار زوجها ليلة الدخلة بعد منتصف الليل أو بعد طلوع الفحر وفي هذا إرهاق عظيم على العروسة والعريس وعلى أهلهما وأقاربهما.

فحبذا لو غيروا هذه العادة وأحضروا العروسة إلى دار زوجها بعد صلاة العشاء بساعة واحدة ثم تنقضي بعد ذلك ساعتان أيضاً في الاستقبال والفرح ثم يأخذ العروسان راحتهما ويأويان إلى فراشهما في منتصف الليل تقريباً وكذلك يفعل الحاضرون فيذهب كل واحد إلى بيته يأوي إلى فراشه ويستريح، فتكون إقامة الحفلات بهذه الكيفية في هناء وراحة للجميع بدون تعب ولا إرهاق. والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

ومن عاداتهم أنه إذا تزوج أحدهم أو زوّج ابنه أو زوّج ابنته فإن جميع أصدقائه وأقاربه وحيرانه يبادرون بمساعدته بمجرد وصول بطاقة دعوة الزفاف إليهم. فمنهم من يرسل إليه كيساً من الرز أو كيساً من اللقيق أو كيساً من السكر أو صفيحة من السمن أو خروفاً أو خروفين، ومنهم من يرسل أكثر من ذلك بحسب حالته ومنهم من يعث إليه بنقود مع وقوف بعض أصدقائه للخدمة والمباشرة واستقبال المدعوّين ليلاً أو نهاراً. والذي يرسله الناس لأهل الزواج من المساعدات يسمى عندنا رفداً وهي تسمية صحيحة، قال في المصباح المنير رفده رفداً من باب ضرب أعطاه أو أعانه، والرفد بالكسر اسم منه وأرفده بالألف مثله وترافدوا تعاونوا. اه. إنه والله لعادة طيبة وهي على حد قوله تعالى هو تَعَونوا فإن المعارونية وعنها وعنها فإن

تلك المساعدات يعتبرها الناس كدّين يجب على من تقبّلها ردّها على أصحابها عند اللزوم إذا جاء وقتها في إقامة حفلات الزواج لدى أصحابها. ومهما يكن الأمر فإن هذه العادة من العادات الحسنة والمساعدة على البيّر والتعاون على فعل الخير ففيها الأجر والثواب كما فيها برّ الأصحاب وحسن الوفاء بعهدهم وصداقتهم والمرء كثير بأصحابه عزيز بإخوانه، وقديماً قال الشاعر العربي:

من يفعل الخير لا يعدم حوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس هذا وبمناسبة ذكرنا عاداتنا في الزوجات نقول ما يأتي:

ومن العادة الجارية أيضاً في الزواجات أنهم يرسلون المعاشر وهي عبارة عن صحن من الرز مع توابعه من السمبوسك والطرمبة والزلطة، يضعون كل ذلك في طبلية مستديرة كالصينية، ويغطونها بغطاء من القماش على هيئة القبّة يرسلون هذه المعشرة، بكسر الميم لكل من قدم إليهم رفداً. يرسلونها إلى بيوتهم سواءً كانت قريبة أو بعيدة، فنحن نرى لو بطلت عادة إرسال المعاشر إلى أصحاب الرفود لكان أحسن وأولى لما في إرسال المعاشر من التكلف والتعب الزائد، ولا بأس أن ترسل المعاشر إلى البيوت القريبة من الجيران.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا من قديم الزمن يحبون اقتناء الزروع المختلفة الألوان والروائح العطرية كالورود والزهور والرياحين يزرعون ذلك في الأواني الطينية كالفخار والأزيار الصغار والمراكن الخاصة بذلك يزينون بها بحالسهم لسهولة نقلها من مكان إلى مكان، وقليل منهم من يزرع تلك الزهور والرياحين في فسحة من داره إن كانت لديه أرض وحوش يزرعون تلك الزهور والرياحين في الأواني لقلة المياه.

أما في وقتنا الحاضر بعد امتداد البيوت والعمارات إلى مسافات كبيرة من المسجد الحرام وبعد انتشار بناء العمارات والمساكن على الطراز العصري بالإسمنت المسلح وبعد وصول مياه بعض العيون إلى مكة المشرفة فتحد في كل بيت من هذه البيوت الجديدة زروعاً خاصة بتحميل المناظر وقد تكون هذه الزروع في أرض المنزل من الداخل من جهة واحدة فقط وقد تكون عيطة بأطراف المنزل وتزرع في أرض المنزل لا في الأواني كحديقة صغيرة جميلة.

فسبحان الكبير المتعال مغير الحال والأحوال لا إله إلا هو العزيز الغفار.

وبمناسبة الكلام على الرياحين والزهور نقـول: إننـا رأينـا بعـض البحـاريين في مدينة حدة جعل في أرض له مكاناً خاصاً لزرع الزهور ووحدنا عنده أربعين نوعـاً من نبات الريحان فقط. فسبحان الخلاق العظيم القادر على كل شيء.

ومن عاداتهم أنهم يألفون ويؤلفون ويختلطون بالأغراب من جميع أجناس المسلمين الذين يفدون إلى مكة المشرفة في موسم الحج من كل عام. إن الغريب لا يجد نفسه غرياً بينهم، إن كل جنس من الحجاج يرى جنسه من أهل مكة ويخاطبهم بلغته فهو يختلط بهم ويندمج معهم كأنه حالس في بلده، فالحاج المصري والحاج الشامي والحاج اليمني والحاج العراقي والحاج الجاوي والحاج الهندي والحاج الباكستاني والحاج الأندونيسي والحاج الصيني حتى الحاج العجمي كل هؤلاء الأجناس وغيرهم يجدون في أهل مكة المكرمة مثل أجناسهم ويجدون منهم الحب والإكرام والتآلف العجب، وجميع أهل مكة يشتغلون في موسم الحج من كل عام بأمور الحجاج فالمطوفون ومن في معيتهم قائمون بخدمة الحجاج والنظر في راحتهم وأهل الدور والمساكن يؤجرون منازلهم وبيوتهم للحجاج مدة إقامتهم يمكة وشركات النقل والسيارات تحب خدمتهم وأهل البيع والشراء يزيّنون دكاكينهم بأنواع البضائع والحاجيات اللازمة للحجاج، والعمّال والحمّال كل واحد منهم مستعد لخدمة الحجاج.

والحاصل لا توحد بلدة من بلاد العالم في أقطار الأرض مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة في استقبال الوافدين لبيت الله الحرام ولزيارة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام في كل عام من الأعوام منذ بدء الإسلام إلى قيام الساعة. فسبحان مدبر أمور الخلائق أجمعين من أهل السموات والأرضين لا إله إلا هو الخلاق العظيم.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا في الموالد والحفلات الخاصة كعقد النكاح ويوم الحتان وختم أولادهم للقرآن العظيم، أنهم كانوا يعطون الحاضرين في الحفلة الحلاوة الحمصية أو حلاوة اللدو، بفتح اللام المشددة وضم الدال المشددة أيضاً، وهما من صناعة مكة يصنعها الهنود فيها وكانوا أيضاً يعطرون الحاضرين بماء الورد المصنوع بمكة أو بالطائف، وما كانوا يعرفون من الحلويات سوى الحلاوة الحمصية وحلاوة اللدو وهي تصنع من دقيق الحمص الممزوج بالسمن والسكر وحلاوة طبطاب الجنة وهي تصنع من اللوز المطحون والسمن والسكر وحلاوة طبطاب الجنة وهي تصنع من السكر وقليل من الدقيق وقليل من القرفة أو الزنجبيل وتصب في

صينية حتى تجمد ويوضع عليها قليل من البوية الحمراء لتغيير لونها كما أنهم يعملون أيام الأعياد والمناسبات حلاوة المشبك، بضم الميم وفتح الشين المعجمة مع تشديد الباء الموحدة وفتحها وهي تصنع من الدقيق الأبيض حتى تكون في قوام العسل ثم يوضع زيت في مقلى كبير ثم بعد تحميته حيداً يصب فيه من العجين المذكور بعد وضع كمية منه في ماعون به خرق واحد بقدر أتملة البنصر ثم يصب من هذا الماعون من خرقة فوق الزيت الحامي على شكل حلقات مدورة متداخلة بعضها في بعض فإذا نضحت الحلقات واحمرت في الزيت يخرجونها ثم بعد تصفية الزيت منها يرمونها في السكر المعقود ويسمونه الشيرة، بكسر الشين وهي في قوام العسل ثم بعد برهة يخرجونها من الشيرة وتوضع في صينية كبيرة لبيعها بالأقة. ويصنعون أيضاً الحلاوة اللبنية وهي من اللبن الحليب الخالص مع السكر المذاب فيه يعرض للبيع. ويصنعون أيضاً الحلاوة السمسمية وهي من السكر والسمسم فقط يعرض للبيع. ويصنعون أيضاً الحلاوة السمسمية وهي من السكر والسمسم فقط كما هو معروف. ويصنعون أيضاً الكنافة والقطايف ويتقنون صنعها وغير ذلك من الحلويات وأنواع المهلبيات.

كانت هذه الحلويات هي الشائعة عند أهل مكة من قديم الزمن حتى سنة (١٣٥٥) هجرية تقريباً وكانوا أيضاً يصنعون دجاج البَرّ، بفتح الباء الموحدة وهو مثل المشبك المذكور إلا أن خيوطه المتداخلة في بعضها رفيعة وأنه بعد قليها في الزيت لا يوضع في شيرة السكر لأن عجينته مملحة وفيها من الفلفل الأسود المدقوق، ويأكلون الحمّص المملح وحبوب البطيخ المسمى عندنا بالفصفص، بكسر الفاءين وفصفص الدبا أيضاً وهذان يسميان بمصر باللبّ الأسمر واللبّ الأبيض وكذلك يأكلون اللوز البحلي وهو كثير بالطائف وبعضهم بعد أن يخرحوه من القشر يقلونه بالسمن ثم يضعون عليه الملح ويأكلونه كما أنهم يأكلون لوز التكارنة بعد تمليحه وتحميصه وهذا يسمى بمصر الفول السوداني.

هكذا كانت عادة أهل مكة بالنسبة للحلويات إلى السنة المذكورة ثم من بعد هذه السنة المذكورة ثم من بعد هذه السنة المذكورة حصوصاً من بعد عام (١٣٦٥) هجرية إلى الآن غرت الحلويات الإفرنجية المتنوعة التي في العلب والصفائح جميع الأسواق بمكة بل وبالمملكة كلها فترك الناس الحلويات البلدية واتجهوا نحو الحلويات الإفرنجية.

وهكذا تغيرت الأحوال في جميع نواحي الحياة المعيشية، فسبحان من لـــه الأمــر كله لا إله إلا هو الواحد القهار.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يلبسون السراويلات الطويلة التي تصل إلى الكعبين، هكذا كانت الحالة عند الرحال والنساء على السواء، فالرحال يتخذون السراويلات من قماش البفته البيضاء والنساء يتخذنها من القماش المصري المقلم الملون وهو قماش قطني متين غير خفيف وهو من أنواع القماش القطني الذي يتخذ منه المصريون «القفطان» بضم القاف وسكون الميم، وكان الرحال والنساء يتخذون تكة السراويلات من القماش الخفيف المسمى بالشاش ويزينون طرفيها بشغل خفيف من الحرير خصوصاً النساء وما كانوا قط يعرفون السراويلات التي تأتى من الخارج حاهزة مخيطة أو منسوحة كالفانيلات.

ثم من بعد هذا التطور أو المدنية المزيفة الذي عم وجه الأرض صار بعض الرحال وبعض النساء يلبسون السراويلات القصار التي أقصر من الركبة بل أقصر من ذلك أيضاً تقليداً للأجانب الموجودين عندنا بكثرة من الرحال والنساء وذلك منذ سنة (١٣٧٠) ألف وثلاثمائة وسبعين هجرية تقريباً، أما قبل ذلك فكانت لحالة لديهم كما ذكرناه.

والحق يقال أن لبس السراويلات الطويلة بما يستر الركبة ولا يبرز الفحذ من لرحال والنساء واحب لقوله فلله: «رحم الله المتسرولات من النساء» رواه الدارقطني وغيره، ولقوله أيضاً: «لا تبرز فحذك ولا تنظر إلى فحذ حيّ ولا ميت» رواه أبو داود وغيره. ونحن هنا لا نريد الإطالة في هذه المسألة فالشرع الشريف لا غبار عليه، قال في مختار الصحاح: السراويل معروف يذكر ويؤنث والجمع السراويلات وسروله ألبسه السراويل فتسرول، وحمامة مسرولة في رحليها ريش. انتهى منه باختصار.

• ومن عاداتهم أن بعض أشراف مكة الكبار كانوا إذا حلسوا للأكل مع بعضهم للغداء أو العشاء بدون دعوة لغيرهم وضعوا تبسى الأكل خالياً في وسطهم فوق كرسي وهم حلوس على الأرض ثم يحضر الخادم للرحال أو الخادمة للنساء أصناف الأكل صنعاً صنعاً فمثلاً يضع فوق التبسي صحن الباميا فيأكل كل واحد منها لقمتين أو ثلاثة ثم يأتي بصحن الملوخية فيأكل منهم لقمتين أو ثلاثة ثم يرفع هذا الصحن ويأتي بغيره وهكذا الحال إلى أن ينتهي الأكل. وهذه الكيفية من

الأكل كانوا يسمونها باللغة التركية «قالدِرْ قُويْ » أي «إرفع وضع » وباللغة العامية «شيلٌ وحطّ » وهذه الكيفية في الأكل بطلت حتى من الأتراك منذ مدة طويلة أي منذ سنة (١٣٣٥) ألف وثلاثمائة وخمس وثلاثين هجرية فلم يبق لها ذكر اليوم في جميع الممالك وصار جميع الناس يمدون سفرة الأكل ويضعون عليها جميع الأطعمة فيأكلون ما شاؤوا وهذا أهنأ وأبرك.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يذهبون في أول شهر رجب من كل عام إلى المدينة المنورة للزيارة ويستعدون لذلك قبل الموعد بمدة كافية وكانوا يذهبون بصورة فيها كثير من المرح والفرح والسرور والنشوة فكان في كل حارة من حارات مكة يجتمع من أراد السفر إلى المدينة المنورة للتشاور فيما يفعلونه وبماذا يستعدون من أدوات السفر وكانوا في هذه الرحلة الرحبية يسافرون على النياق والدلائل وعلى الحمير الجيدة الأصيلة حيث لم تكن السيارات موجودة، وكانوا يطلقون على الحميم التي تسافر إلى المدينة «الركب» بفتح الراء وسكون الكاف فيقال سافر الركب ورجع الركب.

وقبيل موعد سفرهم بأيام يقوم في كل محلة وحارة من يغني القصائد المهيّجة والمشوّقة للزيارة ومن ينشد المدائح النبوية لاستنهاض همم الناس لزيارة رسول الله فلا يأتي اليوم الموعود للسفر إلا وقد احتمع طائفة من الناس في كل حارة للسفر ومع كل حارة راية خاصة وحاد خاص يحدو فيهم فيخرجون من مكة على الحمير المحملة بالأرزاق والفرش قبل السفر بيوم واحد إلى جهة الشهداء ومعهم المنشدون ينشدوهم القصائد والمدائح بصوت رخيم مشج مثير للشوق فإذا تكامل جمعهم في محلة الشهداء وهي على طريق عمرة التنعيم تحركوا بكامل جمعهم للسفر إلى المدينة، وطول الطريق يسمعون النشيد والقصائد بما يخفف عنهم مشقة الطريق ووعثاء السفر فتكون الحمير في المقدمة وتكون الركايب والنياق في المؤخرة فيقطعون ما بين مكة والمدينة في نمانية أيام أو تسعة ويذهبون من الطريق السلطاني عن طريق وادي فاطمة فعسفان. والمسافة بين مكة والمدينة بالجمال العادية اثنى عشر يوماً، فالنياق والحمير يكون مشيها أسرع من الجمال التي تمشي على هون. ومن عادة الركب سواء سافروا على الحمير أو على الجمال أن يمشوا قبيل المغرب بساعة إلى أن يصلو إلى محطة من محطات الطريق فينزلون فيها وياكلون ويشربون ويسربون

ويستريحون وينامون قليلاً ثم يقيلون فيها إلى قبل المغرب بنحو ساعة ثم يستأنفون سفرهم فلا يمشون بالنهار مطلقاً لشدة حرارة الشمس.

فإذا وصل الركب إلى قرب المدينة المنورة ينشدهم المنشد القصائد والمدائح بصوت عذب ينسيهم المشقة والتعب، فإذا حطوا رحالهم في المدينة فذلك اليوم هو يوم عيدهم الأكبر ويستقبلهم أهل المدينة بالفرح والسرور فيمكثون بها بضعة أيام ثم يعودون إلى مكة المشرفة على حسب ترتيبهم ونظامهم عند خروجهم منها فيرجعون وقد أشرقت وجوههم بالأنوارالمحمدية فيستقبلهم الأهل والأقارب والأصحاب بالفرح والترحاب.

كانت هذه عادة أهل مكة من قديم الزمان إلى سنة (١٣٤٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية أي إلى سنة حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الحجاز، فمن هذا العام بطلت هذه العادة عندهم ولم تقم لها قائمة إلى اليوم لأنها عادة لم تكن شرعية أو معروفة عند الخلفاء الراشدين ومن بعلهم.

ومن عاداتهم أنهم كانوا يخرجون لزيارة أم المؤمنين ميمونة رضي الله تعالى عنها وقبرها واقع قبل وادي فاطمة على يسار الذاهب من مكة إلى الوادي، وأم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها هي بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله المؤمنين ميمونة رضي الله عنها هي بنت الحارث الهلالية تزوجها رسول الله السابعة للهجرة في شهر ذي القعدة، والله تعالى أعلم. تزوج رسول الله الميمونة رضي الله تعالى عنها بمكة في السنة المذكورة لكنه لم يدخل بها بمكة فلما عزج منها ووصل إلى مكان يقال له سرف، بفتح السين المهملة وكسر الراء دخل بها وفي هذا المكان قبرها رضي الله تعالى عنها بينه وبين مكة أربعة عشر كيلو أو من الهجرة وقيل: سنة إحدى وخمسين والله تعالى أعلم . وقد انتقلت قبل وفاتها إلى مكة فاعتلّت بها وقالت: أخرجوني من مكة لأن رسول الله الحيات أخيرني أني حيما تزوجها، وكان في هذا المحل شجرة وسقاية وقبرها إلى اليوم معروف حيما تزوجها، وكان في هذا المحل شجرة وسقاية وقبرها إلى اليوم معروف وآخر من توفيت من أزواجه رضي الله تعالى عنها آخر امرأة تزوجها رسول الله الله مشهور وكانت ميمونة رضي الله تعالى عنها آخر امرأة تزوجها رسول الله الله وآخر من توفيت من أزواجه رضي الله تعالى عنها غنهن أجمعين، ومن عجيب أمرها

أنه كان الدخول بها ووفاتها ودفنها في مكان واحد وهو سرف رضي الله تعـالى عنها .

فأهل مكة كانوا يخرجون لزيارة أم المؤمنين ميمونة رضي الله تعالى عنها. وبعد انتهاء زيارتها يعودون إلى محلة الشهداء لزيارة عبدا لله بن عمر رضي الله تعالى عنهما حيث قبره في الشهداء حيث بينه وبين مكة نحو أربعة كيلومتراً. فكانت هذه عادتهم من قديم الزمان إلى سنة (١٣٤٣) الف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية حيث حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الحجاز في السنة المذكورة فبطلت هذه العادة إلى اليوم.

• ومن عاداتهم التانق والتحمّل وإظهار الجمال والكمال في المأكل والملبس والمسكن، إنهم يحبون شدة النظافة حتى في حالة سفرهم ولقد كان لهم عظيم الذوق في عمل الشاي وتقديمه للضيوف وكذلك تقديمهم لكاسات الشربات، ولهم في اقتناء أدوات الشاهي عظيم الذوق من شراء السماوارات المعدنية المسكوفية والبراريد الصينية الفاخرة والفناجين الأصلية التي لا توحد اليوم فيها إلا قليلاً ونادراً. ولبعض شعراء أهل الحجاز قصائد ظريفة في الشاهي ذكرناها في رسالتنا المطبوعة «أدبيات الشاي والقهوة» نعم إنهم يحبون التأنق والنظافة وتجميل الأشياء.

• ومن عاداتهم أنه كان رحالهم وأولادهم في الزمن الماضي يحلقون رؤوسهم بالموسى ولا تزال هذه العادة حارية بينهم إلى اليوم لكن عند بعض كبارهم فقط دون أولادهم، أي القليل منهم يحلقون رؤوسهم بالموسى اليوم وغالب الناس وأكثرهم يحلقون بالماكينة، أما أولادهم فهم يربون شعورهم ويستعملون التواليت في قصها وإصلاحها كما هو الحال في الخارج. وكان الحلاقون في الماضي قليلين وكلهم من أهل مكة أو من الهنود المقيمين بها، أما اليوم فقد كثر الحلاقون بمكة من يختلف الأحناس: من مصر ومن سوريا ومن الأردن ومن فلسطين ومن اليمن ومن التكارنة.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يستعملون في موازينهم الأقة وأجزاءها، وهي بضم الهمزة وتشديد القاف المفتوحة ومقدارها أربعمائة درهم والأقة كانت تستعمل في جميع الممالك الإسلامية منذ عهد طويل من أيام الدولة التركية العثمانية، فلما ذهبت عنهم الخلافة الإسلامية من سنة (١٣٣٤) ألف وثلاهائة وأربع وثلاثين

هجرية أبدلوا الأقة بالكيلو وهو أصغر وأقل من الأقة تبعاً وتقليداً للبلاد الأوروبية ولكن بقي الحجاز على استعمال الأقة وأجزاءها من النصف والربع والثمن والوقية.

فلما كان أول محرم سنة (١٣٨٥) ألف وثلاثمائة وخمس وثمانين هجرية أمرت الحكومة السعودية بإبطال الأقة وأجزائها واستعمال الكيلو وأجزائها فاستعمل أهل مكة المكرمة في موازينهم الكيلو من أول العام المذكور وكذلك فعلت بقية البلاد السعودية.

كما صدر الأمر من الحكومة السعودية باستعمال المتر المعتبر في جميع دول العالم والسعودية بدلاً بالهنداسة في ذرع الأقمشة ومشتقاتها.

• ومن عاداتهم أن النساء عندنا كنّ يلبسن الشراشف والملايات الطويلة التي تستر من الرأس إلى الأقدام وكانت هذه الشراشف والملايات كلها من قماش واحد خاص وبشكل واحد وبلون واحد وهو الأسود يتخلله خطوط رمادية عريضة عرضها خمس سنتيمترات. وكنّ يلبسنَ البراقع البيضاء كل برقع متر واحد وعرضه أربعون سنتيمتراً يستر الوجه والصدر تماماً وتلتف الملاية والشرشف فوق البرقع، وفي أعلى كل برقع خرقان صغيران بقدر العينين فقط للنظر منهما.

وكن يلبسن في أرجلهن أخفافاً صفراً على هيئة الجورب كل خف يستر القدم إلى نصف الساق ثم يلبسن بعد الأخفاف الشباشب الصفر أيضاً وهي جمع شبشب ويسمى بالبابوج وهذا البابوج لا كعب له مطلقاً، إنه يشبه الشبشب والمداس من حيث عدم وجود الكعب فيهما، والخف والبابوج من الجلد الأصفر فقط ليس لهما لون غيره وجلدة البابوج من الأمام يستر وجه ثلث القدم تماماً ليس فيه زخرفة ولا أخراق، أي يشبه وجهه وجه الجزمة المعروفة التي قطع منها جانبيه.

وهذه الشراشف والملايات والبراقع والأخفاف الصفر كلها كانت تأتي من الأستانة من تركيا، كانت قيمة الخفين والبابوج بجنيه واحد من الذهب لا ينقص منه شيء فكانت هذه العادة عند النساء من قديم الزمن إلى سنة (١٣٥٠) ثم بطلت هذه العادة تدريجياً حتى لم يبق لها أثر اليوم مطلقاً وصارت النساء عندنا يقلدن في لبسهن نساء الأغراب المقيمين عندنا من المصريين والشوام والفلسطينيين وغيرهم وسرت فيهم عادات هذا العصر العجيب.

• ومن عاداتهم أن جميع طلبة العلم سواء كانوا في المدارس أو كانوا يطلبون العلم في المسجد الحرام وكذلك جميع العلماء والمدرسين على اختلاف طبقاتهم كلهم كانوا يضعون كتبهم وأوراقهم ودفاترهم في محافظ من الجلد وما كانوا يعرفون هذه الشنطات التي يستعملونها اليوم، لقد كان كل واحد منهم يضع كتبه وأوراقه ودفاتره في المحفظة ويلف عليها سجادته ويذهب إلى محل دراسته بغاية من الكمال والأدب، والمحفظة عبارة عن الجلد السميك الملون باللون البني أو الأحمر فقط طولها ثمانون سنتيمتراً وعرضها خمسون سنتيمتراً يطوى هذا الجلد مرة واحدة فيكون بمثابة غلاف الكتب والمدفاتر ثم يعمل لكل جانب من جانبي المحفظة رباط على هيئة أزرار من الجلد لئلا يقع منهما شيء من الكتب ثم ينقش وجهي المحفظة على هيئة أزرار من الجلد لئلا يقع منهما شيء من الكتب ثم ينقش وجهي المحفظة نقشاً بسيطاً جميلاً على هيئة النجوم الصغيرة، وكان يصنع هذه المحافظ أهل مكة وعل صنعها باب السلام الكبير أحد أبواب المسجد الحرام، والحق يقال: كان حمل هذه المحافظ العلمية تكسب حاملها الهية والوقار والأدب والكمال.

هكذا كانت عادة العلماء والطلاب بمكة يحملون كتبهم وأوراقهم في هذه المحافظ من قديم الأزمان إلى سنة (١٣٥٣) ألف وثلاثمائة وثلاثمائة وشلاث وخمسين هجرية، ثم من بعد العام المذكور وردت الشنطات الخاصة لوضع الكتب المدرسية وكثر أنواعها المختلفة الجميلة اللطيفة فألف الناس استعمالها في الحرمين الشريفين وغيرهما، وهكذا تتبدل العادات والأحوال بتقدم المدنية والعمران إلى أن يأتي وعد الله.

• ومن عاداتهم أنهم كانوا يضعون ثيابهم في صناديق السيسم، بكسر السين المهملة الأولى وفتح السين الثانية وهي صناديق سوداء مستطيلة في طول متر واحد ومنها ما هو أكبر يتخذ من خشب السيسم القوي المتين لا يأكله الدود ولا العث، إنه من أغلى الأخشاب الثمينة. كانت هذه الصناديق تأتينا من الهند إلى سنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمائة وستين هجرية، ثم انصرف الناس عن هذه الصناديق الممتازة واتخذوا دواليب الموبيليات التي أتت من الخارج بعد السنة المذكورة، وما زال العرب في البادية والقرى يشترون الصناديق البلدية المتخذة من الأحشاب العادية والمرخوفة بالصفائح الملونة والمرايات الصغيرة ليضعوا فيها ثيابهم وحوائجهم، ونظن أن هذه العادة قديمة حتى في الخارج فإن أهل الأرياف والقرى

البعيدين من المدن ما زالوا يستعملون هذه الصناديق البلدية المزحرفة. وهذه سنّة التطور في الكون.

• ومن عاداتهم أنهم يستأجرون الدكاكين والدور والمنازل سنوياً ويستأجرون كامل الدار لا نصفها ولا ربعها ولا يعرفون السكنى في الشقق «بضم أوله وفتح ثانيه » جمع شقة وهي حانب من الدار يحتوي على بعص الغرف في وضع مستقل بذاته أي أن الشقة عبارة عن مسكن شرعي منعزل في المعنى عن بقية الدار. فإذا قفل الإنسان مدخل الشقة وهو الباب الأول أصبح منعزلاً عن بقية سكان الدار.

هذه العادة كانت متبعة قديماً إلى سنة (١٣٧٥) ألف وثلاثمائة وخمس وسبعين هجرية، ثم من بعد هذه السنة المذكورة كثرت العمارات الحديثة بمكة المشرفة وأصبحت الدور والمنازل طبقات عديدة حتى أن بعضها أصبح أكثر من عشر طبقات وصارت كل طبقة تحتوي على عدة شقق وكل هذه الشقق والعمارات مزوّدة بالكهرباء ومواسير المياه وبآلات التدفئة والتهوية والتبريد من المراوح الكهربائية والكونديشات. وهذه الشقق بعضها تؤجر سنوياً وبعضها تؤجر بالشهر وبعض أهل مكة إلى اليوم لا يرغبون في السكنى في الشقق بل يرغبون في استئجار الدار كاملة سنوياً. ومن استأجر داراً كاملة سنوياً لا يرغب أن يسكن أحد معه فيها بل يؤجرها في موسم الحج للحجاج. وكان من عاداتهم أن يدفعوا الإيجارات السنوية في العاشر من شهر محرم في كل عام ولكن من بعد سنة (١٣٥٠) هجرية تغيرت هذه العادة فصاروا يدفعونها في أول يوم من شهر محرم من كل عام.

• ومن عاداتهم أن الناس إذا حضروا للعزاء ما كانوا يجلسون على الكراسي ويشربون القهوة ثم يقومون لعزاء أهل الميت كما هو حاصل اليوم بل كانوا إذا حضروا للعزاء ودخلوا البيت حلسوا في المجلس ثم يأخذ كل واحد منهم جزءًا من القرآن من صندوق الربعة الذي فيه الأجزاء ليقرأ فيه فإذا أكمل قراءة الجزء وضعه في الصندوق وقام للعزاء وخرج وقد دعا للميت بما أحب من العفو والمغفرة والرحمة.

وعند حمل الجنازة إلى مقرها الأخير فإن الواجب علينا أن نعتبر ونتعظ فهذا أخونا سبقنا إلى الدار الآخرة ونحن على إثره «اهبون ولاحقون به» اللهم انحفر لنا وارحمنا وتجاوز عنا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين يا حيّ يا قيوم يا الله.

وإن العزاء بقراءة القرآن من الربعة ما زال حارياً إلى اليوم في بلاد اليمن وحضرموت، والربعة بفتح الراء نسبة إلى صندوق مربع يوضع أحزاء القرآن لكريم فيه ثلاثون حزءًا، ولهذا الأمر حلّدوا كل حزء من القرآن العظيم وحده فحلّوا منه حزءًا حزءًا حتى يتكامل ثلاثين حزءًا فيضعونه في صندوق صغير مربع.

• ومن عاداتهم أن جميعهم يشتغلون في مواسم الحج وأيامه من كل عام بخدمة الحجاج، فالعلماء يرشدون الحجاج إلى مسائل الحج والعمرة ويعلمونهم أحكامها على المذاهب الأربعة والمطوفون وخدمهم يقومون بخدمة الحجاج وتوفير أسباب الراحة لهم وأرباب البضائع يعرضون بضائعهم على الحجاج في دكاكينهم وأسواقهم بل في مواسم الحج تجد في الدكاكين والأسواق أجود البضائع وأحسن أصنافها، والذين يبيعون البضائع المناسبة للحجاج في الأسواق والشوارع المتسعة والميادين يفرشون على الأرض ويعرضون ما لديهم على الحجاج خصوصاً في أسواق عرفات ومنى ومزدلفة.

إن جميع الناس عندنا يشتغلون في مواسم الحج في كل عام بخدمة الحجاج وراحتهم فالمطوفون وخدمهم لهم أعمال خاصة والمرشدون لهم أعمال خاصة فتجد جميع الناس في أيام الحج في حركة دائبة وعمل غير منقطع ليلاً ونهاراً حتى حكومتنا تبذل أقصى جهدها في اتخاذ أسباب الراحمة للحجاج وتأمين مصالحهم ونشر الجنود في جميع مواضع الحجاج حتى لا يتعدى أحد عليهم بسرقة أو خصام، ومراكز الشرطة مفتوحة ليل نهار. إن مواسم الحج وخدمة الحجاج أمر واسع لا يكفي وصفه في هذه الأسطر القليلة، إن مواسم الجِج في كل عـام وســهر الناس والوقوف على راحة الحجاج ليس بالأمر الهين ومواسم الحج ليست كمواسم السياحات في الأقطار إن السواح في الأقطار لا يحتــاجون إلا عِلــي كــثرة الفنادق والأوتيلات والمرشدون إلى أماكن الزيارة والآثار ومن نسى شيئاً من ذلك فلا حرج عليه بخلاف مواسم الحج وأعماله وأشغال الحجاج ومصالحه الدينية والدنيوية مع العلم بأن عدد السواح بضعة آلاف سائح أما عدد الحجاج في الحرمين الشريفين في كل عام فآلاف مؤلفة ولا نبالغ إن قلنا أن عدد الواقفين بعرفات يبلغ نصف مليون من المسلمين الذين هم على دين واحد وهو دين الإسلام الحنيف وقد يزيدون أحياناً على هذا العدد. ولولا لطف الله تعالى ورحمته وخيراته وإحسانه لما كفاهم الخبز والماء ففضل الله تعالى ورحمته واسع عظيم يشمل أهل الحرمين والحجاج وكافة عباده في جميع أقطار الأرض. إن حالة الحج والحجاج ليعجز القلم عن وصفه ولا يمكن أن يعرفها إلا من شاهدها بعيني رأسه (وما راء كمن سمعا) فسبحان الكبير المتعال الذي يدبر شؤون خلقه في السموات والأرض لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

• ومن عاداتهم أنهم ما كانوا يعرفون الدروس الخصوصية في البيوت قط، فالتعليم كله يكون في المدارس، فالأساتذة ما كانوا يذهبون إلى بيوت تلاميذهم قط لا بالأجرة ولا بحاناً. غاية الأمر أن الأستاذ إذا رأى من تلاميذه قصوراً في بعض الدروس خصص لجميعهم وقتاً في نفس المدرسة إما قبل موعد الدراسة في الصباح أو بعد العصر وأحياناً في النادر يعلمهم ما يحتاجون بعد المغرب في المسجد الحرام بجاناً لله تعالى من غير أن يتقاضى على ذلك أحراً فقد كان رائدهم الإخلاص في جميع أمورهم، ولذلك كان التعليم في السابق فيه بركة وكان الخير في الأساتذة والطلبة معاً.

وما عرفت البلاد الدروس الخصوصية إلا من بعد سنة (١٣٦٠) ألف وثلاثمائة وستين هجرية وما زالت الدروس الخصوصية تكثر تدريجياً حتى انتشرت اليـوم في جميع البلاد فيأتي وليّ الطالب بأستاذ لولده يعلّمه في البيت إما بعـد العصـر أو بعـد المغرب بأجر معيّن.

• ومن عاداتهم أنهم ما كانوا يتركون أولادهم يخرجون إلى الأسواق والشوارع بعد المغرب بل حتى الكبار من الرجال والنساء ما كانوا يخرجون من بيوتهم بعد المغرب إلا إلى المسجد الحرام أو لأمر ضروري وذلك اتباعاً لأمر رسول الله على حيث يقول: «إذا كان حنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حيننذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله وحمروا آنيتكم

إن الأولاد بمكة المشرفة ما تعودوا في الأزمان السابقة على الخروج من بيوتهم ليلاً، غاية الأمر أنهم يعودون إلى بيوتهم مع آبائهم بعد صلاة العشاء في المسحد الحرام، وأصحاب الدكاكين كانوا يقفلون دكاكينهم في المغرب أو بعد صلاة العشاء على الأكثر، ولا توجد في الأسواق ليلاً إلا دكاكين بيع الخبر والأطعمة خصوصاً وأن الشوارع والأسواق كانت مظلمة ليس فيها سوى ضوء القمر

والنحوم في العصور الأولى، ثم وضعت فيها الفوانيس المي بداحلها اللمبات المي تنار بالكاز ثم استبدلت هذه الفوانيس بالأتاريك ثم صارت اليوم تنار جميع الشوارع والأسواق والأزقة والبيوت بالأنوار الكهربائية حتى صار الليل كالنهار.

• ومن عاداتهم أن الإعلانات المهمة الحكومية الصادرة للجمهور كانت تذاع وتنشر بمكة المكرمة بواسطة النداء فيمشي المنادي في الشوارع والأسواق وقد يكون راكباً على الحمار فينادي بأعلى صوته في الناس ويبلغهم ما صدر من الأوامر الرسمية، وأحياناً تكون بيده ورقة مكتوبة فيقرأها عليهم. وكذلك كانت الحال في حدة وكان ينادي المنادي بها حتى على سفر البواحر فيها ومرورها غلى بعض البلدان، ويسمون الباحرة بالبابور فكان المنادي في حدة يقول بأعلى صوته في الأسواق والمحمعات: بابور يسافر إلى أسمرة ومصوع وعدن والحديدة والهند...

ثم لما كثرت الجرائد في البلاد وانتشر وحود الراديو بها بطلت تلك العادة القديمة حيث أن الأوامر الرسمية والمسائل المهمة تنشر في الجرائد والمحلات وتذاع بواسطة الإذاعة فيعلم جميع الناس في كل مكان. فكل حالة لا بدلها من زوال.

الألعاب التي كانت شائعته لدى الأطعال عكت

الألعاب التي كانت شائعة عندنا بمكة لدي الأطفال من قبل سنة (١٣٤٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية، أي من قبل العهد السعودي هي كما يأتي:

- ا) لعبة الطيارات، وكانوا يعملونها من الورق وعود البُمْب الجاوي. ولهم في صنعتها مهارة فائقة فإنها إذ اختلف عملها ولم يكن ميزان خيطها مضبوطاً لم ترتفع في الهواء وكانوا يربطونها بخيط قوي طويل جداً لترتفع إلى أبعد حد في الهواء وبعضهم يدق القزاز ناعماً ثم يخلطه بالغراء ويمسحون بهذا الخليط خيط الطائرة وبعد أن ييبس وينشف على الخيط يلفونه في علبة فارغة كعلبة الأنناس ثم يربطون الطائرة بهذا الخيط ويطلقونها في الهواء حتى إذا وقعت طائرة أخرى في الهواء أطلقوا لها هذا الخيط المقرز لتحر خيط الطائرات الأخرى، فكانوا يلعبون بهذه الطائرات في بعض فصول السنة.
- لعبة البَرَجُون، بفتح أوله وثانيه وضم الجيم ويسمونها بمصر ألبل بكسر اللام،
 والبرحون عبارة عن كرة صغيرة أصغر من الليمونة تامة التدوير ويصنعون

هذا من الخارج من الزجاج الملون الجميل وهي إلى اليوم موحودة في جميع البلدان ولكن الأطفال عندنا كانوا يصنعون البرجون من الحجارة الجبلية الصماء يصنعونه بأيديهم وبعضهم يصنعونه من الحجارة الصفراء التي تسمى «بالقاحوط» وعند اللعب كانوا يحفرون ثلاث حفر صغار كل حفرة بقدر التفاحة وما بين الحفرة والأحرى نحو ثلاثة أمتار ثم يلعبون به بالكيفية التي يعرفونها.

- ٣) ومن عاداتهم أن أطفالهم وأولادهم كانوا يلعبون الكبوش بضم الكاف والباء الموحدة، وليس المراد به هو الحيوان المعروف وإنما الكبش في متعارف الأولاد عندنا هو عظمة صغيرة بمقدار اثنين سنتي وهو يكون في عرقوب كل حيــوان كالأغنام بمثابة المفصل فعند ذبحها يأخذون من أرجلها الكبوش ثم تنظيفها مما لصق بها من اللحم أو الدهن ثم يحكّون سطحيها على الحجر حتى يكون الكبش ناعما ظريفا وبعضهم يصبغونها بالألوان لجمال منظرها ثمم يجتمعون على اللعب بها في أرض ترابية وذلك بأن يجعلوا كل كبش بجانب كبش حتى يكون عدد الكبوش نحو عشرين أو ثلاثين أو أقل وكلها في صف واحد مستقيم ثم يحيطون هذا الصف من الكبوش بدائرة على التراب ويكون اللاعبون اثنين أو ثلاثة أو أكثر فيلعبون بالترتيب واحد بعد واحد وذلك بــأن يبتعدوا عن الدائرة بنحو ثلاثة أمتار أو أربعة ويكون كل واحد منهم ممسكاً في يده بكبش آحر ثقيل نظيف فيضرب به من البعد تلك الكبوش فإذا أصابها وخرج كبش منها عن الدائرة أخذها وما يزال يضربها وكلما حرج منها كبش عن الدائرة أخذها فإذا ضربها ولم يصب شيئاً منها أو أصابها ولم يخرج كبش منها عن الدائرة تنحّى عن اللعب وأتى لاعـب آخر يلعب مثلـه حتى تنتهي بهذه الكيفية جميع الكبوش فلا يبقى شيء منها في الدائرة فعندئ نر يستأنفون اللعب من حديد وبعضهم يضع رصاصاً في الكبش الذي في يده يلعب به حتى يكون ثقيلاً فيخرج معه الكبوش التي في داخل الدائـرة سـريعاً. وهذا اللعب بالكبوش قد بطل الآن فلا ذكر له وذلك من سنة (١٣٤٥) ألف و ثلاثمائة وخمس وأربعين هجرية تقريباً.
- لعبة المِدْوَانْ، بكسر أوله وسكون ثانيه وهي نوعان: «النوع الأول» وهو عزوطي الشكل يضعون في رأسه المحدد مسماراً ثم يلفون على قعره الغليظ خيطاً متيناً إلى نحو ثلثيه ثم يرمونه على الأرض ويجرون الخيط عند رميه

بكيفية خاصة بحيث يدور المدوان على نفسه دوراناً قوياً منظماً على رأس المسمار المذكور. «والنوع الثاني» هو المدوان المتخذ من نوى تمر الدوم وهي تكون في حجم الليمون وباطن هذا النوى أبيض كباطن النارجين إلا أنه قوي حداً. كانوا يتقبون هذا النوى من طرفيه الأعلى والأسفل فيدخلون في هذا الثقب عوداً قوياً حتى يخرج رأسه من الثقب الآخر فيدور المدوان على هذا الرأس ثم يثقبون من عرضه ثقبين متقابلين ثم يلفون خيطاً على العود الثابت فيه ثم يرمونه في الأرض ويجرون الخيط بكيفية خاصة فيدور المدوان على رأس العمود الثابت فيه ويخرج منه صوت مدة دورانه لتخلل الهواء في باطنه من الثقبين الموجودين في جانبيه.

- هبة السُّقيطة، بضم السين المهملة وتشديد القاف وكسرها وبعضهم يبدل السين بالزاي، وهي لعبة مكوّنة من خمسة أحجار صغار كأحجار حصى الجمار فترمى أمام اللاعب ثم يلقطها واحدة فواحدة بكيفية خاصة حتى يلقط جميع الحصى.
- آ) لعبة الطُرَّة، بضم الطاء وتشديد الراء المهملة وهي عبارة أن يضع أحد عمامته من رأسه ثم يمسكها من وسطها ثم يلف طرفيها ببعضها ويربطها ثم يقعد بضعة أشخاص من ثلاثة فأكثر ثم يأتون بريال ونصف ريال وكان سابقاً يكتب على أحد وجهيه اسم السلطان بخط الطُرَّة وعلى الوجه الآخر ضرب في القسطنطينية سنة كذا أو يأتون بكبش من الكبوش السالف الذكر فيرمون الريال أو الكبش أمامهم فإذا ظهرت الطُّرَّة ضربوا الذي عليه الدور بضع ضربات بالطُرَّة التي عملوها من عمامتهم، ولهذه اللعبة كيفية مخصوصة نسيناها اليوم.
- ۷) لعبة الكبت، بفتح أوله وثانيه وهي لعبة يشترك فيها بضعة أشخاص وينقسمون إلى طائفتين ويكونان متقابلين بينهما نحو عشرة أمتار ويخطون في وسط الفضاء بينهم خطاً في التراب إشارة إلى أن هذا الخط هو الحد الفاصل بينهما. فيخرج واحد من إحدى الطائفتين إلى الطائفة الأخرى ويمد يده إليهم باحتراس فإذا لمس أحدهم وهرب و لم يمسكوه فتعتبر طائفته هي الغالبة وإن أمسكوه فتعتبر طائفته هي المغلوبة.
- ٨) لعبة الكورة وهي لعبة خاصة غير لعبتها الشائعة اليوم فإنهم كانوا يلعبونها
 بأيديهم عدة أدوار وكانوا يسمون كل دور باسم حاص، وهذه اللعبة تتكون

- أيضاً من عدة أشخاص وينقسمون إلى طائفتين أيضاً ولهم في لعبتها كيفية خاصة. وانظر إلى كتاب الفاكهي حيث ذكر هذه اللعبة وأنها من العصور الأولى في الإسلام.
- ٩) لعبة المزمار، بضم الميم وسكون الزاي وهي لعبة خاصة برحال أهل الحارة وهذه اللعبة يتخلونها في أيام الأعياد والأفراح الخاصة والعامة. وكان أهل كل حارة يقيمون لعبة المزمار في حارتهم في مكان فسيح، ولا بد في اللعبة من إيقاد النار وضرب الطبول ورقص الرحال حول النار بكيفية خاصة ليسس فيه رقص خليع ولا ميوعة ولا بد كل واحد من رجال الحارة أن يمسك بيده عصاً غليظة يرقص بها ويمشي بها ويسمونها «بالشون» بضم الشين، ولا بدأن يتحرّم كل واحد منهم بحزام من الأحاريم في وسطه، وقد تقدم قريباً ذكر المزمار(").
- ١٠) الهوشة، بضم الهاء الممدودة وفتح الشين المعجمة وهي ليست لعبة وإنما هي تشبه المحاربة بين طائفتين فإذا أراد أهل حارة التحرش بأهل حارة أخرى ومعاكستهم ومعاندتهم ذهبوا إلى حارتهم ورموهم بالحجارة فيخرج إليهم أهل تلك الحارة ويهجمون عليهم برميهم بالحجارة وأهل كلتا الحارتين بأيديهم العصا الغليظة التي يسمونها «الشوم» فيترامون بالحجارة حتى تغلب إحدى الطائفتين، وقد تقدم ذكر الهوشات قرياً.

وهذه ليست لعبة وإنما ألحقناها بها ذكراً لعادة أهل مكة. وقد بطلت هذه العادة المستهجنة القبيحة و لله الحمد كما بطلت جميع الألعاب المذكورة. وقد ظهرت منذ سنوات في مكة وغيرها لعبة الكورة بكيفية مخترعة وقد انتهى الناس بها وبألعاب أخرى من ركوب البسكليتات التي كانت تسمى سابقاً بحمار الشيطان كما التهوا بسماع الأغاني الخليعة من الإذاعات وبأمور أخرى لا داعي لذكرها وبيانها والله الهادي إلى سواء السبيل.

11) المصتكى والكِجلُ. كان الأطفال في الزمن السابق يتسلّون كثيراً بهذه اللعبة اللطيفة النظيفة، فالمصتكى معروف لدى جميع الناس تستعمل بخوراً وتستعمل مضغاً كاللبان، وأما الكِجلُ بكسر أول وثانيه فهي مادة بنية اللون تشبه حلدة اللستك أو مسّاحة قلم الرصاص ولا ندري هل هي مادة تطبخ

 ⁽٢) وهذه اللعبة من اللعب الممنوعة شرعاً الأنها لعبة تدور حول النار وهي من ألعاب الجاهلية والأحباش فلاحظ
 ذلك وتجنبها أيها المسلم.

بالأدوية أم هي مادة تستخرج من بعض الحيوانات وهذه المادة يأتي الطفل فيأخذ من المصتكى مقداراً بحسب رغبته فيمضغه ثم يأخذ مقداراً صغيراً جداً كحبة العلس من الكِجلْ فيمضغه مع المصتكى مضغاً جيداً حتى يختلط بها ثم يأخذ هذه اللبانة بيد فيمدها ويسطحها ويجعلها بقدر الريال الفضة ثم يطويها قليلاً ويضع طرف لسانه بينها ثم ينزل أسنانه عليها من فوق ومن أسفل فتكون اللبانة بين أسنانه وبين لسانه ثم ينفخ في اللبانة قليلاً قليلاً ويعطها بيده فتنتفخ هذه اللبانة بقدر البطيخة الصغيرة ثم تنخرق فتنفقع ثم يضغها ثانياً ثم ينفخها مرة أحرى. وهكذا يتسلى بنفخها ومضغها حتى تطيب نفسه.

هذه اللعبة كانت تسلية عامة للأطفال يعرفها المعمّرون ثم بطلت هذه اللعبة من قبل سنة (١٣٤٠) ألف وثلاثمائة وأربعين من الهجرة لعدم ورود هذه المادة إلى الحجاز، ومن تلك السنة لم نجد أحداً يستعملها أبداً. وأما المصتكى فهمي موجودة في جميع البلدان.

وهنا وقف بنا حواد القلم فلم يَجْر خطوة ثانية عما كتبه من عادات أهل مكة رعاهم الله تعالى باللطف والإكرام والله تعالى أعلم بما كان من عاداتهم في سالف الأعوام وما سيكون منها في مستقبل الأيام، نسأل الله تعالى أن يكثر عليهم الخيرات والبركات وأن يوفقهم للأعمال الصالحات وأن يسترهم في الدارين ويحفظهم من الآفات ويديم عليهم الأمن والأمان والطمأنينة والرحاء بفضله ورحمته إنه سميع بحيب الدعوات وإنه بعباده لطيف خبير.

عادات الجاهليت

• ومن عادات أهل الجاهلية وأد البنات: قال الله تعالى في سورة التكوير: ﴿إذا الشمس كوّرت ﴿ وإذا النحوم إنكدرت ﴿ وإذا الجبال سيّرت ﴿ وإذا العشار عطلت ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴿ وإذا البحار سحّرت ﴿ وإذا النفوس زوّجت ﴿ وإذا الموؤودة سئلت ﴿ بأي ذنب قتلت﴾.

فوأد البنات كان من عادة بعض بطون العرب في الجاهلية، فكانت العرب تئد البنات مخافة لحوق العار بهم من أحلهن، ومعنى الوأد دفن البنت حية. فكان الرجل منهم إذا أراد قتل ابنته تركها حتى إذا كانت سداسية يقول لأمها: طيبيها وزينيها حتى أذهب بها إلى أحمائها وقد حفر لها بــثراً في الصحراء فيبلـغ بهـا البـئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تســـتوي البــئر بالأرض...

فوأد البنات حناية عظيمة فلما جاء الإسلام حرّم ذلك كما حرّم قتـل الأولاد خشية الإملاق. فتركت هذه العادة السيئة الوحشية و لله الحمد.

• ومن عادات أهل الجاهلية: أن المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً «وهو البيت الصغير» ولبست شر ثيابها و لم تمس طيباً ولا شيئاً حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به «أي تمسح به حلدها» ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى بها ثم تراجع بعدما شاءت من طيب أو غيره. هكذا قالت زينب بنت أبي سلمة.

وإلى هذه العادة يصرح رسول الله الله الله عنها في الصحيحين حين استأذنوه في كحل امرأة توفي زوجها فخافوا على عينها بقوله:

«لا تكتحل، قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة فلا حتى تمضى أربعة أشهر وعشر ».

فكانت المرأة ترمي البعرة إلى الكلب بعد مرور حول على وفاة زوجها إشارة إلى انتهاء عدتها لوفاة زوجها، وأما في الشريعة المحمدية فالعدة أربعة أشهر وعشر ليال.

• ومن عادات الجاهلية ما ذكره البحاري في صحيحه في كتباب التفسير في سورة البقرة: عن أبي إسحاق عن البراء قال: كمانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره. فأنزل الله هوليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها . انتهى.

نذكر هنا قليلاً من بعض أحوال العرب وعاداتهم وما يمتازون بـه ويتلخـص فيما يأتي:

ا) كان العرب يتاجرون وكانت لهم أسواق شهيرة يجتمعون في بعضها في مواسم الحج يحضرون إليها من كل الأطراف، حتى كان النعمان بن المنذر ملك العرب بالحيرة، وهي بلدة غرب الفرات يرسل تجارته كل عام إلى سوق عكاظ

لتباع له. وكانت لقريش رحلتان تجاريتان رحلة الشتاء إلى جهة اليمن ورحلة الصيف إلى جهة الشام وكانوا يتعاملون بنقود الفرس والروم.

۲) كان العرب على بساطة عيشهم يكرمون الضيف إكراماً زائداً بدون تكلف ما أقام لديهم وقد تستقبل المرأة الضيف وتقدم له ما لديها من أطيب الطعام وزوجها غائب، فإكرام الضيف عادة طبيعية فيهم ويندر فيهم الرجل البخيل ولبعض الكرماء الممتازين منهم نوادر وحكايات تستحق أن تكتب بماء الذهب.

٣) كان العرب يمتازون عن الأجناس الأحرى بمكارم الأحلاق والصفات النبيلة والغيرة العجيبة والشهامة والبسالة. وكانوا يعرفون حرمة مكة والبيت الحرام ومكة المشرفة كما كانوا يحترمون الأشهر الحرم ومن ذلك كانوا ينصرون المظلوم بمكة ويأخذون حقه من الظالم.

وواقعة حلف الفضول شهيرة في التاريخ وذلك أنه عندما رجعت قريش من حرب الفجار تداعوا لحلف الفضول فتحالفوا في دار عبدا لله بن جدعان أحد رؤساء قريش، تحالفوا وتعاقدوا أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه حتى ترد إليه مظلمته، ولقد حضر هذا الحلف رسول الله على مع أعمامه قبل بعثته لأن هذا الحلف مما يقره الإسلام ويدعو إليه. وهذا هو التعاون على البر وفي هذا الحلف يقول النبي على بعد أن بعثه الله إلى الناس كافة: «لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبدا لله بن جدعان ما أحب لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت».

فانظر رحمك الله هذا قريش يجتمعون في الجاهلية فيتعاقدون أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها أو من غير أهلها من سائر الناس إلا نصروه وقاموا معه حتى تسرد إليه مظلمته، ونحن الآن ندّعي الإسلام ونتلوا كتاب الله ونحفظ أحاديث رسول الله ثم نرى الرجل يحيق به الظلم والمهانة ويغمط حقه حهاراً نهاراً فلا يقوم أحد منا لنصرته ولا للأخذ بيده فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٤) وكانت للعرب نخوة وشهامة ومروءة واعتزاز ولسان صدق ووفاء بالوعد وسماحة وإغضاء ولا يرضى أحد منهم بالظلم والضيم، فإن كان قوياً أخذ حقه بنفسه وإن كان ضعيفاً رحل من مكانه إلى جهة أخرى فأرض الله واسعة فضاها، وفي هذا المعنى يقول بعض أهل الجاهلية وهو الشَّنْفَرى في أول قصيدته التي تسمى «بلامية العرب».

أقيموا بسني أمّسي صدور مطيّكم فياني إلى قوم سواكم لأميالُ فقد حمّت الحاجات والليل مقمر وشدّت لطيات المطايا وأرحُلُ وفي الأرض منآى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القِلى متحولُ...إلخ والعربي يعتز بحماية حاره ومن ينتمي إليه وفي هذا يقول السمؤال الذي كان في عصر الجاهلية:

وما ضرنا أنا قليل وحارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

ه) وكانت العرب تحرم زواج البنت والأخت والعمة والخالة وكانوا يجبون أولادهم ويعاملونهم بكثير من الشفقة والحنان، قبل لأعرابي أي أولادك أحب إليك؟ فقال: صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يصح وغائبهم حتى يقدم. وقال بعضهم في إشفاقه على ولده:

لا تعجبني يامى من سوادي ومن قميص هم بانقداد كلفني تعسف البلاد وقلة النوم على الوسساد مخافة الفقر على أولاد

وقال أبو تمام بن أوس الطائي:

وإنما أولادنا بينا أكبادنا تمشي على الأرض لو هبت الربح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

٦) وكان بعض العرب عنده عمدة زوجات وكان الطلاق بيد الرجل وإذا
 كانت المرأة تمتاز بشرف قومها اشترطت حين الزواج أن يكون الطلاق بيدها.

وكانت المرأة عند العربي محترمة مكرمة ويلقبها بخير الألقاب، وانظر إلى قـول بعضهم وهو يخاطب زوجته:

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي إليك رحال القوم والقربا ويخطئ من يقول: أن العرب كانوا يعاملون نساءهم بالإهانة والغلظة وينظرون إليهن نظرة حقارة واستخفاف فإن من يقرأ التاريخ يعرف مكانة النساء عند العرب ويعرف ما كان لهن من الخدمات الإنسانية والشهامة القومية وهي إذا شاءت أشعلت الحرب بين الأحياء بكلمة تخرج من فيها وإذا أرادت السلام وإطفاء الفتنة تكفى الإشارة بطرف بنانها.

٧) كانت العادة عند العرب أن لا يزوجوا بناتهم إلا بعد أن يستشيروهن ويرضحوا لإرادتهن لأن ذلك أجبر لقلوبهم وأحرى بدوام العشرة مع أزواجهن فإن إجبارهن على الزواج بدون رغبتهن مما ينفرهن عن الزوج فيكرهن حتى أهله وأهلها. وليس ذلك من الحكمة في شيء.

وما أحلى الحكاية الآتية التي ننقلها من كتاب «محاضرات تاريخ الأسم الإسلامية» للخضري رحمه الله تعالى وهي:

قال الحارث بن عوف المري لخارجة بن سنان في أبان الحرب بين عبس وذبيان: أتراني أخطب إلى أحد فيردني؟ قال: نعم، أوس بن حارثة بن لأم الطائي. قال الحارث لغلامه: هيء لي مركباً ثم ركب هو وغلامه ومعهما حارجة حتى أتيا أوساً فوجداه في داره، فلما رأى الحارث رحب به وسأله عن بحيئه فقال: حتتك حاطباً، فقال أوس: لست هناك. فانصرف و لم يكلمه.

ثم دخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من عبس فقالت: من رجل وقف عليك فلم تطل و لم تكلمه ؟ قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف، قالت: فما لك لم تستنزله؟ قال: إنه استحمق جاءني خاطباً، قالت: أفتريد أن تزوّج بناتك؟ قال: نعم. قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن ؟ قال: قد كان ذلك، قالت: فتدارك ما كان منك فالحق وقل له: إنك لقيتني مغضباً بأمر لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي من الجواب إلا ما سمعت فانصرف ولك عندي كل ما أحببت. فإنه سيفعل.

ففعل ذلك أوس ورد حارثة فلما وصلوا إلى بيت أوس قال أوس لزوجه: ادعي فلانة لكبرى بناته فأتته فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد سادات العرب وقد حاءني طالباً خاطباً وقد أردت أن أزوجك منه. فقالت: لا تفعل الأني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله فيك. ثم دعى الوسطى فأحابته بمثل حوابها وقالت: إني خرقاء وليس بيدي صناعة ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي في ذلك ما تعلم. ثم دعا الثالثة وهي بهيئة صغراهن فلما عرض عليها فيكون علي في ذلك ما تعلم. ثم دعا الثالثة وهي بهيئة صغراهن فلما عرض عليها قالت: أنت وذاك. فأخبرها بإباء أختها فقالت: لكني وا لله الجميلة وجها الصناع يلاً الرفيعة خلقاً الحسيبة أباً فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير.

فزوجها الحارث وهيئت إليه في بيت أبيها، فلما خلا بها وأراد أن يمد يده إليها قالت له: أعند أبي وإخوتي؟ هذا والله ما لا يكون فارتحل بها حتى إذا كان ببعض الطريق وأراد قربانها فقالت: أكما يفعل بالأمة الجليبة أو السبية الأخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبع الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي، فرحل حتى إذا وصل ديار قومه أعد لها ما يعد لمثلها، فلما أراد قربانها قالت له أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها؟ أخرج إلى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك فلن يفوتك، فخرج الحارث مع خارجة بن سنان فأصلحا بين القوم وحملا الديات، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين. انتهى من محاضرات الخضري.

فانظر رحمك الله إلى هذه الحكاية الطريفة نظر تدقيق وإمعان فإنه يستنتج منها أمور كثيرة سواء من ناحية الزوج أو الزوجة أو أبيها أو أمها، ونحن هنا لا نريد ذكر ذلك حتى لا يطول بنا المقام. والله الهادي إلى سواء الطريق.

تغير الأحوال المعنويته في الحجاز

لقد كانت الأحوال المعنوية في الحرمين الشريفين طيبة حداً وعلى غاية من الاستقامة وحسن السيرة، ولنضرب لذلك الأمثال الآتية:

أولاً: لقد كان الناس على ديانة واستقامة تامتين وكان يعرف ذلك من سيماء وجوههم وحسن سمتهم وجميل هيأتهم وكانوا يكثرون من الصلوات المفروضات والمسنونات ومثل ذلك أداء الزكاة وصيام رمضان، وكان لهم في قيام لياليها بصلاة التراويح بالمسجد الحرام نظام حاص وحالة جميلة مشرفة.

وثانياً: لقد كانت أنفسهم زكية طيبة مشبعة بحب الخسير وأفعال البر والحسنات وكان كل واحد منهم في الغالب يمسك في يده مسبحة يسبح الله تعالى بها ويهلله ويستغفره، وكانوا على الدوام يكثرون من الصلاة والسلام على رسول الله على وكانوا يحفظون كثيراً من القصائد والأشعار النافعة والتي ترغب في أعمال البر والخير وتنهى عن الشر والفساد.

وثالثاً: كانوا أهل شهامة ومروءة وكرم وشجاعة فكانوا يسارعون في مساعدة بعضهم بشتى الوسائل ويسألون عن من غاب من أصحابهم وأصدقائهم ويعودون مرضاهم وينفسون عن مكروبهم.

ورابعاً: وكانوا يقيمون الموائد والولائم ممن كان ميسور الحال فيقيمون في الشهر الواحد في كل حارة وفي كل محلة أكثر من عشرين وليمة يدعون فيها أصحابهم وجيرانهم وأقاربهم والفقراء من الناس، يقدّمون لهم الطعام المألوف لديهم وهو الرز المطبوخ باللحم مع بعض ما يتبعه من الصحون المشهية ويختمون طعامهم بالشاهي الأحمر والشاهي الأحضر وبعضهم يضع في الشاي الأحضر شيئاً من النعناع لتكون رائحته عطرية، وبمثل هذه الدعوات والولائم ينتفع الفقراء والمساكين ويجلون في معيشتهم بعض المعونات.

خامساً: لقد كان يحصل في كل من الحرمين الشريفين مساعدات مالية وصدقات عامة منها ما يكون سنوياً ومنها ما يكون شهرياً، فكان لبعضهم مرتبات شهرية تأتيهم من جهات الهند وأطراف البلدان الإسلامية تصرف إليهم بواسطة وكلائهم من التجار وغيرهم، وأحياناً تصرف إليهم بعض الغلال من الحبوب كالأرز والعدس والحنطة ونحوها.

وسادساً: لقد كان في مكة المكرمة وفي المدينة المنبورة بعض التكايا كالتكية المصرية فيهما فكانت التكية المصرية بمكة والتكية المصرية بالمدينة تصرف لبعضه أهل الحرمين رواتب شهرية وسنوية تأتيهم من الأوقاف المصرية فتصرف لبعضهم خسة جنيهات مصرية وقد يكون لبعضهم أكثر ولبعضهم أقل وكانت كل تكية منهما في مكة والمدينة تفرق صباح كل يوم من بعد صلاة الفجر إلى بعد الشروق شوربة الرز المطبوحة باللحم وفي كل خميس يطبخون الأرز باللحم فقط ويفرقون أيضاً مع هذا لكل واحد عدداً من الأرغفة فبعضهم يأخذ رغيفين وبعضهم أربعة وبعضهم عشرة ببطاقات خاصة ونظام دقيق فبعضهم يأخذ رغيفين وبعضهم أربعة وبعضهم عشرة ببطاقات خاصة ونظام دقيق كل واحد بحسب فقره وعدد عياله. ومن الحسنات الممدوحة في التكية المصرية في موسم الحج أن كثيراً من أغنياء الحجاج وأعيانهم يدفعون صدقاتهم وذبائحهم من الفدية وغيرها إلى التكية المصرية لتفرقها على الفقراء والمحتاجين لمعرفتها.

وسابعاً: لقد كانت لهم عادات حسنة وأخلاق كريمة، الصغير منهم يوقر الكبير والكبير منهم يرحم الصغير والمخطئ المذنب يردونه ويردعونه والعالم والصالح منهم يحترمون ويعظمون، عادتهم ودينهم الإصلاح والمبادرة إلى فعل الخيرات.

وثامناً: ومما كانوا يمتازون به حقاً المبادرة إلى طلب العلم، فالمسجد الحرام يشهد لهم بحلقات الدروس في جميع الأوقات من ليل أو نهار والمدارس ممتلئة بأبنائهم يشتغلون بالعلوم الدينية أولا ثم بالعلوم الحديثة خصوصاً بتحويد القرآن الكريم وحفظه وتلاوته، وكان التعليم في جميع أنواع العلوم قوياً متيناً خالصاً مخلصاً لا ضعف فيه ولا تهاون وكم برع من أبناء هذه البلاد المقدسة في العلوم والفنون من غير ابتعاث إلى الخارج وكم وجدنا من المحسنين والأغنياء والفضلاء من يساعدون طلاب العلم ويقدمون لهم المعونات الفعالة. ويشهد لكل ذلك من بقى من أهل حيلنا القديم.

وتاسعاً: إن أهل هذه البلدة الطاهرة كانوا جميعاً كأنهم أسرة واحدة فإذا رأى أحدهم ابن جاره أو ابن صاحبه وقد فعل خطأً أو مشى في السوق بغير أدب خاصمه وغضب عليه كما يغضب على ابنه من صلبه والولد يخجل من نفسه ويغض نظره طاعة وحياءً.

وعاشراً: كانت المعاملات بينهم في غاية من الأمانة والوفاء وإن لم يكن بينهم شهود ولا سندات وكان بعضهم من أهل الدكاكين يدفع بعض الزبائن إلى حيرانه في الصباح الباكر ليشتري منهم ويقول لهم أنني قد بعت واستفتحت أما حاري فلان فإنه لم يستفتح فاذهبوا إليه لتستفتحوا لبعضكم خيراً إلى غير ذلك من الأمور المستحسنة الشريفة وهذا بالنسبة للغالب أما النادر الشاذ منهم فلا عبرة به.

هكذا كانت أحوال أهل الحرمين والمدن القريبة منهم إلى سنة (١٣٥٥) ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين هجرية تقريباً ثم اختلف أحوالهم ورجعوا القهقرا من بعد هذه السنة المذكورة تدريجياً شيئاً فشيئاً وتطوروا تطوراً عظيماً وصاروا يقلدون الأجانب بسرعة فائقة وتحرروا من العادات القومية الطيبة وتهاونوا بأمور الدين والسبب في ذلك والله تعالى أعلم إقبال الدنيا عليهم إقبالاً عظيماً فكشرت أسفارهم إلى الخارج وكثر اختلاطهم بالأجانب وهاجر إليهم كثير من مختلف الأجناس وأقاموا بينهم وعاشروهم، نعم هناك بعضهم محافظون على ديانتهم وأخلاقهم وعاداتهم الشريفة ولكنهم قليلون.

فإذا تغيرت عاداتنا وأحوالنا ونحن أهل الحرمين الشريفين فإن البلاد الإسلامية الأحرى قد تغيرت أحوالهم وعاداتهم تغيراً عظيماً شنيعاً بل لقد تغيرت الدنيا كلها في هذا الزمن العجيب. وهذا مصداق قوله الله الذمن عام إلا ينقس الخير فيه

ويزيد الشر» رواه الطبراني، ولا شك أن كل ذلك من علامات اقتراب الساعة، نسأل الله تعالى السلامة والعافية من الفتن ما ظهر منها وما بطن كما نسأله أن يعاملنا بفضله ورحمته وإحسانه ومنته إنه حليم كريم رب العرش العظيم.

جومكة وهوائها

لا نبالغ إن قلنا أن حو مكة حار في أغلب أيام السنة وأن هواءها يتقلب ويتغير في كل ساعة ، إن الفصول الأربعة من الصيف والشتاء والخريف والربيع ، لا تظهر في وقتها سريعاً ، كما تظهر في جميع البلدان ، بل إن الغالب في مكة المشرفة أن حوها حار في أغلب أيام السنة ، وفي فصل الصيف تشتد فيها الحرارة ، وفي أيام حاصة يكثر فيها السموم ، والسموم حار لافح وأيامه أشد الأيام حرارة ، وأفضل وسيلة لتخفيف حرارة السموم ألا يتعرض الإنسان للهواء بل عليه أن يقفل الشبابيك والأبواب ، ومن عجيب الأمر أن الماء ليبرد في السموم في الأزيار والقلل والقرب والزمزميات التي من القماش أشد البرودة . فحرارة مكة قديمة منذ خلقها الله تعالى ، فلقد روى الإمام الأزرقي ، رحمه الله تعالى ورضي عنه ، في تاريخه عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال: شكا إسماعيل عليه الصلاة والسلام إلى ربه عز وحل حر مكة فأوحى الله تعالى أني أفتح لك باباً من الجنة في الحيثر يجري عليك منه الروح إلى يوم القيامة وفي ذلك الموضع توفي . قال خالد: فيرون أن ذلك الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحيحر الغربي فيه قبره . انتهى منه .

إن الهواء بمكة حار لا يقاس عليه ، وهو مع ذلك صحي إلى أقصى حد ، فالأمراض بها في وقت الصيف تقل ، كأن الحرارة تقتل المكروبات ، ومن عجيب الأمر أن أهل جدة ، وهم على ساحل البحر الأحمر ، ينفرون من حر مكة ومن سمومها أشد النفور ، لأن جو جدة وهواءها في الصيف رطب مُندَّى ، كما أن أهل مكة ينفرون من رطوبة جدة ونداها الذي يكثر في فصل الصيف فيها .

إن الهواء بمكة ليس له نظام ولا ترتيب إنه ليتغير في اليوم أكثر من خمس عشرة مرة ، يظهر ذلك للمتأمل المترقب . وفي كل مرة يكون الهواء غير سابقه ، وهذا في الحقيقة من عظيم رحمة الله تعالى بأهل بلده الأمين ، فأحياناً يتغير الهواء في الصيف من الحرارة إلى نوع من البرودة ، تستروح النفس بذلك ، بل إن الهواء يكون بارداً لطيفاً في بعض ليالي الصيف ، بحيث يتغطى الناس عند النوم ، وقد يكون الهواء في

أيام الشتاء حاراً لطيفاً بحيث يخلع الناس ثيابهم الثقيلة. هذا هو حو مكة وهذا هواؤها، وفيه كثير من الألطاف الربانية.

إن كثيراً من الناس يظنون أنه لا يوجد بلد حار كحرارة مكة ، وهذا ظن في غير محله ، فإنه يوجد كثير من البلدان أشد حيرارة من مكة ، شرفها الله تعالى ، كبعض البلدان من الصعيد بمصر ، وكبعض البلدان في العراق ، بل في نفس بغداد يوجد من الحرارة ما لا يطاق. ولقد أخبرنا بعض المسافرين أنه يوجد في الصين بعض الأماكن لا تطاق حرارتها ، حتى أن أهلها ليسكنون في أيام الصيف في المغارات والكهوف وإنهم يقطرون من العرق من شدة الحرارة ، فنحن إذا قسنا حرارة مكة المشرفة بحرارة بعض البلدان الأخرى نجد أن حرارتها معتدلة صحية ، ولولا أن الله تبارك وتعالى حعل بلده الأمين وادياً غير ذي زرع، يكتنفهـا الجبـال من جميع الجهات، وجعل أرضها جبلية صخرية لا يتخللها الأنهار والمياه، لكانت مكة المكرمة أجمل البلدان منظراً وأحسنها زروعاً وثمـاراً وهـواءً، ومـع ذلـك وا لله إنها لأجمل البلدان منظراً مع وجود صحورها وجبالها وأكثر البلدان حيراً ونعماً، مع أنها في واد غير ذي زرع، وأنها أيضاً لأبرك البلدان وأشرف البلدان بوجود بيت الله الحرام. إن أهلها أينما ذهبوا وأينما أقاموا ليحنون إليها حنين الوالـدة إلى ولدها، وإن كل مؤمن ليعترف بهذا الكلام ويؤمن به. نســأل الله تعـالي أن يزيـد بلده الأمين أمناً وأماناً وخيراً ورخاءً وأن يوفق أهلها لصالح الأعمال، إنه بعباده لطيف خيير.

فجو مكة ، حرسها الله تعالى ، وزادها أمناً وأماناً وحيراً ورحاءً ، حاف كثير الحرارة ، وقد تزداد درحتها في بعض أيام الصيف حتى يكون الإنسان يتصبب عرقاً ، وأشدها على الإنسان أيام السموم في الصيف ، لكن من فوائد السموم أنه يبرد الماء في الأزيار والشراب «القلل» والقرب ، حتى في أيام السموم المياه باردة كالثلج ليلاً ونهاراً .

والهواء الحار مفيد، فإنه ينضج بعض الثمار كالرطب، ومن يمعن النظر في حرارة جو مكة يجدها نافعة للإنسان من الناحية الصحية، فالأمراض تقل في وقت الصيف، فكأن الحرارة تقتل كثيراً من ميكروبات الأمراض، وقد يختلف هواء مكة في اليوم الواحد مراراً عديدة.

ومن عجائب صنع الله سبحانه وتعالى أنه أحياناً يعتدل جو مكة في الصيف فيميل إلى البرودة حتى يضطر الإنسان إلى استعمال الغطاء في الليل، وأنه أحياناً يعتدل جوها في الشتاء بما يقرب إلى الحرارة المتحملة فلا يشكو الإنسان من البرد. وهذا لا شك من رحمة الله تعالى بنا حتى نجد متنفساً وراحة في الصيف والشتاء، فلا نسأم منهما، وليس كذلك في بقية بلدان العالم.

ففي جميع البلدان الصيف صيف والشتاء شتاء، بل إن الفصول الأربعة تظهر فيها بوضوح في أوقاتها المعلومة بدون أي اختلاف، بخلافها في مكة، ولقد سَالَنَا بعض فضلاء المصرين، حينما كنا بمصر في إحدى المرات عن البرد بمكة في الشتاء فقلنا له: «البرد بمكة هو أن لا يشعر الإنسان بالحر» ففي البلدان الأحرى يستعدون للشتاء بكثير من الثياب الصوف والفرش الغليظة والتدفئة بالحطب والفحم أو بالوسائل الكهربائية، وأما في مكة فالإستعداد للشتاء لا يكاد يذكر بالنسبة للبلدان الأخرى. ومن عجيب ما لاحظناه على الأحني، الذي يأتي من بلاده بقصد المحاورة والإقامة بها، هو أنه إذا مرت عليه سنة أو سنتان فإن جسمه ودمه يتلطف وينطبع بشكل غير الشكل الذي حضر عليه من بلاده، والظاهر أن ذلك من تأثير هواء مكة ومائها عليه، فسبحان الذي حعل لأهل كل بلدة شكلاً خاصاً وميزة يعرفون بها.

هذا وإن حرارة الجو بمكة وإن كانت هكذا من أصل الخلقة ، فهي تزداد بازدحام السكان وازدحام البيوت بعضها فوق بعض ، وعدم بناياتها على ما يطابق القواعد الصحية ، من كثرة الشوارع والحارات الواسعة والفتحات الكثيرة ، وابتعاد المنازل والبيوت بعضها عن بعض ، بما يجعل الهواء يتخللها ، ولكن إن شاء الله تعالى ستكون مكة عروسة ممالك الإسلام بسبب هذه التوسعة العظيمة التي وقعت في عصرنا الحاضر ، بمهمة حكومتنا السنية وفقها الله تعالى .

ومن حكم الله الدقيقة: عدم نزول الثلج بمكة من السماء في وقت الشتاء، كما هو الشأن في البلدان البلردة ولقد تعكرنا في هذا الأمر فحرحنا منه بشلاث نتائج:

الأولى: أن أحسام أهل مكة ضعيفة رقيقة لا تحتمل نزول الثلج الـذي يستلزم منه شدة البرد.

الثانية: لو نزل الثلج في الشتاء، كبعض البلدان، لغطى الكعبة المعظمة والمسجد الحرام، فيتعذر الطواف حول الكعبة كما تتعذر الصلاة في المسجد الحرام، وكما يتعذر السعي للمحرم أيضاً.

الثالثة : لو صادف وقت الحسج في أيام نزول الثلج، لتعطلت مشاعر الحسج وتعذر على الناس أداؤه. نعم أحيانًا ينزل البردُ مع المطّر، ولا تكبر حباته عن الفول وقد تصغر، ومن النادر حداً نزوله كباراً وما كـان في مكـة مـن حـرارة أو برودة يكون فيما حولها . وأما مدينة جــلـة فهـي كمكـة، وقــد يكــون الهــواء فيهــا الطف من مكة بسبب البحر الأحمر، وفي هوائها رطوبة بسبب البحر أيضاً. وأما الطائف فهواؤها بارد جداً في الشتاء، وفي هوائها بيس وجفاف، وهـو مصيف أهل مكة من قديم الزمان . وقد يثور بمكة في كل عام مرة أو مرتين في الصيف، هواء شديد مزعج يحمل معه كثيراً من الأتربة والغبـار ، فيغـبر الجـو بحيـث لا يـرى الإنسان ما بعد عنه قليلاً ، وغالباً يعقب هذا الحواء مطر يصلح الأرض ويلطف الجو فتنتعش النفوس من ذلك ومن الحكم الدقيقة أنه مهما ثار العبار بمكـة والمدينـة فلا يضر الناس ذلك بخلاف غيرهما من البلدان فالناس يحترسون منه كشير الاحتراس. هذا وأما الأمطار بمكة المشرفة فنادرة الوقوع، وإن نزلت الأمطار بمكة فإنها تكون حفيفة حداً كالرشاش، وقد تمر سنتان أو ثَلاثة بدون أن تنزل الأمطـار َ فيها بوجه يذكر ، وقد تنزل الأمطار بغزارة بعد بضع سنين ، وإذا مضـت سنوات كثيرة نحو عشرين سنة فأكثر قد ينزل فيها مطر كثير غزير ويجري فيها سيل كبير لا ينساه الناس.

هذا هو واقع الحال في حو مكة المشرفة وهوائها، وكثير من الناس يشكون من حرها ويظنون أنها لا توحد بلدة تمتثلها في الحرارة، لكن بلغنا عن الفضلاء الثقات أن بعض الجهات النائية بمصر أشد حرارة من مكة كأسوان وجهات الصعيد، وكذلك أن بغداد وبعض الجهات بالعراق أشد حرارة أيضاً من مكة .

وذكر ابن بطوطة بصحيفة (٥) من رحلته أن حر مدينة سيوستان بالسند شديد حداً. قال: فكان أصحابي يقعدون عربانين، يجعل أحدهم فوطة على وسطه وفوطة على كتفيه مبلولة بالماء فما يمضي اليسير من الزمان حتى تيس تلك الفوطة فيبلها مرة أحرى وهكذا أبداً. انتهى كلامه. والله أعلم بما هنالك من

البلدان التي حرها أشد من مكة أضعافاً مضاعفة ، فإذا علمنا ذلك هانت علينا حرارة مكة .

ورد في الخبر أن النبي ﷺ قال: « من صبر على حر مكة ساعة من نهـار تباعدت منه جهنم مسيرة مائة عام ».

وجاء في تاريخ الأزرقي: أن المبارك بن حسان الأنماطي، قال: رأيت عمر بن عبدالعزيز في الحجر فسمعته يقول: شكا إسماعيل، عليه السلام إلى رب عز وحل حر مكة فأوحى الله تعالى إليه أني أفتح لك باباً من الجنة في الحِجْر يجري عليك منه الروح إلى يوم القيامة. وفي ذلك الموضع توفي. قال خالد: فيرون أن ذلك لموضع ما يين الميزاب إلى باب الحِجْر الغربي فيه قبره. انتهى. والروح بفتح الراء، لنسيم وهو الريح الطيبة.

اللهم أمتنا على دين الإسلام في بلدك الأمين، وآمنا فيه من كل فزع وخــوف وحوع وظلم ومرض في الدنيا والآخــرة وألحقنــا بالصــالحين بفضلـك ورحمتــك يــا أرحم الراحمين.

هذا وقبل أن نختم كلامنا نتقدم بثلاثة اقتراحـات نافعـة في تلطيـف حـو مكـة حرسها الله تعالى:

فالأول: عدم السماح في بناء بيوت جديدة فوق الجبال، من بعد الآن، وأن كل بيت قديم انهدم في الجبل لا يؤذن بإصلاحه، بل تدفع الحكومة لصاحبه تعويضاً ليبني له منزلاً على أرض مستو، وعلى النظام الصحي. وبذلك تنمحي آثار البيوت من الجبال بعد أقل من قرن.

والشاني: طمر ما بين الجبال المحيطة بالمسجد الحرام، بالتراب والبطحاء والحجارات الزائدة، وزرعها بأنواع الأشحار والنباتات، التي من شأنها تلطيف الجو والهواء، ويمكن سقيها بصورة فنية من مياه الأمطار والسيول والآبار. وإذا أحيطت بالجبال بجدران فنية وتزرع بينها على صورة مدرحات فإنها ستكون أفضل منتزه وأحسن مجمع لأهل البلاد.

والثالث: فرش جميع الشوارع والأزقة والحارات بالإسفلت والبلاط، فإن ذلك مما لا يجعل للتراب والغبار عندما يثور الهواء أثراً مطلقاً، فتسلم مخازن الطعام في الدكاكين، وأثاث الفرش والثياب في البيوت ودواليب الكتب من الأتربـة الـتي تتلف كل ذلك وتشوه مناظرها.

هذه الاقتراحات قد يرى بعض الناس صعوبة في تنفيذها، ولكن هي أهون شيء بعد أن رأينا في هذه التوسعة التي حصلت بمكة من تكسير الصخور وإزالة الجبال والبيوت. اللهم كما أصلحت دنيانا فأصلح آخرتنا، وكما فتحت علينا كنوز الأرض وأريتنا بريق المال افتح لنا مغاليق قلوبنا واملاها إيماناً وحكمة، واشرح صدورنا واملاها نوراً وعلماً، واطلق أعضاءنا لعبادتك ووفقنا لصالح الأعمال بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين يا الله.

هذا ما كتبنا نحن عن حو مكة بلـد الله الأمـين. وإليـك مـا كتبـه غيرنـا عنـه كصاحب «مرآة الحرمين» وصاحب «الرحلة الحجازية»، للإحاطـة بكـلام كـل منهما أيضاً، فإن في كل كتاب فائدة، ولدى كل مؤلف كلاماً نافعاً.

قال إبراهيم رفعت باشا رحمه الله تعالى ، في كتابه «مرآة الحرمين» عن جو مكة ، ما نصه: جو مكة جاف وحار وتختلف درجة الحرارة في بعض الشهور عن بعض ، ففي يناير تكون ١٨ ، وفي فبراير ٢٠ ، وفي مارس ٢٣ ، وفي إبريل ٢٤ ، وفي مايو ٢٧ ، وفي يونيو ٢٩ و كذلك في يوليو ، وفي أغسطس ٣٠ وفي سبتمبر ٢٨ ، وفي أكتوبر ٢٥ ، وفي نوفمبر ٢٤ ، وفي ديسمبر ٢٠ ، هذا هو الجو الإعتيادي وقد تصل الحرارة إلى ٣٩ . (الدائرة التي فوق الأرقام إشارة إلى لفظ درجة) . والأمطار بها قليلة ، وقد تنحدر إليها سيول عظيمة تحول مكة إلى بحيرات ، وتأتي من الأمطار التي تنزل بالجبال المطيفة بالطائف ، وقد وصفنا لك السيل الذي كان في سنة (١٣٢٥) هجرية ، والرياح في مكة مختلفة المهاب ، فتارة تهب من الشمال وأحرى من الغرب، وثالثة من الجنوب ورابعة من الشرق ، ومنشأ ذلك أن أن الجبال تطيف بمكة ، والهواء يعمل فيما بينها شبه دوامات الماء ، فتأتي الرياح من جميع الجهات ، وألطف الأهوية عندهم ما حاء من جهة البحر فتأتي الرياح من جميع الجهات ، وألطف الأهوية عندهم ما حاء من جهة البحر فتأتي الرياح من جميع الجهات ، وألطف الأهوية عندهم ما حاء من جهة البحر فحار . انتهى كلامه .

وقال البتنوني في كتابه «الرحلة الحجازية» عن حو مكة ما نصه: وحـو مكة كثير الحرارة قليل الأمطار، ومع ذلك فقد تحصل فيه سيول كثيرة من الأمطار الـتي تنزل بكثرة في الجبال العالية المحيطة بالطائف. وقد كان عمـر ابـن الخطـاب رضـي الله عنه ، عمل في شمال مكة قناطر لحجز مياه هذه السيول عن هذه المدينة ، وانصرافها من الجهة الشرقية نحو المسفلة إلى حزان كبير في الجهة الجنوبية يسمونه بركة الماجن ، وهناك تستعمل للأعمال الزراعية . ولا تزال لهذه السيول أضرار جسيمة بمكة ومبانيها .

وأهواء مكة تختلف في هبوبها جملة مسرات في الساعة الواحدة . ولهذا يقول المكيون: «إن الله خلق سبعين هواء جعل منها في مكة تسعاً وستين وفي العالم كله هواء واحد»: ذلك لأن الهواء يدور في جو المدينة بين حبالها المحدقة بها كما تدور الدوامة على سطح الماء، فبينما تراه يدخل إلى المسماكن من النوافــــــ الغربيــــة إذا بـــه انقطع عنها ودخل من الشرقية أو الشمالية أو الجنوبية وهكذا، ولذا تجد مساكنهم كثيرة النوافذ، وغالبها إلى الجهات الأربع حتى لا تحرم من الهواء من أي جهة كانت. والهواء البحري عندهم، وهو الغربي أحسنها وألطفها لأنه يأتي من جهة البحر، ثم هواء الشام ويسمونه الشمال والشمال، أما الجنوب والشرقي فهما حاران . ويفسد هواء مكة في أيام الحج لكثرة الساكنين فيها وعدم العناية بنظافتها وتكثر فيها زمن الشتاء أمراض الصدر، ويندر فيها التدرن الرثوي، وفي زمن الصيف تكثر الاحتقانات الدماغية ، وضربات الشمس وأمراض العين والكبد والجهاز الهضمي والدوسنتاريا ، خصوصاً بين الأطفال ، ويسببها عندهم أكل السمك العفن والفواكه غير الناضحة ، وفي زمن الحر تكثر فيه الحميات لا سيما عند فساد مياه الشرب، ويكثر فيهم مرض الجدري، ويموت بسببه سنوياً أكثر من اثنين في الألف. ومما يجدر بنا ذكره أن الكوليرا لم تظهر في مكة إلا سنة ستة وأربعين وماتتين وألف هجرية أي في نحو سنة (١٨٢٥) ميلادية ، وفدت إليها مع حجاج الهند، ولا تزال تفد إليها معهم. ولو كانت الحكومة تعتني بشلة الحجر على حجاج الهنود والجاوه في جزيرة قمران، قبل دخولهم إلى حلة بزمن، لأمكنها الحيلولة بين حجاج بيت الله الحرام وهذا الداء الوبيل. والأوبقة الكبيرة التي حصلت بمكة في زمن الحج وفتكت بالحجاج فتكاً ذريعاً كانت في سنة ١٨٩٠م، وسنة ١٨٩٢م، وسنة ١٨٩٣م، وسنة ١٨٩٥م، وفي سنة ١٩٠٢م. انتهــى مـن الرحلة الحجازية ، وقبل أن نكمل هذا الفصل نقول: إن الحجاج كثيراً ما يشكون من حر مكة في موسم الحج، فلو اهتم وا بتنظيف ملابسهم وأحسادهم، بكثرة الاستحمام والاغتسال، لهانت عليهم مشقة الحر، ولوجدوا في أنفسهم خفة

ونشاطاً ، ولكن غالبهم استولى عليهم البخل والشح ، فـلا يحبـون بـذل الدراهـم لشراء الماء ولتوفير راحتهم في مساكنهم .

حلوث النصول الأربعة من دوس ان الأس

واعلم أن الأرض كروية الشكل، ولها حركتان :

الأولى: تدور حول نفسها أمام الشمس يومياً، أي تدور مرة واحدة في كل أربع وعشرين ساعة تقريباً، ولذلك تختلف مواعيد شروق الشمس ومواعيد غروبها باختلاف مواقع الأقطار والبلدان على سطح الأرض.

والثانية: تدور الأرض مرة واحدة في كل عام، وهذه الدورة تسمى بالدورة السنوية للأرض، وينتج عن هذه الدورة حدوث الفصول الأربعة التي هي:

الصيف، والشتاء، والخريف، والربيع.

فالصيف: ترتفع فيه درجة الحرارة ، ويطول النهار ويقصر الليل .

والشتاء: تنخفض فيه درجة الحرارة ، ويطول الليل ويقصر النهار .

والخريف: تعتدل فيه درجة الحرارة عن الصيف.

والربيع: تعتدل فيه درجة الحرارة مرة أخرى بحيث تكـون الطـف مـن حـرارة الخريف .

فسبحان مكور الليل على النهار ومكور النهار على الليل، والـذي بيـده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

سبب زيادة حرارة الجو

ومما يناسب ما تقدم، نذكر ما جماء في مجلة الهلال، المتي تصدر بمصر، في العدد الذي هو بتاريخ ١٣ ذي القعدة سنة (١٣٧٧) هجرية، وأول يونيو سنة (١٩٥٨) ميلادية، عن سبب ارتفاع الحرارة، وإليك ما جاء فيها:

يقول حيروم نامياس، رئيس مصلحة الأرصاد الجوية بالولايات المتحدة: إنه رغم شدة القر والصقيع خلال بعض أيام شهر فبراير فليس هنـاك مـن الدلائـل مـا يثبت أن فصول الشتاء تزداد برودة. والواقع أن هناك دلائل على أن متوسط درجة الحرارة قد ازداد أكثر قليلاً من درجتين، منذ ابتداء القرن العشرين «للميلاد» فما هـو السبب في ازدياد حرارة العالم، وخاصة في نصف الكرة الشمالي.

إن السبب في الواقع غير معروف ، غير أن هناك ثلاث نظريات لكل منها ما يدعمها من البراهين.

١) النظرية الأولى تقول أن تدفق ثاني أوكسيد الكربون إلى الجو من المصانع عكن أن يكون سبباً في زيادة درجة الحرارة، فمنذ عام ١٩٠٠ قد احترق أكثر من مائة بليون طن من الفحم والبترول ومعنى هذا أن الإنسان هو الذي أحدث هذا التغيير في الجو.

۲) والنظرية الثانية تقول أن ازدياد درجة الحرارة يرجع إلى التغيرات الحادثة في الإشعاع الشمسي، لردح طويل من الزمن. وقال بعضهم: إن هناك دورة بقع شمسية ظلت مدة ٨٠ عاماً كانت الشمس خلالها ترسل شواظاً من أشعتها ومن نشاطها المتدفق الذي يعلو إلى القمة ثم يهبط ثم يعلو مرة أخرى إلى الذروة.

٣) والنظرية الثالثة تقول أن الغبار والرماد اللذين أرسلا إلى طبقات عليا في الجو من جراء تفجر البراكين قد بقيا في الطبقات الجوية العليا ليدورا حول العالم ويقوما كغطاء يحجب الإشعاع الشمسي، وهذا الحجب يحدث أثراً معكوساً لأنه يزيد من ارتفاع درجة الحرارة. انتهى من مجلة الهلال المذكورة.

فانظر أيها القارئ الكريم إلى دقة هذه المعلومات المعقولة ، حول ازدياد الحرارة في العالم ، ولكن في حقيقة الأمر أن الحر والبرد والتوسط بينهما راجع إلى أمر الله عز شأنه ، وهو الذي خلق الكون ودبر الأمور كما شاء بنظام دقيق لا يختلف على كر السنين ومر اللهور ، ولو أن احتراق الفحم والبترول والغبار والرماد من جراء تفجر البراكين ، لكنا نرى آثار ذلك من الذرات المتراكمة في طبقات الهواء من الأعوام العديدة نازلاً علينا من الجو شيئاً فشيئاً ، ولكان المعقول أن تكون البلاد الحجازية أخف حرارة وأكثر برداً من بلاد روسيا وإنجلترا وأمريكا وفرنسا وإيطاليا ، لعدم وجود البراكين عندنا ، وقلة المصانع والبواحر والقطارات لدينا ، التى تسبب الدخان والغبار ، لكثرة احتراق الفحم الحجري والبترول، على أن هذه الدنيا واسعة عظيمة وأن ربعها أرض يابسة وليست كلها آهلة بالسكان ، وثلاثة أرباعها ماء غير قابل للسكن ، ثم ما الذي يماؤ هذا الفضاء اللانهائي من

الدخان أو الغبار أو غيرهما وكما لا يعلم حنود ربك إلا هو ، لا يعلم بحقيقة هذا الكون وسر تدبيره إلا الخلاق العظيم الذي بيده مقاليد السموات والأرض ، وأن التفكير في قدرة الخالق حل وعلا وعظيم تدبير حكمته ، يؤدي إلى زيادة الإيمان با لله سبحانه وتعالى ، نسأله التوفيق وزيادة اليقين والقوة في البصر والبصيرة .

الحاصل: أن هواء مكة المكرمة يميل إلى الحرارة غالب السنة ، أما وقت الشتاء فيكون البرد فيه غير شديد يمكن تحمله بدون أدنى ضرر ، ومن النادر أن يكون البرد شديداً في مكة وإن صار شديداً فلا يدوم أكثر من أيام قلائل فقط ، فأحسام أهل مكة المشرفة لا تتحمل البرد مطلقاً ، أما في الطائف فالبرد فيه شديد حداً ويكون كذلك مدة الشتاء وكذلك الحال في المدينة المنورة . أما البرد في الرياض ونجد فبرد عظيم شديد شديد بحيث لا يقدر على تحمله الحجازيون لأن المياه عندهم تتحمد في المواعين والقرب بل أحياناً يموت بعضهم وتموت الأغنام من شدة البرد فلا يوجد أبداً أعدل من هواء مكة وأطيب من صيفها وشتائها فالحمد لله رب العالمين حيث ميز بلده الأمين بكثير من الأمور .

تراجمرمختلفته

ترجته أمرالمؤمنين أمرسلمته مرضي الكهعنها

جاء في الجزء الخامس من شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عن ترجمة أم المؤمنين، أم سلمة، ما يأتي:

وكانت قبل النبي عند أبي سلمة بن عبد الأسد المحزومي، فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب، وتوفي فحلف عليها بعده رسول الله على، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة، وقيل: إنها أول ظعينة هاجرت إلى المدينة، وقصة هجرتها ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمتها.

 عليه ، فقالت: أخبر رسول الله أني امرأة غَيْرَى ، وأني امرأة مصبية ، وليس أحد من أوليائي شاهد ، فأتى رسول الله فله فذكر ذلك له ، فقال: ارجع إليها فقل لها: أما قولك إني امرأة غيرى ، فسأدعو الله فيذهب غيرتك ، وأما قولك إني امرأة مصبية فستكفين صبيانك ، وأما قولك ليس أحد من أوليائي شاهد ، فليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك . فقالت لابنها عمر: قم فزوج رسول الله فله ، فزوجه - مختصراً .

ومن مناقبها ما روي عنها أنها قالت: في بيتي نزلست ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرحس أهل البيت﴾ قالت: فأرسل رسول الله الله إلى فاطمة وعلسي والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي، قالت: فقلت يا رسول الله أنا من أهل البيت؟

ولها ثلاثماتة وتمانية وسبعون حديثاً ، اتفق البحاري ومسلم على ثلاثة عشر منها ، وانفرد البحاري بثلاثة ومسلم بمثلها ، وروى عنها نافع وابن المسيب وأبو عثمان النهدي وخلق ، وممن روى عنها ابناها عمر وزينب وأخوها عامر وابن أخيها مصعب وغيرهم .

وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأي الصائب، وإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها .

قال الواقدي: ماتت في شوال سنة تسع و همسين ، وصلى عليها أبو هريرة ، وقال ابن حبان: ماتت في آخر سنة إحدى وستين ، بعدما جاءها نعي الحسين بن علي ، وقال ابن أبي خيثمة: توفيت في خلافة يزيد بن معاوية ، قبال الحافظ ابن حجر: وكانت خلافته في أواخر سنة ستين ، وقبال أبو نعيم: ماتت سنة اثنتين وستين ، وهي من آخر أمهات المؤمنين موتاً ، قبال الحافظ ابن حجر: بل هي آخرهن موتاً ، وثبت مثل ذلك عن الحيافظ الذهبي أيضاً ، فقد حزم بأنها آخر أمهات المؤمنين وفاة ، وبا لله تعالى التوفيق ، وهو الهادي إلى سواء الطريق .

انتهى من الكتاب المذكور .

ترجمته عشان بن عنان سرضى الله تعالى عنه

جاء في الجزء السادس من شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عن ترجمة عثمان بن عفان ، رضي الله تعالى عنه ، عند حديث «لا نورث ما تركنا صدقة » ما يأتى:

فأما عثمان ، فهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، أمير المؤمنين أبو عبدا لله وأبو عمر إمام العابدين . أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، أسلمت وأمها البيضاء بنت عبد المطلب ، عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح ، وكان ربعة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين ، وقد أسلم قديماً على يد أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

قال ابن إسحاق: كان أبو بكر مؤلفاً لقومه ، فجعل يدعو إلى الإسلام من يثق به ، فأسلم على يده فيما بلغني: الزبير ، وطلحة ، وعثمان ، وزوّجه النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ابنته رقية ، رضي الله تعالى عنها ، وماتت عنده أيام بدر ، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم ، فلذلك كان يلقب: ذا النورين .

وجاء من أوجه متواترة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشره بالجنة وعدّه من أهلها، وشهد له بالشهادة ، وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق الضحاك ، عن النزال بن سبرة ، قلنا لعلي: حدثنا عن عثمان قال: ذلك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين ، وروى الترمذي من طريق الحارث بسن عبدالرحمن عن طلحة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي رفيق ، ورفيقي في الجنة عثمان . وجاء من طرق كثيرة شهيرة صحيحة عن عثمان لما أن حضروه انتشد الصحابة في أشياء ، منها تجهيزه حيش العسرة ، ومنها مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة ، لما أرسله إلى مكة ، ومنها شراءه بئر رومة وغير خلك ، وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية ، وتخلف عن بدر لتمريضها ، فكتب له النبي فله بسهمه وأجره ، وتخلف عن بيعة الرضوان لأن النبي طلى الله عليه وآله وسلم كان بعثه إلى مكة ، فأشيع أنهم قتلوه ، فكان ذلك سبب البيعة ، فضرب إحدى يديه على الأخرى ، وقال: هنه عن عثمان ، وقال سبب البيعة ، فضرب إحدى يديه على الأخرى ، وقال على: كان عثمان أوصلنا ابن مسعود: لما بويع بايعنا خيرنا و لم يسأل ، وقال على: كان عثمان أوصلنا أبن مسعود: لما بويع بايعنا خيرنا و لم يسأل ، وقال على: كان عثمان أوصلنا

للرحم، وكذا قالت عائشة، لما بلغها قتله: قتلوه وإنه لأوصلهم للرحم، وأتقاهم للرب. وقال ابن المبارك في الزهد: أنبأنا الزبير بن عبدا لله أن جدته أخبرته وكانت خادماً لعثمان وقالت: كان عثمان لا يوقظ نائماً من أهله إلا أن يجده يقظان، فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر. وله من الحديث مائة وستة وأربعون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بخمسة. وقد روى عن النبي في وعن أبي بكر وعمر، وروى عنه أولاده عمرو وأبان وسعيد، وابن عمه مروان بن الحكم بن أبي العاص، الذي هو سبب إثارة الفتنة عليه وعلى غيره، ومن الصحابة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وزيد بن ثابت وعمران بن الحصين وأبو هريرة وغيره، ومن التابعين الأحنف، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل، وأبو عبدالرحمن السلمي، ومحمد ابن الحنفية وآخرون.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كنا نقول على عهـد النبي ﷺ: أبـو بكـر ثـم عمر ثم عثمان، وقال ابن سيرين : كان يُحْيي الليل كله بركعة ، وقال عبدا لله بن سلام: لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق إلى يوم القيامة .

ثم ذكر الشارح رحمه الله تعالى سبب قتل عثمان رضي الله عنه ، ثـم قـال بعد ورقة واحدة، ما يأتي:

ومن مناقب عثمان الظاهرة رضي الله تعالى عنه ، ما أخرجه مسلم في صحيحه أن عائشة قالت: كان رسول الله الله مضطجعاً في بيته ، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال ، فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك ، فتحدث ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله الله وسوى ثيابه ، قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث . فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ، ثم دخل عمر أنه عهد من رجل تستحي منه الملائكة . وقد روى البخاري في قصة قتل عمر ، أنه عهد إلى ستة وأمرهم أن يختاروا رجلاً ، فجعلوا الاختيار إلى عبدالرحمن بن عوف فاختار عثمان ، فبايعوه ، ويقال كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين .

وقال ابن إسحاق: قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من خلافته ، فيكون ذلك في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، وقال غيره: قتل لسبع عشرة ، وقيل: لثمان عشرة . رواه أحمد عن إسحاق بن الطباع عن أبي معشر ، وقال الزبير بن بكار: بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وقتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العصر ، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء ، في مكان كان عثمان اشتراه فوسع به البقيع ، فهو اليوم في طرف البقيع ، وبعده بعض مقابر أهل البقيع ، وقد قتل وهو ابن اثنتين وغمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور ، وقيل دون ذلك ، وزعم أبو محمد بن حزم أنه لم يبلغ الثمانين ، رضي المشهور ، وقيل دون ذلك ، وزعم أبو محمد بن حزم أنه لم يبلغ الثمانين ، رضي

ترجته وفضل عثمان بن عنان سرضي السعنم

ولقد حاءت أحاديث صحيحة كثيرة في فضل عثمان بـن عفـان ، رضـي الله عنه ، في الصحيحين وغيرهما نقتصر على بعضها على سبيل التــــرك لا علـى سـبيل الحصر والتعداد .

جاء في صحيح البخاري، في باب فضائل أصحاب النبي في باب مناقب ابن عفان رضي الله عنه: عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي في دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا عمر، ثم حاء آخر يستأذن، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، فإذا عمر، ثم حاء آخر يستأذن، فسكت هنيهة ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان ابن عفان، قال حماد: وحدثنا عاصم الأحول وعلى بن الحكم، سمعا أبا عثمان بحدث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عاصم أن النبي عثمان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته فلما دخل عثمان غطاها.

وجاء فيه أيضاً: حدثنا أبو عُوانة ، حدثنا عثمان هو ابن موهب ، قـال: حـاء رجل من أهل مصر ، حج البيت ، فرأى قوماً جلوساً ، فقال: من هؤلاء القـوم ؟ قال: هؤلاء قريش ، قال: فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا: عبدا لله بن عمر ، قال: يا ابـن عمر: إني سائلك عن شيء فحدثني ، هـل تعلـم أن عثمـان فـرّ يـوم أحُـدٍ ؟ قـال:

نعم ، فقال: تعلم أنه تغيب عن بدر و لم يشهد؟ قال: نعم ، قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها ؟ قال: نعم ، قال: الله أكبر ، قال ابن عمر: تعال أبين لك . أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله في وكانت مريضة ، فقال له رسول الله في إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان ، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله في عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة . فقال رسول الله في بيده اليمنى: هذه يد عثمان ، فضرب بها على يده ، فقال: هذه لعثمان ، فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك .

وجاء فيه أيضاً: عن قتادة أن أنساً رضي الله عنه حدثهم ، قال: صعد النبي الله عنه حدثهم ، قال: صعد النبي أُحُداً ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف ، وقال: اسكن أُحُد أظنه ضربه برجله ، فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان . قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان رضى الله عنه . انتهى من البخاري .

اللهم صل على عبدك ونبيك «محمد» وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيسار، وأزواجه المصونات الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

ترجمة علي بن أبي طالب مرضي الستعالى عنم

جاء في الجزء الخامس من شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عن ترجمة علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، عند حديث «يا سعد إرم فـداك أبي وأمى» ما يأتي:

وأما راوي الحديث فهو علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، ومناقبه رضي الله تعالى عنه جمة لا يسعها إلا بحلد ضخم ، وقد ألفت في مناقبه حزءًا تحريت فيه ما صح منها ، وحرّحت فيه جميع ما اشتمل عليه من الأحاديث ، وسميته «كفاية الطالب لمناقب على بن أبي طالب » وقد طبع و لله الحمد وفيه كفاية .

ولتتبرك بذكر نبذة من مناقبه هنا، فأقول: إن علياً كرم الله وجهه هـو أقرب العشرة المبشرين بالجنة لرسـول الله في ، لأن أبا طالب الذي هـو والـده ، عـم رسـول الله في فهـو ابن عبـد المطلب ، الجـد الأول لرسـول الله عليـه الصـلاة والسلام ، ويكنى علي أبا الحسن ، وهو زوج فاطمة الزهراء ، وكان من السابقين الأولين إلى الإسلام ، قال الحافظ في تقريب التهذيب المرجح أنه أول من أسلم ، والتحقيق أنه هو أول من أسلم من الصبيان جمعاً بين الأقوال ، وقـد حررت ذلك في كفاية الطالب ، ويكني أيضاً أبا تراب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت خليفة .

له من الأحاديث خمسمائة حديث وستة وتمانون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على عشرين منها، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، شهد بدراً والمشاهد كلها، روى عنه أولاده: الحسن والحسين ومحمد وفاطمة وعمر وابن عباس والأحنف، وقال له النبي كا: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قال أبو جعفر: وكان شديد الأدمة ربعة إلى القصر، وقد بعثه النبي كا إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إنبي لا أدري ما القضاء، فضرب رسول الله على: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين.

ومن درر حكمه كرم الله وجهه ما في كتاب ابن أبي يعقوب: أن الحارث بن حوط قال لعلي: تراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل، فقال له علي: يا حارث أنت ملبوس عليك، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الباطل تعرف من أتاه. اه.

وقد استشهد رضي الله عنه آخر ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت أو خلت من رمضان سنة أربعين، وهو حينئذ أفضل الأحياء من بني آدم على وجه الأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثـلاث وستون سنة على الأرجح، مثل عمر رسول الله على حين وفاته على الراجح، وبما لله تعالى التوفيق. وهو الهادي إلى سواء الطريق. انتهى من كتاب زاد المسلم من الجزء الخامس.

وجاء أيضاً في الجزء السادس من شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البحاري ومسلم» عن ترجمة على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عند حديث: «لا

تكذبوا على ، فإنه من كذب على فليلج النـار » مـا يـأتي ، نذكـره تكملـة لـرجمتـه كرم الله تعالى وجهه :

وأما راوي الحديث فهو أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، وقد تقدمت ترجمته في حرف الياء ، ولا بأس بالتبرك بنبذة منها أيضاً هنا فأقول ، متبركاً بتكرار بعض ترجمة زوج البتول .

على كرم الله وجهه ، هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب ، يجتمع مع النبي في حده الأول ابن هاشم بن عبد مناف إلى آخر النسب الشريف ، و كفاه بذلك شرفاً واسم أبيه عبد مناف على المشهور ، واسم أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أول هاشمية ولدت حليفة ، وقد عبد مناف ، وهي أول هاشمية ولدت حليفة ، وقد أسلمت وها حرت إلى المدينة ، وتوفيت بها في حياة رسول الله في ، وصلى عليها رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، ونزل في قبرها واتكاً فيه ودعا لها ، فلذلك سلمت من ضمة القبر كما بسطناه في غير هذا المحل .

وكنية علي أبا الحسن، وكناه رسول الله السبطين، وأول حليفة من بين وقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وهو أبو السبطين، وأول حليفة من بين هاشم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين توفي رسول الله الله وهو عنهم راض، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد العلماء الربانيين، وأشجع الشجعان المشهورين، وأزهد الزهاد المعروفين وأحد السابقين إلى الإسلام، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله الله الا تبوك، إذ قد استخلفه على المدينة المنورة حين غزا إليها، وأصابته يوم أحد ست عشرة ضربة، وقد أعطاه عليه الصلاة والسلام الراية يوم خيبر، وأخبر أن الله ورسوله يحبانه، وأن الفتح يكون على يديه، وأحواله في الشجاعة مشهورة، ومناقبه جمة مأثورة، وقد أفردتها في جزء نافع سميته «كفاية الطالب لمناقب على بن أبي طالب» وتقدم ذكري له لما تعرضت لترجمته في حرف الياء، وذكرت هناك أن له من الأحاديث خسمائة حديث وست وتمانين حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على عشرين منها، وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر، وعلمه وتوفيقه في القضاء أمران مشهوران، وفي الحديث: «أقضاكم على».

وقد روى عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وفاطمة الزهراء وعمر وابن عباس والأحنف وغيرهم، ولي الخلافة خمس سنين، وقيل إلا شهراً، بويع بعد عثمان رضى الله تعالى عنه، لكونه أفضل الصحابة حينتذ إجماعاً.

وقد ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي الحميري بسيف مسموم أوصله إلى دماغه ، «عامله الله على ذلك بما يستحقه »، وكان ذلك في ليلة الجمعة بالكوفة فمات بها ليلة الأحد تاسع عشر من رمضان سنة أربعين ، عن ثلاث وستين سنة على الأرجح .

وكان آدم اللون أصلع ربعة ، أبيض الرأس واللحية ، وربما خضب لحيته رضي الله تعالى عنه ، وكانت له لحية كثة طويلة ، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر ، ضحوك السن ، وقبره بالكوفة ، لكن أخفي خوفاً عليه من الخوارج «أخزاهم الله تعالى» وليس في الصحابة من اسمه على بن أبي طالب غيره، وفي الرواية غير الصحابة على بن أبي طالب ثمانية ، وبا لله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق . انتهى من كتاب زاد المسلم من الجزء السادس .

ترجمت فضل علي بن أبي طالب مرضي الله عنه

ولقد جاءت أحاديث صحيحة كثيرة في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، في الصحيحين وغيرهما ، نقتصر على بعضها على سبيل التبرك لا على سبيل الحصر والتعداد .

جاء في صحيح البخاري في باب فضائل أصحاب في باب مناقب على بن أبي طالب رضي الله عنه: عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه: أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان لأمير المدينة يدعو علياً عند المنبر ، قال: فيقول ماذا ؟ قال: يقول له أبو تراب . فضحك قال: والله ما سماه إلا النبي في وما كان له اسم أحب إليه منه ، فاستطعمت الحديث سهلاً ، وقلت: يا أبا عباس كيف ؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد ؟ فقال النبي في: أين ابن عَمِّك ؟ قالت: في المسجد . فخرج إليه ، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: احلس يا أبا تراب مرتين .

وجاء فيه أيضاً عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال: حدثنا على أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحا ، فأتى النبي الله سبي فانطلَقَتْ فلم تحده ، فوجدت عائشة فأخبرتها. فلما جاء النبي الله أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي القوم ، فقال : فاطمة ، فجاء النبي القوم ، فقال : على مكانكما ، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني ، إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين ، وحماء وتسبحا ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم . وجاء فيه أيضاً عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي الله لعليّ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟

وجاء فيه أيضاً عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله الله الله المعلن الراية غداً رحلاً يفتح الله على يديه . قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله الله الله على كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله قال: فأرسلوا إليه فأتوني به ، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له ، فبراً حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ، فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رحلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم .

وجاء فيه أيضاً عن سلمة قال: كان على قد تخلف عن النبي الله في خيبر ، وكان به رمد ، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله في بخرج على فلحق بالنبي في مناحها ، قال رسول الله في مناحها ، قال رسول الله في الأعطين الراية أو ليأخذن الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ، أو قال يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه ، فقالوا: هذا على فأعطاه رسول الله في ففتح الله عليه . انتهى من البخاري .

ونكتفي بهذا القدر ففضل أصحاب النبي الله معروف ، وما من مسلم إلا وهو يحبهم محبة عظيمة أكثر من نفسه وأولاده ، كيف وهم قد فازوا بمشاهدة رسول الله الله وسعدوا بخدمته وحدمة هذا الدين السمح الحنيف .

اللهم صل على عبدك ونبيك «محمد» وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، وأزواجه المصونات الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

ترجة عبدالكبن عباس مضي السعنهما

حاء في الجزء الرابع من شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عند حديث: «من وضع هذا "يعني وَضوءاً" فأخبِرَ ، فقال: اللهم فقهه في الدين. يعنى الواضع ابن عباس» ما نصه:

أما فضائل ابن عباس رضى الله عنهما ، المعنى في حديث المن بقوله عليه الصلاة والسلام: اللهم فقهه في الدين، فهي كثيرة مذكورة في ترجمته في الكتب الجامعة لتراجم الصحابة كأسد الغابة لابن الأثير، والاستيعاب للحافظ ابن عبد البر، والإصابة للحافظ ابن حجر. ولنقتصر على ما نقله الأبي عن القرطبي منهــا فأقول: قال الأبي ناقلاً عن القرطبي: هو عبدا لله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، يكني أبا العباس، ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل خروجهم منه بيسير ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، واختلف في سنَّه قبل مـوت النهي عَلَمْهُ فقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة ، رواه عنه ابن جبير وقيل كان ابن ثلاث عشرة ، وعن ابن عباس أنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتلام ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير ، لأنه أخرجه من مكة . وتوفي وهو ابن سبعين سنة رضي الله عنه ورحمه ، وقيل ابن إحدى وسبعين ، وقيل ابن أربع وضرب على قبره فسطاطاً . ويروى عن مجاهد أنه قال: رأيت حبريل عند النبي ﷺ مرتين ، ودعا لي رسول الله ﷺ بالحكمة مرتين . وقال ابن مسعود فيه: نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وكان ابن عمر يقول: ابن عباس فتى الكهول ، له لسان ستول ، وقلب عقول ، وقال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس ، وإذا تكلم قلت: أفصح الناس ، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس ، وكان يسمى الحبر لغزارة علمه ، والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه . وكان عمر يقربه ويدنيه لجودة فهمه وحسن تأنيه . وجملة ما روى عن رسول الله ﷺ ألف حديث وستمائة وستون في الصحيحين ، منها مائتان وأربعة وثلاثون ، قال الأبيى: وقبلت دعوات رسول الله على فيه ، وظهرت بركاتها عليه ، فاشتهرت علومه

وفضائله ، فارتحل طلاب العلم إليه ، وازد حموا عليه ورجعوا عند اختلافهم لقوله ، وعولوا على نظره ورأيه ، قال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً مع ابن عباس ، فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت بحلساً أجمع لكل خير من بحلس ابن عباس ، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر، وقال عبيد الله بن عبدالله: ما رأيت أعلم بالسنة ولا أجل رأياً ولا أثقب نظراً من ابن عباس ، ولقد كان عمر يعده للمعضلات مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين ، وكان قد عمى في آخر عمره ، فأنشد في ذلك:

إن يأخذ الله من عين نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل وفي فمي صارم كالسيف مأثور وروي أن طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه: أن علمه خبرج إلى الناس، ويقال: بل دخل قبره طائر أبيض، فقيل: إنه بصره في التأويل. قال أبو الزبير: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طائر أبيض فدخل في نعشه حين حمل ما رؤي خارجاً منه. وفضائله أكثر من أن تحصى اه.

وهـذا الحديث كمـا أخرجـه الشـيخان في صحيحيهمـا أخرجـه النســائي في المناقب من سننه وأخرجه غيره وبا لله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق.

ترجته عبلالكه بن عسرضي الكه عنهما

جاء في شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عن ترجمته ما نصه: وأما ترجمة عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما فترجمته شهيرة وهو أحد المكثرين من حديث رسول الله في ، وقد ثبت عنه أنه كان له يوم بدر ثلاث عشرة سنة ، وبدر كانت في السنة الثانية ، وقد أسلم مع أبيه وهاجر ، وعرض على النبي في الجند فاستصغره ثم بأحد فكذلك ، ثم في الجندق فأجازه وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح .

وأخرج البغوي في ترجمته من طريق علي بن زيد عن أنس وسعيد بن المسيب قالا: شهد ابن عمر بدراً ويؤيد هذه الرواية كونه روى حديث المتن جازماً به كالحاضر له المشاهد، فهو متصل من روايته فيما يظهر لا مرسل صحابي فقط. والمعروف أنه شهد الخندق وبيعة الرضوان وما بعد ذلك. له ألف وستمائة حديث

وثلاثون حديثاً ، اتفق البحاري ومسلم على مائة وسبعين منها وانفرد البحاري بأحد وثمانين ومسلم بأحد وثلاثين.

روى عنه بنوه سالم وحمزة وعبيدا لله وابن المسيب ومولاه نافع وحلق كثير، كان إماماً متيناً واسع العلم، كثير الاتباع للسنة وافر النسك كبير القدر، متين الديانة عظيم الحرمة ذكر للخلافة يوم التحكيم، وخوطب في ذلك فقال: على أن لا يجري فيها دم. وقد تقدمت ترجمته بإطناب واسع في أواحر الجزء الرابع من كتابنا هذا عند حديث: نعم الرجل عبدا لله لو كان يصلي في الليل. مات رضي الله عنه سنة أربع وسبعين كما قاله أبو نعيم وبه جزم الحافظ في فتح الباري فقال: مات في أوائل سنة أربع وسبعين، وزعم الحافظ ابن عبد البر أنه مات سنة ثلاث وسبعين بلا خلاف. وقد علمت مما ذكرناه هنا وفي محل ترجمته السابق أنه خلاف الواقع فضلاً عن أن يكون لا خلاف فيه، لكن الجمع بينه وبين قول الحافظ ابن حجر مات في أوائل سنة أربع وسبعين ممكن، بحمل كلام ابن عبد البر على آخر سنة ثلاث وسبعين، بحيث لم يبلغ السنة الرابعة وحمل كلام المخافظ ابن حجر على انه بلغها وا الله أعلم بالواقع.

جاء في الجزء الرابع من شرح « زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم » عند الكلام على حديث «نعم الرجل عبدا لله لو كان يصلي من الليل » ما يأتي:

وسبب هذا الحديث كما في الصحيحين واللفظ للبخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان الرحل في حياة النبي في إذا رأى رؤيا قصها على النبي في المتعنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي في ، وكنت غلاماً أعزب وكنت أنام في المسجد على عهد النبي في فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فإذا هي مطوية كطي البئر ، وإذا لها قرنان كقرني البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، فجعلت أقول: أعوذ با لله من النار ، أعوذ با لله من النار ، فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن ترع . فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي فقال: نعم الرحل عبدا لله لو كان يصلي من الليل . قال سالم: فكان عبدا لله لا ينام من الليل إلا قليلاً . وقوله لن ترع كذا بالجزم بلن في لفظ البخاري ، قال ابن التين: هي لغة قليلة ، يعني الجزم بلن ، قال القزاز: ولا أحفظ له شاهداً ، قال التين: هي لغة قليلة ، يعني الجزم بلن ، قال القزاز: ولا أحفظ له شاهداً ، قال الخافظ ابن حجر : وروى الأكثر بلفظ: لن تراع ، وهي الوجه . اه . وقول

القزار: لا أحفظ له شاهداً، تعقب بقول الشاعر في مدح سيدنا الحسن السبط، رضى الله عنه:

لن يخب الآن من رحائك من حرك من دون بابك الحلقة قال القرطبي: إنما فسر الشارع من رؤيا عبدا لله بما هو ممدوح، لأنه عرض على النار، ثم عوفي منها، وقيل له: لا روع عليك، وذلك لصلاحه غير أنه لم بكن يقوم من الليل، فحصل لعبدا لله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما تتقي به أننار والدنو منها، أعاذنا الله تعالى منها، فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك. وأشار المهلب إلى أن السر في ذلك كون عبدا لله بن عمر كان ينام في المسجد، وأشار المهلب إلى أن السر في ذلك كون عبدا لله بن عمر كان ينام في المسجد، من مسند عبدا لله بن عمر لا من مسند حفصة رضي الله عنها، فالذي هو من مسند حفصة هو ما أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة في مناقب عبدا لله ن عمر بعد حديث المتن، وهو قوله في: إن عبدا لله رجل صالح، وأعظم بها من عمر بعد حديث المتن، وهو قوله في: إن عبدا لله عنه، ولنذكر بعض مناقبه تبركاً بها وإن كان لا يسعها إلا تأليف مستقل فأقول: هو أحد العبادلة، وفقهاء الصحابة، وأحد المكثرين منهم من حديث رسول الله في المجموعين في قول صاحب طلعة الأنوار:

والمكثرون بحرهم وأنسس عائشة وحسابر المقسلس صاحب دوس وكذا ابن عمرا رب قنسي بالمكثرين الضررا

-وأمه زينب- ويقال رائطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة أبين مظعون . المجميع صحبة ، وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث ، لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة ، وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، كذا في فتح الباري ، وقال في الإصابة: ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي فيما جزم به الزبير بن بكار قال: هاجر وهو ابن عشر سنين ، وكذا قال الواقدي حيث قال: مات سنة أربع وثمانين ، وقال ابن منده: كان ابن إحدى عشرة ونصف ونقل الهيثم بن عدي عن مالك أنه مات وله سبع وثمانون سنة . فعلى هذا كان له في الهجرة ثلاث عشرة ، وقد ثبت عنه أنه كان له يوم بدر ثلاث عشرة ، وبدر كانت في السنة الثانية ، وأسلم مع أبيه وهاجر وعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببدر فاستصغره ، ثم بأحد فكذلك ، ثم في الحندق فأجازه ، وهو

يومئذ ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح ، وأخرج البغوي في ترجمته من طريق علي بن زيد عن أنس وسعيد بن المسيب قالا: شهد ابن عمر بدراً ، ومن طريق مطرف عن ابن إسحاق عن البراء: عرضت أنا وابن عمر يـوم بـدر فرددنا ، وحفظ وقت إسلام أبيه كما أخرج البخاري من طريق عبدا لله ، وقال البغوي: أسلم مع أبيه لم يكن بلغ يومئذ . وأخرج من طريق أبي إسحاق: رأيت ابن عمر في السعي بين الصفا والمروة ، فإذا رجل ضخم آدم وهـو من المكثرين عن النبي ، وروى أيضاً عن أبي بكر وعمر وعثمان وأبي ذر ومعاذ وعائشة وغيرهم .

وروى عنه من الصحابة حابر وابن عباس وغيرهما . وبنوه: سالم وعبدا لله وحزة وبلال وزيد ، وابن أخيه حفص بن عامر . ومن كبار التابعين سعيد بن المسيب ، وأسلم مولى عمر وعلقمة بن أبي وقاص وأبي عبدالرحمن النهدي ، ومسروق وحبير بن نفير وعبدالرحمن بن أبي ليلى في آخرين . وممن بعدهم مواليهم عبدا لله بن دينار ونافع وزيد وحالد بن أسلم ومن غيرهم مصعب بن سعد وموسى بن طلحة وعروة بن الزبير وبشر بن سعيد وعطاء وطارق و محاهد وابن سيرين والحسن وصفوان بن محرز وآحرون . اه

ومن مناقبه ما قاله فيه عبدا لله بن مسعود: أن أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدا لله بن عمر ، وأخرج أبو الطاهر والذهلي في فوائده عن ابن مسعود أيضاً: لقد رأيتنا ونحن متوافرون فما بيننا شاب هو أملك لنفسه من عبدا لله بن عمر . وعن جابر: ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها غير عبدا لله بن عمر ، وفي تاريخ أبي العباس السراج بسند حسن عن السدي: رأيت نفراً من الصحابة كانوا يرون أنه ليس أحد فيهم على الحالة التي فارق عليها النبي الإن عمر ، وفي الشعب للبيهقي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: مات ابن عمر وهو مثل عمر في الفضل . ومن وجه آخر عن أبي سلمة: كان عمر في زمان له فيه نظراء ، وكان ابن عمر في زمان ليس له فيه نظير ، وفي معجم البغوي بسند فيه نظراء ، وكان ابن عمر حين مات خير من أهل الجنة لشهدت لابن عمر . ومن وجه صحيح: كان ابن عمر حين مات خير من بقي . وأخرج السراج في تاريخه وأبو نعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون بن مهران قال: مر أصحاب تحديد الإبل وأخبره الخبر قال: فكيف تركوك ؟ قال: انفلت منهم ، لأنك احتسب الإبل وأخبره الخبر قال: فكيف تركوك ؟ قال: انفلت منهم ، لأنك

أحب إلى منهم فاستحلفه فحلف ، فقال: إني أحتسبك معها فأعتقه ، فقيل له بعد ذلك: هل لك في ناقتك الفلانية تباع في السوق ؟ فأراد أن يذهب إليها ، قد كنت احتسبت الإبل فلأي معنى أطلب الناقة ؟

ومن طريق عبدا لله بن أبي عثمان قال: أعتق عبدا لله بن عمر جارية له يقال لها رمثة كان يجبها وقال: سمعت الله تعالى يقول: هولن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وقال عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن الزهري عن سالم قال: ما لعن ابن عمر حادماً قط إلا واحداً فأعتقه . وعن نافع أن ابن عمر اشتكى فاشترى له عنقوداً بدرهم ، فأتاه مسكين فقال: أعطوه إياه . فخالف إنسان فاشتراه منه بدرهم ، ثم جاء به إليه فجاءه السائل فقال: أعطوه إياه . فخالف إنسان آخر فاشتراه بدرهم ، ثم أراد أن يرجع فمنع ولو علم ابن عمر بذلك لما ذاقه .

وفي الزهد للبيهقي بسند صحيح عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدا الله بن عمر سمعت أبي يقول: ما ذكر ابن عمر رسول الله الإ بكى ، ولا مر على ربعهم إلا غمض عينيه . وأخرج ابن المبارك في الزهد عن عقبة بن مسلم أن ابن عمر سئل عن شيء فقال: لا أدري ، ثم قال: تريدون أن تجعلوا ظهورنا جسوراً في جهنم تقولون أفتانا بهذا ابن عمر ؟ وقال الزبير بن بكار: كان ابن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله الله ويسأل من حضر إذا غاب عن قوله وفعله . وكان يتبع ما أره في كل مسجد صلى فيه ، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله على عرض ناقته فيه ، وكان لا يترك الحج ، وكان إذا وقف بعرفة يقف في الموقف الذي وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وفي تاريخ أبي العباس بسند حيد عن نافع كان ابن عمر يضا قرأ هذه الآية : هم ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله يمكي حتى يغلبه البكاء . وعند ابن سعد بسند صحيح تخشع قلوبهم لذكر الله يمكي حتى يغلبه البكاء . وعند ابن سعد بسند صحيح فيما بينهما . وعند الطبراني وهو في الحلية بسند حيد عن نافع أن ابن عمر يصنع في منزله ؟ قال: الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما . وعند الطبراني وهو في الحلية بسند حيد عن نافع أن ابن عمر كان يعي بليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسحرنا . فيقول: لا ، فيعاود فإذا قال نعم قعد يستغفر الله حتى يصبح .

ومن طريق أخرى عن نافع قال: كانت لابن عمر حارية معجبة فاشتد عجب به بها فأعتقها وزوّجها مولى له ، فأتت منه بولد فكان ابن عمر يأخذ الصبي فيقبله ثم يقول: واهاً لريح فلانة . وعند البيهقي من طريق زيد بن أسلم: مر ابن عمر براع

فقال: هل من حزرة ؟ قال: ليس ههنا ربها. قال: تقول له: إن الذئب أكلها. قال: فاتق الله . فاشترى ابن عمر الراعي والغنم وأعتقه ووهبها له . قــال البحــاري في التاريخ: حدثني الأويسي حدثني مالك أن ابن عمر بلغ سبعًا وتمانين سنة . وقال غير مالك: عاش أربعاً وثمانين، والأول أثبت، وقال ضمرة بن ربيعة في تاريخه: مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين وجزم مرة بثلاث وكذا أبو نعيم ويحيى بن بكـير والجمهور، وزاد بعضهم في ذي الحجة، وقال الفلاس مرة سنة أربع وبه جزم تعالى): وحزم الحافظ في فتح الباري بأنه مات أوائل سنة أربع وسبعين، وكمانت وفاته رضي الله عنه بسبب من دسه عليه الحجاج بن يوسف الأمير الفاسق، فمس رحله بحربة مسمومة فمرض بها إلى أن مات. روى ابن وهب عن مالك قال: بلغ عبدًا لله بن عمر ستاً وثمانين سنة، وأفتى في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علماً جماً . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بإسناده: أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبدا لله بن عمر بعدما قتل عثمان رضي ا لله عنه فعرضوا عليه أن يبايعوا له ، قال: وكيف لي بالناس ؟ قال: تقاتلهم ونقاتلهم معك ، فقال: وا لله لـ و اجتمع عليّ أهل الأرض إلا أهل فدك ما قاتلتهم . قال: فخرجوا من عنده ومـروان يقول: والملك بعد أبي ليلي لمن غلبا.

قال أبو عمر رضي الله عنه: مات عبدا لله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها ، وقيل لستة أشهر ، وقوله لا يختلفون في ذلك هو من قبيل إجماعاته التي حذروا من اعتقاد صحتها ، لكن قالوا: إن أقلها قول الجمهور كما هو الواقع هنا ، وكان أوصى أن يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ، ودفن بذي طوى في مقرة المهاجرين . وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسم زج رمح وزحمه في الطريق ، ووضع الزج في ظهر قدمه . ومن أسباب ذلك أنه كان يتقدم في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع التي كان النبي في وقف بها ، فكان ذلك يعز على الحجاج ففعل ما فعله به ، عامله الله بما يستحق . ولما مرض دخل عليه الحجاج يعوده فقال له: من فعل بك يا أبا عبدالرحمن ؟ فقال: وما تصنع به ؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله . قال: ما عبدالرحمن . وخرج عنه . اه ملحصاً من الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر . انتهى عبدالرحمن . وخرج عنه . اه ملحصاً من الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر . انتهى كل ذلك من شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» .

ترجمة أبي هريرة مرضي الكسعنم

جاء في شرح «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عن ترجمته ما نصه: أما راوي الحديث أبو هريرة فهو في قول الأكثر عبدالرحمن بن صخر الدوسي، وهو حافظ الصحابة. وقد اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو عشرين قولاً أو أزيد ذكرها الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ثم قال: واختلف في أيها أرجح، فذهب الأكثرون إلى الأول يعني عبدالرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر، وهو أحفظ المكثرين من الحديث، له خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثمائة وخمسة وعشرين منها، وانفرد البخاري بتسعة وسبعين ومسلم بثلاثة وتسعين.

روى عنه إبراهيم بن حنبل وأنس وبسر بن سعيد وسالم وابن المسيب وتمام ثمانمائة نفس ثقاة، قال ابن سعد: كان يسبح كل يوم اثني عشرة ألف تسبيحة . مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وقد تقدم بسط ترجمته في هذا الشرح في أواخر الجزء الرابع عند حديث: من يسط رداءه حتى أقضي مقالتي إلخ ، فليرجع لها من شاء الوقوف على فضله وسر إكثاره من حديث رسول الله تعلى التوفيق وهو على سواء الطريق .

انتهى من الجزء الخامس من شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.

وجاء في الجزء الرابع من كتاب زاد المسلم المذكور عن ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه عند حديث: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئاً سمعه مني. قال أبو هريرة: فبسطت بردة كانت عليّ فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه »... ما نصه:

واعلم أن حفظ أبي هريرة رضي الله عنه للسنة وتميزه به عن الصحابة المكثرين، أحرى غير المكثرين أمر مشهور معلوم عند علماء الشريعة، ولا غرابة فيه إلا عند الجهلة بهذا الشأن، لأن أبا هريرة نال ذلك الحفظ الذي يتميز به عن سائر الصحابة بدعاء النبي الذي دل عليه حديث المتن عندنا. وفي ذكر سببه عن أبي هريرة ما يزيل كل استغراب يقع للناس من كثرة حفظه، وقد تميز كثير من أكابر الصحابة بأمور معلومة كان سببها دعاء النبي الله هم بها كدعائه لسعد

بن أبي وقاص بقوله: اللهم سلد رميته وأحب دعوته ، فكان لا يرمي شيئاً إلا أصابه ولا يدعو بشيء أو على أحد إلا أحاب الله دعاءه ، وأمره في ذلك مشهور وكابن عباس حيث دعا له بقوله: اللهم فقهه في الدين وفي رواية ، وعلمه التأويل فكان نابغة في الفقه وتأويل كتاب الله العزيز حتى نال من ذلك المنزلة المشهورة ورجع إليه أكابر الصحابة رضوان الله عليهم في المعضلات وأراد نافع بن الأزرق تعجيزه فعجز عن ذلك فكان يسأله عن غريب القرآن ، وإذا أحابه على البديهة يقول: وهل تعرف العرب ذلك ؟ فيقول له ابن عباس: نعم ، أما سمعت قول فلان كذا وكذا كسؤاله له عن قول الله تعالى ضعن اليمين وعن الشمال عزين فقال ابن عباس: العزون حلق الرفاق ، فقال نافع بن الأزرق: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال ابن عباس: يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

وهكذا كان يسأله عن دقائق غريب القرآن فيحيبه ابن عباس على البديهة ، فيقول له نافع بن الأزرق: وهل تعرف العرب ذلك ؟ فيقول ابن عباس: نعم أما سمعت قول فلان كذا وينشده بيت شعر للعرب ، فينتقل لسؤاله عن مسألة أخسرى من هذا النوع فيحيبه بنحو ما سبق وهكذا ، حتى أيس من تعجيزه ، وقد سرد الجلال السيوطي في النوع السادس والثلاثين في معرفة غريب القرآن من كتابه الإتقان أسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس وأجوبته له نثراً وشعراً بطولها ، فليراجعها من شاء العجب من معرفة ابن عباس لغريب القرآن وضبطه لشعر العرب . وكان عمر يقدم ابن عباس على معاصريه ويستشيره ويستحسن فهمه .

وكدعائه لأنس بن مالك بكثرة العلم والمال والولد وطول العمر فأحاب الله دعاءه في ذلك كله ، فكثر ماله حتى فاض على جيرانه ، وكثر أبناؤه حتى دفن منهم ما ينيف على المائة ، وكثر علمه حتى عد من المكثرين ، وطال عمره كما هو معلوم .

ومن ذلك دعاؤه لعلي كرم الله وجهه في سيفه فكان لا يبارز أحداً إلا سبقه للضرب وقتله ، حتى بلغ في ذلك وصفاً صار سبباً لإفراط الرافضة فيه ، وضلالهم الخارج عن حد التعظيم الشرعي ، وكدعائه له بمعرفة القضاء ، فكان أقضى الصحابة كما بسطته في رسالتي في مناقبه المسماة «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب » وربما شكى له على بعض الصحابة من شيء فدعا له أو علمه دعاء أو

ركعات يصليها ، ويدعو بمراده فيحصل مراده كائناً ما كان كشكوى على رضى الله عنه له من تفلت القرآن منه ، فعلمه ركعات ودعاء لحفظه ففعل ذلك ، فسهل الله عليه حفظ القرآن بعد خمس ليال أو سبع ، فجاء رسول الله فقال: يا رسول الله إني قد كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسي تفاتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، فأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً فقال رسول الله عنه عند ذلك: مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن . رواه المتزمذي في سننه وبوب له بقول: باب في دعاء الحفظ ، وأخرجه الحاكم والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي باب في دعاء الحفظ ، وأخرجه الحاكم والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ومن ذلك تعليمه الأعمى حديث التوسل به الله الصحيح فدعا بـ فأزال الله عنه العمى ، كما أخرجه الحفاظ وقد استوعبت ذكر من أخرجه في منظومتي المسماة بما نصه:

سميتها بحجج التوسل ونصرة الحق بنصر الرسل

إلى غبر ذلك ممن دعا له النبي فلل بأمر فناله ببركة دعائه فلل ، وكل ذلك راجع لمعجزات النبي فل ، فلا يستغرب حفظ أبي هريرة ويستعظمه إلا من لم يعرف سببه لجهله بأحاديث السنة وسير الصحابة وتراجمهم أو من كان ملحداً في معجزات رسول الله فلل غير معتزف بما خص الله به الصحابة عليهم الصلاة والسلام الذين زكاهم الله في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سحداً يتغون فضلاً من الله ورضواناً إلى آخر ما أثنى به تعالى عليهم .

فحفظ أبي هريرة لا غرابة فيه عند الصحابة ولا عند سلف الأمة المطلعين على سببه ، كما اطلعوا على سبب ما اختص به كل صحابي دعا له النبي الله بشيء ، فسبب حفظ أبي هريرة بينه هو رضي الله تعالى عنه قبل ذكر هذا الحديث بقوله كما في الصحيحين واللفظ للبخاري: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله الموعد إني كنت امرءًا مسكيناً الزم رسول الله على ملء بطني ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فشهدت من رسول الله الله المواق ، وقال: من

يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي إلخ ِ حديث المتن بلفظه ، ولما تبرز علمي غـيره مِـن الصحابة استعظم الصحابة ذلك أولاً ، واختبروه مراراً فما وحدوه روى حديثاً إلا وجدوا له ما يصلقه من شهادة صحابي آخر أو وفاق ظاهر آية ، فاعترفوا له بالحفظ وفهموا ظهور معجزة رسول الله على فيه ، حيث قال: من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه ، وفي رواية يجمعه ، فلن ينسسى شيئاً سمعـه مــــــي ، ثـــم رجع له بعد النزاع من خالفه منهم لوجبود من يشهد له من الصحابة على ما رواه ، فمن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه بإسناده عن عامر بن سعد بـن أبـي وقاص أنه كان قاعداً عند عبدا لله بن عمر إذ طلع حباب صاحب المقصورة فقال: يا عبداً لله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من حرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفسن كـان لـه قيراطـان مـن أجر كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحــد، فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيحبره ما قالت . وأخذ ابن عمر قبضة من حصباء المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال: قالت عائشة: صدق أبو هريرة . فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كشيرة . اهـ فحسبك برجـوع ابن عمر له مع كثرة حفظه وشدة احتياطــه ، فلمــا شــهـدت لــه عائشــة رضــي الله عنها رجع له واعترف بتفوقه عليه في الحفظ وقال: لقد فرطنــا في قراريـط كثـيرة ، وقد ورد أنه كان بعد ذلك لا يترك العمل بمقتضى حديث أبي هريرة هــــذا . فبهـــذا كله يعلم ضرورة أنه لا وجه للتعجب من كثرة رواية أبي هريرة مع قلـة مـدة صحبته ، لأنه أسلم حين قسم غنائم حيـبر ، وكثير مـن الصحابـة كـان أقـدم منـه صحبة ، لأن حفظه كان بسبب دعاء النبي للله لله بـ كمـا تقـدم ، وذلـك يرجـع لمعجزة رسول الله عند المؤمنين، وحينئذ فلا غرابة فيه ولا استبعاد عنـد المؤمنـين، وقولي في المتن واللفظ له أي للبخاري: وأما مسلم فلفظه: من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه منى، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إلى فما نسيت شيئاً سمعته منه .

ولنتبرك بذكر شيء من ترجمة أبسي هريرة الـذي ورد هـذا الحديث في فضله وبيان حفظه للسنة فأقول: قال الأبي: قال القرطبي: اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً بلغ إلى ثمانية عشر قولاً وأشبه ما فيها أن يقال: كـان لـه في الجاهلية

اسمان: عبد شمس وعبد عمرو ، وفي الإسلام عبدا لله وعبدالرحمن بن صخــر ، وقــد اشتهر بكنيته حتى كأنه ليس له اسم غيرها .

وكني بأبي هريرة لأنه وجد هرة في صغره فحملها في كمه فكني بها وغلب ذلك عليه . وقيـل : إن الـذي كنـاه بذلـك حـين رآه يحملهـا النبي على عـام خيـبر وشهدها «أي شهد وقت غنائمها وقسم له رسول الله على فيهماً» ثم لازم النبي هِ وواظبه رغبة في العلم، راضياً بشبع بطنه، فكانت يـده مـع رسـول الله علي ، ويدور معه حيث دار ، ويحضر ما لم يحضره غيره . ثم اتفق أن حصلت لـه بركـة النبي ﷺ في الذي أعطاه ، وضمه إلى صدره فكان يحفظ كل ما سمعه ولا ينساه. فلا حرم حفظ له في الحديث ما لم يحفظ لغيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً في الصحيحين منها ستمائة وتسعة أحاديث، قال البحاري: روى عنه أكثر من ثلاثمائة رحل من صحابي وتابعي، قال أبو عمر: استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراد رده على العمل، فأبي، ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان وقيـل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميراً على المدينة ومروان معزول. وكان من علماء الصحابة وفضلاتهم ناشراً للعلم، شديد التواضع والعبادة عارفاً بنعم الله تعالى ، شاكراً مجتهداً في العبادة . كان هـ و وامرأته وحادمه يعتقبون الليل أثلاثاً ، يصلى هذا ثم يوقظ هذا . وكان يقول: نشأت يتيماً ، وهاجرت مسكيناً ، وكنت أحيراً لسيرة بنت غزوان بطعام بطني ، فكنت أخدِم إذا نزلوا، وأحدو إذا ركبوا، فزوجنيها الله فالحمد لله الـذي جعَّـل الدين قواماً . اهـ .

 يعلم أن من كان مؤمناً حقاً لا بد أن يحب أبا هريرة رضي الله عنه لاستجابة دعاء النبي على بمحبة المؤمنين له وعليه فمن أبغضه وكره حديثه أو زعم أنه يتقول على رسول الله على فهو غير مؤمن حقاً فليصحح توبته من ذلك كله لعل الله تعالى يرزقه قبول التوبة ومحبة هذا الصحابي الجليل. وهذا الحديث كما أحرجه الشيخان ، أخرجه النسائي في العلم من سننه ، وأخرجه ابن ماجة في السنة من سننه ، وبا الله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق .

ترجم أبى ذر الغفاري رضي الله عند

جاء في شرح « زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم »عن ترجمته ما نصه: وراوي الحديث هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، أحد النجباء من الصحابة ، وفي اسمه أقوال أشهرها وأصحها أن اسمه جندب بن جنادة ، وقيل بربر ، بموحدة مكبراً ومصغراً وكان من السابقين إلى الإسلام. وقصة إسلامه في الصحيحين على صفتين بينهما اختلاف ظاهر ، كما قاله الحافظ ابن حجر وهـو واضع لمن تأمل فيهما ، وقد ذكرت في أوائل الجزء الشالث من هذا الشرح لفظ البخاري في أول إسلامه وقصته عند حديث ما أحب أن أحمد لي ذهباً إلْح. وفي صحيح مسلم من طريق عبدا لله بن الصامت عن أبي ذر في قصة إسلامه وفي أولـــه صليت قبل أن يبعث النبي على حيث وجهني الله وكنا نزلاً مع أمنا على خال لنـا، فأتاه رجل فقال له: إن أنيساً يخلفك في أهلك. فبلغ أحيى، فقال: الله لا أساكنك فارتحلنا ، فانطلق أحي فأتى مكة ثم قال لي: أتيت مكة فرأيت رجلاً يسميه النـاس الصابئ، هو أشبه الناس بك إلخ ما ذكره . فراجعه إن شئت . ومناقبـه رضـى الله عنه كثيرة جداً ومع تقدم إسلامه قد تأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ، قال أبو إسحاق السبيعي عن هانئ بن هانئ عن علي: أبو ذر وعاء مليء علماً ثـم أوكئ عليه . أخرجه أبو داود بسند جيد، وأخرج أبو داود أيضاً وأحمد عـن عبـدا لله بـن عمر: سمعت رسول الله على يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر . وحسنه الترمذي ، ومع كونه لم يشهد بمدراً ألحقه عمر بهم ، وكان يوازي ابن مسعود في العلم. وفي السيرة النبوية لابن إسحاق عن ابن مسعود قال: كان لا يزال يتخلف الرجل في تبـوك فيقولـون: يارسـول الله تخلـف فلان فيقول: دعوه فإن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يكن غير ذلك فقــد

أراحكم الله ، فتلوم أبو ذر على بعيره فأبطأ عليه ، فأخذ متاعه على ظهره ثم خرج ماشياً فنظر ناظر من المسلمين فقال: إن هذا الرحل يمشي على الطريق . فقال رسول الله على الغرق و الله أبو فر . فقال: يرحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده ، له رضي الله عنه ماتتا حديث وأحد و ثمانون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على اثني عشر منها ، وانفرد البخاري بحديثين منها ومسلم بتسعة عشر . روى عنه ابن عباس وأنس والأحنف بن قيس وأبو عثمان النهدي وخلق . قال الحافظ في الإصابة: وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين وقيل في التي بعدها وعليه الأكثر . وجزم في تقريب التهذيب بما قال في الإصابة أن عليه الأكثر وهو الذي عزاه صاحب في تقريب التهذيب بما قال في الإصابة أن عليه الأكثر وهو الذي عزاه صاحب الخلاصة لابن المدائني . وكانت وفاته في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقال الحائني: إنه صلى عليه عبدا الله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به . وقال المدائني: إنه صلى عليه ابن مسعود بالربذة ، ثم قدم المدينة فمات بعده بقليل . وبا الله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق .

ترجمته أنسبن مالك مرضي الكدعنم

جاء في شرح « زاد المسلم فيما اتفق عليه البحاري ومسلم »عن ترجمته ما نصه: وأما أنس رضي الله عنه فهو ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن حندب بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله الله عشر سنين ، وهو أحد المكثرين من حديثه المجموعين في قول صاحب طلعة الأنوار:

والمكثرون بحرهم وأنسس عائشة وحسابر المقسلس صاحب دوس وكذا ابن عمرا رب قنى بسالمكثرين الضررا

وقد صح عنه أنه قال: قدم النبي الله وأنا ابن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي الله علم فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فقبله، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كناه أبا حمزة ببغلة كان يجتنيها، ومازحه النبي الله فقال له: يا ذا الأذنين. وقال محمد بن عبدا لله الأنصاري: حرج أنس مع رسول الله الله بدر وهو غلام يخدمه، أخبرني أبي عن مولى لأنس أنه قال لأنس: أشهدت بدراً؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أم لك؟ قال ابن حجر في الإصابة: وإنما لم

يذكروه في البدريين لأنه لم يكن في سن من يقاتل. وأخرج الـترمذي أنه خدم رسول الله على عشر سنين ودعا له، وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان ويجيء منه ريح المسك. وكانت إقامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ثم شهد الفتوح، ثم قطن البصرة ومات بها. قال علي بن المديني: كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة. قال ابن عبد البر: وما أعلم أحداً مات بعده ممن رأى رسول الله الله إلا أبا الطفيل. قلت: وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة وهو آخر الصحابة موتاً بلا نزاع كما حزم به صاحب نظم عمود النسب بقوله:

أبو الطفيل عامر بن واثلة آخر من مات من الأصحاب له

قال ابن عبد البر: ويقال إن أنس بن مالك قدم من صلبه من ولده وولد ولده غواً من مائة قبل موته ، وذلك لأن رسول الله الله عنه دعا له فقال: اللهم ارزقه سالاً وولداً وبارك له فقال أنس رضي الله عنه: فإني لمن أكثر الأنصار مالاً وولداً ويقال: إنه ولد لأنس بن مالك ثمانون ولداً ، منهم ثمانية وسبعون ذكراً وابنتان: واحدة تسمى حفصة ، والثانية تكنى أم عمر .

وروى البخاري بإسناده عن موسى بن أنس: أن أنساً غزى مع النبي المنات غزوات. وروى ابن السكن من طريق صفوان بن هبيرة عن أبيه قال: قال ثابت البناني: قال لي أنس بن مالك: هذه شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -فضعها تحت لساني - قال: فوضعتها تحت لسانه فلفن وهي تحت لسانه. وقال معمر عن أبيه: سمعت أنس بن مالك يقول: لم يبق أحد صلى القبلتين غيري. وذكر ابن سعد أنه شهد بدراً. له رضي الله عنه ألف وماتنا حديث وستة ولامانون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على مائة ونمانية وستين منها، وانفرد البخاري بثلاثة ونمانين ومسلم بأحد وسبعين، روى أنس أيضاً عن طائفة من الصحابة، وروى عنه بنوه موسى والنضر وأبو بكر والحسن البصري وثابت البناني وسليمان التيمي وخلق لا يحصون، قال العجلي: كان به وضح وروى الطيراني بإسناده عن أنس قال: قالت أم سليم: يا رسول الله ادع الله لأنس فقال: للهم أكثر مائه وولده وبارك له فيه. قال أنس: لقد دفنت من صلبي سوى ولد لدي مائة وخمسة وعشرين وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين. واختلف في وقت فاته فقيل: سنة ثلاث وتسعين قاله خليفة بن خياط وغيره.

قال حليفة: ومات وهو ابن مائة سنة وشلات سنين، وقيل: كانت سنّه إذ مات مائة سنة وعشر سنين، وقيل أنه مات وهو مات مائة سنة وسبع سنين، وقيل أنه مات وهو ابن بضع وتسعين سنة. قال الحافظ ابن عبد البر: وأصح ما حدثنا به عبدا لله بن محمد قال: حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا عبدا لله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا معتمر عن حميد: أن أنس بن مالك عمّر مائة سنة إلا سنة. قال ابن عبد البر قال الحسن ابن عثمان: مات أنس بن مالك في قصره بالطف على فرسخين من البصرة سنة إحدى وتسعين ودفن هناك رحمه الله ورضي عنه، وبا لله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق.

عسبن عبدالعزيز في أول تولينه

جاء في كتاب «مُثُل عليا من قضاء الإسلام» للأستاذ محمود الباجي ما نصه: حلس شيوخ بني أمية و كبراء الدولة الإسلامية في انتظار خروج الخليفة عمر بن عبدالعزيز وقد عقدت المهابة ألسنتهم وغمرهم وقار خاشع وأقبل عبدالعزيز ولد الخليفة ، فهمس بعض الحاضرين يسأله عن أبيه فقال: «إن أبي منذ أن عقدت له البيعة وهو في خلوة مع نفسه يصلي ويكي . وسرح كل من في بيته مسن الجواري والخدم . وقد دخلت عليه أمي فاطمة الليلة البارحة فوجدته يكي فقالت تسأله وهو في مصلاه ودموعه تسيل على لحيته: أتبكي لأمر حدث؟ قال: «يا فاطمة إني تقلدت من أمر أمة محمد أسودها وأحمرها فتفكرت في الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعادي المجهود ، والمظلوم المقهور ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، وذي العيال الكثير والمال القليل ، وأشابههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد وذي العيال الكثير والمال القليل ، وأشابههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد فعلمت أن ربي سائلني عنهم يوم القيامة فحشيت أن لا تثبت لي حجة فبكيت » .

ولقد خرج بالليل فوجد على الحرس خالداً ، وهو الشديد القوي فقال: يا خالد ضع هذا السيف عنك ، وقال: «اللهم إني قد وضعت لك خالداً فلا ترفعه أبداً » ثم نظر في وجوه الحراس فدعا عمرو بن مهاجر الأنصاري وقال: يا عمرو والله لتعلمن أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام ، ولكن سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورايتك تصلى في موضع تظن أن لا يواكد أحد فرايتك تحسن الصلاة وأنت رجل من الأنصار ، خذ هذا السيف فقد وليتك حرسي ».

دخل الخليفة بحلسه الأول في ثيابه الاعتيادية وبعد أن أطرق وحمد الله واستغفره وأثنى عليه قال لأهله من بني أمية: يا قومي كانت لكم أعطية وأرزاق ولن يتسع مالي لكم، وأما هذا المال فإنما حقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد.

والتفت أحد الحاضرين إلى الخليفة يسأله: أو هذا أول حكم حكمته على نفسك وعلى أهل بيتك يا أمير المؤمنين ؟...

فقال عمر: ولهذا الحكم بقية !

ثم دخل على فاطمة زوجته بنت عبد الملك بن مروان وكانت تملك من الجواهر والأعلاق والنهب التي أهداها إليها أبوها عبد الملك بن مروان فقال: يا فاطمة اختاري... إما أن تردي حليك إلى بيت المال، وإما أن تأذني لي في فراقــك فإنى أكره أن أكون أنا وأنت وهو في بيت واحد.

قالت: « لا، بل اختارك عليه وعلى أضعافه »، فأمر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين. ورجع عمر إلى مجلسه و لم يسزل شيوخ بسي أمية في انتظاره. ودعا صاحب بيت المال وسأله: « كم كانت نفقة من سبقني من الخلفاء في اليوم؟

فقال: عشرة آلاف درهم، فتمعر وحه عمر وسأل أصحابه: وكم ترون بحل لي من النفقة؟ فقالوا: إن شاء أمير المؤمنين نصف هذا العدد، فضحك عمر وقال: لقد حكمت بأن لا تتحاوز نفقة بيتي درهمين في اليوم. ثم دعا الحراس وكانوا ثلاثمائة حارس، وثلاثمائة شرطي، وكانت لهم أعطية وأرزاق تجل عن الحصر فقال: يا هؤلاء إن لي عنكم بالقدر حاجزاً وبالأجل حارساً من أقام منكم فله عشرة دنائير، ومن شاء فليلحق بأهله».

وهكذا لم ينفض المحلس الأول إلا وقد أحرى عمر على نفسه وآل بيته حركة تطهير متسعة النطاق، وفر بها لبيت مال المسلمين ما كان يجري لقصر الخلافة وأقارب الخليفة وحراسه وشرطته من أرزاق وعطايا. وشاع أمر هذه الحركة المباركة وهذه الأحكام العادلة التي أصدرها عمر بن عبدالعزيز في الناس، فغير ولاة الأقاليم سلوكهم وأقبلوا على التقشف والإعراض عن التبذير، وتوفير الأموال للفتح والصالح العام.

وناهيك بما رواه عمر بن أسيد من أن عمر بن عبدالعزيـز لم يمـت حتى جعـل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث تـرون فمـا يـبرح حتى يرجع بماله كله . وقد أغنى عمر الناس .

وهذه الشهادة الخطيرة من هذا الرحل العظيم تدل على نمو الثروة العامة والثروة الخاصة بفضل ما اتخذه الخليفة من التدابير وما منعه من وسائل التبديد والتبذير. فقد زادت مدخرات المواطنين على حاجاتهم وظلوا يعرضون الأموال العريضة على بيت المال وعلى مصارف الجمهور ما لا تتسع هذه وتلك لقبولها.

وبينما يعرض المواطنون ثرواتهم العريضة على الدولة كان الخليفة صاحب الأمر والنهي كما يرويه عون ابن المعمر يدخل على امرأته فيقول: يا فاطمة «عندك درهم أشتري به عنباً؟ فتقول: لا، وأنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم تشتري به عنباً؟ قال: هذا أهون علينا من معالجة الأغلال غداً في جهنم».

ويدخل غلامه أبو أمية فتقدم لـه مولاته غـداءه عدسـاً ويقــول لهـا: كــل يــوم عـــس يا أماه...؛ فتقـول: يا بني هـذا طعام مولاك أمير المؤمنين .

ويجتمع بنو مروان إلى باب الخليفة ويقولون لابنه عبد الملك: قل لأبيك أن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا مواضعنا ، وإن أباك قد حرمنا ما في يديه ، فدخل على أبيه فأخبره فقال لهم: إن أبي يقول لكم: « إني أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم » .

أفلا يحق للتاريخ الإنساني أن يسجل للعدل الإسلامي والطهارة في الحكم والتجرد في السلوك هذه السير اللامعة والأمثلة الرفيعة ؟

ثم أفلا يحق للمسلمين أن يفاخروا الأمم والشعوب بعمر بن عبدالعزيز وأمشال عمر بن عبدالعزيز وأمشال عمر بن عبدالعزيز في الاستقامة والإنصاف وحسن الإدارة ؟...

لقد ورث عمر بن عبدالعزيز امبراطورية لا تغيب عن ممالكها الشمس، ولقد تهيأ له من البذخ والرفاهية وأبهة الملك ما أبدع عبد الملك بن مروان وأبناؤه: الوليد وهشام وسليمان في إعداده وتنميقه، ولكنه عزف عن كل ذلك ورجع بالأمة إلى البساطة الأولى شأنها على عهد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي مع الاحتفاظ بصولة الدولة، وقوة الجيش، وطهارة الإدارة الحكيمة، ونقاوة النفوس، ونبذ أسباب الخلاف. وكان يعطي المثل من نفسه، فيأمر بإطفاء المصابيح التي تسرج من ميزان الدولة بعد أن يفرغ من تصريف شؤون الناس، ويوقد مصباح بيته الخافت الأضواء هرباً من أن يسرف في استعمال ما هو مرصود للمصالح العامة لحساب منفعته الخاصة.

والحق أن سلوك عمر بن عبدالعزيز يجب أن يتخذ دستوراً أعمياً في التصرف الإداري، والعدل في أموال الرعية، وحمل رؤساء الجيوش والمصالح العامة على نبذ البطر والتبذير. انتهى من الكتاب المذكور.

بعض شائل أمير المؤمنين عسربن عبد العزيز مرضي الك عنه

جاء في الجزء الثالث من كتاب «المطالعة الوافية» شيء من ترجمة وحياة أمـير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه الذي يلحقه بعـض الأثمـة بالخلفـاء الراشدين ما يأتى:

عهد سليمان بن عبد الملك بالخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز الرجل الصالح كما نعته في عهده ووصيته فاستفتح ولايته برد المظالم وقال: « لا أبدأ بأولى من نفسي » فنظر إلى ما في يديه من أرض أومتاع فخرج منها ، وباع أموال سليمان ورباعه وكسوته وجميع ما كان يملكه .

ودخل على زوجه فاطمة بنت عبد الملك فأخذ منها الثوب النفيس الذي كان قد عمله لها أبوها منسوجاً بالذهب، منظوماً بالدر والياقوت وقال لها: «إن اخترتني فإني آخذ الثوب فأجعله في بيت مال المسلمين وإن اخترت الثوب فلست لك بصاحب» فقالت: «أعوذ با لله يا أمير المؤمنين من فراقك، بل أختارك عليه وعلى أضعافه لو كان لي، لا حاجة لي بالثوب فخذه إلى بيت المال». ودخل عليه ابن له وعليه قميص قد تقطع فقال: « رقع قميصك يا بني، فوا لله ما كنت ط بأحوج إليه منك اليوم».

بهذه النزاهة والصيانة والورع والزهد استفتح عمـر بـن عبدالعزيـز ولايتـه أمـر المسلمين سنة تسع وتسعين هجرية .

ولد بحلوان مصر سنة إحدى وستين للهجرة ، وما إن ولي الخلافة حتى أدرك أعباءها فقال: «يا ليت بينا وبين الخلافة بعد المشرقين» وقال: «إني نظرت فوحدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها ، أسودها وأحمرها ، ثم ذكرت الفقير الجائع ، والمريض الضائع ، والعاني المجهود ، والمظلوم المقهور ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، وذا المال القليل والعيال الكثير ، وهم في أقطار الأرض وأطراف البلاد وعلمت أن الله سائلي عنهم ، وأن رسول الله حجيجي فيهم ، فخفت ألا يثبت لي عند الله عذر ، ولا تقوم لي مع رسوله حجة ، فرحمت والله نفسي رحمة دمعت لها عيني ، ووجع لها قلبي ، وكلما ازددت لها ذكراً ازددت منها خوفاً » وقال: «إنه ليس من أمة محمد في مشرق ولا مغرب أحد إلا له قبلي حق يحق على أداؤه غير كاتب إلي فيه ولا طالبه مني ».

استهل رحمه الله خلافته بدستوره: «من أطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم».

كان عمر محباً للعدل ، لا يرى أفضل منه ، كتب إلى عامله يقول: «الأمور ثلاثة: أمر استبان رشده فاتبعه ، وأمر استبان ضره فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فرده إلى الله » وقال: « الأكباد الجائعة أولى بالصدقات من البيت الحرام » . وكتب إليه أحد ولاته: «أما بعد ، أصلح الله أمير المؤمنين ، فيان قبلي أناساً من العمال قد اقتطعوا من الله عز وجل مالاً عظيماً لست أقدر على استخراجه من أيديهم إلا أن أمسسهم بشيء من العذاب فيان رأى أمير المؤمنين أصلحه الله أن يأذن لي في ذلك أفعل » . فكتب إليه عمر: «أما بعد ، فالعجب كل العجب من استخلائك إياي في عذاب البشر كأني لك جُنة من عذاب الله وكأن رضائي عنك ينجيك من سخط الله عز وجل فانظر من قامت عليه بينة عدول فخذه . كما قامت عليه به البينة ، ومن أقر لك بشيء فخذه . كما أقر به ومن أنكر فاستحلفه بما لله العظيم وخل سبيله وأيم الله لأن يلقوا الله بخياناتهم أحب إلي من ألقى الله بلمائهم والسلام » .

وأتى أعرابي إلى عمر فقال: «رجل من البادية، ساقته إليك الحاجة، وبلغت به الغاية، والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك» فقال عمـر: «مـا سمعـت أبلـغ من قائل ولا أوعظ لمقولٍ له من كلامك هذا » وقضى حاجته.

وكتب عمر إلى عامله على العراق «إذا أمكنتك القدرة على المخلـوق فـاذكر قدرة الخالق القادر عليك، واعلم أن ما لك عند الله أكبر مما لك عند الناس».

كان عمر واسع الصدر حليماً ، يقيل العثرة ، ويتغاضى عن الهفوة ، أسمعه رجل بعض ما يكره ، فقال عمر: «لا عليك إنما أردت أن يستفزني الشيطان بعزة السلطان فأنال منك اليوم ما تناله منى غداً ، انصرف إذا شئت ».

وكان لعمر غلام يقال له درهم فسأله: «ما يقول الناس يا درهم ؟» قال: «الناس كلهم بخير إلا أنا وأنت» قال: «وكيف ذلك ؟ قال: إني عهدتك قبل الخلافة عطراً، كباساً، فاره المركب، طيب الطعام، فلما وليت رجوت أن أستريح فزاد عملي شدة وصرت أنت في بلاء» قال: «فأنت حر فاذهب عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعل الله لي منه مخرجاً». وخرج عمر ليلة ومعه حرسي فدخل المسجد فمر في الظلمة برحل نائم فعثر به فرفع رأسه إليه وقال: «أبحنون أنت» قال: «لا» فهم به الحرسي فقال له عمر: «إنما سألني أبحنون أنت، فقلت لا».

كان عمر متفقهاً في الدين، يحب الوعظ ويتقبله، قال بحاهد: «أتينا عمر نعلمه، فما برحنا حتى تعلمنا منه »، وقال ميمون بن مهران: كانت العلماء عند عمر تلاميذ، وهو معلم العلماء ».

وعن أنس بن مالك، حادم رسول الله قال: «ما صليت وراء إمام بعد رسول الله أشبه صلاة بصلاة الرسول من هذا الفتى حين كان على المدينة، كان يتم الركوع والسحود، ويخفف القيام والقراءة».

وقال عمر: «إن الله فرض فرائض وسن سنناً من أخذ بها لحق، ومن تركها محق ومن أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمس: يوصل إلينا حاجة من لا تصل إلينا حاجته، ويدلنا من العدل إلى ما لا نهتدي إليه، ويكون عوناً لنا على الحق، ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس، ولا يغتاب عندنا أحداً، ومن لم يفعل ذلك فهو في حرج من صحبتنا والدخول علينا».

كان عمر حكيماً في قوله وفعله ، سأله رجل: «متى أتكلم ؟ فقال: إذا اشتهيت أن تتكلم ».

وقال: «إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل: علم بما كان قبله، ونزاهة عن الطمع، وحلم على الخصم، واقتداء بالأئمة، ومشاورة أهل العلم والرأي».

وقال: « إذا أمكنني الرجل من نفســه حتى أضـع معـروفي عنــده فيــده عنــدي أعظم من يدي عنده » .

وقال: « إذا أتاك الخصم وقد فقئت عينه ، فلا تحكم لـه حتى يـأتي خصمـه ، فلعله قد فقئت عيناه جميعاً» .

وقال: «ادرؤوا الحدود ما استطعتم في كل شبهة ، فإن الوالي إذا أحطأ في العفو ، خير من أن يتعدى العقوبة » .

وقال: « اعمل لدنياك على قمدر مقامك فيها ، واعمل لآخرتك على قدر مقامك فيها».

وقال: « إذا استطعت أن تجيء يوم القيامة لا يبتغيك أحد بمظلمة فافعل».

وقال لجلسائه: « أخبروني من أحمق الناس ؟ » قالوا: « رجل باع آخرته بدنياه » فقال عمر: «ألا أنبئكم بأحمق منه؟ » قالوا: « بلى » ، قال: « رجل باع آخرته بدنيا غيره » .

وقال عن الخليفة: « إنه الأم فرشت وأنامت ». وقال: « اتق الله فإن التقـوى هي التي لا يقبل غيرها ، ولا يرحم إلا أهلها ، ولا يثاب إلا عليهـا ، وإن الواعظين بها كثير ، وإن العاملين بها قليل ».

كان عمر رحمه الله زاهداً، ورعاً، متوكلاً، يستشعر خشية الله، ويخاف عذابه. دخل مسلمة بن عبد الملك عليه في المرضة التي مات فيها فقال له: «يا أمير المؤمنين إنك أقفرت أفواه ولدك من هذا المال فتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو أوصيت بهم إلي أو إلى نظرائك في أهل بيتك لكفيتك مؤنتهم إن شاء الله » فقال عمر: «أجلسوني »، فأجلسوه فقال: «الحمد لله، أبالفقر تخوفني يا مسلمة، أما ما ذكرت من أني أقفرت أفواه ولدي من هذا المال وتركتهم عالة، فإني لم أمنعهم حقاً هو لهم، ولم أعطهم حقاً هو لغيرهم، وأما ما

سألت من الوصاة إليك أو إلى نظرائك من أهل بيتي فإن وصيتي بهم إلى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. وإنما بنو عمر أحد رجلين، رجل اتقى الله فحعل الله له من أمره يسرا، ورزقه من حيث لا يحتسب، ورجل غير وفحر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه... » قال مسلمة: « فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر ».

كان رحمه الله فيه رقة وأدب، قال رجاء بن حيوة لعبدالعزيز بن عمر: «ما رأيت أكرم أدباً وأكرم عشرة من أبيك. سمرت عنده ليلة فبينا نحن كذلك إذ عشى المصباح ونام الغلام، فقلت: يا أمير المؤمنين قد عشى المصباح ونام الغلام، فقال: «ليس من مروءة الرجل أن يستخدم ضيفه»، ثم طو أذنت لي أصلحته» وصب الزيت في المصباح وأشخص الفتيلة، ثم رجع وأحد رداءه وقال: «وما ضرنى قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر».

ودخل رجل عليه يعوده في مرضه فسأله عن علته فلما أخبره قال: «من هذه العلة مات فلان وفلان»، فقال له عمر: « يا أخي إذا عدت المرضى فلا تنع إليهم الموتى، وإذا خرجت من عندنا فلا تعد إلينا ». وكان عمر إذا بدا له أن ينفرد بنفسه وأراد أن يقيم الناس الذين عنده، قال: « نعم إذا شئتم، رحمكم الله».

كان عمر صابراً، لم يجد الجزع إلى قلبه سبيلاً: لما احتضر ابنه عبد الملك قال له: «كيف تجدك يا بني؟» قال «أحدني في الموت فاحتسبني، فإن ثواب الله حير لك مني» فقال عمر: «والله يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إليّ من أكون في ميزانك» فقال عبد الملك: «وأنا والله لأن يكون ما يُحب أحب إليّ من أن يكون ما أحب». ولما وقف على قبره قال: «رحمك الله يا بني فلقد كنت ساراً مولوداً، باراً ناشئاً».

كان عمر يعتصم بالكتاب والسنة: قال: «سن رسول الله فل ولاة الأمور من بعده سننا الأخذ بها اعتصام بكتاب الله ، وقوة على دين الله ، ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ، ولا النظر في أمر خالفها ، فمن اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً » ، وقال: «إنه ليس بعد نبيكم نبي ، وليس بعد الكتاب الذي أنزل عليكم كتاب ، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال إلى يوم القيامة ، ألا إنى لست

بقاض وإنما أنا منفذ، ولست بمبتدع ولكني متبع، لســت بخيركم وإنما أنـا رجـل منكم، ألا وإني أثقلكم حملاً وإن أفضل العبادة أداء الفرائض واحتناب المحارم».

كان عمر يرجع إلى الحق ويذعن له: دخل عليه ابنه عبد الملك وهو ينام نومة الضحى فقال: «يا أبت ، أتنام وأصحاب الحوائج ببابك؟ » قال: «يا بني إن نفسي مطيق، فإن أضنيتها قطعتها، ومن قطع المطبي لم يبلغ الحاجة ». وذهب عمر يتبوأ مقيلاً فأتاه ابنه فقال: «يا أمير المؤمنين، ماذا تريد أن تصنع»؟ قال: «أي بني أقيلُ » قال: « تقيل ولا ترد المظالم؟ » قال: « فإذا صليت الظهر رددت المظالم» قال: «يا أمير المؤمنين، من لك أن تعيش إلى الظهر؟ » قال: «إدن من يا بني» فدنا منه فالتزمه وقبله بين عينيه وقال: «الحمد الله الذي أخرج من صلبي من يعيني على ديني» وخرج و لم يقل، وجلس لرد المظالم.

كان عمر متواضعاً يقول لجليسه: «إذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي، ثم هزني ثم قل لي: ماذا تصنع ؟» ولما استخلف قال: «انظروا رجلين من أفضل من تجلون » فحيء برجلين ، فكان إذا جلس مجلس الإمارة أمر ف ألقى لهما وسادة قبالته ، فقال لهما: «إنه مجلس شر وفتنة ، فلا يكن لكما عمل إلا النظر إلي فإذا رأيتما مني شيئاً لا يوافق الحق فحوفاني وذكرائي الله عز وجل ». وأطرى رحل عمر في وجهه فقال عمر: «لو عرفت من نفسي ما أعرف عنها ما نظرت في وجهي ».

كان عمر متعبداً ويخاف الله ويخشى عذابه ، قالت فاطمة زوج عمر: «قد يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياماً من عمر ، وما رأيت أحداً قبط كان أشد فرقاً و حوفاً منه » وقال أحد الصالحين: «ما رأيت أحداً ، كسان الخوف على وجهه أبين منه على وجه عمر ، وما رأيت أحوف من الحسن وعمر ، كأن النار لم تخلق إلا لهما » .

وكتب الحسن إلى عمر: « يا أمير المؤمنين لو أن لك عُمرَ نوح وملك سليمان ويقين إبراهيم وحكمة لقمان ما كان لك بعد أن تقتحم العقبة ومن وراء العقبة الجنة والنار ، من أخطأته هذه دخل هذه » . فلما أتاه الكتباب أحمذه فوضعه على عينيه ثم بكى وقال: « من لي بعُمْرِ نوح ويقين إبراهيم وسلطان سليمان وحكمة لقمان ولو نلت ذلك لم يكن بد من أن أشرب بكأس الأولين » .

وسئل عمر يوماً ما يبكيك؟ فقال: «تلومني أن أبكي، ولو أن سخلة هلكت على شاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة ».

كان عمر يناجي ربه ويدعوه فيقول: « اللهم إن لم أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فإن رحمتك أهل أكن أهلاً أن أبلغ رحمتك فإن رحمتك وسعت كل شيء، وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا أرحم الراحمين ». وكان رحمه الله يقول: « اللهم إني أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو التوحيد و لم أعصك في أبغض الأشياء إليك وهو الشرك، فاغفر لي ما بينهما ».

وكان يدعو: « اللهم رضي بقضائك، وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته، ولا تأخير شيء عجلته ».

خطب الناس فقال: «أحمد الله وأثني عليه » ثم قال: «أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً، ولم تتركوا سدى، وإن لكم معاداً يحكم الله بينكم فيه، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والأرض، واعلموا أن الأمان غداً لمن يخاف اليوم وباع قليلاً بكثير وفانياً بباق، ثم إنكم في كل يوم تشيعون غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نحبه وبلغ أجله، ثم تغيبونه في صدع من الأرض ثم تدعونه غير موسد ولا مجهد، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، وسكن التراب، وواجه الحساب، غنياً عما ترك، فقيراً إلى ما قدم، وايم الله إني لأقول لكم هذه القالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما عندي، فأستغفر الله لي ولكم وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا سددناها، ولا أحد منكم إلا وددت أن يده مع يدي حتى يستوي عيشنا وعيشكم...». ثم بكى فتلقى دموع عينيه بردائه ونزل. وكانت هذه آخر خطبة له في السنة الأولى الهجرية بعد المائة.

وتضاربت الأقوال في موت عمر: فقيل إن بني أمية عاجلوه ، لأنه لا يعهد بعهده إلا لمن يصلح الأمر ، وقيل إن مولاه دس له سماً في طعام أو شراب لقاء ألف دينار فمرض وأخبر أنه مسموم ، ثم استدعى مولاه وقال له «ما حملك على ما صنعت » ؟ قال: «ألف دينار » فقال: «هاتها » ، فأحضرها ووضعها عمر في بيت المال وقال لمولاه: «اذهب فلا يواك أحد » .

قال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة: « أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بـن عبدالعزيز ، رضي ا لله عنهم ».

كان عمر رحمه الله غضيض الطرف، حواداً بماله، بخيلاً بدينه، ما كان مزاحاً، ولا عياباً، ولا بهاتاً، ولا مغتاباً، كان العالم الورع، الزاهد الخاشع، الدين اللين، السهل القريب، الذي ملا الأرض عدلاً، وكانت الآخرة عنده في كفة والدنيا في كفة يأخذ من هذه لتلك ويزرع في دنياه ما يجنيه في أخراه، رضي الله عنه وأرضاه. انتهى من كتاب المطالعة الوافية.

ترجمة عطا. ابن أبي رياح

كثيراً ما يأتي اسم «عطاء» في تاريخ الأزرقي وفي غيره، وكثيراً ما ينقلون عنه مسائل شتى مهمة. فلا بد للقارئ أن يعرف عنه شيئاً، ولقد بحثنا عن ترجمته حتى اهتدينا لكتابة ما يأتى:

جاء في كتاب «خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرحال » عنه ما نصه:

(ع) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم أبو محمد الجندي اليماني نزيل مكة وأحد الفقهاء والأئمة، عن عثمان وعتاب بن أسيد مرسلاً، وعن أسامة بن زيد وعائشة وأبي هريرة وأم سلمة وعروة بن الزبير وطائفة ، وعنه أيوب وحبيب بن أبي ثابت وجعفر بن محمد وجرير بن حازم وخلق .

قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ، انتهت إليه الفتوى بمكة ، وقال أبو حنيفة: ما لقيت أفضل من عطاء ، وقال ابن عباس وقد سئل عن شيء: يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء ؟ وقيل: إنه حج أكثر من سبعين حجة ، قال حماد بن سلمة حججت سنة مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة . انتهى من الكتاب المذكور .

قال ابن خلكان في كتابه «وفيات الأعيان» عند ترجمة عطاء بن أبي رباح ما خلاصته: كان عطاء من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها، سمع حابر ببن عبدا لله الأنصاري وعبدا لله بن عباس وعبدا لله بن الزبير وخلقاً كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم، وروى عنه عمرو بن دينار، والزهري وقتادة ومالك ابن دينار والأعمش والأوزاعي وخلق كثير، رحمهم الله تعالى وإليه وإلى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما.

قال قتادة: أعلم الناس بالمناسك عطاء ، وقال إبراهيم بن عمرو بن كيسان: أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحج صائحاً يصيح لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح . توفي سنة خمس عشرة ومائة ، وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضي الله عنه ، قال ابن أبي ليلى: حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة ، والله تعالى أعلم . انتهى ملخصاً من الكتاب المذكور .

ترجمته جبيربن مطعمرس ضي الستعالى عنم

جاء في الجزء السادس من شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخـاري ومسـلم عن ترجمة جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه عند حديث « لا يدخل الجنة قـاطع رحم» ما يأتي:

وأما راوي الحديث فهو جُبير بن مُطعِم رضي الله تعالى عنه ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ، وأمه أم حبيب بنت سعيد ، وقيل أم جميل بنت سعيد بن عبدا لله بن أبي قيس من بني عامر ابن لؤي . كان من أكابر قريش وعلماء النسب ، قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة: كان حبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول إنما أخذت النسب عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وكان أبو بكر من أنسب العرب .

قدم جبير بن مطعم على رسول الله في فداء أسارى بدر فسمعه يقرأ سورة الطور قال: فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي . روى ذلك البخاري في صحيحه وقال له النبي في: لو كان أبوك حياً وكلمني فيهم لوهبتهم له ، وروى عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أتيت النبي في الأكلمه في أسارى بدر فوافقته وهو يصلي بأصحابه المغرب أو العشاء فسمعته وهو يقرأ وقد خرج صوته من المسجد «إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع» قال: فكأنما صدع قلبي ، وبعض أصحاب الزهري يقول عنه في هذا الخبر: فسمعته يقرأ فأم خُلقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْء أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ فسمعته يقرأ ولا يُوتُونِ فكاد قلبي يطير ، فلما فرغ من صلاته كلمته في أسارى بدر فقال: لو كان الشيخ أبوك حياً فأتانا فيهم شفعناه ، وقال بعضهم فيه: لو أن بلد كان حياً أو لو أن المطعم بن عدي كان حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى الأطلقتهم له ، قال: وكانت له عند رسول الله في يد ، أي للمطعم بن عدي

والد جبير ، وإنما كان هذا القول من رسول الله عليه الصلاة والسلام في المطعم بن عدي لأنه الذي كان أحار رسول الله الله حين قدم من الطائف من دعاء ثقيف ، وكان أحد الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم .

وقد أسلم حبير بن مطعم بين الحديبية والفتح وقيل في الفتح ، وقال البغوي: أسلم قبل فتح مكة ومات في خلافة معاوية ، وكان حليماً وقوراً عارفاً بالنسب ، وقد ذكر ابن إسحاق أن النبي على أعطاه مائة من الإبل ، وكان من حلماء قريش وساداتهم وكان يكنى أبا محمد وقيل أبا عدي وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم وفيمن حسن إسلامه منهم . ويقال إنه أول من لبس طيلساناً بالمدينة وله ستون حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة منها ، وانفرد البخاري بحديث ومسلم عنه ابنحر ، وروى عنه من الصحابة سليمان بن صرد وعبدالرحمن بن أزهر ، وروى عنه ابناه محمد ونافع وابن المسيب وطائفة ، وقد روى عنه ابن المسيب أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو وعثمان فسألاه أن يقسم لهم كما قسم لبين هاشم والمطلب ، وقالا: إن قرابتنا واحدة أي أن هاشماً والمطلب ونوفلاً حد حبير وعبد شمس حد عثمان أخوة فأبي وقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد اه. . وقد مات حبير بن مطعم رضي الله عنه بالمدينة سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة مفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة أشهر كما قال الحافظ ابن عبد البر صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة أشهر كما قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ، وبا لله تعالى التوفيق . وها الهادي إلى سواء الطريق .

انتهى من كتاب زاد المسلم من الجزء السادس.

ترجمت عبدالله ابن عامر بن كريز

ذكر المؤرخون: أن عبدا لله بن عامر بن كريز جمع عام حجه العيون وصرفها في عين واحدة ، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفات ، وأحرى إليها ماء العين ، وأنشأ حوائط أي بساتين ، وكان لعبدا لله بن عامر بساتين بجهة عرنة بقرب مسجد إبراهيم المسمى بمسجد عرنة .

وبأحياد بمكة شعب ينسب لعبدا الله بن عامر بن كريز ، وبهذا الشعب وضع تبع حيله حين قدم مكة ، وكانت مطابخه في شعب عبدا الله بن عامر كما أنه وضع سلاحه بقعيقعان ، وليس معنى هذا أن ابن عامر كان قبل تبع بل بالعكس .

قصة ثروة عبدالله بن جدعان

جاء في «تاريخ الخميس» عن قصته ما يأتي:

وأما سبب ثروة عبدا لله بن جدعان فإنه كان في ابتداء أمره صعلوكاً ترب اليدين، وكان مع ذلك شريراً فاتكاً لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤويه أبداً، فحرج في شعاب مكة حائراً ماثراً يتمنى الموت أن ينزل به فرأى شقاً في جبل فظن أن فيه حية فتعرض حائراً ماثراً يتمنى الموت أن ينزل به فرأى شقاً في جبل فظن أن فيه حية فتعرض عظيم له عينان يتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فأفرج إليه فانساب إليه مستديراً بدارة عند بيت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان فأقبل إليه كالسهم فأفرج له فانساب عنه فوقف ينظر ويتفكر في أمره، فوقع في نفسه أنه مصنوع فأمسكه بيده فإذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان. فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت، فإذا حثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولاً ولا عظماً، وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم، فإذا هم رجال من ملوك حمير وآخرهم موتاً الحارث بن مضاض صاحب العذبة الطويلة، فإذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء إلا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات.

قال ابن هشام: كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود، عشت خمسمائة عام وقطعت غور الأرض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك، فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والنهب والفضة والزبرجد، فأخذ منه ما أخذ ثم علم الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة، وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه، ووصل عشيرته كلهم فسادهم، وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف، وكانت جفنة يأكل منها الراكب على البعير، وسقط فيها صبي فغرق ومات.

ومن غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله على قال: كنت أستظل بجفنة عبدا لله بن جدعان صكة عمي ، يعني في الهاجرة ، وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره أبو خسفة ، وهو أن عميا رجل من عدوان وقيل من إياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمراً أو حاجاً فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة: من أتى مكة غداً في مثل هذا الوقت كانت له أجر عمرتين ، فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد ، وعمي تصغير أعمى على الترخيم وحذف الزائدة ، فسميت الظهيرة صكة عمي وعبدا لله بن اعمى على الترخيم وحذف الزائدة ، فسميت الظهيرة صكة عمي وعبدا لله بن جدعان تيمي ، يكنى أبا زهير وهو ابن عم عائشة أم المؤمنين ، قالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله إنه كان يطعم الطعام ، ويقري الضيف ، ويفعل رضي الله عنها: يا رسول الله إنه كان يطعم الطعام ، ويقري الضيف ، ويفعل عطيئتي يوم الدين ، كذا قاله السهيلي في الروض الأنف .

وفي كتاب ري العاطش وأنس الواحش، لأحمد بن عمار، أن ابن جدعان ممن حرّم الخمر في الجاهلية بعد أن كان بها مغري، وذلك أنه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه، فأخبر بذلك حين صحا فحلف أن لا يشربها أبداً. فلما كبر وهرم أراد بنو تيم أن يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فيدنو فإذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له: قم فانشد لطمتك واطلب دينها، فإذا فعل ذلك أعطته بنو تيم من مال ابن جدعان كذا في حياة الحيوان. انتهى من تاريخ الخميس.

ترجمة شيخنا الشيخ ممدحيب ألله الشنقيطي

هو شيخنا العلامة المحدث الشهير الشيخ محمد حبيب الله بن مايأبي الشنقيطي الجكني مؤلف كتاب «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم»، وإننا نكتب ترجمته هنا بمناسبة ما نقلنا عنه بعض الأبحاث في كتابنا هذا فنقول وبا لله العون والتوفيق:

ولد شيخنا المذكور رحمه الله تعالى سنة (١٢٩٥) خمس وتسعين ومائتين وألف من الهجرة في بلاد شنقيط فحفظ القرآن الكريم وتعلم رسمه وتجويده، وأتقن علم القراءات حصوصاً قراءة نافع، ثم أقبل على فقه مذهب مالك وغيره

من الفنون والعلوم حتى صار متبحراً في كل علم وفن، واشتهر أخيراً بفن التفسير والحديث.

ولقد هاجر شيخنا من بلاده مع أخيه العلامة المتبحر الشيخ محمد الخضر، الذي كان مفتياً بالمدينة المنورة، يلاحظ سبل العربات لعدم التشويش عندما دخلتها الحكومة الفرنسية، فوصلوا مراكش وفاس فاشتغل هناك بقراءة علم المنطق، ودرس علم الحديث والأصول مع الإقبال على التأليف ما بين منظوم ومنثور.

ثم حصل بينه وبين سلطان المغرب في ذلك الوقت السلطان عبد الحفيظ معرفة وصحبة فطلب منه السلطان الإقامة معه ببلدة طنجة، رغبة في أخذ العلم عنه فأقام بها مدة، ثم هاجر منها إلى المدينة المنورة فتوطنها، ثم إن السلطان المذكور قدم إلى الحجاز للحج سنة (١٣٣١) هجرية فرافقه شيخنا في حجه وزيارته، ثم سافر معه إلى القدس والخليل، ثم رجع السلطان وبقي شيخنا بعد ذلك في المدينة المنورة عدة سنين، ثم حضر إلى مكة المشرفة وأقام بها سنين عديدة يدرس بالمسجد الحرام.

ثم إنه في عام (١٣٤٤) أربع وأربعين وثلاثمائة بعد الألف، انتقل من مكة المكرمة إلى مصر القاهرة، فتعرف عليه الناس وصاروا يقصدونه من جميع الطبقات العلماء وغير العلماء، ثم انتخب مدرساً بالأزهر الشريف، بكلية أصول الدين وبمسجد سيدنا الحسين، فكان مدرساً بهما إلى أن توفي بمصر في اليوم الثامن من شهر صفر سنة (١٣٦٢) ثلاث وستين وثلاثمائة وألف، رحمه الله رحمة واسعة.

ولقد كان شيخنا المذكور معتكفاً في تأليف الكتب النافعة فمن مؤلفاته ما يأتي :

- ا) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم. وقد شرحه شرحاً وافياً مع تخريجه لجميع الأحاديث الواردة فيه، وعدد أحاديث هذا الكتاب (١٣٦٨) حديثاً، متصلة الإسناد اتفق عليها البخاري ومسلم في صحيحيهما، فيكون هذا الكتاب هو أصح كتاب في الحديث يوجد اليوم.
 - وسنتكلم عن هذا الكتاب أيضاً في آخر كلامنا هنا قبل الشروع في تأليفه .
 - ٢) دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، وهو منظوم.
 - ٣) هداية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث.

- ٤) الجواب المقنع المحرر في أحبار عيسى والمهدي المنتظر.
- ٥) الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة المسلسل بالأولية .
 - إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام.
- ٧) شرح منظومة الشيخ عبدالعزيز الزمزمي المكي في علوم التفسير.
 - ٨) إبراز الدر المصون على الجوهر المكنون.
 - ٩) السبك البديع الحكم في شرح نظم السلم.
 - ١٠) أنوار النفحات في شرح نظم الورقات .
 - ١١) شرح منظومة خاله محمد بن أحمد، في علم السيرة .

إلى غير ذلك من المؤلفات النافعة.

وكان أول معرفتي بشيخنا المذكور رحمه الله تعالى بعد قدومه من مكة إلى مصر القاهرة بعام واحد أي في سنة (١٣٤٥هـ) حصلت المعرفة بيننا، ثم قرأت عليه بعض العلوم، ثم اشتدت الألفة بيننا إلى درجة أنه اتخذني كولده، فكنت معه في بيته غالب الأوقات، ولم يكن له أولاد سوى بنت واحدة فقط في تلك الأيام لا تتجاوز السادسة من عمرها.

وهنا أسوق قصة تأليفه كتابه العظيم «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» فإنه قبل أن يبدأ في تأليفه طلبني في بيته فقال لي: يا محمد طاهر إنني نويت أن أؤلف كتاباً في الحديث بشرط أن يتفق عليه البخاري ومسلم، فيكون أصح كتاب في الحديث، وأحب أن تساعدني في إخراج هذا الكتاب بالكتابة والمراجعة، فباركت له نيته ووضعت نفسي تحت أمره وخدمته حتى أتم رحمه الله تعالى «متن كتابه المذكور» أي أتممنا جمع الأحاديث التي اتفق عليهما الشيخان.

ثم قال لي: إنني أحب أن أضع عليه شرحاً موجزاً مختصراً ، وأنت الذي تكتب لي هذا الشرح ، فوافقته على ذلك ، واشتغلت معه بالكتابة والمراجعة ، وكنت آخذ ما أكتبه له بعد المراجعة والتصحيح إلى المطبعة لطبعه أولاً فأولاً كلما أتممنا شيئاً سلمناه للمطبعة ، وهي «مطبعة دار إحياء الكتب العربية » لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر القاهرة إلى أن تم الجزء الأول والجزء الثاني وشيئاً من الجزء الثالث . ثم إنني نويت الرجوع إلى مكة المشرفة ، فقد طالت غيبتي عنها ، المجزء الثالث على وأنا بمصر ثماني سنوات متتالية ، فلما عزمت عزماً أكيداً على السفر صعب على شيخنا المذكور فراقي ، فسافرت سنة (١٣٤٨) ، وبعد سفري

توسع في شرحه لكتابه المذكور حتى جعله في ستة أجزاء وقد كان تمام تأليفه وتمام طبعه في أواخر شهر جمادى الأولى سنة (١٣٥٩) تسع وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة. وبعد إتمامه أرسل إليّ وأنا بمكة جميع الأجزاء تامة كاملة هدية منه.

فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه على الإسلام والمسلمين خير الجزاء آمين .

ولقد كان رحمه الله تعالى على فقره سخياً كريماً ، يقصده الناس خصوصاً من أهل شنقيط ، فكان بيته مفتوحاً على الدوام ، وكان يسعى في قضاء حوائج الغرباء ، وكان يحب الصالحين وأهل العلم، وكان مستقيماً حداً لا يترك التهجد ليلاً ، يمثل العلماء العاملين ، وكان له الباع الطويل في الشعر ، فكم من الأبحاث العلمية والفصول نظمها في قصائد فريدة بل له مؤلفات بالنظم .

هذا ومن لطائف ما وقع بيننا وكنت موضع سره يأتمنني في جميع أموره: أنه وقع في نفسه يوماً أن يتزوج مصرية على زوجته الشنقيطية التي أتت معه إلى مصر، وله منها بنت فقط، فأخبرني بما في نفسه فلم أستحسن ذلك منه، وكنت معه إذ ذاك في بيته، ثم إنني بعد يومين سافرت من القاهرة إلى الإسكندرية لأقيم بها مدة طويلة، ويريد الله أن أكتب له خطاباً بالبريد، وكررت له أنبي لا أشير عليه بالزواج على زوجته التي معه، وأثنيت عليها كثيراً، وبالأمر المقدر وقع هذا الخطاب في يد زوجته فاطلعت عليه «وكانت قارئة كاتبة» فقامت بينهما مشاجرة ومخاصمة على ذلك، وإذا الشيخ رحمه الله يكتب لي حواباً مملوءًا بالعتاب والغضب ويقول: أنت السبب في كل ما وقع بيني وبين زوجتي.

وبينما أنا أهم برد الجواب والاعتذار منه وأخذ رضائه ، إذا بجواب آخر منه يأتيني وقد وضع في داخله نقوداً هدية منه إلى إرضاءً لي ويقول: إن زوجتي عرفت بأني كتبت إليك في حالة الغضب ، فأمرتني أن أتحفك بهدية ونطلب منك أن تبادر بالحضور إلينا في القاهرة في أسرع وقت لتقيم عندنا ثلاثة أيام ، ثم ترجع إلى الإسكندرية . فسررت من ذلك حداً وذهبت لزيارته وضحكنا مما وقع . كانت هذه الحكاية في سفري من الحجاز إلى مصر للمرة الثانية ، أي في سنة (١٣٥٤) هجرية . ثم رجعت في السنة التي بعدها إلى مكة شرفها الله تعالى ، وبلغني أن زوجة الشيخ توفيت إلى رحمة الله تعالى وتركت له بنتاً واحدة فقط ، وأن الشيخ بعد أن زوج ابنته في التاريخ الذي ذكرناه آنفاً ، رحمهما الله تعالى وعفا عنا وعنهما .

ذكرنا هذه الحكاية عن شيخنا المذكور بياناً لفضله ، وللذكرى والـترحم عليه «والذكريات صدى السنين الحاكي » فإن ألذ أيام حياتنا ما قضيناه بمصر حول الأزهر الشريف مع الطلبة الأبرار والعلماء الأخيار . فتلك أيام الخير والبركة وأيام السعد والهناء وكان الرخص ضارباً أطنابه حول جميع البلدان .

نسأل الله الكريم الحليم أن يجعل ما بقي من حياتنا في هنـاء وسـعادة وتوفيـق للخير والعبادة مقروناً بالصحة والعافية إنه سميع بحيب وبعباده لطيف خبير .

ترجة صاحب كثاب تامريخ الخميس

مؤلف كتاب « تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس » هو العالم العلامة الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري الكردي . لم نبحث عن ترجمته حتى نكتب عنه كثيراً ، وإنما نكتب هذه الأسطر استنباطاً من كتابه المذكور .

يؤخذ من كتابه أنه كان عالماً علامة ومؤرخاً بحاثة ، إذا كتب عن مسألة استوفى الكلام عنها أو ذكر مبحثاً تاريخياً أشبعه تحقيقاً من جميع الوحوه ، لذلك كان كتابه المذكور «تاريخ الخميس» من الكتب المهمة المعتمدة أتى فيه بشيء كثير من الفوائد والفرائد . وقد ذكر أحوال العالم من بدء التكوين وأتى من سيرة النبي على بما يشفي الغليل . استخلص تاريخه من شتى كتب التفسير والخديث والتاريخ والأدب كما صرح بذلك في المقدمة مع بيان أسماء الكتب القيمة التي نقل عنها وتبلغ نحو مائة وعشرين كتاباً . وقد طبع كتابه المذكور مرتين ، وهو يقع في جزءين كبيرين ، وتاريخه اليوم نادر الوجود .

لم نقف على تاريخ ولادته ووفاته ، ولكنه كان موحوداً في سنة تسعمائة وإحدى وثلاثين من الهجرة ، حيث إنه قام بنفسه بذرع أركان الكعبة وعرض الملتزم والشاذروان وحِجْر إسماعيل ، وذلك في السنة المذكورة كما هو صريح كلامه . ومن هنا نستدل أنه جاء إلى مكة لكن لا ندري هل جاء إليها حاجاً أو مقيماً ، ثم رأينا في تاريخه المذكور بصحيفة ٢٢٦ من الجزء الثاني أنه أتى إلى مكة للإقامة والمحاورة بها حباً فيها لما خصها الله تعالى من الفضائل .

وقد مدح تاريخه بعضهم في أربعة عشر بيتاً ، منها قوله:

في طبع حسن أسفرت أضواؤه عن حسن طبع للحميس الأوحد

سعة اطلاع مؤلف حبر لنا بث الحوادث بالحديث المسند فكسأن مرآة الزمان أمامه رسمت أشعة ذهنه المتوقد فأتى بتاريخ العصور مرتباً لقديمها بالسبق والمتحدد...إلخ رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأحسن جزاءه آمين.

ترجمته العلامة تقي الدين الناسي المكي صاحب شفاء الغرامر

هو العلامة المؤرخ الشهير أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي، ولد بمكة ليلة الجمعة عشرين من ربيع الأول سنة (٧٧٥) خمس وسبعين وسبعمائة. نشأ بمكة وقرأ على علمائها وعني بالحديث، وقد أجازه كشير من العلماء الأعلام، كالعلامة قاضي مكة جمال الدين محمد بن عبدا لله بن ظهيرة القرشي،

والعلاّمة حده لأمه قاضي مكة وخطيبها محمد بن أحمد النويري الشافعي، والعلاّمة ابن حده لأمه أي خاله قاضي الحرمين محب الدين النويري، والعلاّمة أبو المعالي عبدا لله بن عمر الصوفي،

والعلاَّمة قاضي اليمن بحد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط،

والعلاّمة المفتى كمال الدين محمد الدميري المصري،

والعلاَّمة إبراهيم بن محمد الدمشقى الصوفي المعروف بالبرهان ،

والإمام المؤرخ الشهير ابن خلدون صاحب المقدمة . وغيرهم رحمهم الله تعالى جميعاً .

وقد كان الفاسي قاضي قضاة المالكية بمكة المشرفة ، وكان يدرس الفقه والحديث والتفسير وغيرها . وللفاسي جملة مؤلفات ، منها:

١- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، وقد طبع لأول مرة سنة (١٣٧٦) هجرية .

٢- تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، ويسمى أيضاً «تحصيل المرام من تاريخ البلـد
 الحرام » وهو مختصر كتابه شفاء الغرام.

۳- التاريخ الكبير المسمى بـ ((العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)).

- ٤- هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام، وهو مختصر كتابه تحفة الكرام.
- الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة ، وهو مختصر كتابه هادي ذوي الأفهام.
 - ١٠- عجالة القِرى للراغب في تاريخ أم القرى.
 - ۱/- الجواهر السنية في السيرة النبوية .

توفي الفاسي ليلة الأربعاء ثالث وعشرين من شوال سنة (٨٣٢) اثنتين و ثلاثين ونمانمائة بمكة المكرمة رحمه الله تعالى .

ترجمته العلامة قطب الدين الحنفى

هو الإمام العلاّمة قطب الدين بن علاء الدين النهروالي المكي الحنفي، والنهروالي «باللام» نسبة لنهرواله بلدة في توابع كحرات الهند، أما نهروان «بالنون» فهو كورة واسعة بين بعداد وواسط والنسبة إليها نهرواني.

كان صاحب الترجمة رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً يدرّس بالمسجد الحرام الفقه والتفسير وسائر العلوم، وكان بليغاً فصيحاً، لذلك كان يكتب الإنشاء لأشراف مكة، وكان له منزلة عند الأتراك فلا يحج أحد من كبرائهم إلا وهو يطوف به ولا يرتضون بغيره، وكانوا يعطونه العطاء الواسع، وكان رحمه الله تعالى سخياً كريماً كثير التنزهات في البساتين، وكثيراً ما كان يخرج إلى الطائف «مصيف مكة»، وكان يستصحب معه جماعة من العلماء والأدباء ويقوم بكفايتهم.

وللإمام القطبي تاريخه الشهير المسمى « الإعلام بأعلام بيت الله الحرام » في تاريخ مكة المشرفة ، وكتابه المسمى «البرق اليماني في الفتح العثماني» وقد توفي المذكور في سنة (٩٨٨) ثمان وثمانين وتسعمائة ، وقيل توفي في السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة (٩٩٠) تسعين وتسعمائة . غفر الله لنا وله .

انتهى من المقدمة التي كتبها في تاريخه المذكور عند طبعه العلاّمة الجليل صديقنا العزيز السيد محمد أمين كتبي المكي أطال الله حياته وأدام عليه رضاءه وتوفيقه.

وقال الغازي في ترجمة القطبي صاحب تاريخ مكة المسمى «الإعلام بأعلام بأعلام بيت الله الحرام» ما يأتي:

هو العلاَّمة الفاضل مفتى مكة الشيخ قطب الدين الحنفي المكيي النهروالي ، نسبة إلى نهرواله من أعمال الهند، كان من الأعيان المذكورين والفضلاء المشهورين، بحللاً محترماً، له تواليف في عدة فنون، منها: تأليفه الجامع في علم الحديث جمع الكتب الستة بأحسن جمع وأشمل ترتيب وتهذيب، ومنها: طبقات الحنفية في أربع بحلدات، ومنها: تاريخ مكة المسمى بـ «الإعلام بـأعلام بيـت الله الحرام». وكان يعرف الألسنة الكثيرة ويتكلم بها ، وينظم نظماً بليغاً وينشئ إنشاء حسناً ، ومن شعره هذه القصيدة ، كما في وفيات الأكابر:

وحردت من رأسي الشديد عزائما أفل بها حد السيوف القواضب ولي همة أسمو بصارم عزمها إذا السيف أعيى في صدور الكتائب وما فاتني فضل أردت اقتناءه على وما عزت صعاب المطالب وكم خطب العلياء غيري ولم ينل ونلت لأنبي كنت أكرم خاطب ولو شئت أدنت لي رقاب كثيرة ولكن رأيت الدهر أغدر صاحب فما الدهر إلا مقبل إثر ساعة ولا العمر مع طول المدى غير ناهب وما الناس إلا حاسد ومعاند وما الدهر إلا راجع في المواهب وما شاد بنيان العلم متهرور ولا ساد من لم يفتكر في العواقب أخالط أحوان الزمان بعقلهم لأنظر ما يدي به من عجائب وأظهمر أنسى مثلهم تستميلني عذاب الثنايما سود شعر الذوائب وإن أليــــم الهجـــر ممــــا يســــوءني وما علموا أن الهوى دون رتبيتي ألا في سبيل الجحد قسوم عهدتههم وما عندهم فضل سوى كثرة الغنى ولا الجد إلا أخذ بعض المناصب فضائلهم محشوة في ثيسابهم ومن نظمه أيضاً ما يأتي:

إلى متى يا عمين هذا الرقد مما آن أن تكتحلى بالسهاد تنبه على من رقدة وانظري ما فات من حير على ذي الرقاد

بسيف الحجى عند اهتزاز النوائب تقلدت فاستغنيت عن كل قاضب وإن لذيه الوصل أسنى مسآريي وأن مقامي فوقسه بمراتسب يرون اكتساب الفضل أزرى المكاسب وأورادهم إتقان هز المناكب

يا أيها الغافل في نومه قم لترى لطف الكريم الجواد مـــولاك يدعـــوك إلى بابـــه وأنـت في النــوم شــبيه الجــواد ويسط الكفين هل تائب من ذنب وهل له من مراد وأنت من جنب إلى جانب تدور في الفرش للين المهاد يدعـــوك مــولاك إلى قربـــه وأنــت تختــار الجفــا والبعــاد ما هكذا التسويف في غفلة ليس على العمر العزيز اعتماد لقد مضى ليل الصبا مسرعاً وسر صبح الشيب فود الفؤاد

أفــــق فـــــإن الله ســـبحانه رحمتــه عمــت جميــع العبــاد

توفي المذكور كما في تاريخ الجنابي ، عن نحو فمانين سنة في أوائل سنة تسمعين وتسعمائة ، ودفن بالمعلا . انتهى من تاريخ الغازي .

فانظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى بلاغة الشيخ قطب الدين في نظمه وإلى غزارة معانيه ، وانظر إلى همته العليا ونزاهته التاسة وعقلـه النــاضج وفكــره الشــاقب ، وإن المتأمل في هاتين القصيدتين يعلم تمام العلم أن القطب رحمه الله تعالى كان من العلماء العاملين لا تستهويه الدنيا ولا تغره زخارفها .

اللهم رحمتك نرجو وعذابك نخاف، وظننا بك حسن وأملنا فيك عظيم فانشر علينا سحائب رحمتك ورضائك وبرك، وابسط لنا بساط أنسك ونعمائك وحيراتك، وأغرقنا في بحار فضلك وإحسانك وعفوك وعافيتك، وارزقنا من فضلك العميم رزقاً حلالاً واسعاً عظيماً مقروناً بالتوفيق التام وعدم الطغيان، واسترنا بسترك الذي لا ينكشف في الدنيا والآخرة آمين. وصلى الله وسلم على محمد أبي القاسم الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ترجمة أيوب صبري باشا صاحب كناب سآة الحرمبن الذي باللغة التركيته

وقد ألف كتاباً عن تاريخ الحرمين الشريفين «مكة المكرمة والمدينة المنورة »، وهو يقع في مجلدين ضخمين باللغة التركية نعتقــد أنـه جمـع فـأوعي خصوصـاً مــن العمارات التي حصلت من قبل سلاطين الأتراك العثمانيين كما نعتقد أن إبراهيم رفعت باشا المصري صاحب كتاب «مرآة الحرمين» الآتي ذكره نقل عن المذكور كثيراً لأنه كان يعرف اللغة التركية ، وأنه ما سمى كتابه المذكور «مـرآة الحرمـين» إلا تقليداً له وخيراً ما فعل ، فرحم الله تعالى الجميع ورحمنا معهم آمين .

هو اللواء البحري العثماني الـتركي أيـوب صبري باشـا رحمـه الله تعـالى لا ندري متى بدأ في تأليف كتابه المذكور « مرآة مكة ومرآة المدينة » ويسـمى أيضـاً «مرآة الحرمين »، ولكن ذكر مؤلفه في آخـر حـزء الكتـاب بصحيفـة ١٣٤٣ مـا يأتى:

فرغت من ترتيب هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في اليوم المبارك الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وتسعين ومائتين بعد الألف من أعوام صاحب أكمل الوصف، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا وسيد العالمين محمد وعلى آله وصحبه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

والظاهر والله تعالى أعلم أن مؤلف الكتاب المذكور بعد أن فرغ من تأليفه في السنة المذكورة وهي سنة (١٢٩٩) شرع حالاً في مباشرة طبعه بدليل أن الجزء الرابع من الكتاب ابتدئ في طبعه سنة (١٣٠١). وتم طبع هذا الجزء في السنة الــــي بعدها.

والكتاب المذكور يقع في بضعة أجزاء كبار ، وكان طبعه بالأستانة و لم نقف على ترجمة المؤلف ولا عن سنة وفاته وهل له مؤلفات أحرى أم لا . والحق يقال أنه كتاب فريد في بابه ، وحيد من نوعه ، وهو مؤلف باللغة التركية ، ومطبوع بنفس هذه اللغة بأحرف عربية لا بالحروف اللاتينية ، وإنه لكتاب مشحون بالفوائد والمعلومات التاريخية الوثيقة ، وحبذا لو ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ثم يطبع وينشر ، لأنه كتاب خاص بتاريخ الحرمين فقط .

ونعتقد أن المرحوم إبراهيم رفعت باشا أخذ اسم هذا الكتاب ووضعه على كتابه «مرآة الحرمين» الذي ألفه باللغة العربية ، لأنه أحياناً ينقل في كتابه عن هذا الكتاب ، ولأنه ألف وطبع قبل كتابه ، ولو أن المؤرخين في عصرنا كانوا يعرفون القراءة والكتابة باللغة التركية لنقلوا من هذا الكتاب أبحاثاً كثيرة ومواضيع شتى نافعة .

هذا وعندما انتهى أيوب صبري باشا من كتابه المذكور «مرآة الحرمين» بادر كثير من العلماء والأدباء الأتراك في تقريظـ والثناء عليه باللغة التركيـة ، مـا عـدا تقريظ واحد فهو باللغة العربية نظماً بقلم الأديب الكبير «نجيب نادر أفندي» أحبينا نقله هنا وهو هذا:

طالمًا طالعت أطايب المطولات، وتفرست في أفخر المفصلات: قصد الوصول لأصدق التفاصيل متوقياً الوقوع بسقطات الأقاويل: حتى حان الحين وحلت الحان، ورق يراع مرآة الحرمين الرنان، وهتف هاتف التهليل بسبل سبيل السلسبيل وخل الدخيل وواصل الأصيل، فافترست فرصة التفرس واسترقت ساعة التحسس فإذا بذوات الذوايل ومنهومات النهي وناعمات الأنامل يحتجبن المحاسن حياء ويتوارين من أنوار المرآة الوراء، فراعتمني يراعتها وبهرتمني براعتها وقلت إن هذه:

صور من الأيام حَسّمها النهي فبدت من الآثار في مشكاة فكأنها تمثال دهر قائم كسي ينشر الماضي ويحيي الآتسي قامت معانيها لدينا صورة لتذكر الأحياء بالأموات فأدر لحاظك في حدائس قطرسه وتغين من ذكراك بالنغمات وانظسر إلى كسرة العسوالم جمعت في أسطر تجلسي على اللحظات وأحسل بصيرتك الدقيقة بينما أمضى القضا في المحسو والإثبات واسمع أحاديث الزمسان وأهلم فلرب ذكسر ضم بعمد شتات نبأ عظيم عن سبأ حكم أتى يغنيك عنن بلقيس بالآيات ومحافل وححافل ضاقت بها الـ أقطار واحتمعت إلى ميقات ومواكب وكتبائب غيص الفضيا وقسرون دهسر طالمسا طالت بها أيامها وقصسرن عسن غايسات جمعت فحلت في كتاب قيم كحلول روح الراح في الوجنات قامت صحائف حدائق عيرة نطقت عن الدنيا بفضل سكوتها لله أي يراع ـــة وبراع جمعت به الأقمار في هالات

تمشال أجيال مضت وسراة حلت محل الحال بعد فوات منها وهما همي عرضة الخطرات ماست غصون سطورها بسمات فأقامت المعني مقام الذات

وبدا كبرهان جلسى ساطع عن عصر من هوأس كل حياة ذاك السندي آمالسه وشهاره نشر المعارف في دجي وغداة سلطان حق مالك البرين والم بحريان محيى العدل بعد ممات حامي حمي الحرمين ظيل الله بيل غيازي الأليدا رابيح... (عبدالحميد) ابن الجيد ابن الأولى رايساتهم تنحسى مسنن سطعت أشعة عصره وتمالألأت وسطت على شمس الضحيي... لو قام قیصر مع بنی کسری نعم سیجدوا لما یوتیسه قبل... خضعت له الأفلاك بل لعبيده جـــاءت منـــاهي... قم صاح واستطلع صباحاً رائقاً واعجب من المرقداة في المرآة مبرآة نبور الله زينتها التقبي تحكيي حمي الفردوس في نغمات أهدى بها الأيام (أيوب) فما تنفك تشكر منه فيض هبات شهم جلي بكر العلوم ولم يرل بعوان كل ملائح وصفات مليء المللا بعبير طيب ثنائسه ملئت أفاصي البحسر والواحسات يشين البيراع علي معالى فكره والسيف يحمده على العزمات والعلم يشهد أنه بحرك بريجل عوائد وصلات أفنسي الليالي ليسس يشسني عزمسه عن نيل عين الخلد في الظلمات أحيى لنا الأعيان في آثاره ولتلك أكبر حكمة وثبات سبحان من أولاه ما هي أهله ويزيده في رفعية الدرجيات فلقد أقر عيون كل ذوي الحجا ما بين ماض في الزمان وآت وغدا له الحر (النحيب) مؤرخاً «قد حصل الحرمين في مرآت»

ينبوع فضل فجرته حكمة فحرى بأكرم حالة وسمات

انتهى التقريظ والشطر الأخير في الأبيات، هو تاريخ انتهاء طبع الجزء الرابع من الكتاب المذكور وهو يوافق سنة (١٣٠٢) هجرية .

ترجته مؤلف كتاب مرآة الحرمبن إبراهيم رفعت باشا

نلخص هنا من ترجمته المذكورة في كتابه: «مرآة الحرمين» ما يتعرف بـه القارئ الكريم، وهو هذا:

هو إبراهيم بن الشريف سويفي التماجر بن عبد الجواد ، ولـد بمدينـة أسـيوط بمصر يوم ١٨ جمادي الأولى سنة (١٢٧٣) هجرية ، وتــوفي والــده في الســنة المذكورة وأمه حامل بــه ولما أدرك سن التمييز أدخلته أمــه مكتبــأ ليتعلــم القـراءة والكتابة فحفظ القرآن الكريم، ولما ظهرت نجابته أدخله بعض الوجهاء مدرسة أسيوط الأميرية الابتدائية فمكث بها ثلاث سنوات كان فيها مثال الجد والنشاط، ثم دخل المدرسة التجهيزية بالقاهرة سنة (١٢٩٠)، ولم يكد يتم بهما نصف عمام حتى اختبرته نظارة الحربية مع بعض المتقدمين ليكون من طلبة المدرسة الحربية ، فمكث بها ثلاث سنوات منح في آخرها رتبة الملازم الثاني، ثم أحيل الضابط إبراهيم رفعت مع كثير من الضباط إلى الاستيداع، ففي هـذه المـدة كــان المذكــور يتردد على الجامع الأزهر ماشياً على قدميه ليتلقى العلوم الدينية ، ثم ألحق بعد مدة الاستيداع بفصيلة الفرسان في سـوهاج، ثـم نقـل إلى القـاهرة، ثـم نقـل منهـا إلى سواكن، ثم نقل إلى القاهرة، ثم انتقل إلى بعض الجهات مراراً وتعين في كثير مــن الوظائف، وفي ١٢ رجب سنة (١٣١٨) ترقَّى إلى رتبة (القائمقام). وفي ٤ رمضان من السنة المذكورة عين رئيساً لحرس المحمل، ثم في ١٥ شوال سنة (١٣١٩) منح رتبة (الميرالاي) ثم عين أميراً للحج في الثلاث السنوات الآتية (١٣٢٠ و ١٣٢١ و ١٣٢٠) هجرية ، ثـم بعد إحالته لِلمعاشِ عـين في بعـض الوظائف الهامة. وبالجملة فالمذكور كان عصامياً عالماً فاضلاً شجاعاً كريم الأخلاق. وقد طبع في حياته كتابه المذكور لأول مرة سنة (١٣٤٤) هجرية بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، و لم نعلم متى توفي المذكـور ولكـن نعتقـد أنـه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وحزاه خييراً حزيـلاً بتأليفـه هـذا الكتــاب القيم آمين.

انظر: صورة رقم ٣.١٧، إبراهيم رفعت باشا بلحيته الجميلة ولباسه الرسمي

ترجته الاستاذ محمل ليب البشوني

الأستاذ محمد لبيب بك البتنوني المصري هو أستاذ عالم فاضل ومنشئ كاتب بليغ، يحمل لقب «البكوية» لم نطلع على شيء من ترجمته في مؤلفاته و لم يكتب عنه أحد لأنه من أهل عصرنا، ولا ندري متى ولد ومتى توفي، لكن نظن والله تعالى أعلم بالغيب أنه توفي من بعد سنة (١٣٥٠) خمسين وثلاثمائة وألف هجرية.

ولا ندري في أي ديوان كان يشتغل بالقاهرة ، ونظن أنه كان في الديوان العالي لخديوي مصر «عباس باشا حلمي الثاني» بدليل أنه أصدر إرادته السنية بتعيين الأستاذ محمد لبيب في السفر بمعيته إلى الأقطار الحجازية للحج كما هو مذكور في كتابه «الرحلة الحجازية».

فسافر من مصر الأستاذ لبيب المذكور في معية عبـاس حلمي الشاني خديوي مصر في يوم ٢٩ ذي القعـدة سـنة (١٣٢٧) هجريـة الموافـق ١٢ ديسـمبر ســنة (١٩٠٩) ميلادية .

وبعد أداء فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة رجعوا إلى مصر ، وعندئـذ قـام الأستاذ محمد لبيب بك البتنوني بتأليف كتابه القيم «الرحلة الحجازية» وقـد طبعه مرتين . وكانت الطبعة الثانية سنة (١٣٢٩) هجرية بمطبعة الجماليـة الكائنـة بحـارة الروم بمصر .

وتأليفه لهذا الكتاب كان قبل تأليف كتـاب «مرآة الحرمـين» لإبراهيـم باشـا رفعت بدليل أن هذا أحياناً ينقل من كتاب البتنوني، وكان كلاهما صديقين ومن البلاد المصرية وكتاب كل منهما يعد من أهم المراجع التاريخية للحرمين الشريفين.

وللأستاذ البتنوني مؤلف آخر مطبوع اسمه «رحلة الأندلسي » وهـو كتـاب قيم في تاريخ الأندلس وكـانت رحلته إلى أسبانيا في سنة (١٩٢٦) ميلادية ولا نعلم هل له مؤلفات أخرى أم لا ، ونعتقد أنه لا يسلم من ذلك لما لـه مـن النشـاط الأدبى .

وبالجملة فالأستاذ البتنوني أستاذ عالم فاضل وأديب بليغ ومؤرخ محقـق رحمـه الله تعالى وحزاه عن حدماته العلمية حير الجزاء.

ترجمته ابن جبير صاحب الرحلته الشهيرة

جاء في مقدمة رحلته المطبوعة لأول مرة بمصر ترجمة ابن جبير المذكور نقلاً من كتاب «الإحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة » ومن تاريخ مصر الكبير المقفى للشيخ تقي الدين أحمد المقريزي ، ومن كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أحمد المقري . وقد جاءت ترجمته وذكر بعض قصائده وأقواله الحكيمة في ٢٥ صحيفة في مقدمة رحلته منقولة عن هذه الكتب الثلاثة . ونحن نلخص هنا من تلك الصحائف نبذة صغيرة عن سيرته العطرة رحمه الله تعالى فنقول:

هو محمد بن أحمد بن حبير بن سعيد الكناني الأندلسي ، كان عالماً أديباً بارعاً شاعراً مجيداً سُنياً فاضلاً صالحاً زاهداً ، نزيه الهمة ، كريم الأخلاق . رحل من الأندلس إلى المشرق ثلاث مرات ، وحج في كل واحدة منها ، خرج من غرناطة أول ساعة من يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة (٥٧٨) ثمان وسبعين وخمسمائة ، ثم عاد إلى وطنه غرناطة لثمان بقين من محرم عام (٥٨١) . وصنف رحلته المشهورة وهو كتاب أنيس ممتع ، ولما شاع الخبر بفتح بيت المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، قوي عزمه على الرحلة الثانية فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول من سنة فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتلاث عشرة خلت من شعبان سنة بعد (٥٨٥) ، ثم آب إلى غرناطة ثم مالقة ثم سبتة ثم فاس ، ثم رحل الثالثة من سبتة بعد موت زوجته عاتكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشي ، وكان كلفه بها موت زوجته عاتكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشي ، وكان كلفه بها الإسكندرية ، فأقام يحدث ويؤخذ عنه إلى أن لحق بربه ودفن بها في التاسع والعشرين من شعبان سنة (٢١٤) أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى . وكان مولده ببلنسية سنة (٣٩٥) وقيل بشاطبة سنة (٢٥٥) هجرية .

وقد دخل ابن جبير المذكور الحرمين الشريفين والشام والعراق ومصر والجزيرة وبيت المقدس وغيرها ، كان من علماء الأندلس بالفقه والحديث والقراءات ، وعني بالأدب فبلغ الغاية فيه وتقدم في صناعة القريض والكتابة ، وقـد حـرت بينـه وبـين طائفة من أدباء عصره مخاطبات ومكاتبات ظهرت فيها براعته وإحادته ، فنظمه لطيف فائق، ونثره بديع رائق، ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار .

(و من تصانيفه): نظمه الذي سماه: «و جد الجوانح في تـأيين القرين الصالح» في مراثى زوجته أم المجد، وكتاب: «نظم الجمان في التشكى من إخوان الزمان»، و كتاب: «رحلته» الشهيرة، وله غير ذلك.

وإليك بعض قطع من نظمه (فمنها) حينما وصل مكة المشرفة سنة (٧٩٥) يخاطب نفسه:

بَلغست المُنهِ وحللت الحسرم فعداد شبابك بعد الهسرم فأهلا بمكة أهالاً بها وشكراً لمن شكره يلتزم وهي طويلة ومنها:

ومنها قصيدة جاء في آخرها:

و منها:

قد نبذت دين الهدى خلفها وادعت الحكمة والفلسفه ومنها مشيراً إلى المساجد الثلاث المسجدين الحرامين وبيت المقسلس، وقبد قالمه في أول ر حلته:

طال شوقي إلى بقاء ثلاث لا تشد الرحسال إلا إليهسا إن للنفسس في سماء الأماني طائر لا يحسوم إلا عليها

قد أحدث الناس أموراً فلا تعمل بها إنبي امسرؤ ناصح فما جماع الخير إلا السذي كان عليه السلف الصالح

وشاهدت في الأسفار كل عجيبة فلم أر من قد نال حمداً بجله فكن ذا اقتصاد في أمورك كلها فأحسن أحوال الفتي حسن قصده وما يحرم الإنسان رزقاً لعجزه كما لا ينال الرزق يوماً بكده حظوظ الفتي من شقوة وسعادة حرت بقضاء لا سبيل لسرده

لى صديق خسرت فيه ودادي حين صارت سلامتي منه ربحا حسن القول سيء الفعل كالجزّا رسَمتي وأتبع القسول ذبحا

يا وحشة الإسلام من فرقة شاغلة أنفسها بالسفه

قص منه الجناح فهو مهيض كل يوم يرحو الوقوع لديها .

إذا بلغ امسرؤ أرض الحجاز فقد نال أفضل ما أمَّ له وإن زار قسير نسبي الهُسدى فقد أكمسل الله ما أمَّله ومنها:

ومنها:

هنیئاً لمن حبج بیست الهُمدی وحط عن النفسس أوزارها وإن السسعادة مضمونسة لمن حسج طیبة أو زارها وقال لما رأی البیت الحرام زاده الله شرفاً:

بىدت لى أعلام بيست الهَسدى . بمكه والنسور بسادٍ عليه فأحرمت شموقاً له بسالهوى وأهديست قلسبي هديساً إليه وقال في تفضيل المشرق:

لا يستوي شرق البلاد وغربها الشرق حاز الفضل باستحقاق أنظر لعين الشمس عند طلوعها زهواً بعجب بهجة الأشواق وانظر لها عند الغروب كهيئة صفراء تعقب ظلمة الآفاق وكفى بيوم طلوعها من غربها أن تأذن الدنيا بعزم فسراق

وههنا نقف عن الاسترسال في ترجمة ابن حبير وقصائده ، وهذه النبذة كفاية للتعريف بفضله وعلمه وأدبه فرحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا ولـه بفضلـه ورحمتـه آمين . وولادة ابن حبير كـانت سابقة لولادة ابن بطوطـة وبينهمـا مائـة وثـلاث وستون سنة .

ترجته ابن بطوطة صاحب الرحلة الشهيرة

جاء في أول رحلته ما ملخصه: هو محمد بن عبدا لله بن محمد بن إبراهيم اللواتي ثم الطنجي المعروف بابن بطوطة ، ولد رحمه الله تعالى بطنجة يوم الاثنين السابع عشر من شهر رجب سنة ثلاث وسبعمائة ، وكان خروجه من طنجة للحج والزيارة والسياحة في اليوم الثاني من شهر رجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعمره يومئذ اثنتان وعشرون سنة ، ووالده بقيد الحياة .

كان ابن بطوطة عالماً فاضلاً كثير السياحة ، طوى الأمصار وطاف بكثير من المخايات والأخبار ، الأقطار من بلاد العرب والعجم ، وأورد في رحلته بكثير من الحكايات والأخبار ، وقيد فيها عادات بعض الأقوام وأسماء بعض الرجال والبلدان بعد شرح ما يشكل منها وضبطها بوضع الحركات ليكون النطق بها صحيحاً ، وقد سمى رحلته الشهيرة: «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » وقد فرغ من تقييدها وتبييضها في ثالث ذي الحجة عام ستة وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية . انتهى من نفس رحلته المطبوعة .

وولادة ابن بطوطة كانت بعد ولادة ابن جبير وبينهما مائة وثلاث وستون سنة.

ولقد كتبت عنه « مجلة الطالب » التي تصدر بالقاهرة في العدد ٦٥ من السنة الثالثة ، يتلخص فيما يأتي: رحلات ابن بطوطة ثلاثة ، فزار خلالها مراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب « أي لوبيا » ومصر وعيذاب وهي «ميناء على البحر الأحمر » وبلاد الصعيد والفسطاط وفلسطين ولبنان وسوريا والحجاز ومكة والمدينة واليمن والعراق وإيران والأناضول والخليج الفارسي وعمان والبحرين والأحساء والهند والسند وحوارزم وحراسان وتركستان وأفغانستان وبلاد السودان وغير ذلك ، وقد ولاه السلطان الهندي محمد شاه القضاء في دهلي على المنهب المالكي وأرسله مع وفده إلى ملك الصين .

وقالت المجلة المذكورة: وهو أول رحالة كتب عن بحاهل أفريقيا الوسطى، وقد ترجمت رحلاته إلى جميع اللغات وأفردت لها الجامعات مكاناً علياً للدراسة والبحث. انتهى من المجلة.

فانظر رحمك الله تعالى كيف يعتني الإفرنج بدراسة المؤلفات الإسلامية التي لا تتعلق بهم ولا ببلادهم، وكمانت نتيجة أبحاثهم الاستيلاء على بعض الأمم والشعوب عن طريق دراسة عاداتهم وعقلياتهم.

نسأل الله أن ينــور بصــائر المســلمين وعقولهــم لينظـروا إلى مــا فيــه صلاحهــم ويعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا .

ترجمته الوزير عثمان باشا نوري

تولى الوزير عثمان باشا نوري ولاية الحجاز في عشرين من شهر شعبان سنة (١٢٩٩) تسع وتسعين ومائتين وألف من الهجرة بعد سلفه أحمد عزت باشا الأرذ بجاني من قبل الدولة التركية العثمانية وذلك في أواخر إسارة الشريف عبد المطلب بن غالب وأوائل إمارة الشريف عون الرفيق، وكان قبل توليته قومنداناً للعساكر العثمانية بالطائف، وكلمة «باشا» كلمة تركية وهي من الألقاب المحكومية تعطيها الحكومات للرجال المتازين من الأعيان، وهي أكبر لقب حكومي، وبعدها كلمة «بك» وهي لقب دون «الباشا» ولكنها لا تقرأ بالكاف بل تكتب بها وتقرأ بالهاء هكذا «بيه» بكسر الباء وسكون الهاء، وكانت الحكومة التركية والحكومة المصرية تمنح هذين اللقبين للرجال العظماء البارزين، ثم أبطلتهما الحكومة التركية والحكومة التركية والماء الحكومة التركية والحكومة التركية والملتهما الحكومة التركية والميناء والميناء والمناء والتربية والحكومة التركية والميناء والميناء والتربية والميناء

فالوزير عثمان باشا نوري كان عاقلاً فاضلاً، وكمان رحمل الأعمال والإصلاح مقداماً عل كل خير مما ينفع العباد والبلاد كما يظهر ذلك من أعماله الآتية:

فقد بنى بمكة المشرفة دار المطبعة الأميرية «أي مطبعة الحكومة » التي بأول أجياد وحلب لها المكائن والأدوات اللازمة حتى كانت تطبع فيها باللغتين العربية والتركية.

وبنى بها أيضاً دار الحميدية «أي دار الحكومة» نسبة للسلطان عبد الحميد الثاني لتكون مقراً للحكم لولاة الحجاز الذين يعينون من قبل الدولة، تلك الدار العظيمة الفحمة التي لم يكن مثلها بمكة في ذلك الزمن، وبنى بها أيضاً داراً للتلغراف بباب الوداع بلصق المسجد الحرام.

وينى بها أيضاً قشلة أحياد «أي مقر وزارة المالية الآن» وقد حعلها مقراً لجنود المدافع، وهي على يسار الذاهب إلى أحياد، وعمر بها أيضاً ما خرب من قلعة حبل هندي وقد أحضر للمسجد الحرام ساعتين كبيرتين طول كل واحدة منهما نحو منزين ووضعهما مع ساعات المسجد. وبنى مستشفى بمنى وبازاناً للماء بمسجد الخيف بها، وهو الـــذي أحـرى المــاء في مواسير من الرغامة إلى جدة وهو المسمى بعين الوزيرية نسبة إلى الوزيــر عثمــان باشا المذكور، وهو الذي أصلح طريق الصعود إلى غار حبل ثور بمكة.

واستمرت هذه العين تسقى أهل حدة إلى سنوات كشيرة . وقد عمل الوزير عثمان باشا المذكور كثيراً من الأعمال الجليلة غير مــا ذكـر علـى أنـه لم يمكـث في وظيفته إلا نحو خمس سنوات ، فجزاه الله خير الجزاء ورحمه رحمة واسعة .

وهكذا ينبغي أن يكون الوزراء والأمراء ونـوّاب الملـوك والسـلاطين يشـمرون عن ساعد الجد فيعملون لخدمة البلاد والعباد بإخلاص وأمانة ، فهم المسؤولون أمام الله وأمام ولاة الأمور ، نسأل الله التوفيق لكل ما فيه الخير والصالح العام آمين .

انظر: صورة رقم ٣١٨، المشير عثمان باشا نوري

هذا وقد ذكر المرحوم إبراهيم رفعت باشبا صاحب مرآة الحرمين أن الوزير العادل عثمان نوري باشا المذكور هو أول من أنشأ بستاناً بمكة جهة حرول وأباحه لأهلها يتنزهون فيه ويستظلون بوارف ظله، وأنفـق عليـه آلاف الجنيهـات فما كان من الشريف عون إلا أن سعى به لدى الخليفة فعزله وأمر بإزالــة بستانه. ثم قال في هامش كتابه المذكور ما يأتى: وُلَّى عثمان نوري باشا أمر الحجاز لأول مرة سنة (١٢٩٩)؛ وهو رجل ذكى شهم، سياسي تحيّل في القبض على الشريف عبد المطلب الذي همّ بالخروج على الدولة فعزلته من إمارة مكة وولّت مكانه الشريف عون الرفيق، وقمد وشمى هذا بعثمان نوري باشا لما أن غلّ يده من المكوس والمظالم التي كان يتقاضاها من العربان والحجاج فعزل بالوشاية بعد خمس سنوات، وعين والباً على اليمن ثم أعيد إلى ولاية الحجاز وقد أصلح بحرى عين زبيدة وعمل فيها صنابير «حنفيات أو بازانات» وهو الذي أنشأ ديوان الحميدية ودار البريد والثكنات العسكرية بمكة وحدة وأنشأ سور ينبع، وقـد أنشــأ الحديقــة المذكورة في ولايته الثانية و لم يكن موضعها مقبرة ، وإنما كانَّ فضاءً واسعاً ، ولما امتلأت نفس عون منه حرج إلى المدينة في جمع من علماء مكة وأشرافها وضم إليه علماء المدينة وأشرافها وكتبوا إلى السلطان يطعنون في الوالي ، وأنه يكره الأشــراف ويسبهم ويهينهم ويحتقرهم، وأنه حوّل مقبرة المسلمين إلى متنزه. فما كـان مـن السلطان إلا أن عزل العادل المصلح، وكان حليقاً بأمير المؤمنسين أن يتبسين في قـول

الشريف كما أمر الله تعالى في كتابه ، وأن لا يحكم على متهــم إلا بعـد اسـتجوابه واستماع قوله . انتهى منه .

نبذة عن تاريخ جدة

تبعد حدة عن مكة المكرمة بنحو خمسة وسبعين كيلومتراً، وقد جاء في كتاب المملكة العربية السعودية المطبوع سنة (١٩٥٥) ميلادية تأليف مستر توتشل الذي كان بها حوالي سنة (١٣٥٥) هجرية ، أن عدد سكان جدة يبلغ (١٢٠٠٠) نسمة نقول: أما اليوم وقد تغيرت الأحوال وكثر الأحانب بالمملكة فإن عدد سكان جدة قد يزيد عن هذا العدد.

والذي نراه والله تعالى أعلم أن حدة لم تكن معروفة ولا مسكونة في زمن الجاهلية، وإنما هي ممر للمسافرين من البدو الرحالة من أهل الجمال، وقد يأتي إليها الصيادون للحوت والسمك بزوارقهم الصغيرة كجزء من ساحل البحر، فلم تكن معروفة في زمن رسول الله في ، لذلك كان عليه الصلاة والسلام وأصحابه إذا هاجروا إلى المدينة وأتوا منها إلى مكة كانوا يمرون بالقرب من الحديبية المسمى اليوم بالشميسي ، ومنها إلى عسفان ، ومنها إلى الجحفة فالمدينة ، وكانوا يذهبون إلى عسفان من جهة التنعيم .

ولما هاجر الصحابة السابقون الأولون للإسلام رضي الله تعالى عنهم إلى الحبشة ساروا من مكة إلى الشعيبة ، ومنها ركبوا البحر في سفن شراعية حتى وصلوا إلى الحبشة ، وعندما رجعوا منها إلى مكة كان طريقهم هو الطريق الأول . ومما لا شك فيه أنه كان في ذلك العهد ملاحون يعرفون السفر في البحر عمراكبهم .

فلما كان في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه اكتشف بعضهم طريق حلة إذ هو طريق مستقيم إلى جهة الغرب، ورأوا أنها أقرب إلى مكة من الشعيبة فسكن بعضهم فيها تدريجياً، وبمرور الزمن كثر الناس فيها وساروا على ساحلها شمالاً نحو رابغ فالمدينة المنورة، كما ساروا بالمراكب في بحرها نحو السودان والحبشة وما جاورهما. وهذه سنة الله تعالى في الكون يظهر بعضها فجأة. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

الكلامرعلى مدينتهجدة

لما كانت جدة أهم ميناء الحجاز من قديم الزمان إلى الآن ، فإنها تعد باب الحرمين الشريفين لورود غالب الحجاج وأكثر الأرزاق عن طريقها من جهة البحر الأحمر وهو المسمى قديماً بد «بحر القلزم». لذلك كان من الواجب علينا أن نذكر شيئاً من تاريخ حدة مع العلم بأنه لم نر لجدة مؤلفات عن تاريخها غير أننا وقفنا على بعض أسماء الكتب وهي كالآتي: الجواهر المعدة في فضائل حدة ، تأليف أحمد الحضراوي ، وكتاب السلاح والعدة في تاريخ حدة للخطيب ، وكتاب تاريخ حدة للأستاذ عبد القدوس الأنصاري ، وهدو مطبوع سنة (١٣٨٣هـ) ولكن لم نطلع على شيء من الكتب المذكورة لأننا ما ظننا أنه ياتي يوم نكتب عن حدة شيئاً .

فنقول: إن حدة ما عرفت إلا في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فقد كانت في بادئ أمرها قرية صغيرة يسكنها قضاعة قبل الإسلام ، وكان الميناء المعروف في ذلك الوقت «الشعيبة » فاشتكى الناس إلى عثمان رضي الله تعالى عنه ما يلاقونه من التعب في هذا الميناء ، لكثرة ما فيها من الشعاب التي تعيق سير السفن ، وطلبوا منه أن يجعل «حدة» ثغراً لمكة بدلاً من الشعيبة . فأمر رضي الله عنه بجعل حدة ميناء لمكة كما سيأتي تفصيله ، فمن ذلك اليوم عرفت حدة واشتهرت لدى الناس .

والشعيبة بضم الشين وكسر العين واقعة في حنوب حدة ، وتبعد عنها بمقـدار مرحلتين ، وهي قريــة مـن الـرأس الأسـود ومعروفـة إلى اليـوم كمـا ذكـره الشـيخ رشدي ملحس رحمه الله تعالى في تعليقه على تاريخ الأزرقي .

ويقال إن بالشعيبة بقايا أساطين الرخام التي جلبها أمير المؤمنين محمد المهدي رحمه الله تعالى من مصر والشام لعمارة المسحد الحرام، وقـد دفنهـا الريـع بـالرمل والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك.

فجدة اليوم أصبحت أهم ميناء في المملكة العربية السعودية ، وقد صار عدد سكانها وعدد منازلها أضعاف أضعاف ما كان عليه في الزمن السابق كما سيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى .

قال ابن حريج: سمعت عطاء يقول: إنما حدة خزانة مكة ، وإن ما يؤتى به إلى مكة لا يخرج به منها ، اهـ .

نقول: وهذا كلام صحيح لا ريب فيه ، فما سمعنا أن بعض التجار والمزارعين في وقتنا هذا أيضاً ينوي بشيء من بضاعته أو ثمار زرعـه باسـم مكـة فـلا يبيعـه في غيرها ولو أعطى ضعف الثمن.

ما قالم الرحالة ابن جبير عن جدة

قال ابن جبير الأندلسي في رحلته التي كانت سنة (٥٧٨) ثمان وسبعين وخمسمائة يصف مدينة جدة حينما وصل إليها في اليوم الرابع من ربيع الثاني من السنة المذكورة ما يأتي:

وجدة هذه قرية على ساحل البحر أكثر بيوتها أخصاص «هي جمع خُص بالضم، البيت من القصب»، وفيها فنادق مبنية بالحجارة والطين وفي أعلاها بيوت من الأخصاص كالغرف ولها سطوح يستزاح فيها بالليل من أذى الحر، وبهذه القرية آثار قديمة تدل على أنها كانت مدينة قديمة وأثر سورها المحدق بها باق إلى اليوم، وبها موضع فيه قبة مشيدة عتيقة يذكر أنه كان منزل حواء أم البشر صلى الله عليها وسلم عند توجهها إلى مكة فبني ذلك المبنى عليه تشهيرا لبركته وفضله، والله أعلم بذلك. وفيها مسجد مبارك منسوب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومسجد آخر له ساريتان من خشب الأبنوس ينتسب أيضاً إليه رضي الله عنه، ومنهم من ينسبه إلى هارون الرشيد رضي الله عنه وعلويون وأكثر سكان هذه البلدة مع ما فيها من الصحراء والجبال أشراف وعلويون وحسنيون وحسينيون وجعفريون رضي الله عن سلفهم الكريم، وهم من شظف وحسنيون وحسينيون وبعفريون رضي الله عن سلفهم الكريم، وهم من شظف من إكراء جمال إن كان له أو مبيع لبن أو مناء إلى غير ذلك من تمر يتلقطونه أو منبع لبن أو مناء إلى غير ذلك من تمر يتلقطونه أو حطب يحتطبونه، وربما تناولوا ذلك نسائهم الشريفات بأنفسهن، فسبحانه المقدر لما يشاء ولا شك أنهم أهل بيت ارتضى الله فم الآخرة، ولم يرتض هم الدنيا،

جعلنا الله مما يدين بحـب أهـل البيـت الذيـن أذهـب الله عنهـم الرحـس وطهرهـم تطهيراً . وبخارج هذه البلدة مصانع قديمة تدل على قدم اختطاطها .

ويذكر أنها كانت من مدن الفرس، وبها حباب منقورة في الحجر الصلد تتصل بعضها ببعض تفوت الإحصاء كثرة، هي داخل البلد وخارجه حتى أنهم يزعمون أن التي خارج البلد ثلثمائة وستون حباً ومثل ذلك داخل البلد. وعاينا نحن جملة كثيرة لا يأخذها الإحصاء وعجائب الموضوعات كثيرة فسبحان المحيط علماً بها. انتهى من رحلة ابن حبير.

انظر: صورة رقم ٣١٩، باب مكة في جده من الخارج

وقال الغازي في الجزء الرابع من تاريخه عن حدة ما يأتي:

الباب السابع في ذكر نبذة من أخبار جدة وفيه ثلاثة فصول: «الفصل الأول» في وصف حدة ما ورد في فضلها: قال الشيخ عبد القادر بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي الخطيب بجدة في كتابه: «السلاح والعدة في تاريخ حدة» نقل العلامة المحدث حار الله بن فهد عن الحافظ عز الدين بن الأثير في النهاية: الجُدّ بالضم ساحل البحر، والجدّة أيضاً وبه سميت المدينة التي عند مكة حدة. انتهى.

وذكر العلامة الشيخ أحمد الحضراوي في كتاب «الجواهر المعدة في فضائل حدة» قال الميرغني رحمه الله تعالى في عدة الإنابة: حدة بضم الجيم المعجمة وتشديد الدال وسكون الهاء وقيل بالكسر، وهي أسكلة مكة بينهما مرحلتان، ويقال لها حديدة أيضاً بكسر الدال المهملة وفتح ما قبلها بعدها ياء ساكنة ودال مهملة مفتوح وهاء ساكنة . انتهى .

قال الشيخ محمد لبيب البتنوني في رحلته ، قال البكري في معجمه: جدة بضم أوله ساحل مكة . يسمى بذلك لأنها حاضرة البحر ، والجدة من البحر والنهر ما يلي البر ، وأصل الجدة الطريق الممتد ، وأهل البلاد ويسمونها الآن جدة بكسر الجيم ويسميها المصريون حدة بفتحها ، وهي واقعة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر على (٣٩) درجة وعشر دقائق من الطول الشرقي وعلى (٢١) درجة و (٣٨) دقيقة من العرض الشمالي . وقد كانت قرية صغيرة في بادئ أمرها يسكنها وما حولها قضاعة قبل الإسلام ، فلما كانت سنة ست وعشرين للهجرة في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه اشتكى الناس له الشدة التي يعانونها في ميناء الشعيبة بضم الشين المعجمة ، لكثرة ما فيها من الشعاب التي كانت تعوق سير

السفن بها وقالوا له: إن في شمالها خيراً منها ، فذهب عثمان إليه في جمع من قومه ليعاينه بنفسه فوجده حقيقة أحسن من الأولى ، فأمر بجعله ثغراً لمكة سموه جدة ، والشعيبة الآن قرية صغيرة على مسافة ٢٠ كيلومتراً من جنوب جدة . ساحل جدة كله شعاب صخرية يتخللها شعب مرجانية حمراء أو سوداء . انتهى .

وفي الجامع اللطيف: ولعل من جعل جدة ساحلاً لمكة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفي سنة ست وعشرين من الهجرة ، وكانت الشعيبة ساحل مكة قبل ذلك ، وقال ابن جبير في رحلته: جدة قرية على ساحل البحر وبها آثار قديمة تدل على أنها كانت مدينة قديمة ، وبخارج هذه البلدة مصانع قديمة تدل على قدم اختطاطها . ويذكر أنها كانت مدينة من مدن الفرس وبها جباب منقورة في الحجر الصلد تتصل بعضها ببعض ، تفوت الإحصاء كثرة هي داخل البلد وخارجه ، حتى أنهم يزعمون أن التي خارج البلد ثلثمائة وستون جباً ومثل ذلك داخل البلد وعاينا نحن جملة كثيرة لا يأخذها الإحصاء . انتهى .

وفي كتاب السلاح والعدة قال الشيخ حار الله ابن فهد رحمه الله ، إن بجدة أثر رسوم قديمة تدل على قدم اختطاطها ، وأنها كانت مدينة كبيرة ، وأنها كانت في زمن الفرس ، وهم الذين بنوا سورها الأول ، وأنهم لما بنوه وأتقنوا بناه جعلوا عرض الحائط عشرة أشبار وجعلوا فيه أربعة أبواب : أحدها : باب الدومة في جهة الشام ، (٢) وباب المربعة في جهة اليمن ، وكان عليه حجر أخضر فيه طلسم إذا سرق من البلاد شيء وجد اسم السارق مكتوباً في الحجر ، (٣) وباب مكة في جهة القبلة ، (٤) وباب الفرضة مما يلي البحر . وحفروا حوالي البلد خندقاً عظيماً في الوسع والعمق ، وكان يدور ماء البحر حول البلد وهي يومئذ جزيرة في وسط لجة البحر فلما حصن الفرس البلد غاية التحصين وخافوا من ضيقة الماء عملوا ثمانية وثمانين صهريجاً داخل البلد ومثلها خارجاً وقيل: ثلاثمائة داخلها وثلاثمائية خارجها ، ثم إن الفرس خرجوا منها واندرست وبقيت خاوية على عروشها .

وكان سبب خروجهم فيما ذكره القاضي صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي قاضي حدة حينئذ في تاريخه بجدة ، أن والي مكة الشريف داود بن هاشم وقيل شكر بن هاشم الحسين وكان يجيء إليه خراج حدة في كل عام من قضبان الحديد والنحاس ، ففي بعض السنين غلط الخزندار وبعث الخراج حملاً من قضبان الذهب فسكت الشريف إلى العام القابل وبعثوا إليه حملاً من الحديد على حكم العادة فلم

يقبله الشريف ورده وقال: ما آخذ منكم إلا ذهباً مثل العام، فتفقدوا خزائنهم فوجدوا خزندارهم غلط وبعثوا إليه ذهباً وتعبوا لذلك، فجمع كبيرهم أعيان دولته وأكابرهم وأشار عليهم بالخروج منها لكونهم يعجزون عن ذلك في كل سنة ويعجزون عن محاربته وجعل لهم مثلاً وهو، أنه أحضر لهم ثلاثة طيور أحدها صحيح سليم، والثاني منتوف الجناح، والثالث مذبوح وقال لهم: إن خرجتم الآن فأنتم مثل هذا الطير الحي السليم، لا يقدر عليكم وأرسله في الجو، وإن قعدتم إلى العام القابل تكونون مثل هذا المنتوف الجناح إن طردته أمسكته، وإن قعدتم إلى العام الثالث فأنتم مثل هذا المذبوح وألقاه بين أيديهم، فاستصوبوا رأيه وأخذوا منها ما عز عليهم ويمكنهم حمله وسافروا في سفنهم بحراً وتفرقوا في البلدان يمناً وشاماً وسواكن ودنكك، فلما خلت من سكانها استوطنها الأعراب من كل مكان من جميع الجهات. انتهى.

انظر: صورة رقم ٣٢٠، باب مكة من الخارج وسوق البدو انظر: صورة رقم ٣٢١، الباب الشمالي المحصص لعبور السيارات بجدة

وفي الرحلة اليمانية: بندر حدة الواقعة على البحر الأحمر هي أسكلة عظيمة، وبها جمرك وثكنات للعساكر ومحجر صحي، وهي أعظم أسكلة في ولاية الحجاز وهي مدينة عظيمة شاهقة المباني آهلة بالسكان يبلغ عدد سكانها خمسين ألفاً، وبها أعاظم تجار الولاية ومخازنهم بها. وميناء حدة من أعظم الموانئ الموجودة على البحر الأحمر، ويمتاز بحر حدة بوجود شجر اليسر بقاعه واللؤلؤ، ويوجد به أعظم البحر الأحمر، والمسافة ما بين جدة أصناف السمك وأعظم الآثار، وبجدة أيضاً سفراء الدول. والمسافة ما بين جدة ومكة ثمانون كيلومتراً. وبجدة قبر أم البشر السيدة حواء رضي الله عنها. انتهى.

انتهى من تاريخ الغازي.

ثم ذكر الغازي رحمه الله تعالى مساحد حدة وأسواقها وأحوشتها ، لكن نحن ما رأينا نقلها حتى لا يطول بنا الكلام ثم ختم كلامه بقوله: وجملة أحوشتها تنوف على مائة حوش مشتملة على قصور وبيوت مرونقة ، والكشاك على البحر من أنفسها كشك حوش الشرايبي .

وأما الخانات فمنها: الخان الكبير الشهير بقصبة الهنود، وهـو تجـار الأقمشة، ومنها خان الدلالين قريب من سوق البنـط، وخـان العطـارين وغـير ذلـك. وأمـا الحوانيت ونحوها فتنوف عن أربعة آلاف دكان، وأما القهاوي فهو نحو المائة. انتهى ما في الجواهر المعدة. انتهى من الغازي.

وقد ظهر في وقتنا الحاضر كتاب عن مدينة حمدة «تاريخ حمدة » للأستاذ عبدالقدوس الأنصاري. وقد طبع سنة (١٣٨٤هـ) أو في التي قبلها.

الطائرات العربية السعودية لجلة

قال الغازي في تاريخه: وفي ٢١ ربيع الثاني سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف، وصلت إلى جدة الطيارات العربية الأربعة التي هي قسم من قوة الطيران لحكومة حلالة الملك قادمة من حزيرة دارين عن طريق البصرة. وقد كان في استقبالها جماهير كبيرة من موظفي الحكومة والأهلين على اختلاف طبقاتهم في جانب المطار المعد لنزولها في خارج السور بجدة.

انظر: صورة رقم ٣٢٣، لطائرات الحجاج بجدة انظر: صورة رقم ٣٢٣، الحجاج عند وصولهم جدة بالطائرات انظر: صورة رقم ٣٢٤، سفر الحجاج من جدة إلى مكة بالسيارات

وصول الطائرات العربية إلى الطائف

قال الغازي في الجزء الثالث من تاريخه: وفي الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ٣ جمادى الأولى سنة (٩ ١٣٤) تسع وأربعين وثلاثمائه وألف. غادرت حدة ثلاث طيارات من قوة الطيران العربية قاصدة الطائف عن طريق حدة ، بحرة ، وادي فاطمة ، وادي الليمون ، الطائف . وبعد مضي ساعة ونصف ، أي في الساعة العاشرة والنصف وصلت الطيارات المذكورة إلى الطائف . وقد كان أعد لما مكان نزولها خلف الثكنة العسكرية ، فبكر الأهلون لاستقبالها من المكان المذكور وأحاطت بأطرافه الأربعة ثلة من القوات العسكرية للمحافظة على النظام ، وأعد سرادق فحسم لجلوس المستقبلين . ولما ظهرت الطيارات في الأفق شرقف صاحب الجلالة الملك المعظم والأمراء الكرام إلى المطار حيث استقبله الأهلون صاحب الجلالة الملك المعظم والأمراء الكرام إلى المطار حيث استقبله الأهلون استقبالاً فنحماً ، وأدت الجند التحية لجلالته ، وبعد أن نزلت الطيارات إلى الأرض مكان الطيارات حيث تفقدها واطلع على ترتيباتها ، وفي اليوم التالي ركب كل من

أنجال جلالته الأمير سعود والأمير فيصل والأمير محمد والأمير خالد طائرة حلقت بهم في أفق الطبارات الطبارات الطبارات المذكورة إلى مطارها في حدة. انتهى من الغازي.

أمل قنصل إلجليزي لجدة

جاء في الجزء الرابع من تاريخ الغازي نقلاً عن خلاصته أو نقسلاً عن الجواهر المعدة ما يأتي: وفيه أيضاً وفي سنة (١٢٥٢) اثنتين وخمسين ومائتين وألف من الهجرة ، كان أول وصول قنصل الإنكليز بجدة وتوطنه بها ، ونصب بها بنديرة لهم أي بيرقاً ، وهي أول بنديرة نصبت بجدة ، ولم يعهد توطنهم بها قبل ذلك و لله الأمر من قبل ومن بعد . اهد . انتهى من الغازي .

ويقول صديقنا الكريم الأستاذ أحمد السباعي في كتابه «تاريخ مكة» عن التمثيل الأجنبي ما يأتي: وفي أواخر هذا العهد عرفت البلاد التمثيل السياحي الأجنبي، فقد وصل أول قنصل إنكليزي إلى جدة في عام (١٢١٦) لمباشرة أعمال القنصلية فيها، فاتخذ داراً خاصة بذلك رفع فوقها راية البريطانيين لأول مرة في تاريخ التمثيل السياسي الأجنبي. ولم يكتمل القرن حتى تعدد التمثيل في جدة وأصبح للفرنسيين والروسيين قناصل في جدة. انتهى منه.

ذكر سبب قتل القنصل الإلجليزي بجدة سنت ١٧٧٤هـ

جاء في الجزء الأول من تاريخ الغازي عند ذكر فتنة جدة في سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ما نصه:

وملخص هذه الفتنة إجمالاً أن صالح جوهر أحد التجار بجدة كان لـه مركب منشور فيه بنديرة الإنكليز، والبنديرة هي البيرق فأراد أن يغيرها ويجعل فيها بنديرات الدولة العلية فسمع بذلك قنصل الإنكليز فمنعه من ذلك فلم يمتنع، وأخذ رخصة من نامق باشا فأذن له بوضع بنديرة الدولة العلية، وكتب له منشوراً بذلك فوضعها ونشرها وأزال بنديرة الإنكليز فطلع قنصل الإنكليز البحر ودخل المركب المذكور وأنزل بنديرة الدولة التي نشرت ونشر بنديرة الإنكليز، وشاع أنه لما أنزل بنديرة الدولة وطئها برحله وتكلم بكلام غير لائق، فغضب بذلك المسلمون الذين في جدة فهاجوا هيجة عظيمة، وقصدوا دار القنصل وقتلوه، وثار من ذلك فتنة

عظيمة قتلوا فيها غيره من القناصل الموجودين ومن كان بجدة من النصاري ونهبوا أموالهم وأرادوا أن يقتلوا فرج يسر أحد التجار المشهورين بجدة ، لكونه كان محامياً عن قنصل الإنكليز ومعدوداً من رعيتهم فاختفى ، فأراد عوام الناس أن ينهبوا داره فمنعهم من ذلك عبدا لله نصيف وكيل مولانا الشريف محمد بن عون بجدة . وكان نامق باشا بمكة والشريف على باشا القائم مقام الإمارة كمان قـد توجـه إلى المدينة المنورة لمقابلة الحج، فلما جاء خبر هذه الفتنة لنامق باشا اهتم لذلك، ثم توجه إلى حدة وسكِّن الفتنة ، وقبض على بعض الناس الذين نسب لهم القتـل والنهب ووضعهم في السحن وأرسل إلى الدولة العلية يخبرهم بما وقع في هذه الفتنة ، وطلع إلى مكة لأداء الحج ، فلما كان الثالث من أيام التشريق والناس بمنى حاء الخبر من حدة بأنه جاءهم مركب حربي للإنكليز وصار يرمي بالمدافع المحشوة بالقلل على حدة ، فخرج كثير من الناس من حدة هاربين بنسائهم وأولادهم وأموالهم ركباناً ومشاة ، فانزعج الناس من ذلك انزعاجاً شديداً . فلما فرغ الناس من أداء مناسك الحج ونزلوا من منى عقد نامق باشا في مكة مجلساً في ديوان الحكومة أحضر فيه كثيراً من العلماء والتجار وأعيان الناس، وأحضر كثيراً من تجار جدة الذين قدموا مكة لأداء الحج وكانوا حضروا وقــوع الفتنـة حـين وقعـت بجدة ، وأخبرهم بمجيء المركب الحربي الذي جاء من الإنكليز وبضربه القلل على جدة ، وبخروج كثير من الناس منها . وقال لهم: القصد المشاورة معكم فيما يحصل به تسكين هذا الأمر، فقال كثير من الحاضرين: إن الإسلام والحمد لله قوي وأهله كثيرون، وذكروا له عدد قبائل الحجاز مثل هذيـل وِثقيـفِ وحـرب وغـامد وزهران وعسير وأنكم لو تعطون الناس رخصة ينفرون نفيراً عاماً فيجتمع من ذلك الألوف بل اللكوك فيدفعون تعدي الإنكليز ولا يرضون أن يقع عليهم هذا الذل.

فقال لهم نامق باشا: هذا العدد الذي ذكرتموه لقبائل العرب صحيح ، بل يوجد مثله أضعافاً مضاعفة ، لكن إذا اجتمعت هذه القبائل غاية ما يقدرون عليه أنهم يصلون إلى مكة وجدة ، وبعد ذلك يدفعون هذا المركب عن حدة فيحصل من الإنكليز وغيرهم من النصارى تسلط على بقية مدائن الإسلام ، لأنه ليس عندهم مراكب يعبرون فيها ولا ذحائر ولا جبخانات ولا مدافع ولا شيء مما يحتاجون إليه ، وأيضاً مرادنا دفع هذا الضرر الآن ، ولا يجتمع هؤلاء القبائل إلا بعد مدة طويلة ، فلا بد من التدبير الآن في دفع هذا الضرر بالسرعة .

فقال بعض التجار الحاضرين: يأذن أفندينا في تغريق هـذا المركب الـذي جـاء يرمي بالمدافع المشحونة بالقلل على حدة فإن كثيراً من أهل البحر الموجودين تحـت أيدينا لهم معرفة وصناعة بتغريق المراكب يأتونها من تحت الماء، ويغرقونها ببرامات يجعلونها في المراكب ؟

فقال لهم: ليس هذا صواباً فإنكم إذا أغرقتم مركباً يأتيكم بعده عشرة مراكب، فإذا أغرقتم العشرة يأتيكم مائة وهكذا فيتسلسل الأمر ولا يـزول الضـرر وأيضاً ربما يتركون حدة ويتوجهون إلى إضرار بقية مدائن الإسلام، وإنما الأحسـن في تدبير هذا الأمر أن نتداركه باللطف وحسن السياســـة بـأن نتوجــه إلى جــــدة أنــا وكثير من أعيانكم ونحتمع بقبطان هذا المركب ونعقد معمه أمراً يندفع به الضرر فاستحسنوا رأيه ، فتوجهوا إلى جدة وأخذوا معه رئيس العلماء الشيخ جمـال ومعـه من العلماء الشيخ صديق كمال ، والشيخ إبراهيم الفته ، والشيخ محمَّد حاد الله ، وشيخ السادة السيد محمد بن إسحاق بن عقيل، وتجار حمدة الذين كانوا جاءوا للحج، فلما وصلوا إلى حدة صار احتماعهم بالقبطان المذكور وعقدوا بحلساً صار القرار فيه على أنه يصير تحقيق هذه القضية ويحصل الإنتقام ممن وقع التعدي في هذه الفتنة ويكون ذلك بعد رفع الأمر إلى الدولة العلية وانتظار الجواب منها بما يــأمرون به . ورضي الجميع بذلك وكتبوا به مضبطة وختموها بأختامهم ، فلما كان أواخر شهر محرم من سنة خمس وسبعين وصل إلى جدة مأمورون من طرف الدولة ومعهم أناس من كبار الإنكليز والفرنسيين، وكان نامق باشا بجـدة فعقـدوا بحلسـاً معه واتفقوا على أنهم يحضرون المتهمين في إحداث هذه الفتنـــة ويقررونهــم ويستنطقونهم كل واحد وحده حتى يقفوا على حقيقة الأمر ويعرفوا الذيبن قتلوا والذين هجموا . فلما تم قرارهم على ذلك صاروا يعقدون بحالس لا يحضر فيها نامق باشا، وإنما يحضر هؤلاء المرخصون الذين جماءوا مرسلين من الدولـة ومـن الإنكليز والفرنسيين، وصاروا يقبضون على كل من صارت عليه تهمــة ويحبســونه في موضع لوحده ثم يحضرون كل واحد منهم وحده ويسألونه ويستنطقونه بغايـة التلطف والتعظيم والتبحيل ويحتالون عليهم بكـل حيلـة ويكتبـون كـل مـا يقـول. فكان ملخص تلك الاستنطاقات أن أهل جدة الذين هاجوا في الفتنة وحصل منهــم القتل والنهب قالوا: إنما كان ذلك منا بأمر من التحار وقاضي حدة الشيخ عبدالقادر شيخ والأعيان وسموا أناساً منهم، وقال الحضارم: أمرناً بذلك شيخ السادة السيد عبدا لله باهارون ، وكبير الحضارم الشيخ سعيد العامودي . وقال

شيخ السادة ، وسعيد العامودي ، وقاضي حدة وبقية التحار والأعيان : إنما كان ذلك منا بأمر من إبراهيم آغا القائم مقام نامق باشا . هذا ملخص استنطاقاتهم فإنها تتضمن الاعتراف بما وقع والاعتراف بأنهم تسببوا لذلك إلا أنهم أسندوا ذلك لسعيد العامودي وعبدا لله المحتسب والقائم مقام نامق باشا . وكان نامق باشا وهو بجدة يرسل إليهم سراً ويقول لهم: الحذر أن تقروا بشيء من ذلك فإنه يصير عليكم ضرر كثير ، فلم يمتثلوا ذلك بل أقروا بذلك وسببه أن المرخصين الذين حضروا من الدولة والإنكليز والفرنسيس كانوا يتلطفون بهم ويعظمونهم ويحتالون عليهم بكل حيلة ويقولون لهم: أحبرونا بالواقع ولا يحصل لكم ضرر ، ويسألون عليهم بكل حيلة ويقولون لهم: أحبرونا بالواقع يقولون له: إن فلاناً وفلاناً أحبرا بما هو كذا وكذا ، وذلك يخالف ما تقول ولا يزالون به حتى يطابق كلامه كلام غيره .

فلما انتهت الأسانيد كلها إلى إبراهيم آغا القائم مقام نامق باشا أحضروه وسألوه فأنكر جميع ما نسبوه له وكذبهم ولم يقر بشيء، فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يقر بشيء، فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يقر بشيء، فحبسوه في موضع وحده ثم حكموا عليه بالنفي مؤبداً، ثم بحثوا أيضاً عن الأشخاص الذين حصل منهم القتل والنهب فعرفوهم وحبسوهم، ثم تشاور هؤلاء المرخصون المرسلون من الدولة العلية ومن الإنكليز والفرنسيس فيما بينهم، واتفقوا على أنه يقتل عبدا لله المحتسب وسعيد العامودي ونحو اثني عشر نفساً من عوام الناس الذين وقع منهم القتل، وأنه ينفى من جدة شيخ السادة وقاضي حدة وبعض التجار بعضهم مؤبداً وبعضهم إلى مدة مؤقتة ويحبس كثير من الذين وقع منهم النهب بعد أن أحضروا كثيراً مما أخذوه، وأن ما بقي من الأموال المنهوبة يأخذون قيمته من الدولة العلية. فلما تم قرار بحلسهم على ذلك كتبوا به مضبطة وختموها بأختامهم وأعطوها لنامق باشا وطلبوا منه تنفيذ ذلك على ما جاؤوه به من الأمر بالدولة فإنهم جاؤوه بأوامر فيها الأمر له بتنفيذ ما يتفقون عليه حنفذه فأخرجوا عبدا لله المحتسب وسعيد العامودي من الحبس فقتلوهما في سوق فنفذه فأخرجوا عبدا لله المحتسب وسعيد العامودي من الحبس فقتلوهما في سوق عدة على رؤوس الأشهاد وقتلوا الإثني عشر الذين من عوام الناس خارج جدة.

وكان ذلك اليوم يوماً مهولاً في حدة اشتد فيه الكرب على جميع المسلمين، ثم نفوا من حكموا عليه بالنفي، فمنهم من قضى السنين التي وقتوهـا لـه ورجعـوا إلى حدة، ومنهم من مات و لم يرجع إليها. فمن الذين رجعـوا: الشيخ عبدالقـادر شيخ قاضي حدة ، والشيخ عمر بادرب ، والشيخ سعيد باغلف ، ومن الذين لم يرجعوا وتوفوا وهم منفيون: السيد عبدا لله باهارون ، والشيخ عبدالغفار والشيخ يوسف باناجه رحمه الله تعالى ، وقبضوا من الدولة العلية قيمة بقية الأموال المنهوبة وكان شيئاً كثيراً . هذا ملخص تلك الفتنة باختصار ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فإن هذه القضية كانت من أعظم المصائب على الإسلام . انتهى ما ذكره العلامة السيد أحمد دحلان في خلاصة الكلام .

وفي سنة (١٣١١) ألف وثلاثمائة وإحدى عشرة ساق الإنكليز مراكبهم مرة أخرى إلى حدة عندما قتل الأعراب وكيل القنصل الإنكليزي وجرحوا وكيلي القنصل الفرنساوي والروسي . وكانوا تجاوزوا الحد المضروب لهم خارج البلد وكلهم مسلمون من الأهالي الذين لم يحسنوا سيرتهم مع إخوانهم من مواطنيهم ارتكاناً على الحماية الأجنبية ، فحضر الشريف عون من مكة لهذا الأمر الذي انتهى بالصلح وسفر المراكب من غير ضرب . ذكره في الرحلة الحجازية .

وفي سنة ألف وماتتين وست عشرة حدد أمير مكة سيدنا الشريف غالب ما تهدم من سور حدة وأتقنه إتقاناً زائداً ومكن أبراحه ، وبنى من جهة البحر كشكاً له مشرفاً على المرسى وغيرها . انتهى ما ذكره في الجواهر المعدة . انتهى من الغازي .

قنال الشريف أبي نُمَي الإفرنج حبن قصده اجدة

حاء في الجزء الرابع من تاريخ الغازي ما نصه: قال العلامة السنجاري رحمه الله تعالى في «منائح الكرم» نقلاً من «الإتحاف» للسمرقندي المدني أنه في أواخر سنة (٩٤٨) تسعمائة وثمان وأربعين هجرية ، دخلت طائنة عظيمة من الإفرنج وخربت غالب البنادر ، فلما قصدوا حدة المعمورة نزلوا المرسى المعروف بأبي المدوائر في خمسة وثمانين برشة مشحونة بالرجال والسلاح ، فقاتلهم الشريف أبو نمي بنفسه وترك الحج ، وشخص ابنه معه ونزل إلى حدة في حيش عظيم بعد أن أمر بالنداء في نواحي مكة من صحبنا فله أجر الجهاد وعلينا السلاح والنفقة ، فبلغ أهل الجهاد مبلغاً عظيماً ونفقة مولانا الشريف شاملة للجميع وعيون الكفار تدور عليهم كل حين فتشاهدهم يزيدون عدداً وعدداً وعيشاً رغداً وخدام مولانا المشار إليه يتوجهون إلى أطراف البلاد ويحضرون بأنواع الطعام بأغلى ثمن حتى فرغت

الحبوب و كادت تعدم فدخروها للحيل، وأقبلوا على نحر الإبل، فكان مولانا الشريف يأمر بأن ينحر لكل مائة نفس بدنة ناقة أو بعير، واستمر ذلك مدة فقال له بعض الناس: إن هذا الفعل يستأصل ما عندك من الإبل. فأجابه بأني نويت أن أنحر ما أملكه ويملكه أولادي وأحفادي فإذا نفدت الإبل نحرت الخيل، شم كل حيوان يجوز أكله. فلما قرب زمن الحج برز أمره إلى ابنه الشريف أحمد بن أبي نُمي أن يقابل الأمراء ويلبس الخلع الواردة ويحج بالناس على عادة أحمدادي. فلما وصل أمراء الحج توجهوا للقاء مولانا الشريف أبي نُمي بجدة لإلباسه الخلع فلاقاهم وهو شاكي السلاح لابساً درعه في هيئة المقاتل. ولما أن قرب الأمراء أمر بطلق المدافع فأطلقت لمقابلتهم نحو ثلثمائة مدفع، فألبسوه الخلع الواردة صحبتهم وانصرفوا راجعين. ولما رأى الكفار صبره وحصاره انقلبوا خاسئين، ولما بلغ حضرة مولانا السلطان سليمان خان ذلك زاد في إكرام المشار إليه وسمح له بنصف معلوم حدة إلى غير ذلك من الإنعامات التي لا تحصى اه. انتهى من الغازي.

انظر: صورة رقم ٣٢٥، مركز الشرطة بين جدة ومكة انظر: صورة رقم ٣٣٦، مركز الشرطة بين جدة ومكة

بنا. سوس جلة

جاء في الجزء الرابع من تاريخ الغازي ما نصه:

قال الشيخ عبدالقادر الخطيب في السلاح والعدة: وسبب عمارة السور الموجود بواقيه الآن، أنه لما حصل بمكة وجدة المحروسة خُلف ونهب وسفك وفتك من بعض عربانها البغاة وبدوانها الطغاة وهم بنو إبراهيم من أهل ينبع وزبيد ومن تبعهم من أهل الفساد والزيغ والعناد خرجوا من الطاعة وخالفوا من أوامره ونواهيه ونهبوا مكة وجدة ومعهم طائفة من عصاة الشراكسة يسموا العادلية . ولم يكن حينئذ على حدة سور ، وأخرجوا الخواجه محمد يوسف القاري من بيته وجملوه على فرسه ووصلوا به إلى زبيد طائفة مالك ابن رومي ، ولم يفكوه إلا بمعل من المال . وبلغ ذلك السلطان الغوري ، فبعث الأمير غيث المرجى في طائفة من العسكر نحو ألف فارس غير الرماة والمشاة وذلك في سنة (٨٠٩) لقتال العربان المنا للفند كورين وهم يومئذ بينبعهم متحصنون بها وأميرهم السيد هزاع بن محمد بن المان ولما بلغ المذكورين وصول الأمير غيث المرجى بعسكره ، خرجوا من ينبع

هاريين وانقلبوا على أعقابهم نماكصين ثم كماتبوا الأمير غيث بمالعهود والمواثيق وأنهم يرجعون عن الفساد ويسمعوا ويطيعوا من غير مخالفة ولا عناد، فتوجه العسكر إلى مكة المشرفة وقضوا مناسكهم وكتبوا للسلطان الغوري صورة العهود والمواثيق وأقاموا بمكة إلى أن جماءهم الجواب بأنهم يحلفونهم بالإيمان المغلظة فحلفوهم، وكان ذلك في بطن وادي على أنهم يستمروا على الطاعة. وتوجه العسكر إلى الديار المصرية ، ثم إن البغاة المذكورين نكثوا العهد والمواثيق ولم يضوا بالعهود ولم يستمروا إلا على الطغيان ونهبوا مكة المشرفة وجدة ، وأظهروا فيها الفساد. وكان بمكة حينئذ شرذمة مِن عسكر الغـوري فســاروا إليهــم وقتلوهــم في ينبع قتلاً فظيعاً وهتكوهم هتكاً بليغاً ، وغنموا منهم الغنائم وأدخلوا حينئـذ السيد بركات وأحوه السيد قايتبائي إلى مكـة لحراستها وحمايتهـا ، ووحـدوا طائفـة مـن البغاة المذكورين حماءوا إلى حمدة مكسورين وأرادوا نهبهما وبهما حينقذ الخواجمة محمد يوسف القاري، فاستعد لقتالهم بمن في حدة من التحار وغيرهم. وحين بلغ البغاة وصول السيدين الشريفين المشار إليهما آنفأ حرجموا هماربين وانقلبوا خاسرين. وبلغ السلطان الغوري ذلك فجهز الأمير حسين ومن معه من العسكر والأمير على السلاتي ومعه عسكر والجميع من أغربة ، وجاءوا إلى ينبع وفرقوا شمل العدو وقتلوا من بغا منهم، وحرقوا البلاد بالنار ووصلوا إلى جدة وشرع الأمير حسين في عمارة السور فتمت عمارتها في تسعة من الشهور بأبراجه، ودار النيابة ومصلى العيد، وذلك في سنة تسعمائة وإحدى عشر. وكان طول أســاس الســور المذكور في الأرض اثنا عشر ذراعاً وطول المحيط بالبلد من جهة القبلة واليمن والشام ثلاثة آلاف ذراع من غير الأبراج، هكذا مذكور في كتاب السلاح والعدة . وفي كتاب تبسم الزهور في ثغر حدة المعمور للشيخ نجم الدين بن على بن يعقوب المدني ثم المكي ثلاثة آلاف ذراع ومائة وسبعة عشر ذراعاً بذراع العمل من غير الأبراج. انتهى. وهي ستة أبـراج دور كـل بـرج منهـا سـتة عشــر ذراعــاً يجدرانه ، وعرض حدار السور أربعة أذرع . وأما الأبراج فطول الشمامي واليماني من على وجه الأرض خمسة عشر ذراعاً والبرجان القبليان الملاصقان لباب البلد المسمى أحدهما باب الفتوح وهو الأيمن، والآخر باب النصر وهو الأيسر. وفي كتاب تبسم الزهور: وأما البرحان البحريان نقد نزل بهما الغواصون في البحر اثنــا عشر ذراعاً بالعمل، وطولهما أيضاً كذلك. انتهى. وجميع ما ذكرناه من الأذرعـة فبذراع العمل، وهو ذراع ونصف بذراع الحداد، وجملة ما أصبرف على السور المذكور وتوابعه من الأبراج ودار النيابة المعروفة بفرضة السلطان وجامعها الموجـود بها الآن ومصلى العيد وحفر الخندق حول البلد مائـة ألـف دينـار غـوري. وكـان صرف الدينار حينئذ ثلاثين محلقاً كبيراً في المعاملة. انتهى.

وفي الإعلام: من آثار الأشرف الغوري بناء سور جدة فإنها كانت غير مسورة ، وكانت العربان في أيام الفتنة تهجم على جدة تنهبها ، وأسرت عربان زبيد في أيام الفتن الخواجه محمد القاري ، وكان من أعيان التجار من أهل الاعتبار فهجموا إلى بيته وأنزلوه من السطح وأركبوه معهم على ظهر فسرس ارتدفه واحد من أهل زبيد وأخذوه إلى أماكنهم وهو قرب عقبة السويق من درب المدينة الشريفة عندهم إلى أن اشترى نفسه بثلاثين ألف درهم فردوه إلى مكة بعد أن استوفوا هذا القدر منه ، ونهبت جدة مراراً في الفتن التي وقعت بأرض الحجاز بعد وفاة المرحوم الشريف محمد بن بركات بين أولاده . وجرت أحوال يطول شرحها فأرسل السلطان الغوري أحد أمراء المقدمين وهو الأمير حسين الكردي ، وجهز فأرسل السلطان الغوري أحد أمراء المقدمين وهو الأمير حسين الكردي ، وجهز معه عسكراً من الترك والمغاربة واللون نحو خمسين ضرّاباً لدفع ضرر الغرتفال في بحر الهند ، وكان مبادي ظهورهم وأمره بدفع الفتن الواقعة إذ ذاك في حدة وجعلها له إقطاعاً ، فلما وصل الأمير حسين الكردي إلى جدة بنى عليها سوراً في سنة سبع عشرة وتسعمائة وهو الباقي إلى الآن . انتهى من الغازي .

ثم قال الغازي: وفي سنة ألف ومائتين وست عشرة حمد أمير مكة سيدنا الشريف غالب ما تهدم من سور حمدة وأتقنه إتقاناً زائداً ومكّن أبراحه، وبنى من جهة البحر كشكاً له مشرفاً على المرسى وغيرها. انتهى ذكره في الجواهر المعمدة. انتهى من الغازي.

هلىرسوسجلة

لقد هدم سور حدة في أوقات متفرقة ، وكان الهدم العمومي في عام (١٣٦٧هـ) ، حيث تم هدم السور من جميع جهاته الأربع ولم يبق منه شيء ، وكانت للسور ثلاثة أبواب: باب شرقي ويسمى «باب مكة» وباب شمالي ويسمى «باب شريف» وكان لكل باب منها برجان عن يمين الباب وعن شماله ، وللأبراج نوافذ كبار لوضع المدافع وثقوب صغار لرمى الرصاص من البنادق ، وفي أعلى البروج متارس لوقوف الجنود عند

الحاجة. وكان هناك خندق خارج السور يحيظ به من جميع الجهات، ورأس الخندق متصل بالبحر الأحمر من الجهة الشمالية لذلك يمكنهم ملؤه بالماء في بضع ساعات، وبذلك يصعب للعدو الاستيلاء على حدة. ومما يجب ذكره أنه لما صار السفر في عهدنا الحاضر من حدة إلى مكة بل إلى جميع جهات المملكة بالسيارات بدلاً عن الجمال، فقد عملت الحكومة السعودية طريقاً خاصاً لها معبد بالإسفلت وذلك سنة (١٣٥٧) ألف وثلاثمائة وسبع وخمسين من الهجرة، وقد حدث هذا لأول مرة في التاريخ.

عدد منازل جدة وسكانها قديماً وماؤها وجّارتها وقبر أمناحوا.

قال الغازي: وفي الرحلة الحجازية «ومؤلفها البتنوني الذي حج في عام (١٣٢٧هـ) ألف وثلاثمائة وسبع وعشرين من الهجرة» وتحتوي جدة على نحو (٣٥٠٠) منزلاً مبنية بالحجر الجبلي الذي يأتون به من الجبال القريبة أو الحجر المائي الذي يقطعونه من شعاب البحر، وهو خفيف جداً إلا أن خطره جسيم، المائي الذي يقطعونه من شعاب البحر، وهو خفيف من المادة الفصفورية التي توجد فيه بكثرة. ولمحمد علي باشا في هذه المدينة مبان كثيرة منها: دار الولاية ودار البلدية وثكنات العساكر وغيرها. وماء الشرب فيها من الصهاريج القديمة التي تملأ من ماء المطر أو العيون الموجودة خارج المدينة. وكلما قربت تلك العيون من البحر كانت مياهها مالحة غير صالحة للشرب، وفيها مواسير كان وضعها عثمان باشا نوري سنة (١٣٠٧) وسير الماء فيها من عين الرغامة التي تبعد عن المدينة شرقاً بنحو عشرة كيلو مترات، وهي الآن منهدمة. وقد اهتمت بلدية المدينة بإصلاحها ولكن يظهر أن الحكومة لا يمكنها عمارتها إلا بمعونة الأهالي وهم لا يساعدون على ذلك لأن لهم مصلحة في بيع مياه صهاريجهم على الحجاج وهم لا يساعدون على ذلك لأن لهم مصلحة في بيع مياه صهاريجهم على الحجاج بأثمان باهظة، وفي هذه المدينة كنداسة لبعض الفرنجة لتكرير مياه البحر وبيعها للناس.

وجدة مركز تجاري كبير، ويمكنك أن تقول أنها الثغر العمومي للحجاز، فمنها صادراته وإليها وارداته، وتجارتها تكاد تنحصر في أصداف اللؤلـؤ والمرجـان واليسر والسبح والأقمشة الحريرية والعطر والعطارة والبقالة الجافة والقرب والجلـود والسحاحيد وجميع ما يهم الحاج. وتعداد أهل هذه المدينة لم يحصـل بصفـة رسميـة وهو يبلغون خمسين ألفاً على أضبط تقدير ، منهم عشرة آلاف من الأجانب المسلمين بين فرس وحضارم وهنود وبخاريين ، أسا الفرنجة فيبلغ عددهم مائة أو يزيدون قليلاً ، وأغلبهم من الأروام . ويوجد حارج هذه المدينة من جهة الجنوب مدفن للنصارى محاط بسور عال وعليه حفير من الأعراب لا يدع أحداً يدخل فيه من غير ذويه .

أما مدافن المسلمين فإنها في الجهة الشرقية على مسافة نحو كيلو متر من بابها الشرقي الذي يسمونه باب مكة . وعليها سور يفتح بابه للغرب ، فإذا دخلت من هذا الباب وجدت أمامك رأس قبر طويل ضارب إلى الشمال بمسافة مائة وخمسين متراً على ارتفاع متر وفي عرض نحو ثلاثة أمتار ، وهو ما يسمونه قبر أمنا حواء ، وهو أشبه شيء بقناة مسلودة من طرفها الجنوبي بثلاث حوائط من مربع ينقصه الحائط الشمالي الذي هو من جهة القبر . وطول كل حائط أربعة أمتار في ارتفاع مثلها ، وفي كل منها شباك تخرج منه فروع عوسجة كبيرة تكاد تسد فراغ هذا المربع الذي هو مكان الرأس عندهم ، وفي نهاية هذا المستطيل من جهة الشمال حائط يلغ ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار في وسطه من أعلاه شرفة تحتها شباك يطل على حائط يلغ ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار في وسطه من أعلاه شرفة تحتها شباك يطل على القبر من جهة القدمين ، وفي نهو أنهي طوله من جهة الرأس فيه يفتح بابها إلى الغرب ، وفيها سبر من الجوخ فيها باب مقابل لباب القبة يقولون: هذا مكان السرة الشريفة فيه حجر من الصوان يبلغ طوله نحو متر محفور من وسطه .

ولما قصد الشريف عون الرفيق هدم قبتها فيما هدم من القباب بمكة قام في وجهه قناصل الدولة وحالوا بينه وبينها بدعوى أنها ليست أم المسلمين وحدهم اه. أقول قد هدمت هذه القبة في سنة (١٣٤٤). انتهى من الغازي.

انظر: الصور أرقام ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩ لمركز الشرطة بين مكة وجدة .

يقول المرحوم أمير اللواء البحري أيوب صبري باشا في الجزء الثالث من كتابه «مرآة الحرمين» الذي ألفه باللغة التركية سنة (١٢٨٠هـ) ألف ومائتين وثمانين هجرية تقريباً. وطبع بالقسطنطينية سنة (١٣٠٦) هجرية أنه كان لسور حدة ستة أبواب: (١) باب مكة ، ويقع شرق حدة ، (٢) وباب المدينة ، ويقع في شمال حدة ، (٣) وباب الشهداء ، ويقع في جهة اليمن ، (٤) وباب الشهداء ، ويقع

عدد منازل جدة وسكانها قديماً وماؤها وتجارتها وقبر أمنا حواء

جهة البحر، (٥) وباب المغاربة، ويقع جهة البحر أيضاً، (٦) وباب البحر، ويقع جهة الغرب. ولسور جدة برجان أحدهما «برج ليلى» وثانيهما «برج بحنون ليلى» .

ثم ذكر أيوب صبري باشا رحمه الله تعالى في كتابه المذكور بعض مرافق حدة، كما يأتي:

f*************************************	
المرفق	عدد
محل لبيع الحوت	١
«السمك».	
مستشفى .	١
أجزاخانة « صيدلية » .	١
فابريقة للصدف.	١
مدرسة رشدية .	١
كتاتيب للصبيان .	١.
دائرة كرنتينة .	١
دائرة للتلغراف «للبرقيات»·	١
بحزرة «سلخانة»·	١
محل للنورة .	۲
محل لبيع الغاز .	١
أحواض.	٤
حنفيات للماء عمومية «أي	٩
بزابيز ماء».	
قلعة .	١
دائرة بلدية .	١
قَــرَهُ أو لخانــه « لم نفهـــم	٦
معناها » •	
سفائن ؛ صودبوســــى «أي	١
مستودع الماء للسفن».	

ـــ يې.	,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
المرفق	عدد
قشلة للجنود .	١
محل للحبس .	١
جوامع .	٥
مسجد .	٣.
دائرة حكومية .	١
دائرة للحمرك .	١
مدافن .	٧
برج.	۲
صهريج للماء .	٣
حمّام .	١
د کان .	٩
قهرة .	٤٠
فرن .	٤٧
فابريقة للنقيق « أي طحن	١
الحبوب بآلة الماكينة » .	
طاحونــة حجــر للحبــوب	٤٧
تديرها الحيوانات.	
دكاكين طباخة .	١.
دكان لبيع البويات .	١
لوكاندة «فندق»·	۲
حان « أي محالات عامــة	۳.
للمبيت» ·	
دكان. قهوة. فرن. فابريقة للدقيق «أي طحن الحبوب بآلة الماكينة». طاحونة حجر للحبوب تديرها الحيوانات. دكاكين طباخة. دكان لبيع البويات. لوكاندة «فندق».	٤٠ ٤٧ ١

انتهى مترجماً من كتاب «مرآة الحرمين » الذي باللغة التركية لأيـوب صـبري باشا. أما الآن فقد أصبحت جدة مدينة عظيمة ، وبها من المرافق والدكاكين ما لا يعد ولا يحصى ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء.

عمرانجلة بعل سنت ١٣٣٤ هجريت

جاء في تاريخ الغازي، نقلاً عن جريدة القبلة، التي كانت تصدر بمكة، ما يأتي: من ابتداء النهضة «أي نهضة الشريف الحسين بن على ملك الحجاز الأسبق، رحمه الله تعالى، وهمي كانت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائية وأليف من الهجرة إلى شهر صفر سنة ١٣٣٧ هـ»، أصلحت في جدة ثكنتها العسكرية، وعمرت باب النافعة ، وأنشئت دائرة رئيس هيئة المراقبة ، ودائرة البريد والبرق ، ودائرة رئيس المرفأ، وعمّر تحت الدائرتين الأخيرتين باب الصبة، ومخفـر الشـرطة، وعمّر في دائرة الجمرك ثلاث مخازن كبيرة عند الميناء تستوعب مائمة ألف كيس. وأنشئ مخزن الذحائر الحربية ، وأصلحت المحازن القديمة ، وأحدث تعديل في شارع الاسكله، وعمّر باب مكة بمداخله الثلاثة، وأحدث باب المغاربة من جديد وأصلحت الأسوار وزينت كل الدوائر الرسمية بالأمرة العربية الجديدة. وآخر ما أقامته الحكومة من معالم العمران في جدة افتتاحها الشارع الجديد الـذي سمىي الشارع القابلي، وهو يبتدئ من باب الصبة وينتهي بمسجد المعمار وينفذ منه إلى باب مكة إلا أن هذا الشارع يبتدئ بدائرة الجمرك والبحر وينتهى بباب مكة ، وسيفتح من هذا الشارع منفذ إلى سوق الحراج فيتصل الشارعان بشكل متعارض. وقد أنشئت فوق دكاكين الشارع الجديد غرف جميلـة تكـون مكـاتب لأصحاب تلك الدكاكين. انتهى ذكره في جريدة القبلة. انتهى من الغازي.

ازدياد العمران والسكان بجدة

كانت جميع منازل حدة، قبل هدم سورها سنة ألف وثلاثمائة وسبع وستين من الهجرة في داخل سورها إلا بضعة بيوت تعد على الأصابع كانت خارجة عن سورها . وكانت بيوتها من حجارة صخور جدة المائية ، وهي حجارة بها ثقوب كثيرة صغيرة من فعل ماء البحر والرطوبة يقال عنها أنها إذا لم تستتر هذه الحجارة بعد بناء البيوت بها بالنورة فإن ثقوبها تزداد اتساعاً فتتلف سريعاً .

ولما كانت طبيعة حدة رطبة ندية انطبعت بيوتها ومنازلها بشكل خـاص فـإن لون خشب منازلها من الأبواب والشبابيك وغيرها يضرب إلى لون الرماد .

ولما أنعم الله عز وجل على أهل البلاد بالمال والغنى ، وكثر الماء بجدة بفضل عناية جلالة مليكنا الراحل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى انتعش أهل البلاد واهتموا بناحية العمران والتجارة اهتماماً زائداً ، فبلغت جدة أضعاف أضعاف ما كانت عليه من عدد سكانها وازدياد مبانيها وعماراتها . تلك العمارات التي بنيت على الطراز العصري الحديث بالإسمنت المسلح بالحديد وبالطوب العربي والافرنجي حتى صارت تضاهي البلاد الخارجية .

ولقد امتد العمران بجدة في زماننا هذا من جميع جهاتها ، ما عدا الجهة البحرية طبعاً ، فمن جهة مكة نحو عشرة طبعاً ، فمن جهة المدينة امتد نحو أربعة عشر كيلومتراً ، ومن جهة اليمن أي الجنوب نحو خمسة كيلو مترات .

أما سكانها الآن فلا تتجاوز ربع مليون نسمة على وجه التقريب بعد أن كانت إلى سنة (١٣٦٠) لا تتجاوز العشرين الألف. والأسباب الداعية إلى ازدياد السكان بجدة كثرة توفر المياه بها والأمن الشامل وازدهار العمران بها، وفتح باب الهجرة إليها بسبب حرب فلسطين وغيرها وكثرة الأعمال بها.

انظر: صورة رقم ٣٣٠، أحد الشوارع القديمة بجدة قبل سنة ١٣٦٥هـ انظر: صورة رقم ٣٣١، بعض المنازل بجدة انظر: صورة رقم ٣٣٢، بعض المنازل بجدة

انظر: صورة رقم ٣٣٣، شارع الملك عبدالعزيز رحمه الله بجدة

ضواحى جلة قليماً وحليناً

نقصد بالضواحي الأحياء المحيطة بجدة ، وهذه النواحي كانت مفصولة عن حدة إلى سنة (١٣٥٥) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، فلما كثر سكان حدة وامتد عمرانها إلى جميع جهاتها اتصلت هذه الضواحي والنواحي بالمنازل الحديثة المتصلة هذه بالمنازل القديمة فأصبح الجميع بلدة واحدة .

فإذا تكلمنا عن الضواحي القديمة فيكون باعتبار ما قبل السنة المذكورة وهي سبعة ضواحي كما يأتي:

النزلة اليمانية: وتبعد عن مدينة حدة بمسافة ساعة بالقدم تقريباً .

٢) بني مالك أو النزلة الشمالية: وتبعد عن المدينة مسافة ساعتين بالقدم تقريباً.

- ٣) الرويس بالتصغير بقسميه التحتاني والفوقاني: وهي بجهة الشمال قريب من
 الساحل. وتبعد عن حدة بنحو ساعتين بالقدم تقريباً.
- ٤) الكندرة: بفتح الكاف وسكون النون ، وتبعد عن المدينة بمسافة ساعة سير
 بالقدم .
 - ٥) البغدادية: وتبعد عن المدينة مسافة ساعة بالقدم.
 - الشرفية: بفتح الشين والراء، وهي بين الكندرة والبغدادية.
- السبيل: كان يسمى رأس القائم وكان بناؤه حوالي سنة (١٣٠٥) خمس
 وثلاثمائة وألف، ويسمى السبيل أيضاً «القبة».

انظر: صورة رقم ٣٣٤، لمسجد في طريق جدة

وأما الضواحي الحديثة التي أنشئت بعد السنة المذكورة فهي أربعة ضواحي كما سيأتي:

- ١) العمّارية: وهي قريبة من جدة .
- ٢) الهنداوية: وتبعد عن حدة بنحو أربعين دقيقة .
- النزلة الجنوبية أو الثعالبة: وتبعد عن جدة مسافة ساعتين بالقدم.
- القدم تقريباً وقد تأسست في عام (١٣٧٣هـ).

وكل هذه الضواحي القديمة والحديثة في وقتنا الحاضر تعتبر من نفس مدينة جدة ، وكلها آهلة بالسكان والعمران ، وبها مباني فخمة وعمارات بالإسمنت المسلح مزودة بالكهرباء وأنابيب المياه .

أنواع المياه التي كانت جدة

كانت حدة تعاني أزمة كبيرة في الماء، وكان بها ثلاثة أنواع من المياه: «أولها» تسمى «ماء الكنداسة» والكنداسة عبارة عن ماكينة خاصة لتكرير ماء البحر المالح فيعود عذباً صافياً كما سيأتي الكلام عنها، وهذا الماء يشربه الأغنياء والأعيان وسفراء الدول الخارجية فيستعملونه فقط للشرب والطبخ والشاي والقهوة، «وثانيها» ماء الآبار والصهاريج والحفر التي تتجمع فيها مياه الأمطار. وهذا الماء يستعمل أيضاً في الشرب والطبخ والشاي والقهوة ونحوها، وأحياناً إذا كثرت الأمطار يحملون الجمال بالماء من الآبار التي في بعض نواحى حدة كبئر

بريمان وبئر عسيلة ونيسان ويأتون بها إلى حدة فيبيعونها، وماء هذه الآبار عذبة. «وثالثها» ماء الرديخ وهي الماء المستخرج بواسطة الدلاء من الآبار المحفورة في وسط البلدة القديمة، وهي مالحة غير صالحة لنحو الشرب، وإنما تستعمل في الاستنجاء وغسيل بيوت الحلاء ورش الأرض ونحو ذلك، وكلما حفرت بئر قريب من البحر كلما زادت ملوحتها.

الكنداست

الكنداسة: آلة ميكانيكية تركب بجانب البحر فتكرر الماء وتقطرها كالبخار، فالماء الحلو المقطر يذهب إلى مواضع خاصة لاستعمال الناس، والماء الحالح المنفصل من الآلة يجري إلى البحر ثانياً.

جلبت الحكومة التركية كنداسة صغيرة لبلدة جدة في عام (١٣٢٧هـ)، وكان موقعها في موقع بناية خفر السواحل الحالي، واستمرت تلك الكنداسة في العمل إلى عام (١٣٣٣هـ)، ثم استحضرت الحكومة التركية كنداسة كبيرة التي كان موقعها في محل الكنداسة الحالي خلف بيت البغدادي من الجهة الغربية. وفي تلك السنة احتفلت الحكومة التركية احتفالاً بهيجاً بمجيء الكنداسة الكبيرة وبجيء مكائن الثلج في ذلك الوقت وكان الناس في تعب شديد بسبب المياه.

تشكيل هيئتمن أهالي جدة للبحث عن منابع الما. سنتر (١٣٢٧)

قال الغازي: في أول الجزء الثالث من تاريخه عند الكلام على تولية الشريف الحسين بن على أميراً على مكة من قبل الدولة العثمانية «أي ملك الحجاز الأسبق فيما بعد » ما يأتي:

فعند وصول الشريف حسين بن علي من الأستانة إلى جدة وذلك في ٩ ذي القعدة سنة (١٣٢٦) ست وعشرين وثلاثمائة وألىف هجرية ، استقبل دولته من أهالي حدة ومن أهالي مكة الذين حضروا لاستقباله ، فاستقبلهم باللطف والبشاشة ، ثم ارتجل خطبة بليغة موجزة .

وبعد أن ذكر الغازي نص خطبته في تاريخه قال ما يأتي:

وقد تشكلت هيئة من خيرة الأهالي بجدة بقصد البحث والتنقيب عن منابع المياه التي تكون بقرب جدة رفعاً للضرورة الشديدة المستمرة بها من جراء فقدان الماء الصالح للشرب، وقد كانت هذه الهيئة تبذل كل بجهودها في تشكيل شركة وطنية يناط بها جلب ما يظهر من الماء الصالح للشرب إلى جدة وأنها استحضرت مهندساً لهذه الغاية.

ولما وصل سمع الأمير الكريسم وهبو بجدة هذه الهيئة الرشيدة سر كثيراً بها وبأعمالها المهمة الوطنية ، وفي الوقت ذاته تبرع بالقسط الذي يخص دولته من رسم التخريجية وهو قرشان «على كل جمل » بأمل تسهيل أمر هذه الهيئة والوصول إلى الغرض المطلوب بما أمكن من السرعة .

وبحموع ما يتحصل من هذا المقدار في السنة يبلغ نحو ثلاثة آلاف من الجنبهات، فتبرع أميرنا الجليل بمثل هذا المبلغ المهم لمثل هذه الغاية الشريفة، هو من الأريحيات العربية العالمية التي تعهدها الأمة ويعهدها تاريخها في بيت النبوة الكريم. انتهى من الغازي.

قال الغازي في الجرء الثالث من تاريخه: وفي سنة (١٣٣٩) تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، أمرت الحكومة الهاشمية بمباشرة العمل لجلب المياه إلى حدة ، واستحسنت بحث آبار الوزيرية للاستفادة بالمجرى الذي تأسس لمياهها منذ العهد المعلوم فباشروا العمل فيها بجد واجتهاد ، وبعدما مضى شهرين تفجرت ينابيع الماء بها وحرى إيصاله إلى حدة بواسطة محرك بخاري ، وهو ماء في غاية الحلاوة والعذوبة ، وقد أبرق متولي رئاسة ذلك العمل رئيس المحاجر العمومية إلى حلالة الملك هذا نصها: توجهت اليوم صباحاً إلى الوزيرية وأتمت العمل ومشت المياه بكل سهولة بمنه وتوفيقه ورضاء جلالة مولانا المعظم فإذا امتلاً بالماء غداً البازان الكائن بداخل البلدة سيجري فتحه للعموم ، وذلك حرصاً على صفاء الماء خشية مما يحدث عند حريانه في المجرى المذكور لانقطاعه عن الماء تلك المدة الطويلة ، ولذا أسرعنا بالعرض لأعتابكم الملوكية ، أطال الله بقاءكم . انتهى . حاء الخبر بعد ذلك أنه تأخر امتلاء البازان المذكور عن الموعد المقرر بسبب أن القسم المعمول بالبرابخ من محرى الماء المذكور تفزّر عند مرور الماء به ، وأن التعمير حار فيه بهمة و نشاط .

وفي تاسع محرم الحرام سنة (١٣٤٠) تم إصلاح بحرى ماء الوزيرية ووصلت مياهها إلى حدة وافتتح بازانها المخصوص بالبلدة للاستقاء منه، ثم حصل خراب من جراء السيل الذي مر بها، فبادرت الحكومة بإصلاح ما اعتراها من آثار السيل، وتم إصلاحها وحرى ماؤها وامتلأ بازان حدة منها. وفي عشرين شعبان من السنة المذكورة استقى الجمهور منه حتى بقي به ما زاد عن حاجتهم، وظل الماء يجرى بكثرة ويصب في البازان المذكور. انتهى من الغازي.

وصول عبن الوزيرية إلى جدة

جاء في الجزء الرابع من تاريخ الغازي ما نصه: وقال العلامة الطبري في إتحاف فضلاء الزمن في ذكر حوادث سنة (١١٣٥) ألف ومائة وخمس وثلاثين هجرية ، بلغنا أن علي باشا اقتضى رأيه على أن يدخل العين إلى حدة ، وسرح معلمين ليحفروا عن العين ، وأرسل إلى الشيخ سالم البصري يطلبه برابخ بثمنها ليمشي بها العين ، فأرسل إليهم فوق مائتين بربخ من الكبار ، وهذه العين في السبيل بقرب جدة ، وكان أدخلها إلى حدة في حدود سنة تسعين وألف معمار يقال له أحمد كردو ، عمر حماماً بحدة وداراً وحوشاً كبيراً وصل إليه العين المذكورة جرها ببرابخ حتى دخلها ، لأنها كانت ضعيفة جداً . وكان يحصل عندها صياح وخصام فسكها سليمان باشا . ولما جاء هذا الباشا استقرى هذا العين فوجد أصلها فوق السبيل فسرح لها كما ذكرنا عمالاً . انتهى .

والسبيل المذكور هنا: هو مكان قريب من جدة بينهما نحو ساعتين أو أقـل سيراً بالقدم، ويطلق عليه القبة، كما يطلق عليه رأس القائم.

قال الغازي بعدما تقدم: وفي كتاب دليل الحج لصادق باشا أن عثمان نوري باشا في سنة (١٣٠٢) اثنتين وثلاثمائة وألف، وضع مجاري تحت الأرض لإيصال عين الرغامة إلى جدة، فأوصلت الماء إلى حوض كبير كمحزن لخارج البلد ومنه توزعت بواسطة مواسير متفرقة إلى داخل البلد لسبعة حيضان بحنفيات كافية لشرب أهالي البلد وزيادة حتى استغني عن شرب ماء الصهاريج رغماً عن تشكي أصحاب الصهاريج للآستانة بتعطيلها لمنفعتهم. واعتني بتنظيف الشوارع وصارت الصحة للغاية، وسميت هذه العين بالحميدية لظهورها في عصر مولانا السلطان عبد الحميد حان ، اهد. انتهى من الغازي.

نقول: إن هذه العين التي حلبها الوزير عثمان نوري باشا إلى حدة ، والتي سموها في وقتها «عين الحميدية» هي التي اشتهرت فيما بعد إلى اليوم «بعين الوزيرية» ، نسبة لجالبها الوزير عثمان المذكور ، واستمرت هذه العين حارية في حدة إلى آخر سنة (١٣١٨هـ) ، ثم حصل فيها خراب ، ثم قامت بلدية حدة بإصلاحها وإيصال العين إلى البلدة سنة (١٣٢٧هـ) بمساعدة أمير مكة الشريف الحسين رحمه الله تعالى عند أول توليته الإمارة حتى وصل الماء من جهة الرغامة إلى السبيل قرب حدة ، ثم وصل منه إليها إلى بازان العيدروس وإلى بقية البازانات التي أصلحت ، ومع ذلك كانت هذه العين لا تكفي حدة ، فكانوا يعتمدون على الآبار والصهاريج حتى حاءت العين العزيزية فاستغني عن كل ذلك كما سيأتي بيانه .

وصول العبن العزيزيته إلىجدة

لما رأى حلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ما يعانيه أهل حدة من ناحية الماء أمر بجلب الماء من العيون القريبة من جدة فوصلت الماء إلى حدة في شهر ذي الحجة سنة (١٣٦٧) سبع وستين وثلاثمائة وألف هجرية.

ولقد عمل احتفال كبير بجدة لوصول عين العزيزية إليها وذلك في أوائل محرم الحرام عام (١٣٦٨هـ). وقد عملت بحاري وبازانات حديدة لعين العزيزية وهجرت العين الوزيرية السابقة مع بازاناتها ، كما هجرت الصهاريج القديمة والحُفر الراكدة التي كانت موبوءة بالقذارة والأوساخ ، فنسبت هذه العين إلى حالبها الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله تعالى ، فقيل لها (عين العزيزية) .

وعين العزيزية تأتي من بعض العيون بوادي فاطمة ، كأبي شعيب والجموم والمهنية والخلاص وبعض الآبـار المحفـورة بـوادي فاطمـة . ورئيس هـذه العـين في الوقت الحاضر هو الشيخ عثمان باشا .

ولا شك أن جلب المياه للناس من الصدقات الجارية ، فحزى الله حالبها الملك عبدالعزيز آل سعود خير الجزاء وأسكنه فسيح جنته وتجاوز عن سيئاتنا وسيئاته بفضله ومنه ورحمته آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم آمين .

انظر: صورة رقم ٣٣٥، البيوت بين جدة ومكة انظر: صورة رقم ٣٣٦، مسجد عكاش بجدة ويظهر فيها بعض البيوت والمباني انظر: صورة رقم ٣٣٧، مرفأ جدة قديماً

مينا جمدة قليماً وحديثاً

كانت البواخر والمراكب الكبيرة تقف من شاطئ حدة على بعـد ثلاثة أميـال تقريباً، لأن ميناءها غير عميقة وبها شعاب ونواتئ تستحيل دخول البواخر فيها، أما السنابيك والهواري واللنشات والزوارق البخارية فتمشي وتجري إلى أن ترسي على البر بدون خوف ولا حرج لخفتها.

انظر: صورة رقم ٣٣٨، مرفأ جدة حديثاً انظر: صورة رقم ٣٣٩، لبواخر الحجاج قرب وصولها جدة انظر: صورة رقم ٣٤٠، لنزول الحجاج من الباخرة في جدة انظر: صورة رقم ٣٤١، للحجاج الأندونوسيين وهم ينزلون من الباخرة في جدة انظر: صورة رقم ٣٤٢، لبعض الحجاج على سطح إحدى البواخر

بنا جم ك جدة في الزمن القديمر

جاء في الجزء الثاني من تاريخ الغازي نقلاً عن الخلاصة ما يأتي: وفي سنة (٨٠٦) ست وثمانمائة ، استحدم الشريف حسن بن عجلان بجدة حابر الحراشي وفوض إليه الأمر في جميع ما يصل إليها من جهة الشام واليمن ، فنهض بخدمته نهوضاً لم ينهض لمثله أحد من خدامه فيما مضى ، وعمّر الحراشي الموضع الذي يقال له «الفرضة بجدة » ليحاكي بها فرضة عدن ، وقرر لبني حسن الرسوم التي

يتناولونها الآن وجعلها لهم في ثلاث حالات ، وأبطل رسومهم السابقة ، وكانت تؤخذ من التجار سبيلاً فأراح الناس من مطالبتهم . انتهى .

قال في مختار الصحاح: وفرضة البحر محط السفن . اهـ .

ولقد حصلت بعد نهضة الشريف الحسين رحمه الله تعالى التي كانت سنة الف وثلاثمائة وأربع وثلاثين هجرية بعض عمارات في حدة منها عمارة بعض النواحي في الجمرك.

ثم في عهد الحكومة السعودية حدث عمارات عظيمة حداً في الجمرك بل إنه لما أنشئ الميناء الجديد على البحر أنشئ جمرك كبير حديد يناسب التطور الجديد الذي حدث في المملكة السعودية . أدام الله علينا نعمه وتوفيقه .

انظر: صورة رقم ٣٤٣، بعض الأشجار في طريق جدة

أهلجلة وعاداتهم

لقد مكثنا بجدة نحو خمس عشرة سنة فعرفنا أهلها الفضلاء، وعرفنـا عــاداتهم الحسنة، فلئن تكلمنا عنهم هنا فإنما نتكلم عن حبرة ودراية، وإن قررنا عنهم شــيئاً فإنما نقرر الحقيقة الواقعية فنقول وبا لله التوفيق:

إن أهل حدة يغلب عليهم الطيب والوداعة وحسن النية وسلامة الضمير، وهم أهل شهامة ونخوة ، يحبون الخير، ويكرمون الغريب، ويواسون المكروب، ويتعاونون على أعمال البر والإحسان ، الغالب عليهم الاشتغال بالتحارة والتكسب بالمال ، وبعضهم يشتغل بصيد الحوت والسمك من البحر الأحمر ولن تجد منهم متسولاً أو شحاذاً في الأسواق وإن وجد فهو من الغرباء.

وتجارهم يخرجون زكاة أموالهم عند وجوبها عليهم سراً وجهراً، وذلك بعد النصف من شهر رمضان في كل عام، ويعطون النعمة حقها، لا تجد فيهم بخيلاً يقتر على نفسه أو على عائلته وأولاده، وكلهم يراعون حقوق الجار، والصغير منهم يوقر الكبير، والأولاد قد لا يجلسون في بحالس أبيهم.

ومن عاداتهم الحسنة المبادرة للأعمال الخيرية ومواساة المحتاجين والمنكوبين فإذا حدث أمر ما بادروا بالاكتتاب لجمع الإعانات ، ويقوم بعضهم بالقيام لهذه الخدمة فيدور عليهم لجمع الدراهم . ومن أحسن عاداتهم احتماعهم للتزاور فبعض الأصدقاء ممن تتفق مشاربهم ينظمون زياراتهم لبعض بالدورية ، بمعنى كل جماعة تجتمع لدى أحدهم في ليلة مخصوصة ، فهم يدورون على بعضهم دوران أيام الأسابيع ، ففي كل يوم يجتمعون عند شخص منهم للسمر والحديث .

ومن عاداتهم المحمودة: أن غالب أغنيائهم إذا كانت عائلة أحدهم كبيرة ، فإن الرجال يأكلون على مائدة خاصة ، وقد يكون مع الرجال بعض الضيوف ومع النساء مثل ذلك ، وهذه خصلة يغبطون عليها .

ومن عاداتهم الممدوحة: أنه إذا حصلت مخاصمات واختلافات بين بعضهم فإنهم يحلون مشاكلهم فيما بينهم، وقلّما يتصلون بالمحاكم، وإن في أهل جدة بعض أشخاص ممن يتصفون بالأوصاف التي ذكرناها وفيهم من الفضل والذكاء والوجاهة والوقار والعلم والصلاح والدين والدنيا معاً يقصدون في المهمات لا نحب ذكرهم خوفاً من أن ننسى بعضهم سهواً فنسيء إليهم، لكن لا بد لنا من ذكر ثلاثة رجال فضلاء ممن نتصل بهم بصداقة قوية ونعرفهم حق المعرفة للاستشهاد والعظة والاعتبار:

فالرحل الأول هو الشيخ: محمد صالح جمجوم رحمه الله تعالى ، المتوفى سنة (١٣٦٣هـ) ثلاث وستين وثلاثمائة وألف ، وهو الشقيق الثاني للشيخ عبد الرؤوف جمجوم المتوفى سنة (١٣٣٨) هجرية ، فالشيخ محمد صالح جمجوم هو فريد عصره ووحيد زمانه ، وكان عميد بيت الجمجوم بعد أخيه ، وكان أكبرهم سنا ومقاماً ، وكان معه من إخوانه الأشقاء ثلاثة: (١) الشيخ عبد الرؤوف ، وهذا توفي سنة (١٣٥٨) أو في السنة التي بعدها ، (٣) الشيخ حسن ، وهذا توفي سنة (١٣٦٦) تقريباً ، (٤) الشيخ صلاح ، وقد توفي سنة (١٣٦٦) والشيخ مرشد ، وهذان وهذان وقد توفي سنة (١٣٦٦) والشيخ مرشد ، وهذان وفيا بعد الشيخ عبد الرؤوف جمجوم المذكور .

ولكل من هؤلاء عدة أولاد ذكوراً وإناثاً ، بل الشيخ صلاح له من الأولاد اثنا عشر ولداً وكلهم فضلاء محترمون أهل دين واستقامة ، وأكبر أولاده هـو الشيخ محمد نور جمجوم ، وغالب هؤلاء يشتغل بالتحارة .

لذلك كان آل الجمحوم بجدة من العائلات الكبيرة يزيد عددهم على ثمانين شخصاً ، وكان الشيخ محمد صالح جمحوم رحمه الله تعالى يتولى شؤون الجميع،

وإن أبناء إخوانه كلهم من صغير وكبير لا يراجعون آباءهم في شيء مطلقاً، وإنما يرجعون إلى عمهم الأكبر محمد صالح المذكور، وليس لهذا سوى بنت واحدة لم يخلف ولداً ذكراً.

وكان من عادة الشيخ محمد صالح أنه يتولى صرف النفقات على جميع العائلة من المأكل والمشرب والملبس والثياب وغير ذلك. وكان الرجال والأولاد يأكلون وحدهم على مائدة خاصة تمد لهم بعد الظهر في أسفل الدار، والنساء لهم مائدة خاصة، أما أكلهم في إفطار الصباح أو بعد المغرب في العَشاء فكل عائلة منهم يأكلون وحدهم مع أطفالهم، وكان يذبح لهم يومياً شاة واحدة أو شاتان.

وكان هذا هو دأبهم ونظامهم ومعيشتهم لم يختلف يوماً واحداً مع عميد العائلة الشيخ محمد صالح جمحوم، إلى أن توفي رحمه الله تعالى، وبعد وفاته اختلف الأمر واستقلت كل عائلة بنفسها، ونعتقد أن هذه الحالة في هذه العائلة لم يكن لها مثيل بجدة بل لا مثيل لها في المملكة كلها.

ولقد كان الشيخ محمد صالح جمجوم علاوة على اشتغاله بالتحارة الواسعة ، كان يشغل عدة وظائف حكومية فحرية أي بدون راتب شهري ، فكان مديراً على الأوقاف ، ورئيساً على عين الوزيرية ، ووكيلاً عاماً على مدرسيّ الفلاح بجدة ومكة ، وكان يقصد لفض المشكلات والمنازعات ، فكان رحمه الله تعالى يقوم بأداء هذه المهمات بنفسه ، ومع كثرة أشغاله لا تراه إلا ضاحك السن بشوش الوجه يقابل الناس باللطف والاحترام كل واحد بحسب درجته ، لذلك كان مجبوباً من جميع الناس ، وكانت له مكانة مرموقة من الحكومة وكان جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود يحبه كثيراً ، رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار .

وكان الشيخ محمد صالح جمحوم قبل كثرة انتشار السيارات بالبلاد يمشي في شوارع حدة وأسواقها على رجليه لقضاء المصالح فيسلم عليه الفضلاء ويستوقفه ضعفاء الناس وفقراؤهم، وأساتذة مدرسة الفلاح وأولياء الطلبة، وإذا غضب أحدهم فانقطع عن المدرسة كان يذهب إليه بنفسه يسترضيه، وربما استوقفته امرأة من الأرامل تفضي إليه بحاجتها، فيقف مع كل منهم بغاية الرضا بدون أن يتبرم أو يضيق منهم.

وكان رحمه الله تعالى للغرباء خير ملجاً فيقصدون بيته للضيافة ولتسهيل أمور سفرهم فيقوم بتسفيرهم تحت ضمانته وكفالته في الشرطة ، وكان يحب أهل الدين وأهل العلم ويكرّمهم ، وكان الرجل في نفسه صالحاً مستقيماً كريم النفس مرحـاً لطيفاً أنيساً متواضعاً عظيم الأمل في الله سبحانه وتعالى حسن الظن به .

والحاصل مهما أطنبنا في مدحه لا نفي بحقه، ويكفي أنه نادرة الزمـــان فإنـــا لم نجد مثله في جميع البلاد، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته وجــزاه خــير الجزاء بفضله وإحسانه فإنه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

> انظر: صورة رقم ۳۶۵، الشيخ محمد صالح جمجود ت ۱۳٦۳هم، انظر: صورة رقم ۳۶۵، الشيخ صلاح جمجود ت ۱۳٦۵هم،

حفظه الله تعالى ، هذا الرجل كبير آل باعشن ومفخرتهم بجدة ، يبلغ من العمر تسعين سنة وعلى قدر ما هو ضعيف في حسمه فهـو قـوي الذاكـرة كبـير العقـل عظيم الفضل، لقد ذهب بصره في الثلاثين من عمره تقريباً لكن الله عز وحل قد عوضه بتنوير بصيرته وغزارة عقله. ولـه مكانـة عاليـة لـدى أهـل البلـدة فيزورونـه ويستشيرونه في كثير من المسائل، وأنه يفض المشكلات والمنازعات السي تقع بين بعضهم وأنهم يحبونه ويسمعون كلامه لأنه خير بحرب وناصح، ولأنه يمتاز بالوقار والتأني في عواقب الأمور ، كما يمتاز وهو في كبر سنه بأدب بالغ وحشمة عظيمــة وشعور رقيق، يعطي كل جليس ما يستحقه من الإكرام على حسب مقامه، ويصبر على جليسه المكروه الثقيل فلا يكسر بخاطره حتى ينصرف، وأنــه علـى مــا فيه من ضعف وكبر يحب مجالسة الناس ولا يسأم من مخالطتهم على اختلاف طبقاتهم، ويقابل الضيف بكل بشاشة وتودد، ويحب أن يتغدى الناس معه مهما كثروا ولو على غير ميعاد ، ومن عادته أن ينتظر ولديه كل يوم في وقت الغداء فإذا حضرا من محل تجارتهم نزلت المائدة إلى الطبقة الأولى من الدار فيأكلون مع من حضر من الضيوف سوياً وهـذا دأبهـم يومياً ، وفي الـدار محل حــاص لــلزوار والضيوف وهـو الطبقـة الأولى مـن الـدار مستقلة بجميع منافعهـا حتى درجتهــا وسلالمها فلا يتطرقها النساء مطلقاً حتى يأخذ الضيف كامل راحته وحريته .

وفي مدخل الدار فسحة كبيرة اتخذت بحلساً للسمر في ليالي الصيف كما اتخذت مصلي أيضاً ، لأن الشيخ محمد صالح باعشن رحمه الله تعالى لا يخرج عن داره لكبر سنه فاتخذ هذا المكان مصلى له يصلي فيه الفروض مع من حضر عنده ، وفي شهر رمضان يتخذ له إماماً راتباً يصلي بهم التراويح بعد صلاة العشاء ويحضر

في هذا المصلى كثير من أصدقائهم وجيرانهم فيتكون منهم في مصلى بيته في التراويح في كل ليلة من شهر رمضان نحو ثلاثة صفوف .

ومما يجب ذكره: أن الشيخ محمد صالح باعشن مع ذهاب بصره له ذوق دقيق في جمع بعض الآثار والأنتيكات، بل إنه رحمه الله تعالى إذا أنشأ عمارة «وكثيراً ما هو يشتغل بالعمارات» همو الذي يضع للبنائين تصميم بنائها ويرشدهم إلى الشكل الذي يريده ويعجبه، كما أنه يرشد النجارين في كيفية وضع الأبواب والشبابيك، بل حتى الألوان والزحرفة والأماكن التي تحتاج إلى كتابتها همو الذي ينبههم عليها فإنه قد ذهب بصره بعد أن بلغ من العمر نحو ثلاثين سنة.

كما أنه وهو في سن التسعين هو الذي يتولى الإنفاق على أهل منزله والجميع يأتمرون بأمره لا يخالفون له أمراً، وأمـره موافـق للمصلحـة ورأيـه صـائب للغايـة . توفي رحمه الله تعالى في العشرين من جمادى الثانية سنة (١٣٨١هـ) .

ومما يجب ذكره أيضاً: أن الشيخ محمد صالح باعشن له أربعة أولاد فقط، اثنتان من الإناث واثنان من الذكور وهما: الشيخ أحمد وهو الأكسر والشيخ عبد القادر وهو أصغر من أخيه ببضع سنوات، وهما اللذان يشتغلان بالتجارة باسم والدهما، وهما يأخذان رأي والدهما في كل شيء ويطيعانه طاعة عمياء، والحب العميق متبادل بينهما وبين والدهما و لله الحمد، فكلا الطرفين يحب الآخر حباً جماً إلى أقصى حد، لذلك فقد بارك الله في حياتهم ومعيشتهم وتجارتهم فإنهم من التجار المعدودين من قديم الزمن.

ومما يلفت النظر أن الأحوين الفاضلين المذكوريين الشيخ أحمد والشيخ عبد القادر لم ينطبعا بطابع هذا العصر الحديث ولم يتغيرا قط عن العادات التي درجوا عليها وألفوها من الصغر، فهما يخرجان من البيت صباحاً ويذهبان إلى محل تجارتهما ثم يحضران إلى البيت بعد الظهر ثم يخرجان أيضاً إلى محل التجارة بعد العصر ثم يأتيان إلى البيت في وقت العشاء كل عند عائلته وأولاده لا يحبون السمر مع الناس، ولا الاختلاط المؤدي إلى القيل والقال وضياع الوقت، وبهذا استراحت أنفسهم وكملت راحتهم. وهم يؤدون فرائسض الله على الوجه الأكمل. فنعمت هذه الحالة ونعم الوالد والأولاد، وقد توفي الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى في ١٩ من شهر محرم سنة (١٣٨٥) هجرية، وختم الله لنا ولهم

بالإيمان الكامل والعمل الصالح، وثبتنا وإياهم بالقول الشابت في الحيـاة الدنيـا وفي الآخرة آمين يا رب العالمين. وإليك صورة الشيخ محمد صالح.

انظر: صورة رقم ٣٤٦ ،الشيخ محمد صالح باعشن - أحد وجهاء جدة وتجارها

وأما الرجل الثالث فهو الشيخ: إبراهيم سلامة الربان، بضم الراء، وهو لقب على من يقود السفن والبواخر في البحر، هذا الرجل هو أشهر ربان بجدة، ولا نبالغ إن قلنا أنه الوحيد الذي لا يوجد مثله بجدة. يعتمد عليه أصحاب البواخر وقادتها من الإفرنج اعتماداً كلياً لما يعتقدون فيه من تمام المعرفة وإتقان الصنعة، يتلقى البواخر في البحر فيدخلها إلى ميناء جدة ثم يخرجها منها بعد انتهاء عملها، ولقد أمضى عمره كله في البحر و لم يحدث له أي حادثة.

انظر: صورة رقم ٣٤٧، الشيخ إبراهيم سلامة الربان

كان الشيخ إبراهيم سلامة أميًّا لا يقرأ ولا يكتب وقد تعلم الصنعة من أبيه وحده ، لا يعرف المكر ولا الحداع ولا الجبن ولا البحل ، لا يهاب أحداً ولا يداهن أحداً ، سليم النية حسن الطوية لا يداخل الناس مطلقاً ولا يجلس في القهاوي أبداً ، يذهب من بيته إلى البحر ويأتي منه إلى البيت ، كان نظامياً في عمله مرتباً لا شغاله ، نظيفاً حداً في مأكله ومشربه وملبسه وفي بيته ، وكان كريماً مبسوط البد واسع النفقات على أهله وأولاده ، وكان شهماً نبيلاً يحب أهل العلم والصلاح ، ومع أنه كان أمياً فهو شديد الديانة عظيم المروءة والغيرة لا يعرف الفسق ولا الفحور ولا السباب ، وكان قوي الجسم والعضلات جهوري المصوت ، وكان صريح الرأي يجهر بما في ضميره قانعاً بما آتاه الله من الرزق الحلال من كسب يده وعمله لا يعرف الحسد ولا الكذب ويقول الحق ولو على نفسه ، وكان يكره التكلف في القول والفعل بل ولا يعرفه .

كان رحمه الله تعالى مع كونه أمياً قوي الإيمان بـا لله كبـير الأمـل في فضله ورحمته حسن الظن به، لم نـر مثلـه في قـوة إيمانـه وحسـن الظن بربـه، وكـان إذا اطمأن إلى أحد من فضلاء العلماء أكـثر مـن سـواله في أمـور دينـه، وكـان يحفـظ كثيراً من الآيات القرآنية يتحصن بها إذا خرج من بيته إلى عمله.

كان محافظاً لعادات البلاد القديمة ويربي أولاده أحسن تربيـة ، كـان لــه ثلاثـة من البنات وولد واحد فقط واسمــه الشــيخ « محمــد »، وقــد زوّحــه وزوّج بناتــه ، وكان يواسي جميع بناته وأزواحهن في جميع المناسبات في الأعياد وغير الأعياد .

وكان يسكن معه في منزله ولـده الشيخ « محمد » المذكور ، ومع أن ولـده متزوج وله أطفال فإنه لا يقدر أن يجلس مع والده في غرفة واحدة ، فإن كان لديـه ضيف فإن ولده يجلس في مكان آخر قريباً من غرفة والده للخدمة .

وقد علّم ولده الشيخ « محمد » الصنعة فكان يخرج مــع أبيــه إلى البحــر لتلقــي البواخر والسفن. وإليك صورة الشيخ إبراهيم سلامة قبيل وفاته .

انظر: صورة رقم ٣٤٨، محمد إبراهيم سلامه ومعه قائد الباخرة

مات الشيخ إبراهيم سلامة سنة (١٣٦٩) من الهجرة عن سبعين سنة ، فإنه خرج يوم وفاته من بيته إلى البحر مع ولده المذكور صحيحاً معافى لا يشكو من شيء، وبعد طلوعه إلى الباخرة أتاه الأمر المحتوم وهو يقرأ هذه الآية: ﴿وَمِن يُخْرِجُ مِن بِيتُهُ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولُهُ ثُم يَدْرَكُهُ المُوتَ فَقَدْ وَقَعْ أُجْرَهُ عَلَى الله ﴾ .

فأنزلوه من الباخرة وأوصلوه إلى البيت ودفنوه بجدة . رحمـه الله رحمـة واسـعة وألحقنا به على الإيمان الكامل.منّه وفضله .

فاستلم ولده الشيخ « محمد » المذكور عمل والده وقد صار من أشهر ربّابين البواخر بجدة ويعتمد عليه أكثر الشركات، وهو مع ما له من معرفة بطرف من القراءة والكتابة فإن عاداته كعادات والده سليم النية محباً للخير كريم النفس شهماً نبيلاً حسن الأخلاق ديناً مستقيماً لا يعرف للمال حساباً في وجوه الخير. حفظه الله تعالى وأبقاه وأدام عليه نعمه آمين.

ولا يفوتنا أن نذكر أشهر بيت في حدة وهـو بيـت « آل زينـل »وهـو بيـت عريق في الفضل، كبير في الشهرة واسع في التحارة والغنى لهم من مكارم الأخلاق والآداب الرفيعة والأمانة البليغة والفضل والحسب ما يعجز القلم عن حصرها.

ويكفي أن الحاج محمد على زينل ذلك المحسن الكبير أن قام بتأسيس مدارس الفلاح بجدة أولاً ثم بمكة ثم بالهند ثم بالبحرين . هذه المدارس التي أدت من الخدمات العلمية لأبناء مكة وحدة وغيرهم ما لا يخفى على أحد في وقت كان الجهل بالقراءة والكتابة ضارباً أطنابه على البلاد .

كما يكفي أن الحاج عبدا لله على رضا زينل ذلك الرحل العظيم الوقور المهيب الطلعة كان قائمقام مدينة حدة في عهد الشريف الحسين بن على ملك الحجاز الأسبق، وفي عهد حلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بعد توليه الحجاز رحمهم الله تعالى جميعاً، وقد بقي الحاج عبدا لله في مركزه إلى أن توفي سنة ألف وثلاثمائة وخمسين هجرية.

انظر: صورة رقم ٣٤٩، الحاج عبد الله زينل قائمقام جدة وأميرها ت١٣٥١هـ،

وفاة الحلج محمد علي زينك "مؤسس مداس الفلاح"

لقد تكلمنا بإسهاب في هذا الكتاب عن مدارس الفلاح ومؤسسها الحاج محمد علي زينل، وعما قام به من الأعمال الجليلة في سبيل نشر العلم بمكة المكرمة وبجدة في زمن كان الجهل وعدم تفتّح الوعبي مستوليان على الناس، فالمتعلمون منهم قليلون ثم بسبب مدارس هذا الرجل النبيل والمدارس الأحرى كالمدرسة الصولتية الهندية والمدرسة الرشدية التركية، انتشر التعليم في بلاد الحجاز انتشاراً ملموساً محسوساً.

والآن نذكر بكل أسف وحزن أن الحاج محمد على زينل مؤسس مدارس الفلاح المذكور قد انتقل إلى رحمته تعالى في أول شهر شعبان سنة (١٣٨٩) ألف وثلاثمائة وتسع وثمانين هجرية، تغمده الله تعالى برحمته وأدخله فسيح جنته وجزاه عن أعماله الخيرية من البر والإحسان خير الجزاء وأكثر الله تعالى من أمثاله في المسلمين آمين.

ومن أشهر رجالات جدة الوجيه المفضال الشيخ محمد نصيف، فإنه حفظه الله تعالى من رحال العلم والأدب، وله مكتبة قيمة في منزله بها مثات الكتب المهمة، ولا يسمع بطبع كتاب إلا طلبه واشتراه، فمكتبته من أشهر المكاتب بالحجاز وهي مرتبة ونظيفة للغاية موضوعة في دواليب بديعة جميلة وأنه بنفسه يعتني بحفظها وتنظيفها.

ويلقبه الناس « بالأفندي نصيف » لأن بيت نصيف بيت كبير بجدة ، والشيخ محمد نصيف أباً عن جد من أعيان حدة ، وهـو في نحو الستين من عمره محتفظ بنشاطه ومرحه ضاحك السن بشوش الوجه كريم مضياف ، ويقصده كثير من

الواردين إلى حدة في أيام الحج وغيرها من العلماء والفضلاء فيتلقاهم بما عهد عنه من مكارم الأخلاق وحسن الاستقبال ولا يضيق بالزائرين مطلقاً بل يفرح بهم . أكثر الله من أمثاله وبارك لنا في حياته آمين .

الشيغ حسبن أبوزيد

ومن فضلاء أهل جدة ووجهائهم الشيخ حسين أبو زيد رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ، لقد كان رجلاً شهماً كريماً نبيلاً ، كان هو الوكيل العام لجميع المطوفين بمكة ، وكانوا يثقون فيه للغاية ويقصدونه في أمورهم ، وكان دائماً بشوش الوجه مضيافاً وبيته الكبير مفتوح للخاص والعام ، ومائدته ممدودة ، وإنني لن أنسى حسن مقابلته لي عند رجوعي من مصر لأول مرة في حياتي ، فلقد تلقاني بالبشاشة والترحيب ، وأرسل برقية إلى والدي بمكة يخبره فيها بوصولي من مصر وذلك في سنة (١٣٤٧هـ) ، إنه رحمه الله تعالى كان يعطي النعمة حقها ، وكان يعرف منازل الناس ويقوم بإكرام كل واحد منهم بحسب منزلته ومكانته . وإليك صورته الكريمة فإنها تنبئ عن فضله وكريم محتده .

انظر: صورة رقم ٣٥٠. الشيخ حسين أبو زيد

توفي الشيخ حسين أبو زيد رحمه الله تعالى في اليوم الثاني من ربيع الأول سنة (١٣٧٠هـ) وكان له ولد واحد وهو الشيخ صالح لكنه توفي سريعاً بعد والده بعام واحد رحمه الله تعالى وذلك في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٧١هـ)، وقد خلف الشيخ صالح كثيراً من الأولاد وكلهم فضلاء نجباء محتفظين بكرامة بيتهم، حفظهم الله تعالى وجعلهم من سعداء الدارين آمين.

هذا ما وفقنا الله تعالى للكتابة عن حدة وأهلها على وحه الاختصار، وإن شاء الله تعالى إن وحدنا فرصة وضعنا تأليفًا خاصًا عن حدة وعن العائلات الكريمة التي بها وعن عاداتهم الممدوحة وأخلاقهم الحميدة. وهنا نرجو منهم أن يعذرونا عن عدم التفصيل فإن المقام يقتضي الإيجاز، وكان الله في عون الجميع وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

"قبر أمناحوا." بجلة

اشتهر لدى الناس أن قبر أمنا حواء بجدة في الجبّانة المعروفة ، وكانت عليه قبة مشيدة من قديم الزمان ، واشتهار قبرها لا يستند إلى دليل شرعي قـاطع ، ولا إلى تاريخ صحيح ثابت ونحن نعتقد أن هذا كذب احتلقـه المرتزقـة منـذ قـرون مضـت فرسخ ذلك في أذهان العامة . وسنتكلم عليه بما يشفي الغليل إن شاء الله تعالى .

قال البتنوني: في كتابه ((الرحلة الحجازية)) عن قبر أمنا حواء ما نصه:

أما مدافن المسلمين فإنها في جهة جدة الشرقية على مسافة نحو كيلو متر من بابها الشرقي الذي يسمونه « باب مكة » وعليها سور يفتح بابه للغرب ، ترى في مدخله زمن الحج كثيراً من الشحاذين صغاراً وكباراً من الأعراب والأغراب، فإذا دخلت من هذا الباب وحدت أمامك رأس قبر طويل ضارب إلى الشمال بمسافة مائة وخمسين متراً على ارتفاع متر وفي عرض نحو ثلاثة أمتار ، وهــو مـا يسـمونه: قبر أمنا حواء، وهو أشبه شيء بقناة مسدودة من طرفهـا الجنوبـي بثـلاث حوائـط من مربع ينقصه الحائط الشمالي الذي هو من جهة القبر ، وطول كل حائط أربعــة أمتار في ارتفاع مثلها، وفي كل منها شباك تخرج منه فروع عوسحة كبيرة تكـاد تسد فراغ هذا المربع الذي هو مكان الرأس عندهم. وفي نهاية هذا المستطيل من جهة الشمال حائط يبلغ ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار وفي وسطه من أعلاه شرفة تحتها شباك يطل على القبر من حهة القدمين، وعند نهايتي القبر ترى أناساً متطوعين لإرشادك عن مكان الرأس أو القدم وأيديهم ممدودة للسؤال، وفي نحو ثلثبي طوله من جهة الرأس قبة يفتح بابها إلى الغرب، وفيها شباكان يشرفان على جهتي القبر، وفي وسطها مقصورة من الخشب عليها ستر من الجوخ فيها بـاب مقـابل لباب القبة فتحه لنا خادم المقصورة قائلاً: «هذا مكان الصرة الشريفة» فنظرت فوجدت فيه حجراً من الصوان يبلغ طوله نحو منز محفوراً من وسطه .

ثم قال البتنوني بعد صحيفة واحدة: ولا يبعد أن قبر حواء كان من الهياكل المقدسة في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام ومحا أثر الشرك من هذه البلاد ودالت به دولة الوثنية وهدمت هياكلها التي كان من ضمنها بالطبع هذا الهيكل بقي أثره في نفوس القوم براً بحق الأمومة وأقاموا له قبة -لا ندري متى كان تشييدها- لتكون

مزاراً للناس، كما كانوا يقيمون المزارات لآل بيت النبوة عليهم وعلى جدهم الصلاة والسلام.

ولقد ذكر هذه القبة ابن بطوطة في رحلته المشهورة في القرن السابع للهجرة ، ولم يذكر شيئاً عن القبر ، ومن أكبر الأدلة على أن هذا القبر حادث لا محالة ما ذكره ابن جبير في رحلته التي عملها سنة (٨٧٥) للهجرة قال رحمه الله : «وبها جبدة – موضع فيه قبة مشيدة عتيقة يذكر أنه كان منزلاً لحواء أم البشر عند توجهها إلى مكة فبني ذلك المبنى عليه تشهيراً لبركته وفضله والله أعلم». انتهى من الرحلة الحجازية .

ورأينا في قبر أمنا حواء بجدة والله تعالى أعلم بالغيب: أن وحود هذا القبر وبناء القبة عليه حادث لا محالة وأنه كذب مفتعل احتال على عمله بعض الدجالين المرتزقة لجمع الصدقات من الجهلة الذين تجوز عليهم الخرافات، وبمرور الزمن الطويل على ذلك ولعدم إحراء تحقيق عليه صار عامة الناس يعتقدون أن في هذا القبر دفنت أمنا حواء.

ونستدل على هذا بأنه لما اشتكى الناس إلى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الشدة التي يعانونها في ميناء الشعيبة ، لما فيها من الشعاب وطلبوا منه نقل هذا الميناء إلى حدة ، ذهب رضي الله عنه في جمع من الصحابة لمعاينة مكان حدة فوحده أحسن من الشعيبة فأمر بجعله ثغراً لمكة وسموه ((حدة)) حيث لم تكن معروفة بهذا الإسم من قبل ، ولم ينقل عنه ولا عن أحد من الصحابة عن معرفتهم لقبر حواء بجدة وعثورهم عليه ، فلو كان قبرها الطويل العريض معروفاً لديهم لنقله التاريخ عنهم .

نعم ذكر بعضهم أن إبليس هبط بأيلة وهبطت حواء بجدة وهبط آدم بسرنديب من أرض الهند على حبل يقال له نود، وهو بأعلى الهند نحو الصين حبل عال يراه البحريون من مسافة أيام، وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر. وهذا الكلام الله أعلم بصحته.

وهل كانت حدة معروفة في تلك الأيام ، كلا فحدة لم تسكن إلا في زمن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فهو الذي جعلها ميناء بدلاً عن الشعيبة كما هو معروف .

ثم إن ما بين هبوط آدم وحواء عليهما السلام وبين زماننا هذا لا ندري كم مضى من السنين. وإن ما يقوله بعضهم بأن عمر الأرض مائة مليون سنة وألف مليون سنة أو أكثر أو أقل مردود غير مقبول لا يقبله عاقل ولا يصدقه باحث محقق إذ لا يستند إلى دليل قوي من كتاب أو سنة ، فما هو إلا رجم بالغيب وتخمينات وهمية وتخيلات ظلالية نشأت من انعكافهم على دراسة الآثار القديمة وقياسات بعض الأشياء على بعض ، قال بعض علماء الشناقطة:

وكل ما ورد مما حدًا لهنه الدنيا يرد ردا إذ لم يرد حدّ عن المعصوم في خرير بسند قويم

فلا يعلم كل ذلك إلا الخلاق العظيم الذي بيده ملكوت السموات والأرض، فهو حل حلاله يعلم وحده مبدأ الكائنات ويعلم منتهاها، فعليه من الذي أخبرنا بأن قبر حواء في ذلك الموضع بجدة وعلى أي دليل يستند، ثم أليس الطوفان الذي عم الدنيا مسنح عن الأرض كل أثر وغير كثيراً من الأمور عن مواقعها وأمكنتها، فلم يبق على وجه الأرض من يتنفس إلا من كان في سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، فلا يمكن أن نصدق مثل هذه الأمور إلا إذا ورد شيء عن الصادق المعصوم .

هذا وقد تقدم الكلام عن مقدار طول آدم عليه الصلاة والسلام في أوائـل الكتاب عند الكلام على بناء آدم عليه السلام للكعبة المشرفة فراجعـه فإنـه مبحـث نفيس.

نبذة عن تأريخ المدينة المنورة

هنا نحب أن نتشرف بذكر نبذة صغيرة عن المدينة المنورة ، للجمع بين الحرمين الشريفين ، ولا نقدر أن نتوسع بذكر تاريخها تفصيلاً ، فهذا يحتاج إلى وقت طويل ، فإن كان لنا عمر وأمدنا الله تعالى بتوفيقاته فلا بد أن نضع تاريخاً عظيماً لمدينة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

فليعذرنا القارئ الكريم على هذه النبذة القصيرة ، فإننا لم نذكرها إلا تبركاً بآثار رسولنا الأعظم نبينا « محمد » ﷺ فنقول وبا لله تعالى التوفيق: ترتفع المدينة المنورة عن سطح البحر بنحو (٦١٩) متراً، وهي واقعة على طول (٣٩) درجة و(٥٥) دقيقة شرقاً وعلى عرض (٢٤) درجة و(١٥) دقيقة من شمال خط الاستواء (أعني على عرض خط دراو التي توجد بين أسنا وأسوان).

انظر: صورة رقم ٣٥١، خريطة الحرم الشريف انظر: صورة رقم ٣٥٢، خريطة المدينة المنورة

قال العلاّمة ابن خلدون في مقدمته عن المدينة المنورة عند الكلام على المساجد والبيوت العظيمة في العالم ما يأتي:

وأما المدينة وهي المسماة « بيثرب » فهي من بناء يثرب بن مهلايل من العمالقة ، وملكها بنو إسرائيل من أيديهم فيما ملكوه من أرض الحجاز ، ثم حاورهم بنو قيلة من غسان وغلبوهم عليها وعلى حصونها ، ثم أمر النبي على بالهجرة إليها لما سبق من عناية الله بها فهاجر إليها ومعه أبو بكر وتبعه أصحابه ونزل بها وبني مسجده وبيوته في الموضع الذي كان الله قد أعده لذلك وشرفه في سابق أزله وآواه أبناء قيلة ونصروه. فلذلك سموا الأنصار وتمت كلمة الإسلام من المدينة حتى علت على الكلمات وغلب على قومه وفتح مكة وملكها، وظن الأنصار أنه يتحول عنهم إلى بلده فأهمهم ذلك، فخاطبهم رسول الله عليه وأحبرهم أنه غير متحول حتى إذا قبض على كان ملحده الشريف بها، وحاء في فضلها من الأحاديث الصحيحة ما لا خفاء به ، ووقع الخلاف بين العلماء في تفضيلها على مكة ، وبه قال مالك رحمه الله لما ثبت عنده في ذلك من النص الصريح عن رافع بن خديج أن النبي للله قال: المدينة خير من مكة ، نقل ذلك عن عبد الوهاب في المعونة إلى أحاديث أخرى تدل بظاهرها على ذلك، وخالف أبو حنيفة والشافعي وأصبحت على كل حال ثانية المسجد الحرام وجنح إليها الأمم بأفئدتهم من كل أواب، فانظر كيف تدرجت الفضيلة في هذه المساجد المعظمة لما سبق من عناية الله لها وتفهم سر الله في الكون وتدريجه على ترتيب محكم في أمور الدين والدنيا. انتهى من مقدمة ابن حلدون.

انظر: صورة رقم ٣٥٣، القبة النبوية الشريفة

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى في الجزء الرابع بصحيفة ٤٨٥ عنها ما نصه: المدينة ضبطها معروف، وهو اسم غلب عليها وبه نطق القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقوله: ﴿وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة ﴾. واسمها القديم يثرب، وبه نطق القرآن في قوله تعالى: ﴿يا أهل يثرب لا مقام لكم ﴾.

قال الزجاجي: وهو يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوص بـن إرم بن سام بن نوح هو الذي بناها ، وورد ذكره في الحديث أيضاً . قال الشيخ عماد الدين بن كثير في « تفسيره » وحديث النهي عن تسميتها بذلك ضعيف، وسماها الله تعالى الدار بقوله: ﴿ والذين تبوؤا الـدار والإيمـان من قبلهـم ﴾ وسماهـا النبي عِنْ الله طيبة -بفتح الطاء المهملة وسكون الياء وفتح الباء الموحدة بعدها هاء-وطَابَةً بإبدال الباء بعد الطاء بألف، قال النووي: وهما من الطيب وهو الرائحة الحسنة ، وقيل من الطيب خلاف الرديء ، وقيل من الطيب بمعنى الطاهر ، وقيل من طيب العيش، وزاد السهيلي في أسمائها الجابرة، بالجيم والباء الموحدة، والمحبة، والمحبوبة ، والقاصمة ، والمجبورة ، والعذراء ، والمرحومة ، وكانت تدعى في الجاهليـة غُلِّبة ، لأن اليهود غلبوا عليها العماليق ، والأوس والخزرج غلبوا عليها اليهود . قال صاحب حماة: وهي من الحجاز، وقيل من نجد وموقعها قريب من وسط الإقليم الثاني من الأقاليم السبعة. قال في كتاب « الأطوال »: وطولها خمس وستون درجة وثلث ، وعرضها إحدى وعشرون درجة . وقال في «القانون»: طولها سبع وستون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلث . وقال ابن سعید: طولها خمس وستون درجة وثلث وعرضها خمس وعشرون درجة وإحـدى وثلاثون دقيقة . وقال في « رسم المعمور » : طولها خمس وستون درجة وعشـرون دقيقة وعرضها خمس وعشرون درجة... إلخ كلامه .

انظر: صورة رقم ٢٥٤، الحرم النبوي الشريف من داخل الصحن والحجرة الشريفة وبستان السيدة فاطمة رضي الله عنها

حلوا حرم الملاينة المنوسة

إن مكة والمدينة صنوان ، تبنّى الأولى أبو الأنبياء « إبراهيم الخليل » عليه الصلاة والسلام ، فحرّمها ودعا لأهلها ، وتبنّى الثانية خاتم الأنبياء نبينا « محمد » فحرّمها ودعا لصاعها ومدها . فقد قال عليه الصلاة والسلام: « إن إبراهيم

حرّم مكة ، وإني حرّمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها». اللابتان تثنية لابة ، وهي أرض ذات حجارة سود وهما شرقي المدينة وغربيها فحرّمها ما بينهما عرضاً وما بين حبليها عير وأحد طولاً ، وعضاهها ، بهائين جمع عضاهة أي شحرها ، وهو بكسر العين بوزن كتاب كما في المصباح.

حاء في كتاب «شفاء الغرام» في أواخر الجزء الثاني منه في الباب الخامس ما يأتي: في الصحيحين من حديث عبدا لله بن زيد بن عاصم عن النبي لله أن قال: «إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها، وإني حرّمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا إبراهيم لأهل مكة».

وذكر أبو داود السجستاني في السنن من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي على قال: «المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً ، لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أنشدها ، ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يصلح أن تقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره ».

وفي الصحيحين عن علي أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: « المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً ».

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: عير وثور حبلان وأهل المدينة لا يعرفون بها حبلاً يقال له ثور إنما ثور بمكة فترى أن الحديث أصله ما بين عير إلى أحد.

قلت: بل يعرف أهل المدينة حبل ثور وهو حبل صغير وراء أحــد ولا ينكرونه .

 وفيها عن جابر بن عبدا لله أنه قال: لا يخبط شجرها ولا يعضد ولكن يهش هشاً رفيقاً .

أخبرنا يحيى بن أبي الفضل الفقيه أخبرنا عبدا لله بن رفاعة أنبأنا علي بن الحسن الشافعي أخبرنا شعيب بن عبدا لله حدثنا أجمد بن الحسن الرازي حدثنا أبو الزنباع حدثنا عمر بن خالد حدثنا بكر بن مضر عن أبي الهاد عن أبي بكر بن محمد عن عبدا لله بن عمر عن رافع بن خديج أنه سمع رسول الله الله يقول وذكر مكة فقال: «إن إبراهيم حرّم مكة وإني أحرّم ما بين لابتيها » يريد المدينة .

وفي صحيح البخاري في حديث الهجرة أن النبي الله قال للمسلمين: إنبي رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان.

أنبأنا القاسم بن علي قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم أنبأنا سهل بن بشير أنبأنا علي بن منير أنبأنا الذهلي أنبأنا موسى بن هارون حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا عبدالعزيز بن أبي ثابت حدثني أبو بكر ابن النعماني بن عبدا لله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده عن كعب بن مالك قال: حرّم رسول الله الشاهر بالمدينة بريداً في بريد وأرسلني فأعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشرف وعلى أشراف المجتهر وعلى يتم.

قلت: واختلف العلماء في صيد حرم المدينة وشجره فقال مالك والشافعي وأحمد: إنه محرّم. وقال أبو حنيفة: ليس بمحرّم واختلفت الرواية عن أحمد هل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء، فروي عنه أنه لا جزاء فيه وبه قال مالك، وروي أنه يضمن، وللشافعي قولان كالروايتين وإذا قلنا بضمانه فحزاؤه سلب القاتل بتملكه الذي يسلبه ومن أدخل إليها صيداً لم يجب عليه رفع يديه عنه ويجوز له ذبحه وأكله ويجوز أن يؤخذ من شجرها ما تدعو الحاجة إليه للرحل والوسائد ومن حشيشها ما يحتاج إليه للعلف بخلاف مكة. انتهى من كتاب شفاء الغرام للفاسى.

انظر: صورة رقم ٣٥٥، المسجد النبوي الشريف -عمارة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله

نقول: لقد أتينا في كتابنا « إرشاد الزمرة لمناسك الحبج والعمرة » المطبوع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر حكم قطع شجر حرم مكة ونباته وحكم صيده بتفصيل تام . وربما نأتي بحكم كل ذلك في تاريخنا هذا أيضاً . ولنذكر هنا نبذة صغيرة مما يتعلق بالمدينة وهي: أن حرمة قطع الشحر والحشيش تكون في حرم مكة وحرم المدينة ، أما ضمان ذلك وحزاؤه فهو مختص بحرم مكة فقط عند الأئمة الأربعة ، وكالحرم المدني في ذلك وادي «وج» بالطائف.

فحرم المدينة و«وج» الطائف كمكة في حرمة الصيد والشجر والنبات ونحو التراب دون الضمان ، لأنهما ليسا محـلاً للنسـك ، فكـل مـا حـرم الله بمكـة حـرم بالمدينة ووج الطائف غير أنه لا ضمان فيهما .

وأما النقيع « بفتح النون وكسر القاف » وهو موضع يعد عن المدينة بنحو مرحلة إلى جهة الجنوب ، فإنه ليس بمحرم ، لكنه يحرم إتلاف شجره وحشيشه ، فإن أتلفه أحد فالأصح أن تلزمه القيمة ، ولا يحرم صيده بالاتفاق .

والنقيع المذكور هو الحمى الذي حماه رسول الله ﷺ لِنِعَم الصدقة والجزية ، قالوا: وهو أخصب موضع هناك فيه كثير من الأشجار بحيث يغيب فيه الراكب .

بنا. بيوت أزواج النبي الله

جاء في كتاب « الدرة الثمينة في تاريخ المدينة » لابن النجار المطبوع بآخر الجزء الثاني من كتاب « شفاء الغرام » بعنوان ذكر حُجر أزواج النبي على ما نصه:

لما بنى رسول الله على مسجده بنى بيتين لزوجت عائشة وسودة رضي الله عنهما على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النحل، وكان لبيت عائشة رضي الله عنها مصراع واحد من عرعر أو ساج.

ولما تزوج رسول الله عنها إلى البياب الذي يلي باب النبي الله عنها إلى البياب الذي يلي باب النبي الله عنها إلى البياب الذي يلي باب النبي الله عنها إلى البياب الذي يلي باب النبي الله عنها إلى البياب الذي يلي باب النبي الله الشامي، ولم السير: ضرب النبي المحل المحرات ما بينه وبين القبلة والشرق إلى الشامي، وكانت يضربها في غربيه، وكانت خارجة من المسجد مديرة به إلا من المغرب، وكانت المبين لها أبوابها شارعة في المسجد، قال عمر بن أبي أنس: كان منها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها على أبوابها مسوح الشعر وذرعت الستر فوجدته ثلاثة أذرع في ذراع.

قال مالك بن أنس: وحدثني الثقة عندي أن الناس كانوا يدخلون حجرات أزواج النبي على بعد وفاته يصلون فيها يوم الجمعة ، قال مالك: وكان المسجد يضيق على أهله وحُجر النبي على ليست من المسجد ولكن أبوابها شارعة في المسجد، قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله على إذا اعتكف يدني إلى رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان .

أخبرنا صالح بن أبي الحسن الخريمي ، أنبأنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسن بن معروف ، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا الحارث بن يزيد الهذلي قال: رأيت بيوت أزواج النبي على حين هدمها عمر بن عبدالعزيز ، كانت بيوتاً باللبن ولها حُجر من جريد ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن فسألت ابن ابنها فقال: لما غزا رسول الله على دومة ، بنت أم سلمة بلبن حجرتها فلما قدم نظر إلى اللبن فقال: ما هذا البناء؟ فقالت: أردت أن أكف أبصار الناس ، فقال: يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان ، وقال عطاء الخراساني: أدركت حجر أزواج النبي من جريد النحل على أبوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يُقرأ يأمر بإدخال حجر النبي على أسمده ، فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم .

وسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ: وا لله لوددت أنهم لو تركوها على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والفخر، وقال عمران بن أبي أنس: لقد رأيتني في مسجد رسول الله في وفيه نفر من أصحابه أبو سلمة بن عبدالرحمن وأبو أمامة بن سهل وخارجة بن زيد يعني لما نقضت حجر أزواجه عليه السلام وهم يكون حتى اخضلت لحاهم من الدمع، وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تركت حتى يقصر الناس من البنيان ويروا ما رضي الله عز وجل لنبيه في ومفاتيح الدنيا بيده.

 بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه ويقول: الصلاة الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وقال محمد بن قيس: كان النبي الذا قدم من سفر أتى فاطمة رضي الله عنها فدخل عليها وأطال عندها المكث ، فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق «فضة» وقرطين وستراً لباب بيتها لقدوم أبيها وزوجها ، فلما قدم عليه السلام و دخل إليها وقف أصحابه على الباب فخرج وقد عُرف الغضب في وجهه ففطنت فاطمة إنما فعل ذلك لما رأى المسكتين والقلادتين والستر فنزعت في وجهه ففطنت فاطمة إنما فعل ذلك لما رأى المسكتين والقلادتين والستر فنزعت قرطيها وقلادتيها ومسكتيها ونزعت الستر وأنفذت به إلى رسول الله الله وقالت فلرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول لك: اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال: فعلت فداها أبوها ، ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل معمد ، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شوبة ماء ، ثم قام فدخل عليها .

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لما أخذ رسول الله على الستر من فاطمة شقه لكل إنسان من أصحابه ذراعين ذراعين .

وقال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر قبل رأس فاطمة رضي الله عنها .

انظر: صورة رقم ٣٥٦، رسم وصفي تقريبي لمنزل النبي ﷺ بالمدينة المنورة

أنبأنا أبو القاسم التاجر عن أبي على الحداد عن أبي نعيم الحافظ عن أبي محمد الخواص قال: أخبرنا أبو يزيد المخزومي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن حدثني محمد كان يقول: قبر الحسن حدثني محمد كان يقول: قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد، قلت: وبيتها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي عليه السلام.

ثم قال المؤلف المذكور عند ذكر مصلى النبي الله الله الله الله الكاليل: روى عيسى بن عبدا لله عن أبيه قال: كان رسول الله الله الله على على حصيراً كل ليلة إذا انكف الناس ورأيت علياً كرم الله وجهه ثمّ يصلي صلاة الليل، قال عيسى: وذلك موضع الأسطوان الذي على طريق النبي الله الله الدور.

وروي عن سعيد بن عبدا لله بن فضيل قال: مرّ بي محمد بن على بن الحنفية رضي الله عنه وأنا أصلي إليها ، قال لي: أراك تلزم هذه الأسطوانة هل حاءك فيها أثر ؟ قلت: لا، قال: فالزمها كانت مصلى رسول الله ﷺ بالليل، قلت: وهـذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله عنها وفيهـا محراب إذا توجـه الرجـل كـان يساره إلى باب عثمان رضي الله عنه. انتهى من الكتاب المذكور.

انظر: ضورة رقم ٣٥٧، مسجد قباء بالمدينة المنورة

المزارات بالمسجد النبوي:

سيدنا محمد ﷺ، سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، سيدنا عمر رضي الله عنه، دعاء القبلة المحراب المحمدي، الروضة المطهرة المنبر الشريف.

مزارات البقيع:

عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أبو سعيد الخدري ، فاطمة بنت أسد أم على ، حليمة مرضعة المصطفى على .

شهداء البقيع رضى الله عنهم:

إبراهيم بن المصطفى على الله الله الله الله الله الله الله عنهم الله عنهم الله عنهم .

أزواج النبي ﷺ:

سودة ، حفصة ، صفية ، أم حبيبة ، عائشة ، أم سلمة ، حويرية ، زينب بنت جريمة .

بنات المصطفى:

أم كلثوم، رقية، زينب. فاطمة الزهراء.

عماته ﷺ:

عاتكة ، صفية ، فاطمة أم البنين .

الروضة النبوية المطهرة وفضلها

جاء في الجزء الثاني من كتاب « وفاء الوف ا » للعلاّمة السمهودي رحمه الله تعالى في الفصل السادس في فضل المنبر المنيف والروضة الشريفة ما يـأتي: روينا في الصحيحين حديث عبدا لله بن زيد المازني رضي الله عنه: « ما بـين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ». زاد البحاري من حديث أبي هريرة: « ومنبري على حوضى».

وروى أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر بن عبدا لله مرفوعاً «ما بين بيتي إلى منبري روضة من رياض الجنة ، وإن منبري على ترعة من ترع الجنة ».

وروى أحمد برحال الصحيح عن سهل بن سعد مرفوعاً «منبري على ترعة من ترع الجنة» وفيه تفسير الترعة بالباب وقيل: الترعة الروضة تكون على المكان المرتفع حاصة وقيل: الدرحة .

ورواه يحيى عن أبي هريرة وغيره بلفظ «على رتّعة من رتع الجنة » وكذا هـو في رواية لرزين وظنه بعضهم تصحيفاً فكتب في هامشه «صوابه ترعة » وليس كذلك، بل معناه صحيح إذ الرتع الاتساع في الخصب، والرتعة -بسكون التاء وفتحها- الاتساع في الخصب، وكل مخصب مرتع.

وفي الحديث: « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » وروى البزار عن معاذ بن الحارث نحوه.

وفي الكبير للطبراني من طريق يحيى الحماني وهو ضعيف عن أبي واقد الليشي مرفوعاً: «قوائم منبري رواتب في الجنة» ورواه ابن عساكر وابن النحار ويحيى عن أم سلمة، وقال الجحد: أخرجه عنها النسائي، وفي رواية لابن عساكر: «وضعت منبري هذا على ترعة من ترع الجنة».

وأسند يحيى عن أبي المعلى الأنصاري، وكانت له صحبة، أن النبي على قال وهو على المنبر: « إن قدمي على ترعة من ترع الجنة ».

وعن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله على يقول وهو قائم على منبره: «أنا قائم الساعة على عقر حوضي» وفي رواية له: «إني على الحوض الآن ».

وأسند ابن زبالة عن نافع بن جبير عن أبيه حديث «أحد شقي المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرئ مسلم فليتبوأ مقعده من النار » قال: وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض.

وفي سنن أبي داود من حديث جابر مرفوعاً « لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار ، أو وجبت له النار » ورواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححوه .

وروى النسائي برحال ثقات عن أبي أمامة بن ثعلبة مرفوعاً « من حلف عنـد منبري هذا يميناً كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والنـاس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ».

وفي الأوسط للطبراني وفيه ابن لهيعة عن أبي سعيد الخدري مرفوعـــاً «منبري على ترعة من ترع الجنة ، وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة ».

وفي الصحيحين حديث ابن عمر « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ».

وروى أحمد برحال الصحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد حديث « ما بين بيـــــيّ ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضى ».

وروى البزار برحال ثقات عن سعد بن أبي وقاص حديث «ما بين بيتي ومنبري أو قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » وفي الأوسط للطبراني وفيه متروك عن أنس بن مالك حديث «ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة » وفي رواية لابن زبالة من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها «ما بين منبري والمصلى » وفي رواية «ما بين مسجدي إلى المصلى روضة من رياض الجنة » ورواه أبو طاهر بن المخلص في انتقائه ويحيى في أخبار المدينة بلفظ «ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة » قال جماعة: المراد به مصلى العيد ، وقال ومصلاي روضة من رياض الجنة » قال جماعة: المراد به مصلى العيد ، وقال أخرون: مصلاه الذي يصلى فيه في المسجد كذا قاله الخطابي .

قلت: ويؤيد الأول أن في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى عقب الحديث المذكور ما لفظه: قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعداً لما سمع هذا الحديث من النبي للله بنى داره فيما بين المسجد والمصلى وكذا ما سيأتي في مصلى العيد من رواية ابن شبة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص.

قلت : وهو شاهد لما سيأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي ، ولما زيد فيه من جهة المغرب.

ورؤى عبدا لله بن أحمد في زوائد المسند برجال الصحيح إلا أن فيهم فليحاً. وقد روى له الجماعة وقال الحاكم: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره ، وقال الساجي: ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني: فليح يختلفون فيه ، وقال بعضهم: إنه كثير الخطأ . عن عبدا الله بن زيد المازني قال: قال رسول الله كان هما بين هذه البيوت - يعني بيوته - إلى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة ». انتهى من وفاء الوفا للسمهودي .

انظر: صورة رقم ٣٥٨، الحجرة الشريفة بالمدينة المنورة

ماجا في شرح زاد المسلم عن الروضة

نحب أن نذكر هنا معنى الأحاديث السابقة نقلاً عن الشرح المذكور:

قال شيخنا العلامة المحدث الشهير الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي رحمه الله تعالى في شرحه على كتابه «زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم» عند هذين الحديثين: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» وحديث: «ما بين بيتي ومنبري على حوضي» وكلاهما في الصحيحين ما ملخصه: «ما بين بيتي ومنبري» أي المكان الذي بين بيتي ومنبري.

والمراد بقوله: بيتي أحمد بيوته الذي هو بيت عائشة وهو الذي فيه قبره الشريف فيوافق رواية ابن عسماكر «ما بين قبري ومنبري...إلخ» وقيل: المراد بالبيت مسكنه، قال الطبري: والقولان متفقان، لأن قبره للله في بيته.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ما نصه: وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار بسند رحاله ثقاة وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ القبر، فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي أحد بيوته لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره. وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الحنة. أحرجه الطبراني في الأوسط. اه بلفظه. واختلف في معنى قوله روضة من رياض الحنة فقيل: إن هذه البقعة منقولة منها كالحجر الأسود أو تنقل بعينها إليها كالحذع الذي حن إليه الله المنه أنها توصل المتعبد فيها إلى الحنة، فهو محاز

باعتبار المآل كقوله: الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد مآله الجنة أو تشبيه بليغ كزبد بحر، لأن زوار قبره الشريف من الملائكة والإنس والجن لا يزالون في تلك البقعة مكبين على ذكر الله وعبادته. فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن، وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة في الجنة.

ومعنى: «ومنبري على حوضي » أنه يوضع بعينه على حوضه يوم القيامة وقدرة الله تعالى صالحة لذلك. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: قال الأكثر: المراد منبره بعينه الذي قال هذه المقالة وهو فوقه ، وقيل: المراد المنبر الذي يوضع له يوم القيامة والأول أظهر. قال: وقد رواه الطبراني في الكبير من حديث أبي واقد الليثي رفعه «أن قوائم منبري رواتب في الجنة » وقيل: معناه أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه إلى الحوض ويقتضي شربه منه والله أعلم.

قال الأيّي: كان شيخنا أبو عبدا لله «يعني ابن عرفة » يقول: لا يمتنع أن يكون من الجنة حقيقة وهذا أمر حائز أخبر الشرع بوقوعه فلا مانع ، فقيل له المانع أنه ليس على صفات الجنة المذكورة في الأحاديث فقال: يجوز أن تكون كذلك ولا ندركها ، قيل له فقد قال الحكماء لو قال أحد أن بين يدينا بحاراً وجبالاً لا ندركها لكان هوساً من القول فقال لو أخبر الشارع أن بين أيدينا تلك الأشياء لوجب الإيمان به وقد قال أليت الجنة والنار في عرض هذا الحائط وقد قيل إن ذلك حقيقة . اه . .

ونقل ابن زبالة: أن ذرع ما بين المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وخمسون ذراعاً، وقيل: أربع وخمسون وسدس، وقيل: خمسون إلا ثلثي ذراع وهو الآن كذلك فكأنه نقص لما أدخل من الحجرة في الجدار. انتهى من شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.

نقول: إن كلام العلامة ابن عرفة المتقدم من أنه لو أخبر الشارع أن بين أيدينا تلك الأشياء لوحب الإبمان به. قوله هذا حق لا شك فيه فهو يشبه وجوب الإيمان بسؤال القبر وضمته ونعيمه وعذابه وامتداد سعته للرجل الصالح مع أننا لو حعلنا القبر مكشوفاً عند دفن الميت وأقمنا عنده مدة طويلة ننظر إليه لما شاهدنا وما سمعنا أي شيء. فمثل هذا من الإيمان بالغيب.

ولقد كان رسول الله على عال حياته يرى الجنة ويرى موضع روضته ومنبره منها، ولقد كان يحدث عليه الصلاة والسلام أصحابه بذلك. ففي صحيح البخاري في باب علامات النبوة في الإسلام: عن عقبة بن عامر أن النبي على خرج يوماً فصلى على أهل أُحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: إني فرطكم وأنا شهيد عليكم، إنبي والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا ولكن أحاف أن تنافسوا فيها. انتهى.

وفيه أيضاً في كتاب الصلاة في باب وقت الظهر عند الزوال عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله الله على حرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظاماً ثم قال: من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سلوني فقام عبدا لله بن حذافة السهمي فقال: من أبي ؟ قال: أبوك حذافة ، ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فسكت ثم قال: عُرِضَت على الجنة والنار آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط فلم أر كالخير والشر. انتهى .

ولا يبعد أيضاً أن تكون نفس قطعة الروضة التي ما بين بيته فل ومنبره في الجنة يوم القيامة ، أي تعاد الروضة المطهرة إلى الجنة كما يعاد إليها حذع النحلة الذي كان رسول الله فلك يخطب عليه وكما يعاد أيضاً إليها الركن الأسود ومقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

وكل ذلك دليل على كرامة رسول الله ﷺ عند ربه عــز وحــل، والله تعــالى على كل شيء قدير يحيى العظام وهي رميم.

ونقول أيضاً: إنسا ذهبنا من مكة إلى المدينة زادهما الله تعالى شرفاً وأمناً ورخاءً في النصف الثاني من شهر محرم الحرام سنة (١٣٧٧) سبع وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة للتحقق من مساحة الروضة المشرفة ومعرفة طولها وعرضها. فلما وصلنا إلى الأعتاب النبوية الشريفة وصلّينا في هذه الروضة المباركة المطهرة العامرة بالركع السجود قمنا بأخذ مساحة الروضة ، لكن لم تظهر لنا حقيقتها تماماً على صغر رقعتها فإننا عرفنا طولها من جهة البيت النبوي الشريف إلى المنبر المنيف ، أما عرضها فلم نعرفه ولن نتمكن من معرفته مطلقاً ، لأنها تحتاج إلى رؤية بيت النبي على الذي فيه قبره الشريف الأنور وهي مستحيلة ، لأن قبره عليه الصلاة والسلام وقبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما محجوبة بالستائر الكثيفة في داخل المقصورة النحاسية يكتنفها الحرمة والهيبة صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

وهذا الذي ذكرناه من عدم معرفتنا لمقدار عرض الروضة وافقنا عليه جميع العلماء المتقدمين فقد حاء في الكتاب القيم « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » للعلامة السمهودي ما نصه: ولهذا قال المجد في الباب الأول في فصل الزيارة من كتابه ما لفظه «ثم يأتي الزائر إلى الروضة المقدسة وهي ما بين القبر والمنبر طولاً ولم أر من تعرض له عرضاً» اه. .

وجاء أيضاً عن بعض العلماء الأقدمين كابن زبالة بيان ذرع طول الروضة المطهرة فقط بدون التعرض لعرضها ، والسبب في عدم ذكرهم لعرضها هو نفس السبب الذي ذكرناه آنفاً .

وهنا نذكر أيضاً ما جاء في كتاب «وفاء الوفا» المذكور عن المراد من الروضة المطهرة ، لأنه كلام نفيس وإليك ما جاء فيه .

انظر: صورة رقم ٣٥٩، القبلة النبوية بالروضة الشريفة

خلاصة الأقوال في الروضة المطهرة

حاء في كتاب « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى » الله بعد أن ذكر مؤلفه العلامة السمهودي عن معنى أن الروضة من رياض الجنة ما نصه:

قلت فتلخص من ذلك ثلاثة آراء:

الأول: أنها المسجد الموجود في زمنه ﷺ.

والثاني: أنها ما سامَتَ المنبر والحجرة فقط « سامَتَ الشيء الشيء قابله ووازاه » فتتسع من جهة الحجرة وتضيق من جهة المنبر لما تقدم في مقداره ، وتكون منحرفة الأضلاع لتقدم المنبر في جهة القبلة وتأخر الحجرة في جهة الشام، فتكون كشكل مثلث ينطبق ضلعاه على قدر المنبر.

والثالث: أنها ما سامَت كلاً من طرفي الحدين فتشمل ما سامَت المنبر من مقدم المسجد في جهة القبلة وإن لم يسامت الحجرة ويشمل ما سامَت الحجرة من جهة الشمال وإن لم يسامت المنبر فتكون مربعة ، وهي الأروقة الثلاثة: رواق المصلى الشريف ، والرواقان بعده وذلك هو مسقف مقدم المسجد في زمنه للأنه قد تحرر لنا في هذه العمارة التي أدركناها أن صف أسطوان الوفود وهي التي كانت إلى رحبة المسجد كما سيأتي واقع خلف الحجرة سواء ، حتى إن الأسطوانة التي تلي مربعة القبر في صفها الداخلة في الزور بعضها داخل في جدار الحجرة الشامي كما سيأتي بيانه .

انظر: صورة رقم ٣٦٠، محراب النبي ﷺ بالمسجد النبوي

وأما أدلة هذه الأقوال فقد استدل الريمي (للأول) بأشياء غالبها ضعيف مبناه على أن إطلاق الروضة من قبيل الجحاز لما في ذلك من المضاعفة ونحوه وأحسنها ما أشار إليه الخطيب ابن حملة وأيده الريمي بأشياء فقال: قوله «بيتي» من قوله «ما يين بيتي» مفرد مضاف فيفيد العموم في سائر بيوته وقد كانت بيوته مطيفة بالمسجد من القبلة والمشرق -وفيه بيت عائشة- والشام كما سيأتي عن ابن النجار وغيره و لم يكن منها في جهة المغرب شيء فعرف الحد من تلك الجهة بالمنبر الشريف فإنه كان في آخر جهة المغرب بينه وبين الجدار يسير ، لأن آخره من تلك الجهة الأسطوانة التي تلي المنبر ، والمنبر على ترعة من ترع الجنة فقد حدد الروضة بحدود المسجد كلها .

قلت: وهو مفرع على ما ذكره ابن النجار في تحديد المسجد من جهة الغرب وقد مشيت عليه في تواليفي قبل أن أقف على ما قدمته في حد المسجد وقد مشى على ذلك الزين المراغي فقال: ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الآن بل تتسع إلى حد بيوته في من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه في فيكون كله روضة ، وهذا إذا فرعنا على أن المفرد المضاف للعموم ، وقد رجحه في كتب الأصول جماعة ثم ذكر ما تقدم .

قلت: وفاتهم الجميع الاستدلال بحديث زوائد مسند أحمد المتقدم بلفظ « ما بين هذه البيوت » يعني بيوته «إلى منبري روضة من رياض الجنة » والعجب أن

المعتنين بأمر الروضة لم يذكروه مع أن فيه غنية عن التمسك بكون المفرد المضاف يفيد العموم فقد ناقش الصفي الكازروني في ذلك بأشياء، منها: أن رواية «ما بين قبري ومنبري» بينت المراد من البيت المضاف. قلت: ليته قال رواية «ما بين المنبر وبيت عائشة» لأنه يلزم عليه أن يكون الروضة بعرض القبر فقط، المنبر والتخصيص بذلك بعيد ومن قال: «إن المراد من البيت القبر» ليس مراده والله أعلم، إلا أن رواية القبر لعدم إبهامها تعين البيت ولعله مراد الصفي ولهذا قال الطبري: وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف انتهى. ولك أن تقول: رواية «قبري» ورواية «حجرة عائشة» من قبيل إفراد فرد من العام وذكره بحكم العام وهو لا يقتضي التخصيص على الأصح بل يقتضي الاهتمام بشأن ذلك الفرد على أن القرطبي قال: الرواية الصحيحة «بيتي» ويروى «قبري» ويارة المحيحة «بيتي» ويروى «قبري» وكأنه بالمعنى، والله أعلم.

ومنها: أن القرافي حمل إطلاق عموم اسم الجنس على ما يقع منه على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا يصدق إلا على الواحد كالعبد والبيت والزوجة فلا يعم، ولهذا لو قال عبدي حر أو امرأتي طالق لا يعم سائر عبيده ونسائه قال: ولم أره منقولاً. قلت: قال التاج السبكي: حالف بعض الأئمة في تعميم اسم الجنس المعرف والمضاف والصحيح خلافه، وفصل قوم بين أن يصدق على القليل والكثير فيعم أو [لا] فلا واختاره ابن دقيق العيد، انتهى.

فقد جعل ما بحثه القرافي وجها ثالثاً مفصلاً وذلك يأبي حمل إطلاق المطلقين عليه فما بحثه منقول لكن الصحيح خلافه وما استدل به من عدم عموم عبدي حر وامرأتي طالق جوابه من أوجه ذكرناها في دفع التعرض وأحسنها ما أشار إليه الأسنوي من أن عدم العموم في ذلك لكونه من باب الأيمان والأيمان يسلك فيها مسلك العرف، انتهى . ونقل الأزرقي في نفائسه عن ابن عبد السلام أنه قال: الذي تبين في طلاق الجميع وعتق الجميع، وفي كتب الحنابلة نص أحمد على أنه لو قال من له زوجتان أو عبيد « زوجي طالق أو عبدي حر » و لم ينو مُقيّناً وقع الطلاق والعتق على الجميع تمسكاً بالقاعدة المذكورة ، فقد جرى ابن عبد السلام والحنابلة على مقتضى ذلك ، فهذه الطرق من أحسن الأدلة ولكن على شمول الروضة لما بين المنبر والبيوت الشريفة فهو رأي آخر ، وقد قدمنا من الحديث ما يصرح به ويؤيده ما أشار إليه الريمي من أن المقتضى لكون ذلك روضة كثرة تردده

فيه ، وكان يصلي قبل تحويل القبلة من طرفه الذي يلي الشام ومتهجده كما سيأتي في جهة المشرق إلى الشام أيضاً ومنبره الشريف في نهاية الموضع المحدود من جهة المغرب ومصلاه الشريف بمقدمه وبه الأساطين الآتية ذوات الفضل.

(وأما الرأي الثاني) فدليله التمسك بظاهر لفظ البينية الحقيقية وحمل البيت على حجرة عائشة رضي الله عنها ويضعفه أن مقدم المصلى الشريف يلزم حروجه عن اسم الروضة حينئذ لخروجه عن موازاة طرفي المنبر والحجرة مع أن الظاهر أن معظم السبب في كون ذلك روضة تشرفه بجبهته الشريفة على أني لم أر هذا القول لأحد وإنما أخذته من تردد الخطيب ابن حملة المتقدم.

(وأما الرأي الثالث) فهو ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس ووجهه حمل البيت على ما في الرواية الأخرى من ذكر حجرة عائشة وجعل ما تقدم في أمر خروج مقدم المصلى الشريف دليلاً على أن المراد من البينة ما حاذى واحداً من الطرفين وأن المراد مقدم المسجد المنتهي من جهة مؤخر الحجرة الشريفة لصف أسطوان الوفود كما قدمناه ، وفي كلام الأقشهري إشارة له وهذا إنما علمناه في العمارة التي سنذكرها ولم يكن معلوماً قبل ذلك ، ولهذا قال الجحد في الباب الأول في فصل الزيارة من كتابه ما لفظه: ثم يأتي -يعني الزائر- إلى الروضة المقدسة وهي ما بين القبر والمنبر طولاً ولم أر من تعرض له عرضاً ، والذي عليه غلبة الظنون أنه من المحراب إلى الأسطوانة التي تجاهه ، وأنا لا أوافق على ذلك وقد بينته في موضعه من هذا الكتاب وذكرت أن الظاهر من لفظ الحديث يقتضي أن يكون أكثر من ذلك ، لأن بيت النبي النبي المقدار ،

و لم يذكر في الموضع الذي أحال عليه شيئاً وقوله: «من المحراب إلى الأسطوانة التي تجاهه» كأنه يريد به الأسطوان المحلّق وما حاذاها فتكون الروضة على ذلك التقدير الرواق الأول منها فقط، وهو غلط لأن الحجرة الشريفة متأخرة عن ذلك لجهة الشام، وصَفُّ الأسطوان المذكور محاذ لطرف جدارها القبلي. وقال ابن جماعة: قد تحرر لي طول الروضة و لم يتحرر لي عرضها، يريد أن طولها من المنبر إلى الحجرة وهو كما قال ابن زبالة ثلاثة وخمسون ذراعاً وشبراً، وقال في موضع آخر: أربعة وخمسون ذراعاً وسلس.

قلت: وما ذكره أولاً أقرب إلى الصواب كما اختبرناه فإني ذرعت بحبــلٍ مـن صفحة المنبر القبلية إلى طرف صفحة الحجرة القبلية فكان ثلاثة وخمسين ذراعاً .

وذكر ابن جماعة ذراعاً أقل من هذا وكأنه ذرع على الإستقامة ولم يعتبر اللذرع من الطرفين المذكورين فقال: وذرعت ما بين الجدار الذي حول الحجرة الشريفة وبين المنبر فكان أربعاً وثلاثين ذراعاً وقيراطاً بذراع العمل. قلت: وذلك نحو اثنين وخمسين ذراعاً بذراع اليد الذي قدمنا تحريره، وأما قول من قال: (إن طول الروضة اليوم ينقص عن خمسين ذراعاً بثلثي ذراع) فلا وجه له إلا أن يكون اعتبر بذراع اليد المفرط الطول والله أعلم.

وأما نهاية الحجرة فلم تكن معلومة لابن جماعة وغيره، وعليها يتوقف بيان العرض ولهذا قال الريمي: لا ندري الحجرة في وسط البناء المحيط بها أم لا ؟ ولا ندري إلى أين ينتهي امتدادها ؟ وغالب الناس يعتقدون أن نهايتها في محاذاة أسطوان على رضي الله عنه، ولهذا جعلوا الدرابزين الذي بين الأساطين ينتهي إلى صفها واتخذوا الفرش لذلك فقط والصواب ما قدمناه فقد انجلى الأمر و لله الحمد.

انتهى من كتاب « وفاء الوفا » للعلاّمة السمهودي .

وابن زبالة المذكور كما جاء في كتاب «وفاء الوفا» هو محمد بن الحسن أحد أصحاب الإمام مالك وهو الذي ألف كتابه في تاريخ المدينة في شهر صفر سنة تسع وتسعين ومائة. ولقد كان مغرماً بتتبع آثار النبي في والتحقق من ذرع قياساتها كما يظهر ذلك من كتاب «وفاء الوفا» فإنه رحمه الله تعالى أحذ ذرع طول الروضة من المنبر إلى الحجرة وأخذ ذرع منبر النبي في طولاً وعرضاً وارتفاعاً ووصفه وصفاً دقيقاً ونقل الاختلاف في الذي عمل المنبر والاختلاف في موضع دفن الجذع، وأخذ ذرع ما بين المنبر ومصلى النبي في وذرع ما بين مصلاه إلى أسطوان التوبة، وذرع مسجد النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان في زمنه وذكر وصفه وغير ذلك. والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

وحي صلاة الجمعترفي المسجد النبوي

وانظر رحمك الله تعالى ما يستلهمه بعض العلماء والفضلاء وقادة الفكر من صلاة الجمعة في المسجدين الحرامين من الأمور الدقيقة المهمة المتصلة بصميم حالة المسلمين اليوم. فهذا هو الدكتور المصري محمد حسين هيكل رحمه الله تعالى

يقول في أخريات كتابه « في منزل الوحي » وهو جالس بالمسجد النبـوي بالمدينـة المنورة ينتظر صلاة الجمعة ما نصه:

وذكرت وأنا حالس أنتظر الأذان والصلاة أول جمعة صليتها في المسجد الحرام بمكة ذكرت عشرات الألوف الذين أحاطوا بالكعبة من جهاتها الأربع ومـــا أثارتــه في نفسي موازنتهم بالمسلمين الأولين الذين جاءوا مع رسول الله في حجــة الــوداع وما بدا لي من فرق عظيم بين هؤلاء وأولئك في تصور الحياة .

كان المسلمون الأولون يقبلون على صلاة الجماعة يدعوهم إليها «روح» مبعثه الإيمان «ونظام» قوامه الأخوة . وكانت الحياة لذلك عندهم فكرة يستهينون في سبيلها بالموت ويرونه استشهاداً في سبيل الله . وكانوا يدركون إدراكاً عميقاً معنى كلمتين هما أبلغ وأقوى ما عرفت الإنسانية مذ وجدت: «الله أكبر». وكانت صلاتهم لذلك ابتهالاً خالصاً لله حل شأنه وتوجهاً إلى ما ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ويسمو بالنفس على غرور الحياة الدنيا .

أما اليوم فقد غاض الروح من هذا المحتمع وصار الإيمان فيه تقليدياً يكتفي صاحبه بأن يقول ألفاظ الإيمان وإن لم يؤمن بها بشيء، ثم يحسب بعد ذلك أنه أرضى الله ورسوله فإذا طمع في مزيد من الرضا حيل إليه أنه بالغ من ذلك مطمعه بألوان من الزلفي لا تتصل بالعمل الصالح في شيء وليس فيها من حب المؤمن إخوانه وإيثاره إياهم على نفسه كثير ولا قليل. بل إن كثرة المصلين اليوم لا يفكر أحدهم في أحيه ولا يجب إلا نفسه. وهو إنما يحضر صلاة الجماعة ابتغاء المغفرة لنفسه والثواب لنفسه دون تفكير في المؤمن ممن حوله.

وهذه الأثرة التي فتكت بالجماعات الإسلامية هي الـتي جعلتها تتعلق بالحياة لذاتها ولا تعرف المثل الأعلى فيها وتذعن لذلك خاضعة لكل سلطان يملـك عليها أسباب المادة في الحياة . وهذه الأثرة هي التي أبقتها في غيابات الجهل لأن كبراءها وسادتها أمسكتهم الأثرة في دنيا مراتب الحياة فحجبوا عن إخوانه نـور العلم وما يدعو إليه العلم من إيمان حق وبذلك أضلوهم السبيل .

ذكرت ما ساورني من هذا التفكير بحرم مكة وأنا بمجلسي من المسجد النبوي أنتظر الأذان والصلاة ، وأحلت طرفي في هذه الجموع الجالسة حولي فحز مرآها في نفسي . فهذه الجموع تمثل العالم الإسلامي بمئات ملايينه المنتشرة في أطراف العالم كله ، وهي على ضخامة عددها كمية مهملة أو في حكم المهملة . مصر ، بـلاد

المغرب كلها، بلاد العرب، العراق، مسلمو الهند، مسلمو الملايا، مسلمو المعرب الصين، المسلمون في أوربا، أي أثر لهؤلاء جميعاً في عالمنا الحاضر؟!.

أرقام ضخمة لا تعدو أن تكون أرقاماً واليهود لا يزيدون في العالم كله على خمسة عشر مليوناً. مع ذلك يتلفت العالم إذا ذكروا يريد أن يعرف ما يريدون، تهتز لمطالبهم حوانب البرلمان البريطاني وأرجاء عالم المال في أمريكا وتقوم عصبة الأمم لمطالبهم وتقعد.

وكان العالم أشد تلفتاً لما يريده المسلمون في عهدهم الأول حين لم يكونوا يبلغون ثلاثة الملايين عداً.

أما اليوم فمتات الملايين من المسلمين أرقام لا يقام لها وزن ولا يحسب لها حساب. وإذا قيل العالم الإسلامي سخر الناس وقالوا: ما يزالون متعصبين، يحسبون الأديان وحدة تقيم أمة أو أمماً. فإذا قيل: شعب صهيون أو قيل بنو إسرائيل سمعت الأصداء تتجاوب من أنحاء العالم: شعب مضطهد يجب على العالم أن يبحث له عن وطن يلجأ إليه احتماءً من مضطهديه.

أي شيء يحز في كبد المسلم ما يحز هـذا الجمع الـذي أراه أمـامي في المسـجد النبوي يمثل المسلمير جميعاً وهم يعانون الذلة والهوان صابرين! وقد كان المسـلمون الذين يحضرون الصلاة في هذا المسجد أيام بساطته الأولى حين كان قائماً من اللبن وجذوع النخل يهز ن العالم كله ، لفتة منهم تزعزع العروش فإذا تنـادوا «الله أكبر» تفزعت الأفلاك والتفت الدهر . انتهى من كتاب «منزل الوحي» .

زيارة رسول أله

الحقيقة أن حالات العلماء والفضلاء والمنقفين والمفكرين تختلف جداً في زيارة رسول الله في كل وقت عن حالات الجهلاء وأهل الغفلة. وما أحلى ما استحضره أحد أعلام المصريين وهو الدكتور محمد حسين هيكل رحمه الله تعالى عندما وقف في المواجهة الشريفة نذكره هنا وننقله من كتابه «في منزل الوحي » للذكرى والاعتبار فإنه رحمه الله بعد أن أدى صلاة الجمعة بالمسجد النبوي وبدأ الناس ينصرفون من المسجد قال منا نصه:

وأقمت مكاني حتى إذا خلت أروقة المسجد أو كادت ذهبت أؤدي للحجرة النبوية ولقبر الرسول زيارة الوداع. ووقفت أمام شباك التوبة ورفعت صوتي قائلاً: « السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. أشهد أن نبي الله ورسوله قد بلغ رسالة ربه وجاهد في سبيله حتى أتم الله النصر لدينه وأنه وفى بوعده وأمر ألا نعبد إلا الله وحده لا شريك له ».

ومكثت هنيهة واقفاً أحدق في هذه الحجرة وأذكر من تحوي قبورها رفىاتهم: محمد بن عبدا لله خاتم الأنبياء والمرسلين، وأبا بكر الصديق صفي النبيي وخليله، وعمر الفاروق من أعز الله به الإسلام يوم أسلم ومن نشر لواء الإسلام في الخافقين أيام خلافته.

وأذكر ما حدث بعدهم بين المسلمين من حروب أهلية وما تطورت إليه العقلية الإسلامية بعد ذلك حتى هوت إلى درك الإنحلال فأصبحت مقلدة تنفر من الاجتهاد وتحاربه، أثرة لا تعرف أخوة المؤمنين وتنزوي لذلك أمام كل قوة.

وإني لأقلب في صحف نفسي وأنا حسير الطرف كسير القلب حياءً وخجلاً إذا انفرجت شفتاي عن هذه النجوى: « السلام عليك يـا رسـول الله ورحمـة الله وبركاته ، أشهد أنك رسول الله الواحد الأحد حقـاً وصدقـاً ، وأنه بعثـك للنـاس كافة بالهدى ودين الحقي . هديتهم بأمره ألا يعبدوا إلا إياه مخلصين له الدين حنفاء ، وألا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله » .

سمّاك ربك عبده قبل أن يسميك رسوله حتى لا يضل قوم فيحرفوا كلام الله عن مواضعه فيؤلهوك أو يعبدوك كما أله رسل من قبلك وعبدوا، وبلغتنا من وحي ربك أنك بشر مثلنا يوحى إليك أنما إلهنا إلىه واحد ليعلم الناس أن الله يصطفي لرسالاته من يشاء من عباده فيظل من اضطفاه عبده وأن فضله على الناس إذ جعل بعضهم فوق بعض درجات.

وا لله وحده حل شأنه لا شريك له هو الذي تجب على الناس جميعاً عبادته . لذلك خلقهم وإليه مرجعهم وعليه حسابهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . «أشهد أنك رسول الله بعثك بالهدى ودين الحق. علمتنا بأمره ووحيه أن عبادة الله ليست ذلاً وليست خضوعاً ، أفما هي إسلام لله عن إيمان صادق ابتغاء رضاه عن صالح ما نعمل والتماساً لعفوه عما نضل فيه السبيل أو تحدثنا به النفس الأمارة بالسوء.

فمن أسلم لدعوتك مذعناً غير مؤمن لم يدرك ما تدعونا إليه ، ومن أسلم وجهه لله وهو مؤمن فأولئك الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه والذين يخشون ربهم بالغداة والعشي ، فإذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا رأوا آياته زادتهم إيماناً . ينظرون في خلقه يريدون أن يعرفوا من طريق العلم سنته ويسعون في مناكب الأرض ليزدادوا علماً وليزدادوا إيماناً».

«أشهد أنك رسول الله حقاً وصدقاً. علمتنا أن المرء لا يكمل إيمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وأن المؤمنين إخوة حق عليهم أن يتحابوا بنور الله بينهم وأن نور وجهه الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة هادينا إلى البر والرضا، وأن الحياة محبة أساسها الإيثار على النفس وقوامها إنكار الذات وغرضها المثل الأعلى ووسيلتها الأسوة الحسنة، خير رداء فيها الصبر وخير سلاح فيها العلم وخير شفيع فيها الصدق وخير كنز فيها الثقة بالنفس وخير أنيس فيها ذكر الله».

«أشهد أنك رسول الله القوي الأمين . علمتنا المثل الأعلى لله ، وأن الجهاد في سبيل الله سبيلنا إليه وأن الاستهانة بالموت من خلق الجهاد وأن ما في الحياة الدنيا مما دون المثل الأعلى لن يبلغ أن يصد عنه أو يقف دونه وأن الخوالف والقواعد دون الجهاد هم الذين يبتغون بإيمانهم ثمناً قليلاً ، يؤثرون العاجلة وإن هانت ويرضون من أجلها أن يبيعوا آخرتهم بدنياهم . أولئك نسوا الله فأنساهم أنفسهم ، أما الذين جاهدوا في سبيله فقتلوا فليسوا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ».

«أشهد أنك رسول الله أوحى إليك الكتاب بالحق لا ريب فيه هدى للمتقين. فيه آيات بينات يذكر بها الذين آمنوا وتزيدهم إيماناً ، هو يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أحراً كبيراً ، فيه شفاء ونور للذين آمنوا يدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل الذين ارتابوا بالتي

هي أحسن وينذر الظالمين والمعاندين عذاباً عظيماً . نزله عليك ربك بـالحق فبلغت رسالته وكنت فيها الأسوة الحسنة للذين يريدون وجه ربهم مخلصين».

«وأشهد أن لا إله إلا الله لا نشرك به شيئاً ولا نعبد من دونه أحداً ، وأن محمداً رسول الله بلغ رسالات ربه وجاهد في سبيله حتى أتم الله النصر لدينه على .

«السلام عليك يا رسول الله ! السلام عليك يا أبا بكر ! السلام عليك يا عمر!».

أتممت بحواي وبقيت مكاني مأخوذاً يهتز قلبي وتضطرب مشاعري ويضيء بصيرتي نور أحسه في أعماق نفسي فأراني أسمو فوق ما ألفت وأذكر موقفي من حراء ويتمثل أمامي كرة أخرى يوم الوحي الأول في سناه وبهائه ، ثم أذكر موقفي من غار ثور وتثمثل لي هجرة النبي إلى هذه المدينة التي أقف الآن بها أمام قبره . وتمثلت أمامي غزواته وحياته وأصحابه وكأنما تتابع هذه المواقف جميعاً أمام بصيرتي مليئة بالحياة مضيئة بالإيمان وبما يدفع الإيمان إليه من جهاد في سبيله . وانقضت فترة آن للنفس فيها أن تهدأ فانسحبت من موقفي أمام الحجرة في إكبار وإجلال وسرت خافض الرأس حتى بلغت منبر رسول الله في الروضة فصليت ركعتين واستغفرت الله لي وللمؤمنين وانصرفت من المسجد راضياً عن نفسي طامعاً في مغفرة الغفور الرحيم ذبي هو غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب.

ثم عدت إلى الدار وتناولت طعامي وأتممت عدة سفري. انتهى من كتـاب «في منزل الوحي » للدكتور محمد حسين هيكل رحمه الله تعالى.

فانظر أيها القارئ الكريم إلى هذه المناحاة اللطيفة المملوءة بالحكمة والموعظة والتي تهدي القارئ إلى حقيقة الإيمان وإلى حقيقة الإسلام وإلى هذا الدين الذي حاء به نبينا «محمد» على أحلى استعراض مثل هذا الموقف من علماء المسلمين وقادتهم وذوي الشأن منهم لأن التفكر في مثل هذه الأمور المهمة والمسائل الدقيقة العميقة مما يغير حال المسلمين إلى أحسن الأحوال ومما يؤدي بهم إلى نهضة حقيقية في الإصلاحات الشاملة والأحوال العامة.

اللهم اهدنا إلى صراطك المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، ونور سمعنا وبصرنا وقلوبنا وأبصارنا حتى نـرى مصالح ديننا ودنيانا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

وصل اللهم على نبينا نبي الرحمة وشفيع الأمة «محمد» أبي القاسم الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً. آمين .

انظر: الصور أرقام ٣٦١، ٣٦١، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦٥، ٣٦١ البعض الأجازاء من عمارة الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - للمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وصورة لأحد أبواب المسجد النبوي الشريف، وصورة أخرى للمسجد النبوي الشريف والعمل جارٍ في منارته الجديدة أثناء عمارة وتوسعة الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - للمسجد النبوي الشريف.

فضل الملاينة المنوسة

لقد وردت في فضل المدينة المنورة أحاديث كثيرة حداً، وكيف لا تكون كذلك وهي محل هجرة رسول الله في وموضع مدفنه وموضع نزول القرآن الكريم؟ إن المدينة فيها أنواراً معنوية وأسراراً غير خفية، كل ذلك ببركة هذا الرسول الأعظم نبينا «محمد» في فهنيئاً لأهلها الكرام فلقد سعدوا في الدنيا والآخرة بالخيرات والبركات وفقنا الله تعالى فيها بالاستقامة والآداب المرعية فلقد كان الناس يعرفون فضلها في قديم العصور أكثر منا، وهذا الإمام مالك إمام دار الهجرة رضي الله تعالى عنه كان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله في مدفونة، كما جاء ذلك في ترجمته في أول موطأه. نعم والله له الحق في ذلك ولكن مثل هذا الأدب لا يكون إلا من أثمة الدين وأهل التقوى والصلاح من المسلمين. وفقنا الله تعالى لما يجبه ويرضاه آمين.

يهود الملاينته

يقول الأستاذ محمد الخضري في كتابه «نور اليقين عن يهود المدينة المنورة» ما نصه: هذا وكما ابتلى الله المسلمين في مكة بمشركي قريش ابتلاهم بيهودها، وهم بنو قينقاع وقريظة والنضير. فإنهم أظهروا العداوة والبغضاء حسداً من عند

أنفسهم من بعد ما تبين لهم أنه الحق. وكانوا قبل بحيء الرسول يستفتحون على المشركين من العرب إذا شبت الحرب بين الفريقين بنبي يبعث قد قرب زمانه. فلما جاءهم ما عرفوا استعظم رؤساؤهم أن تكون النبوة في ولد إسماعيل فكفروا بما أنزل الله بغياً مع أنهم يرون أن رسول الله محمداً لم يأت إلا مصلقاً لما بين يديه من كتب الله التي أنزلها على من سبقه من المرسلين مبيناً ما أفسده التأويل منها. ولكنهم نبذوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. ومما عابوه على الإسلام نسخ الأحكام وما دروا أن القادر العليم يعلم ما يحتاج إليه الإنسان أكثر منهم فإنه ميال بطبعه للترقي، والرسول عليه السلام وجد بادئ بدء بين جماعة من العرب أميين ليسوا على شيء من الاعتقادات الإلهية فكانت الحكمة داعية لأن يكون التشريع ليسوا على شيء من الاعتقادات الإلهية فكانت الحكمة داعية لأن يكون التشريع والزكاة وهكذا إلى آخر الأوامر والمناهي التي جاء بها الشرع الإسلامي لما أجابه أحد من هؤلاء النافرة قلوبهم المختلفة أهواؤهم الذين كانوا منغمسين في كثير من الأضاليل فجاءهم رسول الله الله مناهم المؤمر شيئاً فشيئاً حتى روضت عقولهم وهذبت نفوسهم.

وكانت الأحكام لا ينزلها الله عليه إلا عقب الحوادث التي تقتضيها ليكون التأثير في النفوس أشد. ولكن اليهود أرادوا على يد القدرة على أن تفعل إلا ما يشتهون ، وقد حجهم القرآن الشريف بما يدل على أنهم يعلمون في نفوسهم البعد عن الحق فقال في سورة البقرة : ﴿قُولُ إِن كَانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ، ثم ختم حل ذكره عدم إجابتهم بقوله : ﴿وُولُن يَتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ، فلو كانوا يعلمون من أنفسهم أنهم على الحق لما تأخروا عما طلب منهم مع سهولته وحرصهم على تكذيب الصادق الأمين ، ولم ينقل لنا عن أحد منهم أنه تمنى ذلك ولو نطقاً باللسان .

وقد تبين الهدى لأحد رؤساء بني قينقاع وهو عبدا لله بن سلام فترك هواه وأسلم بعد أن سمع القرآن ، وبعد أن كان اليهود يعدونه من رؤسائهم عدوه من سفهائهم حينما بلغهم إسلامه . ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا . مما أنزل الله بغياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده . ولما استحكمت في قلوبهم

عداوة الإسلام صاروا يجهدون أنفسهم في إطفاء نوره ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ .

المنافقون

وكان يساعدهم على مقاصدهم جماعة من عرب المدينة أعمى الله بصائرهم فأخفوا كفرهم خوفاً على حياتهم وكان يرأس هذه الجماعة عبدا لله بن أبي سلول الخزرجي الذي كان مرشحاً لرئاسة أهل المدينة قبل هجرة رسول الله في ولا شك أن ضرر المنافقين أشد على المسلمين من ضرر الكفار لأن أولئك يدخلون بين المسلمين فيعلمون أسرارهم ويشيعونها بين الأعداء من اليهود وغيرهم كما حصل ذلك مراراً.

والأساس الذي كان عليه رسول الله أن يقبل ما ظهر وينزك لله ما بطن، ولكنه عليه السلام مع ذلك كان لا يأمنهم في عمل ما، فكثيراً ما كان يتغيب عن المدينة ويولي عليها بعض الأنصار ولكن لم يعهد أنه ولّى رجلاً ممن عهد عليه النفاق لأنه عليه السلام يعلم ما يكون منهم لو ولّوا عملاً.

فإنهم بلا شك يتخذون ذلك فرصة لإضرار المسلمين، وهذا درس مهم لرؤساء الإسلام يعلمهم أنهم لا يثقون في الأعمال المهمة إلا بمن لم تظهر عليهم شبهة النفاق أو إظهار ما يخالف ما في الفؤاد.

سكني اليهود في الحجاز

رأينا كتاباً مطبوعاً اسمه «تاريخ اليهود في بلاد العرب »تأليف إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب أستاذ اللغة السامية بدار العلوم وحيث أننا لم نطالعه حيداً فقد اكتفينا بما ذكره الفاسي في تاريخه «شفاء الغرام» عند ذكر سكني اليهود في الحجاز وهذا نصه:

وإنما كان سكنى اليهود بالحجاز أن موسى عليه الصلاة والسلام لما أظهره الله على فرعون وأهلكه وحنوده وطئ الشام وأهلك من بها وبعث بعثاً من اليهود إلى الحجاز وأمرهم ألا يستبقوا من العماليق أحداً بلغ الحلم، فقدموا عليهم فقتلوهم وقتلوا ملكهم «نبنما» وكان يقال له الأرقم بن أبي الأرقم وأصابوا ابناً له

شاباً من أحسن الناس فضنوا به عن القتل وقالوا: نستحييه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه ، فأقبلوا وهو معهم. وقبـض الله موسى قبـل قدومهـم فلمـا سمع الناس بقدومهم تلقوهم فسألوهم عن أمرهم فأحبروهم بفتح الله عليهم وقالوا: لم نستبق منهم أحداً إلا هذا الفتى فإننا لم نر شاباً أحسن منه فاستبقيناه حتى نقدم به على موسى فيرى فيه رأيه . فقالت لهم بنو إسرائيل: إن هــذه لمعصيـة لمخالفتكم نبيكم. لا والله لا يدخلوا علينا بلادنا فحالوا بينهم وبين الشام فقال الجيش: ما بلد إذ منعتم بلدكم حير من البلـد الـذي خرجتم منه. قال: وكانت الحجاز أكثر بلاد الله شجراً وأظهره ماء. قـالوا: وكـان هـذا أول سكني اليهـود الحجاز بعد العماليق -وهم يجدون في التوراة أن نبياً يهاجر من العرب إلى بلـد فيـه نخل بين حرتين- فأقبلوا من الشام يطلبون صفة البلد، فنزل طائفة تيماء وتوطنوا نخلاً ومضى طائفة فلما رأوا حيبر ظنوا أنها البلدة التي يهاجر إليها فأقام بعضهم بها ومضى أكثرهم وأشرفهم فلما رأوا يثرب سبخة وحرة ونخلا قالوا: هذا البلد الذي يكون له مهاجر النبي إليها فنزلوه ، فنزل النضير بمن معه بطحان فنزلوا منهــا حيـث شاءوا وكان جميعهم بزهرة وهي محل بين الحرة والسافلة مما يلمي القيف، وكانت لهم الأموال بالسافلة ونزل جمهورهم بمكان يقال له يـثرب بمجتمع السيول: سيل بطحان والعقيق وسيل قناة ما يلي رغايـة ، قـال: وخرجـت قريظـة وإخوانهـم بنـو هذل وهدل وعمرو أبناء الخزرج بن الصريح بـن التوم بـن السبط بـن اليسـع بـن العتين بن عيد بن خيبر بن النجار بن ناحوم بن علرر ابن هارون بن عمران، والنصر بن النحار بن الخزرج بن الصريح معد هـؤلاء فتعفوا آثـارهم فنزلوا بالعليـة على واديين يقال لهما مذينيب ومهزور فنزلت بسو النضير على مذينيب واتخذوا عليه الأموال ونزل قريظة وهذل على مهزور واتخـذوا عليـه الأمـوال. وكـانوا أول من احتفر بها الآبار واغترس الأموال وابتنوا الآطام والمنازل، قالوا: فجميع ما بنبي اليهود بالمدينة تسعة وخمسون أطماً .

قال عبدالعزيز بن عمران: وقد نزل المدينة قبل الأوس والخزرج أحياء من العرب منهم أهل التهمة تفرقوا جانب بلقيز إلى المدينة فنزلت بين مسجد الفتح إلى يثرب في الوطا وجعلت الجبل بينهما وبين المدينة فأبرت الآبار والمزارع. انتهى من تاريخ الفاسي.

سبب هجرة اليهود من فلسطبن إلى الحجاز

قال الأستاذ عبد الوهاب النجار رحمه الله تعالى في كتابه «قصص الأنبياء» عن سبب هجرة اليهود إلى الحجاز ما يأتي :

بمناسبة هذه الآية الكريمة عرض لي أن أسائل نفسي سؤالين وهما:

الأول: أن التواريخ قد دلت على أن اليه ود قد احتلوا جهات من الحجاز كتيماء ووادي القرى وفدك وخيبر ومدينة يثرب واتخذوا تلك الأمكنة مقاماً وجعلوها دار قرارهم وأثاروها وعمروها وبنوا فيها المصانع والآطام العظيمة والحصون المنيعة واستقر من قبائلهم هناك: بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة فما الذي أزعجهم عن فلسطين تلك الأرض التي إذا تكلموا عنها قالوا أنها تفيض لبناً وعسلاً؟

الثاني: ولم كان اتجاههم إلى تلكم الأرض القليلة الريف وأرض الله واسعة أمامهم فهذه مصر متاخمة لأرضهم والشام من شمالهم والعراق مهاجرهم الأول. فلم اتجه هؤلاء الناس إلى تلك الناحية؟

(ج-١) أما السؤال الأول فحوابه فيما اعتقد أن بني إسرائيل إنما أزعجهم من فلسطين السي كانوا يحبونها حباً جماً إغارة «طيطس» الروماني على بلادهم وإيقاعه بهم وتخريه بيتهم المقدّس وهيكلهم الذي كانوا يفاخرون به كل الأمم وياهون بضخامة بنيانه وما فيه من آنية الذهب والفضة وذلك سنة (٧١) بعد الملاد.

(ج-٢) وأما حواب الاستفهام الثاني: فإن بني إسرائيل قد وعدوا بنبي يقوم من بين إخوتهم وهم العرب الإسماعيليون وأنه سيكون ظهوره وإعلان أمره في مدينة يثرب. فلما ضاقت أنفسهم مما أنزله بهم الرومان رحوا أن يأتيهم الفرج ويعود لهم العز بمظاهرة هذا النبي الذي وصف لهم في كتب الأنبياء فحاءوا إلى مكان ظهوره انتظاراً لمقدمه وعلى الطريق بين البلد الذي يظهر منه وبين فلسطين.

جاء في إنجيل «أشعيا» (١٠) غنوا لـ لرب أغنية حديدة تسبيحة من أقصى الأرض أيها المنحدرون في البحر وماؤه والجزائر وسكانها.

١١ – لترفع البرية ومدنها صوتها . الديار التي سكنها قيدار . لتترنم سالع من
 رؤوس الجبال ليهتفوا .

١٢ – ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر .

۱۳ - الرب كالجبار يخرج كرجل حرب ينهض غيرته ، يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه . اهـ .

فسالع هذه التي يدعوها أشعيا للابتهاج ليست سوى «جبل سلع» إذ الوادي الذي به المدينة المنورة يكتنفه جبلان: أحدهما شرقي وهو «جبل أحد» وثانيهما غربي وهو «جبل سلع».

والأغنية الجديدة إنما هي الدين الجديد الذي يعلن توحيد الله وإفراده بالعبادة ويكون حرباً للأصنام التي تعبد من دون الله تعالى كما في قول أشعياء « ص٤٧ » قد ارتدوا إلى الوراء يخزي خزياً المتكلمون على المنحوتات. القائلون للمسبوكات: أنتن آلهتنا.

لم يأتي نبي بعد أشعياء كان حرباً على الأصنام وعبادتها وأعلن ثورته عليها حتى أبادها من بلاده سوى «محمد» للله السبب جاء اليهود إلى «يشرب» بلصق «سلع» التي دعاها أشعياء إلى الابتهاج بشريعة الله الجديدة والنبي القائم بها.

وقد يكون قد هجس لبعض اليهود أن يكون منهم النبي الذي يقوم من سالع وتبتهج به، فنزلوا في تلك الديار رجاء أن يبعث ذلك النبي منهم وتكون لبقيتهم العزة به. انتهى من الكتاب المذكور.

نزول أحياءمن العرب على اليهود

وذكر الفاسي في تاريخه أيضاً بعد ما تقدم عن ذكر نزول أحياء من العرب على اليهود ما نصه:

قالوا: وكان بالمدينة قرى وأسواق من يهود بني إسرائيل وكان قد نزلها عليهم أحياء من العرب فكانوا معهم وابتنوا الآطام والمنازل قبل نزول الأوس والخزرج وهم بنو أنيف حي من بلى ويقال أنهم من بقية العماليق وبنو مريد حي من بلى وبنو معاوية بن الحارث بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس

بن عيلان وبنو الجذما حي من اليمن. قالوا: وكانت الآطام عز أهل المدينة ومنعتهم التي يتحصنون فيها من عدوهم، فكان منها ما يعرف اسمه، ومنها ما لا يعرف اسمه، ومنها ما يعرف اسمه، ومنها ما لا يدرى لمن كان، ومنها ما ذكر في الشعر ومنها ما لا يذكر. وكان ما بني من الآطام للعرب بالمدينة ثلاثة عشر أطماً.

نزول الأوس والحزيج بالملدينة

ذكر الفاسي في تاريخه أيضاً بعدما تقدم عن ذكر نزول الأوس والخزرج المدينة ما نصه:

قالوا: فلم تزل اليهود العالية بها الظاهرة عليها حتى كـان مـن سـيل العـرم مـا كان وما قص الله في كتابه أن أهل مأرب وهي أرض سبأ كانوا آمنين في بلادهـم تخرج المرأة بمغزلها لا تتزود شيئاً ، تبيت في قرية وتقيل في أخرى حتمي تأتي الشمام فقالوا: « ربنا باعد بين أسفارنا » فسلط الله عليهم العرم ، وهو حرذ فنقب عليهم حتى دخل السيل عليهم فأهلكهم وتمزق من سلم منهم في البلاد، وكمان السد فرسخاً في فرسخ كان بناه لقمان الأكبر العادي، بناه للدهر على زعمه. وكان يجتمع إليه مياه أهل اليمن من مسيرة شهر فكان تمزيقهم. ويروى أن طريفة بنت ربيعة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد ابسن الغوث قالت: أتيت في المنام فقيل لي: رب أسير ذاب شديد الذهاب بعيد الإياب من واد إلى واد وبلاد إلى بلاد كدأب ثمود وعاد ثم مكثت ثم قالت: أتيت الليلة فقيل لي شيخ هرم وجعل لزم ورجل قرم ودهر أزم وشر لزم يا ويح أهل العرم شم قالت: أتيت الليلة فقيل لي يا طريفة لكل احتماع فراق فلا رجوع ولا تـلاق من أفق إلى آفاق ثم قالت: أتيت الليلة في النوم فقيل لى رب ألب موالب وصامت وخاطب بعد هلاك مآرب ، قالت: ثم أتيت في النوم فقيل لي: لكل شيء سبب إلا غبش ذو الذنب الأشعر الأزب، فنقب بين المقر والقرب ليس من كاس النهب. فخرج عمرو وامرأته طريفة فيدخلان العرم فإذا هما بجرذ يحفر في أصله ويقلب بيديه ورجليه الصخرة ما يقلبها خمسون رجلاً فقال: هذا وا لله البيان وكتم أمره وما يريد وقال لابن أخيه وداعة بن عمرو: إني سأشتمك في المحلس فالطمني فلطمه ، فقال عمرو: والله لا أسكن بلداً لطمت فيه أبداً من يشتري مني أموالي؟

قال: فوثبوا واغتنموا غضبته وتزايلوا في ماله فباعه فلما أراد الظعن قالت طريفة: من كان يريد حمراً وحميراً وبراً وشعيراً وذهباً وحريراً وسديراً فلينزل بطوى ، ومن أراد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلج يمثرب ذات النخل ، قال: فلحقت بنو عمرو بن ثعلبة وهم الأوس والخزرج ابنا هوارثة بن عمرو بن ثعلبة بـن عمرو بن عامر يثرب وهي المدينة ، قالوا: وكان ممن بقي بالمدينة من اليهود حين نزلت عليهم الأوس والخزرج بنو قريظة وبنو النضير وبنو محمحم وبنو زعورا وبنسو قينقاع وبنو ثعلبة وأهل زهرة وأهل زبالة وأهل يثرب وبنو القصيص وبنو فاعصة وبنو ماسكة وبنو القمعة وبنو زيد الــلات وهـم رهـط عبـدا لله وبنـو عكـوة وبنـو مرانة ، قالوا: فأقامت الأوس والخزرج بالمدينة ووجدوا الأموال والآطام والنحل في أيدي اليهود ووجدوا العدد والقوة معهم فسكنت الأوس والخزرج معهم ما شاء ا لله ثم إنهم سألوهم أن يعقدوا بينهم وبينهم حواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويمنعون به من سواهم فتعاقدوا وتحالفو واشتركوا وتعاملوا فلم يزالـو على ذلك زمناً طويلاً وأثرت الأوس والخزرج وصار لهم مال وعدد، فلما رأت قريظة والنضير حالتهم خافوهم أن يغلبوهم على دورهم وأموالهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف الذي كان بينهم. وكانت قريظة والنضير أعدوا وأكثروا فأقامت الأوس والخزرج في منسازلهم وهسم خنائفون أن تحتلهم يهبود حتى نجسم منهم منالك بس العجلان أخو بني سالم بن عوف بن الخزرج.

اسنيلا. الأوس والحزيج على المدينة

ذكر الفاسي في تاريخمه أيضاً بعد ما تقدم عن ذكر قتل اليهود واستيلاء الخزرج على المدينة ما نصه:

قالوا: ولما نجم مالك بن العجلان سوده الحيان عليهما فبعث هو وقومه إلى من وقع بالشام من قومهم يخبرونهم حالهم ويشكون إليهم غلبة اليهود عليهم. وكان رسولهم الدمق بن زيد بن امرئ القيس أحد بني سالم ابن عوف بن الخنزرج وكان قبيحاً دميماً شاعراً بليغاً فمضى حتى قدم الشام على ملك من ملوك غسان الذين ساروا من يثرب إلى الشام يقال له أبو حبيلة من ولد حفنة بن عمرو بن عامر وقيل كان أحد بني حشم بن الخزرج وكان قد أصاب ملكاً بالشام وشرفاً فشكى إليه الدمق حالهم وغلبة اليهود عليهم وما يتحوفون منهم وأنهم يخشون أن

يخرجوهم فأقبل أبو جبيلة في جمع كبير لنصرة الأوس والخزرج وعاهد الله لا يبرح حتى يخرج من بها من اليهود أو يذلهم ويصيرهم تحت يد الأوس والخزرج فسار وأظهر أنه يريد اليمن حتى قدم المدينة وهي يومقذ يثرب فلقيه الأوس والخزرج وأعلمهم ما جاء به فقالوا: إن علم القوم ما تريد تحصنوا في آطامهم فلم نقدر عليهم ولكن تدعوهم للقائك وتتلطف بهم حتى يأمنوك ويطمئنوا فتتمكن منهم، فصنع لهم طعاماً وأرسل إلى وجوههم ورؤسائهم فلم يسق من وجوههم أحد إلا أتاه وجعل الرجل منهم يأتي بخاصته وحشمه رجاء أن يجبوهم الملك. وقد كان بني لهم حيزاً وجعل فيه قوماً وأمرهم من دخل عليهم منهم أن يقتلوه حتى أتى على وجوههم ورؤسائهم فلما فعل ذلك عزت الأوس والخزرج في المدينة واتخذوا بلا موالد والأموال وانصرف أبو حبيلة راجعاً إلى الشام وتفرقت الأوس والخزرج في عالية المدينة وسافلتها وبعضهم حاء إلى عفا من الأرض لا ساكن فيه فنزله ، ومنهم من خا إلى قرية من قراها واتخذوا الأموال والآطام فكان ما ابتنوا من الآطام مائة وسبعة وعشرين أطماً وأقاموا كلمتهم وأمرهم بحتمع ، شم دخلت بينهم حروب عظام وكانت لهم أيام ومواطن وأشعار فلم تـزل الحروب بينهم إلى أن بعث الله غير وأكرمهم باتباعه . انتهى منه .

إلى هنا نكتفي بهذه النبذة الصغيرة عن المدينة المنورة أدام الله خيرها وبركتها، ولو ذكرنا الله خيرها وبركتها، ولو ذكرنا الله أوائل هذا الكتاب تاريخ هجرة رسول الله الله عن مكة إلى المدينة زادهما الله تعالى من الخيرات والبركات.

نبذةعن تاريخ المسجد الأقصى

هنا نحب أن نتشرف بذكر نبذة صغيرة عن المسجد الأقصى للجمع بين المساحد الثلاثة: المسجدين الحرمين وهذا المسجد الأقصى، ولا نقدر أن نتوسع بذكر تاريخه حيث لم نذهب إليه وما أقمنا في تلك البلدة المشرفة ولكن اطلعنا على كتابين مطبوعين صدرا عنه في زماننا الحاضر «الأول» اسمه كتاب «تاريخ الحرم القدسي». و «الثاني» اسمه كتاب «تاريخ القدسي» وكلاهما تأليف عارف باشا العارف.

فليعذرنا القارئ الكريم على هذه النبذة القصيرة عن المسجد الأقصى فإننا لم نذكرها إلا تبركاً بذكر المساجد الثلاثة الواردة في الحديث الصحيح في كتابنا هــذا فنقول وبا لله التوفيق:

بيت المقلس

قال العلاَّمة ابن خلدون في مقدمته عن بيت المقدس عند الكلام على المساحد والبيوت العظيمة في العالم ما يأتي :

وأما بيت المقدس وهو المسجد الأقصى فكان أول أمره أيام الصابشة موضع الزهرة ، وكانوا يقربون إليه الزيت فيما يقربونه يصبونه على الصحرة التي هناك ثـم دثر ذلك الهيكل واتخذها بنو إسرائيل حين ملكوها قبلة لصلاتهم وذلك أن موسى صلوات الله عليه لما خرج ببني إسرائيل من مصر لتمليكهم بيت المقدس كما وعــد ا لله أباهم إسرائيل وأباه إسحاق من قبله وأقاموا بأرض التيه أمره ا لله باتخاذ قبة من خشب السنط عين بالوحي مقدارها وصفاتها وهياكلها وتماثيلها وأن يكون فيها التابوت ومائدة بصحافها ومنارة بقناديلها وأن يصنع مذبحاً للقربان وصف ذلك كله في التوراة أكمل وصف فصنع القبة ووضع فيها تمابوت العهد وهمو التمابوت الذي فيه الألواح المصنوعة عوضاً عن الألواح المنزلة بالكلمات العشر لما تكسرت ووضع المذبح عندها وعهـد الله إلى موسى بأن يكون هـارون صـاحب القربـان ونصبوا تلك القبة بين خيــامهم في التيـه يصلــون إليهـا ويتقربــون في المذبــح أمامهــا ويتعرضون للوحي عندها ولما ملكوا الشام وبقيت تلك القبة قبلتهم ووضعوها على الصخرة بيت المقنس وأراد داود عليه السلام بناء مستحده على الصخرة مكانها فلم يتم له ذلك وعهد به إلى ابنه سليمان فبناه لأربع سنين من ملكه ولخمسمائة سنة من وفاة موسى عليه السلام واتخذ عمده من الصفر وجعل بــه صرح الزجــاج وغشي أبوابه وحيطانه بالذهب وصاغ هياكله وتماثيله وأوعيته ومنارته ومفتاحه من الذهب وجعل في ظهره قبراً ليضع فيه تـابوت العهـد وهـو التـابوت الـذي فيـه الألواح وجاء به من صهيون بلد أبيه داود تحمله الأسياد والكهونية حتى وضعه في القبر ووضعت القبة والأوعية والمذبح كل واحد حيث أعد لـه من المسجد وأقمام كذلك ما شاء الله ثم خرب بختنصّر بعد ثمانمائية سنة من بنائيه وأحرق التورَّاة والعصا وصاغ الهياكل ونثر الأحجار ثم لما أعادهم ملوك الفرس بناه عزير نبي

إسرائيل لعهده بإعانة بهمن ملك الفرس الذي كانت الولادة لبني إسرائيل عليه من سبي بختنصر وحد لهم في بنائه حدوداً دون بناء سليمان ابن داود عليهما السلام فلم يتجاوزوها ثم تداولتهم ملوك يونان والفرس والروم واستفحل الملك لبني إسرائيل في هذه المدة ثم لبني خمسان من كهنتهم ثم لصهرهم هيرودوس ولبنيه من بعده.

وبني هيرودوس بيت المقلس على بناء سليمان عليه السلام وتأنق فيه حتى أكمله في ست سنين فلما جاء طيطش من ملوك الروم وغلبهم وملك أمرهم، خرّب بيت المقلس ومسجدها وأمر أن يزرع مكانه ثم أخذ الروم بدين المسيح عليه السلام ودانوا بتعظيمه ثم اختلف حال ملوك الروم في الأخـــذ بدين النصــارى تارة وتركه أخرى إلى أن جاء قسطنطين وتنصرت أمه هيلانة وارتحلت إلى المقلس في طلب الخشبة التي صلب عليها المسيح بزعمهم فأخبرها القساوسة بأنه رميي بخشبته على الأرض وألقى عليها القمامات والقاذورات فاستحرجت الخشبة وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة كأنها على قبره بزعمهم وخرجت ما وحدت من عمارة البيت وأمرت بطرح الزبل والقمامات على الصحرة حتى غطاها وخفى مكانها جزاء بزعمها لما فعلوه بقبر المسيح ثم بنوا بإزاء القمامة بيـت لحم وهو البيت الذي ولد فيه عيسي عليه السلام. وبقى الأمر كذلك إلى أن جماء الإسلام وحضر عمر لفتح بيت المقدس وسأل عن الصحرة فأرى مكانها وقد علاها الزبل والتراب فكشف عنها وبني عليها مسجداً على طريق البداوة وأعظم من شأنه ما أذن الله من تعظيمه وما سبق من أم الكتاب في فضلـه حسبما ثبـت. ثم احتفل الوليد بن عبد الملك في تشييد مسجده على سنن مساجد الإسلام بما شاء الله من الاحتفال كما فعل في المسجد الحرام وفي مسجد النبي على بالمدينة وفي مسجد دمشق وكانت العرب تسميه بلاط الوليد وألزم ملك الروم أن يبعث الفعلة والمال لبناء هذه المساحد وأن ينمقوها بالفسيفساء فأطاع لذلك وتم بناؤها على ما اقترحه ، ثم لما ضعف أمر الخلافة أعوام الخمسمائة من الهجرة في آخرها وكمانت في ملكة العبيديين خلفاء القاهرة من الشيعة واختل أمرهم زحف الفرنجة إلى بيت المقلس فملكوه وملكوا معه عامة ثغور الشأم وبنوا على الصخرة المقدسة منه كنيسة كانوا يعظمونها ويفتخرون ببنائها حتى إذا استقل صلاح الديسن بـن أيـوب الكردي بملك مصر والشام ومحا أثر العبيديين وبذعهم زحف إلى الشام وجاهد من كان به من الفرنجة حتى غلبهم على بيت المقلس وعلى ما كانوا ملكوه من ثغور

الشام وذلك لنحو ممانين و خمسمائة من الهجرة ، وهدم تلك الكنيسة وأظهر الصخرة وبنى المسجد على النحو الذي هو عليه اليوم لهذا العهد . ولا يعرض لك الأشكال المعروفة في الحديث الصحيح أن النبي على سئل عن أول بيت وضع فقال: مكة ، قيل: ثم أي؟ قال: بيت المقلس ، قيل: فكم بينهما ؟ قال: أربعون سنة فإن هذه المدة بين بناء مكة وبين بناء بيت المقلس . مقدار ما بين إبراهيم وسليمان لأن سليمان بانيه وهو ينيف على الألف بكثير . واعلم أن المراد بالوضع في الحديث ليس البناء وإنما المراد أول بيت عين للعبادة ولا يبعد أن يكون عين للعبادة قبل بناء سليمان ، ممثل هذه المدة ، وقد نقل أن الصابئة بنوا على الصخرة هيكل الزهرة فلعل ذلك أنها كانت مكاناً للعبادة كما كانت الجاهلية تضع الأصنام والتماثيل حوالى الكعبة وفي حوفها ، والصابئة الذين بنوا هيكل الزهرة كانوا على عهد إبراهيم عليه السلام فلا تبعد مدة الأربعين سنة بين وضع مكة للعبادة ووضع بيت المقدس وإن السلام فلا تبعد مدة الأربعين سنة بين وضع مكة للعبادة ووضع بيت المقدس سليمان عليه السلام فنفهمه ففيه حل هذا الإشكال. انتهى من مقدمة ابن خلدون.

وما أحلى قول بعض الفضلاء حيث يقول:

إذا كنت في القدس الشريف تشوقت إلى مكمة نفسي لحمج وعمسرة ولو كنت فيها قالت النفس طيبة أعيش بهما في ظل روح النبوة ولو كنت فيها زاد للأهل شوقها فمن لي باهلي والبلاد الشمريفة انظر: صورة وقد 770، قبة المسجد الأقص

المسجد الأقصى

وقال الأستاذ محمد لبيب البتنونسي رحمه الله تعالى في كتابه « الرحلة الحجازية » ما نصه:

المسجد الأقصى هو ثالث المساجد المقدسة عند المسلمين ، لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» وهو مسجد الصحرة بيت المقدس . و كثير من المسلمين يزورونه بعد زيارة قبر النبي في ويقولون لمن زاره فلان قدس -بصيغة الماضي- وليس لزيارتهم له وقت مخصوص ولا شروط مخصوصة مثل ما في الحسج . ولكنها زيارة بسيطة يؤدونها في أي زمن شاؤوا واختيارهم في موسم شم النسيم إنما هو

للحاق مولد سيدنا موسى عليه السلام. وأهل تلك الجهة يحتفلون بهذا المولد احتفالاً عظيماً حداً، ذلك أنهم بعد صلاة الجمعة التي قبل سبت النور يذهب المتصرف والقاضي والمغتي ومشايخ الحرم الشريف وأرباب الطرق وأرباب الدولة من ملكيين وعسكريين في آلاف من الناس من عرب واهلين وحاجين ويجتمعون حول شجرة الزيتون التي في حوش الحرم بين مصطبة الصخرة والمسجد الأقصى، وهذه الشحرة ينسبونها إلى النبي في ويقولون أنه هو الذي غرسها بمكانها هذا. وهنالك ينشرون جملة أعلام يسمون بعضها بعلم النبي وبعضها بعلم داود وبعضها بعلم موسى وبعضها بأعلام الصخرة. ويسير الموكب من الحرم الشريف إلى مشهد موسى عليه السلام وهو على مسافة ست ساعات من بيت المقدس في الجهة الشرقية الجنوبية، وهناك ينتهي الاحتفال الذي يبدأ به المولد ويستمر خمسة عشر يوماً في الجبل وتقام فيه الأسواق لبيع ما يلزم للأعراب القاطنين بتلك الجهات.

أما الصخرة الشريفة فقد كانت قبلة للمسلمين بعدما فرضت الصلاة مدة ستة عشر شهراً حتى أمرهم الله تعالى بتوجيه وجوههم إلى الكعبة المكرمة في السنة الثانية للهجرة وهي صخرة كبيرة ضربت عليها قبة عظيمة جداً فيها من أعمال القيشاني والفسيفساء -الموزاييك- والنقوش الذهبية وغيرها ما يدهش الفكر ويحار له العقل. وهذه الأعمال من عهد عبد الملك بين مروان وابنه الوليد، وللمأمون فيها أثر عمارة تشكر . وقد أصلح الحاكم بأمر الله قبتها وضرب عليها قبة أخـرى من الخشب لتحفظها من عبث الأمطار وتأثير الأحواء، وارتفاع الأولى منهما وهي السفلي ١١،٥٠ متراً وقطرها عشرون متراً . أمــا الثانيـة –العليــا– فارتفاعهــا ثلاثون متراً. ولقد عمّرها صلاح الدين الأيوبي بعد أن عبث الصليبيون بها وحولوها إلى كنيسة وجعلوا هيكلها فوق الصخرة ، ثم عمّرها السلطان سليمان القانوني. وهذه القبة الآن آية من آيات الصناعة الرومية والعربية القديمتين مما يستعصي على عمال زمننا الحاضر إصلاح ما اعتل منها وهبي قائمة على قاعدة مثمنة الشكل طول كل ضلع منها ٢٠،٤٠ متراً وحوائطها مكسوة بـالواح كبـيرة من المرمر فيها نقوش طبيعية جميلـة جـداً ومتناسبة مـع بعضهـا تناسباً غريباً حتى ليتخيل للإنسان أنها مرسومة بيد الرسامين الماهرين لا بيــد هــذه الطبيعـة المتواضعـة التي لا تريد أن تعلن عن نفسها بأي حال من الأحوال. وأرضية القبة من الداخـل مفروشة بالرخام المجزع وحولم أعمال الموزاييك المرمرية من ألوان مختلفة. أما حوائطها من الخارج فكلها بالقيشاني الغريب في بابه والقديم منه ثمين حداً حتى أن القيشاني الذي رمحت به مدة عمارة السلطان سليمان القانوني أقل منه في قيمته ، وعلى كل حال فهذا وذاك لا يمكننا أن نعوض به يد الضياع منهما ولوفقه ذلك حماتها وخادموها لما تجرؤوا على اغتيالها وبيعها من الفرنجة السائحين بثمن بخس لا يسمن ولا يغني من حوع ، وفي وسط هذه القبة ترى الصخرة الشريفة: وهي من الجرانيت الأسود وحولها دربزين من الخشب على شكل مربع طوله من الشرق إلى الغرب ١٧،٧٠ متراً وعرضه ، ١٣٠٥ متراً ويبلغ ارتفاعه نحو مترين ، وفي زواياه جملة محاريب إلى القبلة يسمون واحداً منها بمحراب إبراهيم وآخر بمحراب علي رضي الله عنه ولا أدري معنى هذه التسمية الأخيرة لأنه لم يعرف عن على رضي الله عنه أنه قدم بيت المقلس .

ويبرز من الصخرة لسان إلى جهة القبلة يميل إلى الشرق لهم فيه أقوال كثيرة منها: أنه سلم على النبي لله الإسراء، وسلم على عمر رضي الله عنه عند قدومه لفتح المقدس، وتحت هذا اللسان مغارة صغيرة ينزل إليها بنحو ١٥ درجة ضيقة وهي لا تزيد عن أربعة أمتار طولاً في ثلائة أمتار عرضاً والحوائط التي بنيت في محيطها تجعل شكلها مربعاً تقريباً.

وفي سقف هذه المغارة فوهة تنفذ إلى ظهر الصحرة كانت مكان القرابين التي كان يقدمها إبراهيم وخلفاؤه إلى الله تعالى ، ومنها أتي تقديس هذه الصحرة . وفي قبالة هذه الفوهة بلاطة من أرضية المغارة تغطي بئراً يسمونها حب الأرواح . وللقوم فيها حكايات كثيرة أشبه شيء بالخرافات . ولعل لهذه التسمية أصلاً أحذوه من دماء القرابين التي كانت تنزل إليها وربما كان القوم يلقون فيها الهدايا النفيسة التي كانوا يقدمونها إلى الصحرة كما كان الشأن في البئر التي كانت في حوف الكعبة . وعلى ظهر الصحرة من جهة الشرق آثار اثني عشر قدماً كان النصارى في القرون الوسطى ينسبونها إلى عيسى عليه السلام ، فلما تغلب المسلمون على بيت المقلس قالوا: إنها آثار قدمي رسول الله على حين سار عليها ليلة الإسراء ، ومع ما هي عليه من عدم النظام وأنها على خط مستقيم تقريباً وهو ما لا يمكن السير عليها لفتحة ما بين الرجلين فإنها يكاد يكون شكلها واحداً وهو ما لا ينطبق على شكل القدمين خصوصاً وأنها أصغر بكثير من الأقدام المنسوبة له ما لا ينطبق على شكل القدمين خصوصاً وأنها أصغر بكثير من الأقدام المنسوبة له المناه في صفحة ١٢٥ من هذا الكتاب . ومن هذا وذاك ترى أنها كلها

موضوعة لا أثر لها من الصحة يؤيد ذلك أنه لم يرد في ديننا الحنيف ما يشير إلى شيء من ذلك بالمرة. وبجوار هذه الأقدام أثر قدم آخر ينسبونه إلى إدريس عليه السلام، ويوجد بجانب الصخرة من الجهة الغربية بجوار الدرابزين خزانة من الفضة فيها قطعة من الحجر عليها أثر قدم ينسبونه أيضاً إلى نبينا صلوات الله عليه، وفيها أيضاً بعض شعرات من لحيته الشريفة. ويزعمون أن هذه الصخرة معلقة في الهواء وإنما بنيت تحتها هذه الحوائط حتى لا يفتتن الناس بها. وأظن أن فكرة تعليق الصخرة مأخوذة عن اليهود وربما كان لهم شبه حق في ذلك لكثرة الفضاء الذي حولها كالصهاريج وغيرها من السراديب والمغاير على أنه لا يبعد أن الصخرة الشريفة لا تتصل نقطتها المركزية بالجبل إلا في النقطة الصخرية التي تشاهد في المشريفة لا تتصل نقطتها المركزية بوش الحرم، وعلى ذلك تكون كأنها ممتدة في الفضاء على مسافة ستين أو سبعين متراً ما بين رأسها وقاعدتها وكأن بناء هذه المصطبة حولها إنما كان دعامة لها من جهة ولسهولة الوصول إلى رأسها الذي كان القرابين من جهة أخرى.

ولقبة الصحرة أربعة أبواب: واحد في شمالها والثاني في جنوبها والثالث في شرقيها والرابع في غربيها، والأول منها يسمى باب الجنة وفي الأضلاع التي ليست بها أبواب توجد شبابيك كبيرة فيها أشكال كثيرة من الزجاج الملون غاية في حسن الصناعة وخصوصاً في تنسيق الألوان المختلفة التي بانعكاسها على حدر القبة تعطي أشكالاً بديعة حداً تزيد في رونقها لا سيما إذا كانت الأبواب مقفلة. ويحيط بالقبة من الخارج فناء كبير أرضه مفروشة بالرخام يسمونه مصطبة الصخرة. وطول هذه المصطبة من الشرق إلى الغرب لا يقل عن مائة وتمانين متراً وعرضها يزيد عن مائة متر. وترى بها هنا وهناك حول قبة الصخرة قباب صغيرة يسمون واحدة منها بقبة المعراج يعني أنها ضربت على المكان الذي عرّج منه النبي يسمون واحدة منها بقبة المخارج يعني أنها ضربت على المكان الذي عرّج منه النبي المجهة الغربية من قبة الصخرة. أما الشرقية ففيها قبة السلسلة وهو شكل مصغر لقبة العربية من قبة الصخرة إلا أنها قامت على عمد من المرمر، ويزعمون أنها كانت محل حكومة الصخرة إلا أنها قامت على عمد من المرمر، ويزعمون أنها كانت محل حكومة الشخص بها وحلف عليها كذباً انفصلت عنها حلقة فتصعقه لوقته.

وهذه المصطبة ترتفع عن أرضية الحرم بنحو ثلاثة أمتار ونصف ويصعد إليها بثمانية سلالم في كل جهاتها منها ثلاثة في الغرب، وسلّمان في الشمال، وسلّمان في الجنوب وسلَّم واحد في جهة الشرق وسعة الدرجة الواحدة من هذه السلالم لا تقل عن عشرين متراً. ويقوم على طول الدرجة العليا من جميعها خمسة أعمدة قامت عليها أربعة أقواس لا يقل ارتفاعها عن عشرة أمتار، وهي أشبه شيء بمداخل المعابد الرومانية . وربما كانت من أعمال هيرودوس ملك اليهود حين بنائمه للهيكل سنة ١٩ قبل المسيح. ويسمون هذه الأقواس بالموازين يعني التي تزن أعمال الخلق يوم القيامة . كمـا يزعمـون أن الصخـرة تكـون عـرش الله في ذلـك اليـوم . ومسلموا القيس يشتركون في هذه الأفكار مع اليهود، وإذاً فأصلها يهودي صرف. وحول مصطبعة الصخرة يوجد حوش الحرم القدسي وهو على هيئة مستطيل غير منتظم من الشمال إلى الجنوب وطول ضلعه الغربي ٤٩٠ مــراً والشرقي ٤٧٤ متراً والشمالي ٣٢١ متراً والجنوبي ٢٨٣ متراً . وفي الجهة الشرقية وبعض القبلية سور به مزاغل ارتفاعه ٨ أمتار تقريباً وهو قديم جداً رممــه الســلطان صلاح الدين الأيوبي، والسلطان سليمان القانوني. وهاتان الجهتان تشرفان على وادي سدون -وادي مريم- وبعضهم يسميه وادي جهنم واليهمود يسمونه يوسفات، وقد ورد ذكره في التوراة بلفظ يوشافاط. ويزعمون أنه به يحشر الناس يوم القيامة وهنالك يتسع فناؤه وتنفسح أرجاؤه. وهذا الوادي يفصل بين جبل الزيتون وجبل صهيمون الذي بنيت عليه مدينة المقدس. أما الجهتان الأخريان (الغربية والشمالية) ففيهما جملة مدارس على محيط الحرم أشهرها مدرسة قايتباي في الجهة الغربية ، ويسكنها الناس الآن ، وأما التي في الجهة الشمالية ففيها قشلاق للعسكر . وفي حوش الحرم جملة مصاطب صغيرة يصلون فيها وفي كل واحدة عراب إلى القبلة . وفي الجهة الغربية قبلة جميلة حداً أقيمت على سبيل للأشرف قايتباي. أما الجهة القبلية ففيها مستجد كبير فخيم يسمونه بالمسجد الأقصى، وليس هو المراد بما ذكر في القرآن الكريم لأنه كان كنيسة بناها الإمبراطور جوستنيان في منتصف القرن السادس للمسيح وحولت إلى مسجد إسلامي بعـد الفتح وإنما كان المراد به المسجد الذي حول الصخرة نفسها كما تقدم. ولما حضر سيدنا عمر رضى الله عنه إلى بيت المقدس صلى في الجانب الشرقي الجنوبي للمسجد الأقصى. وترى مصلاه إلى الآن على بساطة تامة في بنائه بجوار الفخامة التي عليها باقي المسجد. وباب هذا المسجد إلى الشمال فيما يقابل مسجد

الصخرة وطوله من الشمال إلى الجنوب ٨٠ منزاً، ومن الشرق إلى الغرب ٥٥ منزاً من غير الزيادات التي أضيفت عليه شرقاً وغرباً وجميعه مسقوف ويحمل سقفه أعملة عظيمة من الرخام المرمر الجميل ومن ضمنها عمودان بجوار بعضهم إلى حهة القبلة من الشرق عليهما دربزين من الحديد ليمنع الناس من الولوج بينهما بدعوى أن من يمر بينهما يكون سعيداً وإلا كان شقياً (كما يقال عن العمودين اللذين بمسجد عمرو بن العاص بفسطاط مصر).

وفي هذا المسجد منبر جميل حداً من خشب الأبنوس المطعم بالسن والصدف أهداه إليه نور الدين الشهيد محمود بن زنكي، وإلى حواره من الغرب محراب صغير في أرضيته حجر به أثر قدم ينسبونه إلى عيسى عليه السلام. ويوحد في حوش الحرم وخصوصاً في الجمهة الغربية القبلية صهاريج كثيرة وأبــوآب توصــل إلى كهوف تحت الأرض واحد منها بجوار المسجد الأقصى من جهة الشرق وينزل إليه بجملة درجات من الحجر توصل إلى مكان واسع مربع الشكل في وسطه عمودان كبيران من الحجر الصلد يحملان قباباً يستند عليها سقف المكان وفي جوانيه حوائط بها فتحات مسلودة . وأهم هذه الكهوف ما يسمونه باصطبلات سليمان، وتوجد في الزاوية القبلية الشرقية للحرم وينزل إليها بواسطة سلالم صغيرة بجوار السور الشرقي، وترى في وسطها صلغة كبيرة بجانبها دخلة فيهــا إنـاء كبـير من الرخام ويزعمون أنه مهد مريم أو محراب مريم ويقولون أن زكرياء كان يأتيها بالطعام هناك. وهذه السلالم توصل إلى فناء رحيب يحمل عرشه اثنا عشر صفاً من العمد الكبيرة ويكون مجموعها ٨٨ عموداً ارتفاع متوسطها ثمانية أمتار أو أكثر . وكل هذه العمد تحمل أقواساً عليها قباب تدعم أرضية الحرم وحول هذا الفناء حوائط من البناء العنيق، وفي الجهة القبلية منه باب مسدود ينفـذ على وادي سدرون، وفي الجهة الشمالية والغربية فتحات مسدودة بعضها صغير وبعضها كبير ربما كانت توصل إلى مثل هذا المكان مما جعل بعضه فيما بعد صهاريج لخزن ميساه الأمطار معروفة بأسماء من اتخلها لهذا الغرض. وقد رأيت في زيارتي للقسلس سنة ١٩١٠م، أمام بعض هذه الفتحات آثار حفر قديم .

ومن هذا يتضح لك أن أرضية الحرم كلها معلقة على مثل هذه العمد مما يدل على أن هذا كله إنما هو الهيكل الذي بناه سليمان أو حلفاؤه وسماه الصليبيون باصطبلات سليمان. ولا يبعد أن اليهود استعملت حانباً من هذا المكان وقت

الكوارث التي حلت بهم زمن سنحاريب وبختنصر وطيطـوس ودفنـوا فيـه دفـائنهم الثمينة التي أكثرت الجرائد أخيراً من ذكر العثور عليها أو على بعضها وخبطـت في شأنها ووصفها كثيراً سواء بحق أو بغير حق واهتمت الدولة بها اهتماماً عظيماً.

وللحرم الشريف عشرة أبواب: سبعة منها في الجهة الغربية أهمها: باب السلسلة في الوسط ثم باب المغاربة إلى حنوبه وباب القطانين إلى شماله . وفي الجهة الشمالية باب شرف الأنبياء وهو الذي دخل منه عمر إلى المسجد ثم باب الأسباط يسمونه باب حطة ، ويزعمون أنه هو الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قولم تعالى في سورة البقرة: ﴿وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ ويوجد في جهة الشرق باب الظاهرية وينزل إليه بسلالم توصل إلى دهليز يحيـط بـه ببنـاء مربـع فيـه أعمدة من الرخام من جوانبه الغربي والشمالي والجنوبي يقوم عليها سقف المكـان . وقد أحيطت هذه الأعمدة بدربزين من الحديد عليه قطع كثميرة من الخرق البالية يضعها العامة تذكاراً لزيارتهم له ويقولون: إن هذا المكان كان محل حكومة سليمان عليه السلام، وبه إلى الآن عمودان من السماق (نوع جميل حداً من المرمر يندر وجوده الآن) يقولون: إنهما أرسلا إلى سليمان هدية من بلقيس ملكة سبأ، وبجوار هذا المكان باب له منفذان مغلقان على وادي سدرون القبلي منهما يسمى باب التوبة والشمالي باب الرحمة . وهذا الباب كان يسمى مدة العمارة التي قام بها هيرودوس في الهيكل باب سوزان وهو الذي دخل منه هرقل إلى بيــت المقــلس سنة ٦٣٩ ميلادية ، ومن ثم سمى بالباب الذهبي ، ومفاتيح المسجد الأقصى والصحرة من مدة مديدة في يد عائلة الخالدي الشهيرة ، وكذلك في يدهم مفاتيح كنيسة القيامة لعدم اتفاق طوائف النصاري عليها.

أما المدينة فهي واقعة في درجة ٣١ و٢٧ دقيقة من خطوط العرض الشمالي، ودرجة ٣٧ و ٥٥ دقيقة و٥٥ ثانية من خطوط الطول الشرقي ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٧٧٠ متراً وهي مبنية على هضبتين عاليتين إحداهما على جبل صهيون والثانية على حبل عكره، وتنحدر مبانيها نحو الشرق إلى وادي سدرون ونحو الجنوب الغربي إلى وادي هنوم، وعدد سكانها الآن سبعون ألفاً منهم عشرة ونحو الجنوب الغربي إلى وادي هنوم، وعدد سكانها الآن سبعون ألفاً من النصارى آلاف من المسلمين وخمسة وأربعون ألفاً من اليهود وخمسة عشر ألفاً من النصارى من أجناس مختلفة وأغلبهم من الأروام. ولمدينة القدس طريق حديدي ضيق من يافا طوله نحو ٨٠ كيلوم تراً وهو لشركة فرنساوية قامت بعمله في منتصف القرن

الماضي . ولقد كانت هذه المدينة في منتصف القرن الخامس عشر قبل المسيح عامرة وكانت تسمى يبوس وكان سكانها يسمون اليبوسيين. وفي مبدأ القرن العاشر قبل الميلاد استولى عليها داود ملك بني إسرائيل وكان ملكه في حبرون ، وأتى إليها بتابوت العهد وعمّر فيها كثيراً وسماها أورشليم وبني في غربها الجنوبي مدينته الستي سماها باسمه وقبره موجود فيها على حبل موريا وخلفه ابنه سليمان فزاد في عمارتها وبني على الصخرة الهيكل المقدس. ولما تقسمت مملكة فلسطين بين أسباط بين إسرائيل وقعت مدينة أورشليم في نصيب يهوداً . وفي مدة بنيه حاصرها سنحاريب ملك بابل سنة ٧١٢ ق م، ورجع عنها بعد أن هدم جانباً منهـا ونهـب شيئاً مـن أمتعة هيكلها ثم استولي عليها بختنصر ثـلاث دفعـات سنة ٢٠٦ و ٩٩٠ و ٥٨٨ قبل الميلاد، وبعد أن نهبها واستولى على كل ما عـثر عليه من ذخائرها أمر بها فهدمت ولم يتركها إلا بعد أن جعل عاليها سافلها. وفي سنة ٥٣٦ ق م، استولى عليها قيروش ملك العجم وأمر بها فبنيت وجدد بناء هيكلها سنة ١٦٥ ق م، وأعاد إليه جميع ذخائره التي نهبها الأشوريون . ومــا زالـت أورشـليم عــامرة حتــى استولى عليها الرومانيون مدة الملك بومبيوس سنة ٦٤ ق م . وفي مدة حكسم الرومان ظهر فيها المسيح عليه السلام ، ولما استولى عليها الملك طيطوس سنة ٧٠م أحرق هيكلها وهدم المدينة بعد أن طرد اليهود منها، وما زالت حتى عمرها الملك أدريان وسماها إيليا ومنع اليهود من أن يطأوا أرضها وجعل الديانة الرسمية فيها المسيحية وبني فيها كنيسة القيامة سنة ١٣٨م. وما زالت مدينة القدس في يد الرومانيين حتى استولى عليها العرب في سنة ٦٣٦م، وكانوا يسمونها بيت المقلس وأتى إليها سيدنا عمر بن الخطاب بنفسه لفتحها وأطلق الحرية المطلقة للنصاري واليهود في مزاولة دياناتهم والتصرف في أموالهم ومنحهم كثيراً من فضله في عهده الذي كتبه لهم مما يدل على منتهى التسامح الإسلامي الذي كثيراً ما ينساه أو يتناساه أعداؤه وخصوصاً في هذه الأيام. وفي سنة ٩٦٩م، تغلب الفاطميون على هذه المدينة ثم استولى عليها السلجوقيون في سنة ١٠٨٦م ثم أخلها الصليبيون في سنة ٩٩ . ١م ، وأقاموا فيها مملكة سموها مملكة القدس مكتبت في أيديهم كل مدة الحروب الصليبية الأولى. وأحسن ملوكها هو الذي كانت تسميه العرب البردويل وما زالت هذه المملكة في يد الصليبيين حتى غلبهم صلاح الدين الأيوبي في سنة ١١٨٦م. وبقيت في حكم ملوك مصر حتى استولى عليها الأتراك سنة ١٧ ٥١٥م، وهي باقية بأيديهم إلى الآن. وللسلطان سليمان القانوني

ف هذه البلاد آثار كثيرة تذكر له بالشكر ولكن أهلها اختلط عليهم الأمر فينسبون كل إصلاح له إلى سليمان بن داود عليه السلام. ولتتمة الكلام على بيت المقدس نقول لك: إنه يوجد فيه مزارات كثيرة منها وراء سور المدينة في الجهة الغربية القبلية ، في قمة حبل صهيون مستجد فيه قبر سيدنا داود عليه السلام ، ويقول بعضهم: إن سليمان ولده مدفون معه ، ويقول آخرون : بل هو مدفون في مصطبة الصخرة، وبعضهم يقول: إنه داخلها تحت البلاطة السوداء. ويوجد تحت سور المدينة من جهة الشرق قبر سيدنا شداد بن أوس الأنصاري وإلى ناحية من هناك المغارة التي فيها قبر السيدة مريم، وفي حبل طور زيتا قبر سيدنا سلمان الفارسي الصحابي والسيدة رابعة العدوية وقبة صعود سيدنا عيسي عليه السلام وقبر الشيخ حسن الراعي وقبر العزير عليه السلام، وعلى بعد ست ساعات بالعربة من جنوب بيت المقلس مدينة الخليل ويسميها اليهود حبرون وفيها مسجد مرتفع عن الأرض بنحو عشرة أمتار وبها قبر إبراهيم وسارة وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام. وهذه القبور كلها في مغارة تحت أرضية المسجد وهي مغارة المكفيلة الــــيّ اشتراها إبراهيم ليدفن بها، ولها مزارات على سطحها في أرض المسجد. وعمد سكان هذه المدينة عشرون ألفاً منهم: ١٥ ألفاً من اليهـود والبـاقي من المسلمين. وفي الطريق بين الخليل وبيت المقنس مدينة بيت لحم وفيها كنيسـة فحيمـة أقيمـت على المكان الذي ولد فيه المسيح ترى في داخلها على الدوام عسكراً من الجند العثماني لحفظ النظام الذي كثيراً ما يعبث به تشاحن بعض الطوائف المسيحية مع بعضهم .

انظر: صورة رقم ٣٦٩، لقبة الصخرة وبجانبها قبة السلسلة انظر: صورة رقم ٣٧٠، خارطة للمسجد الأقصى

انظر: صورة رقم ٣٧١، الباب الذهبي للمسجد الأقصى

انظر: صورة رقم ٣٧٣، لوحة خطية للخطاط التركي الشيهر السيد محمد عبدالعزيز الرفاعي

انظر: صورة رقم ٣٧٣، شهادة الخط التي كانت تمنحها مدرسة الفلاح بجدة لطلابها المتفوقين في الخط

الفهارس العامتر

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وسواها ٢٨٧ فهرس الموضوعات لكامل الكناب ٥١٥



فهرس لأعلام الناس والأمكنة ومأسواها

أبان بن عثمان بن عُفيان ٤٨٢:٣ . ٤٨٦ آبار الزاهر الكبير ١:٥ ٤٠١ آبار عثمان ۲:۳۳۰ الابراج ٢٠:٦ آبار على ٣١١:٢ الآثار الباقية ٢٦٢:١ أبرهة الحبشى ٢٩٢١، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٣. آثار المدينة المنورة ٦: ١٩ AV:7 الأبطح ٥:٢٤ آخر الشرفة ٣١٨:٢ آخر القاع الصغير ٢:٩:٢ أيها ٧٢:١ أبو أحمد الموفق بالله الناصر لديس الله ٣: ٤٨٠، آخر المشرق ٣: ٤٨١ آخر وادي النور ٣١٩:٢ 2 27: 2 آدم ٢٠١١، ٣٨٤: ٣٨٣: ٣٨٣: ٤٠٠٤، أبو أحمد الموفق بالله ٣: ٤٧١ أبو أحمد بن ححش الأسدى ٤٦:٢ 177 أبو أحيحة سعيد بن العاصي ٣٥:٣ آراء في اللغة ٦: ١٥ أبو أمية بن المغيرة ٣٣:٣ الآستانة ١:٨١٥. ٢:٣٨١. ٥:٤٠١، ١٦٥ الآغا رضوان بيك ١٣٣:٣ أبو أمية ١:٧٠٥ أبو أمية ٦: ٢٧٢ الآغا محمد كزلار السلطان ٣٥٤:٣ آل الجفَّالي ٥:٣٧ أبو أيوب الأنصاري ١٩٤١، ١٩٤، ٤٢٥، آل سعود ٦: ١٥ أبو إدريس الخولاني ٥:٥٤ آلان سير تشارس ٢٠٠٠٢ أبو إسحاق المعتصم با لله ٥٥٣:٢ الآلوسي ٢٦٠:١ أبو إسحاق المعتصم بالله ١٨:٥ آماس وأطلاس ٦: ٢١ أبو إهاب بن عزيز ابن قيس ١٣٦:٢ آمنسة بنست وهسب ۲:۱۰۲، ۱۱۱، ۱۱۰، أبو الأرقم عبد مناف بن أبو حندب ٨٤:٢ 711, . 71, 771, 771, P71, V31. أبو الأنبياء إبراهيم الخليل ٢:٩٥٤ · 0 · £ (£ A A : Y أبو البختري ابن هشام الأسدي ١٦٢:١ آیدین باشا ۵۰۷:۵

أبو البراد ٥:١٢

أبو الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى المكي المالكي ٦: ٢٨٩ أبو العالية الرباحي ٣:٥٣٥ أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ٢:٣ أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق طلحة بن المعتصم ٤:٣٧٤ أبو العباس أحمد سنية ٥:٧٧ أبو العباس إسحاق بن إبراهيم الأزدى ٤٦٤:٥ أبو العباس السفاح ١٥:٥ أبو العباس الطوسي ٤٤٦:٥ أبو العباس العزفي ٥:٥٥٠ أبو العباس المعتضد با لله ابن أبي أحمد ٢٩:٢ أبو العباس المقري ٢٢٨:٥ أبو العباس عبدا لله بن محمد بن داود ٧٧:٢٥ أبو العباس ١٦٨:٥ أبو العتاهية ١٠:٤ ٥ أبو الغيث ٢٢:٤. ٥٠٠٠٥ أبو الغيط ٢٢:٤ أبو الفتح أحمد بن أبي الفتح الزمزمي ٢٧:٢٥ أبو الفتح سيف الدين خطر الظاهري ٢٢٣:٢ أبو الفتح كشاحم ٢٣:٥، ١١٣ أبو الفتوح الحسن بن جعفـر العلـوي ٢٦٥:٣ ، 193.0:293 أبو الفتوح ٣: ٩١ أبو الفرج ابن الجوزي ٢٤١٤. ٩٧:٥ ، ٩٤ أبو الفرج الأصبهاني ٢٠٧:٤ أبو الفرج ١١٢:٥ أبو الفرس ٣٤٨:٤ أبو الفضل ٣٨٤:١ أبو الفوارس ٢٧٢:٣ أبو الفيض ٣: ٩٠

أبو البقاء ابن الضياء ٩٣:٥ أبو الجهم بن حذيفة ٣٣٠:١ أبو الحجاج الخراساني ١٨٥:٥ أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي ٣:٥٥٦ أبو الحسن الخزاعي ٢٠:٧ أبو الحسن الشاذلي ٣٢٧:٢ أبو الحسن بن البراء ٢٠٣١ أبو الحسن بن مقري ٤٢٣:١ أبو الحسن جعفر ٣:٥٥٥ أبو الحسن على ابن الحسين المسعودي ٢٧٤:٤ أبو الحسن على الهادي ابن محمد ٣:٤٥٥ أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري ٣٨٧:١ أبو الحسن على بن يوسف الحكيم الفاسي ٦: أبو الدرداء ٥:٤٢٤ أبو الربيع الكلاعي ٢١٦:٢ أبو الربيع ١٦٨٥٥ أبو الريحان البيروني ٢٦٢:١ أبو السرايا الأصفر بن الأصفر ٤: ٨، ٩، ٢٠ أبو السرور العجيمي ١٥٣:٣ أبو السعود ابن على الزين المالكي ٥٦٨:٢، أبو السعود الفاسي ٢٥٦:٥ أبو السعود بن ظهيرة ٤: ٤٤٥، ٥٦٢ أبو السعود بن عبدالعزيز المالكي ٦٦:٢٥ أبوَ السعود بن على الزمزمي المالكي ٢: ٢٥٥ أبو السعود ۲:۸۲۵ أبو الشيخ ٥:٠٠٠ أبو الصلت الثقفي ٣٠٣:١ أبو الطفيل عامرين واثلة ٦: ٢٦٩ أبو الطيب بن داود ٤٩٩٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

أبو الوليد محمد بن عبدا الله بن أحمد بن محمد أبو القاسم إبراهيم بن الحسين الفارسي الأزرقي ١:٠٥. ٢:١٢، ٢٢٦. ٤: ٢٢٢، 3:PF1. 0: YT; AT P73. 0: 07. 7: 7 . 1 أبو القاسم ابن زاذان الكوفي ٢٨٣:٣ أبو القاسم الدهقان ٣:٧٥٥ أبو الوليد ٢٨٦:١، ٢٨٨. ٥: ٣٤٠ أبو القاسم الطوزي ٤٦٩:٥ أبو اليمن ٤٥٧:٢ أبو بحر الجوسي النجار ٢:٨٥٥. ٦: ٧٩ أبو القاسم للسناني ٢٦٢:٣ أبو القاسم للطرّز ٢٦:٥ أبو يردة ١٧٣:١ أبو القاسم حماس بن مروان بن سماك الهمذاني أبو بكر الطرسوسي ٩٧:٥ أبو بكر باشا ه:٨٠٥ £74:0 أبو بكر بن أبي قحافة الصديق ١:٩٥١، ١٧١، أبو القاسم رامشيت ٣:٧٥٥ أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب VP/2 / · 72 YOY2 A · 32 3 / 32 Y 332 للالكي ه:٩٤، ٩٦ · 03. 7: VA. 7:3 · /. 3:3 YY; AAY. أبو القاسم محمد بن عبدوس ٥: ١٤٧٠ o: PYY, YY3. F: PYY, P3Y أبو القاسم ٢٧٢:٣ أبو بكر بن أيوب ١٧٢٥ أبو المحاسن يوسف ١:٤٨١ أبو بكر بن العربي ١٠٥:١ أبو بكرين اللباد ٥: ٤٦٩ أبو المظفر ٥:٧٩ أبو بكر بن عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق أبو المعالى عبدا لله بن عمر الصوفي ٦: ٢٨٩ أبو المغيرة محمد بن أحمد بن عيسي ٤٩٩٥٠ أبو بكر بن عبدا لله بن العربي ١٤١٠٤ أبو للهلب ٤٩٩٥٠ أبو بكر عبدا لله بن يوسف ٤٤٩:٤ أبو النحيب ٩٧:٥ أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ٢٧٧:٤ أبو النصر الاسترابادي ٣:٧٥٥ أبو بكر ۳۹۹:۱ ۳۰،۰۰۰ أبو النصر برسياي ٤٤٣،١٩٤:٣ أبو تمام بن أوس الطائي ٦: ٢٣١ أبو النصر قانصوه الغوري ٣٤٣، ١٤،١٣:٣ أبو غامة حنادة بن عوف بن أمية بن عبد بن أبو النصر قايتباي ٣٠٦:٥ . ٤٤٤،١٩٠:، فقيم ٤:٢٦٤، ٢٦١ X07; 177 أبو النعم ٢٤٠:٢ أبو حبيلة ٦: ٣٧٢ أبو الهيساج عميرة بن حيان الأسدى ٦٩:٢ . أبو حرير ١٣٨:١ أبو جعفر الأبهري ٦: ١٢٠ 1:933 أبو حعفر البني ٣٢:٥ أبو الهيشم بن التيهان ٣١٤، ٣١٤، أبو جعفر الداوودي ٢٥٥:٥ أبو الوفا نصر الهوريين ٥:٥ أبو الوليد سليمان بن محلف الباحي ٣٨١:٤ أبو جعفر المنصور عبدًا لله بن محمد بن على العباسي ٢٩٧١. ٢:٥٨٥. ٣:٥١٨٩ ، **787, 387**

أبو زمعة بن الأسود ٢٩:٣ أبو زيد التلمساني ٦: ١١٤ أبو زيد عبدالرحمن الغرناطي ٢٢٨:٥ أبو سالم العياشي ٦: ١١٤ أبو سعد ٣:٤٧٩ أبو سعيد الجنابي ۲۲۲۳ ، ۲۸۲،۲۷۰ ، أبو سعيد الخادمي الحنفي ٦: ٤١٤ أبو سعيد الخدري ٦: ٣٤٩ أبو سعيد بن خدابنده ٢٥٧٥. ٢٥٧٥ أبو سعيد بن خدابنده ١٩٤٥ أبو سعيد خوش قدم ٣:١٦٥ أبو سعيد سنجر الجاولي ٤٥٨:٢ أبو سعيد ٥:٧٥٣ أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ٢:١٦١ أبو سفيان بن حرب بن أمية ١: ١٩٧، ٣٣١، YF3, TY2. Y: OF, AV. 3:371. F: 1.0 (1.. أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ٤٧:٣٥ أبو سلمة بن عبد الأسد ١١٤:١ أبو سيارة العدواني ٢٦٠: ٢٦١، ٢٦٧ أبو صفية بنت شيبة ١٨٩:٤ أبو ضباع أو أم ضباع ٣١١:٢ أبو طاقة ٢:٣٣٩ أبو طالب للأموني ٥:٥٥، ١١٣ أبو طالب عبدالسميع بن أيوب بن عبد العزيز بن عبدا لله بن العباس بن محمد ٢٨٧:٤ أبسو طسالب ۱: ۱۱۱، ۱۱۳، ۱۱۷، ۱۶۸،

171, 771, 777, 777. 7:PA3,

191333 3173 . 3: 73 173 9775 ٧٢٤، ٢٨٤، ٤٨٤، ٢٤٥. ٥: ١٤، ٣٧، 171, 371, 971, 081, 917, 17. أبو جعفر عبدا لله ابن الإمام القادر با لله 7:YY3. 3:Y37 أبو حعفر محمد بن الوليد بن كعب الخزاعي أبو سعيد الحسن بن بهرام ٣٠١:٣ 140:5 أبو جعفر هارون الرشيد ٢٦:٢٥ أبو جعفر ۲:۲۵، ۵۵۳، ۵۵۸ أبو جعفر ٣:٤٧٢ أبو جعفر ١٤٨٧٤ أبو حهل ٤٠٨:١ أبو حهم بن حذيفة القرشي ٣١٣:٢ . ٣١٣:٣ أبو حامد الإسفرائيني ٢٩٣:٣ أبو حامد النجاري ٤:٥.٤ أبو حذيفة بن المغيرة ٣٤،٢٩:٣ أبو حمزة الخارجي ٤٩٧:٥ أبو حمزة المختار بن عــوف الأزدي الأبـاضي ٦: أبو حنيفة ٥:٤٤٣ أبو ذر الغفاري ٤:١٥٩، ٣٨٧. ٦: ٢٦٧ أبو ذر الهروى ۲۳۸:٤ أبو ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ۳:۸۵۰ أبو ربيعة بن المغيرة بن عبـدا لله بن عمـرو بـن ابو طالب المكي ٦: ١١٣ مخزوم ۳:۹۶۰ أبو رغال ۲۹۹:۱ أبو رهم كلثوم بن حصين ٤٦١:١ أبو زامل ۲۰:۱ أبو زكريا التبريزي ٤٧٨:٣

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

أبو عبيد القاسم بن سلام ٥:٥٥٠. ٦: ٣٤٤ PYO. T: + 3 Y : A . T . P . T . P . T أبو عبيد الله البكري ٤٩٦:٣ . 279,47 أبو عبيد ٤٩٧:١ أبو طاهر السلفي ٩٧:٥ أبو عبيد ٣٣٢:٣ أبو طاهر بن عوف بن الزهري ٩٧:٥ أبو عبيدة بن الجراح ٢٠١١، ٢٦٨. ٦٠١ ١٠١ أبو طاهر سليمان الجنابي بن أبي سعيد الحسن أبو عبيدة بن الجراح ٣٢٩:٣ الجنابي ۲:۲۲ ،۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ أبو عريش ٧٢:١ TYY, 0YY, TAY, 0P3. 3:13T, أبو عزيز قتادة بن إدريس الحسني ٦١،٥٩:٢ أبو على البندنيجي ٣٢٨:٥ أبو طاهر ٢٤٠:٤ أبو طلحة عبدا لله بن عبد العزى ٣٠:٣ أبو على حسن بن بلقاسم ٢٣٣:١ أبو طلحة عبدا لله بن عبد العزى ١٩٦:٤ أبو على محمد بن إلياس ٢٦٧:٤ أبو عبدالرحمن النهدي ٦: ٢٥٩ أبو عمر الكندي ٢١٩:٥ أبو عبدا لله التلمساني ٤٤٤٤ أبو عمر بن عبدالبر ٣:٧٧٥ أبو عمرو الكندي ٥:٠٠٠ أبو عبدا لله الحسين ١٣،١١٤، ١٣ أبو عبدا الله الحطاب الرعيسني المكيي المالكي أبو عمرو بن الصلاح ٣٢٩:٥ أبو عمرو بن صيفي بن هاشم ٤٥٩:١ أبو عمرو ٥:٨١ أبو عبدا لله الشيعي ٢٨٣:٣ أبو عبدا لله بن الحاج ٦: ١١٣ أبو عيسى بن الرشيد ٢٨٣:٤ أبو عبدا لله علوان ۲۲۰:۲ أبو عيسي بن محمد ٥: ٤٩٩ أبو عبدا لله محمد الغرناطي المعروف بالمتراس أبو غبشان الملكاني ١٨٦:٤ أبو غبشان ۱۸۲:٤ أبو عبدا لله محمد بن أبو الخصال ٢٤:٥ أبو قبيس ٣٧٨:٢ أبو عبدا لله محمد بن أحمد ٢:٥٥١ أبو قتادة الأنصاري ١٩٦٠٥ أبو عبدا لله محمد بن إسحاق الفاكهي ٤٤٧:٤ أبو قرّة موسى بن طارق ١٢٨:٤ أبو عبدا لله محمد بن الحاج المالكي ٨٦:٤ أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ٦: ٣٠ أبو كبشة الحارث بن عبد العزى السعدي أبو عبدا لله محمد بن عايد الدمشقى ٣٠:٣ أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله الطبري الشافعي 177:1 أبو لهب ۱: ۱۱۳، ۱۲۰. ۳:۴۹۶ 7:770 أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله بن داود بن عيسى أبو ليلي ٣:٥٤٥ أبو محذورة أوس ٤: ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠ ین موسی ۲۸۲:٤ أبو عبدا لله ٤:٤٤. ٦: ٣٥٣ أبو محرز الكتاني ٤٧٢:٥ أبو محمد الجندي اليماني ٦: ٢٨٠ أبو عبيد البكري ٢٥٦:٣، ١٣٥، ١٣٥

أبو محمد الجويني ٤:٤٤٪. ٥:٣٢٩ أبو هلال العسكري ٥: ٢٢١ أبو محمد الحسين بن محمد البغوى ٤٧٣:٢ أبو هود سعيد بن يربوع للخزومي ٩٤:٢ أبو محمد الخزاعي ٦٨:٢، ٥٥٨، ٧٧٥ أبو وهب بن عمرو بن عائذ ٣٦،٢٩:٣ ، ٤١، أبو محمد المرحاني ١:٥٠٥ أبو محمد بن العرضي القروي المقرئ ٩٧:٥ أبو يعلى ٤:٥١٤ أبو محمد عبد الحق بن عطية ٥:٥٥، ٢٥٦ أبو يوسف ٥:١٤٤، ٦: ٢١، ١٢١ أبو محمد عبدا لله بن محمد ٢٦:٢ أبو يوسف ٤٤٣:٥ أبو محمد عبدا لله بن يوسف ١٠٠٤ الأبواء ١:٨٢١، ٢٩١، ٨٣١، ٢٣١ أبو محمد على بن أحمد بن حرم الظاهري أبيّ بن سالم ٢:٢٥٤ 791:7 الآبسى ٢:٩١٤. ٤:١٣١. ٦: ٥٥٠، ٥٢٠، أبو محمد مكي بن أبي طالب ٨٦:٤ 404 أبو محمد ٢٠:٧ أتابك زنكي بن آق سنقر ١٦:٥ أبو مراق محمد باشا ٥٠٩٠٥ الأتيلات ٣١٨:٢ أبو مروان بن أبي الخصال ٢٥:٥ أثر الفتوحات الإسلامية ٦: ٢٠ أبو مريم الخصي ٢٠:٤ أثنا ٢: ٤٩ أبو مسلم الخراساني وأثره في نشوء الدولة احياد الصغير ١٢:٢. ٣٩٤:٣ أحياد الكبير ١٢:٢ العاسة ٥٤٧:٥ أبو مسلم الخراساني ٤٨٥:٤ أحياد ۲:۲۱۲، ۸۰۰ ۳:۷۶۰ 3:۳۲۰. أبو مسلم سالم بن عامر ٥٠٠٠٠ PE:7 . 2 . 1:0 أبر مسهر ٤:٥٥٠ الأحاديث النبوية في الآداب الدينية والتربية أبو معبد ١٠:١٤ الإسلامية ٢٩:١ أبو معتز ٣:٣٥ أحزان قلب ٦: ١٩ أبو منصور ٥:٦ الأحساء ٢:٢٤٣. ٣:٢٧٣ ، ٢٠ ١٦٥ . ٦: أبو موسى الأشعري ٥: ١٦٩، ٤٢٤، ٤٢٤، 4.1 الأحكام السلطانية ٢:٧٠١. ٢٣٨١٤ 773, 705. الأحكام ٥:٢٥٦ أبو مويهية ١٧٩:١ أبو نعيـــم الأصبهــاني ٥٠٥١، ١١٩، ١٢٢، أحلام الربيع ٦: ١٨ ٥٩٥. ٢:٢٩٢. ٣:٠٠٠ غاهد آغاه:٥٧٥ أحمد أفندى المشاط ٥: ٣٨٢،٣٧٦ 713. 7: 737, 407. أبو نواس ٤:٩٣. أحمد إبراهيم الغزاوي ٧٣:٢، ١٨٩. ١٩٢٤. أبو هاشم محمد بن جعفر ٤٩٦:٣ 0:777. T: T: YI أبو هريرة ١:١٧٠، ٣٨٧ أحمد إبراهيم زاهر ٥٣٠:٥٣٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

أحمد بسن أبي نُمَى ٢٠٢٤، ٣٥٠. ٢٤٥٥٠. أحمد الأسدى ١٣١:٣ أحمد الأول ابن محمد العثماني ١٠٠، ٩٤:٢ أحمد بن أمين بيت المال المكي ١٦٥:٢. ٦: ٥٠ أحمد التالث ١٠٩:٣.١٨٣:٢ أحمد الحضراوي ٢:١٥. ٦: ٣٠٧، ٣٠٧ أحمد بن إسماعيل بن على ٤٨٥:٣ أحمد الرملي الشافعي المصري ٢٥٧:٥ أحمد السباعي المكي ١:٠٥، ٥٩، ٦٠٠، ٢:٢، أحمد بن إسماعيل ٤٩٨٠٥ أحمد بن السلطان عمد الثالث ٢٣٠٢٥ 3A1, PA1, 777, 077. 3:57, أحمد بن السلطان عمد الرابع ٢:٢٥٥٦٢٥ .37, 3AT. 0:TFY, 173. F: V. أحمد بن السلطان محمد بن مراد ٣: ١٣١ 31, 931, 117 أحمد بن السلطان عمد ٢٧:٤ أحمد السبحي ٥:٥٢٧ أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى بن سليمان أحمد الشماع ٢:٥١٧٥٤٤ بن محمد بسن إبراهيم الإمام ٤: ٢٨٤، أحمد الطيب ١٩٨١٤ أحمد العربي ٤١٣:٢. ٥:٥٢٥. ٦: ١١ TAY, VAY أحمد بن القاضي أبي محرز ٤٧٢:٥ أحمد الفقيه بن عبدالمعطى بن حسان ٢٣٧:٥ أحمد بن المتوكل العباسي ٥:٦٠٦ أحمد القارى ٥٤١٥٥ أحمد بن المقتدر الراضي ٥٤٤٥ أحمد القبوري ٢٥٦:٤ أحمد بن جعفر الرومي ١٦٣،١٥٣:٣ أحمد المدرس ٣: ١٥٠ أحمد المعتضد بـ الله بــن طلحــة بــن المتوكــل أحمد بن حعفر الواعظ ٣:٩٩١، أحمد بن حجر الهيشمي ١٣٣:٣. ٢٥٧:٥ 194:4 أحمد بن حنبل ۲۸۷:۱ أحمد المقرى المصرى ٢٧٨:١ أحمد المقرى ٦: ٢٩٨ أحمد بن خالد ١٤٢٥٥. ٥: ٩٥٤ أحمد النابلسني ٢٥:١ أحمد بن ركيان ٦: ١٣٧ أحمد الناصر لدين الله ٣:٧٥٥ أحمد بن زين دحلان ۱:۱۰. ۲:۲۷۳، ۲۸۰، أحمد بابا التنبكتي ٢:٧٦٥ VFO. 7:171, OVI. 3:001, POI. أحمد باشا ۲:۲۳۶. ۳:۰۸۱،۲۹۲ ،۶۶۳ . 0:7A) 3 · () V0 () 0 · T. F: 0 / T. أحمد بن سعيد بن زيد ٢٤:٤. ٣٧٥:٥ Y1 :7 .0.V:0 .1 £1: £ أحمد بن طريف ٩:٣ أحمد بك ٤٤٤٤. ٥:٥٥، ٧٥، ٧٦، ٣٧١، أحمد بن طغر بك ١٥:١٣ 0.1 احمد بكرى ۲:۰:۲ أحمد بن طولون ٥:١٧١، ٤٩٩ أحمد بن أبي الحواري ٣: ١٢٠ أحمد بن عبد اللطيف ٥:٥٠٤ أحمد بن عبدالرحمن باناحه ٦: ١٤١ أحمد بن أبي بكر شطا ٥٤٠٥٥ أحمد بن عبدالعزيز ٥٠٥٠٥ أحمد بن أبي دؤاد ٤:٢٥٥. ٥:٥٢٤

أحمد بن عبدالمطلب ١٤٦:٣ أحمد توحيد ٥: ٣٠٠ أحمد بن عبدالواحد الشيي ١٧٩:٤ أحمد حادوش ١٣٣:٣ أحمد جمال أفندي ١٨٦:٢ أحمد بن عبيد الله بن عابد ١٤٣:١ أحمد بن عجلان ۲۰،۵۹:۲ أحمد جمل الليل المدنى ٢:٧٦٥ أحمد بن على القباني ١٤٣:٣ أحمد حريري ٣٩٨:٣ أحمد بن عمار ٦: ٢٨٤ أحمد حسنين ٢: ٣٧٠ أحمد بن عمر ٥:٦٠٥ أحمد حلي ١٤٦٤٤، ١٤٥ أحمد بن عيسم المرشدي الحنفي ١٣٢:٣، أحمد حلمي ٥:٣٣٤ أحمد خان ابن السلطان محمد خان ٣٧٣:٥ 1 29 أحمد حان الأول ابن السلطان محمد التالث أحمد بن غالب ٥:٥ ٣٧٥ أحمد بن محمد آق شمس الدين ٣: ١٣٥، ١٣٩، 14.:5 129 (127 أحمد خان الثالث ١٧٤:٤. ١٩٦:٣ أحمد بن محمد ابن شمس الديس المكي ١:٢ ٩٩، أحمد حان بن السلطان محمد الرابع ٢:٣٥٥ 011,01. أحمد خيان ٨٦:١. ٢:٥٥٥. ٣:١٣١،١٥١ ، أحمد بن محمد البغدادي ١٥٧:١ AF1,00.3.3:0.3.0:577, AVT أحمد بن محمد الجازاني ٣٤١:٤ أحمد داغستانی ۲:۰۲۲ أحمد بن محمد الحسني الشافعي المصري ٢٥٩:٥ أحمد راتب باشا ۲۷:٤. ٥١٥٥٥ أحمد بن محمد الحضرواي ۲:۱ ٥٠ أحمد رزق ۲:۰۲۲ أحمد بن محمد الخطيب الحضرمي الشافعي أحمد زكي باشا ٤:٣٢. ٦: ٧٢، ٧٥، ٧٦ أحمد زكى بك ١٣:٤ أحمد بن محمد العباسي ٢٧:٢٥ أحمد زكى يماني ٦: ١٠ أحمد بن محمد بن سليمان ٢٥:١ أحمد زكى ٤٢:٤ أحمد بن محمد بن عبد الحميد ٦: ١٥ أحمد زهر الليالي ٢٠:١. ٥٢٥٥٥ أحمد سعيد حلواني ١٥٨:٢ أحمد بن محمد بن عيسى العباس ٢٤:٢٥ أحمد بن محمد بن مراد خان ١٠٥٥ ٣١١ أحمد شاكر الكرمي ١٨٩:٢ أحمد بن محمد ١٦١:٣. ١٤٤٥. ٥:٥٥ أحمد شاهد الطباع ٥٢٨٥٥ أحمد بن مساعد ٥: ٣٨٠ أحمد شفيق بك المصري ٤٢:٤ أحمد بن موسى بن العجيل ٣٠٦:٣٥ أحمد شوقي بك المصري ٤٩:٢ ، ١٠١:٧ ، أحمد بن يحيى البلانري ٢٦٦١. ١٢٩:٤ £ £ Y . £ £ 0 أحمد بن يونس ٥:٤،٤ أحمد صالح فقيها ١٤٨:٢ أحمد بيسك ١٩١٣. ١٢٠٤، ٥٣٤، ٥٣٨. أحمد طاشكندي ٦: ١٨

TA1:0

أحمد عابدين ١٠٧:٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

أحمد نديم باشا ٥:٥١٥ أحمد عارف الشلبي ٥٢٨٥٥ أحمد نظيف أفندى ٢٠٢٥٥ أحمد عاصم أفندي ٥:٤٣٢ أحمد هاشم الدين المدني ٥٣١٥ أحمد عبدالجبار ٦: ١١ أحمد هاشم بحاهد ۲: ۸۱، ۱٤٥ أحمد عبدالعزيز داغستاني ٥٢٩٥ أحمد ياسين الخياري ٦: ١٣ أحمد عبدالغفور عطار ٦: ٩، ٩١ أحمد يكن باشا ٥:٨٠٥ أحمد عبدا لله أبو رويس ١٤٨:٢ أحمد عبيد الله الأنصاري ١٤٥:١ أحد ٣: ١١١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٨ . ١٩٩١ ، أحمد عزت باشا الأرذنجاني ٥: ٢٠٥٠. ٦: ٣٠٢ 3. Y. . 0 T. TOT. O: 1 . O. F: 3 TT أحمر باسا ١:٧٧٤ أحمد عيزت باشا ٣٧٣:٣. ١:٥٣١، ٥٧٢. أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب 012 (017 (28 .: 0 أحمد على أسد الله 7: ١٥ الدول ١:٤٥٥ أخبار الزمان ١:١٧٥ أحمد على عبدالعزيز الباكستاني ٥٣٠:٥ أحمد على ٤١٧١٤. ٦: ٨ أخبار الصناديد ١٤٢:٤ أحمد فهمي بكير ٥٣٣٥ أخبار الكرام ١٥٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٧ أحبار مدينة الرسول ۾ ٦: ١٥ أحمد فيض أبادي ٦: ١٩ أخيار مكة ٤:١٥، ٥٥، ٥٧. ٢٠:١، ٥٠، أحمد قارى ٥:٣٣، ٢٥٥ 111, 043, 143. 7:773, 773. أحمد قنديل ٦: ٢٠، ٢٠ أحمد كردو ٦: ٣٢٧ 7:19, 711, 9.7, 497, 7.7, أحمد كسوره ٢:١٦٠ 307, 730. 3:4. 0:371, 717 أحمد كعكي ٢٠٠١٢ أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد أحمد كماحي ٥:٤٣٣ الأخضر ٣٣٩:٢ أحمد بحاهد ١٠٧١، ١٩. ٤:٧، ٢٧ الأدب الإنكليزي ٦: ٢١، ٢٢ أحمد محمد العدني ١٦٢:٢ أحمد محمد جمال ۲: ۷، ۱۵، ۱۲ الأدب الجديد ٧:٣٥ أحمد مدحت الجابي ٥٢٨:٥ أدب الحجاز ٦: ١٥، ١٥، أحمد مده ۲۹۸:۳ الأدب الفني ٦: ١٦ أدبينات الشاي والقهوة والدحان ٢٩:١ أحمد مشيع الغامدي ٢:٠:٢ أحمد مصطفى بن مصطفى ١١:٤ Y:PV1. 7: 7P1, 7P1, A17 أحمد مكى ٢:٠١٠ الأدَّحاني ٢٦:٥ أحمد موسى المصرى ٥:٠٠١ أدريان ٦: ٣٨٣ الأدعية المختارة ٢٩:١ أحمد ناضرين ٥:٢٢، ٥٤٦. ٦: ٥٥ أحمد نحاس ۲:۸٤۲، ۱۹۰، ۱۲۰ أديب هراوي ۱۸۲:۲

T.3, T73, V73, A73, 773, 373, 07\$; (\$\$) .F\$; YF\$; AF\$; .Y\$; \$\cdot\ \text{2} \cdot\ \text{ 193, 463, 663, 663, 803, 3.00 V.O. 110,010, 110, 770, P70, F70, .00. 120, 230, 730, 930, 001 700) 700) 300) 000) 700) 700) 100) VTO, 150, PTO, 140, TYO, 040, FY0, YY0, . A0, /A0, 7A0, . \$\$, \mathref{eq}, \mathref{e . AT. YO. YE. YT. Y1. 79. 77.71 c Y · Ac 19Ac 19Yc 1A9c 1AAc1A7 e 747, 779, 777, 777, 7737 , 7 . YOT: Y \$ 9. Y \$ A. Y \$ Y. Y \$ 7. Y \$ 0 0071707 1 A07 1 POT 1 Y FT 1 AFT1 . T.7, T.0, Y90, Y98, Y97, Y91 . TE., TT9, TTV, TT7, TT0, TTY . 177, 101, 191, 184, 174, 17V ι ο· λι ο· ξι ο· Υι ο· \ι ξηλιξηο : 0\A; 0\V; 0\7; 0\0; 0\£; 0\. COETE OFFICOTAL OFFICOTT 730,030,730,730,030,080,087 , 077, 077, 00 £, 007, 007,00. . 3:71, 31, . 7, 17, 077,077 Fo, Vo, Po, .T, /F, YF, .Y, (170 (17 (7) 07) 07) 37/) 07/)

أذاخر ۲:۱،۲۵، ۲:۰۶ أذربيحان ٢٦٧٤٤. ٦: ٥٣ أذرع ۲:۸۳۳ الأذكار ١٣٣:٤، ١٦٦ الأذكياء ٢٣٣:١ أرامكو وامتياز الزيت ٦: ١٨ الأربعين النووية ٢٣٤:٤ أربيل ۲۹:۱ الأرج المسكى ١٠٥١. ٢٠٦١٥. ١٣٣١، 371. 0:77, 7.1, 3.3 الأرحنتين ٦: ١٦٤ الأردن ٢:١٦٩. ٦: ٥٥، ١٦٢ أرسلان الفساسيري ٣٤٢:٤ . ٤٧٩،٤٧٧: ٣٤٢:٤ أرغون الناصري ٣١٧:٢ الأرقم ابن أبي الأرقم ١٥٩١١. ٣٦٧:٦ أركان الإسلام الخمسة مع قسم من العبادات 0.470 PTO أرمنت ١:٥٥ أرمينية ٣: ٤٨٠. ٦: ٥٣ أرنود ۲:۱۸ أروى بنت عبد المطلب ١: ١٩٧،١١٤ أروى بنت منصور الحميرية ٤٩٢:٤ الأزرقىي ٢:١٤، ٥٥، ٥٥، ٥٥، ١٠٩ ،١٠٩ **371, 087, 887, 387, 587, 887,** A.T. POT. . FT. 1 FT. YFT. . V3. 743, 743, 743, P43, ·P3, 3P3, F.0, . 10, 710, 310, 170, 770, 770, 730, 700, 300. 7: 1, 73, 70, 70, 37, 77, 87, 37, 77, AY2 3A2 3P2 7-12 1112 7712 **" P !) Y Y Y , T Y , Y T Y , . . Y , P 3 Y ,** 0 YT, TYT, YYY, TAT, TAT, . . 3.

أسيد الغابسة ٢:٤٢١، ٢١٤، ٤٤٨، ٣٤٤٠٠ أسدين الفرات ٥: ١٥٥، ٤٧٢ أسد بن عبد العزى ١٦٢:٥ الأسد ٥:٤:٥ الأسدى ١٤٦١، ٣٠٢، ٥٤٧٠٠ ، ٢٠٢١، ٣٠٢ أسروسنة ٣٤٣:٢ أسعد أفندي ٢٤٧:٤، ٥٦٨ أسعد البهتي ٩٧:٥ أسعد الحمسيري ٢:٨٢٤. ٣:٢١١٠٣٥٥ 3:4, 241, 041 أسعد الدهان ٥٤١٥٥ أسعد بن جعفر ۲۰۰۱ه أستعد بسن زرارة ۲۲۲۱، ۲۲۳، ۳۱۳۰۰ أسعد بن عبدالسلام الريس ١٣٩:٤ اسعد حسين الريس ٥:٤٠٥ أسعد دهان ٥:٣٣٤ أسعد قنق ۲۰۳:۲ أسعد مشفع ٦: ١٣٨ الأسكوبي شاعر المدينة ٦: ١٧ أسلوب الحكيم ٦: ٥٠ أسماء بنت أبي بكر الصديق ٣٩٣١١، ٤١٤. Y . A . 9 V . T أسماء بنت عمرو ٣١٢:٥ أسماء بنت عميس ١٠٠٤ أسمى الرسالات ٥٣٩٠٥ أسنا ١٣٤:٢ الأسنوي ٥:٣٣٩

١٦٤، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، أستراليا ٦: ١٦٤ FF13 AF13 YY13 AY13 0A13 P. 73 · (7) 7 (7) 777) 377) VTY) 737) 747, 777, 877, 877, .37, 537, ٣٩١، ٣٠٤، ٤٠٨، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٩، أسد بن عمرو ٣:٢٨٤ 033) 773) 773) 773) 7.0) 7.00 ٥:٢، ٣١، ٢١، ٧١، ٨١، ١٣، ٢٣، 75, 74, 74, 34, 44, 14, 74, 0113 -713 1713 7713 3713 7713 A71, P71, 171, 171, 771, 771, P715 F315 V315 7F15 3V15 3X15 ٥٨١، ٠٣٠، ١٣٢، ٢٣٢، ٢٣٢، ٧٣٢، 3AY, 0AY, VAY, 0PY, FPY, 1.7; 7.73 V.73 P.73 .173 F173 K173 PITS . TTS TTTS ATTS PTTS . 3TS 157, 337, 377, ..3, 1.3. 7: ٠٨، ١٨، ١٨، ١٨، ١٨، ٩٥، ٨٩، (11) (1) (1) (1) (1) (1) (1) (1) V//, P//, . Y/, To/, or/, FF/, ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۷۹، ۱۷۱، ۲۰۵، ۲۰۵، أسعد شكري ۳۳:۵ 5773 · 373 · 473 · 0.7 الأزرقي ه:٢٩٩

الأزرقي ٧٧:٠ الأزنم ٢١٨:٢ ازهار الرياض ٢٢٨:٥ أزهر بن عبد عوف الزهري ٢٠٥١. ٩٤:٢ الأزهر ٢٠٢١. ٢٠٥٢. ١٦٥٠٠ الأساس في مناقب بني العباس ٢٦:٢٠ أسامة بن زيد ٢٠٧١، ٢٥٥. ٣٦:٣٠ أسامة محمد الراضي ٣١:٥

أفغانستان ٦: ٣٠١ أفكار ذاتية حديدة ٦: ٢١، ٢٢ أفلج ٦٦:١ أفلح ١:٥٤١ أقاصيص ٦: ١٨ الأقوال المعلمة في وقوع الكعبة المعظمة ٣:١٤١ أكام العقيان في أحكام الخصيان والتوصية بهم ¥9: £ أكاه عمد باشا ٥: ٥١٠، ١١٥ 719:71,51 الأكيدم ١٣٤:٢ ألحان مغترب ٦: ١٨، ١٩ ألف باء ٣:٣٥٥ ألفية السيرة عن الإسراء وتكذيب قريش **٣٣**٨:1 الألقاب ه: ١٤ ٤ ألماس آغا ٤:٤٣ ألمانيــــا ١:٥٥. ٢:٨٨١، ٢٨٠. ٣:٥٦٥، ٧٢٥. ٥:١١١. ٦: ٨٧، ٣٢١ الأعشى ميمون بسن قيس بن حندل ٤٧٨:٠ أم أيمن بركة الحبشية ١١٢١، ١٢١، ١٢٧، PY12 PY12 0312 P012 7.7. **1:PA3** أم الخير بنت صخر بن مالك ٤٤٨:١ أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ١٥٩:١ أم القرى ٦٣:١ أم المؤمنين ميمونة ٥:٣٥٣. ٦: ٢١٧ أم الهدى بنت القاضى نور الدين علي ابن بركات بن ظهيرة القلاشي ٣٥٣:٤ أم بشر بن البراء بن معرور ٣:١١٥٥ أم بكر الكليبية ١:٤٩٤

أسين ٣٤٣:٢ أسواق الذهب ٣:٥٤٥، ٤٤٦ أسوان ۱۳٤:۲، ۳۲٦ الأسود بن مقصود ٢٩٩١ أسيد بن حضير ٣١٣:٥ أسيوط ٦: ٢٩٦ الأسيوطي ٤٠٨:٤ أشاس الجركسي ٤٩٨:٥ أشبلة ٣٤٣:٢ الأشرف أبو النصر برسباي ٤: ٣٣، ٤٢٥، أكثم بن صيفي ٩٧:١، ٩٨ 024 الأشرف شيعبان ٢٠٠،١٦:٣ . ٢٤٥١٤، أكسفورد ٦: ٦٦ 1.3.0:0973 . 13 الأشرف قايتباي الظاهر ١٧٣:٣. ٤٠٤:٤ أشواق وآهات ۲: ۱۷ أصبهان ۲:۵۳۱. ۳:۶۸۰ أصداء الرابية ٦: ١٨، ٢٠ أصفهان ٣٤٢:٢ الأصمعي ٦: ١٠٦ أطرار ۳٤۲:۲ الأطوال ٦: ٣٤٣ Y02:2 أعظم إبراهيم باشا ٣٥٣:٤ أعظم توفيق ٤٢:٤ أعلام الأديب بحدوث بدعة المحاريب ١٨١:٥ أعلام المكيين ٦: ١٨ الأعلام ٢:٨٥ أغاريد الصحراء ٦: ١٨، ٢٠،١٩ الأغاني ٣: ٤٤١، ٨٤٥. ٦: ٧٩ أغريبوزي محمد باشا ٥٠٩:٥ أفريقبة ٦: ٤٥

أم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أمير آمریکــــا ۱۹۹:۲، ۲۳۹. ۲۰۸:۸۱۰، ۱۱۰. المؤمنين المنصور ٢:٢٦٥. ١٤٤٤، ٥٢٢. 0: 11. 7: 337. 0:107, 707, 777, 7.3, 113, الأمس الضائع ٦: ١٦ أملج ۲۸:۱ 213, 713, 013 أم جعفر ٥:٠٥٠ الأموى ٣٤:٣ أمي ٦: ١٧ أم جميل بنت حرب بن أمية ٣١٦:٥ أم جميل بنت سعيد بن عبدالله بن أبي قيس ٦: أمية بن خلف الجمحي ١٢٥:٤ أمية بن خلف ۲:۵۶. ٦: ١٠٥، ١٠٥ 441 أمية بن عبد شمس ٣٠٦، ٣٠٦، ٣٠٦ أم جميل بنت عمير بن هاشم بن عبد مناف بن أمير بقطر ١١٣،١٠٥: عبد الدار ١٩٦:٤ الأمير حسين ٥:٣٦٢ أم حبيب بنت سعيد ٦: ٢٨١ الأمير سودون ٢٠:٤ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ١٥٣:١. ٢: الأمير عبد الله ٥٠٥٠٥ أمير على ٢٧٧٠١ أم حرز ٢:٥٣٣ أم رومان ١:٤١٤ الأمير فيصل ٤:٤٠٤. ٥:٥٠٥ أم سعد أرنب ٤٨٦:١ أمسمة ١١٤:١ أمين أفندي أمصيلي ١٥٨،١٥٦٤ أم سلمة بنت أبي أمية ١٥٢:١ أمين بن عبد الله الشيبي ٢٠٢:٤ أم سلمة ١:٥٥٥. ٦: ٢٤٥، ٣٤٩ أمين سامي باشا ١١٣:٣ أم عمر ٦: ٢٦٩ أمين عبدا لله سراج ٥٣١:٥ أم قرين ٦: ٩٠ أمين كتبي ٢٢:٥ أم كلثوم ابنة أبي بكر ١٧٧:٤ الأمين محمد بن هارون الرشيد ١٩٨:٣ أم كلثوم ١:٣٥١، ١٧١. ٦: ٢٤٧، ٣٤٩ أمين محمود الشريف ٢٨٢، ٢٨٢ أم محمد بنت صالح المسكين ٢٢:٤٥ أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية ٤٠٨:١، أمين ۲۰۳:۶ ۲۰۸۷:۱ أنا الساقمة ٦: ٦٦ 113 الأناضول ٦: ١٥٠، ٣٠١ أم نهشل ۲٤٣:۲ أم هانئ بنت أبسي طالب ١: ٣٢٠، ٣٢٣، أنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجـواد Y 20:4 أمة العزيز أم ولد موسى الهادي ٢٢:٤٥ الأنبار ٣٠:٣٧٣. ٦: ٣٠ أمة العزيز ٥:٣١٥ أنجولا ٦: ١٦٣ أمج ٣:٧٤٥ الأندلس ٢:٤٣٤. ٦: ٥٥ أمريكا ١٦٣:٢

أوقات ۲:٤٤:۲ الأوكاس ٦: ٢١، ٢٢ أول تيه بين إسرائيل ٣١٨:٢ أولريخ حاسبار سيتزن ٦: ٧٤، ٧٥ أونوحور ابن الإحشيد ٤٦٧:٣ أويتنج ٨٢:١ أويش الحجر ٢٢:٤ أيوب صبري باشا المتركى ١:١٥، ٥٠٨. ٢: A37; 107; . TO. T: FY1; 071; VY1,7X1 . 3:17. 0:17. F: 7PY, 397, 777, 177, 777 إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام من أحاديث الأحكام ٥:٧٥٥، ٥٨٥ الإبانة عن أصول الكهانة ٥٣٧، ٥٣٨ إبراز الدر المصون على حوهر المكنون ٥٣٥:٥. **7.17:7** إبراهيم أدهم أفندي ٥: ٤٣٠، ٤٣١ إبراهيم أنهم ١٨٧:٢. إبراهيم أمين فودة ٦٠ : ١٠ إبراهيم الأغا ٢٦:٤ إبراهيم الجفالي ١٥:٥ إبراسيم الخليل أبو الأنبياء ٢: ٥٥٠ إيراهيم الخليل ١:٤٧. ٢:٤٤٤ ٢٥٠. 7: 17 3 3 770 إبراهيم الرحال ٢٧٢:٥ إبراهيم الفته ٦: ٣١٣ إبراهيم المهمندار ٦: ٨٧ إبراهيم النجار ٤٠٧:٤ إبراهيم النوري ۲:۰۱، ۲۳. ۲۳۰۰

أنس بن السلطان العادل كتبغا للنصوري أوغندا ٦: ١٦٣ أنس بن مالك بن النضر بـن ضمضـم ١٥٤١، 773. F: AFY أنستاس ماري الكرملي البغدادي ٢٦٢:٥ أنعم ١:٧٤٥ أنفاس الربيع ٦: ١٨ أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب ٢٢٢:١ أنوار التنزيل (٨:١ ٥٤٥ ، ٥٤٩ . ٤٣٣:٢ ، ٤٩٧ أيام في الشرق الأقصى ٦: ١٧ أنوار الشروق في أحكام الصندوق ٥٤٢٥، أيلة ٢٢٤١، ٣٢٤. 014 الأنوار المحمدية ١٩٤:١ أنوار النفحات في شرح نظم الورقات ٥٣٥:٥. **7.1.7** أنور على ٥:٥٧٥ أنيس ٢٠٠:١ أنسة ١١٤:١ أهل حرش ۲:۷۱ه الأهواز ٢:٥٣٠. ٣:٨٨. ٦: ٥٠. الأوائل ع: ٩٩٩. ه: ٢٢١ ع١٧٤ ١٢٢ الأوحر ٥:٦:٥ أو حين ٢٧٩:٢ أورشليم ٦: ٣٨٣ أوريان حونيوس ٦: ٦٥ أوريغانس ٢:٤، ٣٣ أوز دمّر باشا ٥٠٦:٥ أوس الجمحي المكي ١٢٧:٤ أوس بن خولي الأنصاري ١٩٠:١ أوس ٦: ٥٥ أوسط المغرب ١٣٦:٢ أوسط بلاد برير ١٣٦:٢ الأوسط ٦: ٣٥١

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي £4V: O:VA:£ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على ٢٨١:٤. إيراهيسم بيسك ٢:١٦. ٣٤١:٣، ٣٥٥. ٤: 030) : YO. 0: 1 A) PFT إبراهيم حدع ٢: ٨ إبراهيم حقى أفندي ٤٣٢:٥ إبراهيم خليل الله ٣:٩٨؟ إبراهيم خليل ١٩:٥٤ إبراهيم دفتر دار ٣١١:٥ إبراهيم رفعت باشا المصري ١: ٥٠، ٥١، rr. Y: YA, YP, Y-1, 177, -97, 107, . YY, 1YY, 0.7, 137, 0PT, 7/3, 770, 300, TVO, FVO. 1:0134 C 1476 TAVE TOE TEELO:T 073. 3:71, FT, 707, APT, 1PT. 0:01, 0P, 071, . 11, YA1, YP1, AP1, 3.7, AP7, . FT, TYT, 1P3. T. T. (101) (137) TPT) T. T. إبراهيم رفعت ۲۹۸: ۲: ۲۹۲ إبراهيم زاده أفندي ٢٠٠٢ إبراهيم سلامة الربان ٦: ٣٣٥، ٣٣٦ إبراهيم عبدالقادر المازني ٢١٣:٢. ٣٢٣٠٥ إبراهيم عبدالحادي باشا ١٠:١ إبراهيم علاف ٦: ١٧

إبراهيم عليه السلام ٢١١١٣. ٣١١١٢

إبراهيم فرحات ١٩٢:٢

إيراهيم فطاني ٦: ٨

إبراهيم محلد ٣٩٨:٣

إبراهيم عي الدين برادة ١٠٥٥٥

إيراهيم الفاحري ٢٦:٥ إبراهيم باحلان ١:١٦ إبراهيم باشما ٢:٨٣٨. ١٤١٤١. ٥:٨٦٨، ۲۷۳، ۸۰۵. ۲: ۷۷، ۸۸، ۷۴۲ إبراهيم بن الأغلب ١٤٦٩، ٤٧٠ إبراهيم بن الحسين الفاسي ٢٧:٥ إبراهيم بن الشريف سويفي التاحر بن عبسد الجواد ٦: ٢٩٦ إبراهيم بن العباس الصولي ٤:٢٥٥ إبراهيم بن المصطفى ٣٤٩ :٦ e إبراهيم بن المهدي ٢٨٢:٤ إبراهيم بن تسارخ بن ناحور ٢:٥٤٤ إبراهيم بن تغري بسردى المهمنسدار ٥٢٣:٤، إبراهيم بن تكز ١١:٥ إبراهيم بن جعفر بن أبي جعفر ١٨١٤ إبراهيم بن خشاب ٤٦٩:٥ إبراهيم بن عبدالرحمن بن نبيه الحجبي ٤٨٦:٣ إبراهيم بن عبدا لله الحجبي ٤٨٦:٣ إبراهيم بن عبيد الله الحجيي ٢٨٣:٤ إبراهيم بن عمرو بن كيسان ٢: ٢٨١ إبراهيم بن محمد الدمشقي الصوفي المعروف بالمهان ٦: ٢٨٩ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل العباس ٩٩٥٠ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن حعفر بسن إبراهيم عبدا لله ٢: ٧٨ سليمان بن على بن يويه ٢٨٦:٤ إبراهيم بن محمد بن طلحة ١٢١:٣ إبراهيم بن موسى بن حعفر بن محمد بن الحسين بن على بن أبى طالب الكاظم ٢:٤٧٢، ops. 3:7AY. 0:AP3 إيراهيم بن هرمة ٢٥:٥

٤.٩

277

إبراهيم نياس الكاولخي ٣٦٣:٣ إربل ۲:۹۵، ۲۱، ۹۶، ۹۸. ۵:۳۳۰، ۲۰۳، إبراهيسم ٢:٣٥١، ١٧٠، ١٧١، ٣٦٤، ٣٤٥. Y: YP, PP, 071, Y71, 373, A33, إرشاد الزمرة لمناسك الحمج والعمسرة ٢٩:١، 773. 3:7.7, 777. 0:857, 957, YT. Y:7/1. T:F.Y. Y\$Y. 3:PV. · A) TA) 3P) TP) T· () Y//) إتحساف السوري بأخبسار أم القسري ٥١:١. VIY, PIY, ITT, TTT, FTT. Y: 777, 777, 7: . P. 3 . 77, 3: /37; 0:377, 377, 777. F: 037 A37; P37; 177; 103; 1.0. إرشاد القاصد ٧:٧٥ 0: 17, 7.7, 707 1, Vil 7: 77 إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من إساف بن بغاء ١: ٧٤٧، ٥٥٠. ٣:٣٠٥ فضائل الصحابة ٥٤٤٥ إساف بن سهيل ٥:٥ ٤٩٥ إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية ابن الحسن إساف بن عمرو ٢:١٥٥. ٣٤٠:٤ ۱:۱۰. ۳:۲۲، ۳۴۱:۳. ۱:۱۴، إستعمار وكفاح ٦: ١٥ ۱٤١، ۱۷۹، ۳۵۱، ۵۲۰، ۵۱۰، إسحاق أفندي ۱۷۷، ۳٤١، ۲۲۱ ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٧، ٣٧٨. ٦: ٨٩، إسحاق بن أحمد ١٨٥٤٤ إسحاق بن العباس بن محمد بن على ٢٨٤:٤ الإتحـــاف ١٤١٣، ٢٤١، ٢٥٥. ١٤١، السحاق بن سلمة الصايغ ٢٢٤،١٩٨٠ . 0:0 7 301, 707, 007, 140. 0:947, إسحاق بن سلمة ٢٤٤٣ 173. 7: 017 إتعاظ الحنفاء ٣:٤٦٤، ٢٦٤، ٥٧٤ إسحاق بن عباس بن عباد ابن محمد ٢:٠٤٧، الإتمام على أعلام الأنام بتــاريخ بيــت ا لله الحــرام إسحاق بن عبد الملك بين عبدا لله بن عبيدا لله 7: · A 0: 0: 0 P/ [تيان دينه ٦: ٧٧ إثارة الشجون لزيارة الحجون ١:١٥ إسحاق بن على ٤٩٢:٤ الإحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة ٦: ٢٩٨ إسحاق بن عيسي بن على ٣:٥٨٥ الإحاطة ٥:٥٥٢ إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ١:١٥ بن على ٢٨٣:٤ الإخشيدي ١:١١٥ إسحاق بن موسى ٤٨٥:٣ إدريس عليه السلام ٣٨٣:٣ إسحاق عزوز ٥:٧٧٥. ٦: ٢٤ إدوارد فانديك ١:٥٧. ٥:٢٩٤ إسحاق ١٩٨:٣. ٢٧٢٤٤ الإسحاقي ٤:٤٥٥ اربد ٥:٢٢٢

إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب ٦: ٣٦٧

إسماعيل بن يوسف ٩٩٥٥ إسماعيل حقى باشا ٣٩٦:٢. ١٤:٥٥ إسماعيل عليه السلام ٣:٤٥٤، ٢٤٥ إسعاف المسلمين والمسلمات بحواز القراءة إسماعيل ٧٤١١، ٢٥٢، ١٢٦٢، ٢٥٥٠ VAS. 7:771. 3:777. 0:371 الإشاعة في أشراط الساعة ٢٤٩:٣ ٣٤٣، ٢٣٧١، 337, 137, 177, 777 الإصابة في تمييز الصحابة ١١٤١، ١٢٤، 7.7, 077, .77, 397, 533, 933, AV3; AP3. Y:F3; OP; FT1. 7:AP, FYT, YYT, YYT, ATT, 010. 3:PT, . 73 ATI, FPI, V.3. 0:71, 707. F: 007, A07, 177, AFF الإصلاح الديمني في القرن الثاني عشر للهجرة 0: ATO, PTO إعجاز القرآن ٢٢٩:١، ٢٣٠ إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام ١:١٥ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٠٠١. 7:407, 7.3. 7:33, 110. 0:78. r: 01, . PT, 1PT الإعلام بتاريخ بيت الله الحرام ٤٣:٥ الاعسلام ۲:۰۸، ۳۲۲، ۲۷۸، ۲۷۳، ۱۹۳۱ AVO. T:A1, 37, 07, 773, 073, 730, 400, . FO, 1FO, 7FO. 3:31, 01, 40, 581, 481, 037,

773, .33, /33, 733, V33, /63,

770, 100, POO, OFO, VFO.

0:PT) 13) VV) 1A) 0/1) A/1)

إسرائيل ١٥٨١ إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج والإحرام إسماعيل جمال ٤٥٠٤ 01. (079:0 إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان السماعيل صبري ١١٤٠٥ ووصول ثوابها إلى الأموات ٥٤٤٥ الإسفراتني المكي ١:٥٥ الاسكندرية ٢:١٣٤، ٢٣٠. ٢٢:٤، ٣٣. 0:971, 997, 370. الإسلام أولاً ٦: ١٥ الإسلام طريقنا للحياة ٦: ١٩ الإسلام على مفترق الطرق ٦: ٧٩ الإسلام في نظر أعلام الغرب ٧:١٥ إسماعيل آغا ٣:٣٢. ٥٠٨٠٥ إسماعيل الزهدي أدرنوي خوجه ٣١٠:٣ إسماعيل باشا ١١٠٥/١٥ . ٤: ٣٤، ٥٧، 77. 0:PYT, A.O إسماعيل بك ابن إيـواز بـك ١٥٥١٤. ١٠١٥، الإطفاء والإنقاذ ٥٠٠٠ 1.7. 7: 31 إسماعيل بك ١١:٤ إسماعيل بسن إبراهيسم ٨٦٤١. ٨٦٤١ ١٩٣٠. 194:0 إسماعيل بن الملك الناصر محمد بين قبلاوون Y: 100 . 3:07 إسماعيل بن جعفر الصادق ٢٨٢،٢٧٠: إسماعيل بن ضبيح ٤٨٦:٣ إسماعيل بن عباد ٢٥٧١ إسماعيل بن عبدالرحمن بن نبيه الحجبي ٤٨٦:٣ إسماعيل بن على بن عبدا لله بن عباس ٤:٢٧٩، ۲۸. إسماعيل بن يوسف العلوي ٣٤٢:٣. ٢٨٥:٤

۲۰۲، ۲۰۲، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۱، ۳۷۱. اندونیسیا ۲:۹۹۲ إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢٩٣:٥ الإنعام على أعلام الأنام ١:١٥ إنك لفي واد وأنا لغي واد ٦: ٧٧ إهداء اللطائف من أخبار الطائف ٢:١٥ ايران ۲:۱۲۳. ٦: ۲۰۱ ايرلنده ٦: ١٦٣ این ادور ا دنکان ه: ۲۵۳ الإيضاح في هذا المقام ٢:٤٧٥ ايطاليـــا ۲:۲۸۲، ۱۸۳، ۲۳۹، ۲۹۲. ۲: .722 177 177 إيقاظ الأعلام لوحوب اتباع رسم للصحف الإمام ٥:٥٣٥. ٦: ٢٨٦ ابن أبزى ١١:١٥ ابن أبي الحديد ٦: ١١٣ ابن أبي الحمراء ٤٤:٢ ابن أبي الدنيا ٢٤٢٥ ابن أبي تجراة ٣٣:٣٣ ابن أبي خيثمة ٦: ٢٤٦ ابن أبي سالم ٤٥٢:٣ ابن أبي ليلي ٦: ٢٨١ ابن أبي مليكة ٣٢١:٣

r: Aly إفادة الأخبار ببراءة سيد الأبرار ٥٤٤٥ إفادة الأنام بذكر أخبار بلــد ا لله الحـرام ١:٠٥، Ao. 7: 57 Po. 7AY, 7.7. ١٢٩:٣ إياس بن معاوية ١١٩:٣ المارية ١١٩:٣ ٥٧٤. ٥٤٨، ١٢٤، ٣٥٠، ٥٠٦: إيتاح التركي ٥٩٩٠ 18. إقبال الدين المستنصر العباسي ٥:٣٩٩، ٤٠٠ · الإقناع على أبي شجاع ٢:٨٤٥ الإكليل ١٦:١ إكمال السنة باتصال سند المصافحة المدخلية الإيضاح ١٠٧١. ١٢٨٠، ١٣٠، ٣٣٠ للجنة ٥:٥٣٥، ٣٦٥ إلى عموم المسلمين ٥٣٩٥ الإلياذة الإسلامية الجديدة ٦: ٢٠ إلياس ١٩٣٥٥ إليزابيت ٥٠٧:٥ إمارات الخليج ٦: ١٦٢ الإمام العادل ٥:٩٥٥ الإمام النووي ٣: ٤٩١، ١١٥ الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود ابن أبي الرزام ١٥١٠٥ الإمامة والسياسة ٣:٤٥، ٥٥، ١٢٣. ١٨٤٤ ابن أبي جمرة ٦: ١١٢ ٥١٨، ١٩٥، ٢٤ه، ٥٢٨. ٦: ٩٧، ٩٧ ابن أبي حاتم ١٣٨:١ إنارة الدحسي في مغازي أهل الوري ٥٣٩٠٠، إنتحار الألحان ٦: ١٦ إنحاح الحاحة ٢٥٨:٥ إنجل سبرًا ٢٠٥١، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٣٩. ابن أشتة ٣٤٧:٣ ۱۰۲۰۱۰۸،۱۰۳، ۱۳۴، ۱۳۵۰، ۱۳۴، این أم کلئوم ۲:۱۰ ٥: ٢٦٩، ٢٧٦، ١٥، ١١٠. ٦: ٢٤٤، ابن أم مكتوم ٤: ١٢٧ ۸۷، ۲۲.

ابن أمشت الفارسي ٤٧٣:٣

ابن السلطان أحمد حان بن السلطان محمد حان این آیوب ۲۳:۵ ايس إسسحاق ۱۱۸:۱، ٤٠٤، ۲۱۳، ۱۹٤، ۱۹٤، ٤٦٦، ٢٥٤، ٤٢٦. ٤٢٠، ٤٦٠. ابن الصايغ ٥:٥٦٤ ٣: ٢٦، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٠ . ٤:٣٢١ ، ابن الصلاح ١١٠٢٩٣٠ . ٤:٢٨، ٤٤٢. 419:0 177, 917, 7: 737, 937, 757 ابن الضحاك ٢٢٤:١ ابن إلياس ١٠٤١ ابن العراقي ٤٢٤:١ ابن إياس ٣: ٥٦١ ابن العربي ۲:۰۶۰ ابن الأبوع ١:٧٧٤ ابسن الأنسير ٢٠٦١، ٢٣٤، ٤٤٨. ٢٩٦٢. ابن الفراء ٤٧٨٤ ابن القيم ٤٠٤٤١. ٢٩٨١٤ . TTT. TTT. Y72. Y07. 9V.0V:T ابن الكليم ١٠٣١١، ١٥٤ YOO. 3:7/O. 0:507. F: AAs ابن اللباد ٥: ٧٠٤ Y00 (Y £0 ابن المبارك ٦: ٢٤٨ ابن الأفطس العلوي ٢٨٣:٤ ابن المختار الجكني الشنقيطي ١٥٧:١ ابن الأكفائي ٣:٧٥ ابن المدائني ٦: ٢٦٨ ابن التين ٦: ٢٥٧ ابن المعتز ٤٧٤:٤ ابن الجزار ١:٦:١ ابسن الجسوزي ۲۳۳:۱، ۲۰۹، ۲۱۵، ۱۵۰۵. ابن الناحي ۲۰۱:۳ ابن النجار ٢٠٠١. ٣٤٦.٥٠١: ٣٤٦ 7: ٨٨١٠٧٠٣. 0: ٥٨٢. ٦: ٥١١. ابن النحاس ١٧٣:٥ ابن الحاج المالكي ٣٢٧:٤ ابن النضر ١٠٤:١ ابن الحاج ٣: ٥٢٠. ١٤١٤. ٦: ١٧١ ابن النقاش ٣:٥٠٥ ابن الحاجب ٢٩٤:٣. ١٥١:٤ ابن النقيب المقدسي ١٢١:٤ . ٤٧١:١ ابن الحارث ١٦٨٥٥ ابن الوردي ٣٠٠:٣ ابن الدغنة ٣٨٦:٢ ابن الربيع محمد بن عبدا لله الحجيي ٤٨٨:٣ ابن بشر ۳:۵۵ ابن بشكوال ٤٠٦:٤ ابن الربيع ٥:٥٤، ٤٦٨ ابن بشير ۲۰۱:٤ ابن الرهين العبدري ٦٨:٦٧: ٨٨ ابن بطال ٥:١١ ابن الرومي ٥:٥٧ أبسن الزبسير ٢:٥٦٦، ٥٧٣، ٨١:٨٠. ابن بطوطة ٢:١٠١، ٣٢٧، ٤٣٦. ٣٥٣:٣، ٢٥٣٠، 39,99,711,14.77 00) PA; \$\$Y; F.O; .TO. 0:3A; ابن الزين ٤:٢٥٣ ابن السكن ١٩٦:٤ 79, 171, 371, 071, 071, 571 ابن السكيت ١٠١:٢. ٣: ٤٣٩

· 17: 577; \$73. F: \$71: 671; 7.7, 977, 1.7, .37.

> ابن تيمية ١:١٩ ابن تعلية ٣:٢٠٥

ابور حبير الأندلسي ٢١٠، ٨٥:١ ، ١٠ ابن حوقل ٢٣٠١ ۲۲۱، ۳۲۳، ۳۲۷، ۳۹۰، ۶٤۰، ۳۰، ابن حیان ۲:۱۱، ۵۳۰ ۲٤٢: ٤، ٥٦٠، ٥٦٠، ١١،٨:٣ ، ١١ن خرداذبة ٢٤٢:٤ ۳٤٣، ٣٢١، ٣٠٧، ٢٤٣،٢٣٧ ، ابن خزيمة ١٠٤:١ 303,770,770,370,070,3: P) 773 303 YAS PAS FELS 1815 ٥٢/، ٠٨/، ١٠٢، ٢/٢، ١٢، ٩/٢، 39, 09, 9.1, 771, 971, 901, 77/13 YA/13 + / 73 P / 73 A + 77 . F: \$7, 97, .P, .V/, \$V/, 007,

AP7, 1.7, 1.7, V.7, A.7

ابن حریج ۲:۸۲. ۳: ۳۰۳، ۳۰۳

أبن حرير ٢:٥٤٤. ٣٢٢،٧٤:٣

ابن حیان ۲: ۲٤٦

ابن حبيب ٣: ٢٠٥. ١٢٧٤

ابن حجير العسيقلاني ٣١٥، ٣١٤،٣٠٧: . . . 3:YY; 1P1

ايسن حجير الهيثمي المكسى ١:٩٠١، ١٣٤.

۲:۰۰، ۲۰۷، ۱۱۰، ۱۹۰، ۱۹۲، ابن زریاب ۱۹۹۰

17:17

ابسن ححسير ۱۱٤۱۱، ۲۹۲، ۳۹۴، ۲۱۱، ابن زولاق ۲۵،۶۲۵،۳۷۱ ابسن حسير ۳۳۶، ۲۶۴، ۳۶۶، ۴۹۶، ۹۸۶، ۲۷۰. این زید ۲۷۴۶ ۲: ۱۹۸۶ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹ ، ۲۲۹۶ ، ابن زیدون ۲: ۹۵ ، ۲: ۳۳۹ ، ۱۹۹۲ 0 + 9.7 \$ 0 + 9.7 P 1 + 777 P 1 ۳۳۰، ۳۳۳. ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۳، ابن سراقه ۲۲۱:۳۳ ۱۵۰، ۱۷۸، ۳۳۰، ۳۵۲. ۲: ۸۸، ابن سریح ۳:۲۱

737, 007, V07, 777, V77, A77, TOY

> ابن حزم ۱۹۷؛٤، ۲۹۹، ۲۰۲۵ ابن جمدون ۳۲۲:۳

۳۸۳، ۳۰۴، ۳۰۳، ۳۰۲، ۳۰۳، ۱ این خلدون ۲:۹۰۲، ۳:۹۸۲، ۲۹۰،۸۲۹ ، YY3. 0:AY7, /AY, 373, YY3, FT3. F: 103 303 PAYS Y3TS 377, 777

۲۱۲، ۲۱۷، ۳۹۹، ۳۰۰. ۵:۳۸، ۹۱، ابن خلکسان ۳:۹۱۱. ۲:۲۰۲، ۲۰۷، ۲۰۸.

0: · TT, T/3, 3/3, F/3. F: · AT ابن خلیل ۳:۲،۷۹۷، ۳۲۷،۲۲، ۸۸ ابن دبوس ٥:٧٧٤

> ابن درید ۳: ۱۰۳ ابن دقيق العيد ٦: ٣٥٧

ابن رامشیت الفارسی ۷:۳۵۰

ابن ربيعة ٣:٨٥٥

ابن رشد ۲۸:۶، ۲۰۴. ۲: ۲۱۳

ابن رقیش ۱۸:۱ ايسن زبالية ٤١٤١١، ٢١٦، ٧١٤، ٨١٨. ٦:

709 . TOT

ابن زکرویه ۲۷۲:۳

ابن زین ۲:۷۱ ۱۹۹۱ ۱۹۷۰ ۱۹۹۰

این عرفة ٦: ٣٥٣ أبسن سبعد ۲:۲۱، ۲۲۶، ۷۷۶، ۹۸۸. . 3: ٨٨/ ، ٥ ٩/ . این عساکر ۲۰۸: ۱۰۰۰، ۲۰۸ 0 \$ 1 4 7 7 7 7 7 0:737. F: . AY اين عقبة ١:٠٧٤ ابسن عسلان الصديقسي الشسافعي ٥٦٧:٢. این سعود ۲٤٦:۱ (178) 187) 18 · () 177 () 7 · : T این سعید ۵:۶۶۶ ابن سنان ۱:۲۸۰ YOAL YEOLYEE این سیرین ۲: ۲۵۹ این عمر ۳:۷۰ ابن شاش ۲۹٤:۳ ابن عيينة ٢٥:٣ ٢١٣:٤ ابن شعبان ۲:۲۵۰ ابن غازي ۲:۳۹:۳ ابن شمس الدين ١٠٣:١ ١٥٥، ١٤٩، ١٤٧،١٤٤: ، ابن غالب ١٠٣:١ ۱۷٤،۱۷۰،۱٦٩،۱٦٤،١٦٠،١٥٦ ابن فارس ٤٤٤٤ ابن فتحون قبيصة المخزومي ٤٠٦:٤ این شمیل ۳:۴۸۶ ابن شهاب ۲:۸۲۱، ۳۹۲، ۳۹۷. ۲۷:۷ ابر فضل الله العمري ١٣٩:٥ ١٠٥٠٠ ابن صفوان ۲:۳٥ ابن فهد ۲:۸۸، ۹۷، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۲، این طرخان ۲۹۲:۲ AFT, TYT, 1AT, 1PT, 370, FTO. ابن عائشة ٢:٣٤١ « ۲٦٢، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٢ ،٩١، ٦:٣ ابن عابدین ۲:۶۲۰ \$77, 0P7 . \$:0V1, VP1, 037) این عادل ۱۷:۲ع P37, P77, 137, F37, V37, 107, ابن عباد الله ١٤٦٤. و٤٤٠، ٣٦٥ YOT, YYT, IA3, IP3, I.O, TIO, .TO, 150, 750, 350, 0VO. ابسن عبساس ۱:۸۵۱، ۳۸۷، ۳۹۰. ۳۹:۳. 0:71, 3V, AII, 171, V31, .77, 14.:0 ابن عبد المير ٢٠٢١، ٣٧٠، ٩٠٩، ٢٢٧، 7.7. 3.7. 737. 707. .FT. PPT VY3, V.O. 3:PAI, PPI, VPI, ابن فهر ۱۰۳:۱ ١٤٤، ١٤٤. ٥:٣٤٣، ٧٥٧. ٦: ٢٥، ابسن قتيبسة ٢:٧٢٤. ٣:٢٥٤. ١٢٣٤. 007, 707, 177, 977, . 77 179:0 ابن عبد ربه الأندلسي ٥:١٩ ابن قحطان بن عابر ٥:٤٩٤ ابن عبد ربه ۲:۱ م.۳:۱ ۴۷۷،۱۱۹:۳ و ابن قصي ۲۰۳:۱ این عبد مناف ۱۰۳:۱ این قلاوون ۳۱۶:۲ اين عبدا لله ١٠٢:١ ابن کثیر ۱:۸۲۱، ۱۹۱، ۳۲۹. ۲:۸۸، ۹۸، ابن عبدالمطلب ١٠٣:١ . 80 0333 4333 1733 3833 083. این عبدوس ۳۸۳:٤ . 17., 119, 1.., 99, TA,TO:T

این عدنان ۱۰٤:۱

٥٠٦، ١٦، ١٦، ١٩، ٥٥، ٥٥، ٥٥، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقلس

مطاف ۲:۱ه

استامبول ۲:۲۲۱. ۵:۲۲

استحالة المعيّة بالذات ٥:٥٣٥، ٥٣٧

الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن

استراسبورغ ۲: ۲۰، ۲۳

استناش ٥:٢٧٣

الاستيعاب ١:٣٢٧، ٣٣٩، ١٠٤، ٩٠٩،

7/3, YY3, 733. Y: AYY, PY3.

3: FP1, YPY, 313. 0:11. F: 07,

007) 177

استرابون ۲۰:۱

اسفیجاب ۳٤۲:۲

اسكتلندة ٥:٥٥٠

اسكندر باشا الجركسي ٥:٥٤

الاسكندر ٥:١٧٣

اصطبل عنتر ۲:۲۳۲، ۳٤٠

اصطلاحات في لغة الكتابة والأدب ٦: ١٩

اعتقاد أهل الإيمان بالقرآن بنزول المسيح ابن

مريم آخر الزمان ٥٤٤٥

اعتقاد السلف ٥:٨٥، ٥٣٩

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم

الاكتفاء ١:٨٠٤، ٥٥٦، ١٤٤، ٢٦١، ٢٦٩،

173, 773, YY3. Y: 717, 073,

7P3, YP3, AP3, 3:171

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن

حجر ۲:۷۷٤

انتصار الإعتصام . معتمد كل منهب من مذاهب الأثمة الأعلام ٥٤٢٥٥

١٩٠، ٣٤٠، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٠، اتنيوخوس ١٥٨١

Y.V:7. £1 £:0

این کعب ۱۰۳:۱

این کلاب ۱۰۳:۱

ابن كنانة ١٠٤١

این لوی ۱۰۳:۱

این مالك ۱۰٤:۱

ابن مبارك الطبري ٤:٥٥

اين محارب ١٠٠٤. ١٩٩٥ (١٩٩٤

این ملرکة ۱۰٤:۱

این مرّة ۱۰۳:۱

این مرحویه ۳۲۹:۶ ۳۱۶. ۲۲۹:۳

این مسعود ۲۸۷:۱

این مضر ۱۰٤:۱

این معد ۱۰:۱۰۱

این منده ۲۰۸: ۳: ۲۰۸

این منعة ۲:۸۵۸

ابن میسر ۲:۸۲۳

این میمون ۲۸۲:۳

این نزار ۲۹۲، ۲۹۲

ابن نقطة ٥:٢١٨

ابن نویرة ۹۱:۲

این هاشم ۱۰۳:۱

این هبیرة ٥: ۲۸۰

ایسن هشیسام ۱:۲۸۱، ۵۰۰، ۶۰۱، ۲۲۸،

143, 450. 7:07, 733. 7:07,40.

ابن هلال الدولة ٣٠٤٠٣

این وهب ین منبه ۲۰۰۱. ۲: ۲۰۰

ابن يونس الفقهي ٢٧:٤

این یونس ۱۷۰:۵

بئر طوی ۲:۰ ٤٠ بئر آدم عليه السلام ١:٥٠٤ بئر أبي مغامس ٥:٠٠٤ بتر عباس ۲۱۱۲ بئر عبد شمس ٥:٠٠٤ بثر أم الفاغية ٥: ٠٠٠ بتر عنبر ۲۲۸:۲ بتر أم عباس ٣٣١:٢ البئر الأخسف ٤٦٨:٣ بئر غدق ٤١٤١١ بئر الانكليز ٢:٩٢٩ بثر غرس ٤١٤١١ بئر غيلمة ٥:٣٠٥، ٤٠٣ يتر البارود ٣١٣:٢ بئر الحمام ۲:۸۷۲. ٥:۲٠٥ بئر قریص ۲۳۱:۲ بئر ميمون بن الحضرمي ١:٥ ٤٠ بئر الشرشورة ٥:٣٠٥ بئر الشيخ ۲۱۰:۲ بئر هرماس ۲۳۹:۲ باب أحياد ٢:٢٦. ٢٢٢٤ بئر الشيدية ٢٤٠:٢ باب أم هانئ ٤٢٣٤٤، ٥٥٤، ٧٧٥ بئر الطبحية ٥٠٣:٥ باب إبراهيم ٤:٣٢٤، ٤٤١، ١٥١، ٥٦٣. بئر الطواشي ١:٥ ٤٠١ . 2 . 1:0 بثر العتبة ٥:٢٠٥ باب الباسطية ٤: ٣٤٢، ٣٤٣. ير العتيبية ٦: ٩٨ باب البحر ٦: ٣٢١ بئر العجول ٢:٩٥٩. ٢٠:٢. ٣٤٤٣. باب البغلة ٤٢٢٤ بئر العواجي ٥:٣٠٥ باب البقالين ١:٩٥٩ بئر الغسالة ٥:٣:٥ باب التكية ٤٢٢٤ بئر القاضي ٤٠٨:٥ باب التوبة ٦: ٣٨٢ بئر الماشي ٣١٢:٢ باب الجنائز ١٦٢:٤ بئر المظعون ٥:٢٠٥ باب الحزورة ٤:١٥٤. ٥:٣٧، ١٨٦، ٠٠٤ بئر النبي ٥:١٠٤ باب الحميدية ٢٠:٢ بئر الهندي ۳۳۲:۲ ۴۰۲:۵ باب الحناطين ٢:٩٥١ بئر بالبرحة ٥:٣٠٥ باب الخياطين ٤:٢٤٤، ٥٥١، ٥٥٨ بر بليلة ٢:٢١. ٥:٣٠٥ بثر حبير بن مطعم ٢٠:٢. ٥:٧٧، ٧٨، ٧٨٧، ٪ باب الداودية ٤٣٣٤. ٥:٠٠٠. باب الدرية ٢:٠١. ٢:٢١. ٥:٢٠٥. 1.3 باب الدومة ٦: ٣٠٨ يتر خلف بن وهب الجمحي ٢٠١٥ الباب الذهبي ٦: ٣٨٢ بئر درویش ۲۱۱:۲ باب الرحمة ٤٢٢٤٤، ٥٦٣. ٦: ٣٨٢. بئر ذي طوي ٥:٥ ٢٨٥ باب الزمامية ٤٢٣:٤ بئر زبيدة ٥:٥٠، ٤١٢ ير زمزم ۲: ۹ ۰ ۵ . ۲۸۳۰ ۲۸۰

باب الزيادة ٢:٢١. ٤:٣٢٤، ٤٤٧، ٥٦٣. باب شريف ٦: ٣١٨ باب صغير ٢٣:٤٤ .271 62 . 7:0 باب عزورة ٤٤٣:٤ باب السلام الصغير ٥:٢٠٥ باب السلام الكبير ٥٠٢:٥ باب على ٢:٢٢٤ ، ٤٤٣ ، ٢٦٥ ، ٧٧٥ باب السلام ٢٢٢٤ باب قایتهای ۲۲۲۶ ماب محة ٦: ٨٠٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٩ باب السيد كوشك ٤٠٢:٥ بابك بن عبدالكريم الحرمي ٣٠٠: ٢٧٠ باب الشريف ٦: ٣٢٠ باب الشهداء ٢: ٣٢٠ بابل ۲:۲۶۶ بابلسي أحمد باشا ٥٠٩٠٥ باب الصفا ٤٢٢٤٤. ٦: ١٣٧ باب العباس ٤٢٢٤، ٢٦٥ الباحوري ٣٢١:٢ باب العتيق ٤:٢٤، ٣٤٢. الباحي ٤٣٨:١ باديا إلى لبيش ٦: ٧٤ باب العجلة ٤:٢٦٥، ٢٥٥ باريتما ٦: ٧٤ باب العمرة ٤٤٢٣٤، ٤٤٢ بــــاریس ۱:۵۵. ۲۲۸۰: ۲۹۲، ۲۹۹. باب الفرضة ٦: ٣٠٨ 7:7/13/53 . F: OV. باب الفهود ٤٤٧:٤ بازان أحياد ٥:٣٠٥ باب القطبي ٤٠٣٤٤، ٤٤٧. ٥٠٢٠٥. بازان القاضي ٥٠٨٠٠. ٣٩٦٠٠. باب الماحن ٤٠٢:٥ بازان حبس الجن ١٩٦٠٥ باب المدينة ٦: ٣٢٠ بازان ٥:٧٥٣ باب المربعة ٦: ٣٠٨ Y1:8 June باب المغاربة ٦: ٣٢١ باسیل ۲: ۲۰ باب النبي ۲:۱۰:۲ ۲۲۲٤. باش آغا ٤:٤٣ باب الوداع ۱۳:۲، ۲۰، ۲۳:۶، ۷۷۳. باش خير الدين بك المعمار ٢٦٢:٢، ٢٦٣ باب بازان ۲۲۲٤ الباش خير بك المعمار ٥: ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٥ باب بني جمع ١:٤٥٤ الباشا عبدا لله المصرى ١:٤٠٤ باب بنی حکیم ۲۰۹۱ الباغوني ٢:٤٥٥ باب بني شيبة ١١:٢ بافاريا ٥:٢٥٢ باب بني شيبة ١٤:٥ ٣٨٩. ٥:٣٦. باب بني هاشم ٤٤٣:٤ باقوم الرومي ٣:٥٦، ٢٧، ٤٤، ٢١ باكستان الشرقية ٢:١:٢ الباكستان ٢:١٩٩١. ٦: ٠٤٠ باكير باشا أحمد الشيبي ١٧٩:٤ باکیر باشا ه:۳۸۰

بَحيرا ١: ١٤٨، ٢٨٤ باناحه باشا ٥٠٨:٥ بحيرة ساوة ١١٨:١، ٢٥٥ باناما ٥:٣٥٢ بانیاس ٥: ۲۲۲ بخاری ۲:۲۲، ۳۲۳. ۲: ۱۶۳. بختنصر ۲۷٤،۲۱:۲۱، ۲۷۴ بايزيد خان ٢: ١٥ بدائع الشعر ولطائف الفن ٢٩:١ بتالي ٢٢:٤ البدائع في تفصيل مملكة الإسلام ٢:٥٥٥ البتر الجديد ٣٤٠:٢ البداية والنهاية ٢:٢٨، ٤٦١، ٤٩٤ البتنونسسي ٢:٣١، ٣٤٢، ٢٤٧. ٢:٥٨، ٨٦، ۲۲۳، ۲۲۹، ۳۱۳، ۲۱۳، ۳۳۳، البدایع ۲:۰۳۳ ۲۲۳، ۲۳۹، ۳:۳۲۳، ۲۸۹، بدخشان ۲:۳۲۳ بدر الدين أحمد بن محمد المصري ١٠٠٢٥ 333, 993 . 3: 1, 9. 0: 171, 571, بدر الدين الزركشي ٢٩٣:١ 791, 791, 7.7, 987, 797, 797, بدر الدين حسن بن عجلان الحسني ٢٠:٢ · TT , PA3 , 3 P3 , 0 P3 , 3 · 0 . T: بدر الدين ٢٨٨:٤ ۹۷، ۸۸، ۱۹۱، ۱۹۸، ۱۷۸، ۱۷۸، بدوي عساس ١٤٨:٢ YY1, 137, P17, PTT بديع الزمان ابن الضياء الحنفي ٩٣:٥ البجاة ٢:٢٦١ بديل بن ورقاء ٢:١٦٤، ٤٦٤ بجام ٤: ١٩: ٢٢ البراء بن معرور ٥:٣١٣، ٣١٤ جيرا ٣:٨٤٥ البحيرمي ٢١٨:٤. ٢١٨:٤ البرازيل ٥:٢٥٢ البجيري ٢:٧٠٥ البراعم أو بقايا الأماس ٢: ٢١ یر ۲:۷۲۲ البحث والتحقيق في معرفة معنى الصديق ٢٠:١ برّة بنت عبد المطلب ١١٤:١ بحج بن حاج ۲۹:۲ بحر العلوم ٢٩٦:٤ البرتغال ٢٩٢:٢ ٦: ١٦٣. البحر العميق ١:٩٦٩. ٢:٨٤، ٥٣٥، ٥٦٧. برتو لوتش ٦: ٧٣ 7:3P. 3:7P7. 0:0A7: 4.3 برج إيفل ١١٢:٣ بحر القلزم ٣٦٦٠٠ ٦: ٣٠٥. برج لیلی ۲: ۳۲۱ البحر المحيط ١٣٦:٢ برج مجنون لیلی ۲: ۳۲۱ بحرة الرُّغاء ٥٠٨٥، ١٦٠. بردبك ٤٣:٤٥ بحرة الرغاء ٥:٠٠١ البرزالي ٥:٨٥٣ البرزالي ٦: ٨٩ بحرة ٦: ٣١٠ البحرين ٢٠٥٠، ١٨٠. ٣٤٩:٢ ، ١٨٠ البرزنجي ٣٤٩:٢ ٣٥٦. ٤٧٣:٤. ٥:٧. ٦: ٤٠، ١٦٢، برسبائي ٢٢٤:٢ . 4. 1

1 007,00.001010 cotromy 170. 3:313 Y313 FATS AATS PAT. 0:13, 3P, V.T, P.T, 3.0, 350. F: FF() VF() AF() (V/ برهان الدين الشافعي ٢٢٧، ٢٢٦، برود ٥:٥٠٤ بريدة بن الخصيب الأسلمي ٤١٢:١ يريرة بنت الحارث ١٦٩:١، ١٧٠ البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية ٦: بزم عالم ۲:۸۰ بُس ۲۰۸:۱ بستان الشريف عون الرفيق ٢٦٨:٢. ١٧:٥. بستان الشريف مسعود بن إدريس ٢٦٧:٢ بستان الشهداء ٢٦٨:٢ بستان القاضي حسين المالكي ٥:٥٠٤ بستان الوزير عثمان نوري باشا ٢٦٨:٢ بستان برکة ماحن ۲۲۷:۲ بستان بنونة ٥:٠١٤، ٢١٤ بستان خوحة قيني محمد ٢٦٦:٢ بستان شيخ السادة ٢٦٧:٢ بستان عثمان حميدان ۲۲۷:۲ بستان عرفة ٢٢٢٤٤ بستان معالى الشيخ محمد سرور الصبان ٢٦٩:٢

برسیبای ۲:۰۲،۰۲۰ ، ۱۵۷:۱، ۱۵۳، ۱۵۳، 700, 750. 0:581, 757 البرق اليماني في الفتح العثماني ٦: ٢٩٠ برقة ۲:۱۳٤:۲ ، ۵٤. برقوق ۲:۵،۵،۰۱۲، ۱۲۲:۵۰ م۱۲۲۰. بركات السيد بن محمد الظريف التونسي برهان الدين المجلى ٢٢٣:٢ بركات المغربي ١٠٣:٥ برکات بن حسن عجلان ۲۸:٤٥ بر کات ۲۲۲:۲، ۰:۱۹۰۰، ۲: ۳۱۷ بركة أم جعفر ٥:٣٥٢ بركة البردي ۲:۲۱، ۳۹٤٠٠. بركة الحاج ٢:٣٠٠ بركة السلم ٣٩٩٥٠ بركة الشامي ٤٠٣:٥ بركة الصارم ٢٠:٢ بركة القسري ٢:١١٥. ٢٦٢:٢. ٥:٣٩٤. بستان الشيخ عبد الله الكعكى ٢٦٩:٢ بركة الماجن ٢:٧٦٧، ٢٥٦. و٢٨٦، ٣٦٠، يستان العواجي ٢٦٧:٢ ٥٧٦، ٩٩٩، ٢٠٤. بركة المسلح ٣١٣:٢ بركة خالد القسري ۲۷۳:۲ برکة سمرة ۳۱۳:۲ البركة ٢١٧:٢ يركة ۲:٥،۳۳ یر کرت ۲: ۷٤ برکهارت ۲: ۷۵ برمنکهام ۲۱:۵ برهان الدين ابن ظهيرة القرشي الشافعي الحنفسي لستان معالى الشيخ عبد الله السليمان ٢٦٩:٢ ١: ٥٠، ٣٣، ٥٠٦، ٥١٢. ٩١:٢، البسمات الملونة ٦: ١٦ ۱۱۲، ۱۳۲، ۱۳۳، ۲۷۹، ۳۹۰، ۲۰۱۱ بسیونی جمعة ۲:۹۱ ١٩٠٠ ٣٥٦، ٢٤٤:٣ ٥٨٢ ، ٤٩١، عبدر بن أبي حازم الأسدي ١:١٥٥ ۵۳۰، ۵۲۲، ۵۲۰، ۵۲۰، ۵۳۰، بشرین الحارث ۵۹٤٠

بکر تونسی ۲:۲۵۱، ۱۹۹ بشر بن سعید ۲: ۲۵۹ بکر حبشی ۲۳:۰۰ بشر بن عبد لللك ٦: ٣٠ بكر صباغ ٥:٥٤٥ بشر بن مروان ۵۲:۳ البكـرى ٢:٤١٣. ١٥٤٤. ١٢٢٠٠، ١٣٥. بشير آغا ٢٦:٤ بشير صقر ٥٢٨٥ البصرة ٢:٥١٥، ٢٣٠، ٣٤٢، ٤٤٤. ١١٤. بكوثى ٤٤٢:٢ بلاد اليلين ١٣٦:٢ ٥: ٩ ١١ ٤ ٢٤ ، ١٦٩: ٥ بلاد التكرور ١٣٦:٢ بُصری ۱ ٤٨:١ بلاد المغرب ۱۷۲:۲ بطالبا ١٩:٤، ٢٢ بلاد شنقيط ٥:٤٢٥ بطرا ۱:۸۰،۸۱ بلاد صاعون ۳٤۲:۲ بطليموس فيلادلغوس ١:٠٨. ٢:٧، ٣٢٨ بطن الفول ۲:۰۲۳ للال آغا ٤:٥٣ بلال بن رباح ۱۹۰۱، ۲۰۳. ۱۲۷:٤ بطن مر ۲:۰:۲ بلال ٤:٧٢١، ٨٢١، ٨٣١. ٦: POY البعث ٦: ١٨ ، ١٨ بلبيس ٢:٤٢١ بغا ٥:٨٨١ بغـــداد ۲:۰۲۱، ۳۶۱، ۳:۲۷۲،۰۸۶ بلتيمور ۲۰۱:۲ بلخ ۲:۲۲۳. ۳۲۲۲۲. 3:13, 170. 0:77, 071. بلخير على ٣٦٢:٢ بغدادي زاده عبد الرحيم ٤٣١:٥ البلد الأمين ٦٣:١ الغدادية ٦: ٢٢٤ البلغار ٣٤٣:٢ البغوي ۲۰۹، ۳۰۸، ۲۰ ۲۰۲، ۲۰۹ بغية الرائد فيما في حديث أم زرع من الفوائد البلقاء ١: ٢٥٩. ٢: ٢٤٣. بلنسية ٦: ٢٩٨ بغية الراغبين وقــرة عــين أهــل البلــد الأمــين بلوحستان ٢٢١:٢ بلوغ الأرب في معرفة أحوال العـرب ٩٢:١. 0:007, 777, / 77, 787, 7.3 بغية المسترشدين في حياة الأثمة الأربعة المحتهدين 177:7 بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأحبار أم 01. (079:0 القسرى ١:١٥. ٢٦٢٢٠ ع: بغيض بن عامر ٣:٧٩٤ بُقَيْلَة ٥:٤٩٤ 770, 350, 550, V50. 0: Y77, بکة ۲۳:۱ 7770 6777 بكر الحِبْشي ٦: ٤٢ بلونت ۲:۱۸ بكر بابصيل ٥٢٣٥ بلی ۲:۱۸

بُلَيْس ٥:٢٢٠

بكر باشا ه:۸۰۵

ینی ۲: ۶۰ ۵۱ ۲۶ ، ۲۶ ، ۷۶ بوهان ویلد ۲: ۷۶ البويب ٣١٧:٢ بنة ٥:٢٢ البياضية ٥:١٠٥ بندر آشی ۳:۰۰٤٥،٤٧٠ البيان ٦: ١٩ بندر حدة ٦: ٣٠٩ بيبرس البندقداري ٣٢٨:٢ البندقية ١٨٣:٢ بيت أبي خطمة ٢:٥٤ بنسلفانيا ١٦٣:٢ بیت أم هانئ ۳۳۹:۱ نام ٦: ١٦٤ بیت البغدادی ۲: ۳۲۵ بني جمح ۲٤۲:۲ بيت البو ٥:٣٠٥ بهاء الدين زهير بن محمد ٢٥:١ بهاء السبكي ١٧٩:٥ بیت الجیلانی ۲۰۸:۰ البهجة المرضية على شرح الألفية ٥:٥٥٥، بيت الحكم ٢٠٨٥٥ بيت الشريف ناصر ٥:٩:٥ بيت العباس ٢٠:٢ بهرام آغا ٤:٥٠، ٣٩ بيت المحلاوي ٤٠٣:٥ بهر بال ١٤٠١٤ البيت المعمور ٤٠١١، ٣٧٩ ٣٧٩ يو ليلي أحمد باشا ٥٠٩٠٥ بيت المقلس ٣: ٥٤٠. ٦: ٧٧٤، ٣٨٣. بواط ۲:۱۲۳ بيت الملوك ٦: ٩٦ بور سعيد الباسلة ٦: ٦٦ بيت النار ٥:٥٠٠ بور سعید ۲۳۰:۲ بيت بكرى أحمدوه ٤٠٢:٥ بورتون الإنكليزي ٦: ٧١، ٧٦ بورك هادو ٦: ٧٧ بيت خديجة ١١:٢ بيت سعد بن خيثمة ٤١٤:١ بورك هارت ۸۲:۱ بیت قمري ٤٠٢:٥ بوركات السويسري ٦: ٧١، ٧٦ بيتر هتلن ٥:١١٠ بورما ٦: ١٦٣ البيجرمي ٣٣٦:٤ بورندی ۲: ۱٦٤ بوستن ۲۰۲، ۲۰۲ بيدسو ٣٤٤:٢ ير بيدرا ۲۱۸:۲ بوسنة ٢٢٠:٢ بسيرم حواحسة ٢٠٠٠، ١٣٤٥، ٢٥٥. بوطيفار "قطفور" ٢:٤٤، ٣٣ 0: · 77 ، 777 بولاق ۱:۵۷ يولاق ٥:٢٩٤ یرنیس ۲۲۸:۲ بيروت ۲:۲۸۳. ۳:۲۷۱. بومیای ۲۰۱۵، ۲: ۳۵. سان ٥:۲۲۲ بومبيوس ٦: ٣٨٣ بيسق الظاهري ٤٣:٤، ٥٦٠. ٣٩:٥ بونابرت ۱۸٤:۲

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ١٠٦:١، بيسق ٤:٣٣٤. ٦: ١١١ 111, 111, 111, 111, 371, 071, بيشوس ۲۱:٤ A71, P71, -71, F71, -A1, 7A1, بىشة ١:٧٧ 0.1/2, 7.7, 7.7, 777, 777, 777, بيضا ٢:٢٥٥ OAT, 1PT, .TT, 1TT, TTT, 3TT, البيضاء ١١٤:١ ATT, .TT, 1TT, PTT, .3T, T3T, بيعة الرضوان ١٥٦:٥ بیقلی باشا ۱۰۸:۵ 037; 537; 837; 937; .07; 107; تأملات في الأدب والحياة ٦: ٢١ 707, 707, 307, 707, VOT, . . 3, تابت بن إسماعيل الزمزمي ٢٧:٢٥ 1.3, 7.3, 7/3, 0/3, 9/3, 7/3, AY3, PY3, TA3, Y30, .00. تاتار عثمان باشا ٥١٠:٥ تاج الدين المالكي ١٣٣:٣، ١٦٣،١٤٩ ، Y: VF3 P773 1373 3A73 7P73 173, 773, 373, . F3, /F3, 3V3, تاج الدين النقشبندي ٢٥،١٦٣:٣ TP3, AP3, 0.0, VT0. T:3V, TA, تاج الدين بن أحمد ٢٥:٢ VA, TP, 3P, VP, 1.1, تاج الدين عبدالباقي بن عبدالجيد اليماني ٢٧:٥ 707, . YY, 0YY, PF3, TY3, AY3, تاج الدين على بن محمد الكازروني المؤذن PY3, V.0, VOO. 3: . T, TT, . 71, 771, 371, 071, 771, 771, 771, **417:5** التاج السبكي ٦: ٣٥٧ 1PY, 1PY, APY, A+3, +13, +V3, 143, 743, 743, 843, 143, 343, تاج تواريخ البشر وتنمة جمع السير ٢٩٧:٢، 7.73 7703 7703 3703 700. 0133 7933 7303 100. 0:AF, PTY, 33T. T: TP, 0P, 3:037. 0:110, 710. 7: 77. تاريخ آداب اللغة العربية ١٨٥:٢ 1.73 7873 3873 887. تاريخ الأغوات ٢٦:٤ تاريخ الخياط ٢: ٥٠ تاريخ الطباعة في الشرق العربي ١٨٥:٢ تاريخ الأمم الإسلامية ٥:٢١٢، ٣٩٩ تاريخ العرب وآدابهم ٢٥١١، ٨٢، ٨٤، ٨٥. تاريخ البشر ٤:٤٥٣ . £97:0 تاریخ البلد الحرام ٦: ١٥، ١٦ تاريخ الحجاز ٥:٥٤٧ تاريخ القلس ٦: ٣٧٣ تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ٢٩:١، تاریخ الحرم القدسی ٦: ٣٧٣ تساريخ الخسط العربسي وآدابسه ٣٠:١، ٦٢. 773 V33 773 3013 0013 P013 P17. 7:7A1. 7:3 • 1 • V37. F: PF 7: 1 \(1 \) \(7 \) \(0 \) \(0 \) \(7 \) \

. \$9 (71 , 70 , 70

تاريخ الخلفاء ٥:٣٥٦

التاريخ القطبي ١:٠٥

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٣:١، 12. 17:00 18" 17.

تاريخ الكرد وكردستان ٥:٣٣٠

تـاريخ الكعبـة المعظمــة ١:٥٥، ٥٧. ٢١١٢٤. 7: • 7: 77: 34:1X: 411: 4P1: 791, 991, 717, 337, 757, 757, VPY, PF3, TV3, 3V3, FV3, (P3, ٤٩٣، ١٢٩٤، ٩٥٥، ٥١٠، ٥٢٩، ٥٥٨، التاودي ابن سودة ١٢٩٤ ۲۲۰، ۲۹۰، ۷۰، ۷۱، ۳۸۰، ۱۲۸، تایلند ۲: ۱۲۳ ۹، ۱۰، ۱۰، ۱۰، ۱۳، ۲۶، ۲۰، ۱۷۷، تیردار سلیمان باشا ۰۰۷،۰ ٠٩٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، تيرّك الصحابة بآثار رسول الله ع ٢٩:١ و ١٦٢، ١٦٣، ١٧١، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٨، تبسم الزهور في ثغر حدة المعمور ٢: ٣١٧ .01.0.71.

> تاريخ المسجد الحرام ٢٠٠١. ٣.١٠٥، ٥٤٠. تبع الأكبر ٦: ٥٥ 0:77, 07, 73, PF, PVI, .30. التاريخ المكي ٥:٤٠٤

تاريخ اليهود في بلاد العرب ٦: ٣٦٧ تاریخ حمدة ۲:۱ه. ۲: ۳۰۰، ۳۱۰.

تاريخ عمارة المسجد الحرام ٥٠:١٠ ١٠٢:٠ تَبع ٤٣:٣٥٠ ۱۰٤، ۳۳۰، ۷۳۰، ۳۳۰، ۳:۷۰۳، تبوك ۱:۷۲، ۱۲۶، ۲:۰۸۱، ۳۳۳.

> ١٣٥، ٢٩٥، ١٣٥٤، ٨٤٥، ١٧٥، التنار ٢:٥٣١ ٥: ١٤، ٣١، ٣٨، ٤١، ٤١، ٥٥، ٣٦، التجريد ٥: ١٢

تاريخ عوائل مكة ٥:٥٤٥ تاریخ مدینة حدة ۲: ۱۹، ۲۰ تاريخ مصر الكبير المقفى ٦: ٢٩٨

تاریخ مصر ۲۵۹:۳. ۲۵۹:۰.

تساریخ مکسة ۲:۱ ٤، ۵۰، ۵۵، ۵۵، ۹۵، FV3: 110: 770. 7:F: 77: 777: 377, 077, A10, 3A0. T: FOY, 3 77, 0 77, 773, 770, 770, 380.

3: 77, 77, 03, .31, 7.7, 317, .37, 3AT, 1PT, .03, 7F3, VOO. 0: ATY, 007, TTY, 173, 370, F: 31, 4.1, 931, 117.

> تامييزيه ۸۲:۱ 757:7 35

تانجانيقا ٦: ١٦٣

تبع الأصغر ٦: ٥٥

تبَع الأول حِسْير بين وردع ٢:٣٥، ٥٤٥،

٠٧٥. ٤:٧٥، ٣٨١

تبع ذي الأذعار ٦: ٥٥ تبع ذي المنار ٦: ٥٥

۲۸، ۷۰، ۹۱، ۹۶، ۱۲۱، ۱۲۶، تعذیر العبقری من محاضرات الخضری ٥٤٤٠٠ تحذير المسلمين من لبس البرنيطة وزي الكافرين 017:017:0

تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ١:١٥. ٢:١٢، ٧٦٢، ٨٧٣، PYT, TAT, . PT, A.O, 070, 770, Y70, 300, 1A0. T:Y, 77, TA, TT1, 3Y1, 0P7, 3:P, 3Y, 0Y, 137, 707, 0.3, 103, 750, 750,

٥٦٦، ٧٧١، ٥٧٢، ٥٧٥، ١٣٥، ٣٣، تذكار الحجاز ١٤٩٤٤ ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٢٨٧، الـتراتيب الإداريــة ٢٣٣١، ٢٣٧. ٢١٤٢٠، 017, OPT. T:VO, AO, 1.7, AA7, AP7, 7.7, V.7, .17, 117, 070 .. 3: AT, PT, 33, YT/, .7/, 70T) APT, PPT, 7.3. VP1, 7.3. 0:01, 11, 71, 0.1, F:OF/s PAY. PF1, TV1, .17, A77, PT7, 007, تحفة الإخوان في علم البيان ٥٤٣:٥ التحفة البهية والطرفة الشهية ٢٩٣:١ 7573 OPT. F: OT, FT, AT, 7113 تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية ٦: ٣١ 311, 711, 711. تحفة الخطاطين ٢٥:١. ٣.٠٨٠. تراجم العلماء من المكيين وغيرهم من الذين تحفة الخلان في علم البيان ٥٤٢:٥ التحفة السنيّة في الأحوال الأربعينيـة ٥٣٩٠٠، عشر ۱:۸ه تراحم من له قوة الحافظة ٣٠:١ 01. تحفة العباد في حقوق الزوحين والوالدين تربة ٧٢:١ والأولاد ٢:١١، ٣٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٦ التربية والآداب الشرعية ٦: ٥٠ تحفة الكرام بأحبار البلد الحرام ٦: ٢٨٩، الترغيب والترهيب ٦: ٥٠ ترك حسين بك ٥٠٦٠٥ تحفة اللطائف في فضائل الجد ابن عباس الترك ٢:١٠٢ ترکستان ۲: ۳۰۱ والطائف ٢:١٥ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٢٩:٤ ترکیا ۲۹۲:۲۹۲، ۱۰۹:۳. التحفة المحازة منظومة في أحكام الإحازة ، مع ترمذ ٣٤٣:٢ تسكانا ۲۹۲:۲ شرحه لها ٥:٥٣٥، ٣٣٥ تحفة المحبوب في تنزيه مسجد الرسول تشاد ٦: ٦٦٣ من كل خصى وبحبوب ٢٩:٤ تطهير الجنان واللسان ١٦٢:٥ تحفة المحبسين والأحباب فيما للمذنبين من التعريف ٢٢٣:٥ الأنساب ٢٩:٤ تعز ۲:۲۶۳ تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب تعليق على رياض الصالحين ٥٣٧،٥٣٧٠ التعليم في مصر ١١٣:٣ الأسفار ٦: ٣٠١ تحقيق أمكنة مجهولة من الحجاز وتهامة ٦: ١٩ ﴿ تَعْرِي برمش التركماني ٣٩٠:٣٩، ٣٩٥ التحقيق المدعم عن مسجد الراية وبئر حبير بن تفسير الخطيب المكي ٥:٩٥٥ مطعم ، عكة ٦: ١٩، ٢٠ تفسير الطبري ٢٥٩:١ تدريب الطلاب في قواعد الإعراب على طريقة التفسير المكي ٢٩:١ ، ٢٠.٣ . ٣٣٦:٣

التفسير الميسر ٥٣٨٠٥

السؤال والجواب ٥٤٢:٥

تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعاليق الكوثري ٥:٤٤٥ التقريرات السنيّة شرح البيقونية ٥٤٠، ٥٣٩، ٥٤٠ تنبيه ذوي النهي والحجر على فضائل وأعمال الحجر ٣:٧٠١ تنزيل الرحمات على من مات ٦: ١٦٨ التنعيم ٢:٣٣٣. ٥:٣٥١. التنقيح في حكم التلقيح ٥٤٣،٥٤٣، تنلة ١:٨٢٣ تنم ۲:۳. ۱۳۳۶ تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك 1:191, 177, 773. تنيس ٣:٥٥٥ تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٦:٣. ١٦١:٥. تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية ٥٤٢:٥٥ التوأمان ٦: ١٩ توبة بن نمر ٥: ٤٤١، ٤٤٢ توجو ۲: ۱۲۳ توريز ٣٤٢:٢ توضيح أحسن ما يقتضي وبه تحليل المبتوتة یکتفی ۰:۲۱، ۳۶۰ التوضيح ٥:١٧٤ توفيق البكري الصديقي المصري ٢٦٢:٥ توفيق التميمي ٥٣٠:٥ توفيق باشا ٤:٤ ٣٦، ٣٦

تفسير روح المعاني ٢٦٠:١ تقريب التهذيب ٦: ٢٥١، ٢٦٨ نقريرات على حاشية الجفري ٥٤٥،٥٤٥، تقريرات على شرح الخضري على الألفية تنث ٦: ٧٣ 0:730,730 نقريرات على شرح المحلى لجمع الجوامع في الأصول ٥٤٢:٥ ٣٤٥ تقريرات على همع الهوامع شرح جمع الجوامع 017303730 تقى الدين أحمد المقريزي ٦: ٢٩٨ تقى الدين الفاسى ١:٠٥ تقى الدين بن أبي الصيف اليمني ٣٨٦:٤ التقـــي الفاســــي ۵۲:۲، ۳۲۸، ۲۰۱، ۲۰۵، تنیلة بنت حناب بن کلب ۳۲۸، ۳۲۸، ۳۲۸ ۹۷۳، ۲۳۵، ۵۰۰، ۳:۲۲۲، ۹۷ ، تیامهٔ ۱:۲۲، ۸۰ ۱۳۵:۲ مالتهای ۸۳۰، ۱۹۵، ۱۹۹۰ التهایم ۲:۳۰ 3: 0 010 070 7710 1870 703. ٥٤٢، ١٤، ١٢٥، ٣٣٠، ٣٥٨. ٦: تهذيب الترغيب ٥٤١٥، ٣٤٠ 102 (108 التقى المقريزي ٥: ١٠٠، ٢٦٠ التكرور ۲:۲۲۱. ٦: ۱٦٤. تكية السيدة فاطمة ٢٨٩:١ التكية المصرية ٢١٢:٥ تل الشحم ٢٤٠:٢ تلخيص إلياذة هوميروس ٦: ٢١، ٢٢ تلخيص التاريخ العثماني ٣: ١٨٠. ٦: ١٣٩. تلمسان ۳٤٣:۲ تمام ۱:۸۲۳ تمد الحصا ٢١٨:٢ التمهيد ٢:٧٠٥. ٥:٧٥٧. تميم الداري ٤٠٧:٤ تميم بن أسد الخزاعي ٢: ٤٧١، ٥٦٧. ١٢١.٤ توماس كيبت ٦: ٧٣

توفيق بك ٣٨٦:٥

ثنية الوداع ٤٣٣١١ تونة ٤:٨ تونسس ۲:۲۲۲، ٥:٥١٦، ٤٤٧، ٦: ١٦٢، ثنية خل ١٠٢:٢ ثنية كداء ٢:٥٠٥. ١٤٣٧٤. ثنة كدى ١:٤٥٣ التيارات الحديثة ٦: ١٧ ثنية كدى ٢:٢ ، ٤ تيسن ۲۰۰:۲ التيسير شرح منظومة التفسير للشيخ عبدالعزيز ثنية هرشي ٣٥٠٣ الزمزمي المكي ٥٤١٥، ٥٤٢ ثوبان ٤:٩٢٤ ثابت البناني ٩٩:٣ الثور ٥:٤٠١ ثويية الأسلمية ١:١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ثابت بن حسن بن ثابت الزمزمي ٢٣٧:٥ 177 ثابت ۲:۰۸۳ ج−ل بیرد ۲:۲۳۳ ثبت الأسانيد والمسلسلات ٥:٧٣٧، ٣٨٥ حاير الحراشي ٥:٥٩. ٦: ٣٢٩ ثبير الأثيرة ٢:٠٠٠ حابر بن عبدالله الأنصاري ١: ٧٣، ١٥٨. ثبير الأحدب ٢:٠٠٤، ٢٠١ 1.7.79.70:4 ثبير الأخضر ٤٠١:٢ حار الله بن فهد ۳: ۳۰۸، ۳۰۸ ثبير الأعرج ٢٠٠٠٢ حاليليو حاليلي ١٠٧:٥ ثبير الخضراء ٢:٠٠٤ حامع ابن طولون ۱:۱۷۱، ۱۷۱۰، ثبير الزنج ٢:١٠٤ الجامع الأزهر ٢١:١٥. ٥٢٢٠٠ ٢: ٣٢. ثبير النصع ٢:٠٠٤، ٤٠١ ثبير غينا ٢:٠٠٤ حامع الزيتون ٥:٥١. ٦: ٣٢. حامع السلطان حسن ١٧٩:٥ ثبير غيناء وثبير الأعرج ٢٠٠٠٢ الجامع الصغمير ٢:٣٦، ٤٣٦. ٢١٦٠٠. ٦: الثعالبة ٦: ٣٢٤ YA . 19A . 1AY الثعاليم ٢:٦٤٦. ٢:٨٤٤٣. ١٨٤٠٣ حامع العسكر ٥:١٧١ ثعلبة بن مالك ٢٦٤:٤، ٢٦٠ حامع الفسطاط ٥: ١٧٠ ثقبة بن رميثة ٥٠٠٠ الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الثقبة ٢٦٢:١. ٢٦٢٢. ثلاث رسائل في المناسك ودعاء عرفة والأدعية الشريف ١:٥٠، ٦٣، ٦٤، ٥٠٦، ٥٠٨، المكنة ٢٩:١ 710. 7:AY, 711, 371, FT1, ثمن التضحية ٦: ١٨ PYT, 0PT, P. 3, YAO. T:07, 1A, ثنيات الوداع ٦: ١٦ .37, 337, 507, .83, 183, 5.0) ثنية أذاحر ٢:٥٤، ٥٥ 1/0, 070, 070, 070, 730, 030, ثنية الحجون ١١:٢ P\$0, .00. 3:31, Y31, FAT, ثنية المشلل ٣٥:٣ AAT, PAT. 0:771, 0:P.T, 3.0.

۲: ۷۱، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۸، ۱۲۹، حبل قعیقعان ۱:۲۳۰، ۲۲۳، ۳۸۱. 3:973 433. حبل هندي ۱:۹٥، ۳۰ حبير بن شيبة بن عثمان ٦٧:٣ حبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف Y:37. 7: 1A7. 0:AY حبير بن نفير ٦: ٢٥٩ حثامة بن مساحق ۲۰۳:۳ الجحفة 1:033 الححقة ٤:٥٥ الجداول للرضية ٢٨:٤ حسسلة ۱:۱۲، ۲۶، ۲۲، ۸۲، ۷۰، ۱۱، ·PY. Y: TY13 ·V/3 AV/3 PV/3 :\ £\ :£0:£ . £ . T: T9 . : \ ££; Y:T · 0/> 757> PFO. 0:73> · F> YY> 077) YFT, FAT, 0/0, F: 0T, 73, 73, 77, 07, 771, 991, 3.72. 0.73 4.73 .173 3773 .37. الجديدة ٢:١١٣ حذيمة بن مالك بسن فهم بن غنم الدوسي ٦: حرحان ۲:۰۸۶. ۱۲۲۷، ۲۰۰۰ ۲: ۲۰. حرجي زيدان ٥:٩٥٩ حرش ۸:۳ه

الجرشية بنت عبدا لله العثمانية ٢٢:٤٥

جرهم ١:٥٨. ٢:٤٢٤. ٥:٤٩٤.

الجرفانية ٥:٤٠٤

حرهم بن قحطان ٥:٤٩٤

حامع عمرو بن العاص ١٦٩٠، ١٧١، ١٧٢، حبل كرا ٣٦٠:٢. ١٠٠٤. ٥:٠٠٠. الجامع في علم الحديث ٦: ٢٩١ حاوش باشی بکر باشا ۰۸:۵ حاوه ١٥٠ ٦: ١٥٠. حاب ۲۳۸:۲ حبال فاران ٤٩٤:٢ الجبرتي ٣:٥٧٥،٥٠٥ . ٦: ٧٧ حبريل ١٧١:١ حبل أبي قبيس ٢:٣٠١. ٣٧٦: ٣٧٠. حداعة ٢٤٠:٣ 7:YA. 0:YA. حبل أحد ٢: ٣٧٠ حبل الأحمر ٢:٢٨٣. ٣:٢٨٨. حبل الديلم ١١:٢ حبل الرحمة ٢٠٦٠، ٢٠٦٥. حيل الرحم ٢:٠٠٤ حيل الصفا ٥:٥١٨ حيل الفلق ٦: ٨٦ حبل ثبير ۲۲۳۲، ۳۷۹، ۳۹۹. ۲۰۵٤. حبيل نسور ۳۹۳۱، ۲۲۲۲، ۳۸۴، ۳۹۰. الجدي ۲۰٤، ۱۰٤، 0:077. F: 337. حیل حراء ۲:۲۶، ۳۷۲، ۴۰۸ حبل محتلمة ٢٠٢٦: ٢٠٤، ٤٠٤ حبل رضوی ۲:۰۰۶ جبل سرندیب ۲: ۳۸۳،۳۸۰ حبل سلع ۲: ۳۷۰ حبل عبدا لله بن عمر ٨:٢٥ حبل عمر ۲۲۲۲، ۳۸۳ حبل قزح ۲۱۷:۵

حعفر بن سليمان بن على بن عبدا لله ٧٨:٢. حروف الدراويش ٢: ٣٤٠ حرول ۲:۲۱۲. ٥:٥٢٠ ٢٠٤، ٥١٧. حعفر بن عبدالرحمن بن عبدا لله بن محمد الشييم حُرَيج ٦: ٧١ الجريد ١٣٦:٢ حعفر بن على بن سليمان العباسي ٢٤٤٢. حريدة حراء ٦١:١ حرير ٤:٧٦٧ حزائر فرسان ۱۳۵:۲ حعفر بن موسى ٤٨٥،٤٨٢:٣ حعفر بن ورقاء الشيباني ۲۷۳:۳ الجزائر ٦: ٧٤، ١٦٢، ٣٠١ حزر موریسیا ۲: ۱۹۳ حعفر بن یحیی ۴۸٥،٤٨٢:۳ حعفر ۲:۰۲۰. ۲:۵۵. ۱۹۹۴، ۲۶۷. حزمی ۳٤٤:۲ حقمق الجركسي ١٦،٦:٣ ، ١٦٠٥ ، ٥٦١٠ حزيرة خارك ٣: ٢٧١ 340. 3:770. 0:777, 737. الجزيرة ٢: ١٣٥٠، ٣: ٨٨٠. ٦: ٥٥. حقمق العاشر ٤:٥٢٨ حسد الحي ۲۱۸:۲ الجعرانية ٢٠٧١، ٤٨٢، ٤٨٣. ٢٦٥٤. الحلال الدواني ٥٣٦٠٤ حلال الدين السيوطي ١٣٦١، ٢٢٢، ٢٩٣. 0:0713 1713 7713 003. حعفر أمير المومنين المعتمد على الله ٣٠١:٣ 7: 770. 7: 3 . 71277 . 7: 777. جعفر الأصغر ٤٩٢:٤ حلال محمد آشي ٥٣٠:٥ حليي أحمد باشا عثمان ٥٠٩٠٥ حعفر الأكبر ٤٩٢:٤ حعفر البرمكي ١:٤٤٤ حلهمة بن ربيعة ١٩٣١٤ حلهمة بنو ربيعة بن حرام ١٨٤:٤ حعفر الصادق ۲۹۱:۱ حعفر العلقمي ١:٥٥٣ حليل ٢:٥٤، ٤٦ حعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد جماز بن هبة ٢٤٦:١ ٣: ٣:١٠ ٤٧٥،٤٦٤: جمال الحريري ٥:٢٦٥ جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ٢٤٦:٤، 317100.0:371. حعفر المقتدر با لله ٢٠:٧ 370. F: PAY. حعفر بن أبي بكر بن حعفر ١٩٨٠٥ جمال الدين أبو حعفر بن على بن أبي منصور حعفر بن أبي سفيان ٤٦١:١ 17:0 جمال الدين الاستادار ٢: ٣٣٠ حعفر بن الفضل بن موسى بن عيسي بن موسى جمال الديس الجسواد ٢:٥، ١٩٢. ١٥٣:٤. 7:737. 3:0A7. 0:PP3. حعفر بن بکر لَبنی ہ:ہ؛ہ .1.7:0 جمال الدين القاسمي ٥:٥٩ حعفر بن حعفر ٤٨٥،٤٨٢:٣ جمال الدين القطان ٢٩:٤

الجواهر السنية في السيرة النبوية ٢: ٢٩٠ الجواهر السنية في تنميق حكمة الدين العلية ٥٤٢:٥، ٣٤٠ الجواهر المعدة في فضائل حدة ٥٤١. ٢: ٢:

حوبان بن تلك بن تداون ۳۱۰، ۳۱۰، ۳۱۵، ۳۱۸. ۳۱۸. حودت باشا التركي ۳۰۳، ۲۰: ۲۲۱، ۲۲۱ الجودى ۱۸٤:۳

حورج أغسطوس والين ٦: ٧٦ حورج بلاور ١٧٧١، ٢٧٢ حورج فورستر سادلير ٦: ٧٣ حورحي زيدان ١٨٥:٢

حوزیف بتس ۲: ۷۶ حوستاف ایفل ۱۱۲:۳ الجوف ۲: ۱۰۶ حوفانی فینانی ۲: ۷۲

حوفایی فیتانی ۲۲.۲ حون سود ویج برکرت ۲: ۷٤

حون ویرکین ۲: ۷٦

جمال الدين بن قاسم الشيبي الحجبي ٣: ١٣٠ جمال الدين شرف الإسلام ٢٦٤.٢ جمال الدين محمد أبو البقاء ٢: ٢٦٤ جمال الدين يوسف ٤:٥٥، ٢٢٥ جمال الدين ٢: ٣٢٤.٣. ٣٢٤٠٥.

۳۳۹:۰ ۱ المالک ۱۵، ۸۱، ۲۲۵، ۵۵۰

جمال المالكي ٥: ٨١، ٥٢٥، ٥٥٥. جمال عبدالناصر ٢:٢ جمال فارسي ٣٩٨:٣ جمال ٤:٥٥٠ جمانة بنت فليتة ٤:٨٧

جمح بن عمرو بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ٢٦٤:٢. ٤٣٧:٤

> جمیس ۲۰۹۰۲ جمیل باشا ۱۰۰۰، ۲: ۱۰۰ جمیل بغدادی ۲:۸۶۱ جمیل بوشناق ۲:۱۲۱ جمیل خوقیر ۲:۷۰۱ جمیل داود ۱۰۵۰۰ جمیل متولی ۱۰۰۰۰ جمیل محمود خطاب ۱۳۰۰ حنابة ۳:۲۷۲

حندب بن حنادة ٦: ٢٦٧ حندع بن أبي ضمرة بن أبي العاص ٦: ١٦٨ الجندي ١٦٢:٥

> حنوب أسوان ١٣٦:٢ حنوب أفريقيا ٦: ١٦٣ حنوب بلاد الصين ١٣٥:٢

> > حنیف ۲۵۲:۵

حهان بیکم ۲۹۰:۶

الحاج عبد الواحد ٦: ٧٦ حوهر آغا ٢٤:٤ الحاج عبدالله ٢: ٧٥، ٧٦ حوهر الصقلي ١٧٧٠٥ الحاج عثمان باشا ١١٥٥، ١١٥ حوهر القائد ١٧١:٥ الحاج عمر ٦: ٧٦ الجوهر اللماع ٧:١٥ الجوهر المنظم في فضائل ماء زمزم ٢: ٥١٠، الحاج محمد حسيب باشا ٥: ٥١٠، ٥١٠. ٦: 110, 130, 130, 100. الحاج محمد شريف باشا ١١٥٥، ١١٥ حويرية بنت أبي حهل ١٢٤:٤ الحاج محمد على زينل ٢: ٣٥، ٣٦ حويرية بنت الحارث ١٥٢:١ الحاج محمد ٦: ٧٦ حويرية ٦: ٣٤٩ الحاج موسى ٢: ٧٥ حیبوتی ۱۶: ۱۹۲ الحاج نسيم ٥: ٢٢٠ حيبون ٢٧٧:١ الحاجب ١٩٩:٣ جيروم نامياس ٦: ٢٤٣ حارة أحياد ٢:٥ ٤ حيزان ٧٢:١ حارة الياب ٢:٧٥. ٢١٦:٢. ٥٠٢٠ ٤٠٢٥، الجيزة ٢:٣٩ 770. F: 07. حیمی ۳٤٤:۲ حارة السليمانية ٥:٣٠٥ حينين ٥:٢٢٢ حارة الشامية ٤٠٢:٥ حيورحيوس ٢٥٦:١ حارة الشبيكة ٢:٥٥ حائط ابن طارق ٥٠١٥٥ حارة الغزة ٥:٣٠٥ حائط الحمّام ٥:٠٥٥ حارة القشاشية ٢:٥ ٤ حائط الصفي ٥: ٥٠٠ حارة المسفلة ٢:٥ ٤ حائط بلدح ٥:١٥٥ حارة شعب عامر ٤٠٣:٥ حائط حراء ١:٥٥٣ الحارث بن العزى ١١٤:١ حائط خرمان ٥:١٥٣ الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبدا لله حائط عوف ٥: ٥٠٠ حائط فخ ٥:١٥٦ الحارث بن خالد المخزومي ٥: ٤٩٦. ٦: ٧٢ حائط مقيصرة ٥:١٥٣ الحارث بن حالد ١٤:٢ حائط مورش ٥: ٥ ٣٥٠ حارث بن طلاطلة ٤٨٤:١ الحائط ٢٧:١ الحارث بن عبدالعزي ١٢٥:١ حائل ۲:۰۸۱،۱۲۳ الحارث بن عبدا لله بن أبي ربيعــة المخزومـي ٣: حاتم بن إسماعيل ٣٠١:٣ Y17:110 . Y0 حاج إبراهيم ٦: ٧٤ الحارث بن عوف المري ٦: ٢٣٢ الحاج رضا باشا ١٧١:٤

الحارث بن كلدة ١:٥٠١ حامد محمد خوجه ۱٤۸:۲ الحارث بن مضاض الأصغر ١٨:٣ حامد هرسانی ۲:۵۲۰ الحارث بن مضاض ٦: ٢٨٣ حباشة ٦: ٣٠١ الحارث بن نوفل القرشي ١٩٥٥٥ حيري ٢:٥٥٤ الحارث بين هشيام ١٠٦٥١، ٤٧٣، ٤٧٣. حبس الجن ٤٠٦٠٥ الحيشة ٢:٧١، ١٣٥. ٦: ١٦٣. الحـــارث ١١٣:١، ١١٦، ٣٢٨، ٣٠٣. مجينية بن سلول بن كعب الخزاعي ٤: ٣٠، 1433FA3. 0:3P3 777 . 709 حازم بك ٥:٥١٥ حيى ٤:٣٨١، ١٨٨، ١٩٣ حبيب الله فضائلي ٢٠:١ حاشية الإيضاح ٣٣٣:٤. ٥:١٥٠. حاشية على كتاب التلطُّف شرح التعرّف في حبيب بن إساف ٤١٤:١ علم الأصول والتصوّف ٥٤٢:٥ حبیب حاماتی ۲:۶،۰ حاضر العالم الإسلامي ٢٣٨:٢. ٤:٥٥، ٨١. الحجاج بن يوسف الثقفي ١: ٢٤٤، ٢٨٦. ٥:٧٣٧. ٦: ٨٧، ١٨٠. Y: \$ 7 \$, TYO. T: A 7 , OO , OV, VP. حاطب بن أبي بلتعة ٩:٢٠٤١. 3/12/11/2/11 20/12/12 حافظ أبو الفضل ٥:٩٩٩ . YY . . Y \ A . Y \ Y . X . \ Y . Y . X . \ Y . الحافظ ابن رحب ١٨٠:١ (PY: YY3 : 333: F.O . 700 حافظ الدين الحنفي ٦: ١٢١ 750. 3: 731, 251, 771, 771, 671, حافظ عثمان نوري ٥:٤٣٢ VFY, FVY, F30, V30. 0: 7P/, حافظ محمد ٥: ٢٠٠ . 773 / 773 / 793 الحاكم العبيدي ٥٥٦،٩١:٣ الحجاز في عصر النور ٦: ١٧ الحاكم المستنصر بالله ٥:٢٢٤ الحجاز ٢:٦١، ٨٠. ٣:٤٢٥. ٤:١٠، ٢٤٤. الحاكم بأمر الله الفاطمي ٣:٥٦٠ ، ٤٩٦. ٦: ٥:٥، ٣٣، ٥٣، ٥٦، ٧٢، ٥٩. ٢: ٠٣، 30, 34, 271, 1.7 الحــاكم ٢:٢٠٤، ٢١٦. ٢:٣٨. ٣:٢٨٢. حجر إسماعيل ٢: ٢٩٥، ٥٧١، ٥٧٦. الحجر الأسود ٢٣٦:٣ 177: £ حالات عمار ۲:۸۳۲ الحجرية ٣١٣:٢ حالت باشا ٥:٠١٥ 118:1 , --الحجون ٦: ٥٨ حامد القرشي ٤٠٣:٥ حامد بن العباس ٤:١٨٤ حجى عباسي البخاري ١٦٠:٢ الحديث للعاد ٦: ١٨ حامد دمنهوري ۲: ۹، ۱۸ حامد کعکی ٦:٦ حذافة بن غانم الجمحي ١٢٦:٢. ١٨٥:٤

حسن المحاضرة في أحبار مصر والقاهرة حذافة ١:٤١١، ١٢٤ حذيفة بن فقيم بن عامر بن الحارث بن مالك ٢١٠١٥. ٢٤٦٠٢، ٣٠١، ٣١٦، ٣١٠٠. 7:0.0. 3:07) 737) 970. 0:971) بن كنانة بن خزيمة ٢٦٣:٤ 7A1, A03, AV3, PV3. حذيفة ٥:١٩٧ حسن المعمار ٢٧٢:٥ حران ۲:۰۲۱ حسن باشا ۳: ۱۳۱. ٥: ١٠٤، ۲۷۲، ٥٠٨ حرب الكرماني ٩٢:١ حرب بن أمية ابن عبد شمس ٥٧٥:٢ حسن بن أبي نمي ٣٦٨:٥ الحسن بن إبراهيم ٤٩٦:٤ 3:737. F: .T الحسن بن الفضل ١:١ . ٤٠١. ٣٩٤:٢ حریث بن مسعود ۲۷٤:۳ الحزورة ٢:٩٥١، ٣٦٠، ٣٦١، ٥٠٢. ٥٠٠. حسن بن الناصر بن قلاوون ٥:٧٩١ حسن بن جعفر ٤٩٩:٥ Y:33. حسن بن زبير المنصوري ٢٤٦:١ الحسا ٢:٠١٨، ٣٤٠. ٥:٧. الحسن بن زياد ٥:٤٤٤، ٥٤٤ حسان النبطى ٢٠٨:٤ حسان بن ثابت ۲:۷۱، ۳۲۷، ۳۲۷، ۴۱۱ حسن بن سلیمان بن أحمد ٥٥٠٥ الحسن بن سهل ٤٩٨:٥ حسان بن عطية ٤٩٨:٣ الحسن بن عبد العزيز بن عبدا لله بن عبيدا لله بن حسن أبو نمي ١٠٦٤٤ه العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن حسن أفتَدَيّ ٢:٨١:٥ ٥٣٤.٨ حسن إسماعيل ٣٩٨:٣ العباس ٤:٧٨٧، ٢٨٨ حسن الأعور ١٠:١ حسن بن عبدالقادر بن على الشيبي ١:١٥. حسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي 3:75121.7 الخطاط ١:٠٣ حسن بسن عجلان ۲۰۲۱، ۲۲۳، ۱۷۹۱، 773, 150. 0:13, VTY. F: 111, الحسن البصري ٣: ٢٦٧.٤. ٢٦٧٠٤ حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة 444 حسن بن على العجمي المكي ٢:١٥ الحسن بن على بن أبي طالب ١٦٩١١. ٣٠٦٥٠ حسن الراعي ٦: ٣٨٤ حسن السناري ٦: ٤٤، ٤٧ Y77:£ حسن الشربتلي ٢٩٠١. ٢٩٠٤ الحسن بن فيرزان ٢٦٧:٤ حسن الشيي ۳: ۸۰۰ الحسسن بين محمد الخيامس ٣٨٦:٣ ، ٣٨٨، حسن الصيرفي ٦: ١٣ £ 1 . . . £ 10 حسن الطويل ٣: ٥٦١ حسن بن محمد بن قبلاوون ۲۲۱:۲. ۳:۰۶۰، حسن العشى ٢: ٢٧٠. ٦: ٩١، ٩٢

حسن بن مراد ۲:۰۰۳

حسن الفقى ١٨٩:٢

الحسن بن مهران ۲۸۳:۳ حسن بهاء الدين قرملة ٥٣١:٥ حسن حسين عبدالغني ٥٣٣٠٥ حسن حکمی ۱٤٩:۲ حسن حلمي باشا ٥:٥١٥ حسن حموده ۲:۰۲۲ حسن صيري أفندي ٥: ٤٣١ حسن عبدا لله القرشي ٦: ٩، ١٦ حسن عيدالوهاب ٢١١٣. ١٧٩٥٥ حسن کتبی ٥:٧٢٥. ٦: ٧، ١٦ حسن محمد ملطانی ۲:۹:۲ حسن مشاط ٥٢٣:٥، ٣٩٥ حسن ناظر ۲۹۸:۲ ۰۹۹۹۰ حسن نصيف ٥٣٢:٥ ٦: ١٢ حسن وهبو ۲:۰:۲ حسن يماني ٥:٢٥، ٤١٥ الحسن ١:٧٨٧. ٤٠٠٤. ٦: ٨٥٧، ٥٥٧ حسن ۲:۹۰، ۲۱. ۳:۳۸۰. ٤:١٨٤، ۳٠٢. 0: · 77. 7: 177 حسنين الحسين ١:٢٣٥ حسين آغا الشاوش ١٣٢:٣، ١٣٣ حسين أبو زيد ٦: ٣٣٨ حسين أفندي ١٤٧:٣ حسين الحبشي ٢:٥٥١. ٥:٥٥٥ حسين الحسني ٣٦٨:٥، ٣٧١، ٢٧١، ١٤١٢ حسين الحسيني المالكي ٤:٤٥٥ حسين الحسيني ٥: ٤٦، ١٥، ٦٩، ٨٠٤ حسين الخطيب ٥:٥٥٥ حسين الشهير بمتولى زاده ٣:٩٤٣ حسين الكردي ٦: ٣١٨. حسین باشا ٥: ٣٨٣، ٣٨٧، ٥٠٧

الحسين بن الحسن العلوى ٣: ١٩٥،٤٧٠

الحسين بن الحسن بن علي الأصغر ٤٩٨:٥ حسين بن حسن الأفطس الطالبي ٣:٤٥٥ حسين بن حسن ٥:٥٠٥

-myi yi ape 1 th jumba

الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عـون ٥٦٧:٣ . ١٥٦٤. ٩٦٤٢

حسين بسن على ٢٠٧١. ٣٠٥٠٥. ٢٠٧٤. ٥٥٥. ٥:٥، ٦٨، ٣٠٠، ٢٠٤، ٢٦٤، ٢٢١، ٢٢١. ١٨٤، ٤٨٩، ٤٠٥. ٦: ٦٨، ٣٢٥. الحسين بن على ١٨٤٠ه الحسين بن محمد ابن عون ١٥٤٤، ٣٤٥

حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري الحصين بن نمير السكوني ٣:٥٥٨٠٥ ،٦٢ ، الكردي ٢:٨٦١. ١٣٦٤. ٦: ٨٨٨ 90,98 الحضراوي ۲:۲۰، ۲۹۷:۲ ، ۳۰۲ ، ۳۰۲ ، حسین بن نمی ۱:۵ ۲۱ 770) PTO, 700. 3:ATT, 03T. حسین بن یحیی ٥:٥ ٣٨٥ حسين جميل باشا ٥١٤:٥ 0: 5 . 0 . 1 . 0 . 7: 77. حضرمــــوت ۲:۸۰:۱۳۵۱، ۲۳۳۴۶، حسين حميدان ١٤١:٤ حسين رشدي ٤٣٢:٥ الحطاب المالكي ٢: ٥٦٥، ٧٦٥. ٣:٥٣٥ حسین سراج ۲: ۱۱ الحطيم ٢:٢٦٠. ٣:٥١،٨٤٤ ،٥٠٥. حسین سرحان ۲: ۷، ۲۱ الحفاير ٣١٣:٢ حسین شایب ۱ ٤٨:٢ حفص بن عامر ۲: ۲۵۹ حسین عجاج ۳۸۳:۳ حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥٢،١٥٢ حسین عرب ۲: ۷، ۱۲، ۱٤٥ حفصة ٦: ٢٦٩، ٣٤٩ حسين عشى ١٤٨:٢ حسين غيث الأردني ٢٠٥:٢ حفن ۳۱۸:۲ الحفني ١٦٦٤٤، ٣٨٠. ٦: ٢٠١ حسین فطانی ۲: ۸، ۱۹ حسين فهمي أفندي ٢٣٢٥٥ الحفيرة ٢٤١:٢ حقل ۲۷:۱ حسين كامل ٣:٧٦٥ حقى باشا زاده عزت باشا ٥١٠:٥ حسين محمد سعيد حستنية ٢:١٤٤، ١٤٦ الحكم المنتصر بالله ٤:٤٤. ٥:٠١٥، ٢٧٦ حسين محمد شوكل ٥٢٩٠٥ الحكم بن أبي العاص ١٢٤:٤ حسين محمد نصيف ٧:٤ الحكم بن عبيد ١:٤ حسین مطر ۲: ۵۱، ۵۵ حکمت عارف ۲۸۳:۵ حسين نصيف ٥:٥ ٢٤٥ حسین ۱۲۱،۷۲۳ ،۱۲۳ ،۱۷۳ ، ٤٢٥ . حکیم بن حزام ۱:۱۷۰، ۳۳۱ ،٤٦٤ ،٤٦٤ . 7:47. 3:477 4.4:5 حلب ۲:۰۳۱، ۱۸۳، ۳:۲۲۰. ۲: ۵۱. الحسين ٦: ٣٣٠ الحلي ٤:٠٧ الحسينية ٥:٥٠٤ حلوان ۲:۵۲۰. ۳:۸۵۰ ٦: ۲۵، ۲۷۲. حصة ٦: ٥٥ حصن مکثر بن عیسی ٥:٥٠٠ حلی ۲:۱۷ حصوة باب السلام ٢٠:٢ الحلية ٢٠٣:٣ حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بسن عمرو حصوة باب على ١٠:٢ الخزاعي ٢٢:٣، ٤: ١٨٣، ١٩٣ حصين بن المندر ٥:٤٤٤ حليل ١٨٦:٤

حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب ١١٤١١، حناطة الحميري ٢٩٩١، ٣٠١، الحناكية ٢:٧١، ٦٨ 1715 771. 7:443. F: P37 الحليمي ٢٢٤:١ حنفي زاده ٤:٤٥١ الحنك ٢:٢٣٢ حماة ٢: ١٣٥، ٢٥٤. ٥: ٩٤٠. حماد البربري ٤٤٢٤٤. ٥:٨٤٤ حنين ٥:٤٠٤ حماس أبو الفضل البرزلي ١٤٦٤٥ الحواشي السنية على قوانين ابن حزي ٥٤٢:٥، حماس أبي قيس بن خالد ٤٦٦:١ الحواشي النقية على كتاب البلاغة ٥٤٢:٥ حماس برجمروان ٥:٥٥٥ حواشي على الأشباه والنظائر ٥٤٢٥، ٥٤٣ حمام موسى ٢:٧٣٧ الحوت ٥:٤:٥ حمامة ٤:٧٢١ الحوراء ۲:۹:۲، ۳۳۲ حمد الجاسر ۲:۱۹۱:۲ حمد العبدلي ٥٢٦:٥ حوران ۳:۲،۵ حمد الله بن عزت زاده ٥:٤٢٩ حوش الغزة ٥:٢٠٥ حمدان قرمطة ٣: ٢٧٠ حوش المداح ٤٠٢:٥ حوض البقر ۲۱۷:۲ حمدون بن على ٥:٨٩٤ حمديس الأشعري ٥: ٤٧١ حوض بقمص ۲۲:٤ الحمراء ٢١١:٢ حوض بقيس ٢٢:٤ حزة بن عبد المطلب ١١٣١، ١١٤، ١٦٩. حويرث بن نقيد بن وهب بن عبد قصمي Y: VA) F: POY £A + : \ الحويط ١:٧٦ حمزة شحاته ٦: ١٢، ١٧ حمزة عجاج ٥٢٧:٥ حويطب بن عبد العزى ٩٤:٢ ٥٠٣:٣ . حمزة فتح الله المصري ٥:٢٥٩ حيساة الحيسوان ٢:٥٤، ٣٥٨. ٣٣٣، ٩٤، حمزة نايل ٥:٥٧٥ rp. 3:YPY, YY3. F: 3AY حمص ۲:۸۲۳. ۳۲۸:۳. حياة جائعة ٦: ١٥ حيساة سبيد العسرب 🛎 ٢١:٧٥. ٣:٢١، ٢٤. الحمار ٥:٤٠٠ حمید بن زهمیر ۹:۲، ۹:۲، ۳:۲۱۳:۳ ، ۰۰٤،۲۱۳:۳ ، ۲۰۰۰ ، ۲۰۰۰ ، ۲۰۰۰ حيدر أباد ٥:١٦٤٠ -14.:0 الحميدية ٥:٧٠٧ حيدر الحجار ٥٢٩:٥ الحيرة ٦: ٣٠، ٢٢٩ چئیر ۳:۳ه حيوان ١:٧٤٥ حميضة ٤:٩١٦٩، ٥:٠٠٥ خ. كمال الدين ٢٧٣:١ الحميمة ٤٨٢:٤ عاتم سلطان ۲۳:٤٥ حن بن ربيعة ١٩٣:٤

خارحة بن زيد بن أبي زهير ٤١٤:١ خان بالق ٣٤٣:٢ حارحة بن سنان ٦: ٢٣٢ خان زبیب ۲:۳۳۹ حاصكي سلطان ٢٦٦:٢ الخانسة ٢١٧:٢ عباب بن الأرت ۸۷:۲ خاطرات ۲:۸۸ خالد البرمكي ١٤:٢ حبب ۲۳۸:۲ خبيب بن عدى الأوسى الأنصاري ١٥٤:٥ خالد البصري المالكي ١٣٢:٣ خالد بن أحمد بن عمد المالكي ١٣٤:٣ ، الخدهار ١٣٥:٢ حديجة الفردوس ٥٣٣:٥ 189 . 171.170 حديجة بنت خويلد الأسدية ١١٥١، ١٤٩، حالد بن أسلم ٦: ٢٥٩ خالد بن أسيد ٤٩٣:٣ ٤. ٤٢٤٤ 7013 AAY. 7:+31. T:AP, 371. خالد بن العاص بن هشام بـن المغيرة المخزومي 1:001. خدیجة ۱:۹۲۱، ۱۰۱، ۱۰۹ 197 (190:0 حالد بن الوليد ١٠٠١، ١٧٥، ٤٦٨، ٤٧٥، الخديوي عباس باشا حلمي ٤٧٤:٣ ۸۵۰ ۲:۱۰، ۵۰ ۵:۸۸۱، ۱۹۰ خراسیان ۲: ۱۳۰ ت. ۲۸۱، ۲۱۱۰ ۳: 701 107. 0: + 37 , / 37 , 337. 7: / • / خالد بن برمك ٣٠٨:١ P.٥. ٣٠٨: ١٨٩:٣ من أمية الحزاعي ٢٧٧:١ خراش بن أمية بن ربيعة الكليي ٢٩٧:٤ خالد بن جعفر بن كلاب ٣: ٤٩ ٥ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ١٥٩١١ حربة السمراء ٣٣٩:٢ حربة الغزالة ٣٣٨:٢ ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۷۴، ۳۹۹، ۵۰۸. الخرشي ١:۲۶ ۳۹٬۰۳۸:۳ ٤: ۷۷، ۱۹۸، ۱۹۷ خوفی کور تلمون ۲: ۷۸ ٤٠٢، ٧٠٧، ٨٤٢، ٣٣٤، ٧٧٤، ٢٧٤. الخرمة ١:٦٦ ٥: ١٣، ٣١، ٢٧١، ٢٨٠، ٣٩٤، ٩٦٦ خوريبة ١٤٣١١ خالد بن عبد الملك ابن الحارث ٢٦٧٠٤، ٢٧٨ خريق العُشَر ٦: ٩٨ حالد بن عبد الملك بن أمية ٢٧٨:٤ الخزاعي ۲:۷٥٥ خالد بن عبدا لله بن يزيد البجلي ٢٠٧:٤ الخزرحي ٢٩٥:١ خالد بن مضرس ١٩٤١ خزیمة بن حازم ۲:۵۸۵ خــالد ۲:۳۸۰، ۳:۳۲۱،۲۸۱ ،۳۲۰ خزيمة ٥:٩٣٤ حشم صنعاء ٢٣٩:٢ Y . T: £ الخضم ١٦٢، ١٦١، ١٦٢، ١١٨٠ حان الدلالين ٦: ٣٠٩ حان العطارين ٦: ٣٠٩ · 10. 7: · 77. 3: 3 73 , 0 P3 , A . 0 ,

٥٠٩، ٥١١، ١٦٩٠، ١٦٩٠، ٣١٢، الخليج الفارسي ٦: ٣٠١ P73. F: 777.

الخضيرة ٢:٢٣٣

الخطاب بن سلمة ٨:٤

خطاب بن نفيل العدوى ٣٨٢:٢

الخطاب بن نفيل ٦: ١١٠

الخطابي ۲:۲۹۲. ٥:۲٥٢، ۲٥٧. ٢: ٢٥١.

الخطب في المسجد الحرام ٥٣٨٥، ٥٣٩

تحطط الشام ٢:٤٣٢

خطط المقريزي ١٢٩:٤

الخطط ٢:٩٥١. ٣:٠٤٤.

خطوات في الشعر والنقد ٦: ١٦

الخطيب البغدادي ٤:٨٩، ٤٨٩

الخطيب الشافعي ٢:٥٨٤

الخطيسب ١٤٨٠١، ٣٣٦١٤، ٢٣٩٦٠، ٦: خليل حسن رفيع ١٤٨٠٢

الحفاحي ٢:٧٥. ٥:٢٢

علاصة الأثر ٣:١٨٠، ٣١١١٥.

خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ١:١٥ حميس مشيط ٢:١٧

0 : 2 : 0

خلاصة الكلام ٤٠٤٥، ٣٥٢، ٣٥٣، ٥٥٥. الخندريسة ٥٠٢٠

0:091, 7.7. 7: 017.

الخلاصة المفيدة لأحوال عدين زبيدة ١:١٥. حنيس بن خالد بن الأشقر ٢:٧٠٤ O:APT.

الخلاصة النافعة العلية المؤيدة بحديث الرحمة حوارزم ٢: ٣٠١

المسلسل بالأولية ٦: ٢٨٦

معلاصة الوفسا ١:٩٠١، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٠) الخوثلة ٢:٣٥٥

٤٢٣، ٤٢٦. ٢:٩١٠. ٣:٨٧. ١١١٤. خورشيد باشا ٥:٥١٠، ٥١٣

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرحال ٦: خوش كلدي بك ٥٠٧٥. ٦: ٨٦

الخلاصة ١:٥٩٥. ٦: ٢٦٨.

YA .

خليــــــ ص ۲:۹۷۱، ۳۲۰، ۳۲۰، ۳۳۲.

7: Y30. 0: 171.

خليفة بن أبي الفوز ٧:٧٥٥

خليفة بن خياط ٦: ٢٦٩

خليفة بن فرج بن محمد الزمزمي البيضاوي

1:70. 7:170 , 750

خليفة بن نبهان ٥: ٣٩١

خليفة ١٤٥٨٤

حليل آغا ١٣٣٤، ٣٤، ٣٥، ٣٦

خليل الله إبراهيم ٣ : ٣٨٨،٢٢٠ ، ٤١٥٠ .

177:£

عليل باشا ٥٠٩٥

خليل بن عبدالرحمن بن محمد المالكي ٢٧:٢٥

عليل صابات ۲:۱۸۵

خليل ٢٩٤:٣. ١٧٤٠٥

خمارویه بن أحمد بن طولون ۲۷۲:۳

خلاصة الكلام فيمنا هنو المراد بالمستحد الحرام 💎 خنتمة بنت هاشم بن المفيرة بن عبدا لله بن عمسر ابن مخزوم ۳۲۳:۳

الحنسا ٢:٣٤٣

عوّات بن حبير ٢٣٧:١

خواطر مصرحة ١: ٢١

خوشکلدی ۲:۲۳ه

حويلد ابن واثلة الهذلي ١:١٠٣

دار الحج ۲۳۹:۲ حويلد بن أسد ٣٠٣:١ دار الحدادين ۲:۲۸ خيير ١:٦٦، ١٧، ٨٨ دار الحشين ۳۸۲:۲ حبثمة ٦: ٧٤٧ حير البشر بأذان حير اليشر ١٢٨:٤ دار الحكم بن عزام ١١:٢ خير الدين بن سلامة ٥:٣٦٣، ٣٦٧ دار الحكومة ١٤٤٤ع دار الحمراء ٢٠٢١. ٣٣٩:٢. حير الدين سنجق ١١١٥ خير بك العلائي ١٤:٣ دار الحميدية ٥:٤٠٤. ٦: ٣٠٢. خيير بـك المعمـار ٢٦٢٥. ٢٣٧٠، ٣٦٣، دار الخيزران ۲:۲۸، ۸۲، ۸۸ دار الرقطاء ٤١٨:٤ 270 دار الزنج ۳۸۲:۲ خيري باشا ٥: ١٩٠ الخسيزران ٤:٤٤١، ٢٨٦. ٢:٨٨، ١٨، ٢٨، دار السعادة ٥:٢١٢ .0.4: 2:4.0. دار السفيانيين ٥:٥١٨ دار أبي أيوب الأنصاري ٢:٥٥٥. ٣:٥٤٥. دار العاص ۱۱:۲ دار أبي سفيان بن حرب ٧٨:٢. ٦: ١١١. دار العباس بن عبد المطلب ٧٧:٢ دار أبي طلحة عبدا لله بن عبد العزي ٤٤٩:٣ دار العباس بن محمد ٥: ٣٥٠ دار أسد بن عبد العزى ٢٣٢:٤ دار العباس ۲:۸۲. ۱۳۱۰. دار العجلة ٢:٤٧، ٨٦٣. ٣:٨٨٤. ٥:٧٣٠. دار أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ٣: ١٧٠. ٦: دار المطبعة الأميرية ٥:٤٠٤. ٦: ٣٠٢. دار أم هانئ بنت أبي طالب ٣٤٢:١ ٣٥٩. دار الملاعبة ٥٠٠٠٤ 7:37. 0:7/1, 7.7. 7: 7/1. دار النابغة ١١٦:١ دار این سیاع ۲:۳۳۳ دار النيسيدوة ۲:۲۰، ۲۲، ۷۱، ۷۶، ۲۲۱، دار ابن عباد ۱۱۸;۵ دار این قشم ۱۰:۰۵۰ 017:01. دار ابن يوسف ٥:٢٥٧ o: . 77. F: . 71, 771. دار الأرقم بن أبي الأرقم ٧:٢ دار الولاية ٦: ٣١٩ دار الأرقم ١:٩٥١. ٢:٢٨، ٨٣، ٨٥، ٣٧٧. دار الوليد بن عتبة ٦: ١١٠ . £ 0 A ! £ دار باناحه ۲۰۸:۵ دار الإمارة ٥:٥٨١، ٢٠٨ دار بن عباد ه:۱۸۵ دار البخاتي ۲۸۲:۲ دار بیت المال ۱۱:۲ دار البقر ۳۱۹:۲ دار حبیر بن مطعم ۲۰:۲ دار البلدية ٦: ٣١٩ دار حعفر بن سليمان ٥: ٥ ٣٥٠ الدار البيضاء ٢٠٠٢ دار حجير بن أبي إهاب ٢٦٠:٢

داود بن على بن عبدا لله بن عباس ٥٤٩٧٤ داود بن عيسى بن فليته الحسين ٢٦٤:٣ ، OAY, FP3 داود بن عیسی بن موسی بن علی ۹۸:۵ داود بن عیسی بن موسی بن محمد بن علی 3:747 داود پیز عیسی بین موسیی ۲:۲۳. ۳۹۸۵۰. 3:747. 7: 7.13 3.1 داود بن هاشم ۲: ۳۰۸ داود ۱:۸۰۳. ۲: ۳۸۳ الداودي ۱:۹۹۹، ۲٤٤٣. ۲:۹۱۹ دبل عين حنين ٥:٢١٤ الدينور ٣: ٨٠٤ دُیی ۲: ۳۰، ۲۶، ۷۷ دُینُ ۲: ۲۶، ۷۷ الدحلان ٢:٣٣٥. ٣:٤٥٢. ٤:٤٨٣ الدر المنظم في فضائل ماء زمزم ٢٤:٢٥ الدر النضيد في علم الوضع المفيد ٥٤٣:٥ دراسات أدبية أدب البهاء زهير ٢٠: ٢٠ درب الحناطين ١٣:٢ المدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٣:٥٥١. ٦: الدرر البهية في علم الحساب ٢: ٥٠ درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة

المعظمـة ١:١٥. ٢:٢٢، ٥٢٠، ١٣٤٤. 7:1P. 3:337, P37, V37, .07, 710) FF0) 3V0) 0V0. 0:71) 191, 791, 091.

الدرعا ٣٣٨:٢ داود بن على بن عبد الملك بن العباس بن حرويش آغا ٤:٤٣ درويش العجيمي ٥٤١:٥

دار حمید بن عبد الرحمن بن عوف ۲۱۰۱۲ دار حنظلة بن أبي سفيان ٢: ٧٨. ٦: ١١١ دار حویطب ۸۱:۲ دار خزانة الكعبة ١١:٢ دار عطاب بن نفیل ۱۱:۲ دار ريطة بنت أبي العباس ٧٨:٢ دار زبيدة بنت أبي حعفر المنصور ١٥٨:٤ه دار زینب بنت سلیمان ۰: ۳۵۰ دار شيبة بن عثمان ١١:٢ دار شبیة بن عثمان ۴۷۲، ٤٥٠، ٤٤٩،٦٧:۳ داود وصفی ۱٤٨:۲ دار صاحب البريد ١١:٢ دار عباد بن حعفر ۱۳۱:۵ دار عبدالكريم القطبي ١٣٢:٣ دار عبدا لله بن حدعان ۱۳:۲. ۲: ۲۳۰. دار عمر بن عبدالعزيز ٢٤:٢ دار عمرو بن العاص ٥: ١٨٤ دار كلثوم بن الحدم ٤١٤١١ دار لبابة بنت على ٥: ٣٥٠ دار مال الله ۲:۱۰،۱۸ دار مبارك البركي ٥٠٠٥ دار محمد بن سليمان بن على ٥٠٠٥ دار محمد بن طاهر ۲،۰۱۶ دار محمد بن عباد بن حعفر العبادي ٤٤٢:٤ دار مخرمة بن نوفل ۲: ۱۱۰ دار هند بنت سهیل ۷۷:۲ الداغستان ٦: ١٦٤ الداغارك ٦: ١٦٤ داهومی ۲: ۱۹۳ داود أتبًا ٥:٣٦ داود بن سلیمان بن حعفر ۲:۵۸۳

عيدالمطلب ٢٧٩:٤

الدوحة المستبكة في ضوابط دار السكة ٦: درّي زاده الحاج محمد عابد ٥:٩١٩ دريية ٤٢٣٤٤ دو کر ۱۰:۰ دشبتلوت ۲۲۱:۲ دعاء عرفة ٢٩:١ دول الإسلام ٣:٣٠. ١٧١٤٤. دول العرب وعظماء الإسلام في البيت الحرام دعونا نمشى ٢٠:١ دفتر دار عثمان باشا ٥٠٩:٥ 7:93, 3/3. 7: 733, /+/. 7: 75. دقاقة بن عبدالعزيز العبسى ٢٥٥٠٣ الدولايي ٢:٥٤١ دولتلو تقى الدين باشا ٥١٠:٥ دكان القزاز ٥:٢٠٤ حولتلو صوت باشا ٥١١٥ دلائل النبوة ٢:٠٠٤، ٣٩٣:٢. ٣٩٣. دومة الجندل ٦: ١٠٤ الدلائل ٢:٣٢١. ٢:٥٨٣. دومنفوبا ديا أي لبلخ ٦: ٧٤ دلاور بك ٥٠٧،٥ دلتلو عزت باشا ٥١٠:٥ دویك ٣٦:٣ دلتلو نامق باشا ٥١٠:٥ دی یسعد ۲۳۹:۲ الدلو ٥:٤٠١ دیار بکر ۱۳۵:۲ دلوكة بنت زبا ١٧٣:٥ دیار بنی حصانی ۳۱۱:۲ دليل الحاج ١١١٤٤. ٦: ١٥. دیار ناصف ۲٤۱:۲ دليل الحج للوارد إلى مكة والمدينة من كـل فـج دير على ٣٣٨:٢ ديفريمري ۲:۸۱۳ 1:10. 0:3AT. F: YYT. دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك ٢: ٢٨٥ دين ودولة ٦: ١٥ الدينور ٦: ٣٥ دليل للسلم ٥:٨٥، ٣٩٥ ديوان السرحان ٦: ١٦ دليل الناسك لأداء المناسك ٢٨٥:٢ دمشـــــق ۲:۰۱۳، ۱۸۲، ۳٤۱. ه:۱٦٥، ديوان العرب ٦: ١٦ ديوان الغزاوي ٦: ١٧ .07:7.77 ديوان خطب منبرية ألقاها أيام الجمعة في المسجد اللمق بن زيد بن امرئ القيس ٦: ٣٧٢ الحرام ٥:٣٥٥، ١٤٥ دمياط ۲:۲۲، ۲۸۰ ۳:۵۵۰. ذات الحاج ۲:۲۱. ۲۲۸۲۳. الدميري ٢٣٣:٤ ذات الرحيم ٣١٨:٢ دنسمور ۱۹۳:۲ ذات عرق ٤:٥٩ ده کوریه ۲: ۷۸ الذخائر والتحف ٢٥٠٣، ٤٧٥ ىملك ١٣٦:٢ ذحيرة الكتاب ٦: ٨٥ ىملى ٦: ٣٥ الذكريات ٦: ١٨ الدواني ١:٥٨١ دوتی ۲: ۷۳

الذهبي ٢:٨٧٨. ٤٨١:٤، ٥٦٠. ٥٢٠١. ٦: رامفور ١٤٢٤ رامون نوفارو ٥:٣٥٢ رانکون ۵:۱۶، ۳۳ ذو الحليفة ٤:٥٩ رايطة بنت كعب ١٦٢:٥ ذو القرنين ٣:٥٥٥ رباط الخليفة ٥:٠٠٤ ذو الكلاع ٤٧:١ه ذو الجحاز ٦: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥ رباط الداودية ٢:١٧٥ رباط السليمانية ١٧٥:٢ ذو نَفّر ۲۹۹۹۱، ۳۰۹ . باط العباس ١٣١٥٠ ذي الجاز ٦: ٥٠٥ رباط الفعالية ٥:٠٠٤ ذي نواس ٦: ٥٥ رياط رامشت ١٤٤٤. ٢٧٥٠، ٥٦، ٥٥، ٥٥، ذيل تاريخ دمشق ٣:٤٧٩، ٨٠٠ ذيل دول الإسلام ٣٩:٥ . 11 رباط سيدنا عثمان ٥:٢٠٥ الذيل ٥:٢ رباط قایتبای ۳۵۲:٤ رأس السبع وعرات ٣١٩:٢ رباط كلاله ٥:٠٠٠ رأس القاع الصغير ٣١٩:٢ رباط محمد باشا ٥٧:١. ٢:١٧٥. رأس قاع البزوة ٢:٠٢٣ الربذة ٦: ٢٦٨ رأس وادي بدر ۲:۰:۳ ربيع الأبرار ٣٠٨:١ ٤١١ رؤى أبولون ٦: ٢١ الربيع الحاحب ٤٩٤٤ راتطة بنت مظعون ٦: ٢٥٨ الربيع بن عبدا لله الحارثي ٣:٥٨٥ رابعة العدوية ٦: ٣٨٤ رابعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ٣٢٠، ٣١٠، ١٧٨، وبيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ٣٠٣٠٥ ربعة ١٠٠٧ه 177. T: A.F.O. O: 1.F.1. رجاء بن حيوة ٦: ٢٧٧ راتب باشا ٦: ١٥٠ رحال في حياة ٦: ١٦ راحح بن قتادة £:£٢١. ٥٠٠٠٥ رحل وعمل ٦: ١٥ راسم الخالدي ١٤٧٥، ٢٧٢ الرحولة عماد الخلق الفاضل ٦: ١٧ راشبوتا ۲:۱۲۲ رحلة إلى القنفذة ٦: ٢١، ٢٢ راشد باشا ه: ۳۸۳ رحلة إلى نجد ٦: ٢١، ٢٢ راشد بن صالح بن عنین ۲: ۳۹ رحلة ابن بطوطة ١٧٦، ٢٧٦ الراضي بالله العباسي ١٠٠، ٩٤:٢ رحلة ابن حبير الأندلسي ١٥٩:٥ راغب مصطفى توكل ١٨٦:٢ رحلة الأندلس ٥: ١٧١، ١٧٦، ١٨٢ رافع بن مالك ١٣:٥ رحلة الأندلسي ٦: ٢٩٧ الرافعي ١٤٤٤. ٢٣٩، ٣٣٩، ٣٣٩ الرحلة الأندلسية ٥:٥١٦ رامُشت ۲۲،۵۵۷، ۲۷، ۳۸

الرحلة الحجازية ١:١١، ٢٤٣، ٢٤٧. ٢:٥٨، وسالة في ذم اللعب والملاهي ٨:١٥ رسالة في فضائل ابن عباس والطائف ٢:١٥ TA, 717, 777, PTY, 777, 1A7, رسالة من نفحات رمضان ٥٣٧:٥ ٥٣٨ 1973 . 173 7173 7173 7773 0773 ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤١، ٤٣٦، ٤٣٦، ٤٣٩، وستم باشا ٢:٢٦٢ ٤٤٠ ٣:٣٢، ١٣٤، ٥٢٥، ٩٨٩، رستم ٣:١٥٥ ٢٩٦، ٢٨٦، ٣٨٣، ٤٤١، ٤٧٤، ٣٢٥، وسل الملوك ٤٧٨٤٤ ٨٥٠ ٤:٨، ٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، رسم المعمور ٦: ٣٤٣ ۱۱۲، ۱۱۹، ۱۲۹، ۲۰۸. ۱۲۱۰، ۱۸۲، رشاد حکیم ۳۳۰۰ ۱۹: ۲۰۲، ۲۸۹، ۲۹۱، ۲۹۲، ۳۳۰، رشاد خان الخامس ۱۹:٤ ۳۳٤، ۲۸۹، ۱۹۶۶، ۴۹۵، ۵۰۵، ۲: رشاد زبیدی ۲۰۳:۲ ۷۰، ۲۷، ۷۷، ۸۸، ۲۰۱، ۱۰۶، رشاد کلکتاری ۵:۲۳۰ رشیدی ملحیس ۱:۵۵، ۱۸۲:۲، ۱۸۹ 001,071, 11, 137, 737, 797, T.0:7.077:7 017, P17, P77, .37, FVY. رشف الزلال في وصف الهلال ٢٩٣:١ رحلة الربيع ٦: ١٥ الرحلة اليمانية ٥:٥٠٤. ٦: ٣٠٩. رشید باشا ۱۰:۰۱۰ رد رنان على نشر الهذيان ٥:٩٥٩ رشید رضا ۲:۵۵ ردع الجهلة وأهل الغرّة في اتباع قول من يرد رصف اللآل في وصف الهلال ٢٩٣:١ المطلقة ثلاثاً في مرة ٥:٢٤٥ الرصيفة ٢١٧:٢ ردم آل عبدالله ١١:٢ رضوان آغا ۳: ۱ ۲۷،۱۳۵ ا ردم عمر بن الخطاب ٢٦٤:٢ رضوان بن عبدالسلام الريس ٤:٩٣٤ رزاح بن ربیعة ۱۸۲، ۱۸۵، ۱۸۳، ۱۹۳ رضوان بن محمد الخراساني ١٠١٥ رضوان بيك ٣٤٤٣. ١٥٤٤ رزین ۱:۱۱۶، ۱۱۶ رسائل في الأدب العصري ٦: ١٧ رضوان على ١٤٧:٣ رسالة الجوهـ المنظـم في فضـائل مـاء زمـزم - رضوان ١٦٣، ١٥٢، ١٥٢، ١٤٩،١٤٤: ، £91:Y 17/1037 رسالة ثبت صغير يسمى الإرشاد في علم الإسناد الرضى بن حليل المكم ١٣٣:٥ 01.049:0 رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ٢:٥٠٧ رسالة جوهر الدين ٥:٩٥٥ رفع الأستار في مصطلع الحديث ٥:٩٣٥، رسالة حفظ التنزيل من التغيير والتبديل ٢٩:١ 08. رسالة ذيل الدرر ١٠٨١ رفعت آغا ٤:٥٣ رفعت باشا ۲۲۹:۲ رسالة في الفرائض ١:٨٥ رفقاً بالقوارير ٦: ١٦، ١٦ رسالة في حواز الإحرام من حدة ٥:٥٤٥

روضة خاخ ٤٦٠:١ الرق في الإسلام ٢٤:٤، ٣٣، ٤٤، ٤٤ الروضة ١٣١:٤ الرقة ٣:١٨٤ رولند هيل ٥: ٢٥٠ الرقمتين ١:٤١٥ 1.V:T L, رقية ١:٣٥١. ٦: ٩٤٩ رومية ٣٤٤:٢. ٦: ٥٥. الركن الأسود ٣:٢٥٤ الركن الشامي ٤٥٢:٣ رونالدز ۱۹۹:۲ الرويس ٦: ٣٢٤ الركن العراقي ٢:٢٥٤ رى العاطش وأنس الواحش ٦: ٢٨٤ الركن اليماني ٤٥٢:٣ الري ۲: ۱۳۰، ۳: ۸۶، ۲: ۳۰. TEY: 7 . 1, رمضان سعد البدري ٢٩:٥ رياض الجنة ٤٠٧:٤ رملة بنت أبي سفيان ١٧٠:١ رياض الصالحين ٥:٥٥١ رملة بنت عبدا لله بن عبدالملك ٢٤:٢ الرياض النضرة ١: ٠٠٠ ٤٢٣، ٤٧٢. Y: TPT, 3PT. T: TP, 3P, VP, الرملة ٢:٥١٢، ٣٤٠ .177:8.1.1 .1.. رمنجتون ۱۹۳:۲ رمیئة بن أبی نمی ۴:۷٤: ۵۰۰، ۴۸۷: ۵۰۰ الريساض ٢١٢:٢. ٣١٢:٢ . ٤٠١،٣٨٦:٣ . رمیثة بن محمد بن عجلان ۲۰،۵۹:۲ O: . T. 037. ریتشرد برتن ۲:۱۸ الرها ٢:٥٠٢ ريحان بن سالم ٥:٥٠٤ الرهوني ١٢٩:٤ الروادني ٤٠٨:٤ ريحانة القرظية ١٥٣:١ الريحاني ٦: ٧٤ الروبان ٦: ٥٣ رویین بارتردج ۱۵:۵ رید ۲:۲۲ ک روح الإسلام ٢٧٧١ ریشارد برتن ۲: ۷۸ ريطة بنت أبي العباس السفاح ٤٩٣:٤ روح بن زنباع الجذامي ١١٩،٩٤:٣ ريسع الرسسام ٢:٥٥، ٢١٦. ٥:٧١٥. ٣: روديسيا ٦: ١٦٤ 171 روسیا ۲۹۲:۲. ۳: ۱۹۳، ۲٤٤. ريع الكحل ٢:٥١ روش ٦: ۷۷ روض الأنف ٢:٤٦١. ٣:٧٧٥. ٦: ٢٨٤. ريع اللصوص ٤:٢٥ الريع ٢:٤٥ الروض الجامع ٣٦:٢٥ زابلستان ۱:۸۲۰ الروض المعطار ٥:٤٩٤، ٥٩٤ الرّوْض ٥: ١٦٩، ٢٣٩. زاد المسلم فيما اتفق عليه البحاري ومسلم ١: روضة الأحياب ٤١٦:١، ٤٧٥ 0.13 .113 7713 8773 .373 1373 الروضة الشريفة ٢٤٧:١ ٢١٧:٢. 737; 377; 777; 777; 777; 777;

۲۷۰، ۲۸۱، ۲۸۹، ۳۹۳، ۲۹۹، ۲۲۷، الزرقاء ۲: ۳۳۹ ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٥٠، الزرقاني ٣:٥٥٥. ١٢٩٤، ٢٣٩. ٥:١٧٤. 118:3 0P3, AP3. Y: 0AT, PT, A/3, ۲۶۲، ۲۲۲، ۲۲۷، ۳۱:۳۱ ۲۲، ۱۱۰ ازرکشی ۳:۴۹۱،۹۳۰ ۱۸۸، ۲۰۰، ۲۰۴، ۳۲۳، ۵۱۱. زروق ۵:۱۸۸ ٤٠٣٠، ١٣٠، ١٣٠، ٤١٢، ٤١٠، زقاق الحجر ٥٠٣٠٤ ٥٠٨، ٥:٨، ٩، ٢٤١، ٤٤٢، ٣٤٣، زقاق الخُندَريسة ٦: ٣٥ ٥٣٥. ٦: ١٧١، ١٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، زقاق بحرة ٥:٣٠٤ ٠٢٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٢، ٢٥٧، زقاق عرم ٥٠٣٠ 1575 7575 7575 8575 1875 7875 زكروية القرمطي ٣:٣٥٤ 3 17, O 17, FAY, YOT, YOT. ز کرویه بن مهرویه ۳:۲۷۲ زاد المعاد في هدي خير العباد ٢٩٨٤، ٣٠٠. زكريا مهران ٢٧٦:٥ .17.:0 زکی باشا ۲۹:٤ الزلمر ۲:۷۱۷، ۳۳۳. ه:۲۳۰، ۳۳۵. الزكية ٥:١٠٤ زاوية السمان ٥:٢٠٤ الزمخشسري ۲۰۸:۱ ، ۲۰۵. ۱۱۵. ۲۰۰۶. ۱۱۱۵ زاوية للغاربة ٥:٢٠٤ 144 زاوية سيدنا أبي بكر الصديق ٥:٢.٤ زمرد ۲:۰:۲ زبدة الأعمال ومحلاصة الأفعال ١:٥٥ زمعة بن الأسود الأسدي ١٦٢:١ زبدة للسالك للإحازة في روايــات موطـأ مـالك الزنج ١٣٥:٢ 0.070, 770 زنجان ۳:۸۸۶ زید ۲: ۲۱۲ زنجبار ۲: ۱۹۳ الزنجي ٣:٣٠٥ زبيدة ٣٤٢:٢ الزبيدية ٥:٤٠٤ زهر وشوك ٦: ١٧ الزبع ابسن العسوام ١٠٩١، ٩٦٤. زهرة التفاسير ٢٩:١ 7:30. T:VP. 0:PTY. F: . . / الزهور المقتطفة في تاريخ مكة المشرفة ٦: ٢٩٠ الزبير بن بكار ٢٠٥١١. ٢٠:٣. ١٨:٥. ٦: زهير بن أبي أمية المخزومي ١٦٢:١ YOX زهير بن أبي سلمي ربيعة بن رباح المزنمي الزبير بن عبد المطلب ٣٧،٢٦:٣ EYA:T الزبير ١:٣١١، ٢٣١، ٨٢٤. ٢:٢٢١ زهير بن أمية بن المغيرة ٤٦٨:١ الزحاجي ٦: ٣٤٣ زهير بن حناب الكليي ٣٠٨:١ الزحف للقدس ٦: ١٧ زهير ٢٠٣:٤ زر بن حبيش ٣٢٤:٣ الزواوي ٥:٥،٣٨، ٢٠٤

زينب بنت خزيمة الهلالية ١٠٢٥١، ١٦٩ ٦: الزوايا ٦: ٢٠ 489 زوريخ ٥:٢٥٢ زياد بن الحارث الصدائي ١٢٨:٤ زینب ۱:۳۰۱، ۱۷۰، ۲: ۸۰۲، ۳۶۹ زياد بين عبيدا لله الحيارثي ٢٧٩:٤، ٤٤٠، زینی دحلان ۲۲:۰ 173, 0:VP3 زینی ۲۰۳:٤ زياد بن عبيد الله الحارثي ٣:٥٦٥ سأذهب ٦: ١٥ زيادة الله ٥:٦٣٤ ساحستان ۱:۸۲۹ الساحر العظيم ١٦. ٢١، ٢٢ الزيتون ٣٤٣:٢ ساحل العاج ٦: ١٦٤ زید بن ثابت ۳:۲۰۱۴ : ۲۵ زيد بن حارثة ١٠٢١، ١٠٩. و٢٤١، ٢٤١ ساحل المغرب ١٣٤:٢ سادله ۲:۱۸ زید بن عمرو بن نفیل ۱۳۴:۱ سيارة ١:٦٨، ٥٥٤، ٥٨٤، ٢٨٤. ٢:٥٤٤، زید بن فواز ۲: ۹۲ 173, 773 زيد بن محمد ١٥٩:١ ساسان بن بابك ٢٩:٣ زید ۱:۹۰۱. ۵:۲۰۵. ۲: ۹۰۲ ساعة بيج بن ٥:٠١٠ زيدان الشنقيطي ١٠٢٥٠ : ٥٤ سالار ١٦٤:٥ زیلع ۲:۵۳۲ سالم البصري ٥:٥ ٣٢٧. ٦: ٣٢٧ زين الدين العراقي ٤٢٤:١ سالم بن الجراح ۲:۲۵۵، ۵۰۷. ۵۰۷:۲ زين الدين بن بندار ١٤٥٤٠ سالم بن عبد الله البصري ١١١٠، ٣٠١. ٦: زين الدين ٦:٣ زين العابدين بن عبدالقسادر الحسيين ١٣٦:٣ ، سالم بن عبود ٢٦:٤ زين العابدين بن عبدا لله بسن محمد الشميي سالم بن ياقوت المؤذن ٢٩:٢٥ سالم شفى ٥٢٣،٥ ٤٣٥، ٢٥٥ سالم ٥: ٢٥٩. ٦: ٢٥٩ زين العابدين بن محمد بن عبدالمعطى ١٩٨:٤ السالنامة الحجازية ٢٦:٢، ٥٣٣. ١٣١٠، زين العابدين ٢٠٣١٤ P. Y. 0: YA, 3 . 1, 7. 7, 5.0. الزين العراقي ٢٥٠٢ . الزين المراغي ٢٥:٤ سام بن نوح ۷۳:۱ سامی کتبی ۰:۲۷ زين مقبل القديري ١٦:٣ سانت البانس ١٠٦:٥ زينب بن خزيمة ١٦٩:١ سانجيتني ٤٦٨:٣ زينب بنت أبي سلمة ٦: ٢٢٩ زینب بنت حجش اون:۱۵۲، ۱۲۹. ۲:۲٪. سبأ ۱:۷۰۰ سبا ۱۳۵:۲ T : P 3 T

السباعي ۲:۲، ۲۲، ۲۲، ۳:۲۰،۲۰۲ ، السدي ۱۰۸:۱ ٥٨٤. ٣٧:٤، ٤٥، ٢١٤. ٢٠٢٠٥، سر محمد مزمل الله خان بهادر ٣٦٠٠ سراج الخراز ٣:٣٤٤ P. 73 ATT. T: .013 101 سراج الدين عمر بن محمد المزلق الدمشقي سبتة ٢:٣٤٣ سبتة ٦: ٢٩٨ السبك البديع المحكم في شرح نظم السلم ٦: سراج الدين عمر ٢٨:٢٥ سراج الشيي ٢٠٣:٤ 717 السبكي ٢٢٤:١ ٥٦٢:٢ سراج بنون ۳۹۸:۳ سراج خراز ۲:۳۲۳. ۲: ۸ سبل الرشاد ٥:٢٥٦ سراج ششّة ٥٢٣٥٥ سبيعة بنت الحارث ٤٤٦:١ سبيل ابن ظهيرة ٥:٠٠٤ سراج صالح ملاتكة ٥٣٠:٥ سبيل الخاصكية ٢:٢٥٥ سراج کعکی ۲:۱۲۰، ۱۹۲۱، ۱۹۳۱ سبيل السلام في إبقاء المقام ٣٦٣:٣ سراج یحیی دولس ۱٤۸:۲ سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢٤:٣ سراج ١١:٥ السبيل ٦: ٣٢٤ سراقة بن مالك ٤٠٨:١ ستة وأربعون يوماً في المستشفى ٦: ١٨ السراي ٣٤٣:٢ ستسن ۲:۱۸ سرحان ۲: ۵٤ ستوكان ٥:٥١ سردينية ۲۹۲:۲ سجسيتان ٢:٥١٠. ٣:٨٥. ٤:٢٤٤. السرطان ٥:٥٠١ سَرف ۱۷۰:۱ 0://7. 7: 70. سحرة الرهاوي ٢٧٥:٤ سرندیب ۲:۳٤۳، ٤٤٠ سحنون ٥:٧٤٥، ٢٦٥ سرو بججة ٢٢:٤ السخاوي ۲۹:۵، ۲۹، ۱۹۲، ۳۹. ٥:۹۳ Mung 3:YY سد أحياد ٢٦٣:٢ السروحي ١:٤٨٤ سد ابن الزبير ٢٦٠:٢ سرور بن مساعد ۲۰۲:۰ ، ۲۰۲ سد الحجاج بن يوسف ٢٦١:٢ سرور ٥:٥٨٨ السرى بن عبدالله بن الحارث ٤٩٧:٥ سد خالد بن عبد الله القسري ٢٦١:٢ السري ابن الحكم ٣:٣٥٥ سد خزاعة ۲۰۹:۲ السرى الرفّاء ٢٥،٢٣، ٢٥ سد عبد الملك بن مروان ٢٦١:٢ السري بن الحكم ٨:٤ سدعمر ۲۰۹:۲ السري بن عبدا لله بن الحارث بن العباس بن سد معاویة بن أبی سفیان ۲۲۰:۲ السد ۲:۲،۲ ۱۳۵ عبدالمطلب ٤:٨٠٠

373, . F3, 3F3, PF3, 030, 0Vo. 0:731. 7: 771, 731 سعود عبد العزيز ٢٥٥:٣ سعود ۲:۲۲۲. ٤:٩، ۲۰۳، ۲۶۰ ٥:٥١٢ سعید العامودی ۲: ۳۱۳، ۳۱۶ سعيد الغامدي ١٤٩:٢ سعيد المنوفي ١٧٩:٤ سعيد اليماني ٥٤١:٥ سعید باشا ۲٤٦:۱ ۲۹۳:۲. ۳۳:٤ سعید باغلف ۲: ۳۱۵ سعيد بامحفوظ ٢٠٥:٣ سعيد بن العاص ١٤٥٥٤. ٩٦٦٥ سعيد بن العدوي القرشي ١٠٩:١ سعيد بن المسيب ١٦٤٤. ٦: ٢٥٩ سعید بن برکات ۳:۰۰۶. ۳۷٤:٥ سعید بسن حبسیر ۱۰۸۱، ۳۸۷، ۲۶۳۶. 7:110. 3:777 سعید بن زید بن عمرو بن نفیل ۸۷:۲ سعید بن زید ۳۲٦:۳ سعید بن سعد ۲٤:٤ سعيد بن عبدالعزيز ٤:٥٥٠ سعید بن مسلم ٤٩٨:٤ سعيد حمزة ٢٠٣:٢ سعید درویش ۳۹۸:۳ ۲۳، ۱۹۲، ۱۹۲، ۱۹۲، ۲۰۰، ۲۰۷، سعید عجب نور ۱۹۱:۲

سطح العقبة ٣١٨:٢ سعد الأنصاري ٦: ١٠٠ سعد الدين إبراهيم القبطي الفُوِّي المصري سعود عاشور ١٤٧:٢ سعد الدين إبراهيم ٢٢٤:٢ سعد الدين الإسفرائيني ٨٤:٢ سعد الدين الفُوِّي المصري ٤: ٥٣٠ سعد الدين باشا ٥:٩٠٥ سعد الدين ٥:١٠٤ سعد الطوخي ٥٢٩٥ سعد الغامدي ١٦١:٢ سعد القرظ ۲۲۷:۶، ۱۲۸ سعد بن أبي وقساص ١٠٩٥١. ٥:١٦٩. ٦: سعيد بن السيب ٢٦٧:٤ 1.1 سعد بن الربيع ٢١٣:٥ سعد بن خولة ٤٤٣:١ ٤٤٥ سعد بن خيثمة ٤١٤١١. ٣١٤٥٠ سعد بن زرارة ۲،۵۵۲ سعد بن ظالم الغطفاني ٤٨:١٥ سعد بن عبادة ١٤٠:١، ٤٦٤. ٢٣٩٥٠ سعيد بن زيد بن ثابت ٢٦٧:٤ سعد بن عمر السهمي ٩:٢ سعد بن معاذ ٥: ٢٣٩ سعد قال لي ٦: ١٥ سعد محمد ربيقان ١٤٩:٢ سعد ۲:۷۲۲. ٦: ٥٧ سعود الكبير بن عبدالعزيز آل سعود ٣٠٤:٣ سعود بن عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعيد دشيشة ٦: ١٤٢ سسسعود ۲۹۰۱۱ ۲۲ ۲۸، ۹۸، ۱۰۰۱ سعید سبع مجاهد ۲۹:۵ ۱۰۱، ۲۹۸،۲۵۷. ۳:۰۲۲ ، ۲۸۲، سعید شاورلی ۲:۲۲۱ ٣٠٨، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٠١، ٤٠١ . ٤: سعيد عبدا لله رباح ٥٢٩٠٥

السلطان بن السلطان مراد حان ابن السلطان سعيد قطب ١٥٧:٢ أحمد خان ٣:٤٤ ، ٤٤٤ سعید نتو ۳۹۸:۳ سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ٦: ١٤٤ سعید یمانی ۲۲:۰۰ سلطان زمزمی ۲:۳۲۰ سعيد ٤:٣٣ السلطان سليم حان الثاني بن السلطان سليمان سعیدی باشا ۱:3۳ سفيان الثوري ٥:٤٤٣. ٦: ٢٧٩ سفیان بن أمیة ٦: ٣٠ السلطان سليم ١:١٣٥. ٥: ٥٠، ٥١، ٧٠ سفیان بن الحارث ۲: ۳٤۹ السلطان سليمان خان الأول بن السلطان سليم سفيكا الحكيم ١٠٧:٣ 141:4 السفينة العلوية ٥:٥٣٧، ٥٣٨ السلطان سليمان ٤:٣٥٤، ٥٧٥. ٥: ٠٠٤ السلطان عبد الحميد حان الأول بن السلطان سفينة ٣١٣:٢ 111:43 السقيفة ٢٣٢:٢ السلطان عبد العزيز ٣٥٥:٣ السكتواري ٣٨٣:٣ سكندر بيكم ٢٩٠:٤ السلطان عبد الجيد ٢:٢٤٤ سكوتلاندا ۲۰۲۲، ۲: ۲۲. السلطان عبدالحميد حان الثاني بن السلطان السلاح والعمدة في تماريخ حمدة ٢:١٥. ٦: عبدالجيد ٣:١٨١ السلطان عبدالحميد حان بن السلطان محمود ٥٠٣، ٧٠٣، ٨٠٣، ٢١٣، ٧١٣. سُلافة ١:٤٧٤ 141:4 سلامة ٤:٢٨٤ السلطان عبدالحمد \$:00 سلسلة سلم القراءة ٩:١٥٥ السلطان عبدالعزيز حان بن السلطان محمود سلسلة على مائدة القرآن ٦: ١٥ 11115 711 السلطان أبي سعيد ٤:٥٠٠ السلطان قايتباي ٤٠٠٤، ٥٣، ٤٥٣. ١٨٦:٥ السلطان أحمد الأول ١٥٤:٥٥١ السلطان محمد الخامس حسان ابسن السلطان السلطان أحمد بن السلطان محمد بسن مسراد عبدالجيد خان ٤:٥ 7:711.7.7.753 السلطان محمد حال الثالث بن السلطان مراد السلطان أحمد حان الأول بن السلطان محمد ٣: حان ۱۸۱:۳ 141 (14. السلطان محمد رشاد حان الخامس ٣: ١٨١ السلطان أحمد ٣: ١٣١ ، ١٦٥٥ . ٤٤٢ . ٥:٥١ السلطان محمد ١٦٥:٥ سلطان الداغستاني ٥:٣٨٦ السلطان محمود عمان الثماني بسن السلطان سلطان برکی ۲۵۳:۳ عبدالحميد ٣:١٨١ السلطان محمود ١٠٩:٣ السلطان بن السلطان محمد محمان ١٩٤:٣)، 224

سليم خان ١:٠١٥. ١:٣٥٤، ٣٣٥، ٥٣٥. 0:33,30,79,177.7:10 سليم هبو ٣٩٨:٣ سليمان آغيا ميرياحور ٢٦٢:٢، ٢٦٣. TV 2:0 سلمان آغا ٥:٤٧، ٣٠٧ سليمان أمير ياحور ٦: ١٦٧ سليمان التركي ٥:٤١٥ سليمان الريس ٢٥٣:٤ سليمان الصحراوي المصري ١٤٧:٣ سليمان الصنيع ٦: ١٣٨ سليمان العثماني ٤: ٩:٩. ١٣:٥ سليمان الغزاوي ٦: ٥٤ سليمان القانوني ٢:٣٤٤٤٤٤١ . ٤٧٤٠ 3:PF/3 . V/. F: AYT. F: YYT سليمان النجار ٢٥٧:٣ سليمان باشسا ١٤١٤٤. ٥٠٧،٥، ٢٠. ٦: TTV سيلمان بيك ٣٤٣:٣ ٤١٤٦. ٥:٧٠٠، 777, 737, V.O سليمان بن أبي جعفر ٢٠٢٣ سليمان بن أبي جعفر المنصور ٢٨١:٤ سليمان بن أمير المؤمنين المنصور ٣٠٥٠٣ سليمان بن الأسود الغافقي ٥:٤٧٤ سليمان بن الحسن ٢٨٧:٤ سليمان بن السلطان سليم خان ٢٢:٤٥ سليمان بن المنصور ٢٢:٤٥ سليمان بن جعفر ١٩٨٥٥

السلطان مراد الرابع ١٥٢، ١٢٧،١١٦:٣ ، سليم خان الأول ٦٧:٥ ۲۲۱،۰ کان مان خان ۱۲۵۰، ۲۵۰، ۲۱۸، ۲۱۷،۱۷۶ سلیم خان بن سلیمان خان ۱۳۷۱:۰ 107,77,77; 378, 279,77,70/ السلطان مراد خان الشالث بن السلطان سليم 141 6177:7 السلطان مراد حان الرابع بن السلطان أحمد ٣: سليم ٥٠٣٧٢ 101: - 771:77 - 3:301 السلطان مصطفى خان الثاني بن السلطان محمد 141:7 السلطانية ٢:٢٣ سلکه کان ۱۹:٤ سلكه ٢٢:٤ سلم القراءة العربية ٢٢:١ سلمان الفارسي ١٦٩:١. ٣٨٤. ٦: ٣٨٤ سلمة بن الميلاء الجهني ٤٦٧:١ سلمة بنت عقيل ١٣١:٥ سلمي (كفافه) ٣٣٢:٢ سلمي ۱:۸٤٤ سلمي ۲۱۸:۲ سلمية ٢:٥٣٥. ٣:٢٨٢٠٨٢. السلوك في معرفة دول الملوك ٣٤٦٧، ٤٦٨. سليم آغا ٥: ٣٨١ سليم ابن السلطان مراد الثالث ٥:٥٥ سليم بن السلطان سليمان ٥٣:٥ سليم بن جعفر بن سليمان ٣:٥٨٤ سليم بن سليمان ٤٤٤٥ سليم بن عمرو بن لؤي بن ملكان ١٨٦:٤ سليم بن عنز التجيبي ٥:٩٧٩ سليم بن عنز ٥:١٤١ سليم حان ابن السلطان بايزيد حان ٣٤٣:٣ سليم حان ابن السلطان سليمان خان ٤٣:٥، سليمان بن جعفر بن سليمان ٤٨١:٣ 2 2

سليمان بن خليسل ٢٤٠٥.٤ . ٤٠٥٤، ٢٤٣. سليمان شاه ابن السلطان سليم خان ١٨٠٤ سليمان عبدالقادر فقيه ٥٢٨٠٥ 14.:0 سليمان عليه السلام ٢٠٣:٣ سلیمان بن داود ۲۱۱۶. ۲: ۹۲، ۳۸۶ سليمان غباشي ۲:۸۱۸، ۱٦٠ سليمان بن سالم الكندي ٤٤٨:٥ سليمان بن سالم ٤٦٩:٥ سليمان قابل ٦: ١٤٢ سليمان كسار ١٦١:٢ سليمان بن سليم خان ٤٠٥:٤ سليمان بن عبد الله بن الأصم ٤٨٥:٣ سليمان لبان ٣٩٨:٣ سليمان بن عبد الملك بن مروان ٢٢:١٠. ٢: سيليمان ١: ١٣٨، ٢٥٨. ٢:٢٣٥، ٥٥٥. PA; 177; TYT; 3YT; ..3; A00. (199:8. 080, 179, 171,17:8 TAT: 3.7, 7P3, 770. F: 7AT 3: . T. YP1, TY7, YYY, PAY. 0:17.7:17 السليمانية ٢١٦:٢ سلیمان بن عبدالرحمن بن حمدان ۳۲۳:۳ السمؤال ٢:٥٧٥. ٦: ٢٣١ سليمان بن عبدا لله بن جعفر بن سليمان بن سمار ٥:٥٠٤ على ٢٨٣:٤ سمرقند ٣٤٣:٢ سليمان بن عبدا لله بن سليمان بن على ٤٩٨٠٥ السمرقندي المدنى ٦: ٣١٥ سليمان بن عبدا لله بن على ٢٨٤:٤ سمط النجوم العوالي في أنباء الأواثل والتسوالي سليمان بن عبيد ٢٨٤٥، ٤٣٤ سليمان بن على بن عبدا لله بن عباس ٢٧٩:٤ السمهودي ۲۱۵۰۱، ۲۶۲، ۲۲۹. ۲۱۵۲۱ سليمان بن على بن عبدا لله ٥٥٨:٢ 137. T:31,730 ,100 . 3:07. سليمان بن عمران ٥:٠٥٠ 0:771. F: . 07, 707, 007, POT سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٧٨:٤ سميح الحق ٥٢٨٥ سليمان بيك ٢٤٧:٤، ٢٦٥ سميدع ۲۱۹:۲ سليمان حمزة حلال ٣٩٨:٣ السميدع ٢:٣٠. ٥:٩٥٤ سمير بن ثعلبة بن الحارث ٢٥٩:١ سليمان خان ابن السلطان سليم خان ٣٥٤:٣. £ . £ . 1 V : £ سميشاط ٢:٥٠٢ سليمان خان القانوني ٢٠١٣. ٢٧٣:٤ سنان باشا ١٤٦٤٤، ٣٣٥، ١٤٥. ٥:٥٤، سليمان محان بن سليم محان ١٨٥:٥ 105 سليمان خان ٢:٣. ٢:٢٤. ٥٢٤، ٥٥٤، ٥٢٤، سنبر بن الحسن القرمطي ٢٦٣،٢٦٢٠٠ ، 330, 000, 000, 0:33, 01/, 777, 017, 783 ١٩٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٤٠٧، ٤١١. ٦: السنبلة ٥:٤٠١ سنجار ۲:۰۵۲ **717 (AY** سلیمان رشدی ۲۳۳:۵

السنجاري ٢:٨٠١. ٢٢٤:٢، ٢٦٢، ٥٣٥، سور باب الشبيكة ٢:٥٥ ٥٤٤. ٣: ١٣١، ١٣٢٠ ١٣٧٠ ، سور باب الماحن ٢:٥٥ ٥٩:١٤٠، ٢٩٦، ٢٩٦، ١٤١٤، سور باب المعلاة ٢:٩٥ ١٥٤، ١٦٢، ١٦٤، ١٨٠، ٣٤٤، ٣٨٥، سور باب اليمن ٢:٥٥ ٥١٣. ١٠٤٠، ١٠٣، ١٥٣، ٢٨٦، سورة بن الحكم ١٠٣٠ ۳۰۰ ، ۳۰ ، ۳۷۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۸۱ سسبوریا ۲:۹۲۱ ، ۱۸۹ ، ۳:۵۰۰ ، ۲: ۷۰ ، 1.7. Th. 771, 017 سوزان ۲: ۱۶ الستح 2011، 1871، 203 السوس ۲:۲۶۶ السنخ ١:١٤) السند ٥٦٨:١. ٣٠٠٣٠. ٣٠٤٨. ٤٤٦:٤. سوق البرّامين ٦: ٩٠٩. سوق البزازين ٦: ١٠٨ r: 70, 371, PTY. سوق البقَّالين ٢: ١٠٩ سندوساب ۱:۹۱۱ سوق البنط ٦: ٣٠٩ سندی یاسین بخیت ۲:۵۳۲،۵ سوق الجزّارين ٦: ١١٠ السنغال ۲:۱:۲ سوق الحيوب والسمن والعسل ٢: ٩ ٠٩ سنقر الجمالي الأشرفي ٤٣:٤٥. ٣٦١:٥ سوق الحجّامين ٦: ١٠٩ سنقر المحتسب ٣٦٢:٥ سوق الحدّادين ٦: ١٠٩ سنوك هرغرونيه ٦: ٧٨ سوق الحذَّائين ٦: ٩٠٩ سهل المطران ۲:۰۲۰ سوق الحزورة ١٣:٢ سهيل بن عمرو ٤٦٦:١ السهيلي ٢:١٦٦، ٤٦٧، ٥٢٧،٥١١:٣ . سوق الحطب ٦: ١٠٩ سوق الحمارين ٦: ١٠٩ o:PF/. F: 3AY, 737 سوق الحوّاتين ٦: ٩٠٩ سواحل الروم ۲:۹۳۰ سوق الخلقان ٦: ١٠٩ السواد ۲:۰۸۶ سواطع الجمان في علم التصريف ٥:٥٣٥، سوق الخيّاطين ٦: ١٠٩ سوق الدقاقين والمزوّقين ٦٠٩ : 087 سوق الرطب ۲:۱۰۹ ، ۲:۹۱۰ سواق ۲:۰:۲ سوق الرقيق ٦: ٩٠٩ سواکن ۲:۲۳۲، ۲: ۲۹۳. سوق الصغير ٥:٢٠٦. ٦: ٩٠٩. السودان ۲:۰۱۲، ۲: ۳۰۱. سوق الصيارفة ٦: ١٠٩ سودة بنت زمعة ١٥٢:١ سوق العطارين ٦: ١٠٨ سودة ۲:۳۳۱، ۱٤. ٦: ۴۶۳ سودون المحمدي ۲۹۵،۶:۳ ، ۲۹۵، ۸۲۸، سوق العلاَّفين ۲: ۱۰۹ ٥٦٣. ١٠٩٠، ١٨٦، ٣٤٢. ٦: ٨٥ سوق الغزَّالين ٦: ١٠٩

سوق الغنم ٦: ١٠٩ السيرة ٤:٠٤٣ سوق الفاكهة ۲:۱۰۸، ۲: ۱۰۸. سيرو بجنجة ١٩:٤ سوق القوّاسين ٦: ٩٠٩ سيروز حسن ٥: ٤٣٠ سوق الكَانْتُو ٦: ١١٠ سیرین ۱۷۰:۱ سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ١٧٩:٤ سوق اللبانين ٦: ٩ - ١ سوق الليل ٢:٠١، ٨١، ٢١٦. ٥٠٣٠٥. ٦: سيف الدولة ابن حمدان ٢٦٧:٤ سيف الدين ألدمر بن عبدا لله الناصرى ٢٥٠:٤ سيف الدين الشيككلي ٥٢٨٥ سوق النجّارين ٦: ١١٠ سوق الورّاقين ٦: ١٠٩ سيف الدين المشدّ ٢٣:٥ سيف الدين خاصي ٤: ٥٠٠ سوق حجة ٦: ١٠٤ سيف الدين غازي بن أتابك زنكي ١٦:٥ سوق ساعة ٦: ٩ ٠٩ سيف بن ذي يزن ٣٠٣:١، ٥٧٠ سوهاج ۲: ۲۹۲ سويبط حرملة العبدري ٢٣٣:١ سيف بني مروان الحجاج الثقفي ٣: ١٢١ سيل أبو قرنين ٢٥٢:٢ السويرحية ٣١٣:٢ سيل أم نهشسل ۲۰۳۱، ۲۰۹، ۳۲۱:۳، السويس ۲: ۲۳۰، ۲۳۲ . 1000 TE90 TE00 TT00 TTTCTT سویسرا ۲:۲۰۱۲، ۱۱۶، ۱۱۰، ۲: ۱۲۴. سويقة ٢:٢١ 1:VY3, 173. السياسة علم وفن وأدب ٦: ٦٦ سيل ابن حنظلة ٢٤٤:٢ سيد أحمد باشا ٥٠٩:٥ سيل الإنكليزي ٨٦:١ سيد الأنام ١١٨:١ سيل الجحاف ٢٤٣:٢، ٢٦١. ٦: ٧٧، ٨٠. السيد البدوي ٣٨٢:٣ سيل الخديوي ۲۰۳:۲ السيد حسن ٥:٣٦٩ سيل الربوع ٢٥٤:٢ السيد عبد القادر ٥:٥٠ سيل الست ١:٥٤ السيد على حسن معتوق ١٤٨:٢ سيل القناديل ٢٤٨:٢ السيد هاشم ٥:٥٦ سيل المخبل ٢٤٣:٢ سيلون ٥:٣٢٢، ٣٤٢ سیل بطحان ۲: ۳۲۸ سيدي عبدالرحمن ٢: ٧٦ سيل فارة ۲:۳۲، ۲۰۹. ۱۹:۳. سيل سیر ریشار برتن ۲: ۷٦ سیلان ۲: ۱۹۳ سيرة ابن هشام ٢٣٩:٥ سيليم ١٠٦:٥ السيرة الحلبية ١١:٥ سيوز ۲۱:۲ع السيرة النبوية ٦: ٢٦٧ سيوستان ٦: ٢٣٩ سیرة مغلطای ۲:۲۱، ۳۲۰، ۳۳۹

الســـــيوطى ٢٣٥١، ٣٧١، ٥٢١. مخصيات أدبية ٦: ١٦. ٢٩١٢، ٣١٦. ٣١٣. ٥٠٥،٥٧: ١٤٩٠، شداد بن الأسود بن شعوب ٤٤٩١١ ۲۰ ، ۲۰ ی ۱۰ ، ۱۰ ، ۲۰ ، ۱۱ ، ۱۰ ، شداد بن المقدم ۱۳۰ ١٦٩، ١٧٤، ١٨١، ١٨٢، ١٩٣، ٢٥٢، الشرائع ٢:٧٩١. ٥:٥٠٤. شرح الإيضاح ١٠٥:٢ شرح التنبيه ١٢٨٠، ٣٢٢ شرح الجامع الصغير ٤٣٨:٢ شرح الرسالة الجدية ١٩٩٥ شرح السنة ١٠:١ ٤ شرح العيني على البخاري ٢٥٩:٥ شرح اللباب ۲:۹۲۲ شرح المشكاة ٣٤٤:١ شرح المنهج ٢٨:٤ شرح المهذّب الصحيح ٢٥٦:٥ شرح الهداية ٦: ١٢١، ١٣٣ الشام ۱۷:۲، ۱۹، ۱۳۰، ۱۷۲، ۱۹۷، شرح ریاض الصالحین ۳٤٥:۳ ١٨٤: ٣٢١، ٣٢١. ٤٨٠، ٢٧٢: ٥٠٣، ٥٠٣، مرح عامود النسب ١٨٤: ٤١:٤. ٤١:٥، ٢٢، ٢٤، ٥٣٥. ٦: ٥١، شرح على سلم الأخضري في المنطق ٥٥٥٥، 047 شرح على متن العروسي ٥٤٥، ٥٤٥ شرح كتاب الأذكار ٢٤٦:٣ شرح متن الإسقاطي من الفقه الحنفي ٥: ١٥٤١. شرح مناسك الإيضاح ١٠٧:٢ شرح منظومة الشيخ عبدالعزيز الزمزمي المكي في علوم التفسير ٦: ٢٨٦ شاهين العثماني ٤: ٥٣٠، ٥٣٠، ٥٦٢ . ٥٤٠٠ شرح منظومة خاله محمد بن أحمد، في علم السيرة ٦: ٢٨٦ شرح نظم عمود النسب ١٣٤١ شرح نفيس على منظومة في علم السيرة شرحبيل بن عامر ٥:٠٠٠ الشرشورة ٥:٣:٥

107, 107, 103, 1V3, PV3 الشاذروان ۲۸۸:۳ شارع المنصور ۲۱۷:۲ شارل الخامس ١٠٩٠٥ شارل داوتی ۲:۱۸ شارلمان ١٠٨:٥ الشاش ٢:١٣٥ شاطبة ٦: ٢٩٨ الشافعي ١٩١،٥٧:١ الشافعي ١٣١:٤ شاكسير ١٠٧:٥ 177. شامة ٦: ١٠٤ الشامي ٥:٢٥٦ الشامة ٢١٦:٢ شاه رخ مرزا ۳:۰۲۰،۵۲۰ شاه رخ مرزاي ۳:۸۶ شاه ولى الله النهلوي ١٠٦:٤ الشيراملسي ٦: ٢٨ شبل غلام أحمد بن محمد الطائي ٣:٢٧٢ الشبيكة ٢١٦:٢. ٥: ٢٣٥، ١٥٥. شجرة الدر ١٩٢:٥ الشجوى ۲:0۳۲ شحر ۲:۸۰:۱ ۱۳۵:۲.

شریف باشا ۱۰:۵، ۱۰:۵ ه الشريف بركات بن الحسن بن عجلان ٥٠١٠٥ الشريف بركات بن محمد ٥: ٣٦٣، ٥٠١ الشريف بركات ٣٦٣، ٣٧٣، ٥٠١ الشريف بكر بن عيسى ٥٠٠٠٥ الشريف جعفر بن سعيد ٥٠٣:٥ الشريف جماز بن حسن بن قتادة ٥٠٠٠٥ الشريف جماز بن شيخة الحسيني ٥٠٠٠٥ الشريف حسن بن أبي نمي ١:٥٠ الشريف حسن ٥: ٣٥٩ الشريف حسين باشا بن على بن محمد بن عون الشريف حميضة بن محمد ١:٥٠٥٥ الشريف داود بن عيسي ٥٠٠٠ الشريف راجح بن قتادة ٥٠٠٠ الشريف رميثة ابن أبي نمي ٤٩٦:٣ الشريف رميثة بن محمد بن عجلان ١:٥٠٥ الشريف رميثة ١٦٩:٤ الشريف زيد بن محسن ٥٠٢:٥ الشريف زيد ٢٦:٤ الشريف سرور بن مساعد ٥٠٣، ٣٠٥ الشريف سرور ٣٣٣٠٣. ١٥٠١، ١٥٥ الشريف سعد بن زيد ٥٠٢:٥ الشريف سعد ٢٨:٤، ٢٩٠. ٥:٥٧٣ الشريف سعيد بن بركات ٣٠٥١٣. ٥٠٢:٥ الشريف سعيد بن سعد بن زيد ٥٠٢:٥ الشريف سعيد ٢٨:٤ الشريف سند بن رميثة ٥٠١٠٥ الشريف عبد الإله باشا بن محمد بن عمون 0.5:0

الشريف عبد الكريم بن محمد ٥٠٢:٥

شرف المصطفى ٢:١٤، ٤١٥، ٤٢٢ شرف عدنان ۲: ۱٤۲ الشرفا ٢: ٣٣١ الشرفية ٦: ٣٢٤ شرواني رشدي باشا ٥١٠:٥ شريح ٤٢٤:٥ شريس بن ضمرة المزنى ٢:٠٠٤ الشريسي ٢:٢٥٥ الشريف أبو القاسم بن الحسن ١:٥٠١ الشريف أبو طالب بن حسن ٥٠٢:٥ الشريف أبو نمي بن محمد بن بركات ١٠٥٥ الشريف أبو نمي على بن قتادة ٥٠٠٠٥ الشريف أبو نمى ١٩٤٥ الشريف أحمد بن زيد ٥٠٢:٥ الشريف أحمد بن سعيد ٥٠٣:٥ الشريف أحمد بن عبدالمطلب ٥٠٢:٥ الشريف أحمد بن عجلان ٥٠١:٥ الشريف أحمد بن غالب ٢:٥٠٥ الشريف أحمد بن محمد بن بركات ٥٠١:٥ الشريف إدريس بن حسن ٢:٥٠ الشريف الحسن بن عجلان ٥٠١:٥ الشريف الحسن بن على بن قتادة ٥٠٠٠ الشريف الحسن بن قتادة ٥٠٠٠٥ الشريف الحسين بن على ٢٠٩:٢. ٢٠٩:٢ الشريف الحسين ١٠:٣ ٥١٠. ٥٧٣:٤ ٥١٥. الشريف الحسين ١٩:٥ الشريف الفزنوي ٩٧:٥ الشريف القاسم الملقب بعمدة الدين ١٩٩٥،

الشريف القاسم بن محمد ١٩٩٥

الشريف القاسم بن مهنا ٥٠٠٠٥

الشريف محمد بن عبدالمعين ٥٠٣:٥ الشريف محمد بن عجلان ٥٠١٠٥ الشريف محمد بن مكثر ٥٠٠٠٥ الشريف مساعد بن سعيد ٥٠٣:٥ الشريف مسعود بن إدريس ٥٠٢:٥ الشريف مسعود بن سعيد ٥٠٣:٥ الشريف مسعود ١٣٣٠١٣٠:١٣٤ . T 20: 2 الشريف مكثر بن عيسى ٥٠٠٥ الشريف نامي بن عبدالمطلب ٥٠٢:٥ الشريف هاشم بن فليتة ٥:٩٩٤ الشريف هزاع بن محمد بن بركات ٥٠١:٥ الشريف يحيى بن بركات ٥٠٢:٥ الشريف يحيى بن سرور ٥٠٣:٥ الشُّشَّة ٢١٧:٢ شعب أبي دب ١١١٢. ٦: ٩٨، ١٦٦. شعب أبي ذئب ١٣٠:١ شعب ابن یوسف ۱۱:۲، ۳٥۲:۰. شعب الأنصار ٦: ٨٥ شعب الصفا ١١:٢ شعب العفاريت ٦: ١٦٦ شعب بنی عامر ۱۱:۲ شعب خم ۱٤:۲ شعب عامر ۲۱۲:۲ شعب على ۲۱۲، ۲۱۲ شعبان الآثاري ١٤٧:٥ شعبان بن حسن ۲۲۲:۲ شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ١٩٠:٤ شعبان بن حسين ٣٦٢:٤، ٣٦٣ شعبان بن سلطان حسين ١٨٦:٥ شعبان ۲:۳۲۲. ۱۳۶۶

الشريف عبد الحسن بن أحمد ٥٠٢:٥ الشريف عبد المطلب بن غالب ٢٠٩:٥ لشريف عبدالكريم بن محمد ٥٠٢:٥ لشريف عبدالكريم ٤:٥٥٥ لشريف عبدالله باشا بن محميد بن عون لشريف عبدا لله بن حسن ٥٠٢٥، ٥٠٣ ه لشريف عبدا لله بن سعيد ٢:٥٠٣،٥٥ مره الشريف عبدالمطلب بن غالب ٥٠٤،٥٥ ٥٠٥ الشريف عطيفة ١٠٥٤، ٣٥١، ٣٥١ الشريف على باشا بن عبدالله ٥٠٤٠٥ الشريف على بن الحسن بن عجلان ٥٠١٠٥ الشريف على بن عجلان ١:٥٠٥ الشريف على بن عنان بن مغامس ٥٠١٥ الشريف عنان بن مغامس ٥٠١٠٥ الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون Y:PFY. 0:FAY: 3 . 0. F: 1Y: AA الشريف عيسى الملقب بقطب الدين ٥: ٩٩٩ الشريف غالب بن مساعد ٤:٥٠٤ ٢٠٠٥. T.Y. T.O. T: 34, 101, AIT الشريف غانم بن راجح بن قتادة ٥٠٠٠ الشريف فليتة بن القاسم ٥:٩٩٤ الشريف قتادة بن إدريس ٥٠٠٠٥ الشريف قطب الدين عيسى ٥٠٠٠٥ الشريف مالك بن فليتة ٥٠٠، ٤٩٩، ٥٠٠ الشريف مبارك بن أحمد ٢:٥،٥ الشريف محسن بن أخي إدريس ٢:٥٠٥ الشريف محسن بن حسين ٢:٥ . ٥ الشريف محمد بن بركات ٥٠١:٥ الشريف محمد بن جعفر بن محمد ٤٩٩٥٥ الشريف محمد بن حسن بن حعفر ١٩٩٥ الشريف محمد بن عبدا لله ٥٠٢،٥، ٥٠٣

شعبة الجن ١١:٢

الشقيري ٥:٣٨٧ شكر بن هاشم الحسين ٦: ٣٠٨ شکری نجوم ۲۹۰:۲ شکیب أرسالان ۲:۲۰، ۵:۳۳۷، ۲: ۷۸،

شمال بلاد الصين ٢:١٣٥ شمس الإشراق في حكم التعامل بالأوراق ٥: .0£Y

الشمس ابن الطيب الفاسي ٦: ١١٦ شمس الدين ابن زين الدين ٢٧:٤ ٥ شمس الدين محمد بن عبد الملك بين محمد

4:63 الشمس بن عابدين ٥:٤٧١ الشمس محمد الرضى المصري المالكي ١٢٨:٤ شمكير بن زياد ٢٦٧:٤ الشميسي ١٦٠، ٥:٥٥١، ١٦٠.

شنقيط ١:٤٣٩ شهاب أحمد ۲۲۳:۲ الشهاب الخفاحي ٦:٥ شهاب الدين أبو الفضل ٢٥:١ شهاب الدين أحمد بن حسن ٢٤:٢٥ شهاب الدين أحمد بن سعد بن أحمد الحنفي £ 70: £

الشعبي ١٥٧:١ الشعراء الثلاثة في الحجاز ٦: ١٧ شعراء الحجاز ٦: ١٧ شعراء حجازیون ۲: ۱۸ الشعبية ٦: ٣٠٥ الشغاء أم عبدالرحمن ابن عوف ١١١١، ١١٩ الشلبي حميدان ١٧٩:٤ شسفاء الغسرام ١:٠٥، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٥٩، الشلبي عثمان حميدان ٢: ١٦٧ ٧٢٤، ٧٧٤، ٣٧٤، ٤٧٤، ٢٧٤. الشمائل ٢٣٣١ 7: PY: TY: PO: YF: 3A: 1P: 4.1: · PT : 0 PT : 1 · 3 : 7 · 3 : 0 · 3 : 7 · 3 :

A. 3, 773, 373, PP3, A. 0, 170. 7:3P, 0P, 3Y1, 7P1, AP1, F07, VOY, FFY, 7PY, 0.7, V.T, V/T, ٣٦٣، ٣٥٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٨، ٤٥٨، شمس الدين الحموي ٥:٣٦٣ ٩٥، ٠٢٠، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٢٥، ٢٥٥، شمس الدين القادري ٥:٣٦٣ ٠٣٠، ٣٣٠، ٣٣٥، ٥٣٥، ٥٥١، ٥٥٨. شمس الدين سامي ٣٠٠،٣ ٤: ٢٥، ١٤٠، ١٧٨، ٢١٩، ٣٣٩، شمس الدين عتاق ٣: ١٤٧،١٤٥ ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٩١، ٤٥٢، شمس الدين عتاقي ٣: ١٤٩ 0A3, 0Vo. 0: VY, AY, OP, FP, AP, 171, 771, 771, 071, .71, ٣٦٢، ١٦٢، ١٦٢، ٣٣٤، ٣٢٤، ٣٢٥ الشمس بن الزمن ٥:٣٦٦ PTT, 73T, AOT, ..., 1.3. F. PA: 1.1: .71: 051: PAY: 33T: 037, F37, VFT.

> شفاء الغليل ٥:٥ شفاء المرام ٤٤٢٨ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٣٨٢:١ الشفاء بنت عبدا لله العدوية ١٥:١ الشفاء ١:٨٧٨، ٣٨٧. ٣:٠٢٨. ١١١٤. شفرة ۲۲۸:۲

شفيق باشا ٥: ٩٠٠ شقران ۱۹۰:۱

الشيماء بنت الحارث بن عبد العزي ١٢٤:١ الصاحب بن عباد ٥:٤٢ صادق باشا ٥:٤٨٤. ٦: ٣٢٧ صادق بك ٥:٥٨٥ صادق دحلان ٥:٥٢٥ صادق سعيد بازرعة ١:١ صادوق ۲:۲۲ ٤ صارم الدين ياقوت بن مسعود ٥٠٠٠٥ صالح الباز ۱۰۸:۲ صالح الحاج هادي التميمي ٢٤٧:٥ صالح المسكين ٤٩٢:٤ صالح بانحطمة ٣: ٧٥:٤ . ٣٧٦،٣٠٩ صالح باشا ٥٠٩٠٥ صالح بن أبي جعفر ٢٨١:٤ صالح بن الرشيد ٢٨٣:٤ صالح بن العباس بن محمد ٢٨٤:٤. ٥٠٢٥٠، صالح بن زریاب ٥: ٤٧٠ صالح جمال الحريري ١٩٢:٢، ٢٠٣. ٥٢٤٠٥، 770. F: • 1 صالح جمال ۱:۱۱ صالح حودت ۱۱۹:٤ صالح جوهر ٦: ٣١١ صالح زکی مصطفی ٥:٠٥٥ صالح سبحي ٥٣٣٠٥ صالح شطا ٥٢٢:٥ صالح صلقى ٥:٤٣٣ صالح عبدالرحمن أبو الريش ١٤٨:٢

شهاب الدين أحمد بن شمس الدين ١٦٣:٣ شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري الشيوعية والإسلام ٢: ١٩ شهاب الدين أحمد بن علان الصديقي ٣: ١٣١ سهاب الدين غازي ٢٠٥١١ المهاب الدين ٢٣٠:٢ الشهداء ٢:٥١٠، ٥:٥٣٠. شهرزور ۲: ۵۳ شواهد النبوة ١٢٢:٤ الشوق والرغبة في معرفة ما حصل في الكعبة في صافي عقيل حفري ٥٣٣:٥ العهد السعودي ٢٠:١ شوفي بك ۲:۱٤:۲. ۳: ۳۷ شُوقى عبقرية خالدة ٦: ١٦ شوك وورد ٦: ١٦ الشوكاني ٥:٨٥٠ الشياطين الخرس ٦: ١٧ شيبة الحمد عبدالمطلب بن هاشم ٢٣:٢ شيبة بن ربيعة ٢:٥٤ شيبة بن عثمان بن أبي طلحة الحجبي ٧:٤٥ شبية بن عثمان بن أبي طلحة ٤٧٦:١. ٣٨:٣. صالح بن بكري شطا ٥٤٠،٥٤٠ ٥٤١ 3: 9 1 1 3 9 1 شيبة بن عثمان بن عبد الدار بن قصى القرشى صالح بن على ٢٨٠:٤ العبدري الحجبي المكي ١٩٦:٤ شبية بن عثمان ۲:۲۲. ۳:۸۸۹ ، ۰ ، ۰ ، ۰ ، ۰ . 3:71, ٧٧١, ٥٧٢ الشيبي ٥:٥١٩ الشيبية ٥:٠١٤ شیث ۲:۲٤) ۲۱۱ شيخ أويس بغداد ٤٩٦،٤٧٤:٣ شيخ زاده إبراهيم باشا ٥٠٩٠٥ شيخ زين العابدين ٥٣٠:٥ الشيش ٢٠:١

صدر أسبق قوجه يوسف ٥٠٩:٥ صالح كسار ١٦١:٢ صالح محمد جمال ۱۵۸:۲، ۱۸۶، ۲: ۷، ۱۰ صلقة أمين وزان ۱٤٨:۲ صدقة كعكى ٢١٣:٢ صالح ناقور ۲:۰۲۲ صالح ۱:۸۵. ۱:۲۲ه صدقة ٢:٠٢١، ١٦٤، ١٦٦ صديق كمال ٦: ٣١٣ الصالحيّة ٢٢٢:٥ صديق محمد الخولاخ ٥٣١:٥ صامویل سول ۱۹۳:۲ صديق محمد سندي ٥٣٣:٥ صامویل ف. ب. مورس ۱۹۹:۲ صديق نجوم ٢٠٠٢ صامویل مورس ۲۰۰۱ صعده ۲:۰۲۱ صباح ٤٠٦:٤ الصعيد ٦: ١ - ٣ الصباغ ٤: ٢٥٠. ٣٣:٥ صبح الأعشى ٢٦١، ٧٤، ٢٠١، ٢٦١. الصغير ٢٣٣١٤ ٧:٦٦، ٧١٧، ٣٢٠. ٣:٢٥٤، ٣٥٤، الصفا ٤:٣٦٥. ٥:٥٣١. ٥٥٥، ٥٥٩، ٥٦٠، ٧١٥. ٤:٢٥، ٣٩، صفحات من تاريخ الكويت ٣١١١٣ ۱۳٤:۲ صفد ۲۲۲، ۲۲۰ صفد ۲:۳۲۱ ٣٢٢، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٤، ٤٥٢، ٥٥٣، الصفراء ١:٦٣ ٧٨٤، ٨٨٨، ٤٩١، ٤٩٤، ٩٥٥. ٦: صفوان بن أمية ١:٣٦١، ٢٦١، ٤٨٢، ٥٥٥. 1:1.13.71 Vo, Po, YF, Y37. صبح الأعشى ١٣٦:٢ صفوان بن محرز ۲: ۲۰۹ الصف وة ٢:١٠٤١، ١٥١، ١٥٥، ٢٥٥. صبحى باشا أفندي ٥:٢٦١ صبحي بن طه الحلبي ١٤٢:٥ Y: + F3. 3: YY /. صفوت باشا ٥:٠١٥، ١٥ صبری بوشناق ۱۲۱:۲ صفى الدين الحلى ١٩:٥ صبيا ٢:١٧ الصفى الكازروني ٦: ٣٥٧ الصحابة ٥:١٢ صفیة بنت حیی ۱۷۰،۱۵۳:۱ صحاح الجوهري ١٨٣:٢ الصحاح ومذارس المعجمات العربية ٦: ١٩ صفية بنت شبية ١: ٣٩٥ صفية ١١٤١١. ٣٤٩. ٦: ٩٨٣ صحراء ليبيا ٢: ٣٧٠ صحيح البخاري ٢٠٤، ٢٠٤ صقر الجزيرة ٦: ١٩ صقلية ٥:١٥٤ صحیح مسلم ۲:۱۷ صحيفة السوابق ٢٠:١ صلاح الدين أبي المظفر محمد بن قندو ٣٣:٤ صلاح الدين الأيوبي ٢: ٢٢٠، ٢٢١، ٢٨٠، صدر أسبق حمزة باشا ٥٠٩:٥ صدر أسبق سيد محمد باشا ٥: ٥٠٨، ٥٠٩ VYT. T: . VO. 3: PT. PVI. P3T. صدر آسبق عبدالله ناتلي ٥٠٩٠٥ 0:0.7. F: VYT, TAT

صلاح الدين الصفدي ٢٩٣:١ ضرار ۱:۱۱٤.۱ ع:۲۷۶ صلاح الديس بسن أيسوب ٢٢١، ٢٢١. الضعين ٢٣٥:٢ الضوء اللامع ١٩٢:٤ صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي ٦٠٨: ضياء التأويل ٢:٨٤١ صلاح الدين حليل بن كليكلندي ١٤:٤ ضياء الدين رحب ٦: ١١، ١٣ صلاح الدين يوسف بن أيوب ٤٥٨:٢: الطائف ٥٧:١، ٦٢، ٦٨، ٧١، ١٢١، PP7, 17, PT7, AV3, YA3, TA3, صلاح جمجوم ٦: ٤١ 770) 130. Y:01) P1) AV1) PV1) صلاح ۲: ۳۳۱ · 1/1, 7 · 7, 737, 707, POT. صلاصل بن أوس بن عاسن ٥:١٠٥ 7:000A0 34P 3774 YAY 3PAB . صلاصل ١:٥ ٤ 3: 11: 1.7: 077: 777: 777: الصليحي ٢:٣٥٥ صنعسساء ۱:۱۸، ۲۹۲، ۷۰۰، ۲:۱۳۵۰، ۲: TAT: T.3: (10: 010. T: TV) .Vo ov, yp, yyl, yol, ppl, ogy, الصَّنمين ٥:٢٢٢ .41. 4.7. 179. صهاريج اللولو ٢٦٢:٥ طارق الشواف ٣٨٣:٣ صهيب الرومي ١٥٩:١ طارق بن المرتفع ٥:٥٥ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة طارق ٦: ٢٥٩ 177:0 طالب ۱: ۲۲۰، ۹۶۶ صوفة بن أخزم بن العاص ٤:٢٥٩، ٢٦٧ طالبا ٢٢:٤ صوفة ٤: ٣٠ الطاهر إسماعيل المنصور ٣:٢٨٢ صولت النساء بيكم ٦: ٣٥ طاهر الدباغ ٥٢٤٠٥ طاهر الكردي ١٩:١. ٥:٥٥ الصولي ١٤٨٤٤، ٨٥٤ طاهر بك ۲۹۲:۲ صيدا ٢:٥٠٢ طاهر بن الحسين ٣:٣٥٥ الصيمري ٥:٦٤٤ الصين ٢٣٩:٢. ٦: ١٦٣. طاهر بن يحيى ٤١٤١١ ضبا ۲۷:۱ طاهر زمخشری ۲: ۹، ۱۸ ضباعة بنت عامر بن قرط القشيرية ٣:٥١٥ طاهر لنقا ١٤٩:٢ الضبعة ٢:٣٩:٢ الطسيراني ۲:۱۷٤١، ۳۲۳. ۲۹۹٤. ۲۱۸:۰. الضحاك بن قيس الفهري ٩٤:٣ TO1 . TO . : 7 الضحاك ١:٨٤١، ٥٧٠، ١٧:٧ ع طبرستان ۳: ۸۸. ۲۲۷، ۲۶۷، ۲۶۶ ۹۳ د ۲:

.04

ضرار بن الخطاب ١٦:٣

طلال بخش ٥٣٣٥ ٦٤، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٤١، ٢٠٧، طلحة بن المتوكل على الله ٤٤٦٤٤ ٠٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٧١، طلحة بن حسن الشيبي ١٩٢٤، ٢٠٣ ٣١٨، ٣١٩، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٣، ٤٢١. طلحة بن عبدالله بن شبية ٢٠٦٠٤ طلحة بن عبيد الله ١٠٩٥١، ٤٧٠. ٤٩٢١٤. 1.1:7 طلعت حرب باشا ۲۸۹:۲ الطلحات ٣١٧:٢ طليطلة ٦: ٩٦ الطندباوي ۲۱۷:۲ ه. ۲۳۰، ۴۰۲. طنطا ۲:۲۸۳ طه القرملي ٣٨٣:٣ طه حسين والشيخان ٦: ١٨ طـه حسسين ٢: ٢٤٩، ٢٦٤، ٨٠٣، ٥٥٤. 0 2 4 0 7 : 7 طه خياط ١٦٤:٢ طهمورث ۱:۸۲۰ طوالع الهدي والفضل بتحذير المسلمين عن الإعلام وقبت الصلاة بضرب الناقوس والطبل ٥:٢٥، ٣٤٥ طور تیناء ۱۸٤:۳ طور زیتاء ۱۸٤:۳ طور سيناء ١٨٤:٣ الطور ۲:۷۳۷، ۳٤۲ طوسون باشا ۲٤٦:۱

الطبرى للكي ٤:٤٥١ الطـــــري ٢:١٥، ٢٨٨، ٣٢٤. ٢٠٨٤، طلال بن عبدالعزيز ٦: ١٤٤ ٣٧٥. ٣:٢٨، ١٤١،٨٦٢ ، ١٤٧٥. ٢٠٤٠ ٠ ٢٩٠٤ ، ٢٩٨٠ ٤٩٧١ ، ٤٠٣٠ ، طلحة الشيبي ٣:٣٠ ٤ ۲۷۳، ۲۸۹، ۳۳۷، ۵۸۰، ۵:۱۲۶، طلحة بن داود ٥:۶۹۶ T: YYY, YOT طبقات ابن سعد ٢٢٨:٥ طبقات الحنفية ٦: ٢٩١ الطبقات ٤٤٤١١. ١٩٥، ١٩٨١. الطحاوي ۲۰۸:۱ طرابزون ۳٤٣:۲ طرابلس ۲:۱۳٤: ٦: ٣٠١. طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك طه الشيي ٢٠٣:٤ £YA:T طريفة بنت ربيعة الكاهنة ٦: ٣٧١ الطريق إلى مكة ٦: ٧٩ طريق الخلود ٦: ٢١، ٢٢ طريق الغاير ٣١٢:٢ طريق المأزمين ٢٢٢:٤ طریق خراسان ۳: ۲۸۰ طریق ضب ۳۲۲:٤ طريق كداء ٢:٥٥ طریق کدی ۲:۰۰ طریق مکة ۳:۸۰ طغتكين النركي ٥٠٠٠٥ طغتكين بن أيوب ١٨٠:٤ طغج بن حف ۲۷۲:۳ طفیل ۲: ۱۰۶ الطلائع ٦: ١٥

الطويرة ٢:٠٤٣

الطيعي ٤:١ ٣٤٤

عامر ابني هاشم بن عبد مناف ٦٨:٢ عامر بن ربيعة ١:١٠٤ عامر بن عبدا لله الحزاعي ٦: ٣٣ عامر بن فهيرة ١:٨٠١. ٣٨٩:٢ عامر بن هاشم بن عبد مناف ۲۷:۲ عامور بن بعویل بن یافث ۲:۱۱ه عايض الغامدي ٢:٠١٠ عباد بن حمزة بن عبد الله ٣٩٥:١ عباد بن عبد الله ٢٩٥١١ عباد بن عبدا لله ابن الزبير ٦٧:٣ عبادة بن الصامت ١٥٥١١. ٣١٣:٥ عباس أحمد الباز ١٥٨:٢ عباس أحمد قزاز ٥٣٢:٥ عباس باشا الأول ٢٤٦١١. ٢: ٢٨٠، ٢٩٢، mm1 .mm. عائشة بنت أبي بكر ٢٠١، ٢٠١، ٢٠٧، عباس باشا حلمي الثاني ٣٤:٤. ٢١٤٠٠، PAS. F: VPY عباس باشا ٤:٣٣، ٣٤ العباس بن الربيع الحارثي ١٨٩:٣ العباس بن الربيع ٢٠٥١، ٢٩٨. ٦: ٢٠٥ عباس بن المستعين ٥:٩٩١ العباس بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٦:٤ العباس بن عبد المطلب ٢٤٤١، ٣٢٨، ٣٢٤، · Y3. Y: YY. Y: AY, PY3. 3:717, 7.3. 0:17, 137, 117, 117. 7: ..1, 0.1 عباس بن عبدالعزيز المالكي ٥٤٣:٥ العباس بن عبدا لله بن معبد ٤٩٧:٥ العباس بن عبيــد الله بن حعفر بـن أبـي حعفـر المنصور ٤:٢٨٢

طيطس الروماني ٦: ٣٦٩ طیطوس ۲: ۳۸۳ ظالم بن أسعد ٣٠٨:١ ظالم بن سعد ١٨٩:٣ الظاهر برقوق ۱۲۱:۵ . ۲۰۶:۶ . ۱۲۱:۵ الظاهر بيبرس البندقداري ٥٧٢،٥٥٨:٣ . 3: FY1 : PAY. 0: 177 الظاهر حقمق ١٣:٣. ١٤:٣٠٥. ١٩٦٥٠. ٢: العباب ٢٣٣٢٤ الظاهر لإعزاز دين الله ٣:٥٥٥ الظاهر ٢٨٢:٣ ظفار ۲:۵۳۲ ظهر العقبة ٣١٨:٢ ظهر حمار ۲:۱۳۳ الظهران ۵:۸۰، ۲:۲۲. ۵:۷۰، ۳۶۸. عائد بن عمران بن مخزوم ۲۰:۳ YX7, 3/3. F: P37 عابد بن حسين ٥:٤٤٥، ٥٤٥ العابدية ٥:٥٠٤ عابدين خوجه ١٩:٥ عاتكة أم المحد بنت الوزير أبي حعفر الوقشي ٦: العباس بن الفضل ابن الربيع ٤٨٥:٣ عاتكة بنت عبد المطلب ١٩٧١، ٢٦١ عاتكة ١١٤:١ ٦: ٣٤٩ عادل ۲۰۳:۶ عادلة سلطان بنت السلطان محمود ٢٤٥:١ عارف باشا العارف ٦: ٣٧٣ عاصم الشيي ٢٠٣:٤ العاصي بن وائل ٣:٣٢ العالية ٤٩٢:٤ عام السيل ٦: ٥٥

عبد الحميد الأول ٢:٣٣٠. ١٥٠٠٤ عباس بن محمد الإمام ٤٩٨:٥ عبد الحميد الثاني ٥: ١٢٤٤، ٢٠٧. ٦: ٣٠٢ العباس بن محمد المهدي ٢٨٢:٤ العباس بن محمد بن على بن عبدا الله ابن عباس عبد الحميد بك ٢: ٧٦ عبد الحميد حديدي ٢٣٠٥، ٢٣٥ العباس بن محمد بن على ٤٠١، ٢٨١، ٢٨١ عبد الحميد حدان ٢:٣٣، ٥٣٥، ٥٥٥، 700. 3:7V1. F: YYY العباس بن مرداس السلمي ٥٢٤:١ ٢٦٨ -عبد الحميد شكرى ٢٥٦:١ عباس بن مرداس ۲۹۷:٤ العباس بن موسى بن عيسى بن محمد بن على عبد الحميد قطان ١٤٩:٢ عبد الحميد ٢٨١:٢ 3:787, 787 عبد الحي الكتاني الفاسي ٢٠١٣. ٦: ١١٢ عباس بن موسى ٤٩٨:٥ عباس بن يوسف القطان ٢٨٦:١ ٢٨٧، عبد الحي قرار ٥:٥ ٢٢٥ عبد الدار بن قصى ٦: ١٢٣ عبد الدار ٣٨:٣. ١٨٧٤، ١٨٧ عباس حلمي الثاني ٦: ٢٩٧ عباس حلمي باشا الثاني ٢٠٥٣: ٣٠١٥٠. عبد الرؤوف الصبان ٥٠٥١٠ 3:9.7.91 عبد الرؤوف جمجوم ٦: ٣٥، ٤١ عبد الرؤوف ٦: ٣٣١ عباس رشوان ۱٦۱:۲ عبد الرحمن الشيبي ١٩٩٤ عباس عبد الجبار ٦: ١٣٦ عبد الرحمن بن عوف ١١٩:١. ٢٧٤:٤ عباس فائق الغزاوي ٤١٤،٤١٣،٣٨٧:٣ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي ٢٣:٢٥ عباس قطان ٥:٢٢٤، ٢٢٥ عبد الرحمن على ٣٩٨:٣ عباس كرارة المصرى ٥٣٤:٥ عباس مالكي ٥٢٢٥ عبد الرحيم ملاه ١٨٥:٢ عبد الستار العلمي ٥٢٨:٥ العباس ۱:۲۰۲، ۲۰۲ عبد السلام بن أبي بكر الزمزمي ٢٨:٢٥ عباس ۲۳:٤ عبد السلام بن عتيق ٩٦:٥ العباسة ٤:٢٢٥ عبد الشكور فدا ١٥٩:٢ عبد الإله ٢:٢٥ عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عبس عبد الباسط ٢٠:٥٥ 0:171, 371, 971, 793 عبد الباقي الزرقاني ٦٨:٢٥ عبد العزى ٣٨:٣. ١٨٣:٤ عبد الباقي بن على المغربي ٣٦٧:٥ عبد الباقي ١١:٥ عبد العزيز آل سعود ٤: ٢٩٤، ٤٥٤، ٥٣١. عبد الجليل برّادة المدنى ٦: ١٩٢ ٥: ٣٣ ، ٧٧ ، ٥ ٠ ١ ، ١٣٤ عبد الجليل مدنى ٦: ١٤٢ عبد العزيز الشيبي ٤٠٤:٤ عبد العزيز بن الأصم البرماوي ٤: ١٢٨، ١٢٩ عيد الحفيظ ٢: ٢٨٥

عبد القادر بن أحمد بن محمد بسن فرج الشافعي الخطيب ٦: ٣٠٧ عبد القادر حسان ٥:٩٥٥ عبد القادر شيخ ٦: ٣١٣، ٣١٥ عبد القادر صعفر ١٦٠:٢ عبد القادر عبد الجيد ٥٣٤:٥ عبد القادر محتسب ٥:٥٥٥ عبد القادر ٦: ٣٣٤ عبد القدوس الأنصاري ٦: ٣٠٥ عبد الكريم أفندي ٤٣٢:٥ عبد الكريم بن محمد بن يغلى ٢٣٨:٥ عبد الكريم مرزا ١٩٢:٢. ٥٠:٥ عبد اللطيف كامل كردى ٥٣١:٥ عبد الله أبو لية ٥:٢٢٣ عبد الله الغازي ٣:٥٠٠٥. ٥٠٠٠٢ عبد الله المهدي محمد ١:٤ عبد الله بن الزبير ١:١٤:١ ٣.٤٥٥٥ مرد ٦١،٠٥٧،٥٤:٣ 177 .YT: 0 . YA7 . YY . . 118 . 4T 177 : 1771 عبد الله بن حدعان ٦: ٢٨٤ عبد الله بن خالد الخزاعي ١٦٤:٥ عبد الله بن حثلان ٥:٥ ٢٢٥ عبد الله بن خطل ١:٥٨٥ عبد الله بن زياد ه:٢٥٨ عبد الله بن شعيب الحجبي ٤٨٦:٣ عبد الله بن صديق ٥: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨ عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي ٢١١٠٥ عبد الله بن عباس ١٦٦:٥ . ١٦٦٠٥ عبد الله بن عقيل ٥:٥٥١ عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ٥: ١٧٠ عبد الله بن كيسان ٢٩٥:١

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ٤: 351, 371, ..., Y. Y. X. XOT, Y. 3, 773, X73, TVO. 0: 31, 57, 05, 127 (121 (97 (90 (7) عبد العزيز بن عبدا لله بن حالد ابن أسيد بن العاص بن أمية ٤:٢٧٧ عبد العزيز بن عبدا لله بن شافع ٤:٠٤٤ عبد العزيز بن عمر بن تقى الدين ابن فهد المكيى عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٤:٩٧٩ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي ٥٦٣:٢. 149:4 عبد العزيز بن مروان ١٦:٤٥ عبد العزيـز حـان ٣٧٣،٢٨٦:٣ . عبد الله أبو الخير ٢٢٤٠٥ . 3:771, 170, 140 عبد العزيز صبري ١٤٩:٤ عبد العزيز مدرس ٢٨٨١٢ عبد العزيز مراد ١٩٢:٢. ٥٠:٥ عبد العزيز ٢٨٩:٢. ١٤٤٧٥ عبد الغفار ٦: ٧٦، ٣١٥ عبد الغني النابلسي ٥: ٢٦٠ عبد الغني بن أبي سعيد النهلوي ٢٥٨:٥ عبد الغين بن ياسين اللبدي النابلسي الحنبلي عبد الغني قستي ٦: ١٩ عبد الفتاح آغا ٤٠٣٤

عبد الغني قستي ٦: ١٩ ٩ عبد الفتاح آغا ٢:٧٤ عبد القادر الجزائري ٦: ٧٧ عبد القادر الخطيب ٦: ٣١٦ عبد القادر الشيبي ١٤١٤٤ عبد القادر الطبري للكي ٢٩:٤ عبد القادر الكردي ٤٨:١٤

عبد الملك بن مروان الأموي ٩٤:٢. ٣:٥٥، عبد الله بن لهيعة ٥: ٢١٩ \$11. \$:\$ · Y > A \$ Y > FYY > PT\$ > عبد الله بن مالك الخزاعي ١٨٨٠٥ 703, 730, 730, V30, A30, V00, عبد الله بن محمد بن عمران الطلحيي ١٧٣:٥ A00. 0:71. F: 7V, PV, · A, VYT عبد الملك ٤:٢٧٩ عبد الله بن محمد بن عون ٥٠٤٠ عبد الله بن وهب ٥: ١٦١ عبد الواحد الميمني ٥:٥٥٨ عبد الواحد بن عبد الله ٥٤٩٧ عبد الله عبد الرحمن طيب ١٩٨:٢ عبد الله عرب ٣٨٢:٥ عبد الواحد خوج ۲۰۳:۲ عبد الله عريف ٥: ٢٢٦، ٢٢٦ عبد الواحد وحدانة ٥:٣٨٢ عبد الله غازي ٥٤٤٨ عبد الواحد ٥:٣٨٢. ٦: ٧٧ عبد الله مشاط ٥:٢٢٤ عبد الوهاب القزاز ١٤١:٥ عبد الوهاب النجار ٥: ٢٣٠. ٦: ٣٦٩ عبد الله هارون ٤٨٦:٣ عدالله ١٥٣:١ عبد الوهاب خوقير ٥: ٢٢٤ عبد الوهاب عطار ٦: ١٤٢ عيد المحيد بن السلطان محمود خان ١٥٧:٥ عبد الجيد خان ٢:٢٥٠ ٣:٢٥٠٧ ٢٨٧، عبد الوهاب نشار ٦: ٥٥ عبد بن قصی ۱۸۳:٤ عبد الجحيد حان ١٠٤:٥ ٥٣١، ١٠٤٠ عبد المحيد شبكشي ٦: ١٢ عبد شمس ۲:۲۰. ۳: ۲۲۲ عبد الجيد ٢:٢٦٥. ٦: ٣٣١ عبد عمرو ٦: ٢٦٦ عبد المُدَان ه:٤٩٤ عد مناف ۲:۰۲. ۳۸:۳. ۱۸۳:۸ ۱۹۳:۰ عبد المسيح بن دارس بن عدي ٨١:١ F: 707 عبد ياليل ٥:٤٩٤ عبد للسيح ٥:٤٩٤ عبدالباقي الحنبلي الأثري ٤٠٧:٤ عبد المطلب بن غالب ٦: ٣٠٢ عبدالجبار بن عبدالرحمن ٤٩٣:٤ عبد المطلب بين هاشم ٢٩٩١، ٢٩٩٠، عبدالجبار منشى ٣٩٨:٣ 194:4 .009 عبدالجليل برادة المدنى ٦: ١١ عبد المطلب ۲:۱۰،۱۱۲،۱۰۸، ۲۱۲، ۳۱۰، عبدالجليل عصلوب ٣٩٨:٣ · 77. 7:7.0. 0:783. F: 7.7 عبدالحق نقشبندي ٦: ١٢ عبد المعين بن حسن ١٩٥٥ عبدالحميد الأول ١٨٣:٢. ١٠٩:٣. ١٥٥١٤ عبد الملحوق ٥٢٦:٥ عبدالحميد الثاني ٢:٥٣٥ عبد الملك بن أحمد الأنصاري الأرماني ١:٥٥ عيدالحميد الخطيب ٥:٩٥٥. ٦: ٦ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ ٦: ١٣٨ عبد الملك بن الفضل الحاحب ١٩:٤ ٥ عبد الملك بن عبدا لله بن دهيش ٢: ٣٩

عبدالحميد حان العثماني بن عبدالجيد خان عبدالرحمن بن الضحاك الفهري ٢٧٧١٤. £9V:0 عبدالرحمن بن حرمي المكي ٢٥:١ عبدالرحمن بن ربيعة بن الحارث ١٢٣:٣ عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ١٩٦٥ عبدالرحمن بن زين ١٥٥،١٥٣٠، ١٥٥ عبدالرحمن بن سالم القاضي ٤٤٣:٥ عبدالرحمن بن صخر الدوسي ٦: ٢٦٢، ٢٦٦ عبدالرحمن بن عبدا لله الشيبي ٢٠٠، ١٩٩١٤ عبدالرحمسن بسن عسوف ١٥٩:١ ٢١٥٢٠. 3:377, 447. 7: ..., 1.1 عبدالرحمن بن عيسى المرشدي ٥٣٢:٤ عبدالرحمن بن مجيرة ٥:٢٤٦ عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث ١٢٣:٣ عبدالرحمن بن معاوية ٥:٢٤٦ عبدالرحمن بن ملحم المرادي الحميري ٢: ٣٥٣ عبدالرحمن بن هشام ۲:۷۲ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ٣٦٣:٣ عبدالرحمن بن يعقوب ٤٨:٢٥ عبدالرحمن جمال ٣٨٢:٥ عبدالرحمن حمزة المرزوقي ٢٤:٥ عبدالرحمن سراج ٣٨٢٠، ٣٨٣، ٥٤١ عبدالرحمن كتوعة ٢٤٧:٥ عبدالرحمن کشمیری ۲:۲۰۰ عبدالرجمن مظهر ۲: ۱۵۸، ۱۵۸ عبدالرحمين ٢:٧٥، ٣٢٨. ٣٤٤٣٠ ، 1 . 3 . 3 : 7 . 7 عبدالرحيم الساعاتي ١٥٧:٢ عبدالرزاق حميدة ٢٢١:٣ عبدالسلام الحرشي ٤:٥٠٤ عبدالسلام الساسي ۲: ۱۰، ۱۷

7: YYO. 3: AT, POI, FYI, PPI, 030, 740, 740. 0:37 عبدالحميد فدا ١٥٨:٢ عبدالحميد قلس ٥:٥٥٥ عبدالحميد ٤:٣٩ عبدالدار ١٩٤:٤ عبدالرؤوف المنادي ٢٦:٢٥ عبدالرحمن ابن أبي السمراء الغساني ٣:٥٨٥ عبدالرحمن ابن عيسى المرشدي ١٨٠٤٥ عبدالرحمن البسام ٥:٥٥٥ عبدالرحمن الجزيري ٢٦،٢٩٣:٣٥ عبدالرحمن الداخل ١٨٣:٥ عبدالرحمن الدهان ٥٤٢:٥ عبدالرحمن الريس ٢٦٨:٤ عبدالرحمن الزواوي ٦: ١٣٧، ١٤٢ عبدالرحمن الشيبي ٤:٠٠٠ عبدالرحمن العمادي ٢:٢٤ عبدالرحمن الكردي ١٤١١. ٣٠٠٠٢ عبدالرحمن المحجوب ٣٦:٤ عبدالرحمن المدنى ٢:٧٥١ عبدالرحمن المرشدي ١٣٢:٣. ١٦٨٥، ٥٦٩ عبدالرحمن المصرى ٣: ١٧٠ عبدالرجمن الناصر ٥:٥٠٤ عبدالرحمن النجاوي ٥٣٢:٥ عبدالرحمن الورقة ٥:٤٦٤ عبدالرحمن بخشى ٢:٧٥٢ عبدالرحمن بشناق ٥:٥٠٥. ٦: ١٣٨، ١٣٨ عبدالرحمن بن أبي حرمي ٢١:٢٠ عبدالرحمن بن أبي ليلي ٦: ٢٥٩٠ عبدالرحمن بن الأشعث ١٢٣:٣

عبدالسلام خيمي ٣٩٨:٣

٥٠٣، ٢٠١: ٢٠٥، ٨٣٥. ٣:١٠٢ عبدالشكور خيمي ٣٩٨:٣ عبدالشكور فدا ١٥٨:٢ 750, A50, P50. 3:01, 01. 0: عبدالصمد بن على ٢٨١٤.٤ . ١٨٠٠ ٢٨١ VF, 7P1, 317, 017, V17, 077, 037) V37) VF7) K37) AP7) V/3) عبدالصمد بن موسى بن محمد بن إيراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس ٤٥٠٤ 113, 113, VIO, 370, VYO. F: 173 .33 7713 A713 /313 7313 عبدالصمد بن موسى ٥:٩٩٩ op/, ..., F.T, V/T, A/T, ATT عبدالعزيز آل فيصل آل سعود ٢٨٧١٠ ٣: عبدالعزيز بن عبدالرحمن ٢: ٧٨ 0000 7A0. 3:V3 .13 613 7.73 عبدالعزيز بن عبدا لله بن حالد بن أسيد ٤٩٦:٥ 030. 0:77: 0.7: V/3: 3.0. F: عبدالعزيز بن عبدا لله بن خالد ٥٤٧٥ 777, 777 عبدالعزيز بن على ريس ٣٨:٢٥ عبدالعزيز الربيع ٦: ١٢ عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز ٤٩٧:٥ عبدالعزيز الرفاعي الـتركي ٢٠:١، ٢٧. ٦: ٧، عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي ١:١٥ 17 (10 عبدالعزيز الزمزمي ٦٦٠١٣. ٣٤٠،١٣٤:٣ ، عبدالعزيز بن عمر بن فهد ٢٠٥٢٥ عبدالعزيز بن عمر ٦: ٢٧٧ 10.6129 عبدالعزيز السعود ١٨:٥ عبدالعزيز بن فهد ٢٦:٤٥ عبدالعزيز العقيلي ٣٠٩:٣ عبدالعزيز بن محمد الزمزمي الشافعي ١٣٨:٣ عبدالعزيز المسند ٦: ٣٩ عبدالعزيز بن مروان ٣: ٤٤٠ عبدالعزيز المعمر ٥٢٦٥ عبدالعزيز بن تجم الدين عمر بن فهد ٣٦٢:٥ عبدالعزيز بن أبي بكر الأربلي ٥:٩٤٩ عبدالعزيز خان العثماني ٢:٧٩٥ عبدالعزيز بن الأصم ١٢٨:٤ عبدالعزيز محان محان ابن السلطان محمود الشاني 7: F.Y . YAY . 3 YY . YAG. YAG. عبدالعزيز بن السلطان محمود الثاني ٣:٥٦٢، TT:0 .0 £0: £ عبدالعزيز فتح الله ٦: ٥٤ عبدالعزيز بن الوزير الجرومي ٨:٤ عبدالعزيز كامل كردي ٢٨:٥ عبدالعزيز بن الوزير الجروي ٣:٣٥٥ عبدالعزيز مرزا ٢٠٨:٢ عبدالعزيز بن رشيد ٦: ٣٩ عبدالعزيز بن صالح ٣٥٦:٢ ٣٥ عبدالعزيز مظهر ٥٣٣٥٥ عبدالعزيسز ۳۰۸،۱۶۳۳ ، ۲۷۳، ۳۷۳، ۲۰۹۱. عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود ٣٦٦:٣ عبدالعزيز بن عبد الله السليمان ٥: ٢٧١، ٢٧٢ VIV:0 عبدالغني بن عبدا لله بن محمد الشيبي ٢٠١:٤ . عبدالعزيز بن عبد الله السهمي ١٨٨:٥ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود عبدالغني قستي ٦: ٩. ١٠٧٨. ٢٠٣١، ١٦٣، ٢١٢، ٢١٦، عبدالفتاح آغا ٤:٥٢

عبداللطيف ١:٨٥. ٢٠٣٤٤ عبدا لله أبو الخير ميرداد ٥:٤٣٣ عبدالله أبو العينين ٦: ١٠ عبدا لله أبو عصيدة ٣٩٨:٣ عبدا لله أفندي باشا ٢:٣٥٥ عبدالله أفندي ١٠٩:٣. ١٠٩٠٣ عبدالله إسحاق الهاجري ٥٣٢:٥ عبدالله ابن أبي بن سلول ٣٢٨:١ عبدا لله ابن أم مكتوم ١٢٨:٤ عبدالله ابن الزبير ٦: ١٢٠ عبدا لله ابن الشيخ أحمد الباز ٣٠٩:٣ عبدالله ابن المرحوم السيد محمد على الدباغ T . 9:T عبدا لله ابن المرحوم الشريف محمد بن عون 3:170 عبدالله ابن المرحوم الشيخ أمين ميرداد ٣٠٩:٣ عبدا لله ابن المرحوم الشيخ عبدالقادر الشيبي T . A:T عبدالله البصري ٢:٤٢٥،١٧٥ عبدالله الحنبلي ٣: ١٥٠ عيدالله النعلوي ٣٨:٢٥ عبدالله الزهدي ١٧١:٤ عبدالله السليمان آل مهنا ٦: ١٣٧

عبدا لله الشيسيي ٣٠٩:٠٠. ٣٨٢:٥ . ٢: ١٣٦، ١٤٢ عبدا لله الصغير ٦: ٣٢٨ عبدا لله الطريقي ٥٠٦٠٠ عبدا لله العفيف الكازروني المكي ٢:٥٥٠ عبدا لله العقلا ٤:٠٧

عبدالله السليمان الحمدان ٣:٥٦٩. ١٩٢٤

عبدالله السليمان ١:٩. ٤٢٩:٤. ٦: ١٤٤

عبدالفتاح فدا ١٥٨:٢ عبدالقادر أحمد الخطيب ٢:١٥ عبدالقادر الأنصاري ١٤٥:١ عبدالقادر الشيع ٤: ١٧٩، ١٩٩. ٥: ٢٢٤ عبدالقادر المفتى ٣٨٠:٥ .٣٧٦.٤ عبدالقادر بن عبدالمعطى الشيبي ١٧٩:٤ عبدالقادر بن على بن محمد بن زين العابدين 3:AP1, 1.7 عبدالقادر بن على بن محمد الشيبي ٤٠٠٠٤ عبدالقادر بن محمد الأنصاري الجزائري ١:١٥ عبدالقادرين محمد ١٩٩٤٤ عبدالقادر بن محمود الكردى ٢٦:١ عبدالقادر خوقير ٢٨٢:٥، ٣٩١ ٣٩١ عبدالقادر عبده ٥٤٤١٥ عبدالقادر عثمان ٦: ٩ عبدالقادر مجلد ٣٩٨:٣ عبدالقادر ملا قلندر ۱:۱٥. ه:۳۹۸ عبدالقادر وزيرة ١٤٨:٢ عبدالقادر ٣٠٥٠. ١٩٩٤، ٢٠٣. ٥:٧٧، عبدالقدوس الأنصاري ٢:١٥. ١٨٩:٢ ٠٩٠. ٦: ١١، ١٩٠ ، ٢٠ عبدالكريم الخطيب ٦: ١٨ عبدالكريم القطبي ٤٢٣:٤، ٧٦٥ عبدالكريم بخشى ٥٣٢:٥ عبدالكريم بشاوري ٢٠٣:٢ عبدالكريم بن إدريس ١٣٤:٣ عبدالكريم بن شعيب الحجيي ٤٨٦:٣ عبدالكريم بحلد ٣٩٨:٣ عبداللطيف بن عبدا لله بن دهيش ٢٣:١ عبداللطيف صلاح جمجوم ٥٣٢:٥

عبداللطيف عالم ٥:٥٠٢

عبداً لله بن الزبير بن العوام ٧٢:٧، ٧٤، ٤٢٤. c Y10c Y18c Y.Ac 19Y c1... VY: 1. OOL O.A. LOTILET A31, P31, F01, P01, TV1, 0V1, rvy, PAY, 777, 373, P73, 703, 753, 553, 730, 340. 0:583 عبدا لله بن السائب بن أبي السائب العابدي ٣: **۲۲۷, ۲۲7** عبدالله بن السائب ٣٦:٣٥ عبدا لله بن السيد محمد صالح الزواوي ٢:٦٦.٠. T00:0 عبدا لله بن الشريف محمد بن عون ٢٧:٢٥ عبدا لله بن العباس بن على ٢٨٢:٤ عبدا لله بن العباس ٢:٣٦٥ عبدا لله بن القاضي يوسف ٤٤٩:٤ عبداً لله بن القثم ٥٠٨٩٤ عبدالله بن المبارك ٢: ٥٤٠ عبدالله بن المعتز ٤٤٠٠٤. ٢٣:٥ عبدا لله بن المنلا ٣٤٤:٣ عبدالله بن المهدى ٣: ٤٨٥ عبدا لله ين جاير ٣٨٣:٣ عبدا لله بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي الحنبلي عبدا لله بين حدمان ١٠٠٥. ٦: ٣٠، ٢٠٠، 117 (1.0 عبدا لله بن جعفر الطيار ٦: ٣٤٩ عبدا لله بن حراس ٧:٣٥ عبداً لله بن حسن ١٤٠،١٣٧:٣ عبدا لله بن حسين بن نمي ١٣٤:٣ عبدا لله بن حمدون ٤٠٥٤ عبدا لله ين حنظلة ٣:٩٥

عبدا لله الغازي الهندي المكيي ٥٠:١. ٤٧٣:٢. 7:YY1, PY1, A17, TPY . 3:37, AAT, POT, 3Vo. 0:.07, 073, . O . 7 . EAY عبدا لله الفضل ٥:٥٥٥. ٦: ١٤٢ عبدا لله الفيصل ٥:٢٩٧ عبدالله الليثي ١٠٨:١ عبدالله للمامون ٤٨١، ٤٨٠،٤٧٢ . 3:4/0) 770 عبدالله المحتسب ٦: ٣١٤ عبدالله المعمر ٥٢٦:٥ عبدالله المقرى ٧:٢٥ عيدالله المدى محمد ٣:٢٥٥٠. ٤:٨ عبدا لله باحمدين ١٦٤:٢ ، ١٦٤:٢ عبداً لله باحنشل ٥٢٥:٥ عبدالله باخطمة ٥٢٥:٥ عبدا لله باشا ٣٨٢:٥ .٣٧٣. عبدا لله باهارون ٦: ٣١٣، ٣١٥ عبدا لله برديسي ١٤٨:٢ عبدا لله بغدادي ٦: ٩ عبدا لله بك زهدى ٣:٥٧٥ عبدالله بلخير ٦: ١٨ عبدالله بلخير ٦: ٩ 18 . . 177:7 عبدا لله بن أبي بن سلول ٣١٤:٥ عبدالله بن أحمد أبي الخير ٢:١٥ عبدالله بن أم كلئوم ٤٦١:١ عبدالله بن أنيس ٢٠٢١ عبدا لله بن الحسين ٦: ١٤٠ عبدا لله بن الربيع ٣:٤٨٥ عبدا لله بن الزبعري ١٠٥١١

عبدالله بن حالد بسن أسيد ٤٣٧:٤. و.٤٩٦. أَنْ عبدالله بن عبد المطلب ١١١١، ١١٢، ١١٥، 0 · 2: Y . 1 17 عبدا لله بن عبدالرحمن سراج الحنفي ٢٥٦٥٥ عبدا لله بن عبدالقادر بن على ٢٠٢١٤ عبدالله بن عبدالمطلب ١:٢٦١، ٢٨٥، ٢٨٦. YA:Y عبدالله بن عبيد الله ٣:٩. ٤:٤٠٢ عبدا لله بن عبيدا لله بن العباس بن محمد ٢٨٧:٤ عبدا لله بن عبيدا لله بن سليمان بن محمد الأكبر YAY: £ عبدا لله بن عثمان بن إبراهيم الحجبي ٣٤٠:٣ عبدالله بن عثمان ١٠٨١:٢ عبدا لله بن عدوان ٤٣٠:٤ عبدالله بن عروة ١:٣٩٥ عبدالله بن عقيل ٦: ١٩٢ عبدا لله بن عمار ٦: ١٣٨ عبدالله بن عمر بن الخطاب ١٨٤:٣، ٥٥٠. F: PF1, 141, X17, FOY. عبدالله بن عمر بن دهيش ٢:١٦٤. ٤٦١٥. 017 (ETE :0 عبداً لله بن عمرو بن العاص ٢: ١٥٥٠ ٣:٥٥ عبدالله بن عمرو ٣١٣:٥ عبدالله بن فيصل ٦: ٤٤ عبدالله بن قيس بن مخرمة ٤٩٧:٥ عبدا لله بن كعب بن عمير بن سبع ابن عوف بن نضر بن معاوية النضري ٤:٧٧١، ٢٧٨ عبداً لله بن محمد الثائر بن موسى ٥٠٠٠٥ عبدا لله بن محمد الغازي ٧:١٥ عبدالله بن محمد بن المفرج ١٩:٥ عبداً لله بن محمد بن داود بن عيسسي بن موسسي بن على بن عبدا لله بن عباس ٢٨٤:٤

عبدا لله بن خثلان ١٠٤١١٤١ ٢٤ عبدا لله بن خطل ٤٧٩:١ عبدالله بن دينار ٦: ٢٥٩ عبدالله بن رواحة ١١٨:١ . ٣١٣:٥ عبدالله بن زيد الأنصاري ١٢٨:٤، ١٣٠، 144 (144 عبداً لله بن سعد بن أبي سرح ٤٧٩:١ عبدا لله بن سعود آل سعود ٥:٥٠٥ عبدالله بسن سعيد ٣٨٧،٣٨٥:٣ ، ١١١٤ 173. 3:77, PV1 عبداً لله بن سفيان المخزومي ٦: ٧٢ عبدا لله بن سليمان ٦: ١٤٣ عبدا الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري عبداً لله بن صفوان الوهطي ٦: ١٣٣ عبدا لله بن صفوان بن أمية ١٠٣، ٦٥،٥٦:٣ عبدا لله بن صفوان ٢:١٨٥. ١٠٥٤٤ عبداً لله بن عامر الحضرمي ١٩٦٥ عبدالله بن عامر بن كرز ٥: ٣٥٢، ١٠٠٠. ٣: عبدا لله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ٦: عبدالله بسن عباس ۲:۲۸۱، ۳۲۸، ۳۰۳۰، ۲۰۳۳، 770, 170 £: £ . Y . A . 1 TT عبدا لله بن عبد الأسد ١١٤:١ عبدا لله بن عبد العزى بن عثمان بـن عبـد الـدار بن قصی 2: ۱۸۸۸ ۲۹۶ عبدا لله بن عبد القادر بن على بن محمد بن زيس العابدين الشيي ٢٠١:٤

440

عبداً لله عبدالرحمن طيب ١٩٩:٢ عبدا لله عبدالكريم أركوبه ٥٣٠: عبدالله عرابي ١٥٨:٢ عبدالله عرب ٥:٣٨٢ عبدالله عربيف ۲۲۷:۲، ۱۹۰، ۲۲۰۵۰ VYY. F: V. 6/ عبدالله على رضا زينل ٦: ٤٠، ٣٣٧ عبدالله غداري ٥٨:١ ١٥٥:٤ ٤٠٣، ٤٠٣. 042:0 عبدا لله غانم الرعيني ٢٤٦:٥ عبدا لله فائق بك ١١:٤ عبدالله فلي ٦: ٧٨ عبدالله كعكى ٢: ١٦٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧، عيدا لله كمال الدين أفندي ٢٣٢:٥ عبدالله كوير ١٦٨:٢ عبدالله منّاع ٦: ١٥ عبدالله ناظر ٥:٥١٥ عبدالله نصف ٦: ٣١٢ عبدالله هارون ٣:٨٨٤. ٤:٨ عدالله ۱:۱۱، ۱۱۲، ۱۹۹، ۱۹۹، ۲۲۳ ، ۲۱۳، opy, Y:V7Y, AA3, Y:Y/3YV3 3:PP1, W.Y. 0:TP3. T: POT, 777 عبدالجيد عان ابن السلطان محمود حان 1:037. 7: 1. 4. 7: 7. 3 . 3. 7.0 \$: / V/, . 07, TTO, 010, /VO. عبدالجيد محمود حان ١١٤٤ عيدالجيد ٢:٢٧٥ عبدالحسن بن أحمد بن زيد ١٧٩:٤

عبدالله بن محمد بن داود ٥:٨٩٨ عبدا لله بن محمد بن سليمان بن عبدا لله الرس عبدا لله بن محمد بن عون ٧:٧. ١٥٤٥ عبدالله بن محمد صالح الزواوي ٥٤١:٥ عبدا لله بن محمد عبدالمعين بن عون ١٧١:٤ عبدا لله بن محمد ١٧١:٤ عبدالله بن مسعود ۱:۸۳۱، ۱۵۹. ۲: ۲۲۸ عبدا لله بن مطلق ٦: ١٣٨ عبدا لله بن مطيع العدوي ٢٦:٢٦. ٨٣،٦٧:٣ عبدا لله بن مطيع ٢٨:٤ عبدا لله بن ميمون القداح ٢٨١:٣ عبدا لله بن ناصر ٤:٥٥٥ عبدا لله بن وهب ٤٤٣:٥ عبدا لله بن يزيد المازني ٣:٥٩ عبدالله بن يوسف ١٥٦١، ٢٩:٢ عبدا لله حفري ۲: ۱۵ عبدالله حداوي ٥٢٣٥، ٢٥٥ عبدالله حريري ٣٩٨:٣ عبدا لله حمدوه السيناري ٥:٠٥٠، ٥٢٧. ٦: 0 . . £9 . £V . £0 . £ £ . £ Y عبداً لله خوجة ١:١٩٠ عبداً لله خيار ٥:٥٣٥ عبدالله خياط ٥:٢٢، ٥٣٨ عبدا لله دردوم ٥٢٤٠٥ عبدا لله ذا البحادين المزنى ١٣٣:٤ عبدا لله زواوي ۲۲:۵ عبدالله سراج ۲: ۱٤٠ عبدالله سلتي مناع ٥٣١:٥ عبدالله شطاه: ١٤٥٠ ٦: ٨ عدالله صائب أنندي ٥:٤٣٢ عبدالله عبدالجبار ٢: ٨، ١٧

عبدالحسن ٢٠٣:٤

عبده قاسم ۱٤۸:۲ العير ١:٩٥٢ عبيد الأسى ٦: ١٧ عبيد الله الأنصاري ١٤٥١١ عبيد الله المهدي ٢٨٣:٣ عبيد الله بن القشم بن العباس ٤٩٨:٥ عبيد الله بن زياد ٩٤:٣ عبيد الله بن سليمان بن دهب ٢٩:٢ عبيد الله بن عابد الأنصاري ١٤٠١، ١٤٣، 150 عبيد الله بن عبدالله ٦: ٢٥٦ عبدالله ۲۲۸:۱ عبيد للدني ٢٣:٥ عبيد بن الأبرص بن عوف بن حشم ٤٧٨:٣ عبيد بن عبدالله العدواني ٣:٢٥ عبيد بن عمير ٢٠٣،٦٩،٦٥:٣ عبيد بن ميمون ٢٨٣:٣ عبيد بن يقطين ٣:٤٨٢ عبید مدنی ۲: ۱۳ عبيد ۲۸۲:۳ عبيدا لله بن الحسن بن عبدا لله ٤٩٨:٥ عبيدا لله بن الحسن بن عبيدا لله ٢٨٣:٤ عبيدا لله بن سليمان بن وهب ٤٤٨:٤ عبيدا لله بن عباس بن محمد بن على بن عبدا لله ین عباس ۲۷:۰ عبيدا لله بن عبدالله بن الحسن ١٩٨٠٥ عبيدا لله بن عبدا لله ٢٨٤:٤ عبيدا لله بن عثمان بن إبراهيم الحجيي ٣١١:٣ عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب ١٥٩:١ عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد

شمس ۱: ۷۲۳، ۸۷۸، ۲:۰۲، ۳:۳۴۸.

عبدالمطلب بسن هاشسم ۳۰۳۱، ۲۰۹۵. 279,27:7 عبدالمطلب عبدا لله ٣٩٨:٣ عبدالطلسب ۱:۷۱، ۱۲۰، ۱۲۹، ۱۳۲، A31. Y:AV, AA3, ..., OVO. عبدالملك بن إبراهيم ٣٨٣:٣ عبدالملك بن حسين العصامي ١:١٥ عبدالملك بن عبدا لله بن دهيش ٥: ٤٣٤، ٢٥٥ عبدالملك بن محمد بن عطية السعدى ٤٩٧:٥ عبدالملك بن مروان ۹۸:۲، ۹۹، ۲۲۳، ۲۲۱، . 119. 117. 118. 9V.98: TAY V.03/476 . 3:P73 VV PAY F30. 0: YY/, A07, . F7, 0Y7 عبدالملك ١٠٠١ع. ٢٠٣١٤. ٥٩٥٥ عبدالمنعم خفاحة ٦: ١٧ عبدالهادي قاري عبدا لله طاشكندي ٥٣٢:٥ عبدالواحد الشيبي ٤: ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠ عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك بين مروان Y:37. 3:PVY. 0:VP3 عبدالواحد بن عبدا لله الحجيي ٤٨٦:٣ عبدالواحد بن محمد الشيبي الحجيي ٣٤٢:٤ عبدالوهاب آشي ١٨٩:٢. ٦: ٩ عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ١:١٣ عبدالوهاب النجار ٢:٦٦٦. ٢:٧٥) ١٢٢ عبدالوهاب بن إبراهيم بن محمد بن على بن على بن عبدا لله بن العباس ٤٠٠٤ عبدالوهاب خيمي ٣٩٨:٣ عبدالوهاب مؤمنة ١٤٩:٢ . عبدالوهاب نشار ٦: ١٢ عبدالوهاب ٢٠٣٤٤

٤: ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٤، ٣٢٨. عثمان بن مظعون الجمحي القرشي ١: ٩٥١، 791. 0:YA1 190:0 عثمان حافظ ۲: ۹۹. ۲: ۱۱ عتاقی زاده ۱۹۳۳، ۲۹۵ عثمان حميدان ٢٦٧:٢. ٥:٤٧٥، ٢٧٥ عتبة بن أبي سفيان ٤:٩٦٠٥، ٢٧٦. ٤٩٦٠٠ عثمان خان ۲: ۸۹، ۹۰ عتبة بن ربيعة ٢٩:٣. ٤٥:٣ عثمان لطفي أفندي ٤٢٩:٥ العنسة ٢١٧:٢ عثمان نوري باشا ۲:۸۲۲، ۲۸۸. ۱۹۹۱. عتيق بن عائذ المخزومي ١٥١:١ 0:3.1, 7.7, 3.7, 4.7, 9.7) عثمان باشا أبو طوق ١٧٩:٤ عثمان باشا بن أوز دمر باشا ٥٠٧:٥ 310,010. 7: 7.7, 777, 777 عثمان باشا نـوري ۲:۸۱، ۲۲۸، ۳۹۳. ۲: عثمـان ۳: ۵۰۰. ۲۰۳: ۲۰۸. ۲: ۲۰۸، ۲۷۹، 4.4 عثمان باشا ۲:۷۲، ۳:۷، ٥:٥٠١، ۲٠٥، عج بن حاج ٤٤٨٤٤ عج بن محلب ٥:٩٩٤ A.O. . 10. F: T.T. ATT عجائب المخلوقات من خواص حبل أبسي قبيس عثمان بن أبي سعيد ٢٧٦:٤ 7: 1 70 700, 3: 17. عثمان بن أبي طلحة ١٩٦،١٨٨، ١٩٦ عجائب ما رواه التاريخ ٢٠:١ عثمان بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٧٠٤ عثمان بن طلحة بن أبى طلحة الحجبي عجالة القِرى للراغب في تاريخ أم القسرى ٦: عجرود ۲۱۸:۲، ۳۳۰ عثمان بن طلحة ١:٥٧١ عثمان بن طلحة ٤٤٠٣١١. ٤٤٠٣٨:٣ . عجلان بن رميثة ٤٩٦٠٤٧٤١ . ٥٠٠٠٥ عجلان ۲:۲۲۲ 3:391, 091. 0:737 عثمان بن عامر بن عمرو ٤٤٧:١ العجلة ٤:٣٢٥ العجول ١:١٦٦، ٣٦٢ عثمان بن عبد الدار ١٨٧:٤ عثمان بن عبيدالله بسن عبدالله عدلي عزيز ٤٩:٢ £97:0 عثمان بن عفان ۲:۳۰۱، ۱۰۹، ۱۷۳، ۲۰۲، عدن ۲: ۷۰، ۱۰۲، ۱۲۲ ٢٠٠١، ٥٧٠. ٢٠٢٢، ٩٧. ١٠٠٤، عدنان أمين الشيع ٢٠٢٠٤ ٥٧٢، ٩٨١، ١٣٤، ٧٣٤، ٨٣٤، ٣٥٤، عدنان ين أد ٢:٧٩ ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٠٥، ٢٤٥. ٥:٢٥١، عدنان ين أدد ٣:٢٤٥ عدنان ٥:٩٣٤ 7A1. F: 1.15 .715 Y375 AFTS عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر 2.7. 937 عثمان بن محمد بن أبي سفيان ٩٤:٣. ٩٩٦:٥ ٢٦٧:٤

عز الدين عبد العزيز بن عبدالسلام ٣٦:٣٥. ٥: 271, 973 عزت العطار ٣٤٤٣ عزت باشاه: ۹۰، ۱۵، ۱۸، ۱۸ عزت زاده محمد ٥: ٤٣١ العزفي ٥:٧٥٧ العزيزي ٤٣٦: ٣٨١:٣ :٣٨١، ١٦٦:٤، A73. 0: 717. 7: AF1. . . 7 العزيزية ٢١٧:٢ عسفان ۱:۵۵۱ ، ۱۷۹:۲ ، ۲۱۰ ، ۳۱۰ . 171; 0 .0 £V: T. TTT, TTT. عسكر موسى الهادي ٦: ١٦٩ العسكري ٥:٢٣ عسير ١:١٧ العسيلات ٥:٥٣٦ العُشر ٦: ٩٨ عصام خوقیر ۲: ۱۰ عصام قدسي ٥٣٣٥ عصام محمد على خوقير ٥: ٥٣١ العصامي ٣:٩٤١. ٥:٣٠٠) ١٩٤ عطاء الخراساني ٢٤٩:١ عطاء بن يسار ٢٦٧:٤ عطاء ٣: ٢١٥. ٦: ٩٥٢ عطية الأسود ١٥٨:١ عطيفة بن أبي نمي ٣٢٧:٢ ١٥٠:٤ عطيفة ١٦٩:٤ ٥٠٠٠٥

عدوان بن عمرو ۲٦٠:٤ عدی ۲۸:۳ العذري ٢٢٤:١ العرابي عمر ٥:٩٥٩ عرار بن عجل ٣٦٣:٥ العراق ۲:۷۱، ۱۷۲، ۱۸۲، ۱۹۷، ۸۵۰ العراق ٣٤٤٤ . ٥٠٣٠ ٤٨٠، ٢٧٢١، العزير عليه السلام ٦: ٣٨٤ ١٧٠، ٢٢١، ٨٢٠، ٢٥٥. ٦: ٣٠، العزيز ٣:٢٨٢ .T.1 (TVO العراق ٣:٥٥ العراقي ٢٨:١. ٦: ٢٨ آ عران ۲:۷٪٥ عرب البجاه ٣٢٣:٢ عربی مغربی ۱۲۰:۲ عرف العنبر في وصف المنبر ٤٠٨:٤ عرفات ۲:۰۲۲. ۲:۵۲۳. عرنة ٤:٩،٩. ٥:٨٣٨. عسروة بسن الزبسير ٢٦٧٤، ٢٧١، ٤٦٥. ٦: عش الغراب ٣١٨:٢ عروة بن عياض ٥:٤٩٧ عروة بن محمد بن عطية السعدي ٢٧٩:٤ عروة ١:٩٩٠، ٢١٦. ٣:٢٥ العريش ٥:٢٢٢ عز الدين أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن عطا إلياس ١٦٦:٢ الحسين ٥: ٣٤٩ عسر الديس ابس جماعة ٢٤٤:٣ .١٣٤:٢ ، عطاء بن أبي رباح القرشي ٦: ٢٨٠ ٥٠٦:٣ مطاء بن السائب ٥٠٨،٤٥٨ ، عطاء بن السائب ٣:٣٠٥ VTO. 3:P37. 0:71, 771, P77. T09:7 عز الدين المستنجد بأمر الله ٢٦:٢٥ عز الدين بن الأثير ٦: ٣٠٧

العفيف للطرى ٣٥٨:٥ عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد الدار بن قصى العفيف للطرى ٦: ٨٩ 177:7 العقائد العضدية ٥:٣٦ عكرمة ٣:٧٣٧ عقبة السويق ٢:٠:٢ العلا ١:٧٦، ٨٦. ٢:٣٣٩. عقبة بن أبي معيط ٣:٣٧٥ علاء الدين أبو النجا ١٤٨:٢ عقبة بن الأزرق بن عمرو الغساني ٢٤٨:٤ علاء الدين ٣:٣. ٥:٨٥٣، ٥٥٣ عقبة بن الأزرق ١٣:٥ العلاء بن سلمة الرواسي ٤٠٧:٤ العقبة ٢:٢٣٢ العلائي ١:١٥٣ عقبة ٢:٠٤٣ علامات النبوة ٣٩٨:١ العقد الثمين في تـــاريخ البلــد الأمــين ٢:١٥، علقمة بن أبي وقاص ٦: ٢٥٩ 7.03 F.O. 7:3703 PTO3 7303 علقمه بن مرثد ۱۳۸:۱ ۸٤٥، ۶۹، ۱۳۲۸، ۱۳۲۸، ۲: العلقمي ١٦٦٥ PAY. علم الدين البرزالي ١٩٢:٥ عقد الجيد في أحكام الاحتهاد والتقليد ١٠٦:٤ علم الدين سنجر الجادل ٤: ٥٥٠ العقد الفريد ٢:١٦٨. ٣:٣٤. ٥:١٥، ٣٢٢، علم الساعات والعمل بها ١٠١:٥ .474 علوان الأسدي الحلبي ٢٢٠:٢ العقد المنظم في أقســـام الوحــي المعظــم ٥٣٧:٥، علوان ۲۲۱:۲ ٥٣٨ العلوة ٢: ٣٣١ العقرب ١٠٤:٥ علوي بن عباس المالكي ٣٨٣:٣ العقود المتلألئة ، شرح أرجوزة ابن شحنة في علوی شطا ۲: ۸ المعاني والبيان والبديع ٥٤٥٥٥ علوي مالكي ٥:٢٢، ٥٣٧، ٧٤٥ العقيق ٢: ٣١٩. ٦: ٣٦٨. على ابن السلطان صلاح الديس بسن أيموب عقيل بن أبي طالب ٢:٢٨٦، ٣٢٥، ٣٢٥، \$0\$:0 AP3. 3: + 7: P37 على حاووش ٤:٤٥٣ عقيل ٢:٠١١، ٣٢٤، ٣٢٩ على ربيعة بن حرام القضاعي ٣١:٣ عكا ٢:٥٠٢ على ضفاف النيل ٦: ١٩، ١٩ عکاظ ۲: ۲۰۱، ۱۰۵ على عبدالقادر ١٧٩:٤ عكرة ٢:٢٣٣ على هامش السيرة ١:٥٥٥، ٢٦٤، ٢٧٣. عكرمة بن أبي حهل ٤٦٦:١، ٤٨٠، ٤٨٠، ٨٠٣، ٣١٣، ١٥٥. ٣:٥١. 700 على آغا بن مصلى قهوجي ٣٧٤:٥ عكرمة بن خالد ٢:٥٥٠ على أحمد الباز ١٤٨:٢

على أغا الطون باشا ٥:٣٧٣

على بن شمس الدين المكى ١٣٤:٣ ، ١٤٥٠ 107.121.127 على بن شمس الدين المهندس ٢٤٤:٣ على بن طنين ٥٤٤٠٥ على بن عبد القادر الطبري ١٣٤:٣، ١٤١، 341. 0:7773 3.3 على بن عبدالله الطيب المدنى ٦: ١١ على بن عبدالله ٢٦:٢٥. ١٥١٤، ١٦. YA7:0 على بن عدي بن ربيعة ٥:٥٩٤ على بن عنان ٢٦٣:٥ على بن عيسى بن الحراح ٤٨١:٤ ۲۸۲، ۲۰۲۳. ٥: ۲۰۰، ۲۰۰ على بن فضل الجدني اليماني ٢٠٢٢، ٢٨٣ على بن مايويه ٢٤١:٤ على بن مبارك باشا ٥: ٢٦٠ على بن محمد اللهدي ٢٨١:٤ على بن محمد بن أبي بكر الشيبي ١٩٢٠٤ على بن محمد بن جعفر الصادق ٤٩٨:٥ على بن محمد بن داود البيضاوي ٢٦:٢٥ على بن محمد بن عبد الكريم الجيلاتي ٢:٥٥٥ على بن محمد بن على أبو كامل الصليحي 7:100

> على بن محمد ١٩٩١٤ على بن موسى الجراح ٥٧٠:١ على بن موسى ٥:٩٨٤ على بن هلال الدولة ٥٠٨٥٥ على بن هيزع ١٤٣:٣ على بهجت ٢:٣٢٣. ٣٤٨٤٤

على الباز ١٥٨:٢ على السنجاري ٢:١٥ على الشحومي للغربي ٦: ١٦٨ على القاري ٨:٢٥. ٦: ١٦٤، ١٦٥، ١٧١ على المالكي ٦: ١٤٠ على للنصور آل هديان ٦: ١٣٧ على الموصلي ٢٧:١ على باشا الكتهيلي ١٣:٥٥ على باشا ٥٠٨٠. ٦: ٣١٢ على بدري ۲۷:۱ على بك العباسي ٦: ٧٩،٧٤ على بك ٢:١٨. ٥٠٦٠٥ على بن أبي طالب ١٥٣١، ١٥٩، ١٩٠، على بن عيسى بن جعفر بن المنصور ٢٨٤:٤ ۲۰۲، ۲۰۹، ۲۳۲، ۲۹۰، ۳۰۹، ٤٦٤، علي بن عيسي بن جعفر ٤٩٨٠٥ ۱۹۲۵. ۲۷۳:۳ ملی بن عیسی ۱۹۳۳، علی بن عیسی ۲۷۳:۳ على بن الحسن العباسي ٣٤٢:٣ على بن الحسن الهاشمي ٥:٩٩٩ على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بـن محمـد على بن محمد البيضاوي ٢٩:٢٥ ین علی ۲۸۶، ۲۸۲ على بن الحسين الهاشمي ٤:٨٧ على بن الحسين زين العابدين ٢٦٦:٤ على بن الحسين ٣:٥٦٩. ٥٠٤٠٥ على بن الرشيد ٢٨٢:٤ على بن المديني ٦: ٢٦٩ علي بن المرحوم مولات الشريف عبدا الله **499:0**

على بن المهدي ٢٨١:٤ علی بن برکات ۱۰۸،۱۰۰،۱۶۸ على بن جميد ٥:٤٧٣ على بن خالد ١٦٣:٣ على بن شعبان ٣:٥

على بوصى ١٤٩:٢ عمارة للسبحد الحسرام ٧:١٥. ٣٩٩:٤ على بيك ٤:٤ ٣٥ .1.0:0 على حافظ ٦: ١١ عمارة بن عمرو بن حزم ٣:٣٥ على حسن رواس ١٤٨:٢ العمّارية ٦: ٣٢٤ على حسن غسال ٦: ١١، ١٧ العمالقة ٢:٤٢٤ على حسن فدعق ٦: ٩ عمان ۱:۸۰ ۲:۵۳۱، ۳۳۹. ۳:۲۰۵. ۲: على حسين البشي ١٤٨:٢ .3. 771. 1.7. على حيدر باشا ٣:٥٦٥ عمدة الأبرار ٢٣٣١:٤ على درويش زيدان ١٤٩:٢ عملة الأحكام ١٠٦:٤ على رضا ٥: ٤٣٠، ٤٣٣ العمدة ١:٥٧٤. ٤:٤٤. على شاه ٣:٣٧٣ على عمر أسعد ٥٣٢:٥ على شريف ١٤٩:٢ عمر أفندي زاده ٥: ٢٩٤ على علوش ٢٠٠٢ عمر المقدسي ٥٧:٥ على عوض ٢:٢١ عمر باحنيد ٥:٢٢٥) ١٥٥ على عويضة ٥٠:٥ عمر بادرب ۲: ۳۱۵ على فدعق ٦: ١٧ عمر بکر حفیٰ ۲: ۲۱ على مالكي ٥٢٢:٥، ٣٧٥ عمر بن أسيد ٦: ٢٧٢ على محمد شطا ٥٣٣:٥ عمر بن إبراهيم بن حلكان ٥:٩٤٩ على مصلح صبغة ١٤٨:٢ عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ٢٨٧:٤، على هزاع ١٦٢:٢ علی یمانی ۱۵:۵، ۵۱، ۵۱ عمر بن الحسن ٢٤٤٢٥ عليي ١٤٠١٠. ٢: ١٩٠١. ١٩٩٤، ٥٢١. عمير بين الخطياب ١:١٥٩، ١٧٣، ١٩٨، 0: 277. 7: 1.1, 277 1.7, 9.7, 197, 110, 730. 7:9, العم سحتوت ٦: ١٧ عماد الدين أفندي ٥٠٧:٥ · 777 777 7. 8. 71 . 11 . 1 . 2: 7 عماد الدين الكندى ٦: ٢٠٢ . £71, £77, 707, 7£0, 777,77A عماد الديسن بس كشير ٢٠٤١٣. ٣١٤:٣. ٦: 1788 . TTA . OV . 17:8 . 00 . 10 . 8 .07; 377; 777; 377; ٨٨٢; 373; العماد بن كثير ٢٩٣:١ 173, 703, 173, 173, P70, 730. عمار بن ياسر ١٥٩:١ 0:PF13 7813 1573 7573 7733 عمارة الكعبة ٣:٩٠٥ 173, 703. T: TT, AO, 1.1,

* 11, 131, F.T. TAT

عمر بن معفر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر فقيه ٦: ١٣٧، ١٣٨ عمر فهمي أفندي ١٤٣١ عمر عمر قاضي ٥:٥٢٥ عمر نصيف ٥٢٥٥٥ عـــــر ۱:۷۹۱، ۸۲۰ ٤:۳۰۲، ۸۳۸. 0:977, 373. 7: 977, 937 عمرة بن عنبسة ١٣٤١١ عمرو بن أسد ١٥٠:١

عمرو بن أم مكتوم ١٢٦:٤ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي 7: V30. 0:3P3

٤٧١، ١٤٥٠. ١١٠١٠ ٦: ٢٧٠، ٣٧٣، عمرو بن العاص ٢:٥٧٥، ٨٤٥. ١٩٢٤، ٣٣، AA12 0P1. 0:PF12 .V12 1V12

724

عمرو بن ربيعة ٢٦٢:١ عمرو بن سعيد المعروف بالأشدق ٤٩٦:٥ عمرو بن سعيد بن العاص ٢٧٦:٤ عمرو بن شعیب ۱٦٠:٥

عمرو بن عامر الخزاعي ٢٦٢:٤ عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ٤٧٨:٣ عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعسى ١: ١٣٣، ٥٤٥، ٢٤٥، ٥٥٠، PFO. Y:01, AF3. T: . T. 3: AOY, 777. 0:0P3. T: 70/

عمرو بن مضاض الجرهمي ٢٠٩٥٥، ٣٧٨ عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ٢: ٥٥ عمرو ٥:٤٩٤

العمري ٣:٥١٣. ٤٠٤٤. ٥٢٢٤ العمل المفرد في فضل وتاريخ الحجر الأسود Y 20:4

عمير أبي مصعب ٦٨:٢

محمد الشيي ٢٠٣:٤ عمر بن جعفر ١٩٩٤٤ عمر بن حمدان المغربي ٥:٥٥٥ عمر بن ربیعة ۲۵۷:۱

> عمر بن سعيد الأشدق ١٩٦١٥ عمر بن سعید ۱۹۹۱

عمر بن عبد الحميد بن عبدالرحمن ٤٩٧:٥

عمر بن عبد العزيز بن مروان ٢٧٦:٤. 197:0

عمر بن عبد العزيز ٢٤٤١١. ٢٤٣٢، ٥٨١، ٨٥. ٣٠:١٢٠. ٤: ١٣٨، ٢٧٦، ٢٧٧، عمرو بن العاص السهمي ٢٠٠١

> عمر بن عبدا لله بن عبد الملك ٢٧٨:٤ عمر بن عقيل ٧:٣

عمر بن علي بن رسول ٤٧٣:٣. ٣٠٦:٥ عمر بن فرج الرحجي ٢:٥٥٣. ١:٥٥ عمر بن فرج ۲:۲۵٥

> عمر بن فهد ٤٣٨٤، ٤٣٩، ٢٦٥ عمر بن ماهان ۲:۲۵٥، ۵۵٦

عمر بن نفاثة بن عدي بن الذيل ٣٠١:١

عمر حان ۲: ۱۳۷ عمر حفيٰ ٦: ٥٤

عمر حمدان المغربي ٦: ٤٥

عمر حمدان ٥٢٢:٥

عمر خلوص ٢:٢٥٥

عمر خوقير ١٦١:٢

عمر شاکر ۱۸۹:۲ عمر عبدالجبار ٣٠٩:٣

عمر عراقي ٢٠٢:٢

عمر فخر الدين ٣٣:٥

عمير بن حبيب الجهني ١٣٤١ عساباد ١:٤٠٥ عمير بن سعد ٣٢٨:٣ عيسي أبو عبود ١١١:٣ عنان بن مغامس بن رمیثة ۹۰، ۵۹:۲ عيسى ابن جعفر ٣:٨٢٤ عيسى البابي الحلبي ٦: ٢٨٦ العنبجة ٢:٩:٢ عيسي بن أبي جعفر ٤٩٩٥ عنترة بن شداد ۲:۸۷۶ عنزة ٢:٠٤٣ عيسى بن أبي عطاء ٤٤٣:٥ العنق ٣١٨:٢ عيسى بن أحمد بن المنصور ٥:٩٩١ عنوان البيان ٦: ٣٣، ٣٤ عيسى بن العادل بن أبي بكر بن أيوب ٢٨٩:٤ عوارف المعارف ١:٥٠٥ عیسی بن جعفر ۲:۲۸۲۱۸۲ عوض رميثة ٢:٥٥ عيسى بن صالح بن على ٣:٥٨٥ عيسى بن على بن عبدا لله بن عباس ٦: ٧٩، عوف ۲:۰۳ عون الرفيق باشا ٥:٤٨٤ عون الرفيق بن الشريف محمد بن عبد المعين ٦: عيسى بن على بن عبدا لله ٥٥٨:٢ عیسی بن علی ۲: ۱۱۰ عون الرفيق بن محمد بن عبدالمعين بن عون عیسی بن مسکین ۵:۸ ۶ ۶، ۲۹، ۷۰ عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدا لله عـون الرفيــق ۲: ۲۳۰، ۲۲۸، ۲۲۹، ۳۹۰. بن عباس ٤:٢٧٩ 3:01, 71, 901. 0:9.7. 7: 19, عیسی بن موسی ۳:۲۷٤. ۲۲۹٤، ۹۹۳ 77. 7.7, 7.7, 97 عيسى بن يزيد الجلودي ٤٩٨:٥ عون بن الشريف محمد بن عون ٥٢٧:٢، عيسي رولس ٥:٢٢٥ ، ٥٤٦ . ٦ : ٥٤ 1.2:0.071 عيسى عليه السلام ٣٨٢:٣. ٢٧٢:٤. ٦: عون ۱:۸۲۳. ۲:۰۸۱، ۸۲۲، ۱۷۲ العويرض ٦٦:١ عيسى ٢:٨٨٤، ٤٩٢:٤ عياض بن عبيد الله الأزدى ٤٤٢:٥ عين أبي رخم ٣٦٢:٥ عياض بن موسى اليحصبي ٤: ٣٨١ عين الأحمدية ٥:٥٠٤ عیساض ۲:۸۲۱، ۲۴۱، ۳۰۸، ۳۷۸، ۲۸۲، عين البرود ٥:١١٤ العين الجديدة ٥:٨:٥ 7AT, VAT, TT3, 373, 633. 1:913. عين الحميدية ٦: ٣٢٨، ٣٢٨ YYA:0 عين الخريبات ٥:١١٤ عين الزعفران ٥:١١٤ عيدروس البار ٥:٥٥٥ عیـذاب ۱۳۲۲، ۲۲۰، ۲۲۲، ۳۲۳، ۲۶۲. عين الصرفة ١١١٥ 7: 1.7. عين العابدية ٥:٤٠٤

عــين العزيزيــــة ٢:٨٥١، ٥٣٨٠، ٤١٨. ٦: ٣٢٨.

عين المحمدية ٥:٤٠٤

عين الوزيرية ٦: ٣٠٨، ٣٢٨

عين اليونسية ٥:٤٠٤

عین بازان ۱۵،۸۰۳

عين ثقبة ٥:١١٤

عين حنين ٥:٣٥٣، ٣٦٠، ٢٠٤

عـــين زييـــــدة ٢:٨٣٥. ٤:٣٣٠. ٥٤٠٤، عـــين

عين سعيد بن عمرو بن سعيد بسن العاص ٥٠١:٥

عین عرفات ۱۳۳۰، ۴۰۶، ۴۰۳، ۴۰۶

عين مشاش ٥:١١٤

عين ميمونة ٥:١١٤

عين نعمان ٥:٦٠٤

عين وادي نعمان ٥:٤٥٣

العيني ٢:١٥٦١، ٣٣٤. ١٧٨٠٥

عيون القصب ٢:٨١٨، ٣٣١

عيون المسائل ٦: ١٢١

عيون المعارف في تاريخ الخلائف ٦: ٥٩، ٩٥

غار المرسلات ٣٠٨:٥

غار ثور ۱:۱۰۱. ٥:٤٢٤٠

غار حراء ١٣٤١، ٢٠٦٠، ٢٠٦٠٠

الغازي أحمد مختار باشا ٢٦١،٢٥٩:

الغازي عبدالجيد خان ٣:٥٠٤

· 117. 91. 9 . . AE. AT. 77.70 · ۲ · ۱ · ۲ · · · ١٩٩ · ١٩٧ · ١٩ · ، ١٨٩ · 270, 722, 790, 701, 707, 70 . 29 £ . £ V 0 . £ V 7 . £ V 7 . £ V 1 . £ 7 7 . 0176 0176 0116 01.00 . 1760 . 3:0, 37, 07, 17, 77, 77, 37, ATS . VS VVS AVS PAS . PS . 313 131, 731, 331, 031, 931, 001 701, A01, YF1, YF1, PF1, 1V1, 7713 YY13 PY13 + A13 TA13 YP13 7.73 V.73 A.73 PTY3 .373 3373 037, 937, 07, . 77, . 97, 777, PTT, . 37, 137, 337, 037, 737, 707) 777) 777) 0A7) .P7) 0.3) 773, 373, 073, 773, 773, 733, 103. 1A3. 1P3. 1.0. 710, 70. 170, 770, 730, A00, P00, 770, 750, 350, 050, V50, A50, P50, (17 (0:0 .0V0 (0V£ (0V) (0V. 31. 67. 34. VV VV CVE CTO CLE 0.12 0112 1112 1712 1712 1712 771, 371, 071, 771, 971, .31, V31, A31, T01, 301, V01, 171, 771, 371, 791, 791, AP1, 1.7, 7.7, 7.7, 3.7, 117, 717, . 77, 377, 077, 777, 777, 877, 777, 077, 777, 777, 087, 787, VAY: AAY: APY: -- 7: 1 - 7: V - 7: A.T. 117, 117, 777, 777, 737, ۹۱، ۱۳۱، ۲۲۳، ۲۲۳، ۲۲۳، ۲۲۳، . ٧٧, ١٧٢, ٢٧٢, ٣٧٢, ٤٧٢, ٥٧٣,

الغسالة ٥:٤٠٤ **LAL YAL 1849** 1842 3843 3843 الغضبان ۲۳:۳ **FAT, VAT, PAT, YPT, VPT, APT,** ٠٠٠، ٣٠٤، ٤٠٤، ٥٠٤، ٢٢١، ٢٨٤، غلاة السواد ٦: ٢٥ غلام قادر فریشی ۲:۰۳۰ 743, 743, 443, 3.0, 7.0, 110, غمدان ۲:۳۰۳، ۷۰ 7100 710. F: 770 FTD 100 170 الغوث بن أخزم ٢١:٤ 74. · 4. 34. ° 4. 64. 64. · 6. الغوث بن سليمان ٥:٤٣ 1113 7113 - 713 1713 7713 P713 .71. 171. 171. YY1. XY1. .31. الغوري ٦: ٣١٨ غيث المرحى ٦: ٣١٦ (31) 731) 101) 701) 701) 071) الغيداق ١١٣:١ TT13 YT13 KT13 (Y13 • PY3 YPY3 ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۲، غیطاس بك ٤:٥٥٠ ۱۶۳، ۱۹۳، ۲۲۰، ۲۲۲، ۲۲۰، ۲۲۳، غینا ۲: ۱۲۳ الغيومي ٣: ٤٤٠ **477, P77** فؤاد الخطيب ١٤٢:٥ .١٨٨٠ غالب باشيا ٣:٧٦٥. ٧٣:٤ . ١٦:٥٥ فؤاد باشا ٥:٥١٥ 014 فؤاد سعيد المصرى ٤٢٧:٣ غالب بن مساعد ١٩٩:٤ فؤاد شاکر ۲: ۲، ۱۰ غالب ٤:٥١. ١٥:٤ غاليليو ٥:٩٠١ فؤاد وفا ٥:٥٢٥ غامبيا ٦: ١٦٣ فاختة بنت زهير بن الحارث ٣٣٨:٤ غانا ٦: ١٦٣ فارة ۲:۳۶۲، ۲۰۹. ۳:۲۱،۱۹۲ فارس الدين ٤: ٢٤٩، ٣٦٢، ٣٤٥. ٥:١٣ غانة ٢:٤٤٣ فارس بنی عبس ۲: ۱۶ غانم بن محمد بن مفرج ۱۹۸:٤ الغيغب ٢:٨٢٤ فـــارس ۲:۷۱، ۱۳۰، ۳:۸۸۶ ٤:۲۶۶. غدير الحج ٢٤٠:٢ 0:117. 7: 70. الغدير ۲:۲۲، ۳۱۳، ۳۱۳ الفارسي ٥:٧٧، ٣٠٩ الفارعة بنت همام بن عروة ١١٨:٣ غراب ابن سويدان ١٤٤:٣ غراب ۳۱۳:۲ فاروق الأول ٣:٥٧٥. ١٠:٤ الفاروق عمر ١٦٧:٥ غرناطة ٢٤٤٤، ٦: ٢٩٨. الغزالي ۲:۵۰۵. ۱۳۸:۴ فلس ۲:۳۶۳. ۲: ۸۹۲. الفاسي ١: ٣٦١، ٣٦٢. ٢: ٥٩، ٨٤، ٩١، غزة ٢:٥١١. ٥:٢٢٢. VP3 AP3 3 · 13 AVT3 · AT3 YPT3 غزنة ۲:۲۲۳ غزوة مؤتة ٥: ٢٤١ (00. cort co. A . £99 . £. o . £.)

١٧٥. ٣:٠٠، ١٧٤، ١٩٢، ١٩٧، ، فاطمة ١:٥٥١، ١٠٠. ٢:١٥٤١. ٦: ٩٤٣ ۲۶٬۲۰۲،۲۰۲،۲۹۹٬۱۹۸ ، ۲۲۲، ۲۲۲، ۱قاطمیون فی مصر ۲:۲۵، ۲۲۷ ۳۰۷، ۳۰۵، ۲۹۲، ۲۹۰ و ۳۰۷، ۳۰۷، الفاکهاني ١٤٤١ (07.6 0716 0706 0726 07.6011 170:2 . 00A, 0TV, 0T7, 0T0,0TY . 31, 771, 917, 977, .37, 737, ££7, \$£7, (\$7, .70, 0Vo. 0: ٧٣, ٩٣, ٢0, ٤٩, ٥٩, ٢٩, ٣٠١) ١٢٥، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٧، فالح الطباطي ٣: ١٧٠ ١٢١، ٣٢١، ٢٨١، ٧٨١، ٨٨١، ٤٣٢، فالح ٣:٤٧١ ٥٨٧، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، فايز العوفي ٥:٩٥، ٦٠، ٦٦ ٣٤٢، ٣٥٨، ٤٠٠، ٤٠١. ٦: ٨٨، الفتاوي الحديثية ٥:١١ ٨٩، ١٠١، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، فتاوى النوازل العصرية ٥٤٣٥، ٣٤٠ 177, . YY, 1YY, YYY فاطمة الزهراء ١٠١١، ٢٤٥، ٢٨٨، ٢٨٩. 7:1A. F: P37

فاطمة بنت أسد أم على ٦: ٣٤٩ فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ٢: فاطمة بنت أسد بن هاشم ۲۰۱، ۳۲۰: ۲۰۱

فاطمة بنت أسد ٢٠:٤. ٣٢٤:١

فاطمة هانم ١١١٥

فاطمة بنت الخطاب ١٥٩:١ ٣٢٦:٣ . ٣٢٦:٣ فاطمة بنت المنذر بن الزبير ٣٩٥:١ فاطمة بنت سعد بن سيل ٢١:٣ فاطمة بنت عبد الملك ٦: ٢٧٣ فاطمة بنت عمرو ١١٧١، ٣٢١ فاطمة بنت محمد ٤٩٢:٤ فاطمة بنت مرة الحنعمية ١٣٢:١ فاطمة خانم سلطان ٧:٥، ٤٠٩، ٤٠٩

فخ ٢:٥٤

٤٧٣، ٤٦٩، ٤٣٦، ٣٥٣، ٣٤١، ١٧٧ ، الفياكهي ٢:٢٠ ٤، ٥٠٥، ٣٣٥ ، ١٥٠١ · 91. 11.11. T.OVI (00 \$,00. . 00T, 00T, 029, EVI, TEI, TTI 3: A) PT1, TF1, 037. 0:77, 7513 AA13 7773 P.73 3P73 1.3. ١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ٢٨٩، ٥٤٥، ٣٦٧، فتسح البساري ٢: ٣٩١، ٣٩٩، ٣٩٩، ٢٠٤٠ 733, 733, 783. 7:4.7, 317, P30. 3: AT, 191. T: T17, VOT, LOY, YOY. فتح القدير المالك في شمرح ألفاظ موطأ مالك 0:070, 770 فتح القريب الجيب على تهذيب الترغيب والترهيب ٥:٧٥، ٥٣٨ فتح الله الصاوي ٦: ٤٥ فتح الله الكردي ٤٢٥:٤ الفتح بن خاقان ١:٤٥٥ فتح ٤:٤٣ فتوح البلدان ٥:٢٢٩ الفتوح ٤٣٨:٣ الفتوحات الربانية ٥٠٥:١ الفتوحات الكوازية ٢:٣٥٥ الفحر الجديد ٦: ١٧

فحر الدين بن الريغي ٦: ٢٠٢ الفضل بن الربيع ٨:٤ ٥٥٣، ٤٨٥،٤٨٢.٣ . ٨:٤، فخر الدين ١٤:٤ فدك ١:٧٦ الفضل بن العباس بن الحسن بن إسماعيل بن الفرائد البهية في الحدود المنطقية ٥:٥٣٩، ٥٤٠ العباس بن محمد بن على ٢٨٦:٤ فرائد الفكر في شرح مختصر السير ٢٣٣:١ الفضل بن العباس بن الحسين ٥:٩٩٩ فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة ٥٤٢:٥ الفضل بن العباس بن عبد المطلب ٣٠:٣٠، ٥٠١ فراتی ۲: ۷۳ الفضل بن العباس بن محمد بن على ٤٩٨:٥ الفربي ٤:٤٥٣ الفضل بن حاتم ٥: ٤٤٦ الفضل بن سهل ذي الرياستين ٨:٤ .٥٥٣:٣ فرج ۱۵:۶٪ فرحينيا ٢٠٩:٣ الفضل بن سهل ٣:٣٥٥. ١٥٥٤ الفردوس ۲:۷۱۲ الفضل بن صالح بن على ٢٧٩:٤ فردینان وستنفیلد ۱:۰۰ الفضل بن عباس بن عتبة ٢٢٧١١ الفضل بن عباس ١:١٩٠١. ٣: ٤٧١ الفرزدق ٤:٧٩٧، ٢٦٧ الفضل بن عبد الملك بن عبدا لله بن العباس بن فرعون ٤٨٧:٢ فرغانة ١:٥٧٠. ٢:٥٣١، ٣٤٣. محمد بن على ٢٨٦:٤ الفرما ٣:٥٥٥ فضل بن مسعود ٥:٤٠٤، ٥٠٤ فرن الميري ٥:١٤. ٥:٣٠٥. الفضل بن يحيى ٣: ٤٨٥ الفضل ۲۲۸:۱ فرنسیا ۲:۲۰۱، ۱۸۲، ۳۳۹، ۲۸۰، ۲۹۲. 7:711. 0:707. 7: 77, 371, الفضيل بن عياض ٥:٤٤٦. ٦: ١٧١ 337. الفقارات ۲:۳۳۰ فقه اللغة ٦: ٥٠ فرنسل ۸۲:۱ الفقه على المذاهب الأربعة ٢٩٣٣، ٢٢٥ فرید توفیق ۲۰۳:۲ فرید وحدی ۲۵۹:۱ الفقير ٢:٥٣٥ فكرة ٢٠:١ فريفرة ٢٤٠:٢ فلسطين ٢:٩١، ١٣٥، ١٢٩، ١٨٦. فريق قاسم باشا ٥١٠٠٥ الفسطاط ۲:۱۳۲، ۳٤۱، ۲۹۳۵. ۲۹۳۵، ۱۷۰،۵ 7:000. 7: 30, 1.7. 171. 7: 1.7. فلسفة الجن ١:٥٩. ٦: ١٤. الفصحي والعامية ٦: ١٩ الفلق ۲۱۲:۲ فصول مختارة من كتب التاريخ ٦: ٥٤ فلورانسة ٦: ٥٦ فضائل مكة ١٦٢:٥ فليته ٢: ٣٠٥ فضالة بن عمير بن الملوح الليثي ١:١٥٥ فنسان لبلان ٦: ٧٤ فضل الطيري ١٧٦:٣ فهد بن عبدالعزيز آل سعود ٦: ٣٦، ١٤٤

القادسية ١٣٥:٢ فهد ۲۰۳:٤ قانش ۳: ۷٤ فهر ٥:٤٩٣ قارون ٥:٥٧٧ فوائد الدرر ٢٣٣:١ القارى ٥:٥٣٦ فوائد في أداء نسك الحج والعمرة ٤: ٣٢١ قاسم أمين ٤٠٤٥ فواز بن عبدالعزيز ٥٠٥٠ قاسم الشرواني ٣٦٣:٥ الفواكه الدواني على رسالة أبى زيدان القيرواني القاسم المؤتمن ٢:٤٥٥ قاسم باشا ٥١٣:٥ فوزي سالم عفيفي ٢٠:١ قاسم بك ٥٠٧، ٣٦٩، ٥٠٧ فولتا العليا ٦: ١٦٣ القاسم بن ربيع ٣:٤٨٥ فون فرید ۸۲:۱ قاسم يك ٥:٢١٤ فون مالترن ۲: ۷۸ القاسم ١٥٣:١ في الأفق الملتهب ٦: ٢١ قاسم ٤:٤٢٥ في رحاب الخلود ٦: ٢١، ٢٢ القاضي أبو البقاء ابن الضياء الحنفي ٦٣:١ في ظلال الصراحة ٦: ١٧ القاضي أحمد ١٣٢:٣ فیتنام ۲: ۱۹۳ القاضي ابن باديس ٤٤٤٤ فد ۲:۰۲۲ القاضي الشريف أبو جعفر محمد ١٩٩٥ الفيروز آبادي ١:١٥ القاضي المنقاري المقدسي ١٣٢:٣ فيروز بن كبك ١٠٨١٥ القاضي تاج الدين بن أحمد ٢٩:١٥ فيروزدين ٦: ٩٢ القاضي حسين ٥:٣٢٩ فيصل أمين الشيبي ٢٠٢:٤ القاضي شمس الدين السروحي ٢٩٤:٣ فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود القاضي عياض ٢٦٠: ٢٦٠. ١٣١٤. ٥:٥٦٤ 7: PAT' POT' OVT. T: FAT > T/3. قاعة الشفا ٢١٦:٢ ٥:٢٢٦، ١٤. ٢: ٣١٢، ١٤٤، ١٥٨ فيصل ٤٠٩:٤ . ١٥، ٣٨٨،٣٨٧:٣ قافة ٢:٤٤٣ فيض الخبير وخلاصة التقرير على شرح منظومة قاقون ٥:٢٢٢ قالوا وقلت ٦: ٢٠، ٢١ أصول التفسير ٥٠٧٠، ٥٣٨ قاموس الأمكنة والبقاع ١٠١:، ٣٢٣، ٣٢٤. فیلیین ۲: ۱۹۳ ٠:٢٢ ، ١٧١. فينا ٥:٥١، ٢٧٥ القاموس المحيط ١:٥٧، ٦: ٢٨٩. فنيسيا ٢٩١:٢، ٦: ٦٥. القائم بأمر الله أبا حعفر عبدالله بن الإمام القادر القاموس ٤٩:١. ٥٤٩٠. الله ٣:٩٧٤

القائم ٢٨٢:٣

قانصوه الغوري ۲۲۲۲. ۳۱۰،۹۱۳ ، ۱۷۰، ۱۷۰، القديمة ۲۱۰:۳ ١٩:٥ ٥٦٢، ٥٦٢، ٤: ٤٤، ٥٦٥، القراءة الرشيدة ٥:٥١ قراحا عتيق الدوادار الكبير حاني بك ٢٢٦:٢ FFO. 0:0Y1, TFT. F: 3Y قرارة المدحا ٣٨٢:٢ القانون ٦: ٣٤٣ القاهر با لله أبي منصور محمد ٤:٧٧٤، ٤٨٠. القرارة ٢:١١، ٥٨، ٢١٦ القرافي ٥:٢٤٥. ٦: ٣٥٧ القاهرة ۲:۲۱. ۱۸۳:۲، ۱۸۳۰، ۹:۰۰، ۷۲، قراقرم ۳٤۳:۳ القرامطة ٢٦٣:٣ . 197 : 7 . 177. قايتبائي ٢٢٣:٢، ٢٢٦، ٥٢٥. ٣:٦٦٦ ، قُرَّة بن شريك العبسي ١٨١٠ ۱۵۲، ۵۰۹، ۲۰۹۰، ۲۱۵، ۱ القرشي ۱:۵۰۰، ۲:۹۷۳، ۳۵، ۲۵۰، ۲۵۰، 730. 0:371, TP1, T.T, T.T, YF0. 3:P37. 0:71, APT, PPT, ٧٠٣، ٢٢٣، ٣٣٣، ٢٤٣، ١٣٣، ١٣٣٠ .2.7 (2.1 (2.. 717, 177. 7: .01, 717 قرطبة ٦: ٩٦ قايتباي المحمودي ٤:٤٥٥ القرطيب ١: ٤٣٤، ٤٤٤. ٢: ٣٨٥، ٢٤١٧، قباء ۱:۹۴۳، ۱۶۶ ۲۱۶، ۲۱۶، ۲۱۶، ۲۲۹، ۲۰۰ ۹۰۰ ۳:۲۰ ۱۲۲، ۲۸، ۲۰۰ ۲: .271 007) A07) 0F7 قيائل البحاه ٣٢٦:٢ القرم ٣٤٣:٢ القبّان ۱:۹۹، ۲۰. ۲:۸۰. قرمط البقار ٢٨٢:٣ قبر أحمد الأعرج الدليل ٣١٩:٢ القرمطي ٣:٧٣٧ قبر القروى ٣١٩:٢ قرن ٤:٥٩ قبرص ۲: ۱۲۳ قرنيطة ٣٤٣:٢ القسرى لقساصد أم القسرى ٢٠١١، ٢٨٨. قبيصة بن ذؤيب ٤٦:٤٥ قتارة ۲:۲۲. ٤:۲۰۲. ۲: ۱۸۲. ۱:۶۴۳ Y:7Y0, 3A7, 7:A/ , 7A, Y07, قتيلة بنت عبد العزى ٣٩٤:١ AFT, AIT, 1P3, VP3, 110, 070. قثم بن عباس ۱۹۰۱. ۲۷۵:۶. ۴۹۲:۵ 3:3A, OA, FA, AVI, . 77, 177, قدم ۱:۱۱، ۲۲۸. ۱:۲۴ه 777, 777, 137, 177, 777, 777, قدامة ابن مظعون ٦: ٢٥٨ 730. 0:7.73 o:A/73 P/7. قدامة ١٠٠١، ١٥٩ قريبة ١:٥٨٤ القلس ۲:۱۲۵، ۳۸۱:۳، ۱۳۵۰. قرية ابن مسعود ٣٦٠:٢ قرية الأبواء ٢:٢٥١ القدس ٢:٨٨٤ قرية الأعمق ٣٥٩:٢ قدم شریف ۳۳۸:۲

قديد ۹:۱ ، ۶۰۹، ۲۰۰۱ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ قرية البني ۲: ۳۳۰

قرية الحجران ٢:٠٢٢ قرية الحصيان ٢:٠٢٢ قرية الخولة ٢:٣٦٠ قرية الذراوة ٢:٩٥٢ قرية الشنبان ٢:٣٦٠ قرية الغربة ٢:٠٢٢ قرية الغشامرة ٢٥٩:٢ قرية القصران ٣٥٩:٢ قرية الكمّار ٢:٩٥٣ قرية اللمضة ٢٦٠:٢ قرية المطرة ٢:٣٦٠ قرية المغارية ٢:٠٣٢ قریة بنی صخر ۳۵۹:۲، ۳۲۰ قريش الحجر ١٩:٤، ٢٢ قریش ۲۱:۱ القرين ٥:٩٥١ القزاز ٦: ٢٥٨ قزونی ۲:۸۰:۳ القزويين ۲:۰۸۳، ۵۰۳. ۲۱:۲ قس بن ساعدة الإيادي ١٣٤، ١٣١، ١٣٤ القسطلاني ١٩٥١٤. ١٩٥٤ قسطنطين فيليبيدس ٧٥:١. ٤٩٢:٥ القسطنطينية ٢:٤٤٦. ٣٨١.٣. ١٧١١. قسطورا ۲۱۹:۲ القشاشية ٢:٠١، ٢١٦. ٥٢٢:٥. قشلة أحياد ٥:٤٠٥. ٦: ٣٠٢. قشلة حرول ٢٠٣:٥ القصائد العشر الطوال ٤٧٨:٣ قصة الأدب في الحجاز ٦: ١٧ قصة حياتي ٦: ١٦

قصر یلدز ۲۵:۶، ۳۸

القصر ٣٣٩:٢

قصص الأنبياء ٣٦٦١١. ٧٥:٧. ٥٠٠٣٠. ٦: قصى بن كبلاب بين ميرة ٣٤٢:١، ٣٦٣، Y: YF, 3F, 14, 34, 04, FY, PP, · *17. 27. *1. * .. 19: * . 177 4.00,030 . 3:731, VF1, 7A1, VAI 791, . 77 , . 37, 703. o: F1, PPY, . TY, ITY, TYT. F: قصبی ۲:۲۰ ۲، ۲۲، ۷۱، ۲۲۶. ۳:۲۲:۳۲ . 3:0A1. 0:AV, TP3. T: TY1 القصير ٢:٢٢، ٣٢٩. ٥:٢٢٢. القضاعي ٥٠٠١٠. ٦: ٨٥، ٥٩ القضيمة ٢: ١٦١٠، ٣٣٢. ١٦١٠٠ القطائع ٥:١٧١ القطب الحنفي ٤٩٧:٣ قطب الدين بن علاء الديس الحنفسي المكسى النه____روالي ٢:٥٥، ٢٦٥:٢. ٣٣٠:٤ 0:13, 73, 773. 7: 171, قطب الدين بن علاء الدين خوارزم شاه ٣٨:٤ قطب الدين ٢٠٧٠٢. ١٣٦٤، ٥٣٣، ٥٣٩، 070. 0:077. T: 7P7 القطب ٢:٨٧٥. ٤:١٤، ١٥، ٢٤٤، ١٥١. 0:7.7, ٧.7, ٨.7, . 17. 7: 701 القطبي المكبي ٢: ٥٠ ٧١. ٣. ٠ ٤٧٥،٤٤٠ ، 11/1 (7.1) . 3: . TAI) VAI, 137, F37, V37, 177, 773, 7/0,0/0,770,370, 170,300,

07 .01 .0. (20 .22 .27:0 .040

70, 30, 00, 3V, FV, YP, TP,

011, 111, 111, 111, 111, 131, 331,

٥٣٠، ٢٤٢، ٣٥٣، ٣٦٠، ٢٦٦، ٤٠٩، القوس ٥:٤٠١ قوص ۱:۵۰، ۱۳٤۲. 713, 013, F: 0A, .PY القوقاز ۲:۲۱:۳ قطر ۲: ۱۹۲ القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يقرأ في قطرانة ٢:٠٤٠ حوف الكعبة الحديث الصحيح ٣٤٥:٣ قطرة من يراع ٦: ١٩ قطع المحادلة في تغيير المعاملة ٢٥٦:٥ 240 قطلبك الحسامي ٥٠:٧٧ قومس ۲: ۵۳ قونية ٣٤٤:٢ قطورا ۲:۳،۰٥ قَطْها ٥:٢٢٢ قيدار بن إسماعيل ٥٤٤٥ القيروان ٥:٨٤٤ القطيف ٧:٥ . ٢٧٣،٢٧٢:٣ . ٥:٧. قیروش ۲: ۳۸۳ قعمقعان ۲:۲، ۳:۷۶٥. قيس بن سعد ٥:٢٣٩ قلاوون ٥:١٧٣ قلعة أحياد ٢٠٢:٥ .٢٠٢٠. قیس عیلان ۲: ۲۰۲ قيسارية ٣٤٣:٢ قلعة المعابدة ٥:٥٠٢ قیطاس بك ٥٠٧:٥ قلعة حبل لعلم ٢٠٣٥ قيماز الأرجواني ٣٤٨:٤ قلعة حبل هندي ٤:٨٥٨. ٢٠٢٠. کابل ۲:۰۳۱، ۳٤۲. ه:۲۱۱. قلعة فلفل ١٠٨٠٤ كاتالونيا ٢٩١:٢ القلعة ٥:٢٢٢ کارل نیوبرت ۲:۲۲٪ القلقشيندي ۷۳:۱، ۹۳:۲، ۱۳۳، ۳۱۷. کاشغر ۳٤۲:۲ 0:177, 773, 773, 703, 771:0 كاظم آغا ٤:٤٣ AA3, 3P3. F: Vo, Ao, Po, Y3T كاظم باشا ٥:٧٨٧، ٤٩١، ٥١٥ قم ۲:۰۸۶ كافور الإخشيدي ٤: ٣٤، ٣٦٧ قمر الدين الحلبي ٥:٩٤٩ کامبل سوینتون ۳۶۲:۲ قمصون ۲:۳:۲ قنسرین ۲: ۹۳ کامبودیا ۲: ۱۶۳ کامدن ۲۰۰۰۲ قنفذ بن عمع بن حدعان ٥:٥ ٤٩٥ الكامل الأيوبي ٤:٤٢٢ القنية ١٠٦:٤ القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه كامل باشـــا ٤٥٤، ٣٥٥. ٥٠١٠، ٥١٢، القاديانية ٥٤٢:٥، ٤٣٥ كامل بن ماحد الكردي ٢٨٧:١ قوام الدين ٦: ١٢١، ١٣٣ الكامل حسين ٣:٥٦٥ قوت القلوب ٦: ١١٣

كرستوفر لاثام شولز ١٦٣:٢ کرکاج ۳٤٣:۲ کرمان ۱:۸۲۰ کرمان ۲:۰۲۰. ۳:۰۸۶. ۲: ۲۰. الكرماني المصري ١:٥٥ الكرماني ٤:٤ ٢٩٧، ٢٩٧ کرمیته ۲۲۱:۳ کریستان هوجنز ۱۱۰:۵ کزمر ۳:۸۵ الكسائي ٥:٠٠٠ كسرى أنوشروان ٩٣:١ کسکر ۲:۸۰:۳ الكسندر حراهام بل ۲۰۲:۲ کسوة ۲:۸۳۲ الكشياف ١:٨٤٨، ٣٥٠. ٢:٥٧٥، ٩٩٧. 3:571. كشف أسرار الباطنية وأحبار القرامطة ٢٧٦:٣ SAY. كشف الزور والبهتان من صنعة بني ساسان كشف العمى ٥:٥٣٥، ٥٣٧ كشف القناع ٢٠٢٤ كشف ما يجب من اللهو واللعب ٨:١٥ کشمیر ۲: ۱۹۶ كعب الأحبار ٢:٣٢٢ كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن حعفر ين المنصور ٤:٥٨٥، ٢٨٦ کعب بن زهیر ٤٨٤:١ کعب بن لؤي ٦: ٥٧ کعب ٥:٤٩٣

الكامل ٢٠٣،٥٧،٣ الكاميرون ٦: ١٦٣ کاوس ۲:۱۰ کاوسان ۲:۰۷۰ الكبير ١:٧١٤. ٦: ٣٥٠. كتَّاب الشيخ إبراهيم خلوصي الحلواني ٢١:٥٥ كتَّاب الشيخ حسن السناري ٢٠:٥ كتَّاب الشيخ سليمان النوري ٥٢٠:٥ كتاب الشيخ سليمان فرج الغزاوي الخطاط كتَّاب الشيخ عبدا لله حمدوه السناري ٢٠:٥ كتَّاب الشيخ فرج بن عبدا لله السوداني كسطمونية ٣٤٣:٢ 04 .:0 کتابی ۲: ۱۹ الكتاني الفاسي ٥:٥٥٠ الكتاني ٢٦٢:٥ ٢٦٢:٥ الكتبخانه ٤٢٣:٤ كتخدا إسماعيل باشا ٥٠٧:٥ كتخدا خليل باشا ٥٠٨:٥ كتخدا مصطفى آغا ٥٠٨:٥ كترمير ٤٦٧،٤٦٦:٣ ،٤٦٨ کثیر ۲۲۸:۱ كحيل بن رباح ١٢٥:٤ کداء ٦: ٨٥ کدی ۲:۷:۲ الكديد ٢٦١:١ کدیفور ۲: ۱۹۳ كرام الدين ٥: ٤٣١ الكرج ٢:٨٠٤ كرز بن حابر الفهري ٤٦٧:١ کرز بن علقمة ۲:۹۹ کرستان سنوك هرجونجي ۲: ۷۲

الكندرة ٦: ٣٢٤ كفاية الطالب لمناقب علىّ بن أبى طالب ٦: الكندواني ۲:۵۰۲ .07, 707, 777. كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي القرشي الكندى ٥:٢٤٤ كنز الرغائب في منتخبات الجوائسب ٤٥٤، 279:4 A3. 0:17. F: 0F. کلاب ه:٤٩٣ كنز العمال ١٢٩:٤ کلاتون ه:۲۱ الكنز المدفون ١٩٣٥ کلارا بو ٥:٣٥٢ كنز المطالع في شرح ألفاظ المدور اللوامع كلام في الأدب ٦: ١٩ 077 (070:0 کلب بن و برة ۷:۱ ۵ کنکر ۲: ۲ه کلب بن وبرة ۲۷۲:۳ كنيسة القليس ٢٠٥٦.١. ٦: ٢٠٥٠. كلب عَلِيخان ١٤٢:٤ کوارامی ۲:۱۸ الكلي ٢:١٧٤ كوتاهية لي على باشا ٥١٠:٥ الكليي ٤:٣٦٣. ٦: ١٠٢، ١٠٣ کور تلمون ۲: ۷۲،۷٤ كلثوم ابن الهدم ٤١٤:١، ٤١٦، ٤١٧ کور دحلة ٣:٨٠٠. ٦: ٥٢. کلخا ۲۱۹:۲ كورتلمون الفرنساوي ٦: ٧١ کلکته ۲:۰۲. ۲: ۳۵. الكلمات الطيبات في المأثور على الإسراء كورجي محمد باشا ٥٠٧٠٥ والمعراج من الروايات ١: ٣٤٦، ٣٤٦، كورنول ٢١:٥ کوریا ۲: ۱۲۳ 701 ,TE9 ,TEV کلوت بك ۱۱۳:۳ الكوفـــة ٢:٥٦١، ٣٤٢، ٢٤٤. ٣:١٨٢، کلیتون ۱۱:۵ 7771.73 . 0:951, 373. 5: 70. کما رأیتها ۲: ۲۰ الكولم ٢:٣٤٣ كمال الدين أفندي ٢٣٢:٥ الكونغو ٦: ١٦٣ کونیتکت ه:۲۰ كمال الدين الظاهر شاه بندر ٢٤:٤٥ الكويت ١٦٠٢. ٥:٧. ٦: ١٦٢. كمال الدين باشا ٥: ٩٩٠ الكياسة في علم الفراسة ٥٤٢٥، ٥٤٣ كمال الدين عمر بن العديم ٢٢٠:٢ كمال الدين محمد الدميري المصري ٦: ٢٨٩ کیتون ٦: ١٦٣ كمال الدين ٢٢٦:٢ کیرانه ۲: ۳۵ کیف نعیش ۲: ۱۵ کمران ۲۹۹:۲ کنانة ٥:٩٣٤ کین ۲:۱۸ کینیا ٦: ١٦٣ کنبایت ۳٤۳:۲ 199: 4 \$ کندا ۲۰۲:۲، ۲: ۱۶۶.

الليث ٢٥:٢ لوي ٥:٩٣٤ لیدریکك بر کهارد ۲: ۷۸ اللابتين ٤:٣٣٣ ليدن ٢:١٨ لاز على باشا ٥١٠:٥ لباب الخيار ٦: ٥٠ الليط ٢:٤١ لبابة الصغرى بنت الحارث بن حرب الهلالية ليون روش ٦: ٧٦ ليوناردو دي فينشي ١٠٩:٥ 0:137 لبس في كلام العرب ٦: ١٩ مأبور ۲۷۰:۱ مأرب ۲۰:۱ه لبنان ۲:۲۸۱. ۳:۱۸۶. ۲: ۲۲۱، ۳۰۱. المأمون بن هارون الرشيد العباسي ٣:٣٥٥. اللبني ١٤:٤٥٥ لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك ٤٧٨:٣ 178:0 المأمون صالح بن العباس ٣٥٢:٥ LO:YYY المأمون عبدا لله ٣:٢٨٤ لزوم الطلاق الثلاث دفعة ٥:٥٣٥، ٣٧٥ المسأمون ٢:٤٤٠ ٣: ٤٥٠ ٤٧٠ . ٧٠٠ . لسان الدين بن الخطيب ٢٥٩:٥ 3: A) 3A7. 0: P71) 371) 073. F: لسيديا ٥:٢٧٦ لطيفة مسعود ٥٣١:٥ مؤنس الخادم ١٩٩٥ لمسات ۲: ۱۵ لندرة ٦: ٦٦ مونس المظفري ٤:٤٣ ما انبهم من الأسماء ٤٠٦:٤ لندن ۱:۵۵. ۲:۹۹۱. ۲: ۸۷. ما وراء الآيات ٦: ١٥ لنفر ۲:۱۸ ما وراء الدنيا ٢٠:٢ اللواء المفقود في إثبات وحدة الوحـود ٥٣٧:٥ مابور القبطى ٢٩:٤، ٣٣ ٥٣٨ لوثروب ستودّارد الأمريكي ١٠٤٤، ٣٣٧٠ ماتنسونی ۲:۱۸ ماحد الكردى ٦: ٣٦، ١٤٢ اللوحات ٦: ٢٠، ٢١ ماذا في الحجاز ٦: ١٥ لوحة فنية ٢٩:١ مارس ۱:۹۹۹ لوحة قدمي سيدنا إبراهيم عليه السلام ٢٩:١ لوط بن هاران بن آزر ۲:۰۶۶ ماری ۲۲:۵ مارية القبطية ١:٣٥١، ١٧١، ١٧١. ٤:٢٩ لويس التاسع ٢٨٠:٢ 22 لوین ۲:۹۳۳ المازري ۲٤۲:۱ لیسك ۲:۳۰، ۵۰. ۲: ۷۸. ماسدان ۲: ۵۳ ليبيا ٦: ١٦٢ ماسندان ۲:۶ ۰ ۵ ليبيريا ٦: ١٦٣ مالاقاسى ٦: ١٦٣ الليث ١:٨٦. ٢:٠١٧. ٥:٥١٥.

المتوكل العباسي جعفر بن المعتصم بن الرشيد مالتان ۲:۲۸ مالطة ١٨٣:٢ 194 (170:4 المتوكل على الله جعفرين المعتصم ٢:٥٢٨، مالقة ٦: ٢٩٨ مالك بن أنس ٢:٠٤٠. ٣٤٧. ٦: ٣٤٧ .00 . 12 . 47V6. 7:373,VF3 مالك بن العجلان ٦: ٣٧٢ 0:0PT, FOT, F: 3A مالك بن كنانة ٤: ٢٦٠، ٢٦٣ المتوكل ٣٤٢:٣ المثل الأعلى في الأنبياء ٢٨٢، ٢٨٢ مالك ٢:٢٥١. ٣:٤٢. ٥:٣٩٤. ٦: ٣٤٩ مثل عليا من قضاء الإسلام ٤٠٨٠، ٣٨٠. مالي ٦: ١٦٣ 0:733; 733; 773; 773; 973. ماليديف ٦: ١٦٣ مالسيا ٦: ١٦٣ F: . VY. ماه بیک ۱۸۰:۳ المثنى بن الحسن ٥٠٠٥ المساوردي ٢٠١٦. ٢٠٧١، ٢٠٤١. ٣٠٠١، مثير الغرام ٢٩٧٣. ١٤١١٤. ٥:٥٨٠. 1933700. 3: 173. 0: 977 الجحاجي ٦: ١١٢ مبادئ السيرة النبوية للمدارس الابتدائية ٥٣٨٥ جاهد ٤٢٣:٢ ، ٤٩٧ . ٢٠٩٠ . مبادئ ومثل ٦: ١٥ مجبر الدين طاشتكين ٤:٩:٤ مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي 1:177. 7:177. الفيروز آبادي ٢:٢ . ٤ . ٦: ٢٨٩ مبارك ابن عطيفة ١٠٠٤ ٣٥٠ الجزرة ٢: ٩٧ مبارك الطبرى ١٢٤:٥ ١٢٩ بحلد المساحد ١٨٠:٥ المبارك بن حسان الأنماطي ٢:١٨٥، ٨٥٤. ٦: مجمع بن يعقوب ٤١٥،٤١٤، ٤١٥ بحموع الأفكار من أحاديث النبي المختار ٨:١٥ 72. مجموع المتون ٦: ٥٠ مبارك بن رميثة ١:٤ ٣٥١ مبارك بن سليمان ١٤١:١ بحموع ثلاث رسائل في القراءة عن الأموات مبارك بن عطيفة ٤:١٥٣ 0 : 1:0 مبارك ٤:٧٣ المحموع شرح المهذب ٣٢٨:٥ الجموع ٥:٣٢٩ الميرد ٢٠٣:٣ مجموعة الحرمين ١:٣٧ متز ۲: ۲۰ متعب بن عبدالعزيز آل سمعود ٢٦٨:٢. محادثة أهل الأدب، بأخبار وأنساب حاهلية العرب ٥٤٤٥ محاضرات الخضري ٢٠٠٦. ٣٠٠٢، ٢٧٥. متعب بن عبدالعزيز ۲۷۱:۲ المتنبي ٤:٢٦٧ 3:773, 783, 083, 583, 983,

(93) 493) 493) 493)

عطة أبي الحلو ٢:٥٣٣

عطة قدم ٣٨٣:٣

المحفوظات الأديهة المختارة عن وصف
الفنوغراف ٢:٠٣. ٢:٥٣٣.

المحكمة الشرعية الكبرى ٥:٢١٥

المحكمة ٤:٣٢٤

علة المسفلة ٥:٢٠٥

علة حرول ٥:٢٠٠

عمد آغا ٤:٠٧٥

عمد أبو العباس ٤:٢٢٥

عمد أبو سليمان ٤:٢٢٥

عمد أبو على ٤:٢٢٥

عمد أبو عيسى ٤:٢٢٥

عمد أبو يعقوب ٤:٢٢٥

عمد أبو يعقوب ٤:٢٢٥

عمد أحمد بوقري ٢:٥٤، ١٤٦، ١٤٦ عمد أحمد شطا ٥:٤٢، ٥٤٧، ٢: ٦ عمد أحمد عطا الله شكرى ٥٢٤:

عمدأسد ٦: ٧٩

عمد أفندي المعمار ٣٠٤،٣٥٤ ، ٥٤٥٤ عمد أفندي ١٤٦،،١٣٤، ١٤٦٠ ، ٥٣١١٤.

£Y9:0

عمد أمين أفندي إمصيلي ٤٣١:٥ .٥٧٣٤ عمد أمين بن الشيخ حسن الحلواني المدني

> محمد أمين بيك الحريزو ٥: ٣٠٠ محمد أمين فودة ٥: ٣٢٥. ٦: ٤٤ محمد أمين كتبي المكي ٥: ٣٩٠. ٦: ٢٩٠

۱۱ه، ۱۲ه، ۲۱ه، ۲۱ه، ۲۲ه، ۲۵ه، ۵۰ه. محطة أبي الحلو ۲:۳۳۳ محطة قدم ۳:۳۸۳ محطة قدم ۳:۸۳۳ ما المام

محاضرات الخطيب ٥٣٩:٥

محاضرات تاريخ الأمـم الإسـلامية ٤٤١:٥. ٦: ٢٣٢.

المحــــاضرات ٤٠٦٤، ٤٩١، ٥١٢، ٥١٤، ده، دم

محاضرة الأواتل ٣٨٣:٣ المحاطب في الوعر ٣٢٠:٢ المحاطب ٣١٩:٢ محايل ٧٢:١

محب الدين الخطيب ١٨٩:٢

محب الدين الطبري ۱۷۸:۲ . ۱۷۸:٤ . ۱۳۶۰. ۱۳۳:۰

محب الدين النويري ٦: ٢٨٩

٨٨

المحبي ه: ٣١١ المحترس ١٨٦:٤ المحتقب ٦: ٢١، ٢٢ محجة ٣٣٨:٢ محجر حدة ٢: ٢٩٩ محبر حزيرة كمران ٢٩٩:٢ محرر الرقيق ٦: ٢١ المحرز بن حارثة ه: ٤٩٥ محسر ٤: ٣٠٩

> محسن باروم ٦: ٩ المحطب ٣٣٩:٢

محمد أمين مقيم ٥٢٨٥٥ محمد الطيب المراكشي ٥٢٣٠٠. ٦: ٤١، ٥٤ محمد أمين ٥: ٤٣١. ٦: ٧٦، ١٤١ محمد العاقب ١٠٨١١. ٥:٥٥٥، ٥٣٧ محمد إبراهيم الأفندي ٢٧:١ محمد العربي التباني الجزائري ٥٤٤:٥ عمد العربي الجزائري ٥٢٢٥٠ ٦: ٤٥ محمد إبراهيم العمارة ٥:٠٠٥ محمد إبراهيم حدع ٢٠: ٢٠ محمد العمري ٦: ١٣ عمد إدريس بك ٦: ٥٠ محمد القارى ٦: ٣١٨ محمد ابن الشيخ محمد صالح بن أحمد الشيبي محمد المرزوقي أبو حسين ٤٣٣٠، ٥٢٣، 130. 7: 03 **TY: £** محمد المستنصر بالله ٣٥٤:٣ محمد الألفى ٦: ١٤٢ محمد الأمين بن هارون الرشيد ٢٩٩٤٤ محمد المعتصم ٤:٢٢٥ محمد الأمين ٢٠٤٣. ٤٠٩٤، ٥٢١، ٥٢١ محمد المنتصر ٢٨٤٤ محمد الأوقيص بن محمد بن عبد الرحمين محمد المهدي ابن المنصور ٤٩٣:٤ محمد المهدي العباسي ٢:١٦. ٧٢:٢، ٨٢، المخزومي ٤٤١:٤ محمد البياري ٦: ٧ PVo. 7: . 37. 3:373, 033, 703, محمد الجواد بن على بن أبي منصور الأصفهاني 773, AF3. 0:77, 13 140:0 محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ١٨٥:٥ محمد الحجيج ٤: ٥٥٠ محمد المهدي بن المنصور ٤: ٢٨٩ محمد الحسن بن معاوية ٥٠٤٥ عمد المهدى ٢:٢٧. ٣:٢٥٥. ٤:٢٤، محمد الحسين الأنقوري ١٤٩:٣ 730, POO. 0:73, 73, TV, 771, عمد الخامس ٤٩٠٥. ٥: ٩٤ ٥٨١، ٢٨١ محمد الخضر الشنقيطي ٥٥٥٥ محمد المياس ٢: ١٥٠ محمد الحنضر ٥:٥٥، ٥٣٦. ٦: ٢٨٥ عمد الناظر ٣:١٦٩،١٤٥ محمد الخضري ٢٣٣٤. ٥٠ . ٤٤١٠٥ . ٥٠ محمد الهادي بن علوي عقيل ٢:٣٥٥ 171,057 محمد الهادي عقيل ٤:٥٧ محمد باحنشل ٥:٥٥٥ محمد الخياط ١:٩٥ محمد الرابع ٦:٣ محمد باشا المعمار ١٤١:٤ محمد الزبيدي ٢٢٤:٥ عمد باشا بای ۱۸۳:۲ عمد السقاف الكبير ٦: ٩١ محمد باشا صادق ١:١٥ محمد الشيباني ٤٤٣:٥ محمد باشا ۱:۷۰. ۳:۲۳۳. ٥:۲۷۳. ٦: ۸۹ محمد الشيبي ١٧٣:٣ ٤:٥٥١. ٥:٣٧٦ محمد بخيت المطيعي ١:٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١. عمد الصالحي ٢٤:٣ 1:771. 0:073 محمد الصباغ المكي ٥:٠٠٤ محمد بك أكمك حي زاده ٣٦٩:٥

عمد بن إسحاق بن يسار ٣٥:٣ عمد بن إسحاق ٤:١٥٥. ٣:٧٤٥. ١٢٧١٤ محمد بن إسماعيل المكي ١٥:١ عمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحجيي ١٩:٤ عمد بن إسماعيل ٣:٣٧٥ عمد بن الأغلب ٤٦٦:٥ عمد بن الحسن ٥:٤٤١. ٦: ١٢١، ٣٥٩ عمد بن الحنفية ٣:٣٦٣. ٢٠٠١ محمد بن الربيع الجيزي ٢٩:٤ محمد بن الرشيد ٢:٢٥٥. ٤٨٧:٣. ٥٠٧٤ محمد بن السليم ٥: ٠٤٠، ٤٧٦ عمد بن السيد محمد الحسين الأنقوري ٢٠٢٠٣ عمد بن السيد محمود الحسين ١٤٦:٣ محمد بن السيد مصطفى القناوي ٣٤:٢٥ عمد بن الشريف عبدا لله ٣٠:٠ ١ عمد بن الضحاك ٥٥٣:٢ محمد بن العلاء الخادم ٤:١٥٥ محمد بن للتصر ٤٩٨٥ محمد بن الواثق ٤:٢٥٥ محمد بن برکسات ۲۲۲۲، ۲۱۲۰۰، ۳۲۲، **7: 17** محمد بن حاثم ٣٤٢:٣ محمد بن جعفر الطائي ٥٧:٥ محمد بن محفر بن محمد ٣: ٥ ٤٩٥، ٤٧٠ ٤٩٥٠ محمد بن جعفر ۲:۹۵:۳ عمد بن حبيب الله الشنقيطي ٢٤٠:١ محمد بن حسين الخياط ١٩:٥ محمد بن عالد ٤٨٢:٣

محمد بك بن حسين باشا المعمار ٣٧٦:٥ عمد بك ٤:٤٥١. ٥:٣٥١، ٣٧٣، ٥٠٧ محمد بن آمنة الزهرية بنت وهب ١٠٢:١ محمد بن أبي الثابت ٢٥:٥ عمد بن أبي الساج ٤٩٩٠ عمد بن أبي الجالد ١٥٨:١ عمد بن أبي بكر الأشخر اليمين ٢٤:٢٥ محمد بن أبي نمي ٣٦٨:٥ عمد بن أبي هاشم ٣٤٧:٤ عمد بن أحمد الصباغ المكي ١:١٥ محمد بن أحمد النويري الشافعي ٦: ٢٨٩ عمد بن أحمد الحمذاني ٢:٥٥٥ محمد بن أحمد بن حبير بن سعيد الكناني الأندلسي ٦: ٢٩٨ عمد بن أحمد بن عبد الجيد الحمودي العبدلي عمد بن أحمد بن عبدا لله المقدمي ٢٩:٢ عمد بن أحمد بن عجلان ۲۰،۵۹:۲ عمد بن أحمد بن عيسى بن منصور ٣٢:٥ محمد بن أحمد بن عيسى ١٩٩٥ عمد بن أحمد ٥٠٤٠٥ عمد بن أسود الصدين ٤٦٣:٥ عمد بن إبراهيم آل الشيخ ٣٦٣:٣. ٦: ١٤٩ عمد بن إبراهيم الإمام ٤: ٧٨٠. ٥ ٤٩٧٠ محمد بن إبراهيم التيمي ٣٤٣:٥ عمد بن إبراهيم بن محمد بن على ١٨٠:٤ عمد بن إبراهيم ٣٧٣:٣ محمد بن إسحاق الصنعاني ٩١:١ محمد بن إسحاق الفاكهي ٤٥٠:٤ محمد بن إسحاق بن السليم ٥: ٠٤٦، ٤٧٦

عمد بن إسحاق بن عقيل ٦: ٣١٣

محمد بن حليل الله ٦: ٣٥

محمد بن عبد لللك بن مروان ٢٧٩:٤ عمد بن داود بن عیسی بن محمد بن علی بن محمدين عبد لللك ٤:٥٥٧ عبدا لله بن العباس بن عبدالمطلب ٢٤٨:٤ عمد بن عبد الوهاب ٦: ١٩ 7A73 3A7. 0:AP3 عمد بن زكريا ٢٨٣:٣ محمد بن عبدالرحمن للخزومي ٤٨٢:٣ عمد بن عبدالرحمن بن أبسى بكر الصديق عمد بن زين العابدين بن محمد بن عبدالعطى الشييع ٤:٨٩٨، ١٩٩، ٢٠٠ 1:703 عمد بن عبدالرحمن ٣:٥٨٥ عمد بن سحنون ٥:٨٦٤ عمد بن عبدالكريم الشهرستاني ٣: ٢٧٠ عمد بن سراقة العامري ٣: • ٣٢ عمد بن عبدالكريم القنوي ٢:١٥ عمد بن سعد الدين ٣: ٢٠٩، ١٨٢، ١٣١ محمد بن عبدالله الرومي ٣٥٤:٣ عمد بن سعد بن أبي وقاص ١٢٣:٣ عمد بن عبدا الله الطبري ١٢:٢٥ عمد بن سعد ۲:۲۰۱ عمد بن عبدا لله للقدسي ٤٤٨٠٤ عمد بن سعد ۲:۲۶۶ عمدين عبدالله للهدى ١٠٥٠٤ محمد بن سعود ۲۳۱:۶ عمد بن عبدا لله بن سعيد بن للغيرة ٤٩٨:٥ عمد بن سليم ٥: ٤٦٠ عمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ١٥٠١، ١٥٠ محمد بن سليمان المغربي ١٠٣:٥ عمد بن سليمان بن عبدا الله بن محمد بن إيراهيم محمد بن عبدا الله بن عثمان الحجيي ٤٨٦:٣ عمد بن عبدالله بن عوده ٦: ٣٩ الإمام ٤:٥٨٢ محمد بن عبدا لله بن محمد بن إيراهيم اللواتي ٦: عمد بن سليمان بن عبدا لله ٤٩٨:٥ محمد بن سليمان بن على ٤٩٢:٤ عمد بن عبدا لله بن عمد بن إيماعيل بن حعفر عمد بن سليمان ٢:٨٩. ٣:٢٥٥. ١٨٤ VP3. 0:713 7175 -- 73 7Y75 الصادق ۲۲۲۳ حمد بن عبدالله ٢:٢٤. ٣:٨١ AP3. F: FA محمد بن عبدللطلب بن حسن ٥٤٠٥ عمد بن سوقة ۲:۷٥٥ محمد بن عبدالمعين بن عون ٤٥:٤ عمد بن سيرين ٢٦٧:٤ عمد بن عبدللك الزيات ٤:٢٥٥ محمد بن طاهر بن الحسين ٤٩٩:٥ محمد بن عبدلللك بن مروان ٥:٩٧٤ محمد بن طَفْح الإحشيدي ٥:٥١ عمد بن طلحة بن عبدالله بسن عبدالرحسن عمد بن عراق ٢٥٤:٤ عمد بن عطيفة ٥٠١٠٥ 297 (297:0 محمد بن عباد الله الرومي ١٥:٤٥ عمد بن علان الصديقي للكي ٢٤٥١٥، ٢٥٥. عمد بن عباد الله ٤:٤٥٥ محمد بن عبد للعين بن عون ٧:٣ 240 (450 محمد بن عبد لللك الوزير ٢:٤٥٥ عمد بن على الحركان ٣٨٣:٣

محمد بن على العبدلي الخراساني الأحباري محمد بن هارون بن العباس بن إبراهيم بن عيسي ين حعفر بن أبسي جعفر المنصور ٤٨٣:٣، 3: FA7: V.O محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي ٦٤:٢. 3:YP1, F. T. AYY. 0:YP3 محمد بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة 3:AYY محمد بن يوسف الحكاك ١٥٦:٣

محمد بن يوسف الدمشقى ٣٨١:٣ محمد بن يوسف الكندي ٥: ١٤١ محمد بن يوسف ٢٠٨٦١، ٤٩٦ محمد بيك ابن حسن باشا ٣٧٧:٥ محمد بيك بن المرحوم حسين باشا ٥٠٣٧٨ عمد بيك ۳۰٤،۱۳۲:۳ . ۲۰۷۷:۰ . ٤٠٢. ۲: ۱۷

عمد تاج حلال ١٤٨:٢ محمد تقى الدين ٥١٤:٥ ٥١٤٠٥ محمد توفيق مكي ١٨٧:٢. ٥:٣٠١ محمد ثروت أفندي ٥: ٤٣١ عمد حاد الله ٢:٣١٣ محمد حار الدين بن فهد ٢:١٥ محمد حاويش ٤٤٤٥. ٥٣٤٠ ٣٧٣ عمد جمال الدين ١:١٦. ٢٣٢٥ محمد حافظ إبراهيم بك ٢: ١٤٢ محمد حالت باشا ٥١٤:٥ محمد حامد الفقى المصري ١٨٩:٢. ٥٢٣:٥.

£0 (£Y :7 محمد حبيب الجوهرجي ١٥٧:٢ محمد حبيب الله بن مايأبي الشنقيطي الجكين 1:5773 . YTS PATS 7735 7035 PA3, 0P3, AP3. Y:0AT, A/3,

110:0 محمد بن على بن المنصور ٥٠٤٠، ٣٤٩ محمد بن على ١٩٨١٤. ٣٠٦:٥ محمد بن عمر بن محمد العبدري الشيي ١٩٢:٤ محمد بن عوض بن لادن الحضرمي ٣٨٣:٣ محمد بسن عسون ٤:٥٥٥، ٥٧١، ٥٧٣. ٦:

عمد بن فلان ۲۷۳:۳ محمد بن قطب الدين محمد القاضي ١٧:٤ محمله بسن قسلاوون ۳۲۷:۲ ۳٤٣،٥:۳ . محمد بيري الحنفي ١٦٣:٣ ٥:٢٢٢، ٨٥٣، ٧٨٤ محمد بن لادن ۳۸۷، ۳۸۷، ۳۸۷ . ۲۳۲۶،

محمد بن فضل الطبري ١:١٥

173, 773. 0: 1/3, P/3 عمد بن مالك بن أبى الفضائل الحمادي اليماني **TY7:T**

عمد بن مالك ٢٨١،٢٧٦:٣ محمد بن محمد صالح بن أحمد بن زين العابدين الشيبي ٤: ١٦٤، ١٥٧، Y . Y . Y . \ (\ Y Y عمد بن مضیان ۲: ۱۳۷ محمد بن معاذ ١:٥١١ محمد بن معروف باجمال ۱۵۷:۲ عمد بن منصور ٤٨٦:٣

محمد بن موسى القليوبي المكي ٣٤٤:٤ محمد بن ناصر الدين الدمشقى ٤٠٨:٤ محمد بن نافع الخزاعي ٣:٢٣٧ ، ٢٦٧،٢٤٤

محمد بـن موسى الخوارزمي ٢:١٠٤٠ ٢٠٠٢.

٤٣٣، ٤٦٦ . ٤٦٦ . ١٨٨،٣١:٣ . محمد زكي البرزنجي ٤٣٣٠٥ ٤: ١٣٠٠. ه.٨، ٢٢٥، ٥٣٥. ٦: ٥٤، محمد زين ١٤٧:٣ عمد سالم أفندي ٤٣٢:٥ 3A7, 70T. عمد سرور الصبان ١: ٦، ٦١. ٢٧٣:٥ . ٦: محمد حسن عواد ۲: ۱۸۹. ۲: ۱۲، ۲۱ 129 (10 (7 محمد حسن فقى ٢٠: ١٠ محمد سعد الدين الحنفي ٢٥:٥ محمد حسني عبد الحميد ٢: ٥٥٠ عمد سعد الله ٥: ٢٠٠ محمد حسنين مخلوف ١١١٤ محمد حسيب باشا ٢٨٩١١. ٢٠٠٨. ١٣٤٥، محمد سعيد أبو الخير ٥٤٦٠٥ عمد سعيد أخضر ١٦١:٢ 1.1 عمد سعيد أفندي ٥: ٤٣٠، ٤٣١ محمد حسين أفندي ٤٢٩:٥ عمد سعيد الدفتردار ٥:٥٥٥. ٦: ١٣ محمد حسين زيدان ٢: ١٠ محمد حسين هيكل ١٤١٤، ٣٩٢، ٥٤١٠ عمد سعيد الشوري ٥٣١٠٥ محمد سعيد العامودي ١٨٥:٢، ١٨٩. ٦: ٦، YT1. T: 1773 377 محمد حنفی ۳۹۸:۳ عمد سعيد باشا ٥٠٧:٥ عمد خالد ٥: ٢٠٠٠ عمد خان ابن السلطان إبراهيم خان ٥٠٤٧٥ حمد سعيد باعشن ٢: ٨ محمد سعيد بن عبدا لله بن محمد الشيبي ٢٠١:٤ محمد خان ابن السلطان يلدرم خان ٢:١٥ محمد خسان ۲۲۲:۲، ۲۲۳، ۱۶،۱۶۳ . محمد سعید عبد المقصود ۱۸۹:۲ . ۲، ۱۸ م محمد سعيد مصطفى بدر الدين ١٠١٥٥ \$: V\$Y) \$\$0) AF0) PF0. 0: V•W) محمد سعيد ٤:١١، ٢٠٣ TYE عمد سليم ١:١٥. ٦: ٣٥ محمد راقم باشا ٥٠٩:٥ عمد سليمان الكثيري ١٦٢:٢ محمد رشاد الخامس العثماني ٤٠٠٤ محمد رشاد خان ۲۸۷،۲۸۳:۳ ، ۵۹۷، ۸۹۲ ، ۳۰۱ . عمد شروانی باشا ه: ۳۸۲. ۲: ۱۳۷، ۱۳۸ 0 YT (0 £ 0 : £ عمد شریف باشا ۲:۸۰، ۰،۹:۵ محمد رشدي باشا الشيرواني ١٣:٥ محمد شريف كبد الدين الخيري ٥٢٩:٥ عمد رشدی ٥: ٢٠٠٠ عمد شطا ۲۳:۱ ه. ۲۵:۵۰ عه محمد رشید باشا ٥:٠١٥، ١٣٥ عمد شفيق أبو لبن ٥٢٩:٥، ٥٣٠ محمد رشید رضا ۲۳۰:۲، ۱۳۵۰، ۲۵۰ عمد شکری ٥:٤٣٤ محمد رضوان ۲۷:۱ ۲: ۲۲، ۲۲ عمد شمس الدين ٥: ٤٣٠ محمد رفعت أفندي ٤٣٢:٥ محمد شمعي ٥:٠٣٠ عمد رفيع ٣٩٨:٣ عمد صابور ۲۹۸:۳ عمد رمزی بك ۲۱:٤

محمد طاهر ۲۲:۱ مد طموم ٥٤٢:٥ عمد طوسون باشا ٥٠٩٥ محمد عارف أفندي ٣٢:٥ عمد عبد الواحد ١٦٠:٢ محمد عبدالرحمن ٣٩٨:٣ عمد عبدالعزيز نمير طاشكندي ٥٢٩٥٥ عمد عبداللطيف ملك ٥٢٩٥ محمد عبدا لله للوسوى ١٠٠١ه عمد عبدللاحد ٥٢٧٥ عمد عبدالوهاب بجراوي ١٠٣١،٥٣١ ٥٣٢ عمد عده ٥:٥٧٧ عمد عبيدا لله للدني ٦: ١٣ عمد عرفة ٩:١ عمد عزت باشا ۲۰۰۴. ۹:۹،۰ محمد عطاء الله الهندي ٢: ٢٤ محمد على باشا ٢:٨٤، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩. 0:5.73 V.73 A.73 7173 717. F: Y0 (0) محمد على بن حسن ١٤٨:٢

محمد على بن حسين المالكي ٥٤٢:٥

عمد صادق الجددي ١٥٧:٢ عمد صادق ٥:٥٢٢ عمد صالح القزاز ۳۰۹:۳ ، ۳۸۷،۳۸۳ ، عمد عابد بن حسين ۲۸:۲٥ 113. 3:173, 773. 0:131 عمد صالح بن أحمد بن عمد الشيعي ١:١٥. عمد عارف مصطفى شكرى ٨١:٢ ١٥١٤، ١٥٦، ١٥٧. ٣٠٧: محمد عبد الرواف ٥٢٥٠ه 3: . . 7 عمد صالح بن عبدا لله باخطمة ٣: ٣٨٥:٣ عمد عبدالرحمن العقل ٦: ١٣٨ 211 cTAY محمد صالح بن على باعشن ٦: ٣٣٤، ٣٣٤ عمد صالح جمحسوم ۲: ۳۰، ۲۱، ۳۲۸ عمد عبدالقادر فقیه ۲: ۱۰ 177, 777 عمد صالح نصيف ١٨٤:٢، ١٨٩ عمد صالح ۲۰۳: ۲۰۳: ۲۰۳ محمد صديق كابلي ٣٧٣:٣ عمد صفوت باشا ٥١٤:٥ عمد ضياء الدين ٥:٤٣٢ محمد طائفي ٢:٠١٠ محمد طاهر أفندي ٥: ٢٠٠٠ عمد طاهر الدباغ ٦: ٤٢، ٥٥ عمد طاهر بن عبدالقادر الكردي للكي الخطاط عمد عطاء الله صديقي ٥٣٠٠٥ ۱: ۳، ۵، ۲۵، ۲۲، ۳۱، ۳۲، ۵۰، عمد عفیف أفندی ۱۳۱:۵ ۲۲، ۱۳۸، ۵۱۰، ۲:۲۲، ۱۰۰، ۱۶۷، محمد عقیل ۲: ۱۳۷ ٢٠٥، ٢١١، ٢٥٤، ٥٢٠. ٩٩:٣، عمد على ابن علان الصديقي الشافعي ٢٨٢:٢ ۲۰۱، ۲۰۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۲، ۲۳۲ محمد على الأكبر ٦: ٧٣ ٢٨٦، ٣٠٩ ، ٣٨٧، ٣٨٥ ، ٤٠١، عمد على الضياع ١:٩ 7.31.1311131313 1713 1 153. 3: AP, 1-1, 3Y1, 777, · 73. 0: 377, 337, PPT, · 13, A73, 070. F: (7, FT, 13, 03. محمد طاهر سنيل ٢:٣٣٥

عمد صادق أفندي ٢٩:٥

(133)343 . 3:011. 0: 071) 781) عمد على بن زين الدين ١٣٤:٣ PA1. F: FY: YPY: Y-Y: FYY عمد على بن علان الصديقي الشافعي ١٤٢:٣ عمد ماحد الكردي ١٨٤:٢ 0Y1, 337, 073. 3:AFO عمد عسن باشا ٥٠٨:٥ عمد على رضا ١٨٩:٢ عمد على زينل رضا ٥٢٦:٥، ٧٢٠ . ٦: عمد محسن خان ٥٢٩:٥ عمد مصطفى أفندي الكاتب ١١:٤ 777 .33 133 733 5773 YTT عمد معمّر باشا ١٣:٥ محمد على فارسى ١٤٨:٢ عمد ملیباری ۳: ۱۵ عمد على مغربي ١٨٩:٢ . ١٠ ١٨ ١٨ عمد منوّر خان ١٤١:٤ محمد على ٢٠٣٤٤. ٢٠٢٤ عمد مهدي الباحي ٥٣٠:٥ عمد عماد الدين ٥: ٢٠٠٠ عمد ميرة ٤:٤٤٣ محمد عمر أفندي الكاتب ١٣:٤ محمد ناحي ١١:٤ عمد عمر برّي ۲: ۱۳ عمد عمر توفيق ١٤٠٢. ٦: ١١، ١٨، ١٤٥ عمد ناشد باشا ١٤٠٥ عمد نامق باشا ٥١٢:٥ عمد عمر سعيد عيد ١٦٤:٢ محمد نبيل البتنوني ٦: ١٥٢ عمد عمر عرب ٦: ٦ عمد نشار ۲:۵:۳ محمد عوض بن لادن ٣: ١١،٢٢٠ عمد نصيف ١:١٦. ٦: ٣٣٧ محد غريب العربي ٢٧:١ محمد نور بن مثني المحمدي ١٤١:١ عمد غزال ٦: ١٩٣ عمد نور جمحوم ۱۲:۱ ۳ ، ۳۳۱ عمد فؤاد أفندي ٤٣٢:٥ عمد نور سلامة ۲۰۳:۲ عمد فدا ۲: ۸ عمد نور سيف ٥٢٣٥ محمد فرج الله ونرنه ٥٢٨٥ محمد نور قطانی ٥٤٣٥، ٥٤٦ عمد فرحات ٢٠:٥ عمد نور قمر على ٥:٠١٤، ٤١٢، ٤١٧، عمد قلری ٥: ٤٣٠ محمد قلسي ٤٢٩:٥ محمد نور کتبی ۲: ۱۳۸ عمد قزلار الآغا ٣٠٦:٥ محمد نوري أفندي ۲۸۲:۲ قد ۲۳۱ عمد كاظم ٢٠٣:٢ عمد هاشم أفندي ٤٣٢:٥ محمد كدوان ۱٤٧:٢ محمد هاشم بن عثمان ٤٣٢:٥ محمد کرد علی ۳۳٤:۲ محمد وحيهي باشا ١٣:٥٥ عمد كزلار ٣٤٣:٣ عمد يحيى أمان ٥:٤٣٣ عمد کعکی ۱۹۰:۲ عمد لبيب بـك البتنونسي للصسري ٢٧٧٠: محمد يوسف القاري ٦: ٣١٦، ٣١٧ ، محمده ۱:۱۰۱،۱:۲ ۳٤۹ ۲ IPY, YYT, OTT. T:PAY,YOT

عمله ۱۰۱۲:۲۰:۳۸۱:۲۰:۳۸۱ ، عمود خان ابن عبدالحميل خان ۲۱۰:۳، محمود شكري الآلوسي البغدادي ٩٢:١. ٦: محمود صابر ۳۹۸:۳ محمود عمر فطاني ٥٣٠٠٥ محمود موسی ۱۲۰:۲ محمود نتو ٤:٥٧ عمود ۳:۷۷۱. ٤:٤٨١ المحناطة ١١:٢ الحيط ٢:١٣٦، ١٤٣ عيى الدين الدرويش ٢:١٦٠١. ٢٠٥٠ عيى الدين الصواف ١٩٢:٢. ٥٩:٥، ٦١ محيى الدين النووي ٢٧:٣٥ عيى الدين بن زقيط ٣٦٣:٥ المنحتار ابن أبي عبيد ١٨:٤ ختار الصحاح ۲:۱۷۰، ۲۰، ۲۲، ۱۷۰ 391, 773, 110. 7:311, 777, 777, VPT, 100. 3: V31, 777, 377. 0:1/1 77/2 11/2 77/2 1.7. 7: 37, .0, 79, 017, .77. المختار الكتبي ٦: ٢٦ المحتار بن بون الشنقيطي ٢٨٠:١ المخترعات وليدة المصادفات ٥:٥٠١ عتصر الإعلام ٢٠٢٥

مختصر المصباح والمختار في اللغة ٣٠:١

غرمة بن نوفل ۲:۱۷۰، ۹۶:۲، ۹۰

للختصر ١٣١٤، ٤٥٥

10V (107:0 . £ . 0 (YAY ()YT () 7A () 7 £ () 00 () 0 £ ٤٧٣. ٤:٨٩١، ٢٠٣، ٢٠٤. ه:١٥٤، محمود شفيق ٢:١٦١ 053, 553, 1.0. 177, 577 المحمل والحسج ١٩٩١، ٢٤٩، ٢٦٨، ٤٦٤، YF3, AF3, TY3, 3Y3, 0Y3, FY3, ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٧، عمود عارف ٦: ١٢، ١٧ ٥٣١،٥٥٠، ٥٥١، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٥، ٥٥٥، عمود على الرفاعي ٥٣١٠٥ 300, 000, 500, V00, A00, P00, · FO) / FO) YFO) OYO) FYO) \$ AO. ۱۱:۶، ۱۲، ۱۷، ۲۱، ۲۲، ۲۰، ۲۰، ۱۰۹، محمود ناحی ۱۰۹۰۱ AF1, PF1, . VI, YIY, YIY, Y3T. عمود الأول ١٨٣:٢ محمود الباحي ٤٠٠٤، ١٩٥، ٤٤٣٥) YY . : 7 . £ 7 . £ 7 . £ £ Y عمود البيلاوي ١٣:٤ محمود اللهان ٢٦٥،١٤١:٣ محمود الفلكي للصري ٢:٥٥ محمود الكردي ٤٢٥:٤ عمود الهندي ۱۷۲،۱۷۱:۳ عمود باشا الفلكي ١:١١١، ٢٥٩، ٢٥٩ عمود باشا ه: ۱۲۹، ۲۰۰۱، ۱۰۰ عمود بك ه:۱۵۳، ۵۰۷ محمود بن إبراهيم بن أدهم ٢: ١٦٨ محمود بن ربيعة ١٩٣:٤ محمود بن زنکی ۲: ۳۸۱ محمود بن سبکتکین ۳:۷۵۵ محمود بن محمد عيد ١٧٧:٤ محمود بيرم التونسي ١٨:٥ عمود بيك ٥: ٤٣١ محمود حسن غباشي ۲:۷۰۲

مدرسة الفلاح ٢٦:١. ٥١٩:٥، ٥٢٠، ٢٢٠٠ مخطط مصر ٥٠٠٠٥ 770,070. 7: 77,07, 13, 73. مدائن صالح ۲:۲۱. ۲:۳۳۹. مدرسة الفلاح ٦٢:١٠ ٦: ٤٠ المدائن ٢٦١١. ١٣٢٤. ٥:٢٦١ مدرسة الجاهدية ٥:٠٠٤ مدارس مکة ۳۵۲:۳ مدرسة للعهد السعودي ٣٥:٥ المدارك ١: ٩٥٤، ٢٠٤، ٢٧٦، ٨٤٥، ٩٤٥ مدرسة الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد ٦: المدخل ٦: ١٧١، ١٧١ 22 مدرج علی ۲۲۰:۲ المدرسة المنصورية ٥:٠٠٠ المدرج ۲۱۸:۲، ۳٤۰ مدرسة النجاح الليلية ٢٩٠:١ مدرسة أم هانئ ١٤:٥، ٣٥ مدرسة برهان اتحاد ٣٠ : ٣٥ مدرسة الأشرف قايتباي ١٩٥٥٥ مدرسة خليل آغا ٢٦:٤ المدرسة الأفضلية ٥:٤٤، ٠٠٠. مدرسة دار العجلة ٦: ٣٣ مدرسة الأندونسيا ١٩:٥م مدرسة غياث الدين أعظم شاه ٦: ٣٣ مدرسة الخياط ٦: ١٥٥ مدرسة محمد باشا ١:٥٥ المدرسة الخيرية ١٩:٥ مدركة ٥:٤٩٣ مدرسة الداودية ١:٥٥ المدرسة الراقية ١٩:٥ 172:7 Laul المدنى ٢:٤٢٥ المدرسة الرحمانية الثانوية ٦: ٣٥ المدورة ٢:٠٤٣ المدرسة الرشدية التركية ١١٨٥٥. ٦: ٢٧، مدينة الحجاج ٦: ٣٢٤ 37, 13, 777. المدينة المنبورة ٢:٧١، ٨٦، ٦٩، ١١١، ٢١٠، مدرسة الزراعية ١٩:٥ المدرسة السعودية ٦: ٣٤ 1.3, A.3, 3/3, 173, 3/0. 7: مدرسة السلطان قايتباي ٤٤:٥ ٥٣١، ٢١٢، ٨٧١، ١٨٠، ١٢٢، ١٣٠ المدرسة السليمانية ٥:١٥، ٢٠٤. 177, 077, 137. T:AP, 371 s مدرسة السيد أحمد عيد ٦: ١٣٧ (PT: 1X: 0.T: EA. (T9) المدرسة الشهابية ١:٥٤١ 171. 0: 10, ·1, 11, 1V, 011, مدرسة الشيخ محمد حياط ٦: ٣٥ A07: 070: 570. F: VY1: 331: PP1, 037, 0A7, 1.7, 737, 0FT. المدرسة الصولتية الهندية ٥:٩١٥، ٢٢٥. ٦: مبرّ الظهـران ۲:۲۱، ۲۱٤. ۲۱۱۵. ۲: YY) 07) AT) 001) YTT.

۱۰۰. مسرآة الحرمسين ۲:۰۰، ۲۲۱، ۱۲۸، ۹۹۲، ۱۰۰، ۲۱۰، ۲۷۸، ۹۸، ۷۹، ۹۹، ۹۷، ۲۳۲، ۲۳۲، ۲۳۲، ۲۳۲، المدرسة الفاضلة ٦: ٦٦ المدرسة الفجرية ٥:٩:٥

المدرسة الفخرية العثمانية ٦: ٣٥

۲٤٥، ۲٤٨، ۲٥٠، ۲۷١، ۳٠٥، ۳٤١، مراد خان ين سليمان خان ٤٠٠٤ 337, 097, 497, 713, 8.0, 770, 300) 700) 740) 340) 740. 7:31, 01, 37, 07, 771, 071, ~ Le 0:10, 70, .V ۱۳۷، ۱۶۰، ۲۹۷، ۲۹۸، ۳۶۱، ۳۶۲، ۳۶۱، مراکش وفاس ۳:۸۶۶ 7733 3733 7003 V003 VYO3 · AO. 3:112 172 772 172 7012 ۲۰۸، ۲۰۳، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۹۱، ۲۹۸، مراکع موسی ۲۱۸:۲ 0173 X173 . 773 1P7. 0:173 0F3 - 46 0:7P3 77, 0P, 071, 301, Yol, .71, 1112 7112 0912 7912 4912 1912 ٤٠٠، ٢١٣، ٩٧١، ٥٠٠، ٢٢٣، ٢٢٣، مرحان ٥:٧٩ ٣٤٩، ٥٥٥، ٣٦٠، ٣٧٣، ٤٩١، ٤٠٥. للرحاني ٢: ٢٩١، ٣١٣. ٦: ١٧١ ٦: ١٥، ٨٨، ١٥٠، ١٥١، ١٨٠، للرحم ٢:٣٣٩ ۲۱۱، ۲۹۳، ۲۹۳، ۲۹۳، ۲۹۷، ۳۰۳، مردوخ ۵:۲۱ . 777 . 777. مرآة الزمان ٥:٧٠ أ

مرآة مكة ومرآة للدينة ١٨٢:٣. ٢١: مرشد ٦: ٣٣١ م اد آغا ۲:۳ ۱ مراد ابن السلطان أحمد ٤٢٤:٢ مراد الثالث العثماني ٢٤٧:١ مراد الثالث بن السلطان سليم خان ٤٧٥:٣ مروان الثاني ٤٤٣:٥ مراد الرابع ابن السلطان أحمد ٢٤٥١١. ٣:٣، مروان الحمار ٥١٧٠. ۲۲۸،۱۲۹، ۱۲۸،۱۲۹، ۲۱۸ مروان بن أبي حفصة ١٠٥٠، ٥٠١، .127:2 . 270: 211: 2.731. مراد بن أحمد خان ۳۰٤:۳ مراد بن سليم ٤:٤٤٥. ٥:٠٥

مراد حان الثالث العثماني ١٨٥:٥ مراد حان الرابع ابسن السلطان أحمد خمان مروج النهب في أحبار الفرس ٢٦٩:٣ 3:45, 741, 341, 330

مراد خان ۲:۲۸. ۳:۹۳،۱۳۳، . ۱۰۶:۶۰۱ 703. 0:30) YYY. F: 10 مراکش ۳٤٣:۲، ٥:٥١٦٠ ٦: ١٦٢، ٣٠١. للراكشي ٣٦:٢٥ مرتقى الوصمول إلى علم الأصول ٥:٥٣٥،

170

مرسليا ۲۹۲:۲ للرشد إلى الحج والزيارة ٩:١٥

للركاز ٦: ٢٠

مرهف ۲:۲۳ مرو الشاهجان ٣٤٢:٢ مرو ۲:۰۵۲. ۳:۲۷۶.

مروان بن الحكم ٤:٥٧٥، ٢٧٦. ٥:٩٦ مروان بن محمد الأموى ٢٧٩:٤، ٥٠٥ مروان بن محمد بن الوليد ٤٩٧٠٥

لأروة ٥:٥١٢

٧٩٢٠. ٣٨٨٠ ٢٠١،١٧٨ . مروج القصب ومعادن الجوهسر ٢٠١٠٥. 7:771. 3:777, 7/3.

مسجد أبو سودان ٩٠:٥ مروج الذهب ١١٨، ١١٨ مسجد أبو شدادين ٥:٩٨ مريم ٤٨٨:٢ مسجد أبو عويس ٥:٨٧ للزامير ٦: ١٧ مسجد أبو مدافع ٥:٨٧ مزدلفة ٥:٥ ٣١م مزمل الحرج في رد ما عند من أسقط الهجرة من مسجد أبو وادي ٨٥:٥ مسجد أبي قبيس ٥: ٨٢ الحجم ١:١١٤١ مسجد أم الحاضر ١٩:٥ مزنة ٤:٤٠٥ مسجد أمير المؤمنين على بن أبي طالب ١٧٥:٥ مزيل الحفاء ١:٨٥٨، ٩٤٥. مسجد إبراهيم السليمان ٩٠:٥ مزينة ٢:٠٠٤ مسجد إبراهيم القبيسي ٨٣:٥ مساعد بن سعید ٥:٥٦ مسافر بن أبي عمرو بن أمية ٣:٢،٥ مسجد إبراهيم ٥٠٠٨ مسالك الأبصار في عمالك الأمصار ٢٥٦:٣ ، مسجد ابن رشد الهمزاني ٣٥٧:٢ المسجد الأقصى ٦: ٣٧٦ 017; FP3. 3:P01; 177; A30. المسجد الأموى ٥:٥١٥ 0:73, 371, 971. مسجد الأمير بندرين عبدالعزيز ٥٥٠٥ مسامرة السموع في ضوء الشموع ١١:٥ مسجد الأمير بندر ٢٥٧:٢ المبحى ٣:٥٥٥ مسجد الأمير تركى العبد الله ٨٦:٥ مستنقة ٢:٣٩:٢ مسجد الأمير عبدالله بن سعود ٨٦:٥ المستجاب ٣: ٢٦٠ مسجد الأمير متعب ٨٧:٥ المستدرك ٢:٣٨. ١٦٦٤. سجد الأمرة حصة ٢٥٧:٢ مستشفى أحياد ٢٨٨:٢ مسجد الأميرة شاهة ١٦٠٥ مستشفى الزاهر ٢٨٨: ٥٣٤:٥. مستشفى القبان ۲:۷۹، ۸۰، ۸۲ مسجد الأميرة منيرة ٥٠:٨ المستضيء بالله ١٣١٠٥ مسجد الإحابة ٥:٨٦ المستغفري ١٢:٥ مسجد البخارية ٥:٧٨ المستنصر العباسي ٢٤٥:٢ . ١٦،٥:٣ . ٨٦:٧ مسجد البدري ٨٨:٥ مسجد البدوى ٢٠٧٠٢. ٥٩٠٥. المستنصر العبيدي ٥٥٦،٤٩٦:٣ المستنصر بالله العباسي ٤٦١، ٤٤٣،١٩١:٣ . مسجد البيعة ٣٠٩:٥ مسجد التكارنة ٥:٨٧ 407:0 مستورة ١٤٠١، ١٤١، ٢:٠٣٠، ٣٣٢. مسجد التنعيم ١٥٢٥ المسجد الجامع ٥:٥١ .171:0 مسجد الجيرت ٥:٨٨ مسحد أبو ترابة ٥٨٨٥ مسجد الجعدة ٥:٥٨ مسجد أبو دافع بالشعبة ٨٧:٥

مسجد السد ٥:٧٨ مسجد السنوسي ٥:٥٨ مسجد الشافعي ٥:٢٧ مسجد الشميسي ٥:٢٥١، ٥٥١ مسجد الشهداء ٥:٥٨، ٧٨ مسجد الشيخ محمود ١٦:٥ مسجد الصخرات ۳۲۳:٤ ٥٠:٥، ٣٢٦، . 454 مسجد الصواعد ١٦:٥ مسجد الطبيشي ٢:٧٥٧. ٥:٨٧. مسجد الطندباوي ٥:٧٨ مسجد العدل ١٦:٥ مسجد العرفاء ٥:٧٨ مسجد العيوني ٥:٧٨ مسجد الغنم ۲: ۹۸ مسجد الغوري ٥:٧٧ مسجد الفلق ٥:٨٨ مسجد القصر العالى ١٦:٥ مسجد الكائن خلف القشلة ٨٧:٥ مسجد الكيش ٥: ٣٠٩ مسجد الكتبية ٥:٥١ مسجد الكعكي ٢:٧٥٧. ٥:٨٩. مسجد الكوثر ٥:٠٥ مسجد الكويتي ٣٥٧:٢ مسجد المؤيد ٥:٧٧ مسجد الميراز عبدا لله السلمان ٥٠٠٨ مسجد الجزرة ٥:٧٨ مسجد المحجوب ١٩٥٥ مسجد المدابغة ٥:٨٨ مسجد المراغنة ١٩:٥

مسجد الجعرانة ١٦٣،١٥٢٥ مسجد مسجد الجميزة ٢٠٧٠٢. ٢٠٥٥. مسجد الجن ۲:۷۰۲، ٥:۱۸، ۸۹. مسجد الجندراوي ١٩:٥ مسجد الجهن ٥:٨٦ مسجد الجيلاتي ٥:٥٨ مسجد الحبر عبدالله بن عباس ١١١٥ مسجد الحبشى ٨٦:٥ مسجد الحجلة ٥:٧٨ مسجد الحديبية ٥٤٠٥ المسجد الحسين ٥:٧٧ مسجد الحفائر ٥:٨٨ مسجد الحلقة ٥:٨٨ مسجد الحوازم ٥:٠٩ مسجد الخانسة ٥:٥٨ مسجد الخريجي ٣٥٦:٢ مسجد الخليفي ٥:٥٨ مسجد الخيف ٥:٠٥، ٣٠١ مسجد اللهسة ٥:٥٨ مسجد الدهلوي بالحفائر ٥٠٨٨ مسجد الديثاني بخندمة ١٨٨٥ مسجد الراححي ٨٥:٥ مسجد الراية ٢٠:٢، ٥٨. ٥:٧٧، ٧٨، ٨٨، مسجد الكمالية ٥:٠٩ 1.3,7.3. مسجد الرحلة ٥: ، ٩ مسجد الرفاعي ٥:٧٧ مسجد الزاهر ٥:٨٦ مسجد الزهيري ١٦:٥ المسجد الزينني ٧٢:٥ مسجد السبت ۲۵۲:۲ مسجد السبع الأبيار ١٩:٥ مسجد السد بأحياد ١٩:٥

مسجد المرسلات ٥٠٨:٥

مسجد حامع شارع المنصور ٥٩:٥ مسجد حبل أبي قيس ١٩:٥ مسجد حبل العبادي ١٨٨٠٥ مسجد حبل ححيشة (الكعكي) ٥٨١٥ مسجد حبل عمر ١٩:٥ مسجد حرول ٥:٢٠٥ مسجد جعفر ميرك ٥:٥٨ مسجد حارة بيشر ٥:٥٨ مسجد حسن آل الشيخ ٢٥٧:٢ مسجد حمدان الفرج ۲۰۷۰۲. ۸۸۰۰ مسجد حمزة ٥:٨٩ مسجد حوض أبو طالب ٥٠:٥ مسجد حي التوفيق ٣٥٧:٢. ٩٠:٥. مسجد خالد بن الوليد ١٠١٥، ٨٩ مسجد خندمة على حجازي ٥:٥٨ مسجد دحلة الرشد ١٩:٥ مسجد دحلة حرب ٥:٨٧، ٨٨ مسجد رياط السليمانية ٥:٥٨ مسجد ريع الحجون ٥٦٠٥، ٨٨. مسجد ريع الكحل ١٦٥، ٨٧، ٨٨ مسجد ريع اللصوص ٥٦:٥ مسجد ريع المسكين ٥:٥٨ مسجد ريع ذاحر ٥:٥٨ مسحد زاوية الجيلاتي ٥:٨٨ مسجد سعد الجودي ٨٦:٥ مسجد سعد بن سویلم ۹۰:۵ مسجد سعد بن مستور ١٩:٥ مسجد سوق البرنو الجديد ٥٨:٥ مسجد سيدنا الحسين ٥:٥٥٥ مسجد سيدنا خالد ٢:٥٠٤ مسجد سيف بن غانم ٨٦:٥ مسجد شعبة النور ٥:٨٨

مسجد المصافي بأحياد ١٩:٥ مسجد المصلي ٢٥٦:٢ مسجد المصموم ٥:٥٨ مسجد المعمار ٥:٧٢ مسجد المغاربة ٥٠:٥ مسجد الملاوي ٥٦:٥ مسجد الملك عبدالعزيز ٣٥٧:٢. ٥:٨٧. مسجد الموارعة ١٩:٥ مسجد النافع ٥٠:٦٨ المسجد النبوي ٥٢:٥ مسجد النقا ٥:٨٨ مسجد النهاري ٥:٠٩ مسجد الهليلجة ٥٠٣:٥ مسجد الحمزاني ٨٦:٥ مسجد المندي ٥:٩٨ مسجد الوذاتين ١٦:٥ مسجد بئر الحمام ۲:۷۰۷. ٥٨٨٠٠ مسجد بئر الغسال بأحياد ١٩:٥ مسجد بئر سعيدة ١٩:٥ مسجد باحویرث ٥٠:٥ مسجد بحرة ١٦٠:٥ مسجد بركة الشامي ٥:٨٨ مسجد يصير ٥:٩٨ مسجد بن سليم ٥٨١٥ مسجد بن سويلم ٨٦:٥ مسجد بن شليويح ٨٦:٥ مسجد بن عبيد ٥:٦٨ مسجد بن معتق ٥٠:٥ مسجد بن ملیس ۲۰:۵ سجد بن ناحی ۲۰:۵ مسجد بن غشان ٥:٨٧ مسجد ینی عامر ۸۲:۵

مسروق بن أبرهة ٣٠٣:١ مسروق ۲: ۲۵۹ مسعود بن أحمد ۲۱:۲ مسعود بن إدريس بن حسن ١٣٠:٣ مسعود بن معتب ۲۹۹:۱ مسعود سجيني ٥٣٣٥ السعود ٣٤٣:٣ ٤:٤ ٢١ للسعودي ۲:۲۱، ۵۷۰، ۱۳۲۲، ۵۵۳، **7:** \(\dagger{\} \) \ 7/3, TY3, YP3, A.O, YOO. 110:0 للسفلة ٢٠٣١، ١٦٤، ٢١٦، ٨٥٨. ٥:٢٤. مسلم ابن أبي خليفة للذحجي ٦١:٣ مسلم بن خالد ۱۸۶،۳۹:۳ مسلم بن عقبة المري ٩٥،٩٤،٥٤، ٩٥ مسلمة الفتح ٣٣٢:٣ مسلمة بن عبد لللك ٤:٢٧٧ مسلمة بن عبدالملك بن مروان ٤٩٦:٥ مسلمة بن مخلد ٤:٩٢٥. ٥:١٧٠ ٢٧٢ مسلمة بن هشام ۲۷۸:٤ للسورين مخرمة ٣:٥٥. ١٦٨٤ للسور بن مساور ٤:٠٠٠ مشاهير الأكراد ٥:٣٣٠ للشرق ٣:٨٠٠ ٤٤٦:٤. المشعر الحرام المزدلقة ٢٠٠١، ٥:٥١٥. مشعل بن عبدالعزيز آل سعود ٥٠٥٠٥. ٢: 1 2 2 للشعلة ٢١٧:٢ المشكاة ١:٨٠٤، ٤٠٥. ٤:٩٢، ٢٩٧. للشلل ١:٨٠٤، ٥٥٠.

مسجد صالح بوقري ٥٠:٧٨ مسجد طلبة البخاري ٥٠:٥ مسجد طويرق ٥:٨٨ مسجد عائشة ٥:٥٥١ مسجد عباد بن ناشئ ٥:٠٥ مسجد عبد الباقي بخاري ٨٩:٥ مسجد عبد الحسن ٥٠٠٨ مسجد عبد ربه إلياس ٥٠٠٥ مسجد عبيد الله بن عبد الله ١٧٣:٥ مسجد عجلان ١٦:٥ مسجد عكاش ٥:٧٢ مسجد على بن ستر ٥:٥٨ مسجد على جميل ٥٠٠٨ مسجد على حجازي ٥٠:٥ مسجد عمر ١٦٥:٥ مسجد عمرو بن العاص ٤: ٥٣٠ مسجد عودة للرديسي ٥٥٥٠ مسجد عيد بن محمد ٨٧:٥ مسجد غنلورة ٥:٨٩ مسجد قباء ۱۲۷۱، ۲۳۰. ۱۸۸۰. مسجد قرطبة ١٨٢:٥ مسجد مؤمنة ٥:٥٨ مسجد محطة الزاهر ٥:٧٨ مسجد مزدلفة ٥٠:٥، ٣١٦، ٣٢١ مسجد ملقية العليا ٥:٨٧ مسجد منصور قرب التافورة ٥:٨٨ مستحد نمرة بعرفات ٥:٠٥، ١٥٢، ٣٢٧، **۸**77. *Γ*: **P**A. مسجد ۲:۸۲۲ مسروح ۱۲۲، ۱۲۲ مسرور البلخي ۲:۰۸۶

مسرور ۲:۲۸۲، ۵:۲۲۶

مشهد ۲:۰:۲

للشير محمود باشا ٥١٢٥

مصطفى فائق أفندي ٥: ٤٣١ مصطفى كتخدا الباشا ٣:٧٦٥ مصطفی میرو ۱۰۸:۲ مصطفى نعيم أفندي ٤٣٢:٥ مصطفی نوري ٥: ٤٣٠ مصطفی ۲۰۳:۶. ۳۶۹:۵ مصعب بن الزبير ٣:٥٥. ٥١١١٥ مصعب بن سعد ٦: ٢٥٩ مصعب بن عبدالرحمن ابن عوف ٦٨:٤ مصعب بن عمير ١٩٦٤٤. ٥:٢٣٩، ٣١٢ مصلح الدين بك ٢:١٥. ٥٦١٠٩ مصلح الدين مصطفى ٢٣٦٥. ٥٢٣:٥ مصلح الدين ٥:٢٥، ٩٣ مصلح بيك ٥:٥٩٥. ٦: ٥١ مصلح ۲:۲۸ مصنع الإسعاف ٥: ٢٢٠ مصنع الشيي ٥: ٢٢٠ مصنع العاقول ٣٩١:٣ مصنع حلويات الحرمين ١٦٧:٢ مصنع خمیس نصار ۲۲۰:۵ مصنع شركة الاقتصاد الوطنية ٥:٠٠٠ مصنع طه خياط ٥: ٢٢٠ مصنع عبد الله باحمدين ٥: ٢٢٠ مصنع عبد الله كعكى ٥: ٢٢٠ مصنع عطا إلياس ٥: ٢٢٠ مضاض بن عمرو الجرهمي ٢١٩:٢. ٣٤٨٩:٣

مضاض بن عمرو بن الحارث ٢:٨٤٢ ٣:٠٥

مضاض بن عمرو بن مضاض ٥:٤٩٤

مصانع الحجاز للصاح ٢٤٤٤٢ المصباح المنسير ١:٠١٠. ١٩٤:٢، ٧١٠. ٣: مصطفى كمال باشا ٦: ١٣٩ ٨٣، ٨٨٨، ٠٤٤، ٤٥٤، ٥٥٠. ٤:٢٤، مصطفى كمال ١٤:١ A.1. 777. F: F.1. مصـــر ۲:۰۰۱ ، ۲۲، ۲۰۱۸ ، ۲۷:۲ ، مصطفی نظمی ۱۲۱۰ مص 771, 381, 481, 881, 717, 883, ٠٣٤:٤ . ٥٦٤، ٥٥٠، ٤٦٥، ٤٥٦،٤٤٩ ΓT: · Λ: 300. 0:73; 7Γ: 7V; 0 7 () P 7 () X 0 7) 7 F 7) 7 P 3) 3 Y 0) 070. F: TT, FT, 10, 30, 0V, .01, 751, 751, 587, 1.7. مصرلي أحمد بك ٥٠٨:٥ مصرلي إبراهيم باشا ٥١٠:٥ مصرلي طوسون باشا ٥:٠١٥ مصطفی أندرقیری ۲:۹۰۱ مصطفى النشار ٥:٤ ٩ ١ مصطفى النيب ٥: ٣١ مصطفى باشا ٥٠٧٠٥، ٩٠٥ مصطفی بك ٥٠٧٠٥ مصطفی بن سنان ٤٠٥٠٤ مصطفی حامد ٥: ٣٠٤ مصطفی حمدی ٥:٠٠٤ مصطفى خان ابن السلطان محمد خان ٣١٢:٣ مصطفى ذهني باشا ٥:٥١٥ مصطفی رشدی ۱:۵۶ مصطفى زين الدين الآلوسي ٥:٣٣٦ مصطفى صادق الرافعي المصري ٢٢٩:١، مضاض بن عبد المسيح ٥: ٤٩٤، ٩٥ مصطفی عاصم ٥:٩٢٤ مصطفی عطار ۲: ۱۰

المصافي ٥:٢٠٥

مطرق حيف العجول ٣٢٩:٢ مطرق حيف الكلاب ٣٢٩:٢ المطرى ٤١٤:١ المطعم بن عدى التوفلي ١٦٢:١ المطلب بن أبي وداعة السهمي ٣٢١، ٣٢٢،

077 , 780, 777

للطيع العباسي ٤٧٣:٣

المطيع الله الفضل بن المقتدر ٣٥٦:٣

اللطِيْل ٥:٢٢٢

المظف أحمد ٤:٣٣

مظفر الدين بن زين الدين ٣٤٩:٥ مظفر الدين كحك كوكبوري بن على ٣٥٦:٥

مظفر الدين ٥: ٣٣٠

للظفر ۲:۲، ۹۸، ۹۸، ۱۰۰

مع التيار ٦: ٢٠

مع الحظ ٦: ١٥

مع للفسرين والكتاب ٦: ١٥

للعايدة ١:١١، ٢١٦. ٥:٠١٤.

معاذ بن حيل ٣٢٩:٣

معالم التسنزيل ٢٠٨١، ٤٠٠، ٤٠١، ٢٥٥، PO33 OY33 AY33 YA33 YA30 P30. 7:7P7, 3P7, 7V3, 0V3,

.177:8 . 297

معالم تاريخ الجزيرة العربية ٣:٧٠٥

معان ۲:۷۱. ۲:۰۶۳.

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ٣٦٧:٣، ٣٥٦. معاوية بن أبي سفيان ٦٨:٢، ١٩٤، ٥٥٧،

ryo. 7:1000. Yo . 3:047) PATS

4.3, 113, 713, .00. 0:71, Als

74. VF1. 133. PV3. F: . T

مضاض بن عمرو ۱:۳ ۰۰

مضر ٥:٩٣٤

مطابع دار الأصفهاني وشركاه ٣:٣٠٤

المطاف ٤:٤٤٢

مطالع الأنوار ١٦١٠٥

الطالعة العربية ٢: ٢٠ ٣٧

المطالعة الوافية ٢:٤٧٤. ٤: ٤٧٤، ٤٧٥، المطلع ٢:٣٣٩

AVY. F: 7VY3 + AY.

المطبعة الأميرية ٢٠٧٠، ٢٠٧٠٠.

مطبعة الجوائب ١٨٣:٢

مطبعة الحرم ١:١٦

مُطبِعة الحكومة ٢:١٨٤. ٥:٢٠٧. ٦: ٦٩.

مطبعة الحملة الفرنساوية ١٨٤:٢

المطبعة السلفية ٢:١٨٤

مطبعة الشوير ١٨٣:٢

المطبعة العربية ١٨٤:٢

مطبعة القديس حاور حيوس ١٨٣:٢

للطبعة للاحدية ٦: ٦٩

مطبعة الندوة ٦: ٦٩

مطبعة الوفاء المحمدية ١٨٥:٢

مطبعة بولاق ١٨٤:٢

مطبعة دار إحياء الكتب العربية ٦: ٢٨٦

مطيعة عبدا لله الكردي ١٨٥:٢

مطبعة قريش ٢:١٨٤. ٦: ٦٩.

مطبعة قزحيا ١٨٣:٢

مطبعة مصحف مكة المكرمة ١٨٤:٢

3:711. 0:377. 7: 037

مط ۲:۰۳۲

مط ق الحمامات ٢٢٩:٢

مطرق الكافر ٣٢٩:٢

المعز لدين الله ٢:٥٠٤٦٥ . ٥:٧٧١ معاوية بن بكر بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ٥:٤٩٤ المعز ٣:٢٨٢،٨٦٤ معاوية بن ثور الكندى ٢٦٣:٤ المعظم ٢:٩٣٧ معاوية ٢:٢٠١ . ٢:٧٢، ٩٥، ٩٩. ٣٠٣٠٠ معقل الأشجعي ٣:٩٥ معقل بن يسار ٥:٢٥٩ 177 .17 . 7 . 077 . 01 . 10 . 9 العلا ٢:٨٥، ٨٥٢. ٦: ٣٤. معبد ۱:۸۲۲ معمرً باشا ٥٠٠١٥ المعتصم با لله العباسي ٤:١٧٥ المعتصم بالله ١:١٧٥ معمر بن عبدا لله العدوى ٢٩٧:٤ المعتصم بن إسحاق ٢٨٣:٤ معن ابن زائدة الشيباني ٤٨٩:٤ المعتصم ٥:٥٤٤ المعيار ١:٣٩٤ المعتضد با لله أبو العباس أحمد ٤٧٣:٤ مغارة شعيب ٣١٨:٢، ٣٣١. المعتضد با لله العباسي ٢: ٧٢، ٧٣، ٧٤، مغارة نبط ٢: ٣١٩ ۱۱۸:۱ ، ۲۷۲، ۹۵ . ٤: المغازي ۱۱۸:۱ 373, 733, 833, 703, 373, 873, المغرب ٢:١٢٦. ٣:٨٠٤. ١:٤١. ٥:٤٢٥. PF3, 730. 0: 7V, FA/ r: 77, .01. المعتضد ٣:٢٧٢٦٤ . ٤:٧٤٤ المغل ٢:٥٠٢ المعتمد أحمد بن المتوكل العباسي ٢٤:٢٥ مغلبای ۲۹:۲ه للعتمد با لله العباسي ٣٤٢:٣. ٤٥٣:٤ مغلطای ۱:۹۵؛ ۳:۹۶، ۶:۸۸) ۱۵۰ المعتمد با الله بن المتوكل بن المعتصم ٣: ٢٧١ المغمس ١: ٢٩٩٠ ٦: ٧٨، ٨٨. للعتمد على الله ٣: ٢٤ ٤٧١٤ . ١٤٦٤ المغيرة بن شعبة ١١٩:٣ معتوق خياط ٣٩٨:٣ المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث ٢٥:١ معجم البلدان ٢:٨٣٤ مفتاح البقيري ٣٦٢:٥ ٣٦٣ مفتى زاده أحمد نظيف ٥: ٤٣٢ معجم ما استعجم ۱.۸،۱. ۳:۹۰. معد المستنصر بن الظاهر ابن الحاكم ابن العزيز المفجر ٢٩٩٥ المفرد العَلَم ٦: ٥٠ المفرق ۳۳۹:۲ معد بن عدنان ۲: ۵٥ معد یکرب بن سیف ۷۰:۱ه المفوض إلى الله ٣:٨٠٤ معد ٥:٩٣٤ المقارنة بين خط المصحف العثماني واصطلاحنا المعرض ٦: ١٥ في الإملاء ٢٠:١ معركة العناصر ٦: ٢١، ٢٢ المقال في رد سنية الصلاة بالنعال ٥٤٢:٥، معروف الرصافي ١١٤:٥ معز الدولة ابن بويه ٢٦٧:٤ مقالات و کلمات ۲: ۱۸

القالات ٦: ١٩

مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام ٧٠١١، المقدسي ٨٠٠١

٢٢٣. ٢:١٤، ٢٧، ٢٢٤، ٢٢٤، ٢٨٤، المقدمات ٤:٢٠٤

PY: F11:7X1 : YPY: .. 7: 0.7:

7573 V573 1773 3773 5333

. 207 . 20 . . 229

مقام إبراهيم ٢٠٨٠: ٣٤١،٣٠٠،٣٤١.

مقيرة الخرامية ٦: ١٦٩

مقيرة الشبيكة ٦: ١٦٧

مقبرة الشيخ محمود ٢: ١٦٨

مقيرة العدل ٦: ١٦٩

مقيرة المعلا ٦: ١٦٤

مقيرة المهاجرين ٦: ١٦٨

مقبرة ربع المسكين ٦: ١٧٠

مقبل القديدي ٣:٣. ٤:٣٥، ٥٥٣، ٥٦٢

المقتدر أبو محمد على المقتـدر بـا لله بـن المعتضـد

المقتــدر العباســـي ٢٦٢٠٣. ٢٥٢٤٤، ٧٧٨.

المقتدر با لله أبو الفضل جعفر ٤٧٩:٤

المقتدر بـا لله العباسـي ٤:٢، ١٠٠. ٤٠٤.٤،

373, 703, 373, 973, 730. 7:

المقتدر بالله بن المعتضد ٢٧٣:٣

المقتدر بيا لله ۲:۲۲. ۳۲،۲۷۰،۲۷۳، ۳۳:۶،

103

المقتدر ٣:٤٤٣

المقتفى العباسي ٩٧:٥

المقتفى با لله أبو عبدا لله محمد بن أحمــد العباســـى

179:8

المقتفى لأمر الله ١٧٣:٤

المقلس ٢:١٣٥

مقدمة ابن خلدون ٥:٧٧٩، ٢٨١ ، ٢٨٢

مقرر التوحيد للمدارس الابتدائية ٥٣٨٠٠

049

المقرى ٤٦٨:٣

المقريسزي ١:٩٥٩. ٣٢٣٢، ٣٤٨. ٣:٤٤،

1AV :7 .1V9:0 .000

مقسم ۱۰۸:۱

مقنا ۲۷:۱

المقوم ١١٤:١

المقيس بن صبابة الكندي ١:١٨١

مکانك تحمدی ۲: ۱۰

مكة للكرمة ٢:١، ١٣، ١٧، ٨١، ٨١، ٩٩،

. 17, 0 17, 1 17, 1 17, 1 3, 3 10,

370,.70. 7:4, 70, 80, 131,

511, AY1, Y.Y, A07, 0.T. . 1T.

. TT. 1773 TTT. AOO. T:AP.

\$ X/1 . 0 . 7 . 7 / 7 . 7 / 7 . 7 / 7 . 7 / 7 VYT, 1.3, A.3, 373, YYS,

, 770, 770, A70,

(Ao. 3: . () VI) AP) YYI) FTI)

7513 .. 73 4073 7573 540.

0:13, . F, 3V, 0F1, 3VY, . VT)

777, FAT, YAT, APT, F. 3, P. 3,

(13) 010) 113) 0.0) 110) 770)

\$70, \$70, 0TO. F: Y\$, Y\$, OY,

(\A) <18A <180 <17Y <1.0 <YY</p>

.4.5 .4.1 .199

مكة والمدينة ٦: ٧٨

مکة ٦: ١٨ من تاریخنا ۲: ۱۸ المكتبات ٦: ١٩ من زوایا التاریخ ٦: ١٨ مكتبة الحرم المكي ١٧٤:٢ من وحي البعثات السعودية ١٩٢:٢ مكتبة مكة المكرمة ١٧٤:٢ من وحي الحياة العامة ٦: ٢١ المكتفى ٣:٢٧٢ من وحي الصحراء ٦: ١٨ المكتفى ٣:٥٦٤ منائح الكرم بأخبار مكة وولاية الحرم ٢:١٥. مکسٹر بسن عیسسی ۲۲۰:۲۲، ۳۲۷، ۵۳۰. Y:77, 070. 7: . 7/ , 0 //, 0 //, 3:971. 337. 3:37: 131: 301: 771: مكحول ۲۷۰:۱ ٠٨١، ٢٨١، ٤٤٣، ٣٥٣، ٤٥٣، ٤٧٣، مکران ۲: ۲ه 710, 770, 370, A70, PTO. مكرم عبيد باشا ١٠:١ 0:701) 177, 777, 377, 077, مكششا ٢:٦١ 777, YYY, Y.3. F: 1Y, 01T. مکی طاشکندی ۱ ٤٨:۲ مناحاة الله ٥٠٩٥ الملتان ۲:۲:۲ منارة أبي شامة ٥:٧٧ الملتزم ٣:٠٠٢ منارة السلطان سليمان بن سليم محان ١٨٦:٥ منارة باب الزيارة ١٨٦:٥ ملطية ٢:٥٣١ الملك الناصر خوش قلم ٤٠٤٠٤ منارة باب السلام ١٨٥:٥ ملك رويحي ه: ٣٠٥ منارة باب العمرة ١٨٥:٥ منارة باب الوداع ١٨٦:٥ الملك سعود ٧١:١. ٧٦:٤٥ الملك شعبان ٤:٥٧٥ منارة باب سويقة ١٨٦:٥ الملك فيصل ٤٥٧:٤ منارة باب على ١٨٥:٥ ملهى الليسيوم بلندرة ٢١:٥ منارة قايتباي ١٨٦:٥ المليح ٢:٥٠٢ المناسك ١:٥٠٥ المماليك في مصر ٤٦٧:٣ المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة مدوح بديع ٥:٣٣٥ 177:7 عمدوح ۲۰۳:٤ منايل وكوم رحان ١٩:٤، ٢٢ المملكة العربية السعودية ٢٦٦١، ٨٧. ٥٦١٠٥ المنايل ٢٢:٤ .1.7 منبح ۲:۰۲۵. ۱۲۵۲. الملكة المتحدة ٥: ٢١ المنتصر بن المتوكل العباسي ٤:٤،٤، ٥٧٥ الملكة الغربية ٣٨٦:٣ المنتقسي في أحبار أم القرى ٢٢٠:١، ٤٠٦، من أحل بلدي ٦: ١٥ V. 3: 7/3: -73: 503: 153: 053:

من أعلام الإسلام ٦: ١٨

المنصور لاحين المنصوري ٢٤٥:٤ المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن \ YY:0

المنصور ٣:٣٠٥، ٢٨٢،٢ . ٤٤٣٤٥. ٥:٣٤٤ المنصوري ٣١٦:٢

منظومة دليل المسالك على موطأ مالك ٥:٥٥٥ منظومة في التعاريف الفقهية ٣٠:١

منظومة في بناء الكعبة المشرفة ٣٧:١

المنفرح ٣١٨:٢ المنلا على القاري ٢٧٩:٢

المنهاج ١٦:٤٨

المنهل الأصفا ٤٠٨:٤

المنهل العذب المفرد ٤: ٥٦٩

المنهل العذب ١٨٠٤

المنهل الفضى ٦: ١٩ المنهل اللطيف في أقسام الحديث الضعيف

٥٣٨ (٥٣٧:٥

مني ۲:۰۲۳. ٥:۸۸۲. ۲: ۱۰۵.

منية النصارى ١٩:٤، ٢٢

منية النصر ٢٢:٤

المهتدى بن الواثق ٧٨:٤. ٢٥:٥

المهدى أبو عبدا الله محمد بن أبي جعفسر المنصور

3:463

المهندي العباسي ۲۲،۰۰۳، ۱۰۰ ۳٤۲،۰۰۳ ،

10.3:133

مهدي الصلح ٦: ١٧ المهدى بالله ١٠٢:٤

المهدي بن عبدا لله محمد ٢٦:٢٥

المهدي محمد بن عبدالله بن محمد بن على

4.15

٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٥، ٥٤٨. ٢:٩٥، المنصور على بن شعبان ١٣:٣ 777. T:PV3. 3:071. 0:V0T.

المنتقى ٢٢٤:١

المنجلد ١٧٢، ١٠١، ١٥١، ١٠٨٠ ١٧٢.

.107:7

المنجع الفسيح ٦: ٢١، ٢٢

المنحور ٢٨:٤

المنحنى ٤:١٥

المنذرين الزبير ١٨:٤ ا

المنذر بن امرئ القيس ابن ماء السماء ٢٩١٠

المنذر بن سعيد ٥:٥٤١، ٤٢٠، ٢٧٦

المنذرين عمرو ١٣٠٥ ا

منزل أبي جهل بن هشام ١٣:٢

منزل أم ملحان ٧:٢٥٥

منزل الوحي ١٤٥٤، ٣٩٢. ٥:٥٥٠.

منزل الوحسى ٣٩٢:٤ ٢٠٠٠. ٢٦٠، ٣٦٠

1775 377.

منزل ۲:۰:۲

منسك إرشاد أهل الخبرة في مناسبك الحبج منويل الخصى ٣٣٠٤

والعمرة ٥:٣٤٥، ١٤٥

منشستر ١١:٥

المنصرف ٣١٨:٢

المنصور أبي جعفر ٢٠١٢٥. ٣٥١٠٥

منصور الديلمي ٤٦٨:٥

المنصور العباسي ٢:٠٧٠. ١٦:٣

منصور بن الشريف يحيى بن سرور ٤:٥٥٥

منصور بن للهدي ٢٨٢:٤

منصور بن ربیعة ۲:۷۵۵،۸۵۵

منصور بن عبدالرحمن الحجبي ٢٤٥:٣

منصور بن عكرمة بن هشام ٤٧٩:٣

منصور بن منعة البغدادي ٥٥٨:٣

المنصور صاحب اليمن ٤٧٣:٣

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

للهدى ٢:٢٣٥، ٥٥٠، ٢٥٥، ٨٥٥. ٣:٥، موسی بن عیسی بن موسی بن محمد بن علی T1,P. 7,7X7, 17,037. 3:7P3. 3:7A7. 0:AP3 £ . . (\ \ A : 0 موسی بن نصیر ۲: ۹۲ موسى عليسه السلام ٣٦٦٦١. ٣٨٨٣٠٣. للهديان ٢:١٣٥ مهرة ١:٠٨. ٢:٢٤٣ YVY: £ مهر حا نقذق ۲: ۸۸۰ موسى ١:٥٥٥، ٣٦٤. ٢٠٨٤ المهرجان ۲:۰۳۰ الموصل ۲:۰۲۱، ۳٤۲، ۳:۸۸۰ ۲: ۵۳. المرحان ٦: ١٨ الموطأ ١:٠١٩. ٢:٠٢٤. المهلب بن أبسي صفرة ١٩٩١. ٣٧٤٤. ٦: الموعظة الحسنة في عهم اليأس وفي الصبر YOX والتفويض ٢:٠٦، ٣٧. الموفق طلحة بن المتوكل ٥: ٩٩٤ مهنا للعبيد ٥٢٦:٥ مواقف حاسمة ٥٠٨٥، ٥٣٩ الموفق على ٢٦:٢٥ مواكب الذكريات ٦: ١٦ مو کشیشانا ۲۳:۱ المواهب اللدنية ٢:١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ٣٢٠ المويلح ٢:٦٦، ٢٧. ٢:٣٣٢. ٣١٨: ٣٣٦، ٨٥٣، ٥٠٤، ٢٠٤، ٨٠٤، المويلحة ٢١٨:٢ ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ميافارقين ٢:٥١٥ ۹۲٤، ۲۷۱، ۲۷۱، ۵۷۱، ۲۷۸. مية ۲:۸۷۳ 1787. 0:371 الميرغني ٢٠٧٠٥. ٣٠٧٠. ٦: ٣٠٧ موحز النقود والسياسة النقدية ٢٧٦:٥ الميزاب ١٢:٣ مودود بن زنکی ۱۹۹:۳ ميزان القيان ٢٦٦:٢ مورد اللطافة ٣:٣٩ الميزان ٣:٧٥ للورسلي ٦: ٧٣ الميزان ٥:٤٠١ ميمون القداح ٢٨٣:٣ موریتانیا ۲: ۱۲۲ موسى آغا ٥: ٣٨٠ ميمون النجار ٤٠٦:٤ موسى بن أبي بكر ٢٩٠:٤ ميمونة بنت الحارث الهلالية ١٥٢:١، ١٧٠. موسى بن القطان ٤٦٤:٥ 0:137. موسی بن بغا ۲:۸۰:۳ ميمونة ١:٥٥٥. ٣٣٣:٢ موسى بن حعفر العلوي ٤٠٠٠٥ نائلة بنت ديك ٢:١١٥٥ موسى بن طلحة ٦: ٢٥٩ نائلة بنت سهيل ٢:١٥٥٠ ع. ٣٤٠ نائلة بنت عمرو بن ذؤيب ١:٥٥٠. ٥:٩٥ موسى بن عبيد ١٢٨:٤ موسى بن عقبة ٢١٨:٣. ٤٠٨:٣ نائلة ٣:٣ ٥

الناطور ۲:۱۳۳ ناظم باشا ٥:٠٩٤ نافع بن الأزرق ٦: ٢٦٣ نافع بن الحارث الخزاعي ٥:٥٥، ٤٩٦ نافع بن الحارث ١١:١٥ نافع بن عبد الحارث ٦: ١٢٠ نافع بن عبدا لله الكناني ٩٧:٥ نافع بن علقمة الكناني ٤٩٦:٥ نافع ٦: ٩٥٧، ٣٤٩ نامق باشا ٦: ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤ النباش ۱۰۱:۱ نبذة في النقود الإسلامية ٢٦٢٠، ٢٨٣. نبع الصفا ٦: ٢٠ نبيل مصطفى الباز ١٥٨:٢ نتائج الإفهام ٢٥٩:١ نتيلة بنت حبان ٩:٣،٥٤٩، ٣٦٥ النجار مينا ٤٠٦:٤ نحد ۱:۰۸. ۳:۹۸۱. ۲: ۵۲۰. نجران ۲:۸۰، ۸۱ النجف ۲:۱۲۳ نجم الدين أيوب ١٧٢:٥ نحم الدين الطرسوسي ١٤:٤ نجم الدين المالكي ١٣٢:٣ بحم الدين بن النبيه ١٧٨:٥ نجم الدين بن حليفة بن محمود الكتاني ٣٥٧:٥ بحم الدين بن على بن يعقوب المدنى ٢: ٣١٧ 103.0:5113 707 بحم الغني بن عبد الغني ١٤٢:٤

نابت بن إسماعيل ٢:٥٦٤ نابت ٥:٤٩٤ النابغة الذبياني زياد بن معاوية بن ضباب بن نافد باشا ١٤:٥٥ حناب بن يربوع ٤٧٨:٣ نابلیون بونابرت ۱۸۶:۲ ۲۷۹:۰ ناحي معروف البغدادي ٣٥٢:٣ نادر آغا ٤:٥٦، ٣٨ نارسیس ۲:۲:۶ ۳۳ ناشد باشا ٥:٠١٥ الناصر العباسي ١٦،٥:٣ ناصر بن حمد الراشد ٦: ٣٩ ناصر حاوش ۲۶۵:۳ الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ٢٠٠٠. الناصر حسن ١٩٨٠٥ الناصر زين الدين أبي السعادات فرج برقوق ابن قانسوة الشركسي ٤٥٣:٤ الناصر زين الدين أبي السعادات فرج بن برقـوق بن آنص الجركسي ٥: ١٤ الناصر فرج بن برقوق الجركسي ٩:٣٥٥. 3:07, TVT, T30, P00. 0:13, 110 6178 الناصر فرج ٣٤٣:٣. ٩٦:٥ الناصر لدين الله أبو العباس أحمد العباسي نحم الدين الغزي الشافعي ٤٠٧٠٤ 1:370. 7:VOO. 3:PF1 الناصر لدين الله ٣٠٦:٥ الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور محان الناصر محمد بن قسلاوون ۳:٥، ١٣، ١٠، نجم الدين عمسر بن فهمد ٥١:١ ٠٤٤٣٤٤، 79. ¿: YYY: \$. Y . . ناصر ۲۰۳:۶ ناصري خسرو ۳:٥٥٥،٥٥٥

النجوم الزاهرة ٧:٣٥٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

نحيب نادر أفندي ٦: ٢٩٤ نشر النور والزهور في تراجم أهل مكة المشرفة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر نحو سیاسة عربیة صریحة ٦: ١٥ نحو کیان حدید ۲: ۲۱ نحو مجتمع أفضل ٥٣٨،٥ ٥٣٩ نشر الهذيان من تاريخ حرجي زيدان ٩:٥٠٠ نخل ۲:۸۱۳، ۳۳۱ نصر بن عاصم الليثي ١١٩:٣ نداء الدماء ٦: ٦٦ نصیب ۲۳۹:۲ الندوة ١:١٦ نصيحة الإخوان ببيان بعض ما في نقـض المبـاني الندوة ١٣:٤٥ لابن حمدان من الخبط والخلط والجهل نزار بن معد بن عدنان ٦: ٥٥ و البهتان ٣٦٣:٣ نصير بن إبراهيم الأعجمي ٣:٤٧٢ نزار ٥:٣٠٥ النضر بن كنانة ٤٣:٣ النزلة الجنوبية ٦: ٣٢٤ النزلة الشمالية ٦: ٣٢٣ النضر ٥:٩٣٤ النزلة اليمانية ٦: ٣٢٣ النطق المفهوم من أهل الصمت للعلوم ٣١٣:١. النزهة الثمينة في أخبار المدينة ١٧٣:٥ .40:4 نزهة الفتيان في تراجم الشجعان ٥٤٤:٥ نظرات حديدة في الأدب المقارن ٦: ١٧ نزهة الفكر فيما مضي من الحبوادث والعبر نظم الجمان في التشكى من إحوان الزمان ٦: 1:370. Y:P.O. 770, VOO. .YE0: £ نظم الدرر السنية في سيرة حير البرية ٢٥٠٢ نظم القرآن ٩٧:٣ نزهة الجالس ٢:٥١٣ نزهة المشتاق ، شـرح لَمَعُ الشيخ أبي إسـحاق نظم تاريخ مكة للأزرقي في أرجوزة ١:٥٥ الشيرازي في أصول الفقه ٥٤١٥٥ نظمه في أمراء المؤمنين في الحديث ٥٣٥:٥ النزهة ٢١٧:٢ نظمه في علم المعاني والبيان والبديع ٥:٥٥٥ نسا ۲:۵۲۲ نعمان باكير باشا ٥:٣٨٠ نسطورا ١٤٩:١ النعمان بن المنذر ٢٢٩.٦: ٢٢٩ نسيبة بنت كعب ٣١٢:٥ نعوم بك شقير ١٩٠:٥ نسيم الرياض ٧:٣م. ٢٢٨٠٥. نعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري ٢٣٤:١ نسيم الشامي ١٦٤، ١٣٧١ ، نفشات من أقلام الشباب الحجازي ٦: ١٣، نشأة السلافة في شأن الخلافة ٤٩:٤ .17 نشأت بك ٥:٣٨٦ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس 7: 7 7 3 4 7 3 . 7: 4 7 7 1:70. 7: 100 100 100 100 100. نفحة الحدائق والخمائل في الابتداع والاحتراع نشر اللطائف في قطر الطائف ٢:١٥ للأواتل ٣:٨٥

نفيسة بنت منبه ١٥٠:١

نفيل بسن حبيب الخنعمسي ٣٠١، ٢٩٩١ نور الدين زنكي ٢٤٤١

نفیل بن حبیب یشتد ۳۰۲:۱

7 . 73 . Y . 73 . 72 . 72 . YA

النقا ٢١٦:٢

نقد التواريخ باللغة التركية ٣: ١٨٠

نقد المباني من فتوى اليماني وتحقيق المرام فيما نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ١١١١٠،

يتعلق بالمقام ٣٦٣:٣

نقفور ۲۲۷:٤

النقود العربية وعلم النميات ٢٦٢:٥

النقيع ٢٤٢٤٤. ٦: ٣٤٦.

نمرود بن کنعان ٤٤٢:٢

غرود ۳:۵۶۵

النمسا ۲۹۲:۲ ۲۹۷. ۱۰:۰۰.

نهاوند ٦: ٥٣

نهاية الأحكام فيما للنيّة من الأحكام ٥:٥٩٥

نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٤٤٢، ٣٧٥.

7:38/. 3:7573 7573 5573 757. 0:77, 37, 77, 17, 711, 311,

. 72 £

النهاية ٦: ٣٠٧

نهد ۲: ۷۰

نهرواله ٦: ٢٩٠

نهروان ۲: ۲۹۰

النوار بنت مالك بن صرمة أم زيد ابن ثابت

1: 773. 7: 130

نوال محجوب شيخ ٥٣٣٠٥

النوبة ١٣٦:٢

نوبهار بلخ ۳۰۸:۱

النوبهار ١:٩٦١

نوح عليه السلام ١٠٠١٠ . ٢٧١١٤. ٥:٠٠٠

نور الدين الشهيد ١:٤٣

نور الدين الموسوى ١٧٥:٣ نور الدين غلى بن عمر بن رسول ٥٠٠٥

نور الدين على بن محمد الشامي ٢:١٥

نور العيون ٢٢٠:١

نور النبراس ٢:٧٥، ١٢٨:٤.

P113 1713 7713 0X13 .10.

3:7713 371. 0:971. 7: 00.

نور اليقين ٦: ٣٦٥

النوري على بن خالص ٣٦٣:٥

النوري على ١٣٣:٣

نوفل بن الحارث ٣٢٥:١

نوفل بن معاوية الديلي ١٦٢:٥

نولدكيه ٢٣:١

النسووي ٢:٣١، ٢٢٦، ٢٤١، ٤٣٤، ٢٤٤، 733. 7: V · I) 0 · 3) 3 V o . 7: V I I)

** 171 . 17. . 17. . 17. . 171. . 171.

771, 771, 797, 797, 777, 787.

o:P) 771, 071, A71, P71, .71)

٥٣١، ١٥١، ٥٥١، ١٥١، ١٢١، ٢٥٢، OATS ATTS PTTS ATTS PTTS T3T.

r: 771, 737

النويسري ٣٧٤:٢، ٣٠٤١٠. ١٨٤:٢، ٢٦٦٠

0:77, 17, .37, 337. F: PA

النويلاتي ٥:٢٢٠

نيال ٦: ١٦٤

نيبور ۲:۱۸. ۲: ۲۲ النيجر ٦: ١٦٢

نيحيريا ٦: ١٦٢

نیسابور ۲:۰۱۳، ۳٤۲، ۹۷:۰

نيكاراجوا ٢٥٣:٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

نيل الابتهاج ٢:٧٦٥ هاشم إبراهيم ناقرو ٢:٧٥٢ نيل المسرام شسرح أحساديث عمدة الأحكام هاشم الدفتردار ٦: ١٣ هاشم الزواوي ۲۳،۱۷:۱ ۲۳ OTA COTY:0 هاشم بن المرحوم السيد السلطان الدغستاني نيويرت ٢:٢٢٤ نيوزيلندا ٦: ١٦٤ نيوكاسل ٥:٣٥٧ هاشم بن سليمان بن أحمد ٦٧:٥ هاشم بن شرف العبدلي ۲۰۲، ۲۹۸:۲ نيوهافن ٥:٠٦ هاشم بسن عبد مناف بن قصى ٢٤:٢، ٦٨، نيويورك ٢:٣٦٢ نیویورك ۲۰۰۰۲ 131. 7: 0.1,701 هاجر ۲:۲۲٪، ۲۶٪، ۹۰۹ هاشم بن عبدالعزيز ٥:٥٧٥ هاشم بن فليتة ٤٤٨٤٤ هاجر ١١٩:٥ هاشم رشید ۲: ۱۳ هادي للستحلش ٢:١٩ الحادي بن موسى بن المهدي ٢٨١:٤ هاشم زواوي ۲: ۹ هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام ٦: هاشم صالح الدباغ ٥٢٨٥ هاشم علوانی ۱٤۸:۲ 19. هاشم نحاس ۱:۲۲۱ ها الحادي ۱۹:۲ هار لم ۲: ۵۰ هاشم ۲:۹۰۳، ۵:۹۹۶ هارون الرشيد بن المهدي ٢٨٩:٤ هالفي ۲:۱۸ هارون الرشيد بن محمد للهدى ٢:٤٠٥. هامش السيرة ١:٧٦٥ 1 AV:0 هانریون ۲:۲۵ هـارون الرشــيد ۲۸:۲، ۹۰، ۵۰۰. ۱۷۶:۰. هاني الحمصي ٥:٩٥٥ هبار بن الأسود ٤٨٢:١ (A: £ . 00% EAV: EAV: EA: EX هبيرة بن أبي وهب المخزومي ٣٢٣:١، ٤٦٨ .0.9 (0.4 2.2) 7.0) 9.0. هبيرة بن وهب ٣٥:٣ ٥:٧١، ٨٠١، ٣٧١، ٢١٤. ٦: ٢٠٦ هجر ۲۳۵:۱ هارون الواثق با لله ٢٤٨:٤ هجر ۲۲۰، ۲۷۳، ۲۷۲، ۲۲۳،۲۱۲ م هارون بن للسيب ٤٩٨:٥ 707. 3:1A3. هارون بن غریب ۲۷٤:۳ الهجلة ٢:٦١٢، ٣٨٣. ٥:٢٠٤. هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن المداع:٠٠٠ هدالرج ۲۰۰۰۲ عیسی بن موسی ٤: ٢٨٦، ٤٤٦، ٥٥٨. هداية الرحمن لما ثبت في الدعاء المستعمل في ليلة 199:0 النصف من شعبان ٥٣٥:٥ هارون ۲:۲۲۱

همسات ۲: ۱۸ هند بنت أبي أمية ٦: ٢٤٥ هند بنت سهیل ۹:۲، ۷۷، ۲۳۲:۵ هند بنت عتبة ١:٥٨٥ المنسد ۱:۸۱۵، ۸۲۵. ۲:۷۱، ۱۳۵، ۱۹۹، PTY 177. T: . X . X . 3: 13 1. 0:YY0. F: 1P3 .01) 1.T. الهنداوية ۲:۷۱۲. ٦: ۲۲۴. الهندسة المدرسية ٢٩:١ المندسة ٦: ٥٠ هندستان ۲:۲۷۲، ۲: ۵۰ هنری فیك ۱۰۹:۵ هنریش فریهرفون مالتزان ۲: ۷٦ هوير ۲:۱۸ هورجرنج الهولاندي ٦: ٧١، ٧٦ هولندا ٦: ١٦٣ الهوى والشباب ٦: ١٩ الهيثم بن عدي ٦: ٢٥٨ الهيثم بن معاوية العتكى الخراساني ٩٧:٥ هيزع ١٣٣:٣ هیس ۲: ۷٦ واحة فدك ٨:٢ وادي إبراهيم ٢:٤١٥. ٢:٥٢٥. ٤:٨٥٤. وادي الأثيل ٣٣٩:٢

هداية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث ٦: همذان ٢:١٣٥٠ ٦: ٥٣ . ٤٨١:٣٠ 440 هدورام ۱:۸۸ الهدى النبوي ٤٢٤١ هدية ٢:٠٤٣ هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ٤٧:١٥ هراة ۲:۲۶۳ هر ثمة بن أعين ٢:٥٨٥ هرسك ۲۳۰:۲ هرقل ۲: ۹۳ هرم بن عياض ٦: ٩٦ هرمان بیکنل ۲: ۷٦ هرمز ۳٤۲:۲ هزاع بن محمد بن برکات ۲: ۳۱٦ هزاع ٥:٤٣٣ هست ۲:۸۲۶ هشام بشير الرومي ٥٣٠:٥ هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن مغيرة هونغ كونغ ٦: ١٦٤ المخزومي ٢٧٦:٤ ---هشام بن المغيرة المحزومي ٦: ٥٧ هشام بن المغيرة ٣:٥١٥ هشام بن عبدالملك مروان ٢٤٢، ٣٤٣. الهيثم ٤٨٥٠٤ ۳:۲٥٥. ١:٧٢٧، ٢٧٨، ٩٨٩، ٩٩٧. هيرودوس ٦: ٣٥٧، ٢٨٣ \$ £ 1:0 هشام بن عروة ١٠٠١، ٣٩٥، ٣٠٠. ١٠٠١ هشام بن عمرو بن الحارث العامري ١٦٢:١ الواثق با لله العباسي ٤٠٤:٤ هشام بن محمد الكلبي ٣٣٨:٣ هشام سلمي ٥٢٨٥ هشام ۳:۲۹: ۲۰۶: ۲۰۶ المضم ٢:٩٣٢ هميرج ۲:۲۸۲، ۱۸۳ الحمداني ٢٠:١

وادي الأزرق ٤٧:٣٥

وادى الجردون ٢٤٠:٢

وادي الجموم ٣٦٤٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

واشنطن ٥:٠٥ وادي الرتم ۲:۰:۲ واصف أفندي التركي ٢٠٣:٣ وادى الريان ٣١٢:٢ واصف أفندي ٢٦١، ٢٤٠) وادي الزيمة ١٧٩:٢ واصل رسلان ٥٢٨٥ وادي العقيق ٢٣٣٤٤ و ادى القياب ٣١٨:٢ الواقدي ١:٧٥١، ٢٢٤، ٢٦٠، ٢٥٥، ٥٥٠. وادي الليمون ٣١٣:٢. ٦: ٣١٠. Y:P30. 7:Y77, A77 1/30 . 3:FA وادي للعظم ٣١٢:٢ PY1, . P1, TPY. 0:751, 351. F: وادي النار ۱۱۱:۲ وادي النور ۲:۹:۲ والين ٨٢:١ وبلتكرف ٢:١٨ وادی بیشة ۲:۱۷ و بلینیوس ۲:۰۸ وادي حرشان ۲:۱۱:۲ وتس ستاین ۲:۱۸ وادي رانية ٢:١٧ وج بن عبد الحي ٣٣٣:٤ وادی سدرون ٦: ٣٨٢ وحد الجوانح في تأبين القرين الصالح ٦: ٢٩٩ وادي شهران ۷۲:۱ وادي طوی ۲:۰۲ وحدى طحلاوي ۲۰۳:۲ الوحه ١:٦٦، ٦٨. ٢:٩١٩، ٣٣٢، ٣٣٦. وادي عرنة ١: ٩٠٠ وادي عفان ٣١٨:٢ الوحيز في فقه الإمام الشافعي ١٣٨:٤ وادي عقيق ٧٢:١ وحيهي باشا ٥١٠:٥ وحدانة ٥:٣٨٧ وادي عنتر ٣١٩:٢ وادي فاطمـــة ٢٠١١، ٥٥٥. ٢٠١٥، ١٧٩، وحشى بن حرب ٤٨٤١ ۰ ۳۱. ۵:۲۰۱، ۲۱، ۲۲۱. ۲: ۵۰۱، وحي الشاطئ ٦: ٢٠ وحي الصحراء ٦: ١٣ . 17, 277. وحي الفؤاد ٦: ١٥ وادي فخ ٢:٥١ وُدَّان ۱٤۲:۱ وادي محسر ١١١:٢ وادي مر ۳۳۳:۲ الورّادة ٥:٢٢٢ وادي نخلة ١٥:٢ ورقة بن نوفل بن أسد ۱۳٤١، ١٥٠، ١٥٢، 301. 3: 507. 5: 07 وادي نعمان ۲۰۳:۲، ۵:۵۰۵. الوزير الجواد الأصفهاني ٥:٦٦٥ وادي وج ٣٤٢:٤، ٣٣٣. ٦: ٣٤٦. وسط بلاد الصين ٢:١٣٥ وادي ودان ۱٤٠:۱ وسط قاع البزوة ٢:٠٣٠ واسط ۳: ۲۰۱۲، ٤٧٢،۱ الوصايا العشر ٥:٨٥، ٥٣٩ واشنجتن إيرفنج ٢٧٦:١ واشنجتون ۲۰۱:۲ الوصل والمني في فضل مني ٤٠٢:٢

الوليد بن يزيد ٤٧٢:٣ وصيفا ٢:٥٥٤ الوليد ٣:٤٠٥ وضاح بن مسلمة القرشي ١٩:٤ وفاء الغربية بحاحة العصر الحديث ٢: ١٩ وليم فوز ١٩٩:٢ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١٤٦١، ٤٢٩، ومرت الأيام ٦: ١٨ ٣٠٠. ٢:٩٥١. ٣:٤٨، ٨٥، ٨٥٥. الوهابي ٢٤٦١ ٢: ٣٣٢. ٦: ٣٥٠، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٩. وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وقاء الوفا ١٨٠:١ الوفساء ١:٩٠١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧، وهب بن عبد مناف ١:٥١١ وهب بن عثمان ٤٧٦:١ 773, 373. 7:09. وهب بسن منب ۲:۸۷۸، ۲۳۲، ۲۶۱. وفيات الأسلاف ٢٦٠:٥ وفيات الأعيان ٦: ٢٨٠ الوقف الأهلى وشرعيته ٥٤٧:٥ وهيب باشا ٥:٥١٥ وقف عبدالشكور ٤٠٢:٥ وهيب بن الورد ٨٦:٣ وكيع بن سلمة ٣٦٢:١ اليابان ٢:٢٥١. ٦: ١٦٣. ولاننسي شارل هوير ٦: ٧٣ یار ح ۱:۸۵ یاسین طه ۲: ۸ - . 7 & 7 اليافعي ٢:٨٤٥ ولستد ۲:۱۸ ياقوت الحموي ٢٠:١ ولى الدين أسعد ٥٢٥:٥ ولي الدين ٦: ٧٦ ياقوت ۲:۳۲۳. ۳:۸۳۶. ۱۷۱:٥ وليد الأعظمي ٣٠:١ ييق ۲:۳ الوليد بن للغيرة ٢٠ ٢٨، ٢٣٠ ، ٨٣٠ ، يبوس ٦: ٣٨٣ یثرب بن قانیة بن مهلائیل ۲: ۳٤۳ YOY: 2 . 0 . 7. Y . . الوليد بن عبدالملك بن مسروان ٢٠٥١٠. يترب ٦: ٣٤٢ ۲:۲۷۲، ۲۹۶. ۳:۷۲، ۱۹۷۲ ، ۶۶۹. یحیی أمان ٥:۳۲٥، ۵۱ ٤:٣٥١، ١٦٨، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٩، يحيى الزياتي ٥:٩٧ ٤٣٤، ١٤٤، ٣٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٤٧٠ يحيى المؤذن ٥٧٧٠ ٤٧١، ١٩٥، ١٦٠، ١٥٥١ هه. يحيي بن أكثم ١٦١٤. ٥:٥١٦ يحيى بن الحسين الحسني ١: ٧٠ 0:13, TY, YF1, 1A1. الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢٧٦:٤. ٤٩٦٠٠ عيبي بن الحكم بن أبي العاص ٩٦٠٥ يحيى بن اليمان ٣:٥٥٥ الوليد بن عروة السعدى ٤٩٧:٥

الوليد بن يزيد بن عبد لللك ٢٨٩٠، ٢٨٩٠ يحيى بن بركات ٣٧٦:٥

فهرس لأعلام الناس والأمكنة وما سواها

يحيى بن حكيم بن أبي العاص ٣:٧٥ يعقوب ٤٩٢:٤ یحیی بن حکیم ٥: ٤٩٦ يعلى بن أمية ١٥٥:١ يعمر بن عوف بن كعب بن عامر ٢٣:٣. یحیی بن خالد بن برمك ٦: ۸۷ يحيى بن خالد ٤٤٦:٥ . ٤٨٥،٤٨٢:٣ 1811 اليعمري ٢٩٠١. ٣٢٠:١ ٤٧٩:٣ ، ٢٩٥ یحیی بن سرور ۱۰:٤ يقطين بن موسى ٢٨٢:٢ يحيى بن عبيدة بن حمزة ١٩٨٠٤ يكسوم بن أبرهة ٣٠٣:١ یحیی بن عیسی بن موسی ۲: ٤٨٥ یکن مصطفی باشا ه : ۸ ، ۵ یحیی بن معین ٥:٤٤٦ يلملم ٤:٥٩ يحيى بن وثاب ٩٩:٣ يحيى بن يعمر العدواني ١١٩:٣ المامة ١:١٨. ٣:٢٨٣. يحيى توفيق أفندي ٤٢٩:٥ اليمسن ٢٠٠١، ٢٩٧. ٢:٧١، ١٣٥، ١٧٩، يحيى عبد الجبار ٢٠٣:٢ FA1. 7: PA1. 143 10 P3 . 3: F33. يحيى عبدالشكور ٣٩٨:٣ 0:370. 7: .7, 30, 04, 1.7. یحی عبدا لله حجازی ۲۳۳٥ الينابيع ٢٩٣:٤ یحے ، ۱:۳۱ . ۳:۲۷۲ . ۰:۸۳ ينبع البحر ٦٨:١ ينبع النخل ١٨:١ يزدجرد ٦: ٩٥ ینیسع ۱:۲۱. ۲:۰۷۱، ۸۷۸، ۱۹۳۹، ۳۳۲ يزيد بن حبيب ٤٠٢:١ يزيد بن حنظلة ٥:٨٩٤ 777. 3:37. F: (V) 7V) OV) VY() يزيد بن عبدا لله ابن وهب ١١٨:١ 3312 517. يوحنا غانسفليش ٦٦: ٦٦ يزيد بن عبدالملك ٥: ٢٨٠ یوحنا کستار ۲: ۲۵ يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ٤٨٩:٤ يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ٢٤٤٤٠٠ يوداسف ١٦٨١٠ يوسف أحمد الخطاط الكوفي ٣:٩٩١ 7XT: 2 . 290, EVY: T يزيد بسن معاوية بسن أبسى سسفيان ٢٠٦١. يوسف أحمد ٣٠٥، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٩، 174, 71:6 . 277, 277, 277 7:00,39 , . . 1 , 700. 3:77, . 7, يوسف ابن كاتب حكيم ١٦٦٤٥ 787:7.07:48 يزيد بن منصور بن عبدا الله بن شهر بن يزيد بن يوسف الحميدان ٥٢٧:٥ يوسف الدمشقى ٥٧:٥ مثوب الحميري ٢٨١:٤ يوسف الهاجري ٥٢٦٥، ٥٢٧ يزيد ۲:3۲،۲۲ه يوسف باناحه ٦: ٣١٥ يعرب ١:٥٨ يعقوب المقتدر بأمر الله ٢٦:٢٥ يوسف بك ٥٠٧:٥ يعقوب بن يوسف شاكر ١٣٩:٤ يوسف بن أبي الحجاج بن يوسف ٢٧٨:٤

يوسف بن أبي عقيل الثقفي ١١٩٠٣ يوسف بن سالم ٢: ١٤٠٠ يوسف بن عطية أبو حلى ١٤٥١١ يوسف بن عمر بن علي رسول ٤٤٣،١٩١٠٣ يوسف بن عمر ١٠٠٠ يوسف بن عمر ٥: ١٠٠ يوسف بن عيسى القناعي ١١١٠ يوسف بن عاهك ٣:٢٦٧،٤٠٥ يوسف بن عمد الثقفي ٥:٢٩٤ يوسف بن يعقَـوب ٢:٩٦، ٤٤٨. ٤٤٦٤٤،

> يوسف ذنون ٢٥:١ يوسف طهبوب ٤٥٣:٢

يوسف عليه السلام ٢٠٣:٣ يوسف قطان ٢٢٨٧:١ ٢٢٤:٥

یوسف یاسین ۲:۱۸۹: ۲: ۱٤۳ یوسف یاسین ۲:۱۸۹: ۲

یوشع بن نون ۱:۳۰۸

يوغوسلافيا ٦: ١٦٣، ١٦٤.

يوكابد بنت لاوي ٣٦٦:١

يوميات ابن علان المكي عن بناء الكعبة ١٢٩:٣

يوميات بحنون ٢٠:١

اليونان ۲۹۲:۲. ٦: ١٦٣.

يونس السعدي ١٩٢:٥

يونس عليه السلام ٢٧٢:٤

يونس وهيي أفندي ١٠٤٥

یونس ۲: ۷٤

يوهان لودفيج بوركهارت ٢: ٧٧

الجز الأول

رقم الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الطبعة الثانية
٥	التعريف بالمؤلف
٤١	تقديم الكتاب
£ Y	خطبة الكتاب
٥,	بعض أسماء الكتب التي ألفت في تاريخ مكة
٥٤	تراحم مؤرخي مكة للشرفة في عصرنا الحاضر
٥٤	ترجمة الإمام الأزرقي المكي
٥٧	ترجمة حسين بن عبد الله باسلامة للكي الحضرمي
٥٧	ترجمة الشيخ عبدا لله الغازي المكي
٥٩	ترجمة الأستاذ أحمد السباعي المكي
٦٢	ترجمة محمد طاهر الكردي المكي الخطاط
٦٣	ذكر أسماء مكة المكرمة
٦٤	حدول بيان قياسات بعض حبال مكة وبعض أماكنها
٦٤	قياسات بعض الأماكن بمكة
٦٤	المسافات بين بعض للساحد
77	مقدمة الكتاب
77	بلاد الحيحاز
77	طبيعة الحجاز
٦٧	حو الحجاز
٦٨	كمم مدن الحيماز
٧٣	فضل الحجاز

رقم الصفحة	الموضوع
٧٥	حغرافية بلاد العرب
77	منظومة فريدة في علم الجغرافيا
٧٩	تاريخ الاكتشاف الجغرافي لبلاد العرب
۸۰	العصر القديم
۸۰	العصر الإسلامي
۸۱	العصر الأوروبي
٨٢	تقسيم بلاد العرب من حيث الأخلاق والعادات
٨٤	تاريخ العرب قبل الإسلام
۸۰	تقسيم العرب إلى عاربة ومستعربة
٨٥	العرب العاربة
٨٦	العرب المستعربة
۸٧	أول تسمية للبلاد العربية السعودية
۸۸	فضل العرب على سائر الأحناس
۸۹	مكانة العرب بين الأمم الإسلامية
98	مناظرة بين النعمان بن المنذر وكسرى أنوشروان في شأن العرب
99	نبذة من سيرة النبي والم
1.1	نسب رسول الله عليه
1.0	[توحيد آبائه ﷺ]
١٠٨	ترجمة عبدالمطلب حد النبي الله
111	نبذة يسيرة عن أحوال رسول الله عليها
111	وفاة والمده ﷺ
111	تاريخ ولادته ﷺ
117	نجاة عبدا لله أب النبي ﷺ من الذبح
١١٤	تزوج عبداً لله بن عبد المطلب
117	موت عبداً لله بن عبدالمطلب أب النبي الله الله الله الله الله الله الله الل
117	ولادة النبي في الله الله الله الله الله الله الله الل
119	محل ولادته ﷺ وتسميته يوم السابع
171	رضاعته على ومرضعاته

رقم الصفحة	الموضوع
177	قصة رضاعة حليمة السعدية له الله
١٧٤	قصة شق صدره الله
۱۲٦	موت أمه 🏙 بالأبواء
14.	عل مدفن أم النبي 🍪
177	نجاة أبوي النبي فللله
188	الاستدلال على نجاتهما
187	الحديث الصحيح الوارد في زيارته 🏙 لأمه
189	الكلام على قرية الأبواء وقرية مستورة
١٤٨	كفالة عمه له 🍇
١٤٨	رحلته مع عمه 🏙 إلى الشام للمرة الأولى
1 2 9	سفره الله الشام للمرة الثانية
1 8 9	تزوحه 🍓 بخديجة
101	محبة خليجة لرسول الله 🏙 ومحبته لها
107	عدد أزواحه وسراريه 🍇
104	عدد أولاده 👪
108	كيفية بدء الوحي
100	كيفية نزول الوحي ونزول القرآن
109	دعوة النبي ﷺ لعبادة الله تعالى سراً
١٦٠	الجهر بالنعوة
171	حصار النبي ﷺ بشعب علي بسوق الليل بمكة
١٦٢	نقض الصحيفة التي كتبها كفار قريش
١٦٤	بعض ما لقيه رسول الله ﷺ من التعب والمشقة في سبيل الدعوة
	ٰ إِلَى الله تَعَالَى
١٦٦	القصيدة الشعبية
179	حدول الحوادث الواقعة في سنوات الهجرة
١٧١	ابتلاء مرضه
۱۷۳	وفاة رسول الله 🏭
۱۷٤	سورة النصر ونزولها بمنى في حجة الوداع

رقم الصفحة	الموضوع
177	فصل في وفاة رسول الله ﷺ
۱۷۸	ابتداء مرضه على الذي قبض فيه
۲۸۲	[حالة الصحابة حينما سمعوا بموت رسول الله عليه]
١٨٨	[اشتغال الناس بإقامة خليفة ثم بغسل رسول الله ﷺ ودفنه]
198	حكمة دفنه على في اللحد
197	[بعض ما قاله الصحابة رضي الله تعالى عنهم في رثاته ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ ال
194	رثاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله عليه
199	حزن الصحابة رضي الله تعالى عنهم
7.7	ما يؤخذ من مرضه ووفاته ﷺ من الأمور
7.9	حكمة تأخير دفنه 🕮
. 41.	نبذة عن أخلاق رسول الله ﷺ العظيمة وسيرته العطرة
717	ما يمتاز به نبينا محمد ﷺ عن باقي الأنبياء
· 414	معجزاته
414	نبذة من أخلاقه ﷺ
777	ذكر شيءَ مما اختص به رسول الله 🎒
777	نبذة من صفاته وشمائله ﷺ
779	ما قاله الأستاذ الرافعي في صفته 🎉
74.	ما قاله الأستاذ الرافعي في بلاغته ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال
777	تواضع النبي ﷺ في مزاحه مع أصحابه
777	حسن معاشرة النبي ﷺ لأهله
757	مقصورة قبر النبي فللله
757	الروضة الشريفة
717	صفة بيته الم
719	إشراق الدنيا بولادته 🍪
707	تحقيق ميلاد النبي 🐯
778	وصف رضاعته 🕮
444	محمد 🥮 المثل الأعلى في الأنبياء
7.4.7	تعبد النبي ﷺ قبل البعث

رقم الصفحة	الموضوع
440	موضع ولادة الني 📆
7.7	ترجمة المشيخ عبلس القطان
444	موضع ولادة فاطمة الزهراء بنت رسول الله 🍇 بمكة
444	تكية السيلة فاطمة رضي الله عنها
44.	موضع ولادة على بن أبي طالب رضي ا لله تعالى عنه
791	انشقاق القمر
498	قصة أصحاب الفيل
797	صفة بناء كتيسة القليس
494	خروج أبرهة بالفيل لهدم الكعبة
۳۰۸	بیت بَرْمَك
۳۰۸	بيت غطفان
۳۰۸	وصف قصة الفيل
٣١٣	نطق فيل أبرهة لعبد للطلب
717	مسرحية شعرية في هلاك أصحاب الفيل
٣٢٠	تراجم بعض من تقلم ذكرهم
٣٢٠	وفاة عبدللطلب حد النبي 🗱
٣٢٠	ترجمة أبي طالب وأولاده
441	كفالة أبي طالب لرسول الله 🏙
٣٢٣	وفاة أبي طالب
٣٢٣	ترجمة أم هانئ بنت أبي طالب
377	ترجمة عقيل بن أبي طالب
3 77	ترجمة العباس بن عبدالمطلب
٣٣٠	ترجمة أبي حَهْم بن حذيفة القرشي
771	ترجمة حكيم بن حزام
٣٣٢	الإسراء وللعراج
٣٣٩	قصة الإسراء وللعراج
78.	عام الإسراء
78.	شهر الإسراء ويومه وليلته

رقم الصفحة	الموضوع
751	الموضع الذي كان منه الإسراء
757	الاحتلاف في الإسراء هل كان بالروح أو بالجسد
45 8	شق صدر النبي عظماً
450	وصف البراق الذي ركبه على ليلة الإسراء
727	ركوب النبي ﷺ البراق ووصوله بيت المقلس
٣٤٨	عروج النبي ﷺ إلى السماء
789	وصول النبي 🎉 إلى البيت المعمور
70.	وصول النبي ﷺ إلى الحجاب
701	[عدد مراكبه ﷺ ليلة الإسراء]
707	مناحاة الله تعالى مع عبده ورسوله
707	رؤية النبي ﷺ ربه تعالى عز وحل
408	مراحعة موسى لنبينا محمد عليهما الصلاة والسلام بشأن الصلوات
	التي فرضت
707	مقدار مدة غيابه صلى الإسراء والمعراج
707	إنكار للشركين للإسراء والمعراج
797	سؤال قريش النبي ﷺ عما رآه في طريق الإسراء
409	تحقیق موضع دار ام هانئ بمکة
414	فضل سيدنا إبرهيم وسيدنا موسى على الأمة المحمدية
770	ترجمة خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام
777	ترجمة موسى عليه الصلاة والسلام
777	ما بین موسی علیه السلام وفرعون
779	ذكر حج موسى عليه الصلاة والسلام
٣٧٠	معرفة كيفية الصلوات الخمس
777	الاستنتاج من قصة الإسراء والمعراج
۳۸۲	الكلام على رؤية النبي ﷺ ربه عز وحل
۳۸۷	حلاصة ما ورد في كتاب الشفاء من الأقوال في الرؤية
٣٨٨	هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة
797	ترجمة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

رقم الصفحة	الموضوع
٤٠٠	ما لقيه رسول الله ﷺ من التعب في طريقه إلى الغار
٤٠١	وقت الخروج من الغار والسفر إلى المدينة
٤٠٣	خروج النبي ﷺ وأبي بكر من الغار
٤٠٨	[قصتهما مع أم معبد]
٤١٣	استقبال أهل المدينة رسول الله 🏭
٤١٥	تاريخ الهجرة
٤١٩	انتقاله ﷺ من قباء إلى داخل للدينة
673	[نزوله 🍓 في دار أبي أيوب الأنصاري]
277	ترجمة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه
٤٢٩	إتيان رسول الله ﷺ إلى مسجد قباء
٤٣٢	أجكام المبحرة
733	حكم إقامَة ً للهاحر َ بمُكة بعد انقضاء النسك
£ £ Y	ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٤٥,	فضل أبي بكر رضي ا لله عنه
£00	فتح مكة المكرمة
	ترجمة عتَّاب بن أسيد رضي الله عنه
£ V 9	ذكر من أهدر النبي 🥌 دمهم يوم الفتح
٤٨٦	منزل النبي 🐉 بمكة عام الفتح بعد الهجرة
£AA	موضع نزول النبي 🇱 بمكة ومنى ومزدلفة وعرفات
191	معنی حدیث: ((وهل ترك لنا عقیل منزلاً))
4.63	ترجمة عقيل بن أبي طالب
899	فضل مكة المشرَّفة
٥	امتياز مكة عن سائر البلدان
0.7	الآيات والأعبار الواردة في فضل مكة
٥٠٨	أهل مكة أدرى بشعابها
٠١٠	أهل مكة أهل الله عز شأنه
014	فضل مكة المكرمة على المدينة المنورة
010	فضل مكة لمولف هذا الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع
٥١٧	مكانة أهل مكة بين جميع الأمم
٥١٩	مكانة المساحد الثلاثة لدى المسلمين
٥٢٠	بعض ما قيل في للساحد الثلاثة
٥٢٠	أول من لقب بخادم الحرمين
٥٢١	عادة العرب في إصلاح ذات البين في الحجاز
٥٢٢	أول من عمل مواسير المياه من العرب بمكة للكرمة
٥٢٣	معنى مكة ومعنى بكة
370	المراد بوادي إبراهيم
۰۳۰	بيان فضل أهل مكة من الآية الآتية
٥٣١	حكمة حعل مكة كثيرة الألبان واللحوم
٥٣٤	دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأهل مكة بالرزق
٥٣٩	مكة وما فيها من الخيرات
٥٤١	ما يزرع في الحجاز
987	لماذا لم تكن مكة من أجمل البلدان وأغناها
٥٤٤	نشأة عبادة الأصنام بمكة
00.	مسخ إساف ونائلة في الكعبة وعبادتهما
007	أول من نصب الأصنام في الكعبة
००१	الكلام على أصنام قريش التي كانت حول الكعية
٥٦٧	عبادة الأصنام وييوتها لدى بعض الأمم

الجزء الناني

•	مكة في عهد إبراهيم عليه الصلاة والسلام
મં	مكة في الجاهلية والإسلام
. 9	مكة في عهد قريش
77	مكة في عهد النبي عليه
7 2	النواحي العامة بمكة في العهد النبوي
41	بعض ما قيل في حق مكة والمشاعر

رقم الصفحة	الموضوع
٤٢	تذكر النبي ﷺ وأصحابه مكة بعد الهجرة
2.7	الوطن ، لشوقي بك
٥.	مدخل مكة للشرفة
٥٨	سور مكة قديماً
٦٢	تقسيم قصي أمور مكة
٦٦	دار الندوة
٦٦	بناء دار الندوة
٧١	التحقيق عن موضع دار الندوة
٧٣	أول دار بنيت بمكة
٧٥	بدء بناء البيوت يمكة
YY	دار العباس بن عبد الطلب
٧٨	دار أبي سفيان بمكة
۸۰	اتخاذ دار أبي سفيان مستشفى
٨٢	دار الأرقم
۸٧	[قصة إسلام عمر]
٨٩	ترجمة الخيزران أم الرشيد
٩١	حرم مكة وأتصابه
90	وضع أنصاب الحرم
97	أسماء من وضع أتصاب الحرم وأعلامها
99	حدول بأسماء من حدد أتصاب الحرم
1.1	أعلام حلود الحرم
1.1	للسافات بين للسحد الحرام وأتصاب الحرم
١٠٩	فضل الحرم وخصائصه وتعظيمه
118 .	تعظيم الحرم الشريف
14.	بعض ما ورد في القرآن الكريم في فضل للسحد الحرام
١٧٣	الكلام على قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَ بِيتَ وَضَعَ لَلنَّاسِ الآيةِ﴾
۱۲۷	زيادة التأمل
١٢٩	فائلة مهمة

التاريخ القويم

رقم الصفحة	الموضوع
14.	مواقيت الصلاة
177	علة تسمية الجهات الأربعة
178	حهات المصلين إلى القبلة في جميع البلدان
177	أول ظهور بعض الأشياء بمكة المكرمة
149	تجارة قريش في الجاهلية وصدر الإسلام
151	النهوض بالصناعات بمكة المكرمة
157	الحياة الاقتصادية لمكة المكرمة
128	مصانع الحجاز للصاج
120	مصنع البوقري للبلاستيك
150	صناعات أخرى
١٤٦	الغرفة التجارية
١٤٦	الحرف والصناعات بمكة المكرمة
١٥٠	صناعة النجارة الفنية بمكة
101	صناعة التنجيد بمكة
107	صناعة الحصير والزنابيل والمراوح الخوص بمكة
107	صناعة الشراب أي القلل
107	صناعة الحلاوة الطحينية بمكة
104	استخراح زيت السمسم بمكة
107	طحن الحبوب بالرحى بمكة
108	وجود الأفران لعمل الخبز بمكة
100	صناعة القدور والأواني النحاسية بمكة
107	تجار الساعات بمكة المكرمة
١٥٨	الكتبية بمكة المكرمة
109	منجر الأخشاب بمكة المكرمة
171	المصوراتية بمكة المكرمة
١٦٣	الآلات الكاتبة بمكة المكرمة
١٦٤	مصانع الثلج بمكة للكرمة
١٦٥	الكاكولا يمكة للكرمة

رقم الصفحة	الموضوع
١٦٦	مصنع الحلويات بمكة المكرمة
١٦٧	الصياغة بمكة المكرمة
١٦٨	مزارع الدواحن بمكة للكرمة
١٦٨	زيت المازولا بمكة المكرمة
179	صالونات الحلاقة بمكة المكرمة
179	الدحاج الخارحي بمكة المكرمة
۱۷۰	الحوت والسمك الطري بمكة المكرمة
۱۷۲	كثرة الأسفار إلى خارج بلادنا
۱۷٤	المكتبات العامة بمكة المكرمة
140	الأربطة بمكة الم
140	الحمّامات بمكة المكرمة
۱۷٦	القهاوي المي.بمكة
144	نقل الحلقة التي بالمعلا إلى حهة حرول
١٨١	بدء ظهور المطابع
140	الجرائد والمحلات بمكة المكرمة
191	إنارة مكة للكرمة بالكهرباء
. 197	ظهور بوليس النجدة بمكة المكرمة
194	الإطفاء بمكة المكرمة
194	البريد وانتلغراف والتليفون بمكة المكرمة
198	البريد وتعلوره بمكة المكرمة
191	البريد في مكة
199	التلغراف بمكة المكرمة
7 • 7	التليفونات بمكة المكرمة
۲.۳	عدد التليفونات بمكة المكرمة
4 . 8	البنوك بمكة المكرمة
7.7	عدد نزول المطر في سنة ١٣٨٥ بمكة
Y • Y	الأمطار بمكة في سنة ١٣٨٦ هجرية
۲۰۸	حوازات السفر ورخص الإقامات وإحصاء النفوس بمكة المكرمة

رقم الصفحة	الموضوع
٧١٠	استعمال الحطب والفحم وغيرهما بمكة
711	اول مصحف يطبع بمكة المكرمة
717	الفنادق في الحجاز
717	الفنادق بمكة المكرمة
417	أسماء الحارات والمحلات بمكة قديماً وحديثاً
414	استعمال أقلام الجيب في الحجاز
414	استعمال الآلات الكاتبة في الحجاز
419	أول من فرض العشور بمكة
44.	ذكر المكوس والعشور وإبطالها
***	إحصاء الحجاج القادمين إلى مكة المشرفة في بعض الأعوام
۲۳.	إحصاء الحجاج لعام ١٣١٥هـ
۲۳.	إحصاء الحجاج لعام ١٣١٦هـ
777	إحصاء الحجاج في سنة (١٣٧٣) هجرية
747	أسباب قلة الحجاج وكثرتهم
751	إقامة المظلات والقهاري في طريق الحج
757	سيول مكة العظيمة
707	بحرى السيل بمكة
404	عمل السدود بمكة
415	المدّعا وفيه ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
777	ذكر بعض البساتين الموحودة بمكة المكرمة
779	وصف بستان الشريف عون بمكة
777	الححارات الطوال التي كانت بباب السلام سابقاً
440	حَمَام الحرم
7.8.1	وقوع الحمام على الكعبة المعظمة
7.4.7	تنظيف المسجد الحرام من الحمام
440	ومز الحمام
YAY	عدد للستشفيات بمكة للكرمة
***	جمعية الإسعاف بمكة المكرمة

رقم الصفحة	الموضوع
PAY	نبذة تاريخية
791	المحجر الصحى والكورنتينات
٣٠٠	أول ظهور الجدري والحصبة بأرض الحجاز
٣٠١	التقارير الصحية بنظافة الحبج
7.7	الجمال والسيارات بمكة للكرمة
٣٠٧	المشقات التي كانت تعترض الحجاج سابقاً
7.9	الطريق من مكة إلى للدينة سابقاً
711	الطريق الفرعي
717	طريق الغاير
717	الطريق الشرقي
717	نظام القوافل
417	الطريق المسلوك من مصر إلى مكة
۳۱۷	معرفة مراحل الححاز الموصلة إلى مكة المشرفة وللدينة النبوية
۳۱۷	على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام والتحيمة
	والإكرام، إذا كانت من تتمة الطرق الموصلة إلى بعض
	أقطار المملكة
441	الطريق من مصر إلى الحرمين قديمًا وحديثًا
٣٣٣	كيفية مسير الحجاج من الشام إلى مكة قبل إنشاء الخط الحديدي
770	سفر الحجيج من المدينة المنورة إلى مصر
781	للسافات بين مكة والمدن الإسلامية الكبرى
720	بناء البيوت والمقاولات عليها بمكة
٣٤٨	بناء الصنادق والعشاش بمكة
789	من علامات الساعة ظهور بناء البيوت على الجبال
٣٥٠	نحت الحجارات من حبال مكة لبناء المنازل
401	منجم النورة البلدية بمكة للكرمة
707	صناعة الأجر ومراكن الزرع بمكة
707	إنارة شوارع مكة بالكهرباء
707	عدم مرور الطائرات من هواء مكة

رقم الصفحة	الموضوع
404	مكة للكرمة وما فيها من النعم والبضائع
408	صلاة الجمعة في للسجد الحرام
70 A	الصلاة في الطابق الأعلى من المسجد الحرام
709	افتتاح طريق الطائف من حبل كرا
777	تاريخ الإذاعة السعودية
778	قصيدة في تحية دار الإذاعة
770	وصف الحاكي أي "الفنوغراف"
777	ظهور التلفزيون
777	لليكرفون في المسحد الحرام
77 A	الجيال وفواتدها وألوانها
٣٧٠	وصف الصحراء
478	ذكر بعض أشهر حبال مكة
877	حبل أبي قبيس وارتفاعه ٤٢٠ متراً
۳۸۱	حبل قُعيقعان (أي حبل هندي)
77.7	الدور التي بقعيقعان لابن الزبير
۳۸۳	حبل عمر
47.5	حيل ثور
. 798	باب غار ثور وتوسيعه
799	حبل تُبير
٤٠٢	حبل خندمة
٤٠٥	ثنية كداء
٤٠٦	اثنية كدى
٤٠٨	حبل حِرَاء
٤١٦	عدد السماوات والأرضين
٤٢٣	خلق موضع الكعبة
171	بنايات الكعبة للعظمة
171	العليل على بناء الكعبة قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام
173	البناية الأولى: بناء الملائكة عليهم السلام الكعبة

رقم الصفحة	الموضوع
473	البناية الثانية: بناء آدم عليه السلام الكعبة
٤٣٤	ما حاء في حج آدم عليه الصلاة والسلام
240	مقدار طول آدم عليه السلام
٤٣٩	قبر أمنا حواء بجدة
881	أمر الكعبة يين نوح وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام
888	نبذة عن ترجمة إيراهيم حليل الله
133	عليه الصلاة والسلام
£ ££	فضل إبراهيم الخليل على الأمة المحمدية
110	نسب إبراهيم عليه السلام وموطنه
٤٦٠	البناية الثالثة: بناء شيث عليه الصلاة والسلام الكعبة
173	البناية الرابعة: بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة
173	هجرة إبراهيم إلى مكة لأول مرة
٤٦٣	إكرام إبراهيم عليه السلام لزوحته سارة
٤٧٠	قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبناءه الكعبة
٤٧٩	دعاء إبراهيم لأهل مكة بالأمن والرزق
٤٨١	ذكر حج إبراهيم عليه الصلاة والسلام
888	الخلاصة في كيفية بناء إبراهيم عليه السلام
٤٨٤	ارتفاع أرض مكة عما كانت عليه قديمًا
٤٨٥	مميزات بناء إبراهيم الكعبة
FA3	ذكر الأنبياء الذين ربتهم أمهاتهم
٤٩١	الكلام على زمزم وعروحه لإسماعيل وأمه
٤٩٤	الكلام على بمر زمزم
299	حفر عبد للطلب حد النبي 🏰 زمزم
0.0	مسرحية شعرية تمثيلية
٥٠٨	العيون التي في قعر زمزم
٥٠٩	فضل ماء زمزم وميزته
٥١١	ما حاء في تاريخ الأزرقي عن زمزم
010	ماء زمزم لا تؤثر فيه الجراثيم والميكروبات

رقم الصفحة	الموضوع
٥١٨	التضلع من ماء زمزم
٥٢٣	بقاء ماء زمزم إلى يوم القيامة
٥٢٣	تحريم العباس رضي ا لله تعالى عنه الاغتسال بماء زمزم
٥٢٣	سقاية العباس
۸۲٥	أول من عمل باباً لزمزم وأعطى مفتاحه لبيت الريس
٥٢٩	خلاصة أمر السقاية
٥٣٠	بناء تنور بئر زمزم
٥٣٢	تعمير فم البئر ووضع شباك في داخلها
٥٣٤	أول من عمل الرخام في زمزم
٥٣٥	قبة بئر زمزم
٥٣٦	الغرفة التي بجوار زمزم
٥٣٧	وصف بئر زمزم في عصرنا
०४१	ما جاء من الأحاديث في زمزم
084	طعم ماء زمزم
٥٤٤	كيفية شرب النبي ﷺ من ماء زمزم
٥٤٧	ميزة ماء زمزم
٥٤٧	الحكايات الواردة عن بعض الناس عن شربهم لماء زمزم
٥٥.	إهداء ماء زمزم
001	أسماء زمزم
007	غور زمزم وقياس ذرعه
००१	ذرع بمر زمزم
700	الحفر في قعر زمزم إذا قل ماؤها
00Y	حوض زمزم في عهد ابن عباس
001	حلاوة زمزم
٥٦,	عدم فيض زمزم ليلة نصف شعبان
٥٦٢	حكم بتر زمزم وحريمها هل هي من المسجد الحرام أم لا
٥٦٢	حواب الشيخ محمد بن عبدا الله الطبري الشافعي
٥٦٣	حواب الشيخ عبد العزيز الزمزمي الشافعي

رقم الصفحة	الموضوع
٥٦٣	حواب الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي
٥٦٣	حواب الشيخ أبي السعود بن على الزمزمي المالكي
०५६	حواب مفتي الأحناف الشيخ عبدا لله بن عبد الرحمن سراج
०७०	حواب مفتي الشافعية السيد عبدا لله بن السيد محمد صالح الزواوي
٥٦٧	حواب مفتي المالكية الشيخ عابد بن حسين المالكي
०२१	حجر إسماعيل عليه الصلاة والسلام
٥٧٤	حكم حجر إسماعيل في الطواف
٥٧٥	الجلوس في الحجر وفي المطاف
٥٧٦	قياس حمجر إسماعيل بالأمتار
٥٧٦	قياس حجر إسماعيل بالأذرع
۸۷۵	كسوة حجر إسماعيل
٥٧٨	فرش حجر إسماعيل بالبلاط
٥٧٩	المدفونون في حجر إسماعيل
۰۸۱	مكان الدفن في الحجر
٥٨٣	قبر إسماعيل عليه الصلاة والسلام في الحجر

الجزء الثالث

1	1
٥	عمارات حجر إسماعيل
٨	الرخامة الخضراء التي بالحجر
11	نقش أرضية حجر إسماعيل
١٣	الكتابة التي في أعلى حدار الحجر
10	الحطيم وحجر إسماعيل وماكتب عليه
١٦	بيان حبهة بيت المقدس
۱۷	الرخامات الصفر التي على الشاذروان
١٨	البناية الخامسة والسادسة: بناء حرهم والعمالقة الكعبة
١٩	الكعبة في عهد خزاعة
۲.	البناية السابعة: بناء قصي بن كلاب الكعبة

رقم الصفحة	الموضوع
11	ترجمة قصي بن كلاب
4.5	البناية الثامنة: بناء قريش الكعبة
٣٣	وضع رسول الله ﷺ الحجر الأسود بيده في محلة الكعبة
۳۸	الخلاصة في كيفية بناء قريش
44	مميزأت بناء قريش
٤١	ترجمة الوليد بن المغيرة المخزومي
٤٣	ترجمة قريش
1 1 1	ترجمة باقوم الرومي
٥٤	البناية التاسعة: بناء عبدا لله بن الزبير الكعبة
٥٤	حرب ابن الزبير رضي الله عنه
٥٥	حرب ابن الزبير وقتله
٥٧	الحرب بالمنجنيق
٥٨	الحرب بالدبابات
٥٨	بناء ابن الزيير الكعبة
٦٣	بكاء عبدا لله بن عمرو بن العاص على احتراق الكعبة
٧١	سبب بناء ابن الزيير الكعبة على قواعد إبراهيم
٧٢	ما حاء في صحيح مسلم عن بناء ابن الزبير والحجاج الكعبة
٧٤	ابتداء هدم الكعبة وانتهاء بنائها في عهد ابن الزبير
٧٤	باب المكعبة الغربي
٧٨	حكم استقبال القبلة عند هدم الكعبة للشرفة
٧٩	الخلاصة في كيفية بناء ابن الزبير
۸۱	عميزات بناء ابن الزبير
۸۲	أتين الكعبة من ضرب للنحنيق
98	ترجمة عبدا لله بن الزبير رضي الله عنهما
1.4	اختلاف العلماء في بعض للسائل الدينية
1.0	اختلاف الناس في بعض الأمور الحيوية
١٠٦	الاختلاف في استعمال السكة الحديدية
١٠٦	الاختلاف في استعمال البخار في الأسطول

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٧	الاختلاف في استعمال التدفتة وأنابيب للماء وتشييد المنازل العالية
1.4	الاعتلاف في استعمال الشوكة والسكين في الأكل
١٠٨	الاعتلاف في لبس البنطلونات
١٠٨	الاختلاف في استعمال النظارات
١٠٨	الاعتلاف في استعمال أحواض الاغتسال
١٠٩	الاختلاف في استعمال للطابع
١٠٩	الاختلاف في أكل لللح وللوز والبطاطس والطماطم
11.	الاختلاف في قبول البنات في المدارس
11.	الاختلاف في استعمال الكهرباء
11.	الاختلاف في استعمال السيارات والعربات
111	الاختلاف في استعمال الشمسية
111	الاختلاف في استعمال الصابون
117	الاعتلاف في بناء برج إيفل بباريس
117	الاختلاف في الانتقال من الأحياء القديمة
118	الاعتلاف في تعليم البنات
118	البناية العاشرة: بناء الحجاج التقفي الكعبة
١١٤	سبب بناء الحجاج الكعبة
١١٦	الخلاصة في كيفية بناء الحجاج الثقفي
117	ما كان من العمارة في الجدار الذي بناه الحجاج
117	وحوب الطواف من وراء حدار الحجر
114	مميزات بناء الححاج
114	ترجمة الحمحاج بن يوسف التقفي
١٢١	حكاية الحجاج مع الأعرابي
١٢١	نقل الحجاج إلى العراق
١٢٣	حكاية الحجاج مع الغضبان
١٢٦	البناية الحادية عشرة: بناء السلطان مراد الرابع الكعبة
١٢٦	الخلاصة في كيفية بناء السلطان مراد الرابع
١٢٧	مميزات بناء السلطان مراد

رقم الصفحة	الموضوع
۸۲۸	التفصيلات الوافية عن بناء السلطان مراد الرابع للكعبة
171	حزام الكعبة الذي أرسله السلطان أحمد خان
150	صورة الاستفتاء الذي قدمه رضوان آغا لعلماء مكة الأعلام
150	حواب الشيخ أحمد بن محمد آق شمس الدين المدرس الحنفي
150	حواب الشيخ خالد بن أحمد المالكي
177	حواب السيد زين العابدين بن عبدالقادر الطبري الشافعي
187	صورة الاستفتاء الذي قدمه رضوان آغا لعلماء مكة
۱۳۸	حواب الشيخ عالد بن أحمد المالكي
١٣٨	حواب الشيخ عبدالعزيز بن محمد الزمزمي الشافعي
189	حواب الشيخ أحمد بن محمد آق للدرس
١٤٠	حواب الشيخ عبدا لله بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي
۱۷٦	عدد حجارات الكعبة الظاهرة في هذا البناء
۱۷۸	قوة بناية السلطان مراد الرابع للكعبة
174	ترجمة السلطان مراد الرابع
١٨١	بيان بأسماء السلاطين من آل عثمان الذين قاموا بتعمير الحرمين
	الشريفين
١٨٢	رفع الراية على قلاع الحرمين
١٨٣	الزمن الذي بين بنايات الكعبة
۱۸٤	الجبال التي أخذت منها الحجارة لبناء الكعبة
١٨٧	بقاء الكعبة إلى قيام الساعة
19.	الحجارات الرخام المكتوبة داخل الكعبة
190	الكتابة الموحودة على عقد باب الكعبة
197	تحلية الكعبة
7.1	الكراسي التي كانت موحودة في الكعبة
۲۰۳	الكعبة المشرفة وهندستها
۲.٧	اختلاف بنايات الكعبة وتعميرها
411	صفة أشهر بنايات الكعبة المعظمة
717	كيفية بناء قريش

رقم الصفحة	الموضوع
415	كيفية بناء ابن الزبير
717	كيفية بناء الحجاج الثقفي
717	سبب بناء الحجاج الكعبة
414	كيفية عمارة السلطان مراد الرابع
777	منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة
777	الحجر الأسود
777	أصل الحجر الأسود من الجنة
757	لون الحجر الأسود
727	علة تسمية الركن بالحجر الأسود
757	تقبيل الأيدي عند استلام الركن
7 & A	بقاء الحجر الأسود إلى يوم القيامة
729	الرد على من يقول بأن الحجر الأسود من النيازك
707	الزحام على تقبيل الحجر الأسود
700	الترغيب في استلام الركنين
707	ما يقال عند استلام الحجر الأسود
77.	فضل الملتزم والدعاء فيه
771	الحوادث التي مرت على الحجر الأسود
777	الرد على من يقول أن القرامطة استبدلوا الحجر الأسود
44.	أصل القرامطة ومذهبهم
7.1	المقالة في أصل هذه الدعوة الملعونة ومبدئها
47.5	وضع الأطواق على الحيحر الأسود
۲۸۶	تطويق الحجر الأسود بالذهب والفضة
444	المحافظة التامة على قطع الحجر الأسود إن كسر منه شيء
444	شاذروان الكعبة
797	حكم الشاذروان بالنسبة للطواف
790	عدد مرات بناء الشاذروان وإصلاحه
497	مقاس الشاذروان وعدد حجارته وعدد الحلقات به
19 1	الرخامات الصفر التي بالشذروان

رقم الصفحة	الموضوع
٣٠٤	منظومة السيوطي في موافقات عمر رضي الله عنه
٣٠٥	ذرع ما بين مقام إبراهيم وبين الكعبة وما حولها
٣٠٦	صفة المقام
۳۰۸	وصفنا لمقام إبراهيم
717	موضع المقام
710	أرجح الأقوال في موضع المقام
717	ما ورد في كتاب شفاء الغرام عن موضع المقام في الجاهلية
	والإسلام
777	وضع المقام في مكانه الحالي
277	ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
777	فضل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
777	عمر بن الخطاب وبعض أعماله
779	قتل عمر رضي الله عنه وما قاله عند موته
777	ترجمة المطلب بن أبي وداعة السهمي رضي الله تعالى عنه
٣٣٣	اهتمام عمر رضي الله عنه بأمر المقام
777	ترجمة عبدا لله بن السائب العابدي رضي الله عنه
779	ذرع مقام إبراهيم
78.	النهب الذي على مقام إبراهيم
78.	تطويق المقام بالذهب والفضة
781	ما ذكره إبراهيم رفعت باشا في كتابه مرآة الحرمين عن مقام
	إبراهيم
788	الأحجار الأثرية المفروشة خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام
720	التحقيق التام عن موضع المقام
701	كسوة المقام
401	الكسوة العراقية للكعبة
707	وحوب صون المقام
707	وضع المقام في مقصورة
707	فوائد وضع المقام في مقصورة

رقم الصفحة	الموضوع
800	الرد على من يقول: أن المقام كان مدفوناً
۳۰۸	اقتراح المؤلف في مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام
709	الأحجار الثلاثة التي صارت معجزة لرسل الله الثلاثة
777	أول تفكير في تاريخ الإسلام لنقل مقام إبراهيم
778	وضع زحاج على مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام
777	تجديد مقصورة مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام
474	المصلَّى الجديد بالمسجد الحرام
٣٨٠	قدم أبينا آدم عليه السلام
۳۸۲	أقدام إدريس وعيسي عليهما الصلاة والسلام
۳۸۳	تغيير سقف الكعبة وترميمها في العهد السعودي
۳۸٤	خلاصة الأمر الملكي للإصلاح
۳۸٤	الأخذ في الأسباب لإصلاح الكعبة
۳۸۰	فتح الكعبة لأخذ القياسات
ም ል٦	البدء في تجديد السقف الأعلى للكعبة
791	استبدال المراييع الخشبية التي بسطح الكعبة بالحديد
۳۹۳	وضع الرخام على سطح الكعبة
۳۹۳	صب الرصاص بين رعام سطح الكعبة
498	وضع الرخام في طنف السطح
490	إصلاح فتحة باب الدرج الذي بالسطح
790	تجديد السقف الثاني للكعبة مما يلمي الأرض
797	دهن ما بين السقف بالبوية
797	تنقيل حدران الكعبة من الخارج
499	العمل في داخل الكعبة وترميمها
٤٠١	حضور حلالة الملك السابق سعود إلى الكعبة المشرفة
٤٠٤	إصلاح ميزاب الكعبة
٤٠٦	إصلاح حانيي حدار باب الكعبة وعتبتها
٤٠٦	إصلاح درج الكعبة التي في داخلها
٤٠٧	دهن أعمدة ابن الزيير التي يجوف الكعبة ووصفها

رقم الصفحة	الموضوع
٤٠٩	فرش أرض الكعبة بالرخام
٤٠٩	الانتهاء التام من عمارة الكعبة
٤١٠	نقل ما في حجر إسماعيل من الأحجار والأتربة والأخشاب
٤١١	أسماء المشرفين على العمل وحضورهم يوميًا في الكعبة
217	العمال الذين اشتغلوا في عمارة الكعبة
٤١٣	كلمة ختام
٤١٣	الإذاعة تؤدي واحبها من فوق سطح الكعبة المشرفة
٤١٤	الإذاعة السعودية تسأل مؤلف هذا الكتاب
٤١٦	دعاء مؤلف هذا الكتاب المذاع من فوق سطح الكعبة
173	بعض الآيات والتكبيرات التي أذاعها مولف هذا الكتاب
274	قراءة القرآن والحديث في حوف الكعبة
573	مقاييس الكعبة المشرفة
277	قياسات الكعبة المعظمة
٤٣٨	مقدار الذراع والميل والفرسخ ونحوها
549	سبب تسمية الميل بالميل
٤٤٠	ابتكارات الرسوم الأربع للكعبة
٤٤١	شكل الكعبة من الخارج والداخل
110	وصف الكعبة والمسجد الحرام
٤٤٧	و قصيدة أمير الشعراء في البيت الحرام
٤٤٨	موضع الحطيم
११९	موضع خزانة الكعبة
٤٥١	أركان الكعبة المعظمة
204	أركان الكعبة الأربعة
202	الحفرة التي عند باب الكعبة المشرفة
٤٦٠	سد الحفرة وردمها
173	الحجر المكتوب الذي في داخل الحفرة
773	لماذا لم تكن الكعبة قطعة من الجوهر
275	تسمية البيت الحرام بالكعبة

رقم الصفحة	الموضوع
٤٦٣	الشمسيات التي كانت توضع على الكعبة
٤٦٨	هدايا الكعبة ومعاليقها وأموالها
٤٧٧	ما علق من الصحائف في الكعبة
٤٨٣	نص الكتاب الذي كتبه محمد بن أمير المؤمنين هارون الرشيد
٤٨٦	نص الكتاب الذي كتبه عبدا لله بن أمير المؤمنين هارون الرشيد
٤٨٨	عقاب المعتدي على مال الكعبة
٤٩٠	حكم التصرف في مال الكعبة
898	التعدي على أموال الكعبة وهداياها
£ 9 Y	فضل النظر إلى الكعبة
891	فضل الطواف بالبيت الحرام
199	هيبة الكعبة وما يقال عند النظر إليها
٥.,	تعظيم الكعبة في الجاهلية
٥٠٨	تطييب الكعبة
٥١١	عدم خلو الكعبة من الطائفين
٥١٤	الطواف في الجاهلية
٥١٦	الجلوس في الحجر والمطاف في الجاهلية
٥١٧	استحباب الدخول في الكعبة
٥٢٠	فضل دخول الكعبة المعظمة
١٢٥	آداب دخول الكعبة
040	الصلاة في داخل الكعبة
٥٢٧	صلاة النبي ﷺ في الكعبة
079	عدد دخول النيي ﷺ الكعبة بعد الهجرة
077	منع بعض الناس عن دخول الكعبة
370	أخذ الأحرة على دخول الكعبة
070	المواضع التي صلى فيها رسول الله 🧱 حول الكعبة
٥٣٨	أول من أدار الصفوف حول الكعبة
٥٤،	مدة صلاة النبي عليه الله بيت المقدس
0 2 1	أمر الكسوة الخارحية للكعبة المعظمة

التاريخ القويم

رقم الصفحة	الموضوع
0 8 7	القسم الأول : كسوة الكعبة في العصر الجاهلي
087	ترجمة تبع وهو أسعد الحميري
0 8 9	القسم الثاني : كسوة الكعبة في الإسلام
001	القسم الثالث : كسوة الكعبة في عصر بني أمية
907	القسم الرابع: كسوة الكعبة في عصر العباسيين
00 A	القسم الخامس: كسوة الكعبة في عصر المماليك البحرية
	والشراكسة
١٢٥	القسم السادس: كسوة الكعبة في عهد الدولة العثمانية
٥٦٦	كسوة الشريف الحسين بن علي
۰۷۰	بيان الأيام التي كانت تكسى فيها الكعبة المعظمة
٥٧١	خاتمة مسألة الكسوة
٥٧٢	وصف ابن حبير كسوة الكعبة وعدد قطعها
٥٧٥	وصف صاحب كتاب "المحمل والحج" كسوة الكعبة المشرفة
٥٧٥	الاحتفال بوصول كسوة الكعبة من الآستانة إلى مصر القاهرة
٥٧٦	وصف صاحب كتاب (المحمل والحج) للاحتفال بمرور الكسوة في
	شوارع القاهرة
٥٧٧	وصف صاحب كتـاب (مرآة الحرمين) للاحتفـال بالكسـوة في
	شوارع القاهرة
٥٨٠	الاحتفال بدخول كسوة الكعبة إلى مكة المشرفة
۰۸۱	الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة

الجزء الرابع

•	الآيات المكتوبة على حزام الكعبة المشرفة
٧	كتابة أسماء الملوك في كسوة الكعبة
11	الإشهاد الشرعي بتسليم كسوة الكعبة
١٣	حكم التصرف في كسوة الكعبة
١٧	صورة وقفية السلطان حان على كسوة الكعبة

رقم الصفحة	الموضوع
77	كيفية تركيب كسوة الكعبة عليها
7 £	برقع الكعبة المعظمة أي ستارة بابها
77	عُدَم الكعبة وأغوات المسجد الحرام
٤١	أغوات للسجد الحرام في عصرنا هذا
٤٢	مبدأ الرق والاسترقاق
٤٤	صورة عقد عتق أبي رافع مولى رسول ا لله ﷺ
٤٥	اقتناء الجواري
٤٨	بيع الرقيق في الآستانة
٥٣	الاسترقاق
٥٤	إحرام الكعبة في موسم الحج
٥٧	تجريد الكعبة من كسوتها عند تجديدها
71	الكلام على من يهدم الكعبة في آخر الزمان
77	ستر الكعبة المشرفة بالأعشاب
70	مقدار ما استعمل من الأعشاب والعواميد لستر الكعبة
77	عمل نطاق للكعبة المشرفة
٦٧	ستر الكعبة في حرب ابن الزبير
٧٠	ما وحد في الكعبة من الكتابات القديمة
٧١	فرش أرض الكعبة بالرخام
٧٢	صفة المسامير التي كانت في الكعبة
٧٢	صفة باب الكعبة في عهد الأزرقي
٧٣	وحود سقفين للكعبة
٧٦	كيفية وضع الكسوة على الكعبة الشريفة
٧٧	تفرقة الرحال عن النساء في الطواف وفي المسجد الحرام
٧٨	الترغيب في الحج والعمرة
۸۰	أسرار الحج ومزاياه
٨٤	فضل العمرة
٨٤	إتيان العمرة في شهر رحب
AY	العمرة الرحبية

رقم الصفحة	الموضوع
٩.	الزيارة الرحبية
91	وجوب الحج والعمرة
9.7	سنن الحج والعمرة في المذهب الشافعي
97	قصيدة أبي نُولس في التلبية
9 &	[الميقات الزماني والمكاني]
97	حطب الحج
97	دعاء عرفة
١٠٢	أنواع النسك
1.5	بعض فوائد في المناسك على المذهب الشافعي
1.0	اقتراح لمؤلف هذا التاريخ
١٠٧	بعض أحكام الحج والعمرة على المذهب الشافعي
117	معنى الحبج لدى الطوائف المختلفة
110	لبلس الإحرام في الحج والعمرة
117	الحكمة في لباس الإحرام بالحج أو بالعمرة
17.	الأصنام التي كانت في الكعبة أيام الجاهلية
١٢٣	مشروعية الأذان وكيفيته
١٧٤	أذان بلال فوق الكعبة يوم فتح مكة
140	أذان بلال بعد موت النبي ﴿ الله الله الله الله الله الله الله ال
177	عدد المؤذنين لرسول الله ﷺ
١٣٠	تحسين الصوت بالأذان
١٣٣	الأذان الشرعي
١٣٦	قصة الأذان
189	المؤذنون والمؤقنون في المسجد الحرام اليوم
١٤٠	الكعبة المشرفة
١٤٠	درج الكعبة الحارحية الموصلة إلى بطنها
128	درج الكعبة الداخلية الموصلة إلى سطحها
120	عدد درج الكعبة التي بداخلها
127	وصف درج الكعبة في عصرنا

رقم الصفحة	الموضوع
١٤٧	روازن الضوء في سطح الكعبة
١٤٨	الأعمدة الثلاثة التي بداخل الكعبة
107	عدد أعواد سقف الكعبة
100	الإصلاحات والترميمات في الكعبة المشرفة
١٥٨	سطح الكعبة وأرضها من الداخل
١٦.	وصف رخام الكعبة في عصر ابن حبير
١٣١	غسل الكعبة المشرفة
170	تلقي الناس لماء المطر تحت ميزاب الكعبة
١٦٧	ميزاب الكعبة وعدده
١٧٢	عمل باب الكعبة المشرفة
140	عمل قفل ومفتاح لباب الكعبة
١٨٠	الكتابة التي بأعلى باب الكعبة
١٨٣	انتقال مفتاح الكعبة من شخص لآخر قبل الإسلام
١٨٩	ترجمة شيبة بن عثمان وعثمان بن طلحة
197	تاريخ سدانة الكعبة المشرفة
198	السدانة قبل الإسلام
198	قصي بن كلاب
198	عبد الدار
198	السدانة في الإسلام
190	عثمان بن طلحة
197	شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
197	عبدا لله بن شيبة الأعجم
191	شجرة النسب
191	محمد بن زین العابدین
۲ • ٤	عاداتهم
7 . 8	ترجمة خالد بن عبدا لله القَسْري
۲.۸	كيس مفتاح الكعبة والكراسي التي كانت في داخلها
711	وصف الكرسي الذي في الكعبة في وقتنا الحاضر

رقم الصفحة	الموضوع
711	مواعيد فتح الكعبة في الجلهلية والإسلام
317	وصف فتح الكعبة ودخول الناس فيها
Y1Y	الطواف وآدابه وشروطه
771	إباحة بعض الأمور في الطواف
777	ذكر الله وقراءة القرآن في الطواف
377	المنعاء وآدابه
77.	بعض القصائد في التضرع
444	الطواف راكباً ودخول المواشي والدواب المسجد الحرام
751	قياس طوفة واحدة حول الكعبة
757	عمارة المطاف وفرشه
711	حدود المطاف بالأعمدة والأساطين ثم إزالتها بتاتًا في عصرنا
۲٥٠	توسعة المطاف لأول مرة في التاريخ
707	مقدار المطافين القديم والجديد وشكلهما
707	الحج
77.	إنساء الشهور
777	معنى النسيء
777	ذكر السنين التي يضرب بها المثل
777	أمر الإفاضة في الجاهلية والإسلام
477	ذكر من حج من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
۲۷۳	ذكر من حج بالناس من عام فتح مكة إلى عام ثلاثمائة وخمس
	وثلاثين من الهجرة
444	ذكر بعض من حج من الخلفاء والملوك
791	حجة الوداع نقلاً عن تاريخ الخميس
494	حجة الوداع نقلاً عن كتاب مرآة الحرمين
710	ما في حجة الوداع من المعاني الجليلة
414	خطبة حجة الوداع
٣٢.	وقفة الجمعة بعرفات
777	نهاب النبي على من منى إلى عرفات عن طريق ضب ثسم رحوعه

رقم الصفحة	الموضوع
	منها من طریق للأزمین
777	نزول النبي ﷺ في غار حبل نمرة في الحبج
77.	تنظيف طريق الحج من أشجار الشوك
771	حكم قطع شيحر الحرم ونباته
777	حكم نقل تراب الحرم وأحجاره
777	الحوادث الواقعة في الكعبة وللطاف
779	الطواف بالبيت عراة
757	دعول السيارات إلى للمسجد الحرام في زماننا
788	ذكر بعض الحوادث للتفرقة
٣٤٦	بعض ما حصل بمكة وما حولها من القتال والنهب
804	الأمن والأمان في العهد السعودي
709	بعض الأمور العجبية التي وقعت بمكة
٣٧٠	ما وقع بمكة من الرخاء والغلاء والقحط والوباء
84.	التسعيرة ومقاومة الاحتكار
47.5	إبطال للكوس والجمارك
710	للراد بالمسجد الحرام وفضل الصلاة فيه
444	مقدار فضل الصلاة في للسحد الحرام بالحساب
۳۸۹	هل تتضاعف السيئات بالحرم أم لا؟
474	باب بني شيبة
441	صلاة الجمعة في للسعد الحرام
444	وحي صلاة الجمعة في للسجد الحرام
897	كيفية الخطبة في للممجد الحرام
۲٠3	مثير للسنجد الحرام
٤٠٦	اتخاذ للنبر لرسول الله 🎒
٤١٠	حنين الجذع
٤١١	ترجمة معاوية بن أبي سفيان رضي ا لله عنه
٤١٦	نبلة عن عادات معاوية رضي الله تعالى عنه وهو خليفة
٤١٧	بعض أعمال معاوية رضي ا لله تعالى عنه بمكة

رقم الصفحة	الموضوع
٤١٩	عدل معاوية وقوة سلطانه
٤٢١	أبواب المسجد الحرام قبل توسعته في زماننا
171	بَوَّابِو المسجد الحرام
٤٢٦	نصب الخيام في المسجد الحرام
473	وحود المظلات في المسجد الحرام
٤٣٠	اللجنة التنفيذية لتوسعة المسجد الحرام
٤٣٠	وضع الحجر الأساسي لتوسعة المسجد الحرام
٤٣٣	مكتب توسعة المسجد الحرام
٤٣٣	توسعة المسجد الحرام في العهد السعودي
٤٣٤	الزيادات في المسجد الحرام
٤٣٦	الزيادة الأولى : زيادة عمر في للسجد الحرام
٤٣٧	الزيادة الثانية : زيادة عثمان في المسجد الحرام
289	الزيادة الثالثة : زيادة عبدا لله بن الزبير في للسحد الحرام
१८४	الزيادة الرابعة : زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان
٤٤٠	الزيادة الخامسة : زيادة أبي حعفر المنصور
٤٤١	الزيادة السادسة: زيادة محمد المهدي العباسي
110	سبب وحود سقفين للمسجد الحرام في عمارة المهدي
. ££7	ذكر الترميم بالمسجد الحرام في عهد أمير المؤمنين
११७	المتوكل على الله
£ £ Y	الزيادة السابعة : زيادة المعتضد با لله
103	الزيادة الثامنة : زيادة المقتدر با لله
404	المسجد الحرام وما أحري فيه من زيادات
103	البناء حول البيت
804	بيت الله بعد ظهور الإسلام وتوالي الزيادات
१०१	المسعى قديماً
६०६	التوسعة الكبرى في العهد السعودي الزاهر
٤٥٥	بحرى السيل
200	وضع الحجر الأساسي للعمارة الجديدة

رقم الصفحة	الموضوع
٤٥٥	تفاصيل للسعى
٤٥٥	قبة الصفا والأيواب وللنارات
१०२	تكسية حدار العمارة بالمرمر والحجر الصناعي
१०२	المتبقي من للبني القديم
१०७	مساحة للمسجد الحرام بعد التوسعة وما صرف عليه
٤٥٧	للطاف
٤٥٧	مقام سيدنا إيراهيم الخليل
₹ 0¥	لليادين حول الحرم الشريف
٤٥٨	دورات للياه (لليضاءات)
٤٥٨	بحاري السيل ونفق وادي إبراهيم
٤٥٨	نزع لللكيات وهلمها وتعويض أصحابها من أحل التوسعة
१०९	مكتبة الحرم الشريف
१०१	إتارة للسجد الحرام
१०९	الجسور
१ ७٠	الزيادة التاسعة : زيادة صاحب الجلالة لللك سعود بن عبدالعزيز
	آل سعود
٤٦١	خلاصة ما تقدم من الزيادات في للسحد الحرام
१२०	ييان مساحة الزيادات في للسجد الحرام
٤٧٠	ترجمة الوليد بن عبد الملك
٤٧٣	ترجمة للعتضد با لله
٤٧٤	سياسة للعتضد با لله العباسي في الحكم
٤٧٨	وصف قصر الخليفة للقتدر با فه العباسي
٤٧٩	ترجمة للقتدر با لله
٤٨٢	ترجمة أبي حعفر للنصور
٤٨٢	تقدير للنصور للعلماء العاملين والوعاظ
٤٨٥	اقتصاد للنصور
٤٨٦	اهتمام للنصور بعماله
٤٨٧	حاضرة الحتلافة

رقم الصفحة	الموضوع
٤٨٩	حكاية المنصور مع معن بن زائدة
193	صفات المنصور وأخلاقه
٤٩١	كيف كان يقضي وقته
897	وفاة المنصور
898	ترجمة أمير المؤمنين محمد المهدي
190	ييعة المهدي
٤٩٨	بين المهدي ومعن بن زائدة
299	شيء من خطب المهدي
0.1	من كرم المهدي
0.7	شيء من مروءة المهدي وفضله
٥٠٢	أول صندوق للبريد
٥٠٦	وفاة المهدي
٥٠٦٠	ترجمة هارون الرشيد
011	حضارة بغداد في عهد الرشيد
015	حج الرشيد وحبه للوعظ
٥١٨	عهد الرشيد بالولاية لابنه المأمون
019	حكاية هارون الرشيد مع الأعرابي
170	وفاة هارون الرشيد
۲۲۰	ترجمة السلطان سليمان خان
3 7 0	حكاية سليمان بن عبد الملك مع أبي حازم
۸۲۰	ترجمة الأمير سُودُون المحمَّدي
079	فرش وتعمير المسجد الحرام
970	فرش المسجد الحرام بالبطحاء وغيرها
۰۳۰	وضع الحصي والبطحاء في المسجد الحرام
٥٣١	فرش المسجد الحرام بالطبطاب والحجارة والرحام
٥٣٢	دكة باب الزيادة
٥٣٢	المماشي التي بالمسجد الحرام
٥٣٣	تعمير المسجد الحرام في الدولة العثمانية

رقم الصفحة	الموضوع
044	ذكر أساطين المسجد الحرام وقببه وشرفاته وأبوابه ومناثره
730	حدول عام في ذكر أسماء من عمّر المسجد الحرام
०१२	ترجمة عبدالملك بن مروان
00.	ترجمة المتوكل على ا لله
007	ترجمة الأمير مقبل القديدي
008	ترجمة قايتباي ملك مصر
000	ترجمة الأمير إبراهيم للهمندار
700	وحود سقفين للمسجد الحرام قديماً
٥٥٧	التعميرات والترميمات الواقعة في المسجد الحرام
٥٧٤	التعميرات الواقعة في نفس المطاف

الجزء الخامس

•	
٥	صيغة الدعاء بالمسجد الحرام لملك الحجاز سابقاً
٥	النوم في المسجد الحرام
٦	الشحَاذَة في المسجد الحرام
١.	الإيقاد في للسجدين الحرمين
١.	إيقاد الشموع في المدينة على عهده الله
11	إيقاد للساحد بالزيت في عهد النبي ﷺ
۱۲	المصابيح في المسجد الحرام وإضاءتها بالزيت
10	تدرج الإنسان في الإضاءة
41	استعمال غاز الاستصباح
44	بعض ما جاء من الوصف في آلات السرج والإيقاد
44	مفاحرة بين القنديل والشمعدان
٣١	إضاءة المسجد الحرام بالقناديل الزيتية
72	إضاءة المسجد الحرام بالأتاريك والكهرباء
٣٧	الحرائق في المسجد الحرام
٤١	عمارة المسجد الحرام بالقِباب بشكله الحاضر في زماننا

رقم الصفحة	الموضوع
٥٢	ما كتب على حدار المسجد الحرام من الخارج من حهة المسعى
٥٤	مقدار ما صرف في تجديد عمارة للسحد الحرام بالقباب
00	عدد أساطين للممحد الحرام وقبابه وعقوده
٥٦	الحريق الثاني بقرب للمسجد الحرام
٥٨	الحريق الثالث
٥٨	إطفاء الحرائق قديماً وحديثاً
٦٢	تحية للمسجد الحرام: الطواف
٦٢	تحية للسحد الحرام وما يطلب في دخوله
78	إدارة للمسجد الحرام
٦٨	مراقبة للسحد الحرام
٦٨ -	شرطة المسجد الحرام
79	صورة بعض ما كتب على حدران أروقة للمسجد الحرام
٧١	بناء درج أبواب للسحد الحرام قبل عصرنا الحاضر
٧٦	المساحد التي بمكة
VV	مسجد الراية
۸۱	مسحد خالد بن الوليد رضي الله عنه
۸۱	مسجد الجن
٨٢	مسجد أبي قبيس
٨٥	بيان يمساحد مكة للكرمة
91	المقامات الأربع التي كانت في للسحد الحرام
90	كيفية صلاة الأثمة في للقامات الأربعة التي كانت سابقاً
97	حكم صلاة الأثمة للتعددة في للقامات
٩٨	هدم المقامات الأربعة التي كانت بالمسجد الحرام
99	المزاول والمساعات في للمسجد الحرام
1.0	الساعات الكبيرة وساعة الجيب
111	وضع المزولة في مكانها الجديد
111	ما قيل في وصف آلات التوقيت
110	المسعى وما يتعلق به

رقم الصفحة	الموضوع
١١٩	أصل السعى وحكمته
141	بناء العقدين بالصفا والمروة
١٢٣	هدم درج الصفا القديمة وما كتب على عقده
178	درج الصفا والمروة
178	ترجمة عبد الصمد بن علي
14.	الميلان الأخضران بالمسعى
127	تسوية أرض المسعى وتعبيدها
١٣٤	عزم الوالي التركي سابقاً على توسعة المسعى
140	وصف الصفا والمروة
١٣٨	ذرع ما بين الصفا والمروة
181	تسقيف المسعى وفرشها بالحجارة أو تبليطها بالحجارة
155	عرض المسعى
180	حالة المسعى قبل التوسعة السعودية
١٤٦	الحلاقون بالمروة
184	موضع الشنق بالمسعى
184	حالة المسعى
104	تقسيم المسعى طولاً إلى قسمين
104	المساحد التي في حدود الحرم
104	مسجد عائشة بالتنعيم
100	الشميسي ومسجده
101	بحرة ومسجلها
171	الجعرانة و مسجدها
178	مسجد غرة بعرفات
178	بدء بناء المساحد و الجوامع في البلاد الإسلامية
171	الفسطاط
177	بدء بناء مآذن المساحد
14.	مبدأ عمل محاريب المساحد
174	وصف مسجد قرطبة ومنارته وعمرابه

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٤	عدد منارات المسجد الحرام سابقاً
١٨٩	ابتداء ظهور المحمل
198	المحمل العراقي
198	المحمل اليمني
190	المحمل الرومي
190	المحمل الشامي
١٩٦	المحمل المصري
197	مرتبات الأشراف والعربان والأهالي من الحكومة المصرية
۱۹۸	سكان مكة المكرمة وعدد بيوتها ودكاكينها
191	الأغراب في مكة للشرّفة
۲.,	الحكمة في حعل سكان مكة حليطًا من جميع الأحناس
7.1	بناء مراكز الشرطة بمكة
7.1	بناء القلاع والأبراج وبعض القصور المهمة سابقًا بمكة
7.7	قلعة حبل أحياد
7.7	قلعة حبل هندي
4.5	قلعة حبل لعلع بالفلق
7.7	قشلة حرول
۲۰٤	قشلة أحياد
۲.0	قلعة المعابدة
٧.٥	ا بناء الحصون على حبل أبي قبيس
7.7	القلاع التي كانت بين مكة وحدة
۲.٧	بناء المطبعة الأميرية
۲.٧	بناء الحميدية
۲۰۸	بيت الحكم بالغزة
۲۰۸	بناء دار بانَاحَه بالمسعى
۲۰۸	ايت الجيلاني بالشامية
7.9	ييت الشريف ناصر باشا بالقرارة
7.9	الدار التي كانت بعرفات

رقم الصفحة	الموضوع
711	بناء درج الحجون ودرج أبي لهب والمحك بطريق العمرة ومدرج
	منی
717	بناء التكية المصرية ((أو المبرة المصرية))
317	بيت الشريف عبد الله بن محمد بالحلقة
317	القصور لللكية السعودية
710	القصر السعودي بمنى
710	القصر السعودي بمزدلفة
717	المسحراتية بمكة المكرمة
719	الثلج بمكة المكرمة
775	تأسيس أمانة العاصمة
770	ترجمة سعادة الأستاذ عبدا لله عريف ((أمين العاصمة))
777	ترجمة الشيخ عبد الله بن صديق وكيل أمانة العاصمة
777	معرفة أهل الصدر الأول بأمور البناء وإصلاح الطرقات
779	بدء بناء البيوت بمكة
777	امتداد البيوت والعمارات بمكة
777	تنظيف الشوارع وإصلاحها
777	العَلَم الحِجازي
137	ترجمة حالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
757	إستعمال الطوابع البريدية في الحجاز
P 3 Y	طوابع البريد التي تحمل صورة الكعبة المعظمة
7 2 9	بدء استعمال طوابع البريد في العالم
707	جمع خطوط التوقيعات والإمضاءات
700	تاريخ النقود منذ صدر الإسلام
778	النقود المتداولة في الحجاز
770	أسعار المبيعات بالجملة بالنقود الهاشمية
777	أسعار المبيعات بالتفرقة
777	ظهور النقود العربية السعودية
44.	استعمال الأوراق النقدية في المملكة السعودية

رقم الصفحة	الموضوع
440	أول استعمال عملة النقد وعملة الورق
777	التعامل بالفلوس الورق
777	النقود
777	كلام ابن خلدون عن النقود
7.1.1	مقدار الدينار والدرهم الشرعيين
7,7	بعض آبار مكة للكرمة
445	الآبار التي كانت بمكة
710	بتر زمزم
440	بتر ذي طوی
۲۸۲	بركة للاجن
۸۸۲	منى
444	ذبح الهدايا عمنى
797	رجم الجمرات الثلاث يمنى
498	إزالة الحبل الذي بظهر جمرة العقبة
191	عمل مراحیض بمنی
799	المفيحر وراء مني
٣	بناء للدرحات بمنى والعمرة وغيرهما سابقاً
٣٠١	مسجد الحيف في منى
٣.٧	موضع مصلى النبي ﴿ لَهُمُّ بمسجد الحنيف بمنى
۳۰۸	مسجد المرسلات
7.9	مسحد الكبش بمنى
٣٠٩	مسحد البيعة بقرب منى
710	مزدلفة
710	المشعر الحرام "مزدلفة"
711	البناء الذي كان على قزح
٣٢٠	الإيقاد عزذلفة
441	مسجد مزدلفة
777	اقتراحنا بشأن مسجد مزدلفة

رقم الصفحة	الموضوع
77 8	عرفات
771	عرفة والوقوف بها
771	حدود عرفات
۲۳.	وصف وقوف الحجاج بعرفات
44.5	الوقوف بعرفات
777	الحج ووصف الوقوف بعرفات
۳۳۸	مسجد نمرة بعرفات
757	مسجد الصخرات بعرفة
720	كيفية الطلوع من مكة إلى عرفات
٣٤٨	اختراع السيارات واستعمالها
789	درج حبل الرحمة بعرفات
454	العثور على بئر قديمة بعرفات
٣٥٠	عين زبيدة
40.	ماء مكة وعين زبيدة
401	البرك المتي أمر ببنائها أمير المؤمنين المأمون العباسي
401	أول من اتخذ الحياض بعرفات وأحرى إليها الماء
404	إيصال زبيدة رحمها الله تعالى عين حنين إلى مكة
408	إيصال زبيدة رحمها الله تعالى عين نعمان إلى عرفات
707	إحراء أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر عين عرفات إلى مكة
807	تعمير مظفر الدين صاحب إربل عين عرفات
707	تعمير المستنصر العباسي عين عرفات
804	تعمير الأمير حوبان عين عرفات
TOX	إحراء الملك الناصر محمد بن قلاوون عين ثقبة إلى مكة
70 A	تعمير عين بازان سنة ٨١١
٣٦.	تعمير عين حنين سنة ٨٣٥
۳٦.	تعمير عين حنين وعين عرفات سنة ٨٧٥
771	صورة الكتابة التي على الحمجر
777	تعمير عين حنين وعين عرفة سنة ٨٩٣

رقم الصفحة	الموضوع
770	انقطاع عين حنين والعيون عن مكة المشرفة
777	صدور الأوامر السلطانية بإصلاح عين حنين وعين عرفات
777	صدور الأوامر السلطانية بإصلاح العيون
٣٧٠	وصول عين عرفات إلى مكة سنة ٩٧٩
771	بناء بقية دبول عرفات من الأبطح إلى آخر المسفلة
777	تعمير عيون مكة وآبارها سنة ٩٨٢
777	تعمير عين عرفات سنة ١٠٢٥
777	انقطاع عين عرفات عن مكة سنة ١٠٦٦
877	تعمير عين عرفات سنة ١٠٨٤
475	تعمير العين سنة ١٠٩١
840	ما كسر من قناة العين سنة ١١٠٤
877	تعمير عين عرفات سنة ١١٢٤
۳۷۸	صورة ما كتبه الشيخ عبدالقادر مفتي مكة
۳۸۱	انقطاع الماء عن مكة وتعمير العين سنة ١٢٤٢
777	أول جمعية لجمع الإعانات لتعمير عين مكة سنة ١٢٩٥
47.5	صفة حريان عين زبيلة في الأرض
840	تشكيل لجنة ثانية للعين
۳۸٦	جمع إعانات حبرية للعين
844	أحوال العين أيام تولية الشريف الحسين بن علي
۳۸۷	ملك الحجاز الأسبق
77.7	تشكيل لجنة ثالثة للعين
719	خراب العين وانقطاع الماء عن مكة سنة ١٣٢٨
797	اكتشاف دبول بعض العيون ومساحة ما بين بعضها
۳۹۳	استعمال العرب لمواسير المياه
790	استعمال أنابيب المياه بمكة المشرفة
790	أنابيب للماء والتدفتة
790	الاستقاء بالقرَب وبصفائح التنك
797	بازان القاضي

رقم الصفحة	الموضوع
797	بازان حبس الحن
797	ما عملته هيئة عين زبيدة سنة ١٣٣٥ بمكة للكرمة
891	صدور أمر حلالة الملك عبدالعزيز آل سعود بتعمير العين سنة
	١٣٤٤
۸۴۳	البرَك الواقعة بمكة وما حولها
٤٠٠	الاَبار التي بمكة وما حولها
٤٠٤	العيون التي بأطراف مكة
٤.٥	الخلاصة المفيدة عن عين زبيدة
٤١٣	ترجمة زبيدة
٤١٥	وصف الخراسة لدبيدة رحمها الله تعالى
٤١٦	ترجمة الوزير الجواد الأصفهاني
٤١٧	إيصال عين العزيزية بعين زبيدة
173	القضاء والإفتاء بمكة
٤٢٧	القاضي يحكم بحسب الظاهر
473	إنشاء المحكمة الشرعية الكبرى
473	رؤساء المحكمة الشرعية الكبرى بمكة
٤٣٤	إنشاء المحاكم المستعجلة
٤٣٩	القضاء في عهد الخلفاء الراشدين
133	القضاء في عهد الأمويين
252	القضاء في العهد العباسي
٤٤٧	تقسيم سحنون القضاء إلى درحات
103	صور ما كتبه الخلفاء والسلاطين لمن يولونه القضاء
103	ما كان يكتبه ولاة الأمور عند تولية أحد القضاة
101	صورة ما كتبه الملك الأفضل على ابن السلطان صـــلاح الديـن بـن
	أيوب ملك مصر
٤٦٠	صورة ما كتبه ملك الأندلس للعلامة محمد بن سليم بولاية القضاء
173	نبذة عن بعض قضاة للسلمين في العصور المتقدمة
٤٨٠	تاريخ الفرمانات السلطانية وصورها

رقم الصفحة	الموضوع
٤٨١	صورة فرمان الإمارة من الدولة العثمانية للشريف حسين بـن علـي
j	أمير مكة
٤٨٣	صورة القرمان السلطاني للشريف عون
٤٨٦	بعض ما كان يكتبه السلاطين في تقليد إمارة مكة
٤٨٩	الاحتفال بتلاوة الأمر السلطاني بتقليد إمارة مكة
٤٩١	ترجمة الفرمان السلطاني لتولية للشير كاظم باشا على الحجاز
193	أمراء مكة قبل الإسلام وبعده إلى اليوم
٥٠٦	ولاة مكة من الأتراك
٥١٧	التعليم في مكة للكرمة
٥١٩	أسباب انتشار الكتاتيب في الزمن السابق
١٢٥	التعليم في المسحد الحرام وعلماؤه
370	أول بعثة تعليمية حكومية بمكة
770	أول بعثة تعليمية أهلية بمكة
٥٢٧	ذكر الأطباء من أبناء مكة للكرمة
078	الدكتور عبدالقادر عبد الجحيد
٥٣٤	أسماء بعض مؤلفات علماء مكة للكرمة وأدباتها في وقتنا الحاضر

الجزء السلاس

•	بعض الأدباء والشعراء بمكة في عصرنا الحاضر
1 ٤	أسماء بعض مؤلفات علماء مكة المكرمة وأدبائها في وقتنا الحاضر
77	حاتمة ما تقلم
7 2	كتاتيب الصبيان في صدر الإسلام
**	خلاصة الكلام على التعليم بمكة المكرمة
44	عدد كتَّاب رسول الله عليه
79	الحنط العربي ومكانته
77	التعليم في الحجاز قبل سنة ١٢٦٤ هجرية
44	أول من جمع الصبيان في للكاتب

رقم الصفحة	الموضوع
72	التعليم بالحجاز من بعد سنة ١٣٠٠
۳۷	بعض العادات في للدارس سابقاً
۳۸	مدارس البنات بمكة للشرفة
79	التربية والتأديب في للدارس
٤٠	الكلام على مدارس الفلاح وتأسيسها بالحجاز
٤٧	نظرة تأمل في مدارس الفلاح
٤٩	نظرة تأمل في للولفات للمدرسية قديمًا وحديثًا
٥١	أول من أرسل للساعدات النقدية للحرمين
٥١	مقدار ما كان يحمل إلى بيت للمال أيام للأمون
٥٤	كيف كان القلماء يؤرخون الحوادث والأزمان
٥٧	مبدأ وضع التاريخ المحري وغيره
78	كيفية ثبوت هلال ذي الحجة في عصر ابن حبير
٦٥	بدء ظهور للطابع
79	منع دخول الكفار الحرمين الشريفين
٧.	أسماء من دخل مكة للشرفة من الإفرنج
V9	بعض الكفار الذين دخلوا مكة للعمل بها بإذن الحاكم الشرعي
۸۱	لطيفة
٨٢	كيفية استقاء للماء قديماً وحديثاً
٨٤	تنظيف طريق الحبع من مكة إلى عرفات
AY	دَّ ول الفيل إلى مكة
9.7	ما ذكره بعض للفسرين عن وحود صور الأنبياء عليهم الصلاة
	والسلام في التابوت
94	صور الأنبياء التي كانت عند ملك الروم
97	صور العرب التي كانت في بيت لللوك بالأندلس
47	بحزرة مكة
99	تجارة العرب
1.1	أسواق مكة في الجلعلية والإسلام
1.5	تاريخ إبطال أسواق العرب

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٤	ما حاء عن أسواق العرب في كتاب حياة سيد العرب
١.٧	حضور النبي ﷺ إلى سوق عكاظ
١٠٨	أسماء بعض الأسواق
11.	مباسط الحراج بمكة في الجاهلية
111	موضع الحراج أي المزاد
117	سوق للسعى قبل التوسعة السعودية
117	معرفة حكم البيع والشراء
110	ما يوحد من المهن والسماسرة والصيارفة في زمن الصحابــة رضـي
	الله تعالى عنهم
117	حكم بيع بيوت مكة وأحارتها
117	ما حاء في تاريخ الأزرقي عن بيع وإيجار دور مكة
١٢٠	ما حاء في تاريخ الغازي عن حكم بيع وإيجار بيوت مكة
١٢٣	تشكيل هيئة خاصة للنظر في مشاكل الإيجارات وسنّ قانون لها
178	هيئة المعاملات العمومية
178	وظائف الرئيس
178	وظائف الهيئة
١٢٩	إيضاحات
١٢٩	قرار الحكومة الهاشمية بشأن إيجار العقارات
١٣٠	قرار الحكومة السعودية بشأن إيجار العقارات
١٣٢	أحور العقار لعام (١٣٦٨هـ)
١٣٢	أجور العقار لعام ٣٧٤هـ
122	خلاصة ما تقدم عن دور مكة وإيجاراتها
177	أول هيئة للأمر بالمعروف بمكة
١٣٧	نظام وتعليمات لهيئة الأمر بالمعروف بمكة
189	حكم الدولة التركية العثمانية في الحجاز
189	خدمة الأتراك للخط العربي ومحافظتهم على الآثار الإسلامية
18.	تأليف أول وزارة حجازية بعد عهد الأتراك
181	تاليف بحلس الشوري لأول مرة في الحجاز في عهد الحكومــة

رقم الصفحة	الموضوع
	السعودية
184	بحلس الشورى
154	تأليف أول وزارة سعودية
١٤٤	أول وزارة للحج والأوقاف
120	نبلة عن أعمال الحج والأوقاف
١٤٨	أول رابطة للعالم الإسلامي بمكة المكرمة
129	التطويف أو الطواف
107	اقتراحنا في الطوافة
107	نبلة عن أعمال للطوفين في خلمة الحجاج
١٥٨	تطوير حالة الطوافة والمطوفين
177	إحصاء البلدان التي يحضر منها الحجاج في كل عام
١٦٤	للقابر الشهيرة بمكة
۱۷۰	عدم معرفة مقابر من دفن بمكة من الصحابة والتابعين
۱۷۲	فضل للوت بالأراضي للقدسة
۱۷٤	بعض عادات أهل مكة والأحناس التي فيها
١٨٠	بعض الأمور للمستحسنة التي كانت بمكة المشرفة
199	لبس العمامة والعقال في الحجاز
445	الألعاب المي كانت شائعة لدى الأطفال بمكة
444	عادات الجاهلية
777	تغير الأحوال للعنوية في الحجاز
777	حو مكة وهواتها
757	حدوث الفصول الأربعة من دوران الأرض
757	سبب زيادة حرارة الجو
710	ترجمة أم للومنين أم سلمة رضي الله عنها
717	ترجمة عثمان بن عفان رضي ا لله تعالى عنه
7 2 9	ترجمة وفضل عثمان بن عفان رضي ا لله عنه
70.	ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
707	ترجمة وفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رقم الصفحة	الموضوع
700	ترجمة عبدالله بن عبلس رضي الله عنهما
707	ترجمة عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما
777	ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه
777	ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
AFY	ترجمة أنس بن مالك رضي الله عنه
44.	عمر بن عبدالعزيز في أول توليته
444	بعض شمائل أمير للؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي ا لله عنه
۲۸۰	ترجمة عطاء ابن أبي رباح
7.1.1	ترجَمة جُبير بن مُطعِم رضي الله تعالى عنه
7,77	ترجمة عبدًا لله ابن عامر بن كريز
۲۸۳	قصة ثروة عبدا لله بن حدعان
3.47	ترجمة شيخنا الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي
444	ترجمة صاحب كتاب تاريخ الخميس
444	ترجمة العلامة تقي الدين الفاسي المكي صاحب شفاء الغرام
79.	ترجمة العلامة قطب الدين الحنفي
797	ترجمة أيوب صبري باشا صاحب كتاب مرآة الحرمين الذي باللغة
	المتركية
۲ ٩٦	ترجمة مؤلف كتاب مرآة الحرمين إيراهيم رفعت باشا
Y9Y	ترجمة الأستاذ محمد لبيب البتنوني
Y9A	ترجمة ابن حبير صاحب الرحلة الشهيرة
٣	ترجمة ابن بطوطة صاحب الرحلة الشهيرة
٣٠٢	ترجمة الوزير عثمان باشا نوري
4.5	نبذة عن تاريخ حدة
۳۰۰	الكلام على مدينة حدة
٣٠٦	ما قاله الرحالة ابن حبير عن حدة
۳۱.	المطائرات العربية السعودية بجدة
۳1.	وصول الطائرات العربية إلى الطائف
711	ا أول قنصل إنجليزي بجدة

رقم الصفحة	الموضوع
711	ذكر سبب قتل القنصل الإنجليزي بجدة سنة ١٢٧٤هـ
710	قتال الشريف أبي نُمَىْ الإفرنج حين قصدوا حدة
717	بناء سور حدة
711	هدم سور جدة
719	عدد منازل حدة وسكانها قديماً وماؤها وتجارتها وقبر أمنا حواء
777	عمران حدة بعد سنة ١٣٣٤ هجرية
777	ازدياد العمران والسكان بجدة
777	ضواحي حدة قديماً وحديثاً
772	أنواع المياه التي كانت بجدة
770	الكنداسة
770	تشكيل هيئة من أهالي حدة للبحث عن منابع الماء سنة (١٣٢٧)
777	وصول عين الوزيرية إلى حدة
771	وصول العين العزيزية إلى حدة
444	ميناء حدة قديمًا وحديثًا
444	بناء جمرك حدة في الزمن القديم
74.	أهل جدة وعاداتهم
777	وفاة الحاج محمد علي زينل "مؤسس مدارس الفلاح"
771	الشيخ حسين أبو زيد
444	"قبر أمنا حواء" بجدة
781	نبذة عن تاريخ المدينة المنورة
757	حدود حرم المدينة المنورة
757	بناء بيوت أزواج النبي ﷺ
70.	الروضة النبوية المطهرة وفضلها
707	ما حاء في شرح زاد المسلم عن الروضة
700	خلاصة الأقوال في الروضة المطهرة
709	وحي صلاة الجمعة في المسجد النبوي
771	زيارة رسول الله ﷺ
770	فضل المدينة المنورة

التاريخ القويم

رقم الصفحة	الموضوع
770	يهود المدينة
777	- المتافقون المتافقون
777	سكنى اليهود في الحجاز
779	سبب هجرة اليهود من فلسطين إلى الحجاز
٣٧.	نزول أحياء من العرب على اليهود
271	نزول الأوس والخزرج بالمدينة
777	استيلاء الأوس والخزرج على المدينة
777	نبذة عن تاريخ المسجد الأقصى
TV E	ا بيت المقلس
٣٧٦	المسجد الأقصى

المُحَتَّوِيَات

رقم الصفحة	الموضوع
0	بعض الأدباء والشعراء بمكة في عصرنا الحاضر
١٤	أسماء بعض مؤلفات علماء مكة المكرمة وأدبائها في وقتنا
	الحاضر
74	حاتمة ما تقدم
7 2	كتاتيب الصبيان في صدر الإسلام
**	خلاصة الكلام على التعليم بمكة المكرمة
۲۸	عدد کتّاب رسول الله ﷺ
۲٩	الخط العربي ومكانته
44	التعليم في الحجاز قبل سنة ١٢٦٤ هجرية
44	أول من جمع الصبيان في المكاتب
7 8	التعليم بالحجاز من بعد سنة ١٣٠٠
47	بعض العادات في المدارس سابقاً
77	مدارس البنات بمكة المشرفة
49	التربية والتأديب في المدارس
٤.	الكلام على مدارس الفلاح وتأسيسها بالحجاز
٤٧	نظرة تأمل في مدارس الفلاح
٤٩	نظرة تأمل في المؤلفات المدرسية قديمًا وحديثًا
٥١	أول من أرسل المساعدات النقدية للحرمين
٥١	مقدار ما كان يحمل إلى بيت المال أيام المأمون
٥ ٤	كيف كان القدماء يؤرخون الحوادث والأزمان
٥٧	مبدأ وضع التاريخ الهجري وغيره
٦٤	كيفية ثبوت هلال ذي الحجة في عصر ابن حبير
70	بدء ظهور المطابع
79	منع دخول الكفار الحرمين الشريفين
٧٠	أسماء من دخل مكة المشرفة من الإفرنج

رقم الصفحة	الموضوع
٧٩	بعض الكفار الذين دخلوا مكة للعمل بها بإذن الحاكم
	الشرعي
۸۱	لطيفة
٨٢	كيفية استقاء الماء قديماً وحديثاً
٨٤	تنظيف طريق الحج من مكة إلى عرفات
۸٧	دخول الفيل إلى مكة
9.7	ما ذكره بعض المفسرين عن وحود صور الأنبياء عليهم
	الصلاة والسلام في التابوت
98	صور الأنبياء التي كانت عند ملك الروم
٩٦	صور العرب التي كانت في بيت الملوك بالأندلس
9.7	بحزرة مكة
99	تجارة العرب
1 • 1	أسواق مكة في الجاهلية والإسلام
1.5	تاريخ إبطال أسواق العرب
١٠٤	ما جاء عن أسواق العرب في كتاب حياة سيد العرب
\ • Y	حضور النبي ﷺ إلى سوق عكاظ
١٠٨	أسماء بعض الأسواق
11.	مباسط اخراج بمكة في الجاهلية
111	موضع الحراج أي المزاد
١١٢	سوق المسعى قبل التوسعة السعودية
117	معرفة حكم البيع والشراء
110	ما يوحد من المهن والسماسرة والصيارفة في زمن الصحابة
	رضي الله تعالى عنهم
117	حكم بيع بيوت مكة وأحارتها
117	ما حاء في تاريخ الأزرقي عن بيع وإيجار دور مكة
14.	ما حاء في تاريخ الغازي عن حكم بيع وإيجار بيوت مكة
144	تشكيل هيئة خاصة للنظر في مشاكل الإيجارات وسنّ قانون
	الها

رقم الصفحة	الموضوع		
١٧٤	هيئة المعاملات العمومية		
١٧٤	وظائف الرئيس		
١٢٤	وظائف الهيئة		
179	إيضاحات		
١٢٩	قرار الحكومة الهاشمية بشأن إيجار العقارات		
15.	قرار الحكومة السعودية بشأن إيجار العقارات		
127	أجور العقار لعام (١٣٦٨هـ)		
١٣٢	أجور العقار لعام ١٣٧٤هـ		
188	خلاصة ما تقدم عن دور مكة وإيجاراتها		
127	أول هيئة للأمر بالمعروف بمكة		
127	نظام وتعليمات لهيئة الأمر بالمعروف بمكة		
179	حكم الدولة التركية العثمانية في الحجاز		
189	خدمة الأتراك للخط العربي ومحافظتهم على الآثار الإسلامية		
1 2 .	تأليف أول وزارة حجازية بعد عهد الأتراك		
1 2 1	تأليف بحلس الشورى لأول مرة في الحجاز في عهد الحكومة		
	السعودية		
1 2 7	بحلس الشورى		
127	تأليف أول وزارة سعودية		
1 £ £	أول وزارة للحج والأوقاف		
1 20	نبذة عن أعمال الحج والأوقاف		
١٤٨	أول رابطة للعالم الإسلامي بمكة المكرمة		
1 £ 9	التطويف أو الطواف		
107	اقتراحنا في الطوافة		
101	نبذة عن أعمال المطوفين في خدمة الحجاج		
101	تطوير حالة الطوافة والمطوفين		
177	إحصاء البلدان التي يحضر منها الحجاج في كل عام		
١٦٤	المقابر الشهيرة بمكة		
١٧٠	عدم معرفة مقابر من دفن بمكة من الصحابة والتابعين		

رقم الصفحة	الموضوع
۱۷۲	فضل الموت بالأراضي المقدسة
١٧٤	بعض عادات أهل مكة والأجناس التي فيها
١٨٠	بعض الأمور المستحسنة التي كانت بمكة المشرفة
199	لبس العمامة والعقال في الحجاز
77 2	الألعاب التي كانت شائعة لدى الأطفال بمكة
777	عادات الجاهلية
777	تغير الأحوال المعنوية في الحجاز
737	جو مكة وهوائها
7 5 7	حدوث الفصول الأربعة من دوران الأرض
754	سبب زيادة حرارة الجو
7 20	ترجمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
Y £ V	ترجمة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
Y £ 9	ترجمة وفضل عثمان بن عفان رضي الله عنه
Yo.	ترجمة على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
404	ً ترجمة وفضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
400	ترجمة عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما
707	ترجمة عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما
777	ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه
777	ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
٨٦٢	ترجمة أنس بن مالك رضي الله عنه
۲٧٠	عمر بن عبدالعزيز في أول توليته
777	بعض شمائل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه
۲۸۰	ترجمة عطاء ابن أبي رباح
177	ترجمة جُبير بن مُطعِم رضي الله تعال عنه
7.7	ترجمة عبدا لله ابن عامر بن كريز
777	قصة ثروة عبدا لله بن جدعان
47.5	ترجمة شيخنا الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي
7.1.7	ترجمة صاحب كتاب تاريخ الخميس

رقم الصفحة	الموضوع
7.49	ترجمة العلامة تقي الدين الفاسي المكي صاحب شفاء الغرام
79.	ترجمة العلاّمة قطب الدين الحنفي
797	ترجمة أيوب صبري باشا صاحب كتاب مرآة الحرمين الذي
	باللغة التركية
797	ترجمة مؤلف كتاب مرآة الحرمين إبراهيم رفعت باشا
Y9V	ترجمة الأستاذ محمد لبيب البتنوني
791	ترجمة ابن حبير صاحب الرحلة الشهيرة
٣٠٠	ترجمة ابن بطوطة صاحب الرحلة الشهيرة
٣.٢	ترجمة الوزير عثمان باشا نوري
٣٠٤	نبذة عن تاريخ جدة
٣٠٥	الكلام على مدينة جدة
4.7	ما قاله الرحالة ابن جبير عن حدة
٣١.	الطائرات العربية السعودية بجدة
٣١.	وصول الطائرات العربية إلى الطائف
711	أول قنصل إنجليزي بجدة
711	ذكر سبب قتل القنصل الإنجليزي بجدة سنة ٢٧٤هـ
710	قتال الشريف أبي نُمَىْ الإفرنج حين قصدوا حدة
٣١٦	بناء سور حدة
711	هدم سور جدة
719	عدد منازل حدة وسكانها قديماً وماؤها وتجارتهما وقبر أمنا
	حواء
777	عمران حدة بعد سنة ١٣٣٤ هجرية
777	ازدياد العمران والسكان بجدة
474	ضواحي حدة قديماً وحديثاً
77 8	أنواع المياه التي كانت بجدة
770	الكنداسة
770	تشكيل هيئة من أهالي حدة للبحث عن منابع الماء سنة
	('۲۲۷)

رقم الصفحة	الموضوع
٣٢٧	وصول عين الوزيرية إلى جدة
٣٢٨	وصول العين العزيزية إلى حدة
779	ميناء حدة قديماً وحديثاً
779	بناء جمرك حدة في الزمن القديم
44.	أهل جلة وعاداتهم
887	وفاة الحاج محمد علي زينل "مؤسس مدارس الفلاح"
٣٣٨	الشيخ حسين أبو زيد
779	"قبر أمنا حواء" بجدة
781	نبذة عن تاريخ المدينة المنورة
828	حدود حرم المدينة المنورة
٣٤٦	بناء بيوت أزواج النبي ﷺ
40.	الروضة النبوية المطهرة وفضلها
401	ما جاء في شرح زاد المسلم عن الروضة
700	خلاصة الأقوال في الروضة المطهرة
409	وحي صلاة الجمعة في المسجد النبوي
271	زيارة رسول الله ﷺ
770	فضل المدينة المنورة
770	يهود المدينة
٣٦ ٧	المنافقون
٣٦ ٧	سكني اليهود في الحجاز
779	سبب هجرة اليهود من فلسطين إلى الحجاز
٣٧٠	نزول أحياء من العرب على اليهود
٣٧١	نزول الأوس والخزرج بالمدينة
٣٧٢	استيلاء الأوس والخزرج على المدينة
٣٧٣	نبذة عن تاريخ المسجد الأقصى
471	بيت المقدس
477	المسجد الأقصى
470	الفهارس العامة

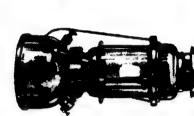
رقم الصفحة	الموضوع
TAV	فهرس لأعلام الناس والأمكنة وسواها
010	فهرس الموضوعات لكامل الكتاب

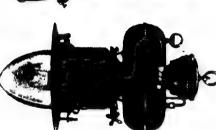
مُ لَحُق مِ الصَّاوَيَ















منظر رقع ۱۰۰۰

منظر رقع ۱۹۸۰

منظر رقع ۱۵۲ : فاقوس الحساء بشعفتن

فاتوس يضاء بالقلز منظريتم ١٠١:

(النالث) الزيت، وهم أنضًا وسلة سفلة للإضاءة تأدَّر في الدرجة الدائد للأ نوع من الأفويك ويسنى بالمؤكس وهو يتنعل بالخاز منظر رقع ۱۹۹ : الأتحاك

صورة رقع ۱٤۲

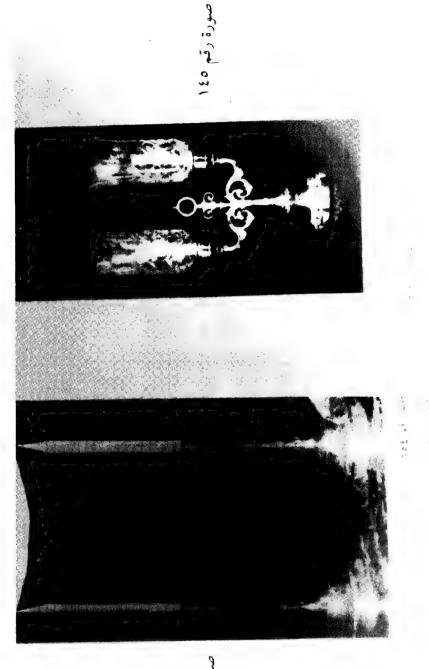
صورة رقع ١٤٤

صورة رقع ١٤٢

صورة رقع ١٤١

العمرية وهي كالسراج يوضع فيها الفاز وفي داخلها آلات كالان المساجان فلا تنطقاً من الهواء وهي بلدون زجاجة

صورة رقع ١٤٠



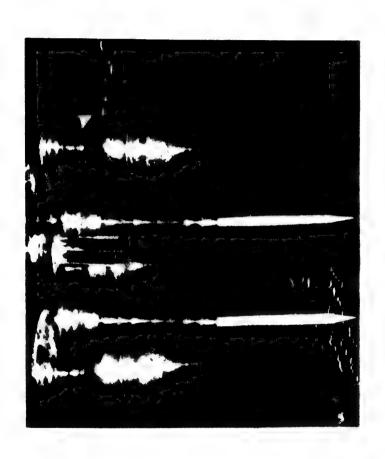
صورة رقع ٢٤١

منظر رقم ١٥٥ : مورة القناديل التي كانت تنبر المسجد الحرام في الزمن السابق بالزيت . ثم بطل استعمالها بعد الإضاءة بالكهرباء

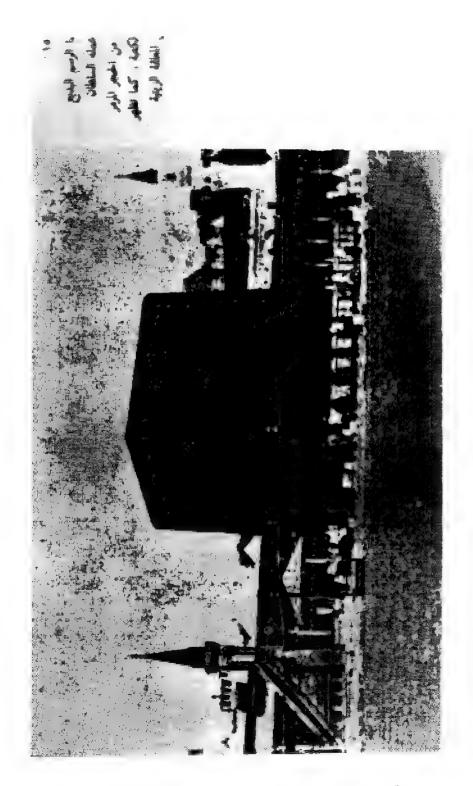




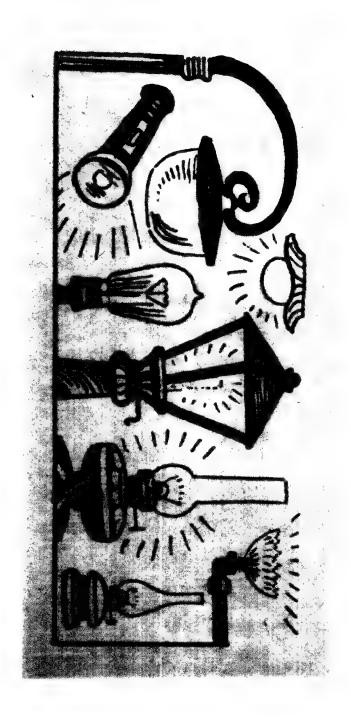
منظر رقم 101: اللآلة توضع فيها شمعة فم يوضع فوقها زجاجة حتى لا تنافأ



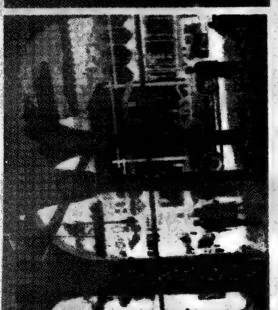
منظر رفع ۱۹۷ : شعمان وبهغرا



صورة رقم ۱۵۰



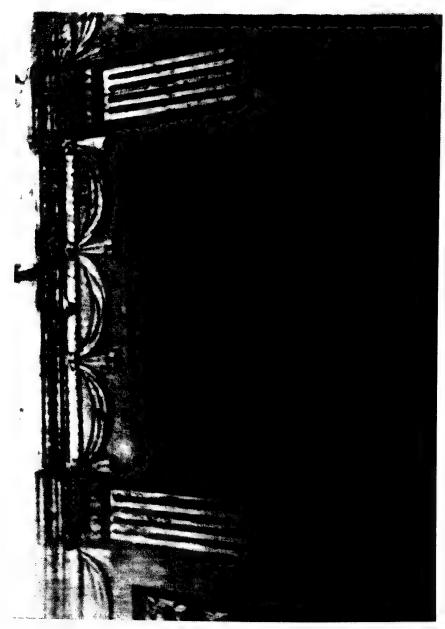




大丁 東の 百 大の

يورة رقم ٢٥١





صورة رقم ۱۵۶





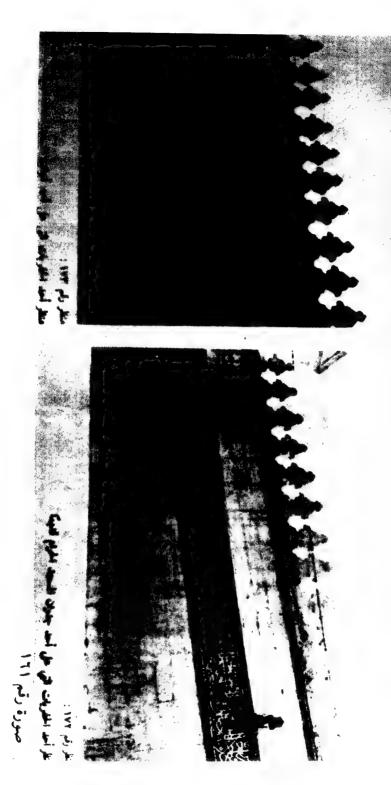
منظر أحد الحقربات الكنوبه على الحدار الجد.

منظر رقم ۱۹۷۷ منظر أحمد الحفريات الكوره على احدار الجارحي لنسسجد احرام في ساب عندل

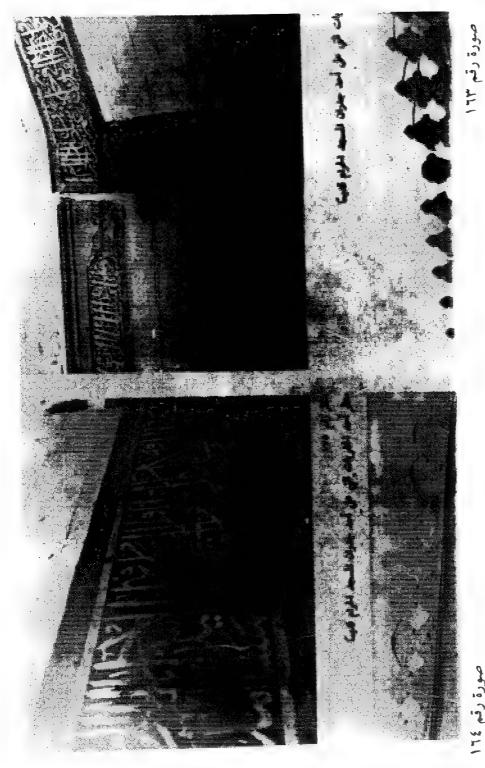
والعارمة المسبد المراح في المباد المديم

1 ov 23 33

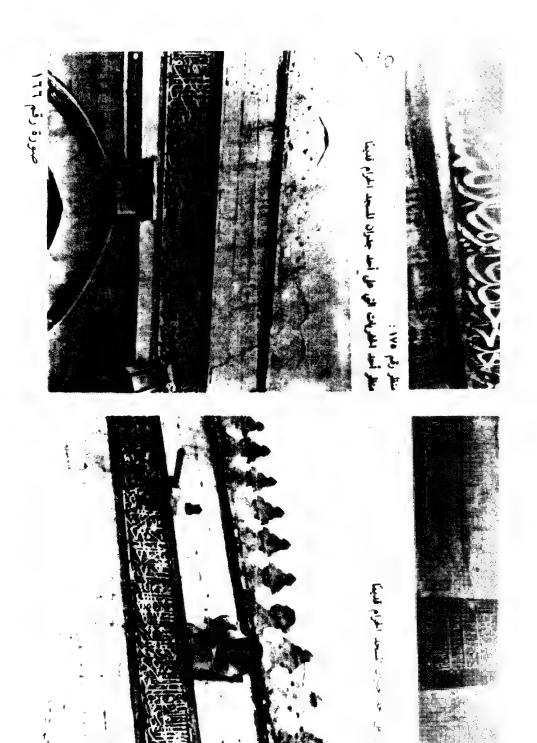


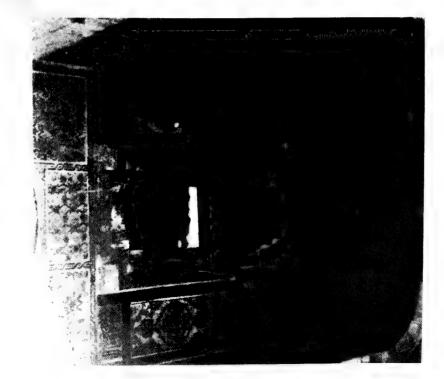


مندر ما كتب على جدران أروقة المسجد الحرام من العاخل...

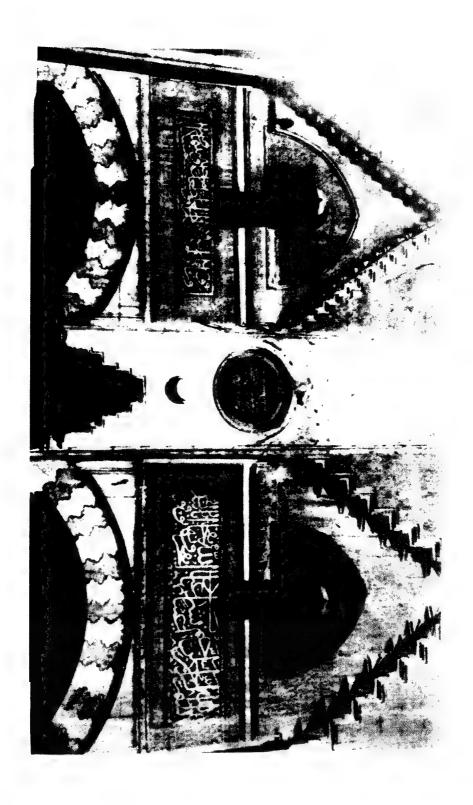


صورة رقم ١٦٤





صورة رقع ۱۹۷



صورة رقم ۲۹۹

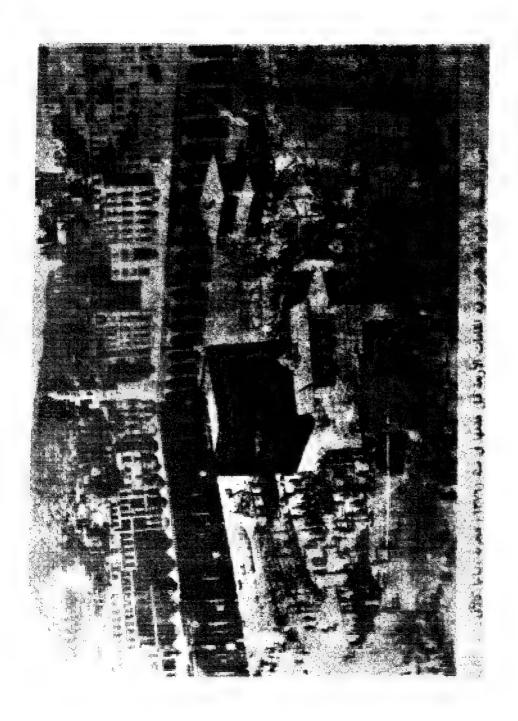


صورة رقم ۱۷۰



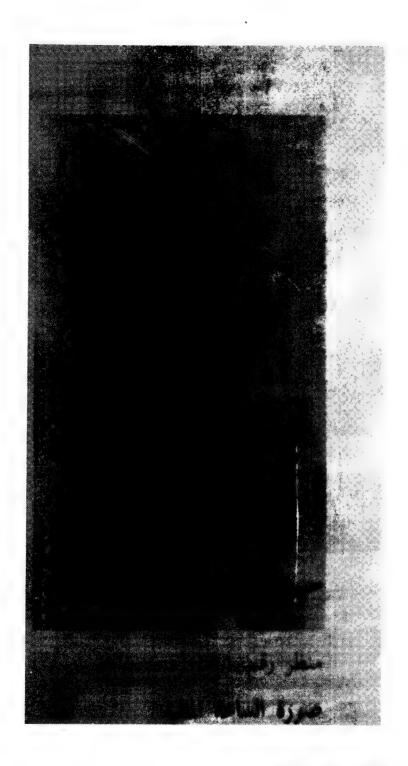






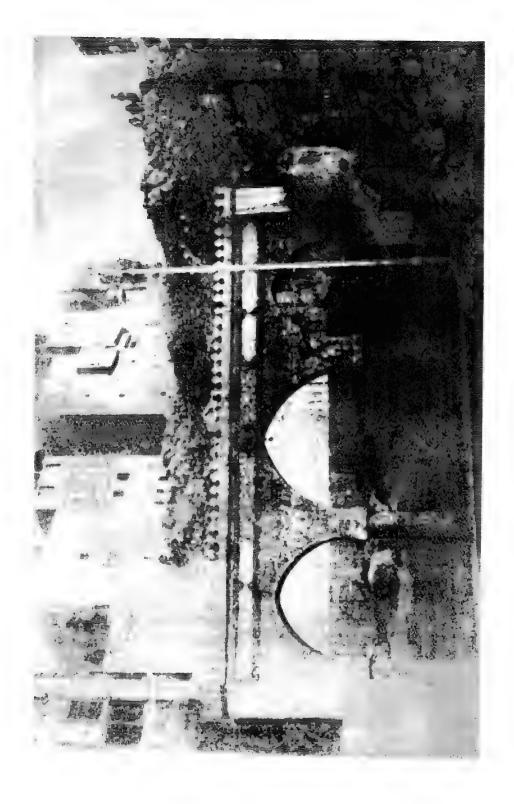
صورة رقم ۱۷٤



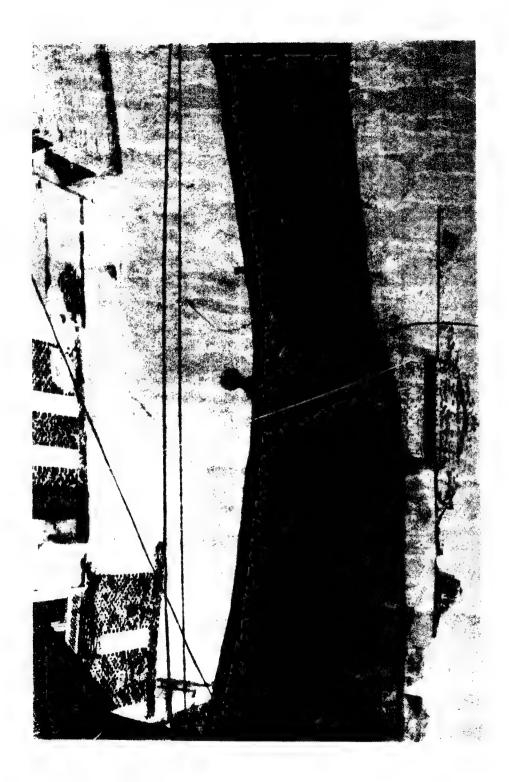


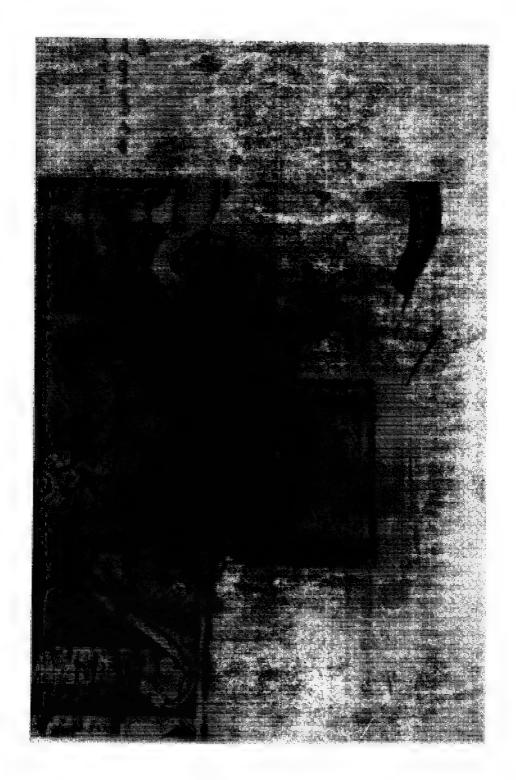


صورة رقم ۱۷۹

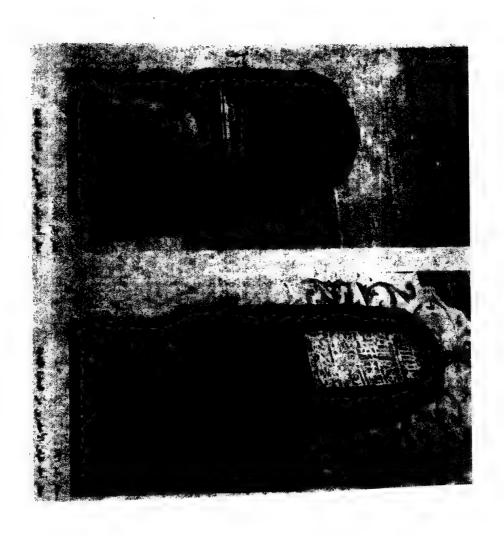


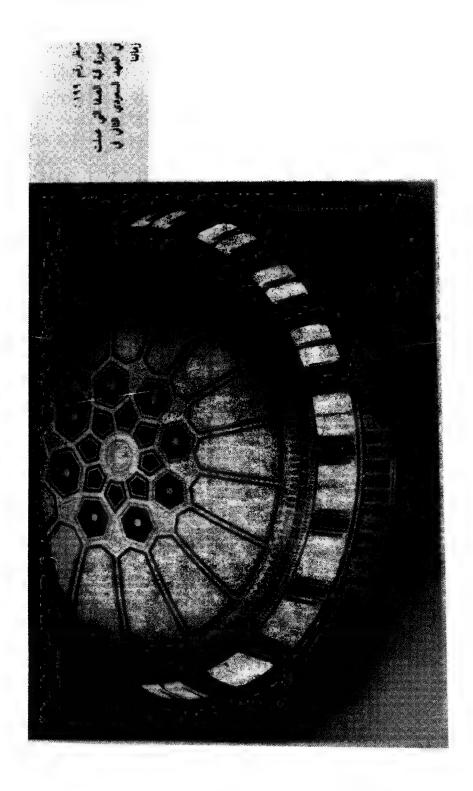
ا رة قيم ١١٠





ررة رفي ۱۸۲



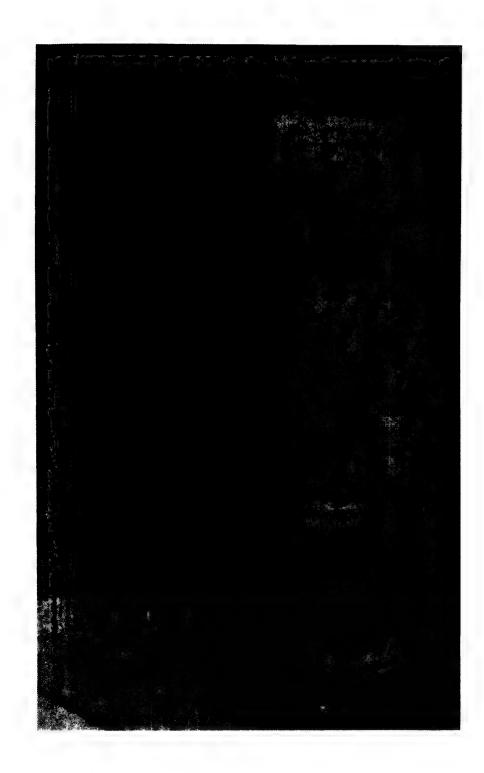


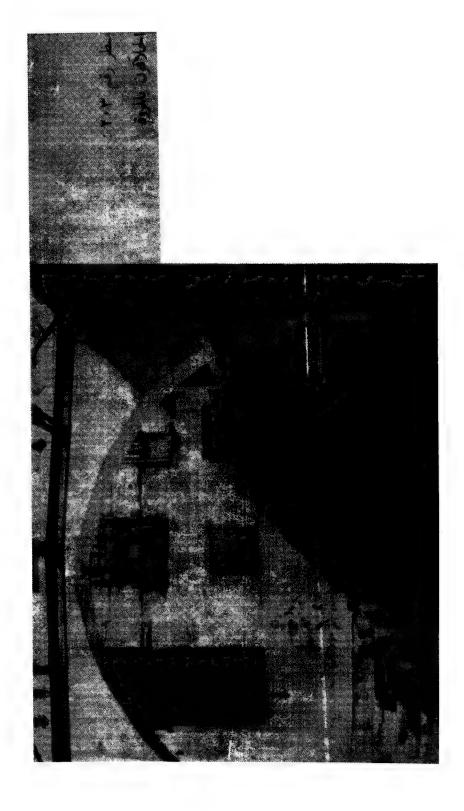
صورة رقم ۱۸۵

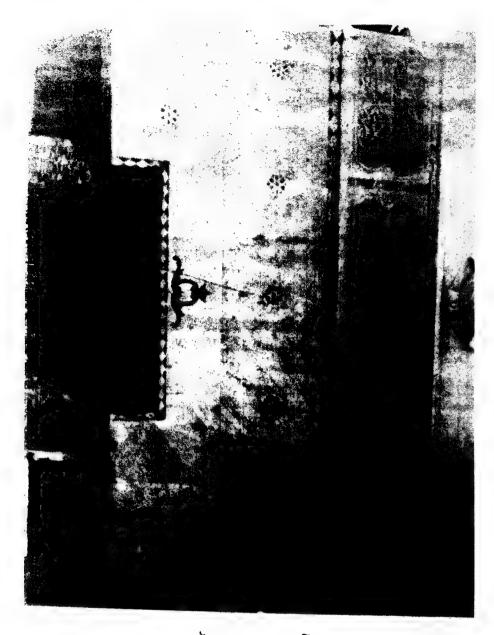




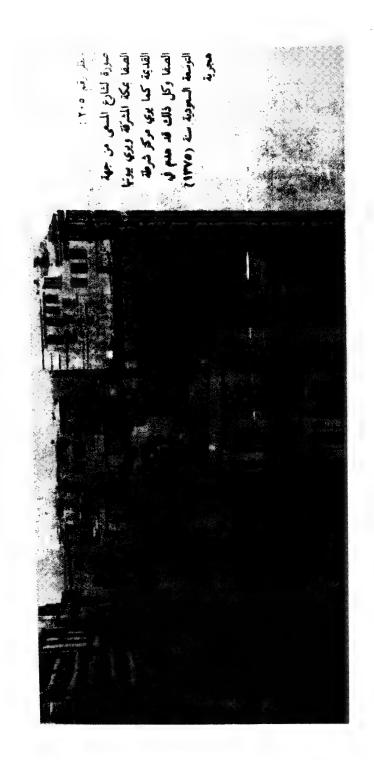
صورة رقم ۱۸۷



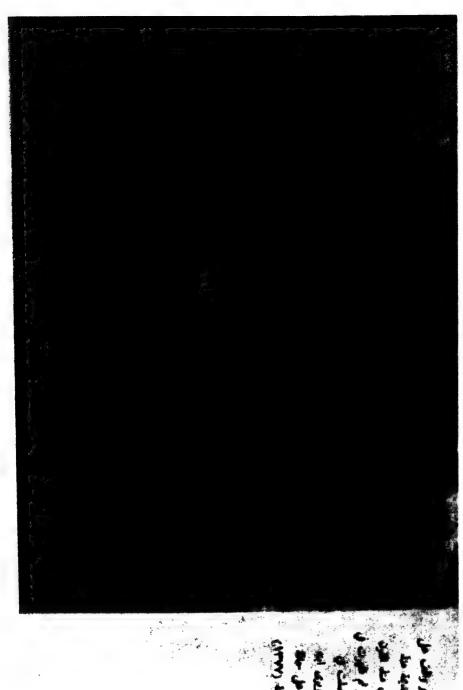


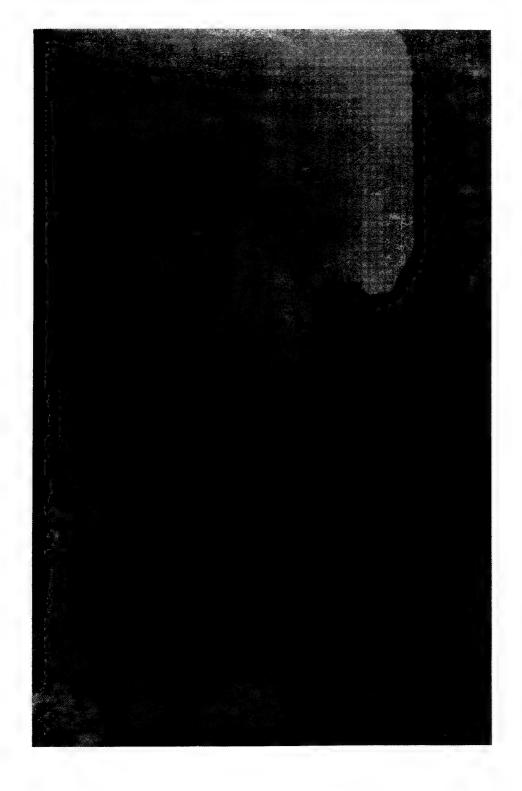


منا مو هميل المهيه الذي من المولد المن المولد المن المولد المن المولد ا

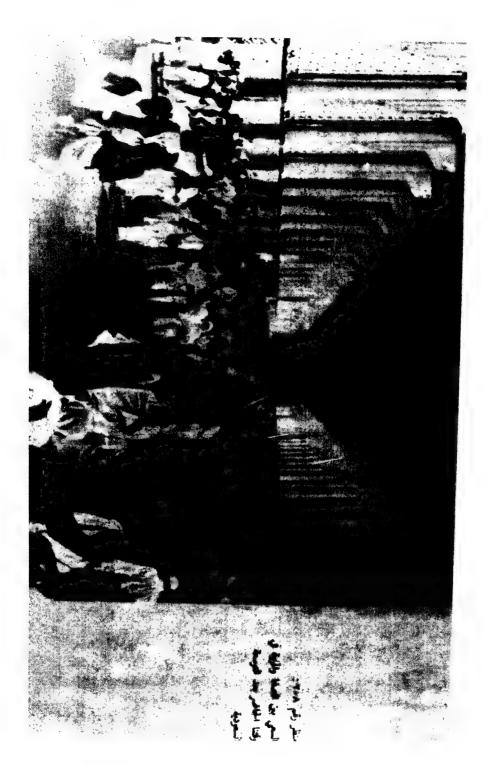


صورة رقم ١٩١

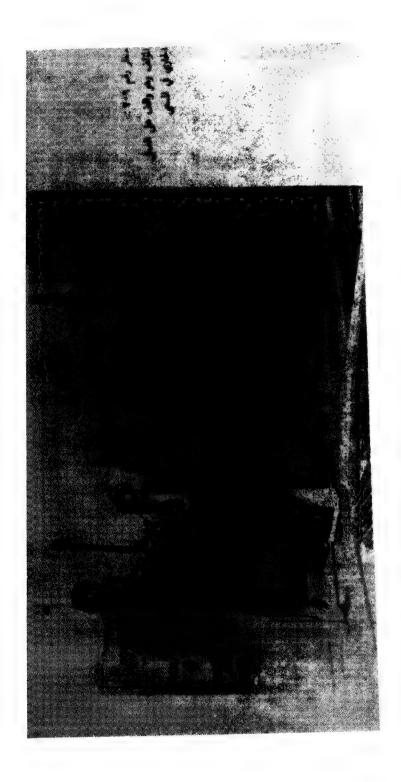


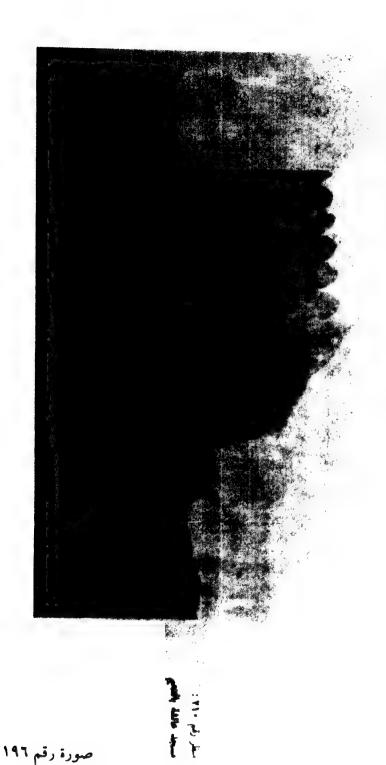


سورة رقم ۱۹۳

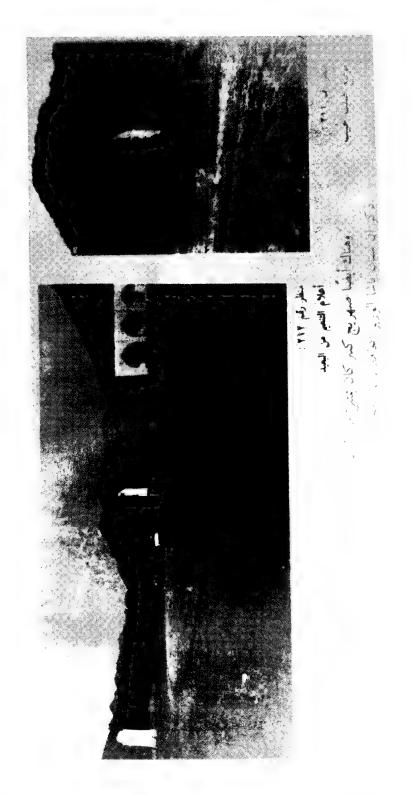


صورة رقم ١٩٤



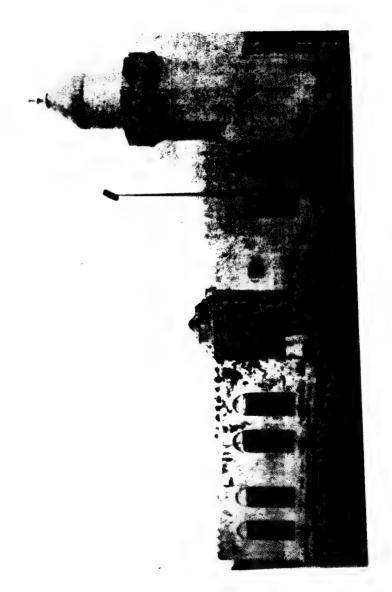


صورة رقم 197





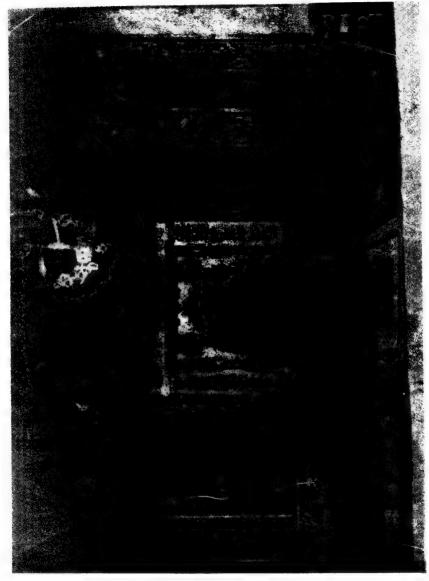
صورة رقم ۲۰۰



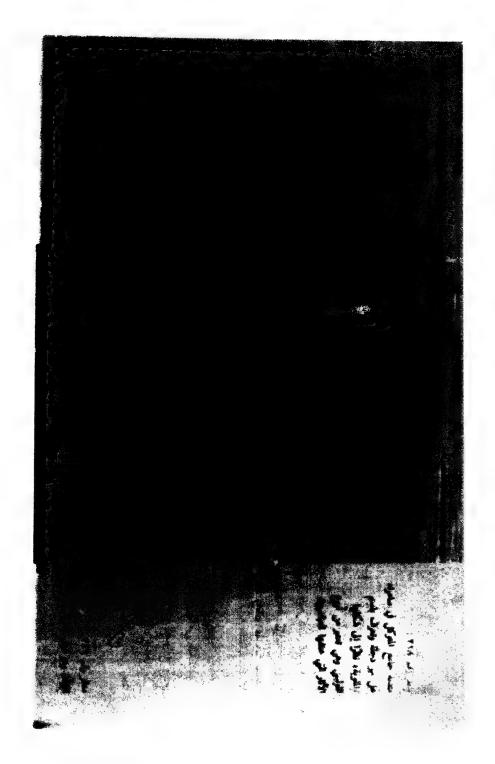
صورة رقم ۲۰۱



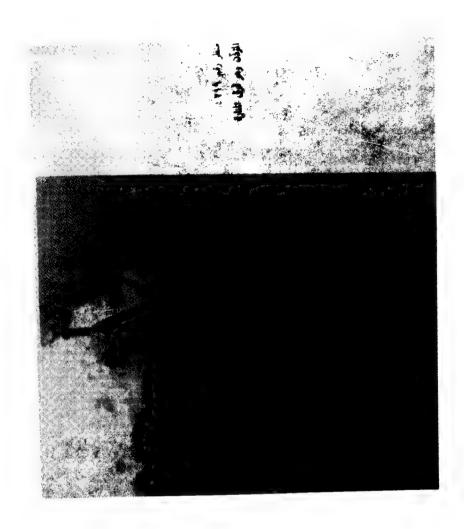


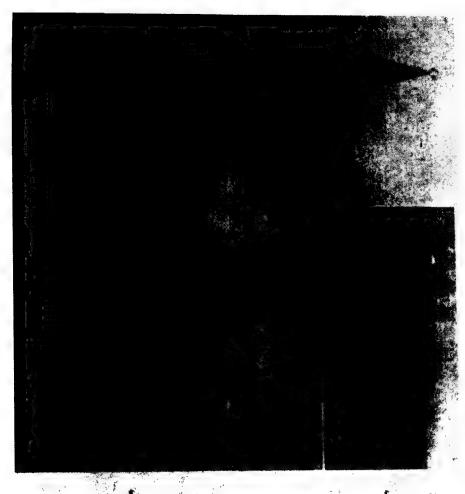


صورة رقم ۲۰۳



صورة رقم ۲۰۶





المن المناد الم



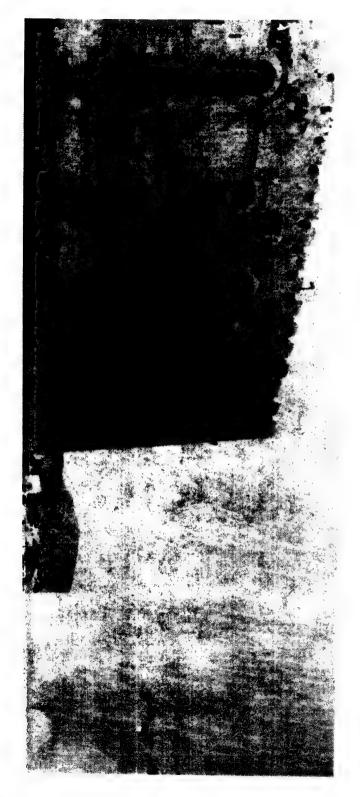
صورة رقم ۲۰۷



منظر رقم ۲۲۲ منده منظر رقم ۲۲۲ منده صورة المحمل المصري وانحمل الشامي اللذين كانا يأتبان إلى الحرمين الشريفين في موسم الحج في كل عام ، ثم انقطعا الآن عن الحضور منذ سنة (۱۳٤۳) هجرية ، وترى عند كل محمل بعض رجاله من المصريين والشامين

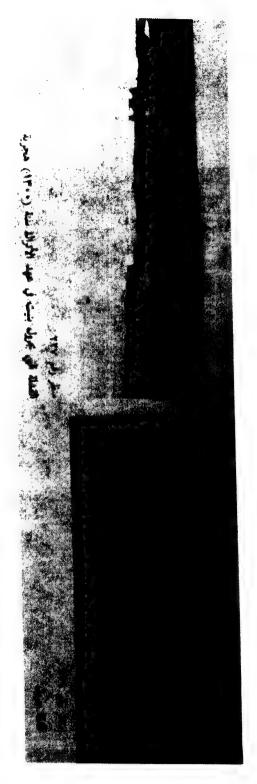


بهورة رقم ۲۰۹



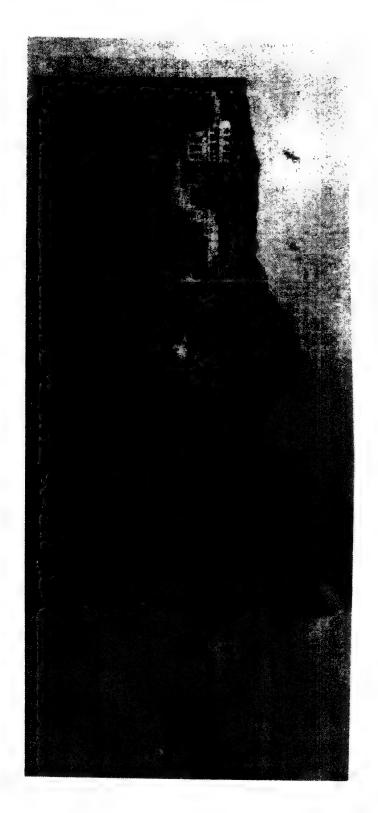
صورة رقم ۲۱۰







صورة رقم ۲۱۶





صورة رقم ۲۱۷

صورة رقم ۲۱۳



صورة رقم ۲۱۸



منظر رقم ۲۳۳ : منظر فانوس يضاء بشمعتين



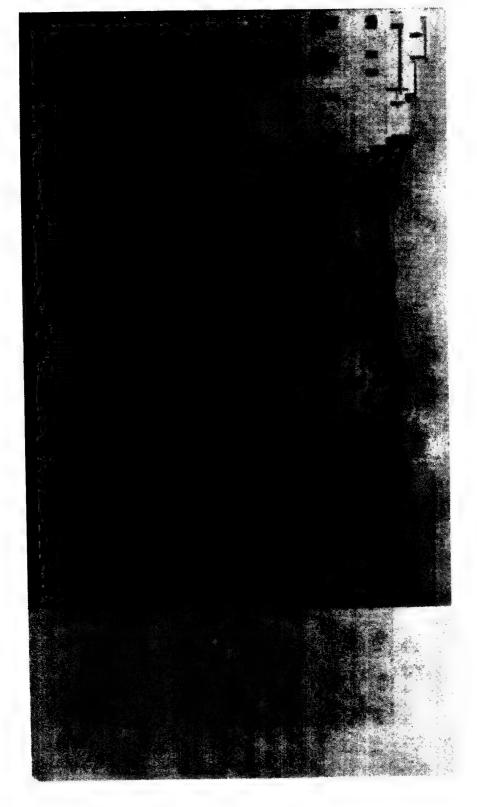
صورة رقم ۲۲۰







صورة رقم ۲۲۳

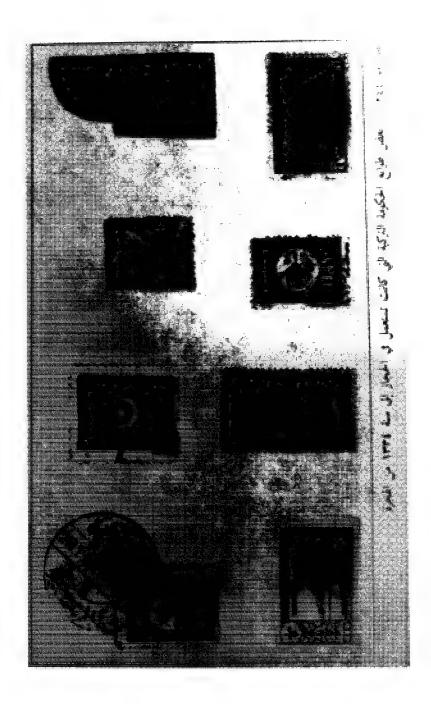


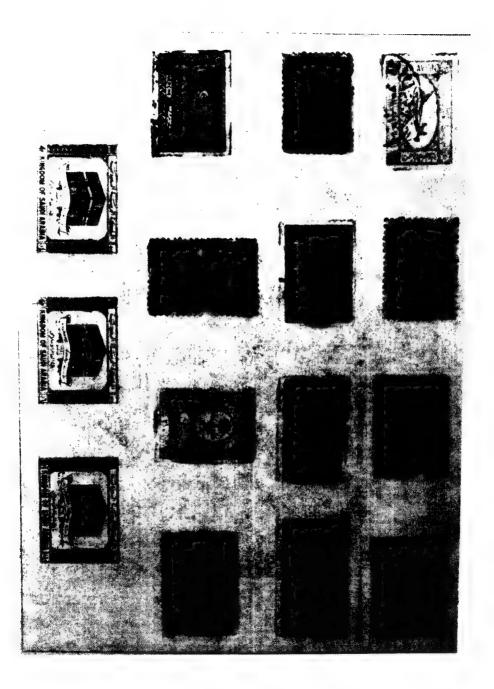
صورة رقم ۲۲٤



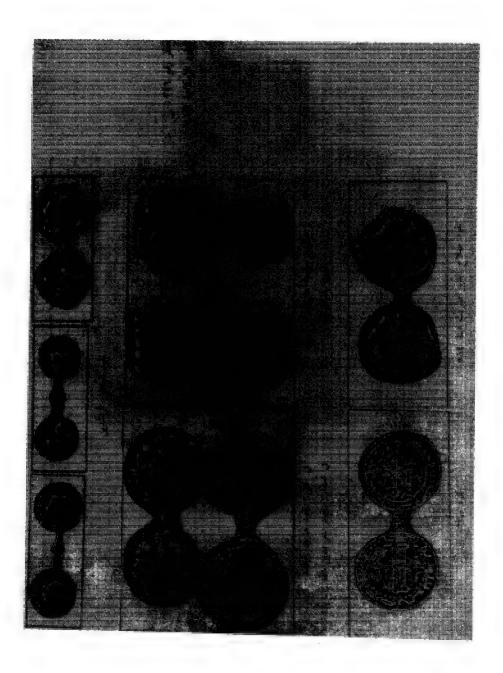


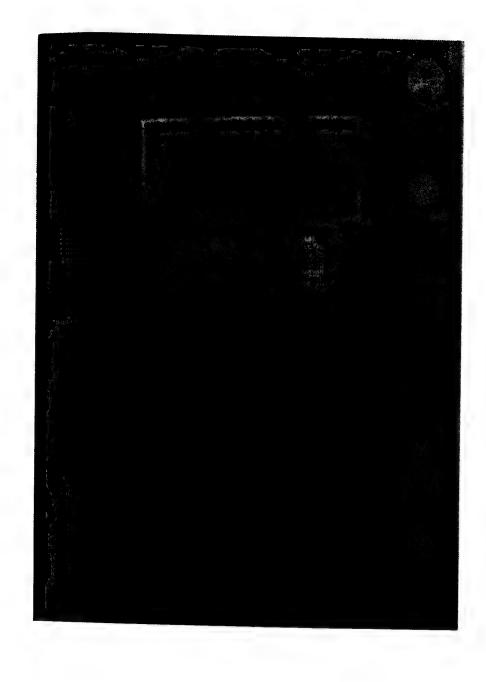
صورة رقم ۲۲٦

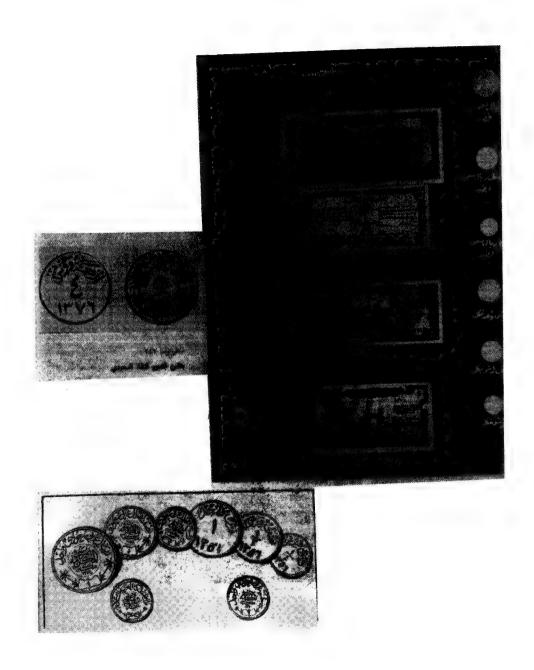


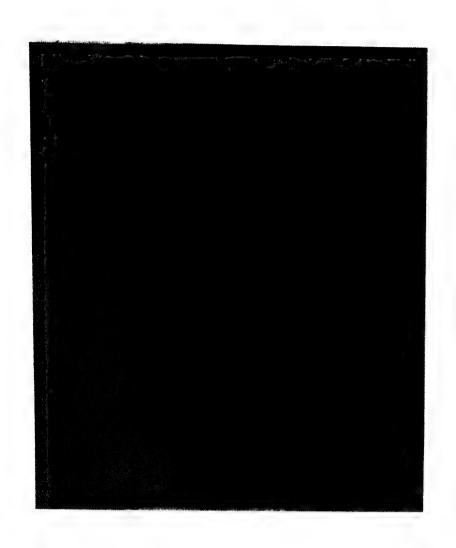


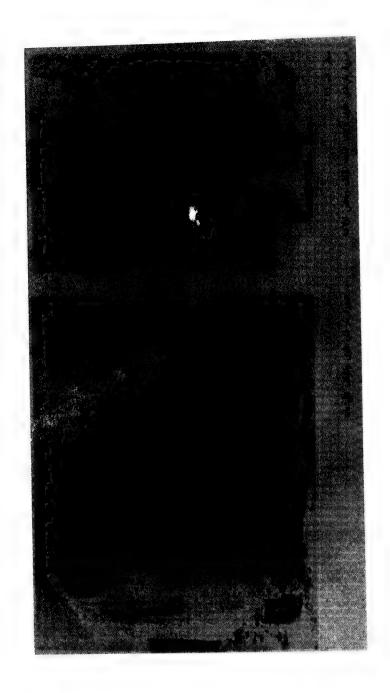
صورة رقم ۲۲۸

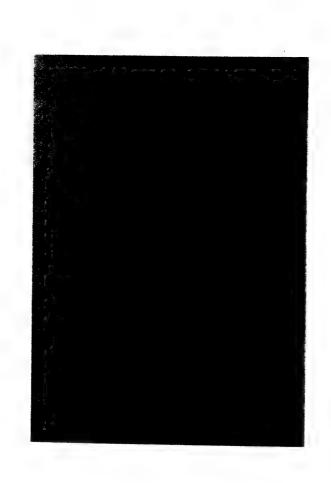


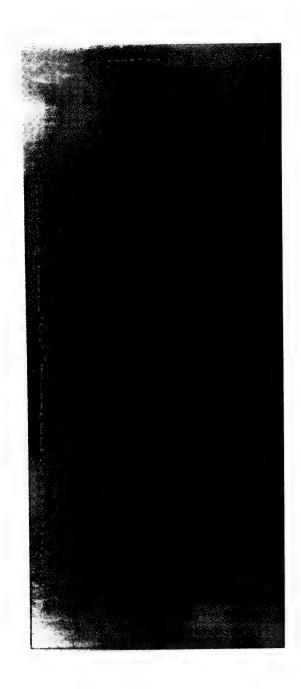


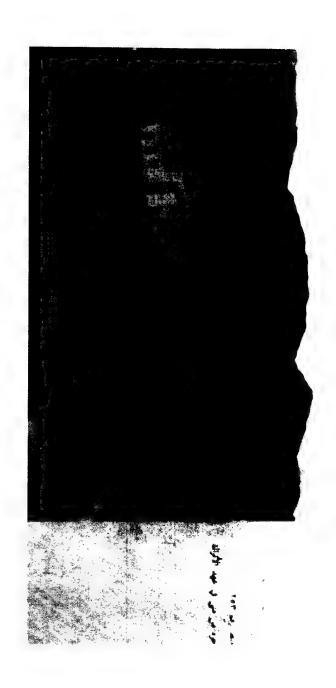






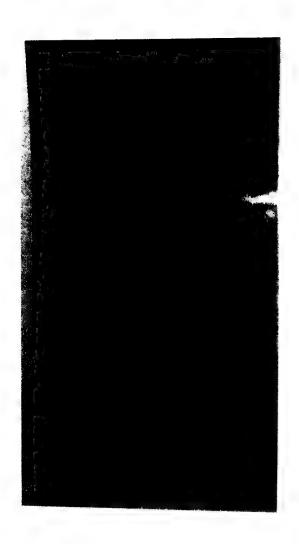


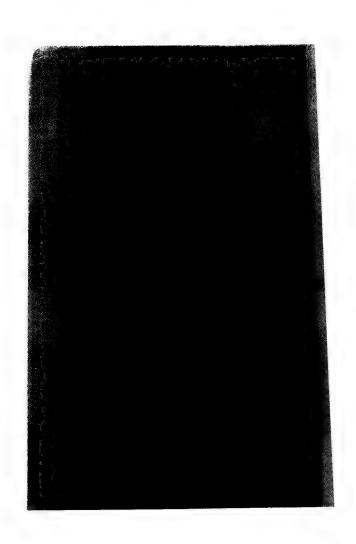


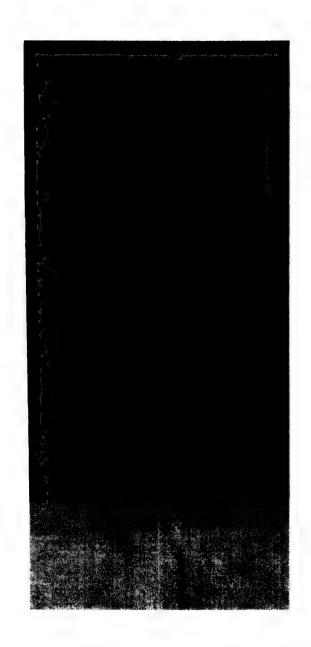


نظر رتم ۲۰۰۰ منظر موق. اجمال إل اخررة على لذجها ف أيام اخج

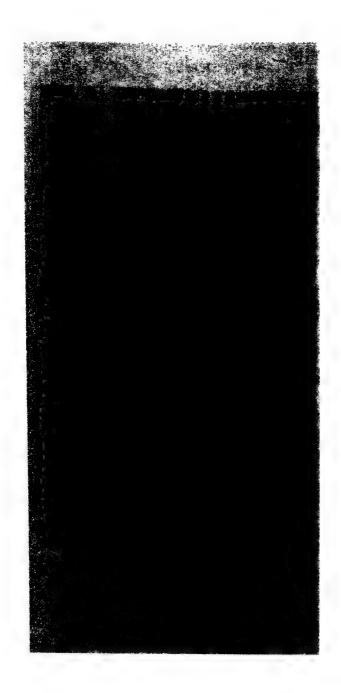


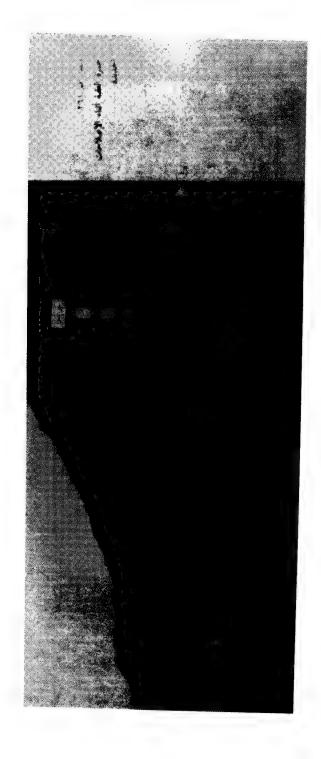


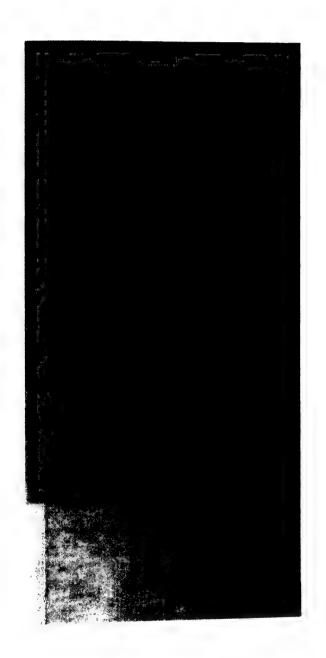


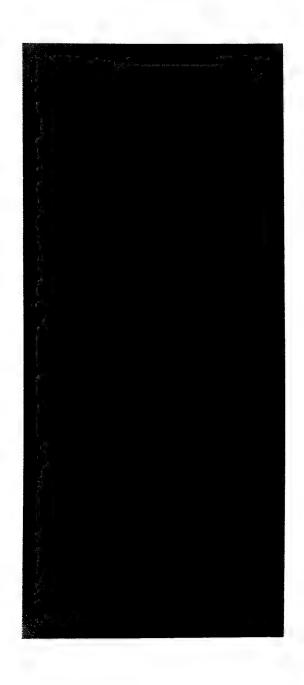


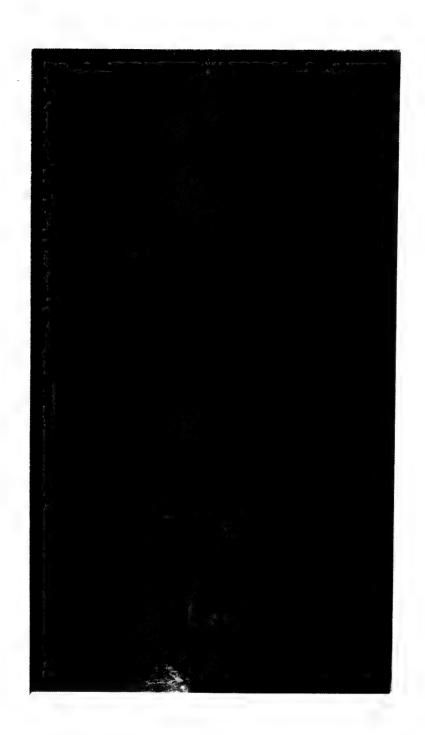




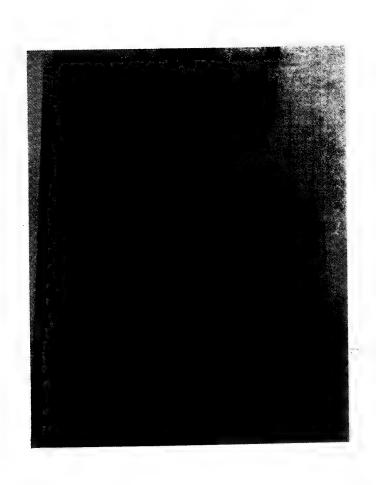


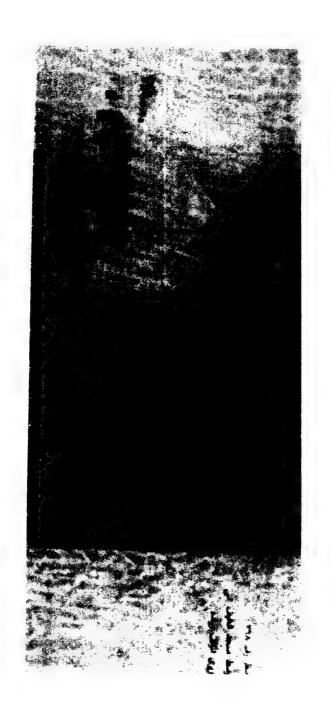




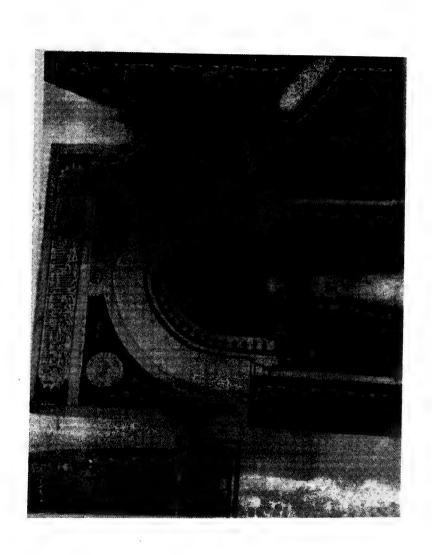


صورة رقم ٢٤٦

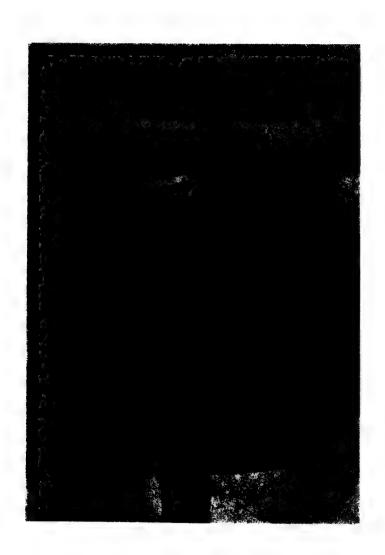


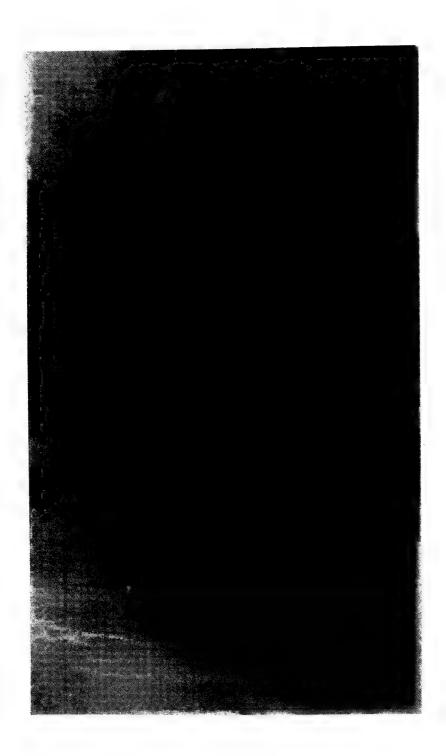


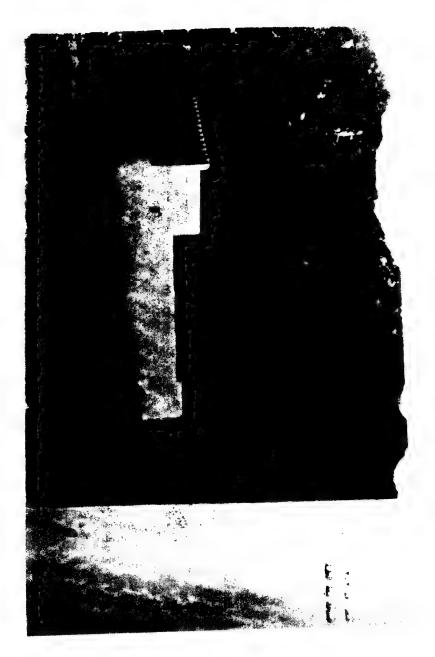
صورة رقم ۲٤۸



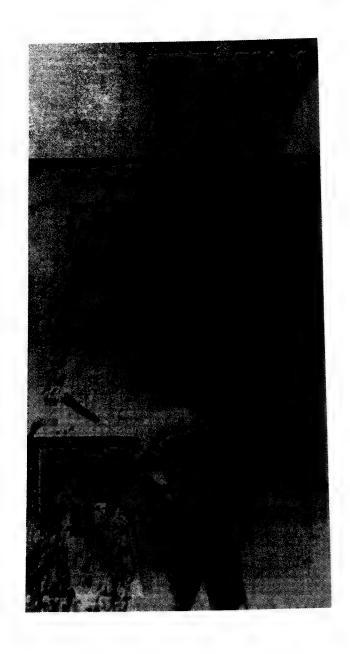
صورة رقم ۲٤۹



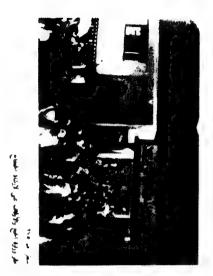




صورة رقم ۲۵۲



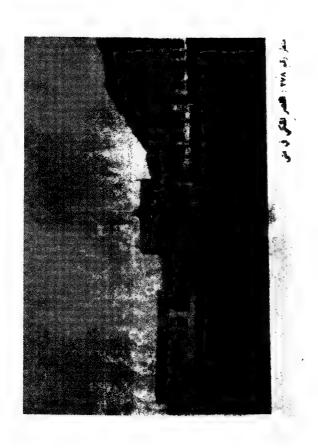


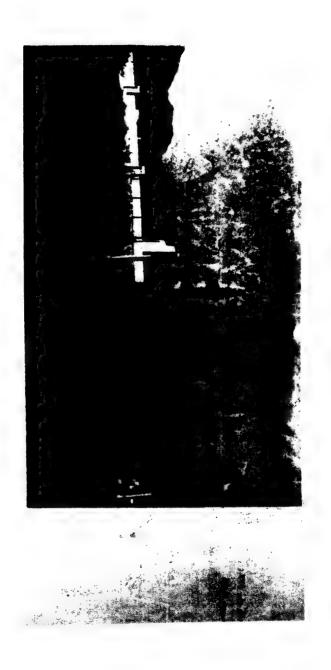




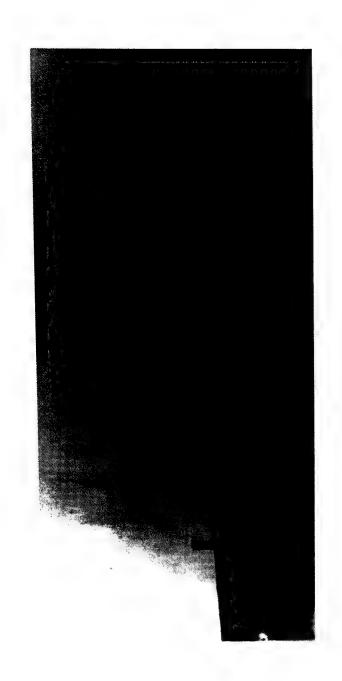


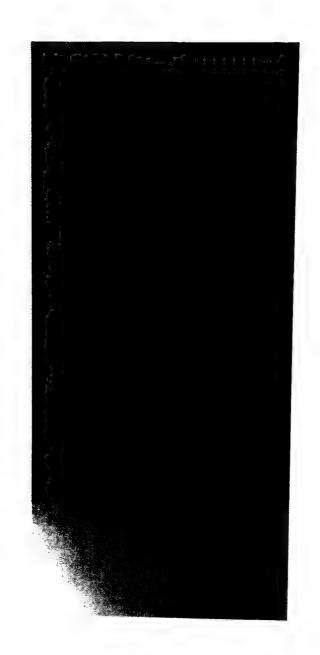
صورة رقم ۲۵۶ صورة رقم ۲۵۵ صورة رقم ۲۵۲ صورة رقم ۲۵۷



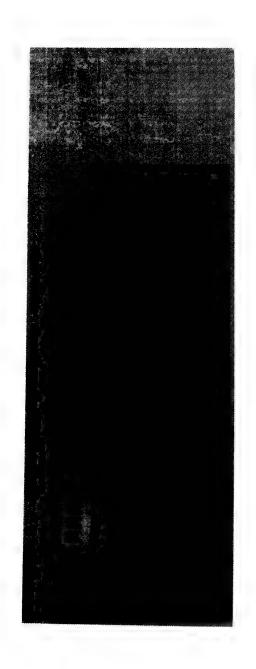


صورة رقم ۲۵۹



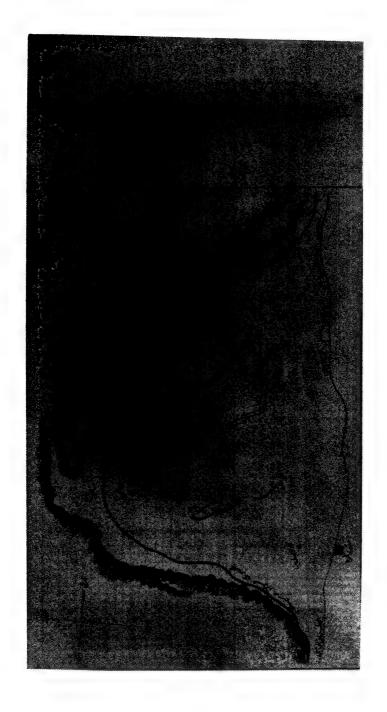


صورة رقم ۲۶۱

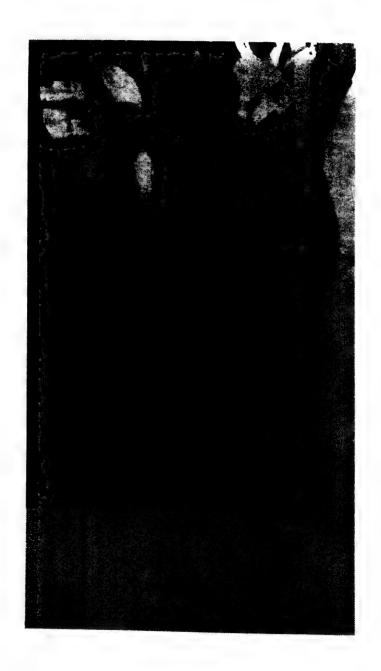


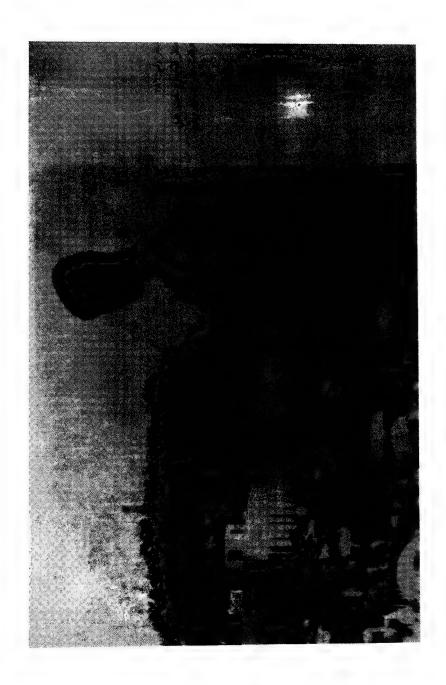


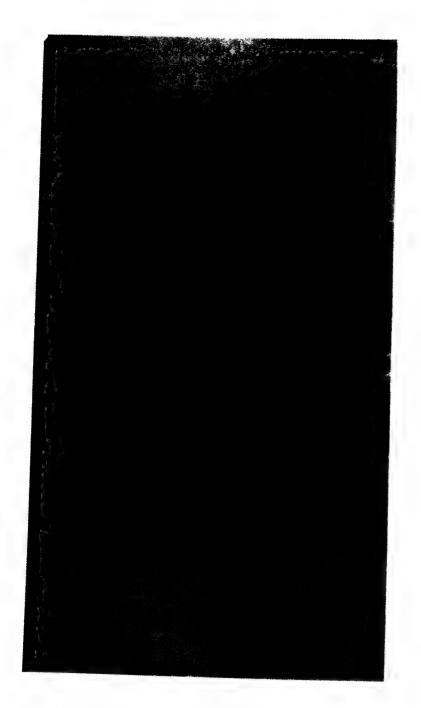
عبيب حكومة بالبردلقة . لواحة الحجاج



صورة رقم ٢٦٤

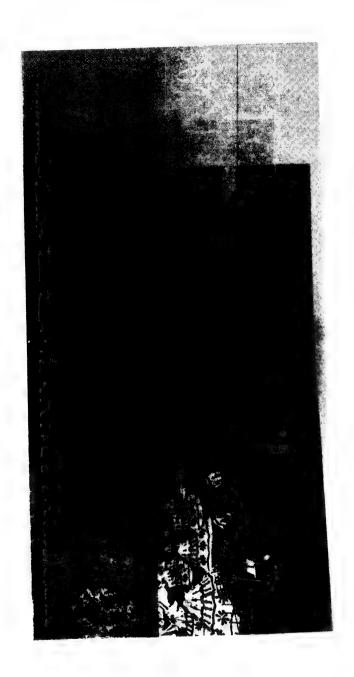










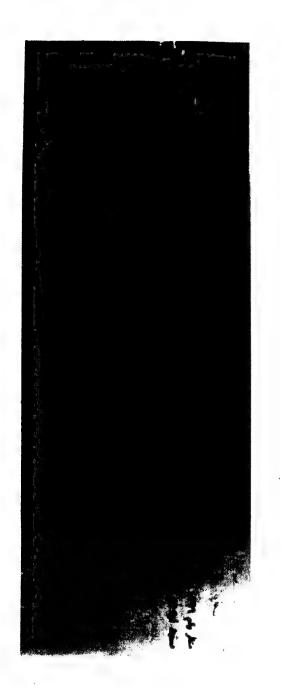




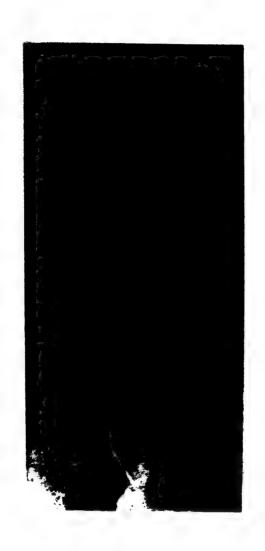


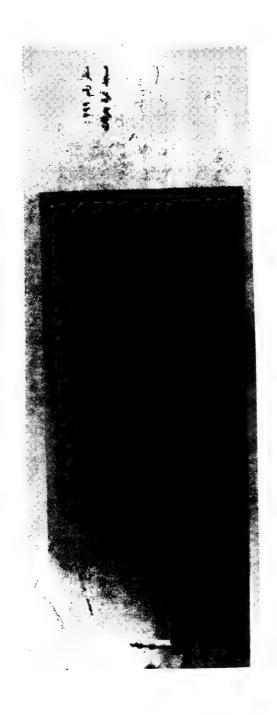






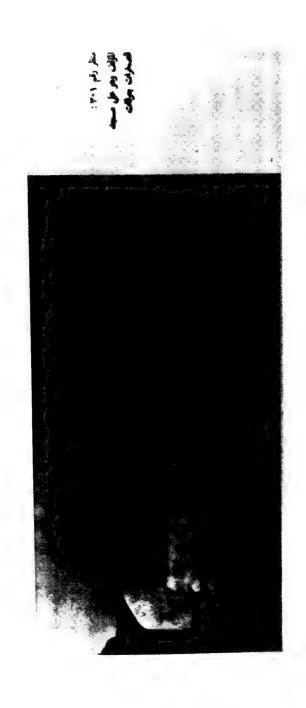


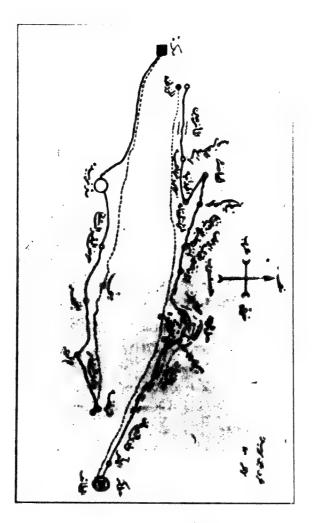




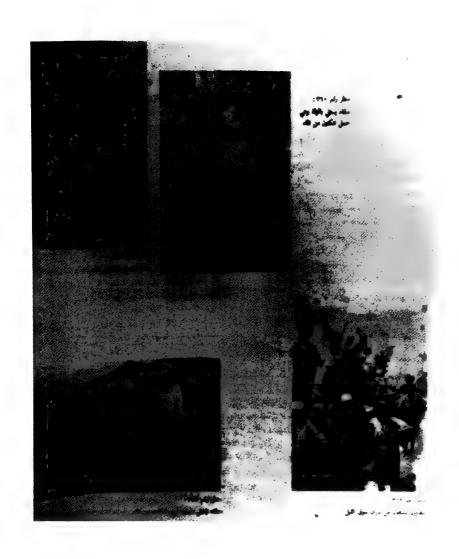


الما إلى ١٠٠ مسعد الصغرات يوفات





ريط بره المعاد فريط المعاد ال



صورة رقم ۲۸۵ صورة رقم ۲۸۹

صورة رقم ۲۸۳ صورة رقم ۲۸٤

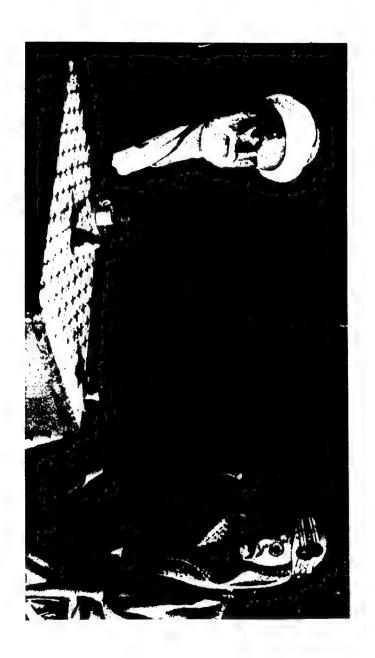


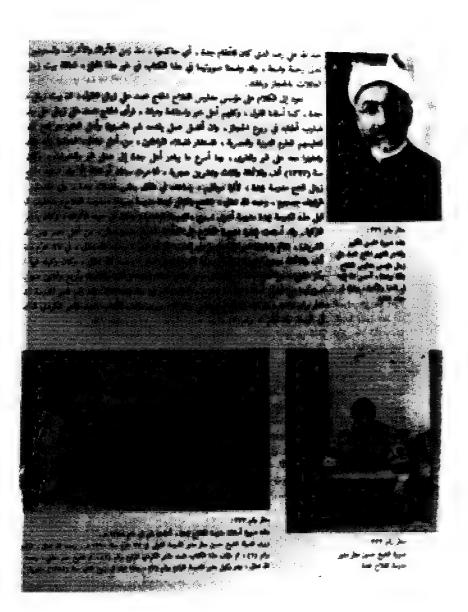




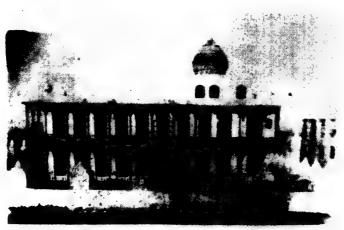
صورة رقم ۲۹۰ صورة رقم ۲۹۱

صورة رقم ۲۸۹





صورة رقم ۲۹۶ صورة رقم ۲۹۵



ولا نبائغ إن الذا إن أكثر أقبل جدة الد تطّعوا فيها وتخرجوا مها ، وبعد وفاة الشبح عند ترؤوف حسحره الله كانت في سنة (١٩٣٨) أصبح أخوه الشبخ محمدرصالح جسجه وكبلاً ندارس العلاج حدد ومدا من الذائعة الحاج محمد على زينل مدينة بشي مقر إقامته وهل تجارته ، وكان بعاول الشبح محمد صبح حسحه ال تحارته وأصاله الأخرى أعود الشبخ صلاح حسجه ، وإليك صورتها.



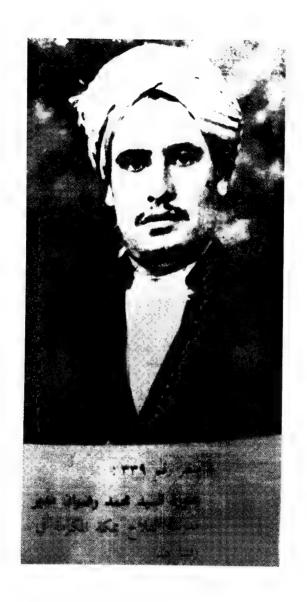


صورة رقم ۲۹۷ صورة رقم ۲۹۸



مورة بالمؤلف وهو على باب مدرسة الفلاح بجدة ، أحلت سة (١٣٥٢) هجرية







صورة رقم ٣٠٢



صورة رقم ٣٠٣

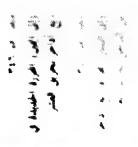


ماري والغام ماري والغام ماري و





مند رقم ۳:۵ الشریف عون الرفیق حاکم مکة المشرّفة وأمیرها المتوفی بعد عام (۱۳۲۰) هجریة . رحمه اقد تعالی





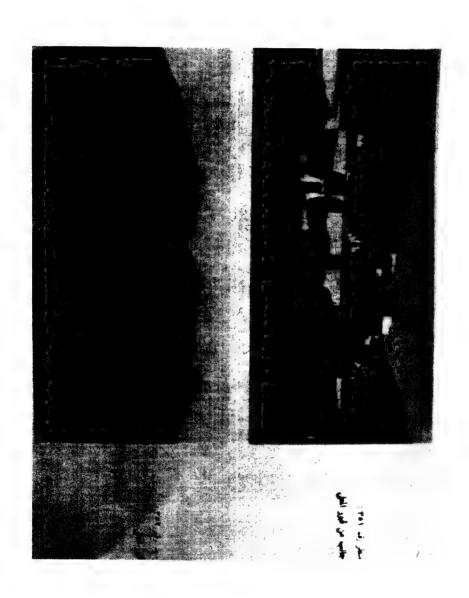


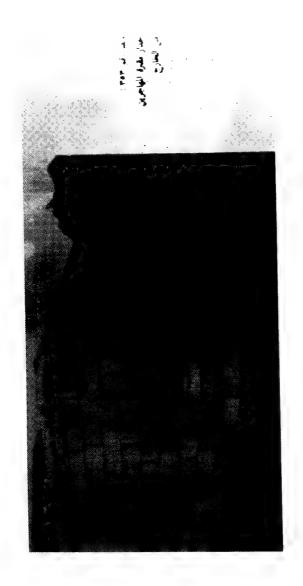


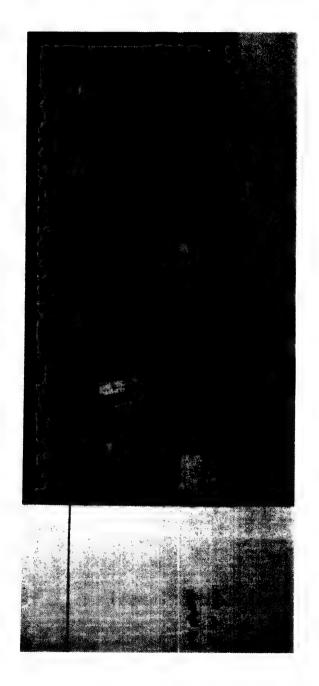
منظر في ٣٤٨: صورة صاحب المعاني الشيخ محمد سرور الصبان وزير المالية الأسبق والأمين للرابطة الإسلامية



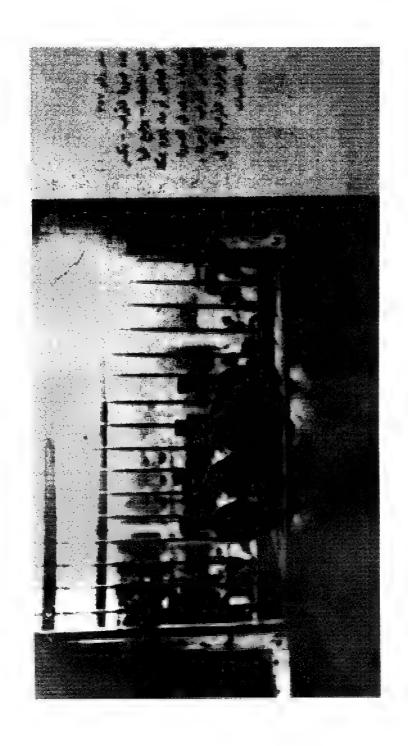








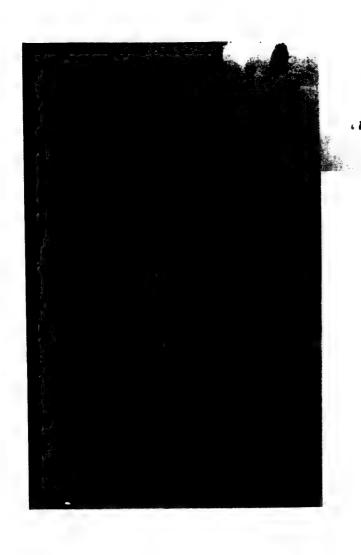
صورة رقم ٣١٥



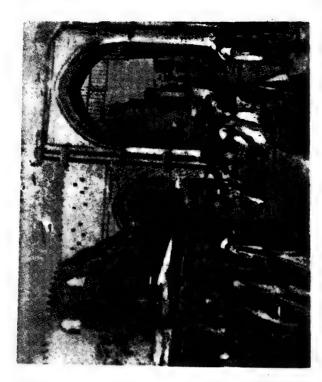
صورة رقم ٣١٦





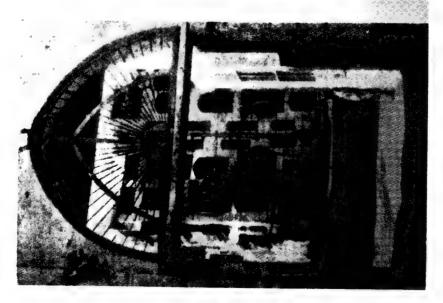


صورة رقم ٣١٩



اطر الله المالية من الله الكالمة من المحالي . وموق المبلو

3131



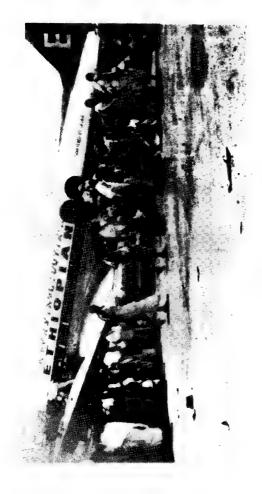




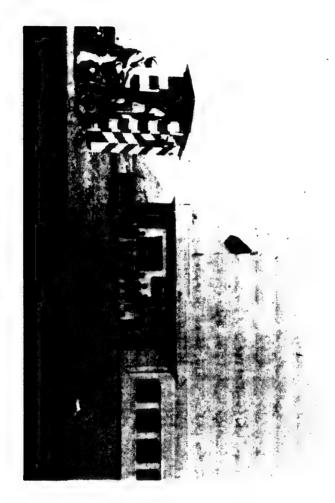
المناح عد ومرفع جلة المناح عد ومرفع جلة الطارة

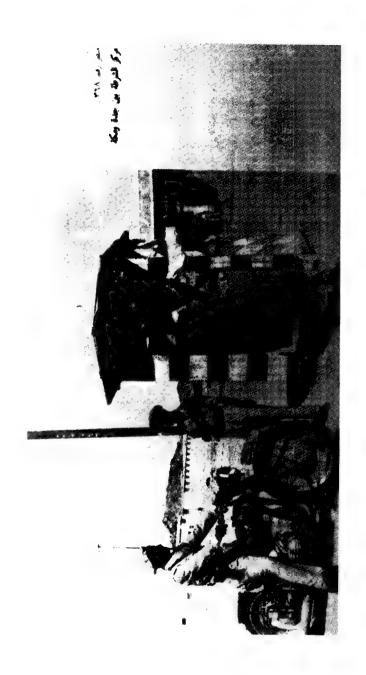
صورة الطائرات حمل الحيجا

一方子 神の神





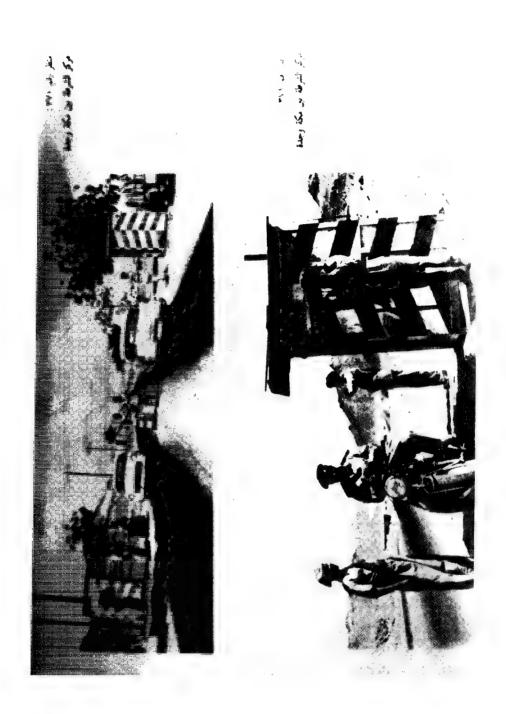




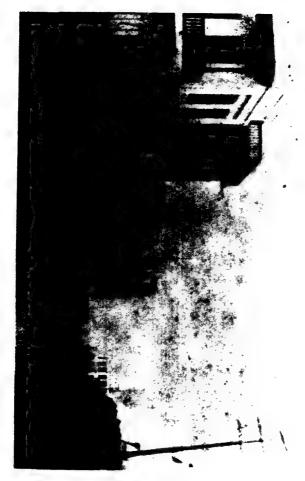




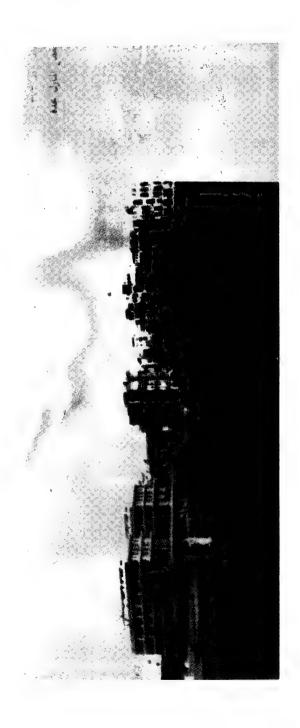
راه راه ۱۳۲۸ مرکز الشرطة من مکة وجلة

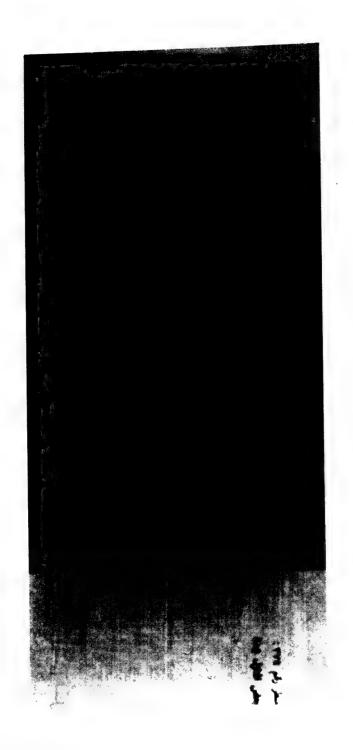


صورة رقم ٣٢٩

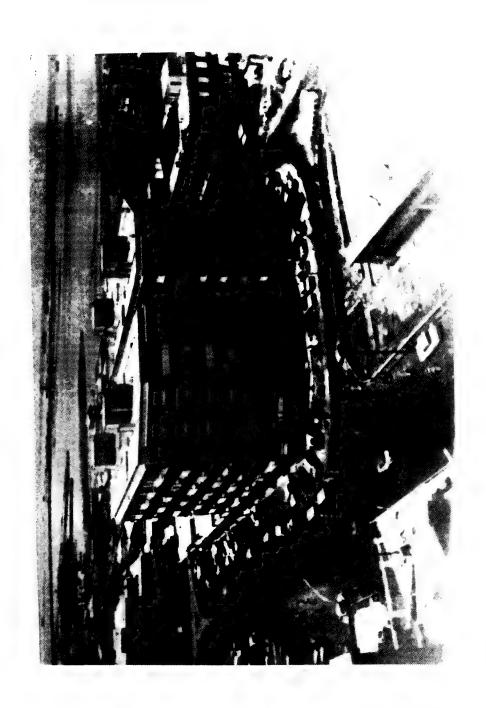


ريد در ۱۷۲ مورة صورة لأحد الشوارع القديمة عدة . أي قبل سنة (۱۳۳۵) معرية

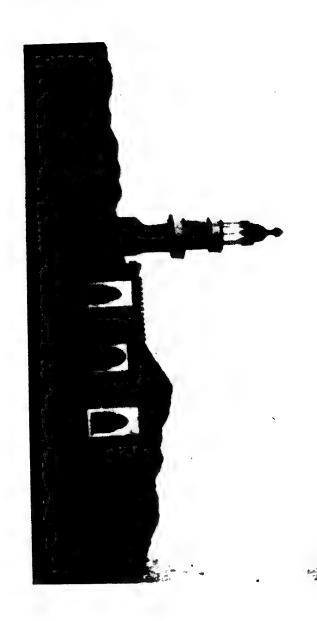




صورة رقم ٣٣٢



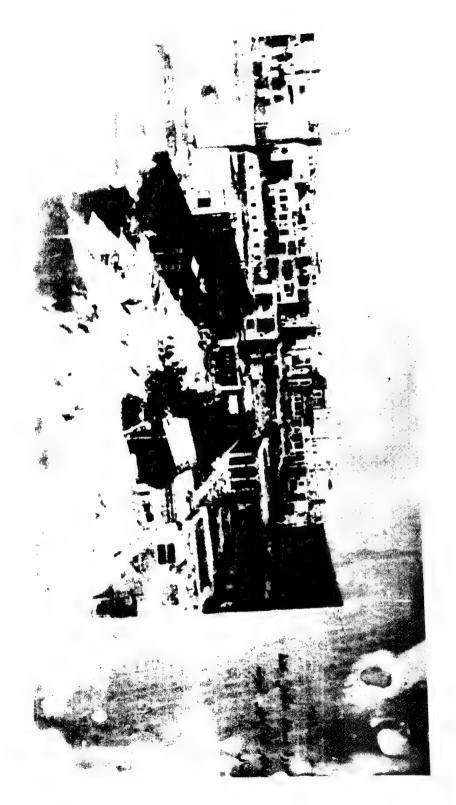
صورة رقم ٣٣٣



المن في طريق حدة

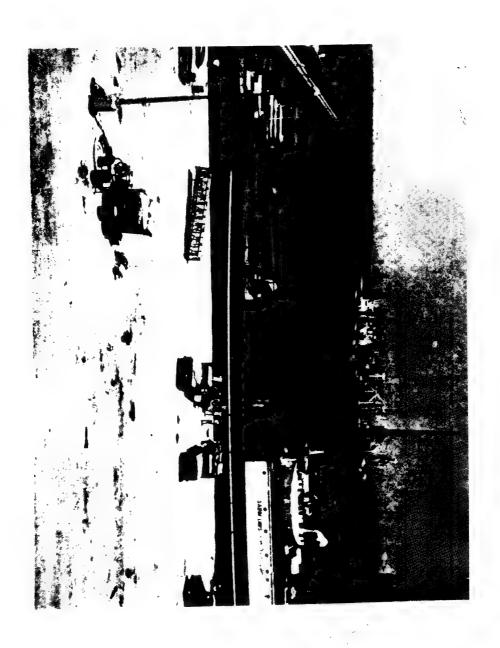


صورة رقم ٣٣٥



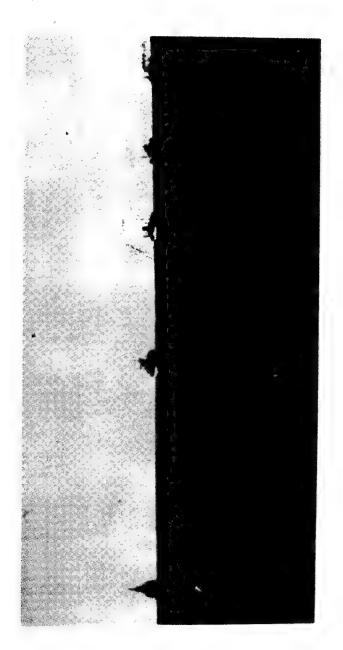
صورة رقم ٣٣٦



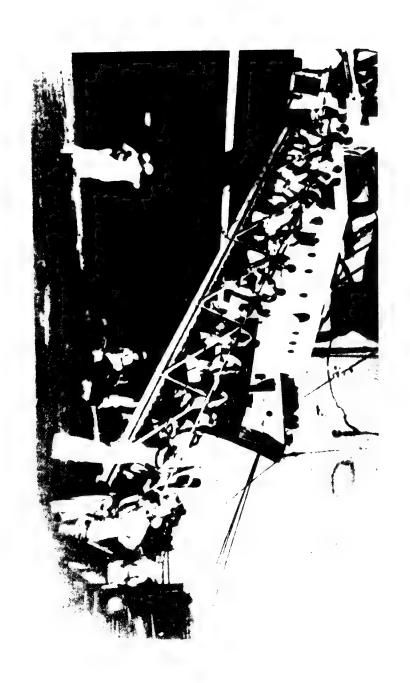


صورة رقم ٣٣٨



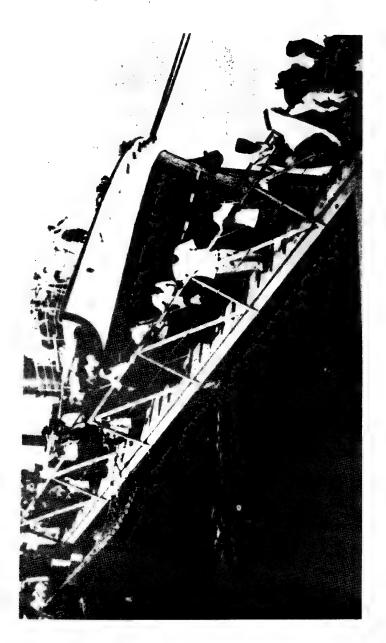


صورة رقم ٣٣٩



صورة رقم ٣٤٠

ميد رمه ۲۸۴ حجاج أثلاونيسيون يتزلون من الناحرة في جلة



صورة رقم ٣٤١





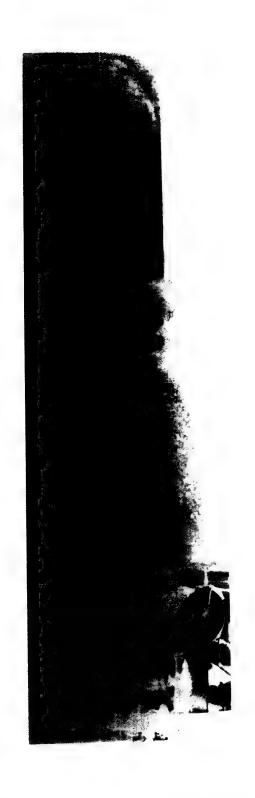




صورة رقم ٣٤٥

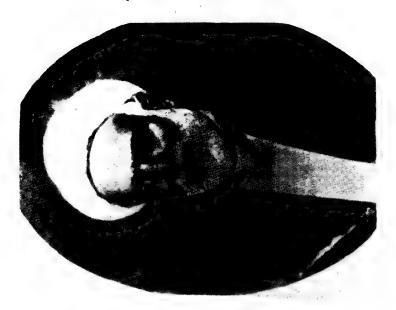


منصر رقم ۱۳۸۹: صورة الشيخ محمد صالح بن علي باعشن . أحد وجهاء حدة وتجارها . رحمه الله تعالى . رحمة الأبرار

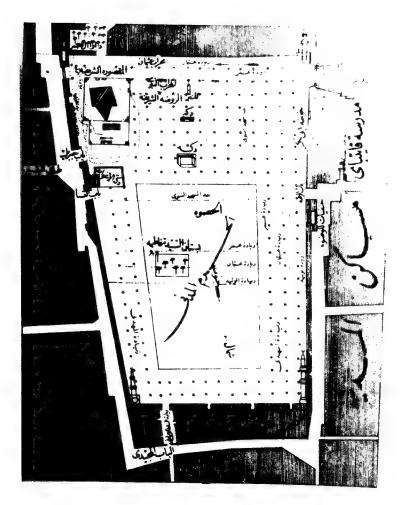


صورة رقم ٣٤٨

سفر زند ۱۹۳ مید اقد زیال . صورة اطاح عبد اقد زیال . قاغقام حدة وأمیرها التوفی سنة (۱۹۳۱) هجریة . رحمه اقد







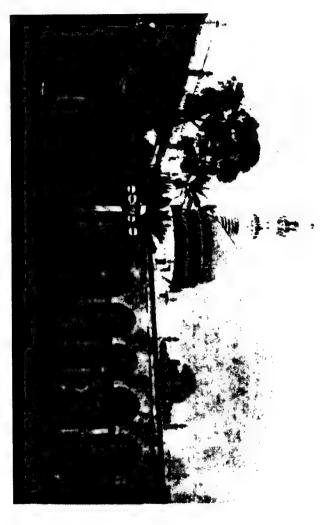
منظر رقم 398: خريطة الحوم الشريف



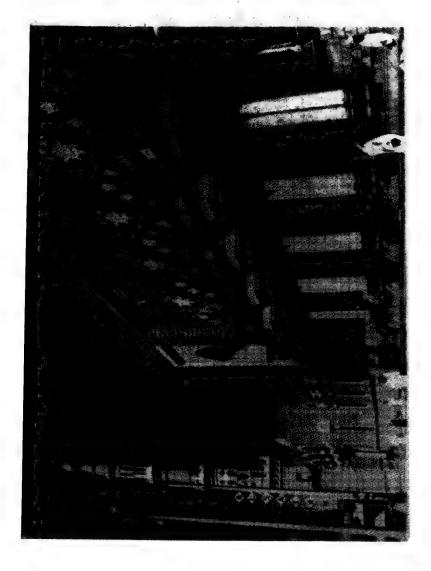
منظر رقم 190: خر**جة الدنية المترة**

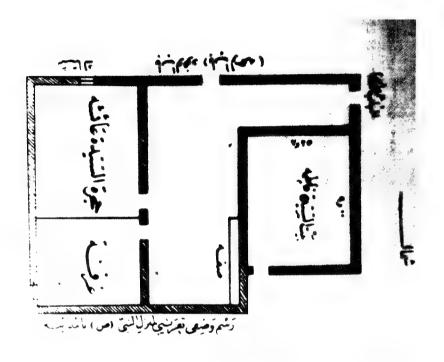
通 ではれてお



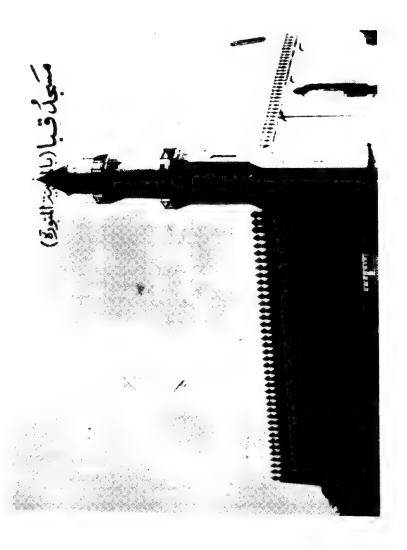


امر رم ۱۹۹۸ مطر السجد المري المريد عدارة اللك حيد المورد عدارة اللك حيد الم





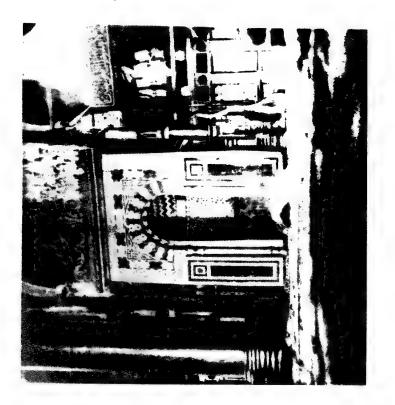
ر د و و مرج ازل فتي رح وجي مرج ازل فتي مجمع المسينة





ه ادارهة بالمدينة المتورة

عبد البوية بالزوية المترية



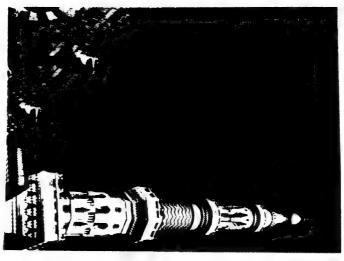




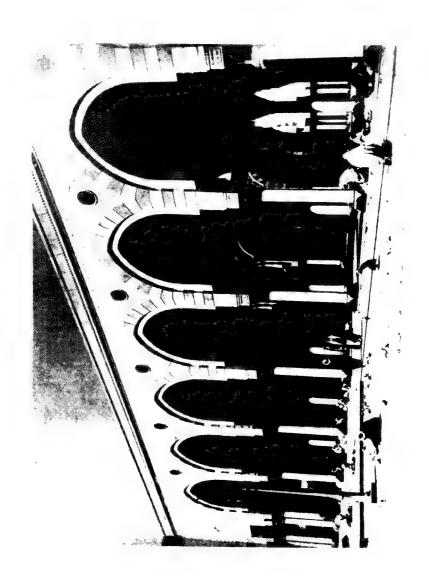
ر. در استره بختیمهٔ و سامد فنوی ساره کند مد فارد سامه شد شد

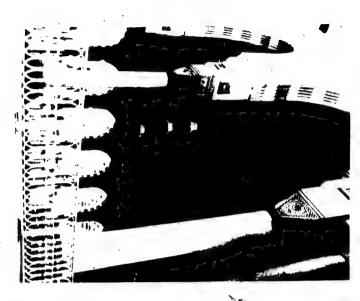


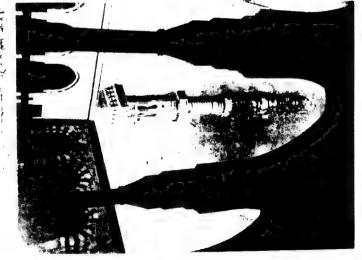
سطر رقم ۱۰۰۷. أمه أيواب السجد فنهي عمارة الملك عبد فعزير أن سعود. رحمه الله



سنة رقد ١٠٤١ جزء من المعارة الخديمة بالمنحد البري عمارة اللك عبد المريز آل منود ، رحمه الله

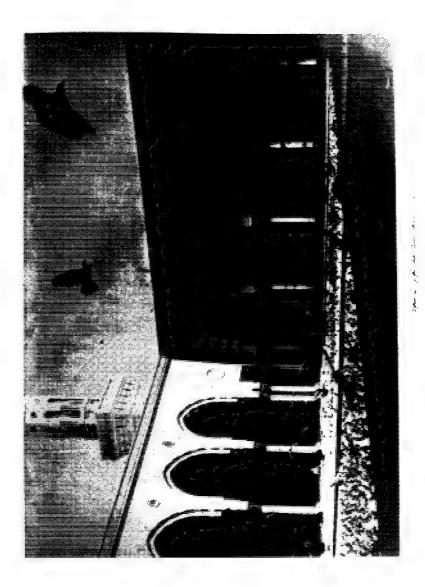






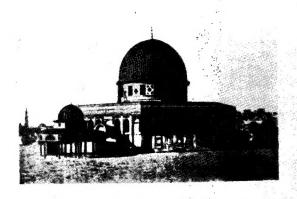
صورة رقم ٣٦٥

صورة رقم ٣٦٦

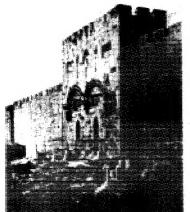


صورة رقم ٣٦٧

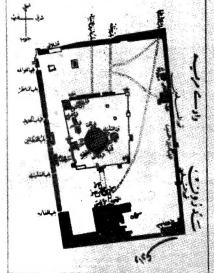




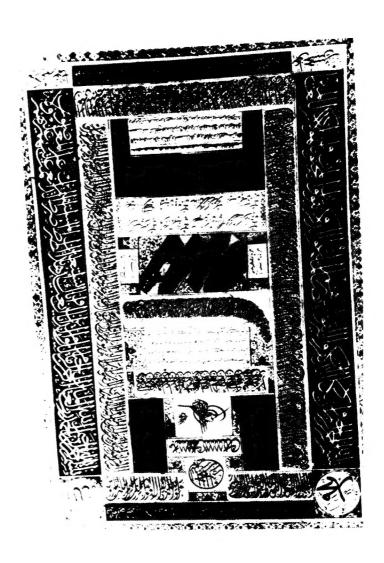




مظر رقم 10: الباب اللحن السيحة الأقصر



صورة رقم ۳۷۰ صورة رقم ۳۷۱





شهادة الخط الي كانت مدرسة الفلاح بجدة تعطيها لبطس التلامقة المتفوقين في العط